الكورد في الوثائق البريطانية

الدكتور عثمان علي



أربيل– 2008

اسم الكتاب: الكورد في الوثائق البريطانية

- الترجمة: د. عثمان علي
- التصميم الداخلي: هەردی
- تصميم الغلاف: ئاسۆ مامزاده
- رقم الايداع: (1797)
- عدد النسخ: (750)
- الطبعة الاولى 2008
- السعر: (6000) دينار
- المطبعة: مطبعة خانى ، دهوك

تسلسل الكتاب (35)



مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر

www.mukiryani.com

asokareem@ maktoob.com

Tel: 2260311

فهرست

المقدمة

تعتبر الوثيقة أداة مهما في كتابة تاريخ الشعوب ولا يمكن لأي مؤرخ جدي الاستغناء عنها فهي الفيصل حين تختلف الآراء وكما أن الوثيقة هي الشاهد على الحدث. ولكن ليس كل وثيقة هي الحقيقة أحيانا تكتب الوثيقة وتحرر لأخفاء حقائق على أرض الواقع. فمثلا، كان الضباط الانكليز في كردستان كانوا يحررون تقارير لتبرير السياسة المتبعة في كردستان لإقناع المسئولين الكبار بحكمة تلك الساسة ويخفون الكثير من الحقائق على أرض الواقع لذلك يجب أن يعامل الوثيقة بحذر ودراية ومعرفة بظروف الإحداث في المنطقة.

تعرض تاريخ الكرد بصورة عامة والحديث بصورة خاصة إلى الكثير من التشويه والغبن وذلك لأسباب عدة منها:

1) عدم وجود كيان سياسي ذات مؤسسات إعلامية ومراكز بحوث حرة وبالمقابل امتلك أعدائهم عدة كيانات سياسية ذات مراكز بحوث و مؤسسات إعلامية قوية.
2) حرم الكرد من تراثها الوثائقي التي ظلت- ولا تزال قسم كبير منها- مخزونة في مراكز الأرشيف في العواصم الغربية مثل لندن وباريس وموسكو أو في عواصم الدول التي تدير أجزاء مختلفة من كردستان وتعتبر تلك الوثائق جزءا من أمن الدولة التي يجب الحفاظ إليه وعليه تحرم الباحثين من الكرد وغيرهم من الاستفادة منها والاسوء من ذلك تستخدم تلك الحكومات أو الباحثين المقربين منهم تلك الوثائق بصورة انتقائية لتبرير السياسات المجحفة في كردستان

لذلك تعبر عملية أعادة التراث الوثائقي لشعبنا مسألة في غاية الأهمية وتعد ذلك من مسؤولية حكومة جنوب كردستان ومراكز البحوث والمؤسسات ذات العلاقة. وكما تقع مسؤولية تاريخية كبيرة على عاتق الباحثين الكرد في المهجر

خاصة الموجودين منهم في الغرب وروسيا وأرمينيا في بذل الجهود لجمع تلك الوثائق وجمعها في كردستان في إطار مؤسسة وثائقية وطنية مستقلة.

يعتبر هذا الكتاب جهدا تكميليا لجهد الأساتذة الأفاضل الذين سبقونا في هذا الإطار و أخص بالذكر الأستاذ المرحوم الدكتور وليد حمدي وكتابه" الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية" . يجد القارئ هنا بعض الوثائق البريطانية التي لم تصدر (لم تطلق سراحها بعد من قبل الحكومة البريطانية حسب عرف السبق الزمني المعروف ب 30 عام) حين قام الدكتور حمدي بجمعها في لندن. وكما جمعنا وترجمنا وثائق لم يقع نظر الدكتور حمدي عيها أو لم يعتبرها مهمة في وقته.

وأحب أن الفت نظر القارئ الكريم بأن ما يجده هنا من الوثائق هي جزء يسير من المئات من الملفات المتعلقة بكرد وكردستان التي في حوزتي وأرجو من الله التوفيق في ترجمته أو نشره في المستقبل.

ولا بد من الإشارة هنا بأن تبلورت مؤخرا وعي في أهمية كتابة التاريخ الكردي استنادا إلى الوثائق ويأتي في طليعة هؤلاء الباحثين الأستاذ مسعود البارزاني وكتابه ذات المجلدات عن الحركة الكردية .و كان جهد أستاذي روبرت أولسن في ولايات المتحدة الأمريكية كان جهدا رائدا أيضا. وقدم زملائي من الباحثين الكرد من أمثال محمود ملا عزت (وثائق جمهورية مهاباد) والأستاذ افراسياو هورامي (الوثائق الروسية في كتابة تاريخ الكرد)، والأستاذ بلال مشير (وثائق بريطانية حول كردستان الشمالية)، والأستاذ الدكتور علي فتاح البوتاني (وثائق ثورة أيلول) جهدا مهما وخدمة غير للتراث الوثائقي لشعبنا في كردستان.

وفي الختام أرجو من القراء الأفاضل أن يعذروني لما وجد فيها من الأخطاء في كتابة الكثير من أسماء العلم والأماكن الجغرافية ولا نستبعد حتى وجود فهم خاطئ لقراءتنا لبعض تلك الوثائق.

الدكتور عثمان علي

الفصل الأول

الحركات الكردية في القرن التاسع عشر

وثائق عن حركة الأمير بدرخان: 1843- 1848

FO.195/228

الموصل، 1843/7/3

الى السيد ستراتفورد كاننغ

يشرفني أن أضع بين يدي سعادتكم المعلومات الاستخباراتية المهمة التي وصلتنا والتي تتعلق بالاستعدادات الحربية الجارية في المنطقة ضد المسيحيين القاطنين في جبال كوردستان الوسطى.

أن المعلومات مهمة الى درجة رأيت من الضروري الكتابة لكم مباشـرة وأن أتجاوز المسؤول المشرف على عملي السيد القنصل في الموصـل. وقـد كتبـت لكم مباشرة لأدخر الوقت وحتى لا أضطر إلى أن أضيع الوقت في الانتظار.

وصل هنا مبعوث بدرخان أمير بوتان الى محمد باشا، [والـي اسـطنبول– المترجم]. وقد أبلغ بدرخان، محمد باشا أنه أرسل ألف مقاتل مزودين بسلاح البندقية (موسكيتر) يساندهم مسلحون من الكورد البيتوشي، اسماعيـل آغـا، تتار آغا وأمراء هكاري المعـادون للمـسيحيين النـسطوريين. ويقـال أيـضا أن بدرخان بيك طلب من محمد باشا أن يعاونه في اخضاع هؤلاء النـصارى وبعـد سماع هذا الخـبر أرسـل محمـد باشـا 800 جنـدي والمقـاتلين الألبـان وقـوات المشاة لحماية الأشخاص التابعين له كاجراء احتياطي حتى لا يحاول الكـورد وبدرخان اعادة تنصيب اسماعيل باشا واليا على العمادية وذلك بعـد أن طـرد من العمادية من قبل قوات الباشا في الموصـل. وهنـاك تقريـر يفيـد أن محمـد باشـا متـورط في مـؤامرة مـع بـدرخان لـضرب النـصارى وتوزيـع الغنـائم مـع

الرؤساء الكورد الآخرين. يمكن أن نستدل بوجود هذه الأوامر من قراءة نـص الرسالة التي بعثها محمد باشـا ردا علـى رسـالة بطريـارك النـصارى المطالبـة بالحماية. وقال محمـد باشـا في رسـالته انـه لا يـستطع أن يـوفر لهـم الحمايـة المطلوبة ما لم يقم البطريارك باقناع شعبه بدفع الجزية المطلوبـة. كمـا تؤكـد الرسائل الواردة من الدكتور جرانت، المبشر الأميركي، وجود تحـالف قـوي في المنطقة ضد المسيحيين النـسطوريين. وقـد عـاد الـدكتور جرانـت الى منطقـة المسيحيين النسطوريين.

وكما سمعت فأن محمد خان رئيس الكورد في أطراف أورمية والذي كان وراء الاضطرابات التي حدثت العام الماضي في ولايـة أرضـروم يـساند أيـضا بـدرخان ضد المسيحيين.

خادمكم المخلص جدا

جي. أي. رانسوم

FO.195/228

الموصل، 1843/7/16

سعادة ستراتفورد كاننغ[1]

سفير حكومة جلالة ملك بريطانيا، اسطنبول

لي الشرف أن أعلم سعادتكم أن التقارير الواردة من كوردستان الوسطى تؤكد ما جاء في التقرير الثالث.... المتعلق بالأوضاع المضطربة في البلد.

وصل الدكتور جرانت الى هنا أمس من سوريا جالبا معه المعلومات التي تؤكد أنّ قوات بدرخان وقوات الأمير الهكاري قامتا بهجوم مشترك على النسطوريين المسيحيين في مقاطعة (باز) وسلبوا ونهبوا ممتلكاتهم كما قتلوا العديد منهم ومن ضمنهم حسب الروايات أثنان من أخوة مار شمعون وأخذوا احدى أخواته كأسيرة.

وحسب رواية الدكتور جرانت أن المسيحيين السوريين [النسطوريين– المترجم] يتوقعون كل يوم هجوماً عليهم في عقر دارهم، واذا وقع هذا الهجوم فأنه سيؤدى حتما الى ازالتهم عن بكرة ابيهم أو اخضاعهم بالكامل. تُنقل المؤن يوميا من ولاية الموصل الى قوات الباشا في ولاية بروارى. ليس واضحا لحد الآن تحريك قوات الباشا، ولكن تسلمت معلومات تؤكد أن الجنود تركوا العمادية وأنهم الآن في المناطق الحدودية بين هذه الولاية [الموصل– المترجم] وولاية سوريا واتخذوا مواقع مسيطرة على الولاية الأخيرة. هناك اتصالات جارية بين بدرخان بيك وأمراء الكورد.....حتى أولئك الساكنين داخل الحدود الايرانية.

[1] ستراتفورد كاننغ احد ابرز السفراء الانكليز في العاصمة العثمانية اسطنبول خلال القرن التاسع عشر، ولقب بالسلطان غير المتوج في اشارة الى النفوذ الذي كان يتمتع به داخل الدولة العثمانية (الناشر).

واستنادا الى تقرير ورد الينا أن الهدف من زيارة محمود خان الى بدرخان باشا هو الحصول على مساعدة الأخير ضد السلطات العثمانية في (وان).

لأجل تجنب التأخير قررت أن أكتب اليكم مباشرة في حالة وجود تقارير مهمة من قبيل هذا التقرير الذي نحن بصدده. وأكون شاكرا جدا لكم اذا أخبرتموني فيما اذا كنت أخالف أي قانون.

لي الشرف أن أكون

مع آيات التقدير الخادم المخلص جدا لسعادتكم

جي. أي. رانسوم

الى سعادة سفير حكومة بريطانيا العظمى، اسطنبول

تقرير حول زيارة بدرخان في مقره بالجزيرة، 10/ تموز/ 1844

غادرت وقت الغروب في يوم 25 حزيران سالكا الطريق البريدي العام ووقفت فقط لتغيير الحصان في سميل التي تبعد 12 ساعة عن الموصل. ووصلت جزيرة بعد 32 ساعة من المسير وكان ذلك في مساء اليوم التالي. كان الطريق في حالة ممتازة وكنا نقطع 4 أميال في الساعة. وقد وقفت في محطات الاستراحة وكنت آمل أن أستطيع القيام بإحصاء خلال الطريق عن عدد المسيحيين الذين تحولوا إلى عبيد خاصة أثناء وجودي في مدينة جزيرة. وفي مساء اليوم التالي تركت جزيرة عابرا نهر دجلة في الضفة اليسرى ودخلت المناطق الداخلية متوجها الى الشرق. واصلنا السير لمدة احدى عشرة ونصف الساعة وكنا نسير في وادي منخفض يسقيه نهر رسول صو. كان الوادي هنا بسعة 40 ذراعا وبعد أن عبرنا النهر واصلنا السير لمدة ساعة أخرى باتجاه الشرق. وبعد هذا المسير بدا اتجاه الوادي يتغير فجأة صوب الشمال وكنا نسير وسط ممر ضيق له ضفاف مرتفعة بحوالي 100 قدم. وبما ان هذه المنطقة هي بمثابة مفتاح المنطقة التي يسيطر عليها بدرخان دعني أعطيكم تفاصيل المنطقة التي استطعت رؤيتها جيدا بفضل نور القمر وقد وصلنا اليها عند الساعة العاشرة ليلا.

ففي اليمين من الممر يمكن مشاهدة قصر بدرخان المبني فوق قمة صخرية على ارتفاع 50 قدماً. يهيمن القصر من جانبي الممر على رافدين من المياه الجارية بينهما وكأن أحدهما يصب في الآخر. يقال أن القصر يسع 900 الى 1000 شخص. يسكن المتسلم [منصب شبيه بمنصب القائم مقام والمقصود هنا هو بدرخان– المترجم] ومئة من المسلحين معه في القصر. يقع المدخل في الجانب الشمالي وهناك ممر صخري وعر جدا يستحيل السير فيه ويؤدي الى المدخل. ان هذا القصر يعود أصلا للمير سيف الدين ولكن في الواقع يقع تحت سيطرة بدرخان وكان حصنا منيعا وشكل تحديا كبيرا لقوات محمد رشيد باشا التي جاءت لانهاء حكم الامارات الكوردية. حاول محمد رشيد باشا مرتين عبور الممر المؤدي الى قصر بدرخان ولكن دون جدوى وتكبدت قواته خسارة كبيرة. وفي المرة الرابعة استطاعت قوات محمد رشيد باشا إجتياز الممر ولكن بعد سفك الكثير من الدماء اجبر المير سيف الدين على الهروب الى بغداد وبدرخان الى الجبال المحيطة. علما أنّ هناك سلسلة من الجبال الصخرية ذات الحافات الحادة التي تحيط بالقلعة من الخلف. وهناك نقطة رابية في احدى هذه الحافات المرتفعة التي يحرسها دوما رجال بدرخان ويستخدمها لاعاقة طريق العدو بدفع الصخور الكبيرة باتجاه الممر. وفي الجانب الآخر من الممر هناك برج مراقبة بُني على قمة جبلية حيث يمكن للمرء من هناك مشاهدة مناطق واسعة من مدينة جزيرة وحواليها، وبناء هذا البرج مكّن الأمير بدرخان من مراقبة ما يدور حوله. وحالما تخرج من الممر يبدأ الوادي بالتوسع تدريجيا ويتحسن الطريق وتبدأ بعض التلال الصغيرة بالظهور ومن ثم يأخذ الوادي منحنى باتجاه الشمال مؤديا الى (ديرغله) محل اقامة الأمير بدرخان الشتوي ويقع قصر الأمير في الجهة اليمنى من الوادي حيث يتوسع الطريق إلى80 قدماً ومن هناك توجهنا إلى القرية.

تسكن في قرية (ديرغله) حسب ما قيل 250 عائلة 190 منها من الكورد والباقي من المسيحيين من الأرمن والسريان. ويقع قصر الأمير على إرتفاع 100 قدم في الجانب الأيمن من النهر. أن القصر مبنيّ من الأحجار وله منظر بهيج ولكن حالما تدخل القصر يزول هذا الجمال. وترى باحة سعتها 80 قدماً مربعاً غير نظيفة وهناك إسطبلات للحيوانات في الجهات الثلاث من القصر في الطابق الأرضي و بُنيت فوق الإسطبلات غرف للخدم وهناك غرفة كبيرة مطلة على النهر وهي صالة لاستقبال ضيوف الأمير (سلامليك).. يقع الحرم (سكن زوجات الأمير وأهل بيته) في مكان مرتفع في باحة القصر. وهناك شرفة في الجزء الداخلي من القصر سعتها 15 قدماً مربعا مبنية من الحجر والطين

تحيط بالقصر من الداخل بنيت بطريقة تُمكّن حراس الأمير من حاملي البنادق استخدامها للدفاع عن القصر أثناء الهجوم ورغم أن الطريق إلى جزيرة طريق حجري ووعر إلا أنه ليس من المستحيل السير عليه بالعربات. رغم أن قصر الأمير بني بطريقة يمكن الدفاع عنه من قبل حاملي البنادق إلا أنه غير مهيأ للدفاع عنه بواسطة المدافع. ولكن رغم ذلك ليس هناك مكان مرتفع يطل على القصر. يقع قصر الأمير سيف الدين باتجاه 100 قدما شمالا وقد بني بطريقة مماثلة لقصر بدرخان. وهناك ثلاث بنايات حجرية قريبة بنيت لأقرباء الأمير وبقية البيوت تعود للقرويين.. وكما في المناطق الأخرى الخاضعة لسلطة الأمير بدرخان يمكن ملاحظة ملامح الازدهار والأمان والسعادة على وجوه القرويين وهذه صورة مخالفة للشقاء المنتشر في الموصل. وفي الصباح الباكر من يوم 28 تركت (ديرغله) وبدات مسيرتي باتجاه المناطق الزراعية المنخفضة على ضفاف نهر رسول صو وعبرت النهر في عدة مناطق. سرنا 9 ساعات وسط الغابات الكثيفة في الوديان الواقعة بين الجبال المرتفعة واضطررنا طوال الفترة البقاء على ظهور الخيل نظرا لوعورة المنطقة وقطعنا فقط 15 ميلا والتي تشكل المسافة بين (ديرغله) وجبل ميرجانداغ حيث وجدنا معسكر الأمير بدرخان.

كان معسكر الأمير متكونا من حوالي مئة خيمة سوداء مقسمة الى ثلاث مجموعات. وكان القسم الامامي مسكونا من قبل أتباع الأمير وخدمه. أما القسم الواقع في الوسط فكان محل سكنى بدرخان بيك والأمير سيف الدين والقسم الأخير (الخلفي كان لسكن زوجات أهل بيت الأميرين). ففي هذا القسم كان هناك 10 الى 20 خيمة وهذا دليل على أنّ أهل بيت الأمير كان كبيرا. نزلت من الحصان ودخلت خيمة مخصصة لي وعند وصولي الى المعسكر جاء ديوان أفندي مبعوثا من الأمير بدرخان وقال أن الأخير سيلتقي بي في الساعة التاسعة ليلا. استقبلني الأمير في الموعد المحدد في خيمة صغيرة بيضاء لها ستائر من القماش الأحمر ومفروشة بسجاد مصنوع من الحرير العثماني. وبينما كنت

أدخل الخيمة من أحد الأبواب دخلها الأمير بدرخان والأمير سيف الدين من باب آخر. أن الأمير بدرخان كان رجلا وسيما وطوله ستة أقدام وأذناه بارزتان عن وجهه وله شوارب خفيفة ولكن لم تكن عنده لحية. أما الأمير سيف الدين فكان قصير القامة وله ملامح الشباب في العشرين من عمره ولكن في الواقع كان عمره أكبر مما كان يبدو عليه. من الجدير بالذكر أن الأمير سيف الدين قاد قبل 10سنوات جيشا لمقاومة قوات محمد رشيد باشا، الصدر الأعظم السابق. كانت ملابس الأميرين جميلة وتوحي للناظر غنى الأمارة وثراءها. وكان الأمير بدرخان يتمنطق حزاما ثميناً وكانت قبضة الخنجر الذي يحمله مرصعة بالأحجار الثمينة. اثناء اللقاء وقف حوالي مئة من الحراس على باب الخيمة، وقد انتهى هذا اللقاء بالمجاملات والحديث عن المواضيع المختلفة. وفي اليوم التالي زارني الأمير وعند جلوسه ألمح إلى مسألة المسيحيين. وفي حديثه عن الموضوع أعطى لي تصوره التالي عن الأحداث المأساوية:

كان المار شمعون سابقا الرئيس الروحي للمسيحيين السريان الخاضعين لامارة بوتان ولم يكن له أي دور في الأمور الدينية للطائفة. علما أن الأمور الدنيوية كانت بيد مجموعة من الأشخاص الذين يدعون هنا ب"الملوك" وكانوا على علاقة بي. وإذا وقع في السابق خلاف داخل الطائفة السريانية أو بين السريان وأبناء القبائل الكوردية الخاضعة لنا كان يحسم بطريقة ودية بدون تدخل أحد، وكانت طبقة الملوك تتعاون مع قريبي نور الله بيك ولم يكن بينه وبين الآثوريين خلاف. ولكن في السنتين الأخيرتين بدأ المار شمعون يتدخل في السياسة بشكل قوي ويحبك المؤامرات ضد الأمير نور الله بيك. وحسب فهمنا ان المبشر الأميركي مستر جرانت هو الذي حرّض المار شمعون وقام بتزويده بالمال لاثارة المشاكل، علما ان المبشر المذكور قام بتشييد بناية كبيرة على مكان مرتفع في (آشيتا). ففي هذه الأثناء دخل أنصار المار شمعون منطقتنا وقتلوا اثنين من أفراد القبائل الكوردية، وحسب العرف السائد في المنطقة قمنا باعتقال وقتل المجرمين من السريان

ثأراً للدماء الكوردية، وبالمقابل قام السريان بقتل أربعة أشخاص آخرين فقمت بشن حملة ثأرية عليهم وقتل 8 من السريان. وبينما كانت هذه الأحداث جارية جاءني نور الله بيك، رئيس منطقة هكاري، مطالبا مساعدتي لتأديب المسيحيين السريان لقيامهم بالهجوم على عدة قرى كوردية ونهبها في منطقة (جولهمێرك) ولبيت طلبه وبعد إخضاع السريان المتمردين هناك، غادرت المنطقة تاركا فصيلاً مسلحاً في (آشيتا) تحت إمرة زينل بيك، ولكن حال مغادرتي المنطقة قام المسلحون السريان بمحاصرة الفصيل الكوردي هناك وقطعوا عنهم الماء والمؤن مدة 9 ايام، رغم أن زينل بيك قد استسلم الا ان العديد من رجاله قد قُتلوا وبعد التزّود بالماء عاد زينل بيك إلى القلعة وأرسل الي مطالبا النجدة. بعثت قوة قوامها 26 ألف رجل لرفع الحصار عنهم وتأديب السريان، لذلك كما ترى ان النصارى هم الذين سببوا هذه المأساة لأنفسهم ببدئهم الحرب. فالجولة الأولى من الحرب لم تكن ذات أهمية لأنني فقدت من الرجال والمؤن بقدر ما فقده السريان، وحدثت الجولة الثانية من الحرب نتيجة خيانتهم لزينل بيك. ففي هذه المرة سمحت لبعض أفراد القبائل بقتل السريان ووقعت مذبحة. في الحقيقة لم يكن باستطاعتنا لجم غضب الجيش الذي أهينت كرامته وكبرياؤه. أنا متأسف للقيام بالحملة التأديبية ضد المسيحيين دون إشعار السلطة المركزية ولم أتوقع تدخل الدول الأوروبية لصالحهم.[1] وبما أن النصارى يشكلون منذ زمن عنصرا متمردا على الدولة، وللحكومة المركزية فاعتبرت إخضاعهم (كمسؤول دولة) مسألة ضمن القانون.. فلما انتهى بدرخان من حديثه قلت له أن الأحداث الناجمة عن حملته على السريان خلقت حالة من القلق في الأوساط ألاوروبية، خاصة بريطانيا، أن الحكومة البريطانية حريصة جدا على ضرورة إعادة جميع

[1] استغلت الدول الاوروبية موضوع اضطهاد المسيحيين داخل الدولة العثمانية كذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية بغية كسب المزيد من النفوذ والامتيازات، وقد كان ذلك واضحا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (الناشر).

السريان الى ديارهم، وقلت لقد زرت السلطان وهو أيضا حريص على أن نحصل على دعمكم في هذا المجهود، وقلت أن الخطوة الأولى الضرورية في هذا المجال هي إطلاق سراح جميع الأسرى السريان، فرد بدرخان قائلا أن كامل أفندي أخذ معه ما تبقى عندنا من الأسرى. قلت هذا ليس صحيحا وأنه ليس هناك أدنى شك أنه ما زال هناك حسب مصادرنا بعض الأسرى في جزيرة، فقال بدرخان أن ما تبقى من الأسرى قد اعتنقوا الاسلام. فرفضت ذلك قائلا: كتب الكثير من الأسرى نداءات تطالبنا بالتدخل لإنقاذهم من الأسر فلو كان اعتناق هؤلاء للاسلام طوعا لما طالبونا بالتدخل لصالحهم. واذا لم يعتنق هؤلاء الأسرى الاسلام برضاهم فلن يعتبروا مسلمين حقيقيين بحكم الدين والقانون. وبعد نقاش مستفيض في المسألة تم الاتفاق على السماح لي برؤية كل أسير سرياني اعتنق الاسلام وما زال عنده ولو لمدة ساعة واذا أقر أي أسير أنه ما زال مؤمناً بالمسيحية سآخذه معي، فاذا تبين أنه فعلا اعتنق الاسلام سأتركه وشأنه وقلت للأمير حسب معلوماتي ما زال هناك 9 أو 10 أسرى من السريان عنده وعند الأمير سيف الدين. ولكنه أضاف أن هؤلاء الأسرى حاليا مسلمون وانه لن يسمح لي بأخذهم، ثم أضاف ضاحكا "لذلك وجدت أنه ليست هناك فائدة من الاصرار على هذا الطلب حاليا ولكن قد نصل إلى نتائج إيجابية في المستقبل في حالة متابعة الموضوع". فعليه قررت ترك الموضوع والانتقال إلى موضوع آخر وهي مسألة الأموال المنهوبة. قلت ليس عندي أي شك أن الأمير بدرخان سيقوم بتعويض السريان حتى يستطيعوا استئناف حياتهم من جديد. سألني عن نوع التعويض الذي كنت بصدده فأجبت أن السريان يطالبون بـ(180) ألف رأس من الغنم ومليون بيزة (العملة العثمانية– المترجم). كان رد الأمير هو انه فعلا قد نُهب عدد كبير من الأغنام ولكن لم يكن بقدر العدد الذي ذكرته. وقال ليس من المعقول أن يكون عند التياري [قبيلة سريانية– المترجم] هذا العدد من الأغنام. ولكن مهما كان الأمر، قال الأمير فأنّ معظم الأغنام المنهوبة قد أكلت من

قبل الجنود الذين كانوا جياعا ولم يكن عندهم شيء آخر ليعيشوا عليه اثناء اقامتهم سبعة أشهر في بلاد السريان لذلك فهو ليس في موقف يستطيع أن يعوض النصارى. وفي إشارته إلى الأموال المسروقة علق الأمير قائلا: "كيف يسمح المار شمعون لنفسه وهو رجل دين أن يقوم بهذا التضخيم والمبالغة في تقدير الأموال الضائعة، لان كل ما عثر عليه من الاموال كانت أصلا مخبأة في جرتين في بيت ملك إسماعيل وقام الأمير بتوزيعها بين أتباعه المسلحين. وتمت إعادة جزء من المجوهرات المسروقة من الكنيسة إلى قس في الدير، وأرسل حوالي 1000 مسلح من حملة البنادق وعددا من البغال لاعادة المجوهرات المسروقة. قال الأمير أن نصيبه من الأسرى كان 230 أسيرا أعاد من أستطاع اعادتهم من الأسرى الى (ديرغله) فورا، وصرح الأمير بدرخان قائلا: أن النصارى يستطيعون استعادة قوتهم مثلما استطاع هو أن يستعيد قوة امارة بوتان بعد الضربات المدمرة التي لحقت به على يد محمد رشيد باشا.. وقال الأمير أن القبائل الجبلية لها القدرة الفائقة على النهوض اثر الهزائم.

كما شكوت من تصرفات زينل بيك في (آشيتا) اثناء قيادته للجيش الكوردي هناك وكذلك من قيام الكورد بمصادرة أراضي السريان. أما بالنسبة لتصرفات زينل بيك فرغم موافقة الأمير بدرخان على أنها كانت خاطئة وسببت طرده من المسؤولية، الا أنه يعتقد أن هناك الكثير من المبالغة في ذلك. كما رفض الأمير الادعاء القائل بمصادرة الكورد لأراضي السريان. وقال انه ليس من الصعوبة بالنسبة لي من أن أتأكد بنفسي بزيارة المنطقة الجبلية للوقوف على الحقيقة على أرض الواقع، وقال الأمير أنه يتحداني أن وجدت أرضا سريانية استولي عليها من قبل الكورد، ثم أضاف أنه وجد "المار شمعون حليفا قويا [المقصود بريطانيا– المترجم] لذلك يعتقد أنه يكسب المزيد من خلال تضخيمه للأحداث. ويضيف الأمير بدرخان، "فمثلا يقول المار شمعون أن عدد القتلى يبلغ 4000 أو 5000 شخص والحقيقة ان عدد القتلى لا يتجاوز 2000 قتيل." قلت للأمير أن هدف زيارتي هو أن أقوم

بالمصالحة بينه وبين المار شمعون وأبدى الأمير استعداده للصلح، وقال أنه مستعد أن يرسل بعض الهدايا الى المار شمعون ليكسب وده، وأكد الأمير بدرخان بإصرار أنه لا ينوي أبدا مضايقة السريان وسوف لن يدعم أمير هكاري في المستقبل ضد السريان ولو بمسلح واحد، وحاولت أن أعرف فيما اذا كان عند الأمير شعور أن أمير هكاري ينوي الهجوم على السريان، وكان رد الأمير هو احتمال أن يكون عنده شعور من هذا القبيل أو لا حالياً، وعلق قائلا انه في حالة عودة السريان الى مناطقهم يقوم هو وكامل بيك بمصالحة حقيقية بينهم وبين الأمير نور الله هكاري، وان هذه المصالحة ستبنى على أسس وضعها الباب العالي ويكون من الصعب أن يخرقها أي من الطرفين.

كما عرضت على الأمير بدرخان الشكاوى التي سمعتها من النصارى أثناء وجودي في جزيرة، وشملت تلك الشكاوى الإهانات المستمرة التي يتعرض لها النصارى من قيام المسلمين برمي الحجارة على كنائسهم وبيوت العبادة والمصلين اثناء أداء العبادات، وفي بعض الأحيان لم يستطع النصارى من فتح كنائسهم لمدة شهر خوفا من مضايقات المسلمين المستمرة لهم، ونفى بدرخان أن يكون له علم بهذه المضايقات ووعد باتخاذ الاجراءات الكفيلة لوقفها في المستقبل، وحمل الرجل الذي رافقني في السفرة هذه الرسالة من الحكومة في الموصل الى بدرخان.

وقد أشرت أيضا إلى مقتل الراهب السرياني في طورعابدين وموقف بدرخان منه والذي أكسبه سخط الدول الأوروبية، وقال الأمير انه سمع لأول مرة بالجريمة لما كان في دياربكر، وأضاف لو بقيت مدينة مدياد ضمن المنطقة الواقعة تحت نفوذه، لقام بتنفيذ حكم العدالة ضد القاتل، وقال بدرخان أن القاتل في هذه الحالة كان سريانيا، وكان الرجل المذكور يعمل لصالح أقرباء رجل يسمى صلاح، الذي كان في السابق الرئيس الدنيوي للسريان، وكان لصلاح نزاع مع الراهب المقتول، وسبب هذا النزاع إرسال صلاح إلى سجن دياربكر حيث مات هناك وقام أقرباء صلاح بالانتقام من

الراهب بقتله، ولكن علمت من المصادر الأخرى ان الأمير بدرخان هو الذي دبر اغتيال الراهب لأن الراهب المذكور كان ينوي الذهاب الى دياربكر لتقديم تقرير عن حجم الأموال التي نهبها الأمير من أهالي مدياد وكانت تلك السفرة مخطط لها بمناسبة خروج مدياد من سلطة الأمير بدرخان. أن وجود هذه الشبهة مسألة في غاية الأهمية لأن الأمير بدرخان يهتم كثيرا بمسائل الأمن والاستقرار في الأراضي الخاضعة لسيطرته.

واشتكى الأمير بدرخان لي عن حرمانه من مدياد التي سبق أن منحت له أثناء حركة التمرد التي قادها، والذي كلفه الكثير من الرجال، علما أن بدرخان قد فقد مؤخرا سلطته على (هيزان وسعرت) أيضا ويعتقد بدرخان أن كامل أفندي، الرجل المهذب والحكيم، كان وراء كل هذه الخسائر التي الحقت به. يقول بدرخان ان كامل أفندي سبق أن وعده في السابق أن يساعده ليكون رجلا عظيما في الإمبراطورية العثمانية ولكن بدلا من أن يفي بوعده حاول بكل السبل تقليص نفوذه، ويضيف بدرخان أصبح الآن فقط أميرا لبوتان وانه مقتنع بهذا ويكون سعيدا بما عنده فقط لو عرفت الحكومة قيمة الخدمات التي قدمها لها. "فقبل أن تخضع كوردستان لحكمي كانت الادارة على أسوء حال ولكن الآن بامكان المرء أن يسافر بكل آمان وثقة وهو يحمل أكياساً من الذهب في يده. انني ملزم أيضا بارضاء رغبات الباشوات في بغداد وأرضروم ودياربكر واذا تقربت كثيرا الى أحدهم سأكسب عداء الآخرين، ويقولون أنني متمرد وذلك لرفضي زيارة محمد باشا، والي الموصل الشرير، الذي لعب دورا مهما في الاساءة لسمعتي عند السلطان، ولو قارنت وضع الناس الساكنين في إمارتي بوضع الناس الساكنين تحت حكم الباشوات الآخرين في الموصل ودياربكر لعرفت من هو الخادم الحقيقي للسلطان، أنا أم الباشوات المذكورون؟". واعترفت للأمير أن هناك فعلا الآمان والاستقرار في امارته وذلك إنجاز مشرف وان الوضع الاجتماعي للناس في امارته جيد قياسا الى الآخرين ويمكن لكل زائر أن يلمس ذلك، وأضاف بدرخان:

"كنت في السابق أدفع فقط 400 بيزة كضريبة الى والي دياربكر عن إمارة بوتان، ولكن تم إلحاق بوتان بولاية الموصل وقام الوالي محمد باشا برفع مقدار الضريبة أولا الى 500 بيزة ومن بعد الى 1000 بيزة ومن ثم 1400بيزة، وأدفع لهم حاليا 1000بيزة. افرض على الناس ضريبة مقدارها 7٪ من قيمة المحصول السنوي الذي نادرا ما يكون كافياً لدفع الضريبة التي أدفعها لباشا الموصل. تضرر المحصول الزراعي كثيرا هذا العام نتيجة وباء الجراد الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة الضرائب التي تجمع في بوتان الى الثلث، كما وجهت لي تهمة تشجيع الناس على الهروب من المناطق الخاضعة للباشوات الآخرين والاستقرار في بوتان. هل هذه تهمة سيئة؟ أمرني محمد باشا باعادة 200 عائلة من أهالي زاخو، الذين سبق وأن هربوا قبل 3 أعوام من ظلم الوالي محمد باشا في الموصل واستقروا عندي، وطلبت منهم العودة إلى الموصل ولكن حال وصولهم الى هناك قرروا العودة من جديد لأن شريف باشا طلب منهم أن يدفعوا له ضريبة السنوات الأربع الماضية التي كانوا فيها عندي في بوتان. هل تعد هذه المسألة غريبة وغير متوقعة وما ذنبي في كل هذه الأمور؟ أنا متأكد ان الحكومة لا تعرف كل هذه الحقائق ولكن يوما ما ستعرفها وحينئذ سيكون عندهم موقف مني..."

وفي بداية الحديث قال بدرخان بيك أنه لا يتكلم التركية وتحدث معي من خلال مترجم ولكن بعد أن بدأنا نخوض الحديث في المواضيع المشار إليها أعلاه اندفع بدرخان وانسجم مع المواضيع وبدأ يتكلم التركية واستغنينا عن المترجم الذي لم يكن متمكناً في الترجمة أساسا.

يبدو أن بدرخان غير متأكد من موقف الحكومة العثمانية تجاهه. أعتقد اذا قامت الحكومة العثمانية بممارسة بعض الضغوط على الأمير بدرخان فأنه سيضطر لدفع التعويضات للسريان وقد يضطر مثلا إلى إطلاق سراح أربعة من الأسرى الذين يحتفظ بهم الآن بحجة اعتناقهم الإسلام. ان قبول الأمير بدرخان بفقدان سيطرته على مدياد وهيزان رغم تأييد أهالي هاتين

المنطقتين له واستعدادهم لمقاومة قوات السلطة المركزية دليل على أن الأمير بدرخان غير عازم على تحدي السلطة المركزية. ليس هناك أي شك أن بدرخان رجل طموح وراغب في أن يحتفظ بنفوذه الحالي على رؤساء الكورد ولكن كل ما يرجوه حاليا هو أن يمنح له المسؤولون في السلطة المركزية بعض الاعتبار.

أما بالنسبة للشؤون الأوروبية فان بدرخان جاهل كليا بها. سألني مثلا أي الدولتين أقوى فرنسا أم بريطانيا؟ أي منهما لها علاقات أكثر ودية مع الدولة العثمانية؟ قاد بدرخان جيشا كورديا في معركة نزيب ضد [ابراهيم باشا بن محمد علي باشا في مصر– المترجم] التي انتهت بنتائج مؤسفة للدولة العثمانية. وهذا ما دفعه أن ينظر الى محمد علي باشا بكثير من الاعجاب. ويعرف بدرخان جيدا أن القوات البريطانية هي التي هزمت قوات محمد علي باشا في سوريا، لذلك ينظر الأمير بدرخان الى بريطانيا بعين الاحترام والاعجاب، ويعتبر تدخل الحكومة البريطانية لصالح السريان خسارة سياسية كبيرة له.

أعتقد من الممكن أن نثق بوعود بدرخان بعدم القيام في المستقبل بالتعرض للسريان بسوء ولكن على الاخير اتخاذ الحذر والحكمة للحيلولة دون القيام بأي عمل استفزازي من شأنه اثارة المشاعر الدينية عند المسلمين الكورد.

خلال اليوم الذي كنت فيه في المعسكر عند بدرخان لاحظت وصول العديد من المجموعات المسلحة الى المعسكر، وحين سألت عنهم أخبرني أتباع بدرخان ان تلك القوات هي أصلا من المعسكر ولكنها كانت في إجازة فعادت، ولكن تبين لي فيما بعد أن الأمير قام بترتيب وصول هذه الجماعات إلى المعسكر أثناء تواجدي هناك من أجل إشعاري بقوته. أن هذه المشاهد بالتأكيد تترك عندي انطباعا ولكن لم تكن بقدر اندهاشي بالمظاهر البدائية التي كانت بادية على هذه القوات، ففي جانب من المعسكر ترى وقوف حوالي 300 مسلح بزي عسكري موحد وكان الزي عبارة عن سترة غامقة وسروال أحمر وقميص ذي ذيل متدل، وفي الجانب الآخر يمكن مشاهدة قوة عسكرية

أخرى مساوية في العدد ولكنها كانت ترتدي سراويل زرقاء ذات أردان، وكان الجميع واقفين وواضعين أيديهم على خناجرهم التي كانت تحيط بقبضتها السبح الخاصة بالأذكار، لأن معظم جيش بدرخان يتكون من المتعصبين الاسلاميين الذين يتبعون المذهب الشافعي، وفي تصور الشافعية فأنَّ أتباع المذاهب الاسلامية الأخرى ليسوا أكثر ايمانا من الكفار والمشركين إلا بقليل..

وإذا أراد أحد أتباع المذاهب الأخرى، فعليه قبول عقوبة الفلقة الصارمة وذلك لتطهيره من الذنوب. التقيت اليوم المصادف 30/ 1844/6 ببدرخان ووعدني وعودا صارمة أن لا يدع مجالا لأحد بمضايقة المسيحيين في بوتان وهكاري والكنائس الواقعة في جزيرة كما وعد بإرسال الأسرى متى ما وجدهم، وطلب مني بدرخان أن أزوره مرة أخرى قبل مغادرة الدولة العثمانية وبعد أن شكرته على حسن ضيافته لي استأذنته لمغادرة معسكره، وقبل أن أغادر المعسكر رجعت الى المخيم الخاص بي وعند وصولي الى هناك دخل علي رجل ووضع 10 آلاف بيزة قرب قدمي وقال أن هذه هدية من الأمير لي، فأعدت له الكيس المملوء بالمال وتصور الرجل أنني أرفض قبوله لكونه قليلا فأمر بزيادة المبلغ الى 15 الف بيزة وبعد ذلك تحدثت مع ديوان أفندي فقلت له أرجو أن يبين لبدرخان أن طبيعة عملي تمنعني وبشدة من قبول الهدايا من هذا النوع وآمل أن لا يعتبر ذلك إهانة له، ثم تركني ديوان أفندي للتحدث مع الأمير بدرخان وعاد حاملا اعتذار الأمير وقال أنه عرض ذلك المبلغ لأن إعطاء الهدايا أصبح عرفا في المنطقة ولأن كل المسؤولين الذين يزورونه من اسطنبول يقبلون الهدايا من النوع الذي قدمه لي.. وبينما كنت ما أزال في المعسكر أهداني الأمير بدرخان حصانا كورديا فقبلت ذلك على أمل بيعه وخصم المبالغ التي صرفتها لشراء بعض الهدايا لبدرخان وحرمه لأن ذلك كان يُعتبر عرف المنطقة.

عدت إلى مدينة جزيرة بنفس الطريق وعلمت هناك من المصادر السريانية أنه ما يزال هناك 29 رجلاً وامراة سريانية في الأسر، فطلبت من المتسلم

[المسؤول الحكومي العثماني– المترجم] أن يجلب لي هؤلاء الأسرى وبعد فترة جاءوا بهم وكان الأسرى يسكنون في 25 بيتا مختلفا، فكان أحدهم في بيت اسماعيل باشا الآميدي واثنان في بيت المتسلم واثنان في بيت القاضي وتم توزيع الآخرين في بيوت ملالي بمعدل أسير واحد لكل ملا، لذلك كان الأسرى في بيوت أعيان المدينة، وكان اثنان من الأسرى من الأطفال وقالا لي انهما أصبحا مسلمين وقررت على مضض أن أقبل شهادتهما وأن أتركهما وقلت للمتسلم أن يهتم بهما لأنه قد يُطلب اعادتهما في المستقبل، وكان 27 من الأسرى من النساء والأولاد والبنات وقلن إنهن نصرانيات وتم تسليمهن لي فأخذّتهنّ وركبنا طوفين مصنوعين من الجلد وغادرنا جزيرة عبر نهر دجلة باتجاه الموصل، ووصلنا إلى المدينة الأخيرة في الرابع من شهر تموز.

آر. دبليو. ستيفنس
نائب القنصل في الموصل

RR 20/27/ Vol. 6 Ref. 9808 /Doc. 177

وزارة الخارجية، 2 /12 /1876

مذكرة حول اضطهاد المسيحيين النسطوريين من قبل الأمير بدرخان وعبيد الله النهري والايرانيين

أن النساطرة هم المسيحيون الشرقيون الساكنون في المنطقة الجبلية من كوردستان في المناطق الحدودية بين الدولة العثمانية وايران في غرب بحيرة أورمية. بفضل وعورة منطقتهم الجبلية التي يصعب الوصول اليها استطاع هؤلاء النساطرة ولعدة سنين من الاحتفاظ باستقلاليتهم ضمن الدولة العثمانية.

أن مهمة مسح نهر الفرات التي قامت بها الحكومة البريطانية في عام 1835 كانت هي المناسبة الأولى التي لفتت أنظار القوى الاوروبية إلى مسألة النسطوريين.

وفي مناسات عديدة خلال الستة والثلاثين عاماً الأخيرة تم لفت نظر حكومة صاحب الجلالة البريطانية الى ما يتعرض له النساطرة من المعاناة وسوء المعاملة والقمع والابتزاز وسياسة التمييز والاضطهاد التي مورست بحقهم وبنطاق واسع من قبل الاتراك والايرانيين ورؤساء الكورد.

ان مراسلات الحكومة البريطانية حول هذا الموضوع غزيرة وتسع حاليا خمسة مجلدات ضخمة ولكننا نحاول هنا الاقتصار على وصف المآساة الحقيقية التي يتعرض لها النساطرة حاليا وما بذلته الحكومة البريطانية لحد الآن من مساعٍ لرفع تلك المعاناة عنهم.

ففي 1838 طلبت جمعية العلوم المسيحية من السيد اينثورث و س. أ. رسام، نائب القنصل البريطاني في الموصل، جمع المعلومات الضرورية حول أحوال المسيحيين في كوردستان، وفي عام 1840 أعد اينثورث ورسام التقرير المطلوب والذي يبين أن وضع النصارى في المنطقة في حالة يرثى لها.

وفي عام 1842 طلب المار شمعون الجولميركي (چولەمێرگ)، الرئيس الدنيوي وزعيم الكنيسة النسطورية في تركستان المستقلة [لعل المقصود هو كوردستان– المترجم] ، والقساوسة الآخرون في المنطقة مساعدة الكنيسة الانجيلية البريطانية لمساعدة النسطوريين وتحسين أحوالهم الثقافية والاقتصادية، وعلى أثر ذلك أرسل المجلس البريطاني للكنائس القس بادجر في بعثة الى كوردستان والتي سرعان ما فشلت في مهمتها وتم سحب البعثة من المنطقة.

ووصلت معلومات الى الحكومة البريطانية تفيد أن الباشا العثماني في الموصل يمارس بحق النسطوريين أفظع سياسة قمعية واحتكارية واستغلالية وذلك من خلال فرض العديد من الضرائب والاتاوات التي تمخض عنها الفقر المدقع والمجاعة بينهم.

استنادا الى المعلومات الواردة الينا في عام 1841، قام أحد الرؤساء الكورد الحاكم في المنطقة والذي يخضع للوالي في الموصل وبدون أي مبرر بشن غارة على النسطوريين الذين كانوا يقومون بحراسة أغنامهم وفي جو مسالم أدت الى نهب قطعان الماشية وقتل 20 شخصا من النصارى ووضع الأغلال والسلاسل حول أعناق عدد آخر منهم وارسلوا كرهائن الى الوالي في الموصل والذي لم يطلق سراحهم الا بعد دفع فدية مالية كبيرة من قبل النسطوريين، ولم يقدم أي مبرر لهذه العملية المشينة.

وفي عام 1843 عانى النسطوريون في (فين) من مذبحة كبيرة اقترفها الأمير بدرخان الكوردي، أمير منطقة بوتان، أوقعت هذه الجريمة خسائر كبيرة في الأرواح والأموال بين النسطوريين.

علماً أنه قام السير كاننغ بلفت نظر السيد رفعت باشا الى هجوم بدرخان المتوقع على النسطوريين وتعهدت الحكومة العثمانية بارسال أوامر الى الوالي في الموصل بحسن معاملة النصارى وللحيلولة دون وقوع الهجوم المذكور، ولكن الهجوم وقع، أما لأن الأوامر وصلت متاخرة أو لانها أهملت من قبل الوالي الذي كان من مخططي الهجوم على النساطرة.

فقامت القوات الكوردية المتحدة تحت راية بدرخان بشن هجوم على النساطرة في منطقة تياري وعند وصول تلك القوات هرب المار شمعون مع عدد قليل من خدمه الى الموصل والتجأ الى نائب القنصلية البريطانية هناك.

أبدى النسطوريون في البداية مقاومة خفيفة ولكن سرعان ما انهارت معنوياتهم ورأوا بأم عينهم كيف بدأت قوات الكورد تحرق قراهم وتدمرها وتنهب ممتلكاتهم، ولكن قسما من النساطرة هربوا باتجاه قرية (سر اسبيدو) حاملين معهم ممتلكاتهم وكتب الكنيسة ولكن الكورد أدركوهم هناك أيضا فسلبوا ممتلكاتهم وأحرقوا قراهم وتم تدمير الكنائس وموس بحق المدنيين غير المقاومين أبشع أنواع الوحشية واخذ المئات منهم كأسرى.

في تقرير أرسله مستر رسام الى السير كاننغ [السفيرالبريطاني في اسطنبول– المترجم] حول هذه الأحداث، قال رسام أن ما يحدث في قرى النساطرة من مذابح تقشعر لها الأبدان ولتأكيد هذا الرأي أورد نائب القنصل حادثة مفجعة حول مقتل أم المار شمعون، المراة العجوز. يقول رسام أن الكورد بعد قتلهم المراة العجوز شر قتلة وتمزيق جثتها الى نصفين رموها في نهر الزاب الذي يجري باتجاه الموصل، وصاح القتلة بعد أن رموا الجثة في النهر "خذي الخبر الى ابنك وقولي له أن مصيرا مماثلا أنتظاره." وبما أنه كانت هناك شائعات مفادها أن الكورد في ايران ينوون الالتحاق بكورد الدولة العثمانية في محاربة النساطرة، فبطلب من العقيد شيل، القنصل البريطاني، بتبليغ الحكومة الايرانية باصدار أوامر الى حاكم آذربيجان ليحول دون قيام الكورد بمضايقة النساطرة هناك. وعند وصول خبر هذه المذابح الى بريطانيا طلب اللورد اباردين من السير كاننغ اعلام الحكومة العثمانية أن الحكومة البريطانية تتوقع قيام الباب العالي[1] باصدار التوجيهات الواضحة الى الوالي في

[1] الباب العالي: لقب يطلق على الحكومة العثمانية وبالذات على شخص رئيس الوزراء، لكن في الوثيقة نفسها نجد استخداما لتسمية (الحكومة العثمانية) ايضا (الناشر).

الموصل لاتخاذ الاجراءات الأكثر فاعلية لمنع تكرار الحوادث المشينة التي وقعت في بلاد النساطرة. وقال اللورد اباردين: على الدولة العثمانية أن تعلم أن تكرارهذه الحوادث يؤدي الى بروز الاستياء والشعور بالمرارة تجاه الدولة العثمانية في العالم المسيحي بأسره وبوحي من هذه الأوامر حاول السير كاننغ اقناع الباب العالي سرا لاتخاذ مجموعة من الاجراءات لصالح هؤلاء النساطرة المساكين، وكانت هذه الاجراءات تهدف الى أولا: قيام الحكومة العثمانية باطلاق سراح الأسرى من النصارى المحجوزين عند الكورد واسترداد ممتلكاتهم المنهوبة من قبل الكورد واجبار الكورد على الانسحاب من المناطق المحتلة من ديار النساطرة، وثانيا ترتيب سلام بين المار شمعون والحكومة العثمانية.

أكدت الحكومة العثمانية وباصرار لكاننغ أن النساطرة كانوا هم المعتدون في المعارك التي وقعت بينهم وبين الكورد. ولكن صرح الباب العالي أنه نزولا عند ارادة سعادة السفير فأنهم سيبذلون كل ما في وسعهم، ولكن الباب العالي حذر الحكومة البريطانية انه ليس في وسعه الدخول في صراع مع رؤساء الكورد الأقوياء والذين يملكون الجيوش القوية التي أنزلت الدمار الشامل في بلاد النساطرة، ولكن أعترض السير كاننغ على ذلك ولفت نظر الباب العالي الى تورط الولاة العثمانيين في أرضروم والموصل مع الكورد في هجومهم على النساطرة. وأضاف كاننغ أن الحكومة العثمانية سبق أن تعهدت باصدار توجيهات الى الولاة المذكورين ولكن يبدو أن الحكومة العثمانية أما أنها تجاهلت هذه الوعود التي قطعتها لنا أو انها غير قادرة على اقناع هؤلاء الولاة باطاعة أوامر الباب العالي. كان عدد الأسرى من النساء والأطفال النساطرة هو 125 والذين تم نقلهم الى مدينة جزيرة عاصمة امارة بوتان التابعة للأمير بدرخان. أخذ الأمير بدرخان هذا العدد من الأسرى كعشر من الغنيمة وكان من المتوقع أن يقوم بدرخان بتوزيع هؤلاء الأسرى كهدية الى حلفائه من ملالي والشيوخ الكورد المتحالفين معه والى أتباعه، حيث أهدى صبياً من الأسرى الى أمير شيروان، وأربعة الى زندي آغا، وأهدى ثمانية من

الأسرى النساء كسبايا الى أمراء الكورد المتحالفين مع بدرخان، كما أهدى طفلة وصبياً الى والي الموصل وقام الأخير فورا باجراء مراسيم الختان للصبي، وأخيرا تم توزيع جميع الأسرى من النساطرة وبيع قسم منهم الى تجار طرابزون، وقام نائب القنصل ببذل كل ما في وسعه لاطلاق سراح الأسرى ولكن دون جدوى. وفي صدد الاشارة الى جهوده المحمومة لضمان اطلاق سراح الأسرى، ذكر رسام أن هناك سابقة يجب الالتفات اليها، وهي أنه في عام 1835 قام مير محمد أمير رواندوز بحجز النصارى اليعقوبيين ولكن الحكومة الفرنسية أجبرت الباب العالي على اصدار فرمان يقضي باطلاق سراحهم جميعا. وفور اصدار الفرمان المذكور قام ممثل الحكومة الفرنسية باجبار مير محمد بضمان اطلاق جميع الأسرى وشمل ذلك حتى بعض الأسرى من النساء اللائي كن حوامل من اسيادهن الكورد المسلمين،[1] ولكن استطاع رسام فقط اطلاق سراح أسيرة واحدة وخول نائب القنصل بدفع 200 بيزة لسيدها الكوردي المسلم. ونذكر أدناه تفاصيل لبعض من الجرائم المروعة التي ارتكبت بحق النساطرة: تم رمي خمسة أطفال من الأسرى الى الجو وحال سقوطهم تم تمزيقهم شر تمزيق، ورمي قسيس في النهر ومن ثم رجم بالحجارة حتى الموت، ويقال أن سبعا من النساء الأسرى رمين أنفسهن وأطفالهنَّ المشدودين بظهورهن من فوق جسر في المنطقة الجبلية على نهر الوادي السحيق لتفادي الوقوع في الأسر والاهانة. وكان عدد المواشي التي نهبت من قبل أنصار الأمير بدرخان كبيرا، حيث وصل الرقم إلى 2750 رأس غنم وأرسل 50 من الثيران كهدية الى محمد باشا الذي قام بدوره باجبار القرويين الفقراء بدفع مبالغ نقدية كبيرة قبل إعادته الثيران لهم أصلا، ودفع بدرخان بيك 75 ألف بيزة كرشوة للباشا في الموصل وكانت تلك حصة الوالي

[1] يلاحظ ربط اسم الكورد بالاسلام والمسلمين، وكأن العامل الديني هو الذي دفع بالكورد الى القيام بتلك الاعمال حسب ما تذكره الوثيقة (الناشر).

من عوائد الغنيمة. وفي خريف 1843 أبرق القنصل البريطاني في تبريز أن القوات الكوردية الايرانية في منطقة أورمية تتأهب لشن حملة على النساطرة هناك وذلك بهدف القضاء على الذكور وأخذ النساء كسبايا، ولكن السلطات الايرانية في تبريز أنكرت وجود حملة من هذا القبيل وتعهدت باصدار أوامر بارجاع الكورد الذين من المحتمل أنهم خرجوا لتنفيذ هذه الخطة الى بيوتهم ولم يحدث الهجوم المتوقع. اما أفراد قوات أمير هكاري وبدرخان بيك فكانوا لحد أيلول 1843 يفرضون كامل سيطرتهم على بلاد التياري وينفذون أبشع السياسات القمعية تجاه النساطرة المقهورين. وفي احدى المناسبات استطاع 20 من اللاجئين النساطرة الهروب الى منطقة بروراي ولكن تمكن أمير المنطقة من القاء القبض عليهم وابادتهم جميعا ومصادرة ممتلكاتهم والتي كانت عبارة عن قطيع من الاغنام. وفي 13 أيلول 1843 قدم الضباط البريطانيون الأعضاء في لجنة ترسيم الحدود الدولية والمتمركزون في أرضروم أيضا مذكرة الى الوالي هناك يطالبون فيها بالتدخل لوقف الهجوم المرتقب ضد النساطرة والذي كانت الشائعات تقول أن القوات الكوردية في ايران تقوم به بالتنسيق مع الكورد برئاسة بدرخان بيك في الدولة العثمانية، علما أن السير كاننغ وافق على ارسال هذه المذكرة وأخبرهم أنه يقوم بدوره وبالتنسيق مع السفير الروسي في اسطنبول بتقديم مذكرة مماثلة الى الباب العالي. وفي 10 أيلول كتب السيد رسام مذكرة الى السير كاننغ يلفت نظره الى جميع تفاصيل الأحداث المتعلقة بعلاقة الكورد بالنساطرة ويرجوه توجيهه بصدد الاجراء المناسب الذي يجب أن يقوم به. وفي 28 أيلول رد السير كاننغ عليه قائلا "تسلمت برقياتك العديدة انتهاء من 10 أيلول الحالي وقرأت باهتمام بالغ التفاصيل المأساوية والبشعة التي وردت فيها حول ما يتعرض له النساطرة والأسباب التي دفعتكم للاعتقاد بتورط والي الموصل مع الكورد في هذه المذابح. إن المعلومات التي زودتنا بها قد أرسلت الى الباب العالي بافضل طريقة تضمن لنا النتائج الايجابية في هذا الشأن، ولكن أرجو أن تدرك أن أي

تدخل بشأن مجموعة من النصارى داخل الدولة العثمانية، التي تنعم بنوع من الاستقلالية أو تتظاهر بكونها مستقلة، مسألة معقدة وتخضع لاعتبارات عديدة أهمها مسألة السيادة، ومن ثم الصعوبات الناجمة عن عدم قدرة السلطة المركزية في اسطنبول في فرض ارادتها أما للخصوصية السائدة في بعض الأقاليم أو لكونها مناطق نائية تصعب السيطرة عليها بالكامل، وايضا لكون تلك المناطق بعيدة عن مناطق تواجد الانكليز أو ممثليهم أو لعدم قدرتنا على ممارسة تأثيرنا فيها لأننا غير قادرين على الوصول اليها."."وفيما يخص مسألة النساطرة فلم يكن موقف الدولة العثمانية سلبياً من تدخلنا فيها. وقد أعطيت لي تعهدات واضحة برفع تلك المظالم عنهم وأبدت الدولة العثمانية كامل استعدادها للوصول الى حل للأزمة مع النساطرة. ولكن مما يؤسف له أن السياسات السائدة في الدولة العثمانية واسلوب ادارة الحكم عند الأشخاص المتنفذين هنا تختلف كليا عن تصورنا للحكم. نرى بين وقت وآخر دعوات اصلاحية أو مصلحين في الأجهزة الادارية الا أن مفهوم الاصلاح عندهم يختلف عن مفهومنا في الموضوع، أضف الى ذلك أنه رغم الضجيج ودعوات الاصلاح التي نسمعها غالبا، لكن في الواقع فأن النظام القديم هو المهيمن على معظم الامور، وقد يسهل على الحكومة العثمانية أن تخدعنا بالمجاملات المعتادة والتنازلات غير الحقيقية ولكن من الصعب عليها أن لا تكون محايدة أولا تدافع مبدئيا عن والٍ يريد فرض قوة السلطة المركزية وجمع الضريبة للخزينة من الولاية وبكل السبل حتى وان كان ذلك على حساب القيم الانسانية والعدالة والعهود الموقعة على أساس الثقة بالآخرين. وليس من المتوقع أن تقوم أي حكومة مستقلة وذات سيادة بتسليم أحد مسؤوليها الاداريين بمجرد اتهام يوجه اليه من ممثل قوة اجنبية. ومن الانصاف للحكومة في اسطنبول أن نقر أنه ليس من المستبعد أن تكون قد ضللت من قبل ممثليها بالمعلومات الخاطئة وأن نتوقع منها أن تستطيع بسط سيطرتها الكاملة على القبائل البربرية الساكنة في المناطق النائية باستعمالها السبل الادارية

والحضارية المعهودة التي قد تكون فاعلة في الظروف الطبيعية عندنا. "سأكتب لكم الآن لتأكيد ما قلته سابقا لكم أن الباب العالي أعلمني من خلال رفعت باشا أنه موافق على صيغة التفاهم التي وافق بموجبها المار شمعون أن يكون من رعايا السلطان المعترف به وأن يتمتع بالمقابل بقدر من السلطة على النساطرة. ولكن حسب علمي فان الحكومة العثمانية لازالت أنتظار معلومات اضافية من المفروض أن يبعث بها الوالي، ولمست أيضا ان الباب العالي يفضل التعامل مباشرة مع المار شمعون ولكنني لم أخف عليهم اعتقادي أن المار شمعون بحاجة الى المزيد من الضمانات حتى يستطيع أن يتعامل مع السلطة المركزية بثقة وقلت لهم في الظروف الحالية أنا لست في موقع بحيث أعطي له ضمانات من هذا القبيل. "اما بالنسبة لضمان انسحاب القوات الكوردية التابعة لرؤساء العشائر من ديار النساطرة المحتلة واطلاق سراح أسراهم، فأن وزير الشؤون الخارجية استجابة لطلبي الملح طمأنني أن الأوامر المؤكدة قد صدرت الى الولاة في كل من أرضروم والموصل ودياربكر."أعتقد أن الأوامر الأولية صدرت بهذ الشأن وسأطالب غدا بأرسال تأكيد لتلك الأوامر ولكنني لا أضمن النجاح لجهودي، ويقع على عاتقكم التأكد من محمد باشا فيما اذا وصلته تلك الأوامر من الحكومة المركزية أم لا. ولكن سواءً وصلت تلك التوجيهات له أم لم تصل، فستبذل قصارى جهدك معه لتنفيذ جميع القرارات الصادرة من الباب العالي بصدد النساطرة. وأرجو أن تؤكد له أن شئت أن هناك مسؤلية كبيرة تقع على عاتقه في تنفيذ ما وكّل به من المهام الهامة من قبل السلطان، وأنني أحسن الظن به وبقدراته في ضمان تنفيذ جميع التوجيهات التي صدرت له بشأن النساطرة وأن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعير الكثير من الاهتمام لتلك المسألة ولن تنسى الشكاوى التي وصلتها في هذا الموضوع. "ولكن يجب أن تمارس واجبك بمنتهى الحذر والكياسة وتذكر دوما أن تضع تدخلنا في شأن النصارى هنا كمبادرة ودية، ويجب أن لا يغيب عن بالكم أنّ الحكومة العثمانية قد لا

تستطيع، أو من غير المتوقع منهم تنفيذ سياستهم تجاه النساطرة بالطرق الادارية الحكومية الطبيعية لأنهم مضطرون الى التعامل مع بدرخان بيك الذي هو رئيس كوردي قوى وذو شأن ومتمرد. إن هذا التعاون قد يتطلب في بعض الأحيان المساومة أو غض النظر مؤقتا عن بعض الأمور. أما بالنسبة للطريقة المثلى لضمان اطلاق سراح الأسرى النصارى، بما انني بعيد عن مسرح الأحداث فلست في موقع أن انصحكم في هذا الشأن لأنني لن أستطيع أن أستغني عن حاجتي الى المزيد من التفاصيل حول الأحداث المحلية. ولكن من المستحسن أن تناقش المسألة مع محمد باشا وتحاول أن تستفسر عن رأيه حول أفضل السبل لتحقيق الغرض المطلوب. وبما أنكم تتوقعون أن بعض الأسرى قد أرسلوا الى طرابزون فسأكتب حول الموضوع الى قنصلنا هناك، وانني مضطر قبل أن أختم تقريري هذا أن أقول أن الباب العالي يقول أن النساطرة كانوا هم المعتدون. واذا كان هذا الاتهام صحيحا فيؤسفني أن أقول أن ذلك التصرف كان تصرفا غير مسؤول وسببّ الكثير من المصائب المفجعة لجاليتهم.

ستراتفورد كاننغ

بعد وصول تقرير السير كاننغ، كان رد اللورد ابازدين هو كالآتي:

"يرجى من سعادتكم استغلال كل الفرص الممكنة للتأكيد للباب العالي أن الحكومة البريطانية تهتم كثيرا بسلامة ورفاهية الأقليات المسيحية داخل الدولة العثمانية، وعليه تنظر حكومتنا ببالغ القلق ليس فقط لأي اضطهاد يتعرض له المسيحيون، بل وتنظر بنفس العين لما يتعرضون له من الاهمال والاضطهاد من قبل المسؤولين المحليين، وفي الحقيقة ليس هناك أي شيء يقلق بال الدول الاوروبية كثيرا في علاقاتها بالدولة من اضطهاد المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية. واذا نهجت الدولة العثمانية نهجا خاطئا في معاملتها السيئة للمسيحيين رغم كل النصائح من الدول الاوروبية سيجد الباب العالي

نفسه في المستقبل غير البعيد في ورطة كبيرة قد لا تحمد عقباها."أن التقارير التي تصلنا من الموصل حول وضع المسيحيين النسطوريين هي تقارير محزنة. يقال أن مذابح جديدة قد حدثت نتيجة محاولة بعض المسيحيين من مقاومة الظلم المفروض عليهم. ان الباشا في الموصل قد تسلّم توجيهات من الباب العالي لوضع حد لمعاناة المسيحيين ولكن يبدو ان الباشا كان غير متحمس للمسألة، لذلك اضطر السير كاننغ لممارسة المزيد من الضغط على الباب العالي وهذا ما دفع الاخير الى ارسال أوامر أكثر صرامة للوالي في الموصل. كانت مطالب الحكومة البريطانية من الباب العالي هي: ضمان اطلاق سراح الأسرى النسطوريين الذين عند بدرخان والكورد، انسحاب قوات بدرخان من المناطق التابعة للنسطوريين والتي احتلت مؤخرا من قبل قوات بدرخان كذلك تقديم الدعم المالي للنسطوريين لاعادة بناء قراهم المدمرة قبل قدوم فصل الشتاء، تسليم الطفلين النسطوريين اللذين سبق أن طالبت بهما الحكومة البريطانية الى البطريارك النسطوري وذلك بعد الوصول الى اتفاق مناسب لهذه المسألة معه، وأخيرا تقديم الحماية الكافية للبطريارك المذكور بعد الوصول الى اتفاق معه بهذا الصدد. وطالبت الحكومة البريطانية أيضا من الدولة العثمانية إرسال مبعوث خاص الى ولاية الموصل وفتح قنوات الاتصال المناسبة مع بدرخان بيك. وفي 18 تشرين الأول تم ارسال المزيد من الأوامر الى والي الموصل حول مسألة النسطوريين. وفي نهاية شهر كانون الأول تقرر ارسال كامل افندي كمبعوث خاص من السلطان للتحقيق في مسألة النسطوريين وبدرخان بيك. وصل كامل افندي في شهر شباط 1844 الى الموصل. اعتقد السير كاننغ بضرورة ارسال مبعوث بريطاني لمرافقة كامل افندي في جولته للحصول على معاومات دقيقة فطلب من مستر ستيفنسون، نائب القنصل في سامسون أن يتوجه فورا الى الموصل لهذا الغرض، لذلك وصل ستيفنسون الى الموصل بعد وصول كامل افندي بفترة قليلة. وفي 3 كانون الثاني 1844 أرسل اللورد اباردين التوجيه التالي المتعلق بقضية النسطوريين.

الى السير كاننغ:

يجب أن تواصل الالحاح في الطلب من الباب العالي لتنفيذ السياسة الايجابية التي يقرون هم بصدد تنفيذها مع النسطوريين، ويجب أن تدرك الحكومة العثمانية أنه ليس هناك ما يسيء الى العلاقة بيننا أكثر من الاستمرار في اضطهاد هذه الطائفة المسيحية، وان الدولة العثمانية ستخدم مصالحها كثيرا اذا قامت باتخاذ الاجراءات المناسبة للحيلولة دون تكرار المذابح والفضائح التي أُرتكبت بحقهم في الماضي. وفي مايس 1844 وقعت حادثة في الموصل شبيهة بحادثة أخرى وقعت في شهر مايس في سالونيك[1] حيث أغتيل القنصلان الفرنسي والالماني. وجد عبد نسطوري في كركوك، وتم ارساله برعاية رولنسون، الى الموصل للتحقيق فيما اذا كان اعتناقه للاسلام مسألة حقيقية أم لا. وعند وصول المرأة النسطورية الى الموصل اخذت بالقوة من زوجها الجديد من قبل حراس القنصلية البريطانية في الموصل، وأرسل قائم مقام الموصل على اثر ذلك رسالة الى مستر ستيفنسون يقول فيها لحين تثبت التحقيقات عكس ما تدعيه المرأة يجب اعتبارها امرأة مسلمة واعادتها فورا لزوجها والا ستقع أمور خطيرة داخل المدينة وانه لن يتحمل تبعات ذلك اذا ما حدث، علما ان الزوج الجديد ادعى أن زوجة بدرخان بيك أهدت له هذه المرأة، ولكن الاخيرة قالت أنها اجبرت على تغيير دينها وانها تريد العودة الى المسيحية. ولتجنب المشاكل وكحل وسط وضعت المرأة النسطورية في بيت أحد الأشراف من الموثوقين بهم في الموصل لحين وصول شريف باشا أو كامل افندي، ولكن في النهاية، تم تسليم المرأة الى البطريارك المار شمعون وسويت المسألة بدون اضطرابات. ان مهمة كامل افندي لحد الآن ناجحة، حيث تم بفضل جهوده تحرير عدد من الأسرى النسطوريين وكسر شوكة بدرخان بيك مؤقتا. وقد أعطى ستيفنسون التفاصيل التالية عن اللقاء الذي تم بين بدرخان وكامل أفندي: قال الأمير بدرخان لشريف باشا أنه لا ينوي

[1] سالونيك: مقاطعة كانت تابعة للدولة العثمانية، وتقع داخل الجزء الاوروبي (الناشر).

اضطهاد النسطوريين وان النصارى الذين التجأوا الى الموصل بامكانهم العودة إليها وانه يعتبر نفسه مسؤولا أمام الباشا لضمان حياتهم، وانه سيعيد الأسرى أينما وجدوا الى ديارهم وانه عزل زينل بيك عن منصبه كحاكم في آشيتا، وترك مجموعة من أتباعه المسلحين لحماية البناية الخاصة بالدكتور جرانت التي كما يعلم سعادتكم تحولت الى قلعة عسكرية حصينة وان هذه القوات ستبقى هناك لحين وصول توجيهات أخرى من الباشا في أرضروم الذي تقع أراضي السريان ضمن نفوذه. أما فيما يخص الأموال والممتلكات المنهوبة فردد بدرخان لشريف باشا ما قاله من قبل لكامل أفندي أن المواشي التي نهبت أستعملت لاطعام قواته أثناء هجومه على النسطوريين وأن الأموال القليلة التي حصل عليها كغنيمة وزعت على الجنود وكان هناك بين الغنائم مجموعة من البنادق التي أرسلت الى كامل باشا في أرضروم. و قال شريف باشا لبدرخان أن أوروبا بكاملها، وخاصة بريطانيا، مهتمة بمسألة النسطوريين وأن سفاراتها تكتب باستمرار الى الباب العالي مطالبة باتخاذ الأجراءات الكفيلة لحمايتهم وأضاف الباشا قد تقول أن بريطانيا غير معنية بهذه المسألة ولكن أنت لا تعلم أن هناك العديد من الاتفاقيات الدولية وقعت بين الباب العالي وحكومات الدول الأوروبية التي تعطي الأخيرة حق التدخل في مسألة الأقليات وان الانكليز هم حلفاؤنا. كانت القوات البريطانية هي التي حاربت نيابة عن الدولة العثمانية قوات محمد علي باشا ودمرت خلال ساعة جميع تحصينات العدو في عكا المحاطة بأسوار عريضة تتسع لزحف الجنود إليها. واذا لم تترك هؤلاء النصارى وشأنهم فان بريطانيا ستقول للدولة العثمانية أما أن تتدخل وتقمع بدرخان أو تعطي لنا المجال لنعاقبه وصدقني ان الانكليز قادرون على النيل منك لأنهم سبق ان نقلوا الحروب الى عقر دار سكان الصين حيث تبعد 5000 ساعة عن بريطانيا"[1]. ويبدو ان

[1] سبق للبريطانيين أن دخلوا في حروب عدة مع الصينيين خلال القرن التاسع عشر، اهمها تلك التي عرفت بحرب الافيون، كان النصر فيها للانكليز (الناشر).

أقوال شريف باشا أثرت على بدرخان بيك و قال أن النسطوريين هم الذين بدأوا الأعمال العدوانية وأنه تورط في هذه الحرب بسبب رئيس هكاري الذي طلب مساعدته ضد النصارى الساكنين في منطقته الراغبين في الاستقلال. ان هذا النفور الذي بدأ يظهر في العلاقات بين بدرخان بيك ونور الله بيك حسب تصوري دليل على عدم وجود خطط ونوايا مستقبلية لأعمال عدوانية تجاه النصارى، وأن هذا دليل على أن التحالف القوي الذي كان قائما في الماضي والذي يجعل منهما مصدر ضغط على الآخرين لن يعود هكذا بعد. أما بالنسبة لنصارى جبل الطور فقد أبعد الجزء الأكبر منهم عن سيطرة بدرخان بيك وذلك من خلال سلخ ميدياد عن المنطقة الخاضعة لحكمه والحاقها بالأراضي التابعة لحكم الباشا في دياربكر وتعيين متسلم جديد في ميدياد ويبدو ان بدرخان بيك قد بدأ يقبل بالأمر الواقع، ولكنه عبر عن شكوكه في قدرة....، يستطيع حاكم دياربكر من الاحتفاظ بالأمن والاستقرار في مدياد. ورد شريف قائلا أنه يعتبر بدرخان بيك مسؤولا عن أية اضطرابات تحدث في المنطقة. ثم تحدث شريف باشا قائلا أنه اذا التزم بوعده بعدم التدخل في شؤون ميدياد فليس هناك داعٍ لأن يكون هناك ما يعكر أمن المنطقة وأنه مقتنع أن الحاكم في دياربكر سيرسل.— ان لم يكن قد أرسل— قوات اضافية لحفظ الأمن والنظام في ميدياد. كما أنكر بدرخان أن يكون له أي دور في قتل الراهب في ميدياد ووعد باستغلال نفوذه لكشف القتلة ولكنه يصعب جدا الآن أن يحدد الطرف المتورط. كما رفض شريف باشا طلب بدرخان بيك حول تعيين اسماعيل باشا حاكما على العمادية وحاجي أسعد بيك على ماردين، ولكنه وعد أن يعينهما في أماكن اخرى أو يخصص لكل واحد منهما راتباً كافياً. وبعد ذلك طلب بدرخان من شريف باشا تعيين اسماعيل باشا حاكما على وان. فأن الموافقة على طلبه هذا تعني على أرض الواقع وقوع مساحة كبيرة من الأراضي داخل الدولة العثمانية ضمن نفوذ بدرخان بدء باتكورد في قضاء المحمودية وباتجاه الجنوب. وصل حاجي أسعد بيك الى الموصل وسيتبعه اسماعيل باشا، وعاد بدرخان الى ديرغلة، ولكن قريبا سيتوجّه الى (يايله)

والمرعى للمواشي ومقر اقامته في شهر رمضان. وكتب السيد ستيفنس ما يلي حول الأسرى النسطوريين الذين تحولوا الى عبيد عند بدرخان بيك: "أرسل مشير دياربكر مؤخرا 15 أمراة وطفلاً من النسطوريين الذين تم تحريرهم من أيدي الأشخاص الذين أسروهم من وكلاء بدرخان بيك، وبين هؤلاء الأسرى المحررين أن هناك طفلا عمره 6 أو 7 سنوات وأنه ادخل المدرسة الدينية لتعليمه تعاليم الاسلام خلال التسعة أشهر الماضية. وان الطفل المذكور نسي لغته ولكنه كان يتكلم التركية بطلاقة، وان الطفل بكى كثيرا معترضا على اعادته من دياربكر الى اهله وأصر على أنه مسلم وقد ردد الصبي المذكور نفس القول مرات عديدة في حضور الباشا والمار شمعون والآخرين، لذلك قرر كامل افندي أن يبقيه في بيته لحين وصول توجيهات من اسطنبول حول الأطفال الذين لهم ظروف مماثلة والموجودين حاليا في جزيرة، ولمّا رأيت الطفل لوحده سألته فيما اذا يرغب بالعودة الى أهله فرد الطفل بقدر كبير من عدم الاهتمام أنه لا ينوي ذلك وان أبويه قد قتلا. لن يكون أي اختلاف في المسألة وفي طبيعة الشهادة التي أعطاها لحين إيجاد الجوانب القانونية المتعلقة بها في اسطنبول. وجلب كامل افندي أسيراً آخر من جزيرة، وأرسل الباشا من ماردين بدوره أسيراً آخر وجده هناك. وفي لقاءاتي العديدة مع شريف باشا أكدت له مرارا وجود ضمانات حول أن عودة النساطرة الى المنطقة الجبلية لن تعرض حياتهم الى الخطر، وأكد لي أن النساطرة أحرار في العودة الى منطقتهم وليس هناك أي خطر على حياتهم في ذلك. في الحقيقة قال شريف باشا أنه يريد عودتهم الى ديارهم فورا.

وفي 18 مايس كتب رسام الى السير كاننغ قائلا:

"زار المار شمعون في العاشر من هذا الشهر شريف باشا واستقبل من قبل الأخير بمنتهى الحفاوة وأخبره شريف باشا أنه تم نقل زينل بيك من المنطقة وان الأسرى النساطرة سيعودون الى ديارهم قريبا. وفي 15 مايس كان الأسرى النساطرة المحررون يهمون بالعودة الى ديارهم، ولكن لحسن الحظ وصلت أخبار

تؤكد ان أخوة زينل بيك الذين يتولون ادارة الحامية العسكرية في استروثا مؤقتا يقترفون نفس المذابح والعدوان في المنطقة والتي حصلت في العام الماضي. طبعا أنهت تلك الاخبار، الترتيبات التي كان الباشا يقوم بها لعودة النساطرة. أقترحت على الباشا اصدار أمر الى أنصار بدرخان بيك بالانسحاب من المنطقة لتحلّ محلهم هناك قوة من الجنود الترك. لا يخفى على سعادتكم أنه قبل أن يتم القيام بهذا الاجراء فان عودة الأسرى النساطرة الى ديارهم تسبب المزيد من التوتر وتعرض حياتهم الى خطر جديد. وافق الباشا على اقتراحنا، وأعتقد أنّ الباشا يخطّط لأعادة الأسرى في 20 مايس.

عاد كامل افندي من جزيرة في 15مايس حيث ذهب أصلا لجلب الأسرى النساطرة من هناك ولكن يبدو انه لم يفلح في ذلك لأنه تمَّ اقناعه هناك أن هؤلاء الأسرى أصبحوا مسلمين ولا يمكن اعادتهم: "اسمح لي أن أذكر هنا أن الكورد وضعوا الأسرى المنكوبين في بيوت خاصة وأعطوا لهم الكثير من الوعود المعسولة حتى يعتنقوا الاسلام، وحين تبين لهم أن تلك المغريات لا تنفع بدأ الكورد بتهديدهم بالقتل اذا اعترفوا أنهم مسيحيون أمام الآخرين.

وبعد شهر أي في (15 **حزيران** 1844) **كتب مستر ستيفنس رسالة الى السير كاننغ يقول فيها:**

"وصل الأسرى الى آشيتا حيث استقبلهم أهاليهم هناك، وعين شريف باشا أربعة من الضباط الحكوميين وعُينت أنا ضابطاً لحمايتهم في عبورهم بلاد الكورد في المنطقة الجبلية وحال وصول الضباط الى آشيتا وجدوا انه لا زال هناك 6 من المعتقلين من النساطرة في القلعة فأطلقوا سراحهم فورا. سيبقى رجال الباشا في آشيتا لحين أن يتمَّ اتخاذ الاجراءات النهائية المتعلقة بمستقبل النساطرة. وعاد الضابط الذي عينته لمرافقة النساطرة ليقول أنه سعيد أن يقول لم تحدث خلال الستة اسابيع الماضية أحداث تعكر جو الأمن هناك وان الكثير من التقارير التي كانت تصلنا من الموصل هي أما تقارير لا أساس لها

أو كانت مبالغ فيها كثيرا."أسعدني رؤية 12 عائلة نسطورية عادوا من الأسر في جزيرة بعد أن أطلق بدرخان بيك سراحهم، بخلاف بقية الاسرى، كان هؤلاء يلبسون ملابس الجيدة وقد أحسنت معاملتهم وكانوا في صحة جيدة. أخبرني هؤلاء الأسرى أنه لازال هناك حوالي 60 أسيرا في جزيرة وديرغلة. وكما بينت لكم في الكتاب المؤرخ 21 مايس أنا حاليا بصدد تقديم طلب لاطلاق سراحهم (علما ان النسخة الأصلية من الكتاب لم تصل إلى كامل افندي بعد).

أن عدد القتلى في المعارك في بلاد النساطرة عام 1843 مسألة خلافية. أخبر بدرخان بيك مستر ستيفنس أن عدد القتلى لا يتجاوز 2000 ويقول ان المار شمعون يقصد التضليل حين يقول أن عدد القتلى هو 4000 أو حتى 5000. ولكن يعطي مستر ليارد[1] في كتابه المعنون، "نينوى" والمنشور عام 1854، رقم 10000 لعدد قتلى النساطرة. يكتب ليارد عن الموضوع قائلا:

"يذكر ان بدرخان بيك قام عام 1843 بغزو أراضي تياري وقتل بكل برودة أعصاب 10000 من سكانها وحمل العديد من نسائهم وأطفالهم كغنيمة حرب وحولهم الى عبيد. ولكن قد لا يعرف الناس أن معظم هؤلاء الأسرى قد تم اطلاق سراحهم بفضل التدخل الانساني وكرم ستراتفورد كاننغ، الذي تدخل في المسألة وطلب من السلطان بارسال مبعوث خاص الى كوردستان ليحث بدرخان بيك ورؤساء الكورد الآخرين على اطلاق سراح الأسرى وحتى قدم بعضاً من ماله الخاص ليشتري حريتهم. وقام السيد رسام، القنصل في الموصل، بضمان اطلاق سراح العديد من الخالديين وقدم لهم المأوى والمأكل والملبس ولعدة اشهر ليس فقط للمار شمعون وعائلته فحسب بل حتى للمئات من اللاجئين من النساطرة.

[1] المقصود عالم الآثار الانكليزي هنري لايارد والذي زار منطقة جزيرة والموصل خلال تلك الفترة، وكتب مشاهداته عن عادات أهالي المنطقة والمناطق الأثرية فيها في كتاب طبع باسم (البحث عن نينوى) (الناشر).

ويقول السيد بادجر، في كتابه "النساطرة وشعائرهم" أنه في الفترة من تموز 1843 ونيسان 1844 قام هو وجماعته بالاهتمام بحوالي 60 من هؤلاء اللاجئين المحررين من قوات بدرخان بيك، علما أنّ السيد ستراتفورد ريد كليف قدّم 200 ليرة كتبرع لهؤلاء المبشرين الأعضاء في جمعية التبشير للأنجيل والذين كانوا يقدمون المأوى للاجئين وقدم مطران الكنيسة الانجيلية في قدس بدوره 5 ليرات للسيد بادجر حتى يوفر الطعام والأكل للاجئين.

ولكن لم يدم السلام للمسيحيين في هذه المنطقة طويلا حتى قامت قبيلة مسلمة ايرانية تسمى افشارخان[1] في نهاية عام 1844بارتكاب أفظع الجرائم بحق النسطوريين الذين كانوا مزارعين لهؤلاء الأفشار في منطقة اورومية.

كانت قبيلة أفشار تفرض عمل السخرة على المسيحيين وتعذبهم جسديا (حرق ارمنيا حتى الموت في بيدر الحنطة العائدة للقرية)، وتبتز الأموال منهم بشتى الحجج، وتستبعدهم، وكل ذلك دفع العديد منهم الى الهجرة الى روسيا.

حاول العميد شيل (نائب القنصل في أورمية) وبموافقة الحكومة البريطانية والكونت ميديم (السفير الروسي في طهران) التدخل عند السلطات الايرانية لايقاف المجازر التي كان يتعرض لها النساطرة في عام 1845 في اورومية.

بعد هذا التدخل تحسنت حالة المسيحيين في كوردستان ايران قليلا ولكنهم ظلوا يعانون الكثير من الاضطهاد، وتدهورت أوضاعهم أكثر بعد اعتقال قائدهم المار شمعون في الموصل في عام 1845. أوصى اللورد بالمرستون مستر ويليزلي بالتدخل لصالح المار شمعون عند السلطات العثمانية في اسطنبول، وقال بالمرستون أنه سيكون سعيدا جدا اذا قامت السلطات العثمانية باطلاق سراح المار شمعون.

[1] افشارخان: احد القبائل الشيعية السبعة التي ساهمت في وضع أساس الدولة الصفوية عام 1501، وهي القبيلة نفسها التي ينتمي اليها نادر شاه الافشاري (1736–1747) احد ابرز ملوك ايران في التأريخ الحديث (الناشر).

وفي هذه المرة استدعي كامل افندي من تياري ليقدم تقريرا ميدانيا عن آخر التطورات حتى يستطيع الباب العالي من اتخاذ الاجراءات المناسبة، وأرسل أوامر هامة الى ولاة الموصل ودياربكر وبدرخان بيك لرد الاعتبار إلى المار شمعون ومراعاة مصالحه واطلاق سراح ما تبقى من الأسرى النسطوريين.

طلب في هذه الاثناء من القنصل ستيفنس بالعودة الى مقر عمله في طرابزون وثمن جهوده في لفت النظر الى معاناة النسطوريين ومحاولة التخفيف عن معاناتهم.

ولكن في تشرين عام 1846 وصل كتاب من ويلزلي يقول فيه أن القنصل رسام في الموصل أخبره بقيام بدرخان بيك بتهديد النساطرة في تخوما بمذابح أسوء من مذابح تياري عام 1843 اذا لم يذعنوا له. من الجدير بالذكر أن النساطرة في تخوما كانوا قبل فترة قليلة يخضعون لنفوذ نور الله بيك رئيس هكاري المتحالف مع بدرخان بيك.

وحال سماع الشائعة قام مستر ويلزلي بمفاتحة الباب العالي وطلب منهم التدخل الفوري. فأخبره الباب العالي أن التوجيهات صدرت الى والي الموصل باتخاذ جميع التدابير لحماية المسيحيين من النساطرة وانه تجري الاستعدادات لحملة عسكرية كبيرة لتحطيم قوة بدرخان بيك قريبا. ولكن قال ويلزلي في تقرير لاحق أن الحكومة أجلت الحملة على بدرخان بيك، الذي يملك 60 ألف مسلح ويسيطر على منطقة وعرة جدا، الى اشعار آخر وذلك لان الحكومة لم تستطع تعبئة القوات اللازمة لحد الآن.

ولكن ذيل ويلزلي تقريره هذا بالقول أن بدرخان بيك قد وضع فعلا نواياه العدوانية موضع التنفيذ. نقتبس ما يلي من برقية رسام الى ويلزلي المؤرخة 19 تشرين الأول، 1846 "ترك تحيار باشا الموصل في 8 تشرين الأول ليقوم بزيارة تفقدية الى سنجار، جزيرة، ماردين وقد كتب الى مستر ليارد، الذي صاحب سعادة الباشا، يقول أنه سمع اخباراً تؤكد أن بدرخان بيك أقدم على قتل عدد كبير من نساطرة تخوما ومن الجنسين، وهرب البعض منهم الى ايران

وبعضهم الآخر الى منطقة بلرواري بالا. أحرقت جميع القرى ونشر الخراب كليا في المنطقة. وهكذا نرى شعباً كريما ومنطقة مزدهرة اخرى يدمران. لم يبق في المنطقة الآن الا قبيلتا جيلر وباز وانه من الممكن أن لا يمر وقت حتى يباد هؤلاء عن بكرة أبيهم أيضا اذا لم يتدخل الباب العالي لايقاف بدرخان المتعصب وقبل أن يكون الآخرون ضحية وحشيته التي لا تعرف الحدود."ويضيف رسام أن وضع جزء من المنطقة الجبلية التابعة للهكاري تحت سيطرة والي أرضروم كان خطأ فادحا وغير مفيد جداً". ولكن ظهر في تقرير آخر، مؤرخ في 31 تشرين الأول، أن الاصابات في تخوما لم تكن بالحجم الذي وقع في بلاد طيارى عام 1843 ولم تكن بهذه الفظاعة التي وردت في التقارير السابقة. ان معظم القتلى كانوا من المحاربين رغم ان هناك عدداً من النساء والأطفال بين الضحايا. ولم يسرق أحد هنا، ولكن تم تدمير القرى وحرقت المزارع. وتؤكد التقارير وقوع مذبحة كبيرة هنا أيضا خاصة في القرى الكوردية في باوروسكي وتشال.

وفي ص 276 من كتابه المذكور أعلاه، يصف بادجر المذابح الاخيرة قائلا: "كانت المذبحة هذه المرة أكبر، لم ينج أحد لا الرجال ولا الأطفال ولا النساء. تم ملء ثلاثة أكياس مملوءة بالاذان المقطوعة من المصابين والأموات وارسلت كهدية الى بدرخان بيك".

ويضيف بادجر في وصف المذبحة نفسها:

ان المعلومات التي وصلتنا عن المذبحة في تخوما كانت صحيحة جداً. فقد قامت في شهر تشرين الأول قوات بدرخان ورؤساء الكورد المتحالفين معه في الهجوم على منطقة تخوما وارتكبت فظائع يصعب وصفها هنا. حين زرت المار شمعون في عام 1850 اعطاني التفاصيل التالية عن هذه المذبحة: يبدو ان أهل تخوما علموا بحدوث الهجوم المرتقب وطلبوا من الوالي في الموصل توفير الحماية لهم. ولكن كل ما قام به الوالي هو ارسال خطاب الى بدرخان بيك يعترض على تصرفاته. ولكن تجاهل بدرخان بيك تلك الرسالة تجاهلا تاما

وقال للوالي أنه ليس له الحق في التدخل في شؤونه. لذلك اضطر النسطوريون بقبول عرض الحماية المقدمة لهم من الاغا في جال. وبما انهم كانوا يتوقعون الهجوم المرعب فانخرطوا في قافلة من النساء والرجال وبحراسة متوجهين الى الاغا المذكور. ولكن الاغا الخائن أخبر زينل بيك بشأن القافلة فنصب الأخير لهم كمينا. وقد ارتكب رجال زينل بيك مذبحة مروعة. قاموا في البداية بقتل 300 من النساء والاطفال. ولكن نجت طفلتان من المذبحة، ظن القتلة أنهما من عداد الموتى، وهربا فيما بعد ليرويا للعالم تفاصيل هذه الجريمة البشعة.

"قام الكورد فيما بعد بالهجوم على رجال تخوما، الذين كانوا في مواقع مكشوفة ولا يمكن أن يدافعوا عن أنفسهم لانهم كانوا في حضن الوادي وتم فورا اطباق الحصار التام عليهم. وبعد ساعتين من الدفاع المستميت اضطر مقاتلو تخوما إلى الاستسلام. قتل عدد من الأشخاص الذين حاولوا تفادي الأسر وتم أسر 100 منهم، معظمهم من الأطفال والنساء الذين اخذوا من بيوتهم التي دمرت كما دمرت الحقول والاشجار في المنطقة. جُلِبَ هؤلاء المنكوبون من الأسرى الى جزيرة وأجبروهم على الجلوس قرب كنيسة. بعد أن شاهد نور الله بيك، حاكم بدرخان بيك في جزيرة، الأسرى نطق هذا الدموي البربري الحكم المشؤوم عليهم حين قال"انهوا حياتهم فان القنصل البريطاني في الموصل لن يستطيع أن يطلق سراحهم من القبر". ما عدا قسم من البنات الحسناوات ذوات الجمال الخارق، قتل جميع الأسرى على الحال. قتل حوالي 500 من النسطوريين ودمرت قرى تخوما، خربت كنائسهم وحرقت كتبهم المقدسة وهرب قسم من القرويين الى ايران وطلبوا الحماية هناك.

"بعد هذه المذبحة الجديدة، وجّه ممثلو الدول الاوروبية، خاصة سعادة ايج. ويلزلي، القائم بأمور السفارة البريطانية في اسطنبول، خطابا شديد اللهجة الى الدولة العثمانية يطالبون فيه بالقضاء الفوري على قوة بدرخان بيك. أرسل نظام افندي كمبعوث خاص الى بدرخان بيك ليحثه على القدوم الى اسطنبول.

برر بدرخان بيك هجومه الاخير على تخوما بقيام النساطرة بالاتصال بوالي الموصل والمتآمر معهم ضد مصالح بدرخان بيك. كما قدر عدد الضحايا حسب تقرير ويلزلي المؤرخ 2 كانون الأول 1846 بين 500 الى 600 شخص.

قبل حدوث المذبحة هرب المار شمعون من المنطقة ولكن القي القبض عليه وجلب الى الموصل، حيث أحسن الوالي معاملته لأنه تسلّم أمرا وزارياً بتوفير الحماية له.

حال سماع السيد ويلزلي نبأ المذبحة في تخوما أرسل مستر بسياني الى وزارة الخاجية بمهمة ابلاغ الحكومة العثمانية قلق الحكومة البريطانية البالغ. طلب ويلزلي من بسياني أن يكون حذرا وأن لا يتهم الحكومة في التورط في المذبحة الحالية ولكن يجب عليه أن يذكرهم أنه لا يمكن تبرئة ذمة المسؤولين السابقين في الحكومة عن المذابح المروعة التي حدثت قبل ثلاث سنين ولاخفاقهم في اتخاذ أبسط الاجراءات الاحتياطية رغم التحذيرات المتكررة، والتي يفهمها ويقدرها من يفهم الطبيعة البشرية العامة، حتى لا تتكرر المذابح نفسها في المنطقة. وكلف بسياني بتذكير الحكومة العثمانية أن النسطوريين كمواطني الدولة العثمانية يستحقون كل الرعاية والاهتمام التي يستحقها مواطنو الدولة العثمانية الآخرون. وان القائم بشؤون السفارة البريطانية ينتظر تأكيدا من الحكومة العثمانية أنها ستتخذ جميع الاحتياطات حتى يستطيع القائم أن يزف خبراً الى حكومة جلالة ملكة بريطانيا مفاده أن الحكومة العثمانية عازمة على اتخاذ ما يلزم من الاجراءات للحيلولة دون حدوث مذبحة جديدة.

في رده لطلب السفارة البريطانية، كتب الصدر الأعظم[1] العثماني رسالة الى السيد ويلزلي يقول فيها: تتم الاستعدادات العسكرية لشن حملة في الربيع من العام القادم على بدرخان بيك أنها مصممة على انهاء حكم بدرخان بيك في المنطقة. ونفذت الحكومة العثمانية هذا التعهد الذي قطعته لنا.

[1] المقصود رئيس الوزراء في الدولة العثمانية (الناشر).

وفي 27 تشرين الثاني 1846 كتب اللورد بالمرستون رسالة الى ويلزلي ورد فيها:

"استقبلت حكومة جلالة ملكة بريطانيا نبأ المذابح المأساوية التي ارتكبت بحق النسطوريين من قبل قوات بدرخان بيك والتي جاءت تفاصيلها، في تقريركم المؤرخ 29 تشرين الأول 1846، ببالغ الأسى والقلق، أريد منكم أن تبينوا للحكومة العثمانية وبكل قوة، أن علاقاتها سوف تتأثر تأثراً سلبيا كبيرا بالدول الاوروبية نتيجة هذه المذابح البربرية التي ترتكب بحق النساطرة الابرياء لا لشيء الا لكونهم مسيحيين. ومن المتوقع اذا لم تقم الحكومة بوضع حد لجرائم بدرخان بيك أن تصاب مصالحها في اوروبا بافدح الخسائر. لذلك من صالح الحكومة العثمانية وانطلاقا من مباديء الانسانية والعدالة الاقدام فورا على اجراءات ضد بدرخان بيك للحيلولة دون حدوث هذه المذابح في المستقبل.

"ان العمل المنطقي المتوقع من الحكومة العثمانية في هذه الايام وفي ضوء ما حدث هو إنزال العقوبات الصارمة بالمتورطين في هذه الجريمة وتوفير الحماية اللازمة للنساطرة الاخرين".

"واذا كانت الحكومة لا تملك القوة الكافية لانزال العقوبة الصارمة بالجناة، فان أقل ما يتوقع منها هنا توفير الحماية للنساطرة. واذا حدث لسبب ما غير ذلك أيضا فسيقع على عاتقها نقل النساطرة الى منطقة جغرافية أخرى داخل الدولة العثمانية حيث يمكن حمايتهم مما تعرضوا له في السابق من مذابح أو مما يتعرضون له الآن."

وفي 2 كانون الأول عام 1847، كتب رسام تقريرا الى ويلزلي يقول فيه: "تعرض القرويون في قرية خاتورية الى أبشع أنواع العذاب حيث وضعت قطع من الحديد الحار على رؤوسهم ويعذبون....". "يعتبر ديوان افندي هو المخطط لهذه المذبحة المروعة. وأكد الاخير لرسام أنه يحمل رسائل من الوالي في الموصل يؤيده على هذه المذابح".

بعد مذابح تخوما انسحبت قوات بدرخان بيك من ديارهم وهذا ما دفع التخوميين إلى العودة اليها. ولكن حال عودتهم انقضت عليهم قوات نور الله بيك وقاموا بحملات النهب وأسر النساطرة هناك وعذبوهم بشتى صنوف العذاب حتى يكشف القرويون ممتلكاتهم المخفية عن الكورد. وهذا ما دفع أهالي تخوما، ما عدا أشخاص قلائل، الى الهجرة الجماعية الى ايران.

وفي 6 كانون الثاني أرسل اللورد بالمرستون كتابا آخرا الى ويلزلي بخصوص مذابح بدرخان بيك: "علمت حكومة جلالة ملكة بريطانية ببالغ الأسى أن 500 الى 600 شخص قتلوا في المذابح الأخيرة التي تعرض لها النسطوريون من قبل بدرخان بيك."

"وكنتيجة لذلك أطلب منكم أن تبين للحكومة العثمانية وبكل قوة الأضرار الجسيمة والخطرة التي تتعرض لها المصالح العثمانية نتيجة هذه المذابح لأنها ستخلق استياء رسميا وشعبيا في الرأي العام في الدول الاوروبية ضد الحكومة العثمانية. صحيح ان الدول الاوروبية ترى في الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية ضمانا لمصالح هذه الدول. ولكن ليس بالضرورة أن عامة الجماهير في الدول الاوروبية تدرك هذه الحقيقة وانها لن تسكت على هذه المذابح."

"طالما لم تحدث داخل الدولة العثمانية أحداث تستفز المشاعر الانسانية في اوروبا وطالما تصرفت الدولة العثمانية تصرفا حضاريا نحن نستمر في سياستنا الحالية في دعم الدولة العثمانية في الحفاظ على وحدة أراضيها. ولكن اذا استمرت هذه المذابح وهذه السياسات الوحشية تجاه النسطوريين بدون رادع وبدون انزال العقاب بحق المتورطين فيها، علما ان هذه المعاملة الوحشية التي يتعرض لها النسطوريون لا سبب لها الا لكونهم مسيحيين. وهذا بالطبع يثير في الدول الاوربية المسيحية عطفا كبيرا عليهم واستياء غير محدود في الدول الاوروبية ضد البرابرة الذين يرتكبون هذه المذابح وشعورا مماثلا تجاه الحكومة التي تتم في أراضيها هذه الاعمال غير الانسانية. واذا تجذرت هذه المشاعر السلبية تجاه الدولة العثمانية فأنها ستضر بهم" عليه

ليس هناك أدنى شكّ في أن الحكومة العثمانية ملزمة أنزال العقاب الصارم بحق بدرخان بيك وذلك لما أرتكبه من الجرائم. واذا لم تتخذ تلك الاجراءات الرادعة بحق بدرخان بيك يكون من الصعب اقناع الرأي العام العالمي أن الحكومة في اسطنبول تدين هذه المذابح الجماعية التي تقع داخل أراضيها. وبما أن كوردستان تقع ضمن الأراضي العثمانية فالمسؤولية تقع على الحكومة فرض هيبتها على أراضيها.

لذلك يقع على عاتق الحكومة العثمانية انزال العقوبة اللازمة والفورية بحق السفاك بدرخان بيك. واذا لم تتخذ تلك الاجراءات يكون من الصعب بمكان اقناع الراي العام العالمي، الذي استاء كثيرا من الطبيعة الهمجية والدموية لتلك المذابح، أن الحكومة العثمانية تدين تلك المذابح التي ترتكب على أراض يها كما ينبغي عليها أن تفعل.

وفي 1 شباط 1847 بعث اللورد بالمرستون بكتاب الى ويلزلي يطالبه بلفت نظر رشيد باشا بالفظائع التي ترتكب في بلده وفي ظل حكومته وبتورط والي الموصل الاخير طاهر باشا في المذابح التي ارتكبت من قبل بدرخان بيك. ويجب الطلب من رشيد باشا باتخاذ العقوبات ضد جميع المتورطين في هذه المذابح. واذا تعذر على الباب العالي في الظروف الحالية شن هجوم على بدرخان بيك فعليه أن يفعل كل ما في وسعه من أجل اعتقال الاخرين وبكل السبل الممكنة، لأنه اذا تركت هذه الاعمال التي يدينها الضمير العالمي بدون عقاب فأنها لا تسيء الى سمعة الدولة العثمانية ومصالحها فقط، بل تخلق فوضى ودماراً داخل جزء من ممتلكات الدولة العثمانية وقد تنتشر الى اجزاء اخرى وتتحول الولايات العثمانية الى أراض صحراوية قاحلة. وكما نعلم اذا انتشر الدمار وخربت البلاد فلن يزيد ذلك من قوة السلطان مهما اتسعت تلك الديار.

وفي 2 تموز 1847 كتب مستر ستيفنس أن المار شمعون هرب الى أورمية– ايران وطالب باللجوء هناك وذلك لسماعه أن السلطان يستدعيه الى اسطنبول. من الجدير بالذكر أن القناصل الفرنسية تعمل في الخفاء على خلق

ظروف تدفع بالنساطرة إلى أن يعتنقوا العقيدة المسيحية الكاثوليكية حتى تعلن حمايتها ونفوذها عليهم. لذلك نقوم ببذل الجهود لاقناع المار شمعون بالعودة الى الأراضي العثمانية.

وفي 17 تشرين الأول 1847 كتب اللورد كوالي يقول أن الأخبار تشير بنجاح الحملة العثمانية في كوردستان و استسلام بدرخان بيك وخان محمود الى القوات العثمانية. ولكن كتب ليارد تقريرا للورد كوالي يقول فيه أن القضاء على بدرخان ليس هو الحل النهائي لتثبيت سلطة الدولة العثمانية في المنطقة الجبلية. ويضيف ليارد أن كوردستان وقعت تحت الحكم المباشر ولكن الحكومة العثمانية تواجه العديد من التحديات من أجل اعادة الامور الى نصابها وتحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية لسكان المنطقة.

رغم ان الحكومة وافقت على دعم الجهود الرامية لتحرير النساطرة من الأسر والعبودية وجمع شمل العوائل النسطورية، فأنها أبدت تحفظا حول مسألة اعادة النساء الأسرى اللائي أسلمن أو تزوجن بمسلمين. ويشاطر السير كاننغ السلطات هذا الرأي لأن المسألة معقدة ومن الصعب التدخل بين المراة والرجل حين يعيش الاثنان ضمن علاقات زوجية.

وفي 7 أيلول صدر أمر وزاري الى والي كوردستان للبحث عن النساطرة الأسرى والمفقودين وضمان اطلاق سراحهم، وبعد هزيمة قوات بدرخان بيك قامت القوات الحكومية باسر العديد من رؤساء الكورد المتنفذين وتم سوقهم الى بغداد.

كتب اليسن في 2 حزيران 1848 كتابا يقول فيه أنّ النساطرة في جزيرة وجبل طور، وأورمية يتعرضون الى شتى أنواع الاضطهاد القاسي وذلك لأصدار علماء كوردستان بيانا قالوا فيه ان سبب سقوط بدرخان بيك يعود الى درجة كبيرة الى النساطرة. وطالب البيان المذكور بشرعية نهب أموال النساطرة حتى بخلق دعاوي مزيفة ضدهم وتقديم شهادات غير صادقة في محاكمهم. ذكر البيان ان احداث الضرر بالنساطرة يدخل في باب عمل الخير. وعليه تم تقديم الدعاوي الكاذبة وأقرت المحاكم الشرعية العثمانية تلك الدعاوي.

كما لفت العميد شيل نظر الحكومة البريطانية الى ما يتعرض له النساطرة من الاضطهاد من قبل الحكومة الايرانية. وهذا ما دفع اللورد بالمرستون إلى توجيه رسالة الى العميد شيل قائلا فيها:

"اريد أن تخبر أمير نظام أن الحكومات المسيحية و شعوبها لن تستطيع أن تسكت على الاضطهاد البشع الذي يتعرض له المسيحيون في آذربيجان– الايرانية لا لشيء الا بسبب عقيدتهم الدينية. لذلك فأن الحكومة الايرانية المسلمة ملزمة بايقاف تلك الانتهاكات التي يتعرض لها المسيحيون من رعايا الدولة العثمانية، لأن حكومة جلالة الملكة لديها رعايا مسلمة في ممالكها ويتمتعون بكافة حقوقهم الدينية ولن يستطيع أحد أن يمسهم بسوء. تشعر حكومة جلالة الملك بضرورة قيام حكومة جلالة الشاه باتخاذ ما يلزم من الاجراءات لحماية المسيحيين".

وفي 11 حزيران 1851أعطى لنا التفاصيل التالية عمَّا يتعرض له المسيحيون:

"وصل مؤخرا بين 150 الى 200 من النساطرة الى جورجيا وقدموا جواز السفر. قد يكون هؤلاء قدموا لجورجيا للعمل في الاعمال الموسمية المتوفرة لهم هنا. فالعمل هنا يدرّ عليهم الدخل الكافي لتغطية مصروفات عوائلهم البائسة في فصل الشتاء. أخبر هؤلاء المهاجرون أن فزير وزير سيصدر الجوازات لهم بناء على طلبات مقدمة منهم. واستدعي هؤلاء من أجل تسجيل أسمائهم التي كانت مسألة عادية ولكن حالما وصل هؤلاء الى الدائرة الحكومية فبدلا من أن يعطى لهم الجواز جندوا للخدمة العسكرية. وكان من بين المجندين رجل كبير في العمر مع ثلاثة من أبنائه. وقد ترجى أحد هؤلاء المسيحيين من فزير نظام أن يعفى من الخدمة العسكرية لأنه لا يعرف شيئا عن العسكرية ولكن رفض طلبه. وقال وزير للمسيحي المذكور ليس من الصعوبة تعلم الامور في العسكرية وانه سيعطي

له الآن درسا في العسكرية. وجلب له الى مثلث الشكل وضرب المسيحي المنكوب 200 جلدة وسط ضحكات وقهقهات مجموعة من المشاهدين. ثم سأل فزير ساخرا من المسيحي المضروب وما رأيكم الآن بالعسكرية"، "بما ان معظم هؤلاء المهاجرين كانوا أصلا من تبريز أرسل فزير محصلاً الى أورمية لألقاء القبض عليهم واعادتهم واذا تعذر ذلك القي القبض على ذويهم. وحين سمع أهل كوزورو المسيحية بالنبأ المذكور، قاموا برحلة فجائية الى باشقالا."

وبعد ذلك بدأت المراسلات الكثيرة بصدد الاضطهاد الذي تعرض له المسيحيون من أهل أورمية باستمرار بيد أفشرخانيون من ملاكي الأراضي المزروعة من قبل النساطرة ومسؤولي الحكومة في تبريز.

يصف كل من مستر اليسون والقنصل ستيفنس هذه الماساة المؤلمة بطريقة مؤثرة جدا. ذكر أن من بين الضحايا بنت عمرها (8) سنوات حيث تم اغتصابها قبل قتلها. قتل مسيحي من قبل مسلم لأنه كان مديناً للمسلم بـ(30) ليرة. سمح للمسلم الدائن أن يقتل المدين لكونه مسيحياً. وقتل وعذب مسيحي شر قتلة للاشتباه بقتله مسلماً.

وهناك العديد من حوادث القتل والاضطهاد والمعاملة القاسية التي تعرض لها العديد من المسيحيون. وبعد أن اطلعت الحكومة الايرانية على حالة المسيحيين وعدت باتخاذ الاجراءات العاجلة لازالة هذا الوضع المزري.

ولكن يعود سبب الظلم الكبير على المسيحيين الى القانون الحكومي الصادر والذي يقول في حالة اعتناق أحد المسيحيين الاسلام يكون له حق في ممتلكات العائلة. جاء القانون المذكور لتبرير دعوة أقامتها امراة نسطورية أسلمت لترث ممتلكات عائلتها النسطورية.

وساهم المبشرون اللازاريون الفرنسيون في ايران و رجال الدين الكاثوليك الروم الفرنسيون في ولاية جزيرة العثمانية بدورهم في اثارة المسلمين ضد النساطرة.

وفي مايس عام 1857 أرسل اللورد كليرندون كتابا الى مستر موراي يقول فيه في حالة عودة البعثة الايرانية (التي سحبت قبل فترة من ايران) يبذل قصارى جهده لازالة الظلم الواقع على النسطوريين في ايران. وهذا ما قامت به البعثة البريطانية حال عودتها الى ايران وذلك بتقديم العديد من الالتماسات حول الموضوع.

وفي نيسان 1857 قدمت الجالية النسطورية في الموصل التماسا الى السير ستراتفورد كاننغ تطلب منه التدخل لوقف الاضطهاد الذي تعاني منه، وأرسل سعادته نسخة منه الى بريطانيا. وبعد ذلك كتب اللورد كلريندون كتابا الى ستراتفورد كاننغ يطلب منه مواصلة الجهود في رفع الظلم عن كاهل المنكوبين من النسطوريين الذين يحظون باهتمام الحكومة البريطانية.

كان اصحاب الالتماسات من أهالي تياري وبرواري وبوتان وهكاري واشتكوا من الاضطهاد الذي يتعرضون له بيد الترك والكورد.

وبما أن ظلم الافشاريين كان مستمرا على النسطوريين في أورمية، ففي تموز 1862 كتب اللورد راسل الى اليسن رسالة يقول فيها "رغم أنه لا ينصحه بالتدخل المباشر والرسمي لصالح النساطرة المضطهدين الا أنه لا يمانع من قيام اليسن ببذل الجهود الشخصية للتقليل من معاناة النساطرة التي تقلقه."

ولكن رغم ذلك استمرت وتيرة الاضطهاد الممارس بحق النساطرة بالتصاعد وتجسد ذلك في الخطف المتكرر لنسائهم من قبل المسلمين سواء بالاغراء أو اغتصابهن بالقوة. وفي الوقت الذي يسعى فيه الفرنسيون لاقناع النساطرة في أورمية باعتناق عقيدة الروم الكاثوليك حتى يستخدموهم كحجة لفرض الحماية عليهم من أجل بسط نفوذهم في ايران. وتقوم الحكومة الروسية بتحقيق الهدف نفسه من خلال النساطرة لاعتناق عقيدة الروم الارثودكس. وازاء ذلك لم تقم الحكومة البريطانية الا بدفع السير راسل بمفاتحة السلطات الرسمية الايرانية لوقف الاضطهاد الممارس ضد النساطرة.

وفي 30 تموز 1863 وجه اللورد راسل رسالة الى مستر اليسن (الذي كان بدوره في بريطانيا ايضا). ونصت الرسالة:

"وصلتنا معلومات كثيرة وفي مناسبات عديدة وبطرق شتى ومن اماكن مختلفة والتي تشير الى الظلم الممارس بحق النساطرة فانطلاقا من عوامل انسانية وحرص بريطانيا المعروف والطويل على هؤلاء المظلومين الذين يضطهدون لا لسبب الا بسبب عقيدتهم المسيحية، لذا عليكم التدخل بصورة أكثر فاعلية لتخفيف معاناتهم.

"بينما كان تدخلكم في السابق لصالح النساطرة بصورة غير رسمية أطلب منكم حال عودتكم الى ايران التدخل الرسمي".

"كما سمعت أن هناك أطرافاً معينة تدفع النساطرة الايرانيين الى اعتناق مذهب الارثوذكس أو عقيدة الكاثوليك الروماني، لا بد أن تدرك الحكومة الايرانية العواقب السلبية اذا اضطرت مجموعة كبيرة من أبنائها، من أجل البقاء، إلى تغيير عقيدتهم، ولتدرك الحكومة الايرانية أيضا أن الحكومتين الفرنسية والروسية بالمستقبل ستستغلان هذا التطور من أجل التدخل في الشؤون الداخلية لايران، ولتعلم الحكومة الايرانية أن الراي العام في هذا البلد لن يدعم أي تدخل من قبل الحكومة البريطانية لوقف التدخل الروسي والفرنسي في شؤونكم الداخلية."

"لهذا السبب فحال عودتك الى طهران تقوم بمفاتحة الحكومة الايرانية في ضوء هذه الرسالة وتحاول الاتصال بالشاه شخصيا في أقرب فرصة ممكنة لمفاتحته حول مسألة النساطرة وتشعره بالجدية التي تنظر بها الحكومة البريطانية الى المسألة وتطالبه بأصدار أوامر الى سردار في تبريز لمعاقبة الافشاريين والاخرين وبشدة لاضطهادهم النساطرة. وليحذر الشاه سردار أنه سينال منه شخصيا اذا استمر في اضطهاد للنساطرة."

"أخبر قنصل حكومة جلالة الملكة في تبريز حول الخطوات التي ستتخذها الحكومة الايرانية استجابة لتدخلكم لصالح النساطرة واطلب منه أن يعلمك بجميع ما يخص تنفيذ تلك الاجراءات التي تعهدت الحكومة الايرانية بالقيام بها."

وبعد هذا مباشرة وصل هذه الدائرة التماس من النسطوريين موجهاً الى جلالة الملكة يبينون فيه شتى أنواع الاضطهاد والتمييز الممارس ضدهم من قبل الحكومتين الايرانية والعثمانية.

عليه أرسل اللورد راسل توجيهات جديدة الى كل من السفير البريطاني في اسطنبول والوزير المشرف على البعثة البريطانية في طهران.

وفي 10 آب تم توجيه كتاب آخر الى بولور للفت نظر الحكومة العثمانية الى الاتهامات الموجهة ضدها في الالتماس المقدم من النساطرة حول اضطهادها لتلك الجالية. وطلبت لندن من السفير البريطاني أن يعلم عالي باشا أن الحكومة البريطانية تهتم كثيرا بحالة النساطرة وانه يهمها كثيرا أن يزال الاضطهاد الممارس بحقهم وبأسرع وقت ممكن. وطلب من السفير البريطاني أن يبين لعالي باشا أن من مصلحة الحكومة العثمانية ان تراعي وتحمي رعاياها النسطوريين المعروفين بالعمل الشاق والمثمر. كما أن كسب ود النساطرة الذين يسكنون وسط القبائل الكوردية المتمردة مسألة مهمة يجب أن تدركها الدولة العثمانية.

وأرسل التوجيهات التالية الى مستر اليسن:

"ان المعلومات التي احتواها الألتماس المقدم من النساطرة تحتوي على معلومات حول اضطهادهم في ايران فقد سبق وأن تسلمنا من أطراف اخرى نفس المعلومات، لذلك فالمطلوب من الحكومة الايرانية وقف حد لتلك الانتهاكات وبدون تأخير.

"اما بالنسبة للخطوات التي من الممكن أن تتخذها الحكومة الايرانية بهدف رفع الظلم عن النساطرة فيجب أن لا تكون تلك الخطوات سطحية وغير

واضحة لأنها عند ذلك لن تكون قابلة للتطبيق، وعلى الحكومة الايرانية أن تجعل من الافشاريين الذين يضطهدون النساطرة درسا لمن أعتبر. يرجى أن تخبر حكومة الشاه أنه اذا قتل مسيحي مسلماً داخل الامبراطورية البريطانية فأن المسيحي القاتل سيقتل. وان القوانين تطبق وبنفس الروح ضد المخالف رغما عن دينه".

"يبدو ان الشاه جاد في سعيه للتقرب من الغرب ولكن يجب أن تبين له أن ايران لن تستطع ان تتبوّأ مقعدا بين الشعوب المتمدنة طالما سمحت لفئة من رعاياها بسبب انتمائهم الديني اضطهاد فئة اخرى من رعايا نفس الدولة والتي تستحق نفس الرعاية وبدون أن تقف الدولة في وجه الفئة المعتدية."

وبناءا على هذه التوجيهات أرسل مستر اليسون مستر جيلين، أحد منتسبي البعثة البريطانية في طهران، الى أورمية لزيارة قرى انديشاي، جيوك تبا، سرالان، وآدا لجمع معلومات ميدانية موثوق بها عن أوضاع النساطرة في تلك المناطق خاصة للتأكد من مدى الظلم الممارس من قبل الافشاريين ضد النساطرة. وفي شهر كانون الأول الذي تلاه (1863)، أرسل مستر جيلين تقريرا مفصلا الى مستر اليسن حول مظالم النصارى في تلك المنطقة.

فحين أرسل مستر اليسن نسخة من التقرير المذكور ذكر في الرسالة الملحقة أن هناك مجموعة من الاجراءات اتخذت لرفع الظلم عن المزارعين النسطوريين، وأصدرت الحكومة الايرانية فرمانا حددت فيه طبيعة الضرائب القانونية المفروضة على المزارعين النسطورين وقرأ محتوى البيان على عشيرة الافشار في السوق وفي المساجد. وحتى يكون مفعول هذا الفرمان نافذا أرسل 150 نسخة الى أورمية لتوزع بين القرويين في قراهم.

وكتبت الحكومة البريطانية ردا الى الحكومة الايرانية تعبر فيها عن تقديرها للاجراءات التي صدرت من قبل الشاه. وحين تبين أن زيارة مستر جيلين بدأت تؤتي ثمارها طلب منه أن يمدد بقاءه هناك. و أضاف آبوت أنه رغم اصدار مجموعة من الاجراءات من أجل معاملة المسيحيين معاملة جيدة

وعادلة ولكن بصورة عامة استمر النظام التعسفي القديم دون أن يحدث فيه أي تغير جديد وهذا ما أكد عليه في تقريره المرسل في كانون الأول 1865. ونظرا لوصول الكثير من الشكاوى ضد ميرزا نجف علي، مبعوث الشاه الخاص الى أورمية لمراقبة اوضاع النساطرة، أرسل لورد راسل توجيهات خاصة بهذا الشأن الى اليسن:

"يتجلى من التقارير ومن مراسلاتكم العديدة أن اصدار العديد من التشريعات في عام 1863 لرفع الظلم عن النساطرة من قبل حكومة الشاه فإنه ومع الأسف لم يغير الواقع وذلك لأن تلك القوانين لم تنفذ بأمانة".

"ان حكومة جلالة الملكة تؤيد جهودكم الداعية الى اجراء تحقيق كامل ونزيه حول تصرفات ميرزا نجف علي. عليكم التأكد من وجود جميع الضمانات التي توفر له المحاكمة النزيهة المستحقة. واذا تبين أن هناك فعلا أخطاء ارتكبها، فعليك أن تطالب بنقله من مهمته الموكلة إليه."

"اريدك أن تعمل ما في وسعك حتى تضمن تعيين شخص مناسب للاشراف على تنفيذ الاجراءات الحكومية التي تهدف الى ازالة المعاناة عن كاهل النساطرة. كما أرجوك أن تطالب الحكومة الايرانية باتخاذ المزيد من الاجراءات في هذا الموضوع."

"كما أطلب منكم أن تؤمنوا الحماية اللازمة للمبشرين الأميركان وتأييد جهودهم بين المسيحيين النسطوريين."

أن المراسلات التي وصلتني حول الموضوع تشير الى وجود الشكاوى المستمرة من السياسة التعسفية الممارسة بحق النساطرة المسيحيين من الاقطاعيين الافشار المسلمين وبتواطؤ من الحكومة الايرانية.

"وقبل نهاية عام1865 ترك مستر جيلين أورمية وحال مغادرته المنطقة عادت السياسة القمعية تفرض من جديد على النساطرة.

قامت الحكومة البريطانية بتذكير الحكومة الايرانية بهذا الموضوع وعبر اليسن لكريندن عن رأيه بضرورة تعيين مسيحي كمبعوث خاص من الشاه

لمراقبة تنفيذ التشريعات الخاصة برفع الظلم عن المسيحيين النساطرة. وأتفق اللورد كلريندن مع الاقتراح المقدم من قبل اليسن. كما طالب الأخير من الشاه أن يعطي قطعة من الأرض للنساطرة لبناء كنيسة لهم عليها ووافق الشاه عليه.

وحين قدم الاقتراح لتعيين مسيحي كمبعوث خاص للشاه في مسألة النساطرة في أورمية وافق عليه الشاه فورا وأصدر أمرا بتعيين المستشار المذكور على أن يكون خاضعا لحاكم من أورمية.

جاءت موافقة جلالة الشاه لاعطاء قطعة من الأرض لبناء كنيسة جديدة للنسطوريين كحل للأزمة لأن الرومان الكاثوليك يسيطرون على الكنيسة في اردشائي.

ودفع الشاه نصيبه من التبرع المالي حيث خصص مئة ليرة وتطرق مستر اليسن الى الموضوع قائلا:

"في رأيي يجب أن يعرف ملوك الدول المسيحية عن هذا الكرم المقدم من الشاه، لأنه اذا قدم ملوك الدول المسيحية بدورهم أيضا الدعم في هذه المسألة فليس عندي أي شك أنه سيكون له تأثير كبير لصالح جميع الجاليات الشرقية المسيحية."

تثمن الحكومة البريطانية كرم جلالة شاه ايران الكبير بالموافقة على تخصيص قطعة من الأرض لبناء الكنيسة والتبرع العلني للمسألة نفسها.

وفي 22 كانون الأول، طلب مستر اليسن من وزراء في فرنسا وروسيا والدولة العثمانية الاشتراك في المجهود الجاري لجمع الاعانات للنسطوريين وكان رد جميعهم ايجابيا. علما أنه خول مستر اليسن بالتبرع ب(80) ليرة لبناء الكنيسة للنسطوريين. وحين أرسل الوصولات ذكر أنه أيضا تبرع بدوره بـ(50) ليرة ومستر ديكسن ليرة واحدة، ومستر جيلين ليرة واحدة، ومستر آبوت ليرة واحدة، وكان مجموعها 53 ليرة وسيخصص قسم من هذا المبلغ و قسم من ال(80) ليرة

المذكورة أعلاه لمساعدة المحتاجين من النسطوريين. وسيخصص أمين صندوق من قبل الحكومة البريطانية لوضع تلك الأموال في بنك كما ذكر في تقرير26 نيسان 1866.

عين الجنرال جهانكير خان، المسيحي ذو الأصل العريق والمعروف بنزاهته وصدقه، كمبعوث للشاه لشؤون النساطرة ويحظى برضى واحترام الحكومة البريطانية وهذا دليل على حسن نوايا الشاه تجاه النساطرة.

أرسل اللورد كليرندون نيابة عن وزير الخارجية الرسالة، التي تم تبادلها بين الحكومة البريطانية والحكومة العثمانية، الى التحالف الانجيلي.

في 17 شباط 1866 كتب مستر آبوت تقريرا مبينا فيه الدور السلبي للامير الحاكم في اذربيجان. يقول آبوت أن الأمير لم يقم فقط بتجاهل توجيهات الشاه فحسب، بل أساء معاملة ممثل الشاه و الحامل للأوامر منه.

وبعد ان وصلت هذه الاخبار الى الحكومة البريطانية طلب من مستر اليسن أن يعرض هذه الحقيقة أمام انظار الحكومة الايرانية واذا استدعت الضرورة أن يطالب برؤية الشاه نفسه. وأن يطلب مستر اليسن من الحكومة الايرانية عدم السماح لقيام حفنة من المسؤوليين المحليين بتجاهل التشريعات المتنورة.

وقد صادقت الحكومة البريطانية على جميع الاجراءات التي اقدم عليها القنصل آبوت من أجل رفع الظلم عن النسطوريين والتي تحظى بأهتمام الحكومة البريطانية.

وبينما كانت المراسلات في السنوات 1864 و 1865 و 1866 تشير الى اضطهاد المسيحيين في ايران لكنه في مايس 1866 اشار القنصل رسام في الموصل الى الظلم الذي يرضخ له المسيحيون في زاخو بيد الكورد القبليين المنتمين إلى قبيلة السندي وقبيلة (گوران) الساكنين ضمن الأراضي التركية.

وفي صيف 1866 أرسل مستر اليسن ار.تي.ثومسون الى أورمية لتقصي الحقائق عن كثب والاطلاع على وضع النساطرة. وفي 3 أيلول من العام نفسه أرسل مستر ثومسون تقريرا شاملا الى طهران يتطرق فيه إلى مظالم النساطرة

وبالرغم من إنّه لم يذكر حوادث جديدة عن اضطهاد أو قتل النساطرة، بفضل الجهود الحثيثة للحكومة البريطانية لوقف الاضطهاد، الا ان ذلك لا يعني وقف الابتزاز المالي الذي يمارسه المسؤولون المحليون بحق النساطرة والمسلمين على حد سواء. ويقول ثومسون ان الشاه مستمر وبعزم في القضاء على كل أنواع الاضطهاد الممارس بحق النساطرة وبتشريع قوانين جديدة وفعالة.

وعبر اللورد ستانلي بواسطة اليسن عن موافقته على الطريقة التي عالج بها ثومسون المهام الموكلة له وطلب منه أن يعبر عن شكر الحكومة البريطانية للجهود الحكومية للقضاء على اضطهاد النسطوريين. و أن ينقل للحكومة الايرانية أننا نثمن جهود الشاه والوزراء المعنيين في هذا المجال ونأمل أن تقوم الحكومة بأبلاغ المسؤوليين المحليين ليتصرفوا بنفس الروح والشعور بالمسؤولية.

وفي شباط 1867 أرسل المار شمعون رسائل نيابة عن جميع النسطوريين الى بابا مار يوسف في الموصل يطالب فيها بقبول دخول جاليته في الكاثوليكية الرومية واعتبارهم جزء من كنيسة روما. ليس هناك ادنى شك أن اقدام المار شمعون على هذه الخطوة الخطرة جاءت بتشجيع من الرهأن الفرنسيين في الموصل وسالوناس [ربما سالونيك] ولكن يكمن السبب الرئيسي لهذا الاجراء في الاشاعة المنتشرة التي تقول أن الدولة العثمانية على وشك ارسال جيش الى بلاد النسطوريين لحملهم على دفع الضرائب التي لم يقدروا على دفعها نتيجة للظروف المعاشية القاسية خلال ست سنوات متتالية.

وكانت هناك أيضا اشاعات بشأن عزم الحكومة على القيام بحملة مماثلة ضد تخوما وللسبب نفسه. ولكن أخبر المار شمعون القنصل رسام أن أهل تخوما دفعوا الضرائب المستحقة عليهم. كما ان درويش بيك، الوالي انكر وجود أية استعدادات للقيام بحملة في تلك المنطقة ولم تقف الحكومة العثمانية عند حد انكار تلك الاشاعات فحسب بل اقدمت على انذار حكام أرضروم

وبغداد من مغبة شن أي هجوم على النساطرة بدون علم من الباب العالي. ولكن في تموز 1868 وصلت تقارير جديدة تتحدث عن وقوع الكثير من الاعتداءات على اليهود والنصارى في أورمية من جديد. وهذا ما دفع الحكومة البريطانية الى الطلب من مستر اليسن أن يعلم الشاه عن قلق الحكومة البريطانية البالغ لسماعها تلك الانباء، وطالبت الحكومة البريطانية من الشاه أن يصدر أوامر تنص ليست فقط على معاقبة الجناة من المسلمين الذين يعتدون على اليهود والنصارى بل أيضا على اجبارهم على دفع تعويضات مالية لما لحق بهم من الاذى على يد رعاياه من المسلمين.

وفي أيلول 1867 اشتكى تايلور، القنصل في أرضروم، من قيام المار شمعون باضطهاد البروتستانت من النسطوريين وكذلك من اقدام الشيخ عبيد الله الشمدينان في ولاية هكاري، على حرق كاتدرائية قديمة تابعة للنسطوريين في قرية خاتونة وتحويل قسم من تلك الكنيسة الى مسجد. وقام رجال الشيخ عبيد الله بتدمير مقابر المطارنة والقسس النسطوريين في المنطقة. ويحرض الشيخ عبيدالله الكورد على اعلان الحرب ضد النسطوريين بحجة السيطرة على ممتلكاتهم واراضيهم وتحويلهم الى عبيد فوق أرضهم.

وفي شهر تشرين الأول 1867 طلب من السيد اليوت ابلاغ الحكومة العثمانية عن مخاطر ما يقوم به رجال عبيد الله في المنطقة. حيث ستكون لتلك الاجراءات تاثير سلبي على الرأي العام الاوروبي كما ان وجود الفوضى في المناطق الحدودية مع ايران قد يؤدي الى اندلاع حرب جديدة مع ايران. وطلبت الحكومة البريطانية من اليوت أيضا ابلاغ المار شمعون أن الدول الاوروبية التي استجابت في الماضي لنداءات المساعدة نتيجة تعرضهم للاضطهاد على يد المسلمين سوف لن تكون مستعدة، خاصة الحكومة البريطانية في المستقبل لتقديم الحماية لهم اذا استمر المار شمعون في تنكيله بالنسطوريين البروتسانت.

وفي شهر تشرين الثاني 1867 واستجابة لطلب مستر اليوت المشار اليه اعلاه، قام الباب العالي بتوجيه أوامر صارمة وصريحة بشكل فرمان الى الوالي في أرضروم بمعاقبة الجناة في الأحداث المذكورة في برقية القنصل تايلر المشار اليها اعلاه.

وفي كانون الثاني من عام 1868 زار وفد من تحالف الكنيسة االبروتستانتية اللورد ستانلي وقدموا له مذكرة بعنوان "التعصب الاسلامي في ناوجيا في نهري" والتي احتوت على انتهاكات لحقوق النسطوريين في المنطقة وتعهد وزير الخارجية البريطاني بالتدخل لدى الحكومة العثمانية لصالح النسطوريين.

وفي تشرين الثاني 1867 تمت مناقشة تقديم دعم مالي لترميم الكنائس النسطورية في جكار جوركين. وقد تم تذكير اللورد ستانلي بما حدث عام 1865 فصرح الاخير قائلا "آمل ان لا نقدم في المستقبل على ضياع مبالغ مالية اخرى في هذا الموضوع لأنه يصعب الدفاع عنه في البرلمان".

وبدأت المراسلات بين البعثة البريطانية في طهران ووزارة الخارجية في لندن حول قضية النصارى في أورمية ونية روسيا المعلنة لفرض حمايتها عليهم. وكان رأي الدبلوماسيين الانكليز في ايران ان الحكومة الروسية غير جادة في حمايتها لهم وموقفها ليس إيجابياً وليس هناك داعٍ للتباحث المعلن بين الحكومتين حول النسطوريين. لأن الروس في العلن يصرون على رغبتهم في حماية النساطرة لأنهم من المسيحيين الشرقيين وهذا شأنهم أكثر ممّا هو شأننا في رأيهم.

وفي تشرين الأول 1868 أخبر تايلر عن قيام الكورد بارتكاب المزيد من المذابح الجديدة ضد النسطوريين واعتبر التدخل الخارجي مسألة في غاية الاهمية. ويعطي تايلر قائمة طويلة عن معاناة النسطوريين خلال العامين الماضيين بيد الكورد. حيث تمت سرقة آلاف الرؤوس من الاغنام والابقار والبغال و تدمير العديد من القرى إضافة إلى حرق وتدمير ست كنائس وقتل ثمانية من الرجال وبطريقة همجية، واختطاف أكثر من عشر نسطوريات.

ولما سمع مستر اليوت عن هذه المذابح الجديدة طلب من الباب العالي التدخل الفوري لايقاف الكورد والمسؤوليين المحليين عن اضطهادهم للنساطرة.

ولكن يبدو ان الحكومة العثمانية كانت ملمة بالأحداث في المنطقة حيث أرسلت السيد علي بيك كمبعوث خاص عنها لدراسة المسألة في الولايات الارمنية.

وفي آب 1868 أرسل آبوت تقريرا عن الاوضاع في أورمية وأشاد فيه بالاجراءات الجديدة التي اتخذتها الحكومة الايرانية لصالح النسطوريين.

في شهر كانون الأول 1868، كتب اليسن عن الحفلة الخاصة التي اقيمت بمناسبة تكملة بناء الكنيسة الجديدة في اردشائي. وحضر الحفل البهيج وجهاء الجالية النسطورية الذين كانت الفرحة بادية على وجوههم. والقى أحدهم كلمة عبر فيها عن امتنانه للذين قاموا بالتبرع لبناء الكنيسة الجديدة وخص بالذكر الشاه والسفير البريطاني. وقال في كلمته أن بناء الكنيسة يعتبر أغلى هدية لهم.

وفي حزيران 1870، عبر اليسن في تقرير له عن التحسن الملحوظ في احوال النساطرة ويعود ذلك الى الدور الايجابي الذي يلعبه عبد الله علي خان، المشرف الجديد، رغم عدم كون الاخير مسيحيا الا انه يحاول بذل قصارى جهده لادارة أورمية بطريقة عادلة ونزيهة. وهذا لا يعني أنه ليس هناك مأساة يعاني منها النسطوريون حاليا الا ان معاناتهم هي جزء مكمّل لمعاناة الاخرين من رعايا الشاه في المنطقة.

ليس هناك في الحقيقة أي تطور ملحوظ في ظروف النسطوريين في الدولة العثمانية. استنادا الى تقرير كتبه القنصل تايلر في تشرين الأول 1871، أن النسطوريين هنا يعانون من الظلم الكبير الممارس ضدهم من قبل الكورد والموظفين الترك في المنطقة.

تلك هي اذن ماساة النسطوريون خلال 36 السنة الماضية في كل من ايران والدولة العثمانية، وكان هناك العديد من التقارير المتعلقة حول المسألة والتي لم نشر اليها في هذا التقرير.

هيرتسلر، وزارة الخارجية

FO. 195/ 228

الموصل 8 **مارس**- 1844

ستراتفورد كاننغ، سفير جلالة ملك بريطانيا

يشرفني أن أخبر فخامتكم وصول كامل أفندي الى هنا في 5 مارس وأحب أن أعلمكم هنا ببعض ما دار من الحديث بينه وبين بدرخان بيك. أما فيما يتعلق بمسألة النسطوريين فقد أخبر كامل أفندي بدرخان بيك أن هجومه على أراضي النسطوريين أثار سخط السلطان وأنه بدون أوامر أو رضى من السلطان لم يكن من المفروض أن يقوم بدرخان بيك بذلك الهجوم. كما يجب تحرير جميع الأسرى واعادة جميع الممتلكات المصادرة وأن لا يقوم بدرخان بيك في المستقبل بأي مضايقة لهم. و طالب كامل أفندي من بدرخان بيك اصدار الأوامر لزينل بيك بالأنسحاب فورا من جميع الأراضي العائدة للنسطوريين.

ورد بدرخان قائلا أن النسطوريين كانوا الطرف البادىء في الأعتداء وقتلوا عدداً من الكورد و نهبوا ممتلكاتهم من المواشي و ان هجومه على النسطوريين كان من أجل الانتقام من هذه الأعمال العدوانية كما أخبر بدرخان بيك كامل أفندي أنه قام باطلاق سراح 200 من الأسرى الذين أقتيدوا أصلا الى جولمرك وان هناك أعداداً مماثلة ستتم اعادتهم. و لكن عدداً من الأسرى الذين دخلوا الاسلام أرسل قسم منهم إلى حلب واسطنبول ودمشق ولا يمكن استردادهم.

وان الأموال المنهوبة كانت بصورة أساسية متكونة من المواشي التي تم ذبحها واستهلاكها من قبل الجنود اثناء العملية العسكرية وان الأموال القليلة التي تمت مصادرتها قد تم توزيعها على الجنود. وكانت المبالغ قليلة الى درجة لم تتجاوز 4 بيزات لكل رجل. وأعطى بدرخان تعهدا بعدم القيام بأي مضايقات للنسطوريين و لكن بشرط أن لا يقدم النسطوريون على أعمال عدائية من جانبهم. وأبدى بدرخان استعداده لسحب زينل بيك و قواته بشرط

أن تبدي الحكومة التركية (العثمانية– المترجم) استعدادها لمجابهة أي حرب يقوم بها النسطوريون في حال سحب قواته. وبعد جهد كبير ومعارضة قوية في جزيرة استطاع كامل أفندي الحصول على موافقة لاطلاق سراح 45 نسطوريا معظمهم من الأطفال والأسرى و من الذين تم الاتفاق على ارسالهم الى الموصل لاحقا. وصل أمس طوف حاملا حوالي 40 منهم ويبدو ان الخمسة الباقين تم بيعهم من جديد بعد مغادرة كامل أفندي المدينة. أرسل مبعوث الى بدرخان في جزيرة لاعلامه بضرورة ارسال الخمسة الباقين فورا الى الموصل. كما التقى كامل افندي بأحد عشر أسيرا آخرين الذين قالوا له أنهم دخلوا الاسلام ولا يريدون السفر معه الى الموصل و كان هؤلاء معظمهم من النساء وقسم منهم كانوا من الأولاد. وقد اتفق المبعوث الحكومي (كامل أفندي) على أن يبقى هؤلاء الـ(11 شخصاً) في حماية المسؤولين في جزيرة لحين أن يتسلم توجيهات أكثر من اسطنبول بصدد مصيرهم. ان ادعاء المار شمعون أن هناك 200 أسير في جولميرك في حوزة نور الله بيك وانكار الأخير يجعلنا نظن أن هناك ما زال عدد من النسطوريين الأسرى في تلك المنطقة. وأعرف أيضا أن هناك لا زال أسرى في ديرغلة، محل اقامة بدرخان و قد يكون هناك عدد منهم في جزيرة. و ان كامل افندي يعرف جيدا حقيقة الموقف، ووعدني أنه سيبذل قصارى جهده و لكن في الظروف الحالية لا يستطيع أن يقدم أكثر مما قدمه. ان المسلمين المتعصبين من أهالي جزيرة مستاؤون جدا من وصول مبعوث مسلم من الحكومة يقوم بأخذ الأسرى الذين دخلوا الاسلام و تسليمهم الى المسيحيين. في الحقيقة كان الاستياء العام واسع الأنتشار داخل جزيرة الى درجة كان هناك احتمال بوقوع اضطرابات ضد كامل أفندي في المدينة. لذلك لم يعتقد كامل أفندي أنه من الحكمة القيام بأي اجراء آخر في الظروف الحالية. و لكن أبدى كامل افندي استعداده لمواصلة جهوده لضمان اطلاق سراح الأسرى النسطوريين. و في دياربكر استطاع كامل افندي ضمان اطلاق سراح عشرة من الأسرى من اهالي المدينة و يتوقع ان يصلوا الى المدينة خلال الأيام القادمة.

ان عدم امكانية استرجاع الممتلكات المنهوبة ووجود البون الشاسع بين ادعاء كل من المار شمعون و بدرخان بيك بصدد عدد الأسرى و الأموال المنهوبة، يخلق ظروفاً صعبة لكامل أفندي و لا يستطيع الأخير أن يفهم ما المطلوب منه عمله الآن. يعتقد بدرخان بيك أنه غير مسؤول عن اعادة الممتلكات المنهوبة طالما قام بصرفها على الجنود اثناء الحملة العسكرية. لذلك سيضطر أن يطلب كامل افندي من حكومته التوجيهات الأضافية حول كيفية التعامل مع المسألة، ويعتقد كامل افندي أنه لا يستطيع أن يأخذ وعود بدرخان بيك بعدم القيام في المستقبل بملاحقة المسيحيين الساكنين في منطقته مأخذ الجد لأن الأمير المذكور قادر في المستقبل أن يعرض النسطوريين إلى اتخاذ بعض الأجراءات التي قد تستغل كذرائع للأعتداء على المسيحيين، علما ان بدرخان يريد أن يلحق العديد من الشروط بصلحه مع النسطوريين.

لم يكن كامل افندي في موقف يستطيع أن يضغط على بدرخان أن يسحب قواته الموجودة في مناطق النسطوريين بشرط أن تقوم الحكومة المركزية بواجبها اذا ما ترك هذا الانسحاب فراغا عسكريا واستغله المسيحيون. لذلك أحال كامل بيك هذه المسألة الى الحكومة ولأن المسيحيين لا يستطيعون العودة الى قراهم قبل انسحاب نور الله بيك. فقبل يومين اضطر أثنان من المسيحيين إلى مغادرة قراهم هربا من بطش زينل بيك. وقد أخبر هؤلاء عن قيام زينل بيك باعدام أربعة من المسيحيين الآخرين لأنهم لم يستطيعوا دفع مبالغ طالب بها زينل بيك. و يفيد الآخرون معلومات عن قيام أحد أبناء نور الله بيك بأسر جميع من تبقى من عائلة الملك اسماعيل أحد رؤساء المسيحيين في المنطقة و الذي قتل اثناء الهجوم على المنطقة في العام الماضي. لم أدخر وقتا في توضيح هذه الحقائق لكامل افندي الذي قام بدوره بأعلام بدرخان بضرورة وضع حد لهذه الأعمال. و أعلمنا قادم آخر من بلاد النسطوريين في الليلة الماضية، أنه بينما كان أبوه وأمه و اثنان من إخوته

وثلاث من أخواته في طريقهم الى الموصل، قد قتلوا من قبل الأمير عبد الصمد بيك في مقاطعة برواري. وكان ذلك من أجل الأستحواذ على أموالهم وملابس القليلة التي كانوا يملكونها. وبما ان برواري تابع للموصل فقد سبق أن اشتكى السيد رسام مرات عديدة من تصرفات عبد الصمد بيك. وقد قدم المار شمعون الشكر الى كامل افندي الذي عامله بمنتهى اللطف. ولكن اللقاء كان مجرد إجراء شكلي. في الحقيقة منذ وصوله الى الموصل، كان كامل افندي منهمكاً بالزيارات و المقابلات ولم يكن لديه الوقت الكافي لدراسة المشكلة التي جاء أساسا لحلها. زارني كامل افندي هذا الصباح وقال لي يتوجب علينا العمل سوية لحل المسألة النسطورية واعداد تقرير بهذا الشأن حتى أستطيع ارساله حالاً في موعد البريد القادم الى اسطنبول.

ولكن شعرت ان كامل افندي لم يفهم بعد جميع أبعاد المسألة وكان لا بد أن أعرف أنني لست مرتاحا من ذلك. ان المشكلة الأساسية والوحيدة تكمن في بدرخان بيك الذي يجب ان لا تؤخذ وعوده وتعهداته بالولاء للسلطان مأخذ الجد اذا لم يقرن بالخضوع الفعلي لارادة السلطان. انني على قناعة أن المار شمعون و أتباعه النسطوريين لا يكونون بمنأى عن اضطهاد جيرانهم المسلمين طالما بقي بدرخان. ومن جانب آخر ان الباب العالي غير مستعد لاتخاذ أي اجراء لاخضاعه. وفي الوقت نفسه يقوم الأمير بدرخان بيك بزيادة قواته بطريقة خفية ولكن زيادة كبيرة من خلال الأستفادة من الهاربين من مقاطعات الموصل ودياربكر ومن خلال ما حققه من نفوذ على نور الله بيك في جولميرك، و خان محمود في كلاشي القريبة من مدينة وان. اقصد ب"الهاربين" الكورد القرويين الذين اضطروا إلى النزوح الجماعي من قراهم لعدم قدرتهم على دفع الضرائب المجحفة التي فرضتها الحكومة التركية عليهم. فالتجؤوا الى المناطق الخاضعة لبدرخان بيك حيث هناك الضرائب الخفيفة نسبيا قياسا الى الضرائب في الأراضي التابعة للباشاوات في المناطق المجاورة.

يحمل كامل افندي فكرة اضعاف بدرخان وتنص على كسب نور الله بيك و محمود خان الى جانب الحكومة المركزية وعزل بدرخان. وهذا مما يسهل وضع حد للأخير ومن ثم اخضاعه كليا وذلك من خلال الهجوم عليه من جميع الجهات انطلاقا من أرضروم ودياربكر والموصل. وكلما أجل أمد فترة الهجوم عليه كلما أصبحت الكلفة اكثر. وما يبدو حاليا مصروفات معقولة لشن حرب عليه، سيكون بعد فترة وجيزة عبئا ثقيلا على الميزانية الخالية في هذه المناطق الآسيوية التعيسة من الامبراطورية العثمانية. أرجو أن يفهم مما أقوله أن الكلفة في حالة تأخير الحرب على بدرخان ستكون فوق طاقة الحكومة التركية ككل وليس النسطوريين فقط.

أخبرني أن نور الله بيك الذي التقيته في جزيرة ينوي العودة قريبا الى جولميرك وقد يقوم كامل بيك بزيارة الى المناطق الخاضعة لنور الله بيك تلبية لدعوة الأخير له. وقد سألني كامل أفندي فيما اذا كنت أحب ان أصطحبه في سفره هذا. فكان ردي أنني سأكون سعيدا بذلك. واذا قدمت لسعادتكم دعوة من هذا القبيل يرجى اعلامي فيما اذا كان لي حق اختيار الدعوة أم لا.

لا أعرف طبيعة الموقف الذي يتخذه كامل افندي من القضايا المعروفة ولكن أعلم أنه سيكتب الى اسطنبول من خلال استخدامه هذا البريد ولكن أعرف أيضا أنه لا يريد أن يعرف غير المعنيين بما يحتويه تقريره ومن خلال الطرف الأخر. أذكر لكم هذا حتى نتجنب وقوع أي شيء يعكر الجو الودي السائد بيني وبينه.

يشرفني ان أكون خادمكم المطيع

دبليو. ستيفنسن

FO. 195/228

الموصل، 18 **مايس** 1844

السيد فخامة ستراتفورد كاننغ

يشرفني أن أعلمكم بوصول شريف باشا في 18 مايس الى هنا، وسأكتب في تقريري ما دار من الحوار والأحداث بين شريف باشا وبدرخان بيك في المنطقة الصحراوية الخاضعة لنفوذ بدرخان. وقد سبق لكامل أفندي أن زار جزيرة حيث أخبره بدرخان بيك أنه لن يزور شريف باشا بدون أن يكون مصطحبا في زيارته هذه كامل أفندي ومن غير أن يضمن عودته الى جزيرة بدون أن يمسه أحد وتمت الموافقة على كل هذه المطالب وتم الاتفاق على اللقاء بينهما. حيث وصل شريف باشا الى معسكر اقامة بدرخان في منطقة صحراوية في واد. وحال وصول شريف باشا وجد أن بدرخان بيك قد خصص خيمة له في مكان منخفض جدا من الوادي محاطاً من جميع الاتجاهات بخيم صغيرة تطل عليها وقال بدرخان بيك أن تلك الخيام مخصصة للرجال الذين يكونون في خدمة الباشا أثناء اقامته هنا. أعترض الباشا على مكان خيمته وقال أنه قريب جدا من الخيام المحيطة بها كما طالب أن تُنصب له الخيمة في مكان مرتفع من الوادي. وأكتشف الباشا أيضا أن الخيام المحيطة به مليئة برجال مدججين بالسلاح من أنصار بدرخان بيك. فتظاهر الباشا أنه لم يلحظ ذلك. كان هناك جيش كبير من جماعة بدرخان بيك مؤلف من 1500 من الخيالة، و 500 من المشاة داخل الوادي وهناك 2000 مسلح من القوات الكوردية الذين كانوا يحرسون الوادي من جميع الاتجاهات ووضعوا بطريقة يمكن الأمير استخدامهم في عملية اضطرارية لنجدته. ولكن من الضروري أن أذكر هنا، أن شريف باشا سبق أن طلب من الموصل أن يرسل له 800 مسلح من الخيالة و 3 قطع من مدفعية الميدان تقوم تلك القوة بحمايته أثناء سفره عبر الصحراء. ولكن لا بد أن أقول أن هذه القوة كانت غير ضرورية

واستفزازية لأن الطريق الذي سلكه شريف باشا طريق آمن جدا. ولكن هذه القوة لم تصل الى شريف باشا الا بعد وصوله الى بدرخان بيك. واستنادا الى ما عرفناه فيما بعد وقعت الأحداث التالية:

فبعد وصول شريف باشا الى المعسكر وبعد ساعات من لقائهما الأول هناك وبينما كان الأمير بدرخان بيك جالسا في خيمته مع كامل أفندي دخل رجل الى الخيمة وهمس في أُذن بدرخان بيك بنبأ وصول قوات من المشاة و المدفعية الى المنطقة سرا قادمة من الموصل، وأشار الرجل أن "ذلك الرجل" مؤشرا الى كامل أفندي قد وضع له فخا. وقد أندفع بدرخان بيك الى الخارج و امتطى حصانه وبدأ بأخذ الاستعدادات لمواجهة القوات القادمة من الموصل. وخلال دقائق قليلة كان مئات الرجال المسلحين بالبنادق من أنصار بدرخان بيك يقفون وفوهات بنادقهم موجهة نحو خيمة شريف باشا. وقد ترجى كامل أفندي من بدرخان بيك أن يعود الى الخيمة وطمأنه أن حياته آمن وأرسل أحد قادة الجيش والذي كان بمعية شريف باشا هناك ليذهب فورا و يبلغ القوات القادمة من الموصل بالتوقف وعدم التوجه الى معسكر بدرخان بيك. وأخيرا أستطاع كامل أفندي أن يقنع بدرخان بيك أن يعود الى الخيمة حيث كان شريف باشا لا يزال جالسا هناك. ورغم أن الأخير كان خائفا الا أنه أستطاع ان يحافظ على اتزانه وقال شريف باشا لبدرخان بيك أنه ليس هناك أي داع لخوفه واضطرابه لأنه ليس هناك أمر من الباب العالي لاعتقاله ولو كان هناك أمر كهذا فعلاً فأن قوة الأمير بدرخان العسكرية لم تكن تردعه. فعاد الهدوء الى المعسكر ولم تتقدم القوات التركية باتجاه معسكر بدرخان، كما بدأ المسلحون التابعون لبدرخان بيك بالابتعاد عن الخيمة التي كان بدرخان يلتقي فيها بضيوفه. لو إنطلقت هناك رصاصة ولو خطأ، لأحدثت الفوضى و الاضطراب وأسالت الكثير من الدماء. وبما أن القوة الكوردية كانت كبيرة وقوية، كان ثمة احتمال أن تقوم تلك القوة بقتل شريف باشا وكامل أفندي و من معهما من الضيوف والحراس، لذلك كانت حكمة كامل أفندي هي

التي أنقذت الموقف من فاجعة كبيرة التي من الصعب جدا التكهن بنتائجها.
وأن الحرب كان يمكن أن تخلق فرصة ليعلن بدرخان بيك استقلاله وكان يمكن أن تتبع ذلك انتفاضة عامة من قبل الكورد وتسود حالة من عدم الاستقرار والأمان في المنطقة وتصبح الطرق خطرة للسفر واذا لم تكن لشريف باشا نوايا عدوانية كما يدعي، لتصرف بطريقة مختلفة، علما أن بدرخان شخصية شكاكة وذلك معروف للجميع، لذلك فرغم عدم اعتراف الترك بهذا، أعتقد أن شريف باشا كان يخطط لمحاولة القاء القبض على بدرخان بيك ولكن الأخير قد قام باتخاذ اجراءات احتياطية. قال الأمير بدرخان لشريف باشا أنه لا ينوي اضطهاد النسطوريين وان المسيحيين الذين التجؤوا الى الموصل بامكانهم العودة إليها وانه يعتبر نفسه مسؤولا أمام الباشا لضمان حياتهم. وانه سيعيد الأسرى أينما وجدوا الى ديارهم وانه عزل زينل بيك من منصبه كحاكم في آشيتا، وترك مجموعة من أتباعه المسلحين لحماية البناية الخاصة للدكتور جرانت التي كما يعلم سعادتكم تحولت الى قلعة عسكرية حصينة وان هذه القوات ستبقى هناك لحين وصول توجيهات أخرى من الباشا في أرضروم التي تقع أراضي السريان ضمن نفوذه.

عقد العميد جرانت لقاءين مع شريف باشا و لقاءات عدة مع كامل أفندي.
وان أي من هؤلاء لم يبد أي معارضة ليس فحسب بل وعدوا بتسهيل اللقاء مع بدرخان بيك. ويعود سبب عدم رفضهما أما الى اعتقادهما أن بدرخان سيرفض اللقاء بهما في ديرغلة، أو انه يرفض استقبال اللواء جرانت في معقله الرئيسي لكون الأخير رجلاً عسكرياً لذلك سينظر بدرخان بعين الريبة الى الزيارة. علما إنه في السابق ألمح كامل أفندي الى رغبته بزيارة ديرغلة وكان رد بدرخان بيك هو رفض مهذب ومن الجدير بالذكر ان شريف باشا قد أخبر بدرخان بيك حول قيام الحكومة بتشكيل فيلق عسكري في سيواس وإنها سترسل قسما من هذه القوات الى دياربكر والموصل. ان زيارة العميد جرانت جاءت في هذه الظروف، حيث سبق أن تمت الأشارة الى نية الانكليز لاتخاذ اجراء عسكري ضد بدرخان

وكذلك اشارة شريف باشا المذكورة أعلاه الى تشكيل فيلق عسكري، قد يمكن أن تفسر من قبل الأمير بدرخان بكونها محاولة لجمع المعلومات العسكرية عن الطريق المهم بين ديرغلة وجزيرة. لهذه الأسباب ولكون زيارة كامل أفندي وشريف باشا للعميد جرانت زيارة عابرة لذلك أثارت شكوكه. لذلك يجب اتخاذ الحذر اللازم لعدم اثارته وضمان الأمن والهدوء في منطقته.

غادر العميد جرانت في 12 – مايس الموصل متوجها الى أرضروم.

المخلص وخادمكم المطيع

آر. دبليو. تريفاند

حركة الشيخ عبيد الله النهري: 1879 -1881[1]

رسالة الى: FO. 1882/12/7

يسعدني أن أعلمكم أن نبأ محاولة هروب الشيخ عبيد الله وإعادة اعتقاله من جديد قد تأكد عندنا وان الشيخ واثنين من أبنائه في طريقهم إلى الموصل تحت حراسة القوات العثمانية، وحتى أستطيع أن أعرف الحقيقة وسط الكثير من الغموض وتضارب الأنباء قررت إرسال ميرزا جواد خان إلى هكاري لتقصي الحقائق والاتصال بموسى باشا القائد العسكري هنا.

أن تقرير ميرزا خان الذي تؤكده الرسائل المرسلة من موسى باشا ومصطفى باشا [القائدين العسكريين العثمانيين في هكاري– المترجم] يعطي لنا التفاصيل التالية: بعد سلسلة من المماطلات والمحاولات المتعمدة لتأخير سفره الى الموصل، أخيرا وافق الشيخ عبيد الله على مصاحبة كامل بيك، مبعوث السلطان الخاص إلى الشيخ، مع مجموعة من الجنود للسفر إلى الموصل. وحال وصولهم إلى شبتان، وهي منطقة مأهولة من قبل القبائل الكوردية الموالية له، حاول الشيخ عبيد الله وبحجة مرض زوجته وأعذار أخرى التوقف عن السفر على أمل أن ينضم الكورد في المنطقة للثورة على الحكومة وإنقاذه من الأسر. وحين تبين لكامل باشا أن الشيخ عازم على عدم مواصلة السفر إلى الموصل هدده باتخاذ إجراءات صارمة بحقه وهذا ما دفع الشيخ للطلب من رؤساء القبائل في المنطقة باعتقال كامل باشا وسليمان باشا. وفي هذه الأثناء حاول ابن حسن بيك (أحد أتباع الشيخ عبيد الله) في المنطقة قتل كامل باشا بضربه بالرمح فمزق معطفه ونجا من المحاولة بأعجوبة ولم يصب بأذى. وهكذا تحول الضباط والجنود الترك البالغ عددهم

[1] الصحيح هو 1880–1881 (الناشر).

مائة جندي أسرى لدى الشيخ وقبل أن يسمع عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله بما حدث في شبتان ويرسل قوة كوردية لمساعدة والده، قام كامل بيك من خلال إعطاء رشوة لأثنين من الكورد في شبتان بأرسال خبر ما حدث إلى موسى باشا ومصطفى باشا وطالبهم بإرسال قوة عسكرية فورا إلى المنطقة وفي هذه الأثناء بدأ الشيخ عبيد الله باتخاذ الاستعدادات لثورة كوردية جديدة والاتصال بالقبائل من أجل هذا الغرض. ولكن القوات العثمانية وصلت على الفور إلى المنطقة وفرضت الحصار على شبتان والشيخ عبيد الله. وقامت القوات العثمانية بضرب شبتان بالمدافع وقتلت حوالي 200 من قوات الشيخ عبيد الله. وهذا ما دفع الشيخ عبيد الله بإرسال أحد أتباعه إلى خارج القلعة رافعا الراية البيضاء مطالبا بقبول عرض الشيخ للاستسلام. وبعد فترة وجيزة تقدم حسين باشا أحد ضباط الجيش باتجاه القلعة وخرج الشيخ عبيد الله مطالبا الاستسلام. بصق حسين بيك في وجه الشيخ وسحبه من رأسه بقوة وطلب منه أن يقف وسط مجموعة من الجنود لاهانته. قام حسين باشا بإطلاق سراح كامل بيك والتفت إلى الشيخ عبيد الله وشتمه قائلا له "يزيدي" و"خنزير"، إلا أن الشيخ التفت إلى كامل بيك وطلب منه أن يساعده فقال الأخير له انه تحمل لحد الآن الكثير من اللوم لكرمه وحسن معاملته للشيخ. وقال للشيخ أن تصرفاته مخزية ولم يكن عنده أدنى استعداد للعفو عنه وشتم الشيخ قائلا انه أسوء من الخنزير. وتم اعتقال محمدصديق ابن الشيخ. صادرت القوات العثمانية حمولة أكثر من 300 بغل عائدة للشيخ عبيد الله كما تم نهب ممتلكات أهل شبتان. واعتقل ابن حسين بيك الذي حاول قتل كامل بيك قبل فترة بالرمح. واعتقل وسحل ملا أحمد، أحد العلماء و الذي كان يدرس أبناء بدرخان الشرع وإماما في أحد المساجد. كما كُبّلت يدا الشيخ عبيد الله وقيُدت رجلاه ووضع فوق دابة وأرسل بحراسة قوة عثمانية إلى الموصل. وتم أيضا اعتقال وهاب أحمد بدرخان، رئيس عشيرة كوردية وجموع من أتباع الشيخ. ولما سمع الشيخ عبد القادر بما حصل لأبيه اضطر

هو الآخر للاستسلام وطلب من أنصاره التفرق. فأعتقل الأخير وأرسل مع أبيه إلى الموصل. وهكذا عاد موسى ومصطفى باشا إلى وحداتهما العسكرية بعد أن أعطيت مهمة نقل الشيخ وأهل بيته إلى قوة عسكرية كافية لضمان وصولهم بأمان إلى الموصل. والآن يكون الشاه[1] في إيران سعيدا جدا بسماع الخبر وأتوقع أن تُعاد الأمور إلى مجاريها الطبيعية بين البلدين. وعلي أن أذهب إلى تبريز لأقوم ببعض الواجبات هناك.

توقيع

ميرزا جواد خان

لقاء تأريخي فريد مع الشيخ عبيد الله النهري

FO. 60/ 441

وزارة الخارجية، رقم الملف 441/60

رقم الوثيقة 23، **سري للغاية**

تبريز، 1/ 10/ 1881

سيدي ايرل اوف كرانفل

سبق أن أشرت في المذكرة رقم 27 إلى موضوع الشيخ عبيد الله حيث كان لي شرف المراسلة معكم في العام الماضي حول الموضوع نفسه، بسبب وجوده حاليا في اسطنبول وبكون موضعه يحظى حاليا بأهمية كبرى في الأوساط السياسية أردت أن أكتب لكم هذا المحضر الوجيز للقاء الذي تم بيني وبين الشيخ المذكور في العام الماضي وسأتطرق فيه إلى النقاط المهمة التي دار الحديث حولها مع مقدمة موجزة فيها وصف للشيخ عبيد الله وشخصيته. أرجو أن يكون جديرا باهتمامكم.

[1] المقصود هنا ناصر الدين شاه (1847– 1896)، احد ابرز ملوك الدولة القاجارية في ايران (الناشر).

حين تركت أورمية في العام الماضي مارا بالمنطقة الكوردية عبّر ممثلو الشيخ عبيد الله الذين التقيتهم عن استعداد الشيخ لتوفير حماية خاصة لي أثناء مروري في المنطقة الحدودية لذلك لم أر بدا من التوجه إلى معسكر الشيخ لتسُّلم قوة الحماية المخصصة لي وكان أيضا من الأدب واللياقة أن أزور الشيخ شخصيا في خيمته وأشكره مقدما على اهتمامه بسلامتي. يبدو أن الشيخ كان يزمع تحويل هذه الزيارة إلى ساعة كاملة من الحوار السياسي بيني وبينه وأنا لم اكن مهيئا لذلك. ولكن حالما وصلت إلى خيمته أمر بخروج جميع من حوله وبقينا لوحدنا في الخيمة. أقر أنني اندهشت كثيرا حين وقعت عيناي عليه لأنه لم يكن ذلك الشخص الذي أراد أن يصوره الكتاب الأزرق للناس. ورغم التعب ونوائب الدهر التي نزلت به والبادية على وجهه الوسيم فان نعومة ملامح وجهه والرقة التي تشع من عينيه الزرقاوين الثابتتين تجعل المرء وان لم يكن ذا حس مرهف أن ينبهر بشخصيته الجذابة. أن الإرهاق وآثار المرض الظاهرة على بدنه النحيف لم يستطيعا أن ينالا من عزيمته وهذا دليل على قوة شخصية هذا الشيخ الذي شاهد الكثير وأصبح له شأن كبير في كوردستان، ولكن فمه، خاصة فكه الأسفل الكبير يوحي أحيانا بالرهبة مقارنة بعينيه المعبرتين عن الرقة والحنان. كان الشيخ متوسط القامة والناظر إلى وجهه يتخيل أن الشيخ لم يتجاوز الخامسة والأربعين وربما كان عمره أكبر من ذلك بكثير. كانت لحيته الخفيفة مصبوغة بصبغ اسود. أن الانطباع الذي تركه بداخلي الشيخ عبيد الله هو انه كان رجل ذا إرادة وتصميم قويين وله قدرة فائقة في التأثير على الآخرين وتحريكهم من أجل أهدافه. كان الشيخ يتقن الفارسية والتركية ولكن أثار لغة الأم الكوردية ظاهرة في حديثه كما كان له اطلاع واسع في اللغة العربية.

أخبرني الشيخ أنه فرح كثيرا حين وصل أورومية وعلم بوجود ممثل لجلالة ملك الحكومة البريطانية في المنطقة أعتبر ذلك فرصة للتعبير عن مشاعره والأهداف الكامنة وراء غزوه للأراضي الايرانية والتي كانت بدوافع

نبيلة حسب ما قاله الشيخ. فأجبت قائلا انني سعيد بالتعرف عليه لأنني سمعت الكثير عنه ولم أتوقع انني سأحظى بلقائه شخصياً وقد عبرت عن امتناني وتقديري لما أبداه لي من الكرم خاصة قبوله وساطتي نيابة عن المدنيين المسيحيين السريان القرويين الذين نهبهم أنصار الشيخ وأيضا قبوله باعادة الأموال التي نهبت، ثم سألت الشيخ عن برنامجه فأجاب أنه يريد إعادة تنظيم كوردستان وتوحيدها تحت حكمه كامارة مستقلة. وقلت متسائلا وكيف يفكر الشيخ في تنفيذ هذه الفكرة فرد الشيخ قائلا "لأن الحكومتين الايرانية والعثمانية أساءتا معاملة الكورد". أما بالنسبة للحكومة العثمانية فأنها لم تقدر حسن نواياه وأدعى الشيخ أيضا أن كوردستان تحتاج إلى إدارة تحكمها بقبضة حديدية وليس هنالك شخص يفهم هذه الحقيقة أكثر منه. وهنا قلت للشيخ أنه مقدم على مسألة في غاية الخطورة. وسألته فيما اذا كان ينوي تأسيس أمارة مستقلة عن الدولة العثمانية أم انه يهدف إلى مجرد جمع المناطق الكوردية تحت إدارة واحدة من أجل القضاء على الفوضى وإيجاد نوع من الأمن والاستقرار في المناطق الكوردية ويكون هو على رأس هذا النظام الاداري ومسؤولاً أمام السلطان في ضمان حسن الادارة وجمع الضرائب. فرد الشيخ على هذا السؤال قائلا أنه ليس هناك من يشك في ولائه للسلطان ولكنه كان لا ينظر إلى المسؤولين في إقليم كوردستان بعين الرضى. وإنما هو على قناعة أنه آن الأوان للقيام بعمل ما لصالح كوردستان. فالشيخ يحب شعبه ويرى أن هناك حاجة ماسة إلى اصلاح أحوالهم، صحيح أن الكورد غير متعلمين ولا يحبون الانضباط ولهم ميل إلى الفوضى، الا أن الشيخ عبيد الله أراد اصلاح هذه الأمراض الاجتماعية ليضع الشعب الكوردي في مكانة تؤهله لحياة اجتماعية كريمة تليق به كبشر. ثم أضاف الشيخ قائلا يعامل الكورد في إيران معاملة مخزية فالاعدام والقتل والاضطهاد والقسوة المتناهية بالإضافة إلى كل ما يتصوره المرء عن سوء المعاملة غدا ذلك كله من سمات الحكم الإيراني في كوردستان. ولم تقدم الحكومة الايرانية على أية إجراءات لاستمالة العشائر الكوردية وأنها قد أثارت ضغينة الكورد إلى حد اللا رجعة.

رغم أنني أتفق مع الشيخ في آرائه في هذه المسائل الا أنني تريثت واضطررت إلى السكوت، ثم أضاف الشيخ أن منطقة هوجا الواقعة ضمن الحدود التركية كانت في الماضي معرضة إلى حملات سلب ونهب من قبل عشائر شكاك والعشائر الكوردية الأخرى في المنطقة الحدودية ولم تقم الحكومة الايرانية باتخاذ أي إجراء للحد من هذه الحملات وكذلك لم يسمح للشيخ القيام بعمل ما للدفاع عن العشائر المتضررة داخل الأراضي العثمانية، وأضاف الشيخ أن عشائر الشكاك مصدر قلق في المنطقة ليس للعشائر التابعة للشاه في سلماس فحسب بل أنها قامت باعتداءات مماثلة ضد العشائر الأخرى في منطقة الباغ [هكاري – المترجم] فمثلا قامت بالهجوم على الأرمن ضمن الأراضي العثمانية وارتكبت جرائم لا يمكن وصف بشاعتها، حيث نشروا الخراب في أراضي شاسعة من المنطقة الحدودية وان الحكومة الايرانية لم تقدم التعويضات المطلوبة للمتضررين، وأدعت حكومة الشاه أنها بعثت بحملة تأديبية ضد رئيس قبيلة الشكاك ولكنها في الواقع لم تقم بأي شيء، حيث حصل المسؤولون الإيرانيون في آذربيجان على رشاوى كبيرة من الشكاك وأعطوا الشاه تقريرا كاذبا مفاده أنهم عاقبوا رئيس الشكاك، ولكن في الواقع أن هؤلاء المسؤولين منحوا عباءة الشرف للشخص المذكور. ويقدم المسؤولون في المناطق الحدودية تقارير كاذبة عن استتباب الأمن في المنطقة.

لذلك أدعى الشيخ عبيد الله أنه عبر الحدود إلى الأراضي الايرانية من أجل ايقاف هذه المظالم التي كانت تتعرض لها العشائر الكوردية القاطنة في المنطقة الحدودية، وأدعى عبيد الله أيضا أن له الطاعة الكاملة للسلطان. وبعدها سألت الشيخ فيما اذا كان ينوي توسيع ثورته لتشمل كوردستان تركيا وحذرته من مغبة هذا العمل ونصحته بإلحاح بالانسحاب من الأراضي الايرانية عبر طريق ميركور [مەرگەوەر – المترجم] والانسحاب إلى موطنه الأصلي، ورد الشيخ قائلا أن كلمة واحدة من الحكومة البريطانية كافية بإقناعه لسحب جميع قواته

من الأراضي الايرانية، ولكنني ذكرته أن عملياته الحربية وضعتني في موقف لا أستطيع ذلك بأي وسيلة مع حكومة جلالة ملك بريطانيا أو حتى مع ممثل حكومتي في طهران، وبينت له أيضا أنه ليست لي الصلاحية لترتيب وقف إطلاق النار بينه وبين الحكومة الايرانية. وبصفتي ممثلاً للحكومة البريطانية في مقر إقامة ولي العهد الإيراني في آذربيجان عبرت عن بالغ قلقي واستيائي لغزو الشيخ للأراضي الايرانية، وقلت له اذا كانت عنده فعلا شكاوى ضد الحكومة الايرانية والتركية فان تصرفاته الحالية لن تكون لصالحه بأي حال من الأحوال، وذكرت أيضا أنه اذا أصر على مواصلة هجومه باتجاه تبريز فانه سيلاقي مقاومة القوات الروسية هناك، ومن الجدير بالذكر كانت هناك وقتئذ إشاعات حول قيام الروس بوضع قواتهم على أهبة الاستعداد في المنطقة الحدودية قرب آراس (المنطقة الحدودية الايرانية– الروسية).

وكان رد عبيد الله على ذلك هو انه اذا قام الروس بالهجوم عليه فسيلقي بنفسه في أحضان الحكومة البريطانية. قلت له من الممكن أن يعتمد علينا في الدعم والتأييد ولكنه يجب أن يعلم أنّ هناك علاقات وثيقة بين الحكومة البريطانية وإيران، وان بريطانيا لن ترضى باي حال من الأحوال أن يتعرض إيران البلد الحليف لبريطانيا لأي اعتداء من قبل أي طرف، ثم انتقلنا إلى موضوع الأرمن وعبرت لعبيد الله عن قلقي البالغ على مصير أرمينيا بالزوال فيما اذا تمكن عبيد الله من تنفيذ برنامجه في المناطق الحدودية، فقلت ماذا سيفعل بالأرمن اذا تم له ما أراد في كوردستان وبينت له أن الحكومة البريطانية ترعى هذه الجالية ولن تقبل ممارسة أي اضطهاد ضدهم وأن ابادتهم غير مقبولة بتاتا، فردَّ الشيخ على الفور، أنه اذا أصبح مسؤولاً عن كوردستان سيقدم الضمانات الكفيلة لحسن معاملته للأرمن وانه لن يكون هناك أي عائق في وجه من يريد من الأرمن الهجرة إلى أماكن أخرى. اعتبرت هذا الرد غامضا لذلك آثرت عدم التعليق عليه ثم ترجى مني الشيخ وبإلحاح أن أضع مطالبه بين يدي الحكومة البريطانية

وأكد أنه في أمس الحاجة للحصول على الدعم المعنوي البريطاني لمشروعه الخاص لتوحيد كوردستان.

قلت لا مانع لدي لإيصال ما تم من حديث بيننا إلى أنظار الحكومة البريطانية وفي الوقت المناسب. ولكن يجب أن لا يدع نفسه فريسة أحلامه والأماني غير الواقعية وذكرته أن أحلامه السياسية أبعد بكثير مما يتصوره عن الواقع حتى ولو وفقت بإيصال مطالبه إلى حكومة جلالة الملك في بريطانيا.

وحينما وصل الحديث بيننا إلى هذه النقطة أعتقدت أنه من المناسب أن أخبر الشيخ وبلغة صريحة حقيقة موقفي من برنامجه بالكلمات التالية "أن برنامجكم الذي عرضتموه عليَّ لحد الآن ينتابه بعض الغموض ولن أستطيع أن أكوّن عنه صورة إيجابية لعرضها على الحكومة البريطانية، لان حكومتي لن تدعم أي مشروع يضر بمصالح حليفتها إيران، وكذلك أنها لن تقدم الدعم المعنوي لأي خطة اذا كان تحقيقها سيضر بمصالح الطائفة النصرانية في المنطقة، وكما أننا لا نريد تحقيق المصالح الأرمنية على حساب المصالح الكوردية كذلك لا نريد تحقيق المصالح الكوردية على حساب المصالح الأرمنية، وقلت أنني شخصيا لن أنسى كرمكم الشخصي تجاهي لكن أحب أن أنصحكم بما يلي:

أعط أدلة قاطعة على مدى طاعتك والتزامك بأوامر السلطان، واسحب قواتك من الأراضي الايرانية وعد إلى موطنك الأصلي في تركيا. وإذا كنت تعتقد أن عندك شكاوى معقولة ضد حكومتك فقدمها إلى السلطان وأخبر الأخير بخططك أولا ولا تتوقع في أي حال من الأحوال دعم الحكومة البريطانية في توحيد كوردستان و اسع لدعم الحقوق المدنية والدينية للمسلمين والمسيحيين على السواء، وانشر روح النظام والانضباط بين الكورد. وقلت له أيضا نحن نهتم بمصالح الكورد بدرجة لا تقل عن اهتمامنا بمصالح الأرمن، تلك هي أهداف حكومة جلالة الملك التي كان لي شرف العمل لها في هذه المنطقة، وستكون حكومتي سعيدة اذا قمتم بالعمل

بموجبها واستطعت أن تقدم البراهين المقنعة أنكم ستعملون على تحقيق الأهداف السامية البريطانية في المنطقة وبكل إخلاص. وقبل أن أنهي هذه المذكر ة اسمح لي أن أقدم قبل كل شيء اعتذاري لكم لاشغالكم بهذه المسألة وثانيا لما ورد فيها من المعلومات والعبارات التي قد لا يليق ورودها في المذكرات السياسية ولكنني رأيت من الضرورة إعطاء وصف لعبيد الله وذلك لتمكينكم من فهم شخصيته بطريقة جيدة. حتى الآن لم يحظ أي ممثل من ممثلي حكومة جلالة الملك بالفرصة المتوفرة من أجل تكوين تقييم موضوعي عن أهداف الشيخ عن كثب وهو الآن يبدو من الشخصيات البارزة في العاصمة العثمانية وان ثورته في كوردستان لم تكن بالأمر الهين ومن المحتمل أن يقوم بدور ما في السياسة الشرقية للدولة العثمانية. مرت سنة على أول لقاء بيننا في خيمته ففي الماضي كان لي الكثير من المهام التي حالت دون قيامي بترتيب ملاحظاتي وتدوينها ولكن أخيرا ضغطت على نفسي للبحث عنها واعادة صياغة كتابتها على شكل مذكرة لسيادتكم وذلك في ضوء إشارة سيادتكم إلى الموضوع.

لا يخفى علينا اهتمامكم البالغ بمصالح الأرمن كما أن العمل من أجل ضمان التعايش السلمي بين الكورد والأرمن الذين يعيشون في المنطقة الكوردية يمثل احدى أولويات السياسة البريطانية في هذه المنطقة، لذلك أرى انه حان وقت كتابة هذه المذكرة على أمل أن تفيدكم في المساهمة في تحقيق هذا الهدف السامي. لا أستطيع أن أحكم على مدى صدق أقوال الشيخ عبيد الله وستشهد الأيام القادمة أثناء اقامته في اسطنبول على مدى إخلاصه للسلطان. فان ذلك لا يقلل من ثقله السياسي والديني في كوردستان. وأعتقد انه من الأجدر لحكومة السلطان أن تمارس تأثيرها عليه من خلال مراقبتها لتصرفاته والتأكّد من نواياه المستقبلية بدلا من معاملته بالقسوة. الآن لقد تم ابعاده من المنطقة الحدودية ومن الأحسن عدم السماح له بالتأثير على الكورد بحيث يؤدي من جديد إلى زعزعة الامن والاستقرار في تلك المنطقة.

كان من الممكن أن تقوم الحكومة العثمانية بالحد من نشاطاته في البداية ولكنها أختارت أن لا تفعل ذلك آنذاك أما الآن فمن الصعب أن يستوعب المرء أي مبدأ من مبادئ العدالة يمكن السلطان من معاقبته. وفي الختام آمل ان ما قمت به وما كتبته هنا ينالان رضى حكومة جلالة الملك.

المخلص وخادمكم المطيع

وليم. ا. آبوت، القنصل

البريطاني في تبريز

الفصل الثاني

الحركات الكوردية في عهد الاتحاد والترقي:

1918 - 1908

حركة ابراهيم باشا الملي: 1908

الوثيقة رقم 1 (مقتبسة من كتاب بيشان اوغلو ص447)

التماس (عريضة) الى غازي ادهم باشا رئيس دائرة الكتاب في القصر (قصر السلطان عبد الحميد)

قبل تأسيس الجيش العثماني النظامي كان أجدادنا يخدمون الدولة أدام الله ظلها بصفة سباهي [القوة العثمانية الخيالة– المترجم] وكانت عشيرة الملي في تلك الفترة رعاة يعيشون حياة دون الكفاف.

بعد إعلان التجنيد الإلزامي بدأنا نخدم جميعا في الجيش كجنود. قسم منا يخدم حاليا كجنود مكلفين بالخدمة الإلزامية والآخرون كمتطوعين وفي مراتب مختلفة من صنوف الجيش ويخدم بعضنا الآخر كجنود احتياطيين (رديف). لذلك ان أبناءنا يخدمون الدولة بصفات مختلفة وفي المعسكرات المنتشرة في كافة إنحاء الدولة. لذلك كنا نحن وأجدادنا وآباؤنا قد خدمنا وما زلنا وسنظل جنودا أوفياء للدولة، ان الإخلاص والتضحية في سبيل الدولة العثمانية يسريان في عروقنا ويختلطان بدمائنا الجياشة لحب الوطن ولم يزدهر هذا الوطن إلا بهذه الدماء وفي وقت الحاجة سنظل نحن وأبناءنا جنودا أوفياء للخدمة. ولكن كانت عشيرة الملي دوما منشغلة بالنهب والسلب وخدمتهم في الجيش أصبحت وصمة عار للعسكرية العثمانية، لأن الذين يعيشون على السلب والنهب ويستعملون السلاح المودع لديهم كأمانة من الحكومة الشاهانية ضد العساكر النظامية ليسوا إلا طائفة عاصية وغير مؤهلة لحمل لقب الجندي وشرف العسكرية.

ان ابراهيم باشا[1] الذي يتظاهر عندكم كجندي مخلص كان شاهدا ومؤيدا لقيام عشيرة شرقيات اليزيدية المتعطشة لدماء المسلمين بقتل ضابط (يوزباشي) وعشرين من فصيلة الخيالة التابعة لأورفة عام 1321. كما أقدم حسين قونجو (أحد أنصار إبراهيم باشا الملي) من عشيرة دينان على قتل سبعة من الجنود من القوات النظامية في ماردين عام 1328. ان جميع هذه الجرائم مسجلة في سجلات الباب العالي العسكرية. كما تم تسجيل الاعتداءات التي وقعت قبل يوم على مفرزة من الجندرمة. ان هذه الاعتداءات الشنيعة غير مقبولة عند الشرفاء.

ان إبراهيم باشا هو عدو للأمن العام وهو أيضا عدو الشيوخ والسادات والعلماء وعامة الشعب وجيشه الخاص لا يتبع سلسلة المراتب المعروفة في الجيوش وليس له أي نظام يتقيد به فهم في الأخير مجموعة من اللصوص لا يترددون في استعمال السلاح ضد عامة الناس والعساكر النظامية. لهذه الأسباب يعد إبراهيم باشا حامي الجاهلية بل هو أسوء من أبي جهل.

ان عدم إرسال إبراهيم باشا أي من أبنائه الى مدرسة العشائر دليل على تخلفه الفكري وعدم تقديره للعلم والثقافة وانه غالبا يعين أبناءه قبل أن يبلغوا التاسعة من العمر كقادة عسكريين على جيوش كبيرة وهذا دليل آخر على مدى تخلفه.

ان علماءنا وأشرافنا وشيوخنا مستاؤون جدا من تصرفات إبراهيم باشا التي تهدد السلام والاستقرار في المنطقة في ولايات اورفة ودياربكر وماردين. ان الاحترام اللائق الذي يحظى به إبراهيم باشا هو محل سخط وعدم رضى المواطنين المخلصين وهذا ما يدفع إبراهيم باشا إلى التمادي في تصرفاته العدوانية.

لذلك نحن كجنود و أبناء الجنود وكأناس متنورين نطلب منكم كقائد سام لجيشنا المقدس أن تتخلصوا من ابراهيم باشا وأولاده لإنقاذ سمعة الجيش وشرف الأمة.

توقيع 250 فردا من أهالي دياربكر ومنهم ضياء كوك الب. سنة 1907.

---

[1] ابراهيم باشا الملي رئيس عشيرة الملي الكوردية كان قد انضم الى قوة الفرسان الحميدية التي شكلها السلطان عبد الحميد الثاني في عام 1891 (الناشر).

وثيقة رقم 2 (مقتبسة من كتاب بيشان اوغلو)

حديث عارف أفندي برنجي زادة نائب دياربكر في المجلس الوطني التركي 1908، عن حركة ابراهيم باشا الملي

أعلن إبراهيم باشا الملي العاصي المعروف في ولاية ديار بكر التمرد بعد أسبوع فقط من إعلان الثورة الدستورية في الدولة العثمانية [23 تموز 1908 – المترجم]. لما أعلن الدستور كان إبراهيم باشا في طريقه الى المدينة المنورة. فبعد أن رفع راية التمرد عاد الى مدينة ويرانشهر وحاصر الجيش العثماني النظامي الموجود في المدينة وحاول القضاء عليه، وحين سمع أهالي دياربكر هذا الخبر أصابتهم دهشة بالغة، وأصدر وزير الحربية العثماني نداء لتجنيد الجيش الاحتياطي فورا في ولاية دياربكر.

وبما ان إعداد قوات الاحتياط كانت مسألة صعبة جدا وذلك لضيق الوقت وعدم وجود الوسائل الضرورية من المال والعتاد وملابس، وبما ان القوات النظامية كانت محاصرة في ويرانشهر، كانت هناك حاجة ضرورية الى اتخاذ إجراءات فورية وعاجلة وبناء على رغبة أهالي دياربكر قام الوالي، وبتكليف من القائد العسكري في الولاية، بالطلب من جمعية الاتحاد والترقي فرع دياربكر قمت أنا شخصيا بشرف الإعداد للهجوم المرتقب على قوات العاصي إبراهيم باشا، وتم الاتفاق على أن يكون مركز ناحية ديرك الذي يبعد 8 ساعات من ويرانشهر مركزا لتجمع القوات الحكومية التي استخدمت للهجوم على إبراهيم باشا، وقد ساعدني في تحقيق هذه المهمة الأشراف والأفندية في دياربكر، واستطعنا بما كان لنا من الهمة العالية وخلال يومين فقط جمع قوة مسلحة من قوات الاحتياط والمتطوعين البالغ عددهم 2000 مسلح، وأرسلت دفاتر النفوس والمضابط الخاصة للمتطوعين الى دائرة التجنيد. وان النسخة الأصلية لهذه الأوراق حسب علمي موجودة في دائرة الأوراق في الولاية. وبعد ان اطلع عليها المسؤولون تم اصدار قرارا بإرسال القوات الاحتياطية و قوات من المتطوعين والضبطية مع العتاد اللازم الى ديرك.

وبعد أن تمت هذه القرارات من وزارة الحربية تم تجميع حوالي 3500 جندي متطوع واحتياطي في ديرك للهجوم على ويرانشهر. كانت هذه القوة مشكلة من 800 فارس حميدي تابعين لكتيبة 47 المؤلفة من أبناء عشيرة طي و200 متطوع من الخيالة من عشيرة اضناور و2500 جندي من دياربكر وديرك. وبما انه لم تكن هناك أموال في خزينة ديرك والحبوب المتجمعة في الخزينة كأعشار لم يتم بيعها بعد، فقمت بترتيب فوري لقيام متعهد رسمي بشراء تلك الحبوب، علما ان السلطات الحكومية قالت لنا أن الأموال النقدية تصلنا لاحقا من ماردين ولكن طلبوا منا أن نقوم بترتيب أمورنا لحين وصول تلك المبالغ.

ورغم ذلك لم تصلنا ولو اقجة واحدة من دياربكر ولكن كل هؤلاء الجنود المحتشدين كانوا بحاجة الى من يهتم بأمرهم من الناحية المالية. لذلك قررت أن أتصدى لهذه المهمة بما أتيت من عزيمة حتى حصلت على بعض الصدقات من الناس لهذا الغرض.

ووصل فيما بعد الفريق أمين باشا الى ديرك وبعد يومين وتحت ضغط القوات النظامية الحكومية أضطر العاصي إبراهيم باشا من الهروب من ويرانشهر و التحصن في قصر حسين قونجو في قرية تبعد عن ديرك بحوالي أربع ساعات، ثم قام الفريق أمين باشا وبما يملك من القوات النظامية التي كانت تحت إمرته بشن هجوم على قرية ديشي القريبة من قرية هلالي، وكتب من هناك رسالة الى إبراهيم باشا يطالبه بالتسليم واعادة جميع الأسلحة الحكومية التي كانت في حوزته، ورد ابراهيم باشا على الرسالة قائلا "أنني مستعد للمثول أمام المجلس (البرلمان) في اسطنبول لمحاكمتي ولكن لست مستعدا لتسليم الأسلحة". وبعد ساعتين من تسلم هذا الجواب ترك إبراهيم باشا مع 1000 من المسلحين التابعين له ويرانشهر متوجها الى سنجار. وبعد يومين وصلت قواتنا قصر قونجو المشار اليه أعلاه كما أمر الفريق أمين باشا بأرسال فصيلين لحماية 100 خيمة يزيدية التي كانت على بعد ساعة من هلالي.

ولكن قامت القوات الحميدية للفصيل 44 التابع لعشيرة قرة قاج، والآف المسلحين العرب من عشائر الشمر والعنزة بالهجوم على ويرانشهر وحواليها بأمر من وزارة الحربية ونهبوا ممتلكاتها من الأغنام والحيوانات الأخرى. وفي اليوم التالي قامت قوات الاحتياط من ماردين ودياربكر بنهب خيام اليزيدية المذكورة أعلاه والتحق بهم الكورد على أمل الحصول على الغنائم. ولكن قام الفريق أمين باشا على الفور بجمع قادة تلك الوحدات العسكرية وطلب منهم إعادة الممتلكات المنهوبة وقسم من الأموال والخيول الثمينة الى أصحابها.

قمت بإعطاء القوات النظامية المؤن والغذاء من صندوق الإعاشة الخاصة للخبز وبعد أن تسلمت منهم الوصولات عدت الى ديرك. وهناك عقدنا اجتماعاً مع قادة 10 فصائل من القوة النظامية والقوة الاحتياطية و4 من الخيالة النظامية من العائدين من ويرانشهر. ان الجنود هم المسؤولون عن منع النهب و إعادة الغنيمة كما وان العسكر هم الذين يجب أن يحاسبوا من أقدم على السلب والنهب ولست مسؤولا عن ذلك.

بما أنني قررت إعادة الغنيمة وان كان هذا شيء مؤسفا، فكتبت بحكم وظيفتي الى قلم الولاية عن الحادث. بعد أن وضعت لنفسي وكيلا هنا رجعت الى دياربكر. ان هذه العملية استغرقت 20 يوما. أرسل قلم الولاية في 16 أيلول عام 1908 نسخة من تلك الأوراق والوثائق باللاسلكي الى وزارة الداخلية. وبأمر من وزارتي الداخلية والحربية تم ارسال العديد من اللجان من أجل استرداد الغنائم (من الحيوانات والاموال) التي سلبت. ولوكان لي دورا في أخذ الغنائم لما تجرأت على تقديم الشكاوى ضد الضباط والاغوات الكورد الذين كانوا يشتركون في السلب والنهب.

بعد عودتي من ديرك بدأت الانتخابات لمجلس المبعوثين. فحصلت على 42 صوتا من مجموع 58 صوت لانتخابي بأكثرية الأصوات للمجلس وتوجهت الى دار السعادة (اسطنبول)، وبعد انتخابي تم تسجيل مجموعة من الشكاوى ضدي. وكان قسم من المشتكين هم من المتضررين الذين اتخذت الإجراءات

الحكومية بحقهم اثناء خدمتي في رئاسة البلدية في دياربكر حتى شهر تموز من العام الماضي، والقسم الآخر من الشكاوى تتعلق بالذين شاركوا معي في الهجوم على العاصي إبراهيم باشا الملي ومن ثم فشلوا في الحصول على الأصوات اللازمة في انتخابات مجلس المبعوثين. ولم ار من الضرورة الرد على هؤلاء بشكل مكتوب لأنني ما أردت ان أهبط الى مستواهم. وتركت حق الرد على افتراءاتهم حتى يحين الوقت المناسب. ومن الطبيعي أن يتوحد المفسدون وذوو النفوس الضعيفة في محاولة النيل مني. وفي صدد حديثي عن "الضيوف في جزيرة وكيفية معاملتهم التي أدليت بها الى مجلسنا سبق أن أشرت الى عثورنا في ويرانشهر في مقر إبراهيم باشا الملي على مجموعة من الوثائق التي تشير الى وجود ارتباط بين الباشا المذكور ورموز الاستبداد (المقصود– أنصار السلطان عبد الحميد)، والقوى الأوروبية المحتلة لجزيرة كريت (ايطاليا وفرنسا وبريطانيا) وانني في حينها طلبت من الوالي سليمان باشا في دياربكر بضرورة ارسال هذه الاوراق الى الحكومة المركزية الا انه مع الأسف لم يقم بواجبه في هذا الشأن. ان الوالي لم يكتف بهذا التقصير فحسب بل وفي جوابه على طلب مجلس المبعوثان لارسال تلك الوثائق، كتب قائلا "ليس هناك أي وثائق من نوع الوثائق التي يشير إليها عارف افندي". وطلب من مجلس الادارة وأهالي ويرانشهر كتابة مضابط بهذا المعنى. ولكن لكونهم أصدقائي ورفاقي فلم أرى من الضرورة الرد على تلك المعلومات التي هي أساسا مخالفة للحقائق العامة.

كان قائم مقام ويرانشهر، قدري أفندي، قد حصل على تلك الوثيقة كما يقال ولكن لا نعرف أين تلك الوثائق الآن والكل يشهد بنزاهتي وبراءتي. اتهمني الفريق أمين باشا والوالي وقاما بكتابة تلك الاتهامات الى وزارة الحرب والداخلية ولكن دون جدوى. علما ان وزير الداخلية السيد حقي بيك، قد عين كوال على دياربكر رجلاً عسكرياً مستبداً ولم يكن ذلك التعيين عملا صائباً، ويمكن للمرء أن يعرف حقيقة ما جرى في مداولات مجلس المبعوثان. لا يمكن

إخفاء الحقيقة الى الأبد والمعروف للجميع أنني لم اذهب الى ويرانشهر وبقيت طيلة وقت العمليات في الريف ولكن أترك للرأي العام الحكم على هذه الافتراءات. كما انني مستعد ان أواجه كل تلك الافتراءات أمام المحكمة. ومن الجدير بالذكر ان الوالي سليمان باشا قد عاد بعد عشرة أيام من حركة ابراهيم باشا الملي....استنادا الى المعلومات التي صرح بها ممتاز افندي الى اللجنة الحكومية المكلفة كان إبراهيم باشا يملك قبل حركة التمرد التي قام بها مليوني ليرة ذهبية ومجوهرات ثمينة تقدر قيمتها بمليون ليرة. كانت اللجنة الحكومية المؤلفة من رجال القانون والماليين قد زارت ويرانشهر وبقيت هناك 50 يوما وكانت مصروفاتها اليومية 500 قرش يوميا. ولكن قبل وصول الهيئة التحقيقية الى ويرانشهر تمكنت خانسة خانم (زوجة إبراهيم باشا الملي) وأولادها الثلاثة من اخفاء المجوهرات والليرات الذهبية. من الجدير بالذكر انه كان هناك 150 قرية مزدهرة في أطراف ويرانشهر، واشتركت جميعها في حركة التمرد وامتلكت كل قرية لوحدها ما مجموعه 40 ألف كيلو من الحبوب والأكل المجفف وكان من المتوقع أن يضاف الى ذلك 150 الى 180 كيلوغرام من الحاصلات الجديدة في وقت الحصاد. رغم طلب المتصرف والقائم مقام في ويرانشهر إعطاء الحماية الحكومية لتلك القرى لكن الوالي لم يقم بذلك. لذلك قامت العشائر العربية والكوردية المعادية لعشيرة الملي بالهجوم على تلك القرى ونهبها جميعا وفجأة أصبح أهالي تلك القرى جياعا وبلا بذور لحراثة حقولهم الزراعية. قامت الحكومة بإعادة قسم من المحاصيل المنهوبة ولكن المنطقة لا زالت منكوبة وتعيش ازمة حادة. مما يؤسف له أنه لم يقم الوالي بزيارة ويرانشهر رغم كونها على بعد 20ساعة فقط من دياربكر. ولو قام الوالي بتلك الزيارة لادخرت الحكومة الكثير من الأموال ولم تكن هناك فرصة لتوجيه كل هذه الافتراءات ضدي والى هذا ألفت نظر الصدر الأعظم حسن حلمي باشا وأنهي كلمتي.

ضياء

كوك الب

بالنيابة

حركة الشيخ سعيد الحفيد: 1909

FO. 195/2308

سعادة: أ. ج. لوثر، **سفير حكومة بريطانيا العظمى– اسطنبول**

14 **كانون الثاني**/ 1909، **الموصل**

سيدي:

يشرفني أن أبعث إليكم تقريرا عن الأحداث التي وقعت هنا في يومي الثلاثاء والأربعاء المصادف للرابع والخامس من هذا الشهر. علما ان المعلومات عن الكثير من الحقائق المتعلقة بهذه الأحداث سبق أن بعثناها اليكم في تقاريرنا السابقة عن الموضوع. ولكن لا يزال هناك بعض الغموض حول الأحداث لأن الناس هنا صنفان: صنف مع السادات وصنف ضدهم ومن الصعب أحيانا الحصول على المعلومات الموضوعية وغير المنحازة.

ولكن يبدو ان الأحداث وقعت على النحو التالي:

في اليوم الخامس المصادف ليوم الثلاثاء كان الشأن الثلاثة الشيخ محمود وأحمد خدر بيك (ابن مصطفى) وبهاء (ابن حاجي عبدالله) جالسين في شرفة بيت مصطفى بيك المطلة على الشارع. رأى بهاء بيك احدى .... الموصليات بين زحمة من الناس فأرسل إليها بأحد الفرسان الكورد لجلبها الى البيت. وكان الطقس في ذلك اليوم جميلا والمصادف للثالث من أيام عيد الأضحى. علما ان النسوة الموصليات كن يمشين في الميدان القريب من البنك العثماني وفي منطقة من أكثر مناطق الموصل ازدحاما.

وقع نظر بهاء على .... التي كانت تسير وسط مجموعة أخرى من النساء.. فطلب بهاء من المومس مصاحبته الى البيت فرفضت وحاول الفارس الكوردي سحبها بقوة فبدأت تصرخ بأعلى صوتها وبدأت النساء

الموصليات الآخريات بالصراخ أيضا. فأنتشر خبر بسرعة مفاده أن الجنود الكورد التابعين للفصيل الرابع الخيالة القادمين من كركوك يقومون بإهانة وانتهاك حرمة النساء الموصليات. أدى ذلك الى تحشد مجموعة من اهل الموصل الى مكان الحادث وضربوا الجندي الكوردي فأصابوه بإصابات بالغة. وصلت مفرزة من الجيش الى مكان الحادث ومما زاد الأمر تعقيداً قيام الشأن الكورد الثلاثة المذكورة أسماؤهم أعلاه بإطلاق النار من النوافذ على الجمهور المحتشد. ولما سمع أفراد الفصيل الرابع الخيالة ما حدث لزميلهم هرعوا الى مكان الحادث لنجدة صديقهم. وفي نفس الوقت ازداد عدد المحتشدين من اهل الموصل وبهذا ازداد عدد المسلحين في مكان الحادث لأنه نادرا ما تجد في الموصل بيتا بدون سلاح.. وحين تبين للفصيل القادم من كركوك أن عددهم قليل قياسا الى الجمهور المحتشد انسحبوا الى ثكنتهم العسكرية وتحصنوا فيها.. علما ان الثكنة العسكرية عبارة عن بناية قديمة وتعيسة وليس لها طابق علوي ويشرف عليها البنك العثماني وبناية دائرة البلدية والابنية المجاورة الاخرى. أخذ الجنود والموصليون المسلحون يتخندقون في الابنية المطلة على الثكنة العسكرية للخيالة الكورد الكركوكيين وبدأ اطلاق النار من قبل الموصليين. استمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات وكان اطلاق النار مستمرا اثناء زيارتي للوالي ونائب القنصل الفرنسي ولكن يبدو ان هناك حاليا وقفا لإطلاق النار بعد عودتي الى القنصلية. وفي المساء استسلم الجنود الكركوكيون ووضعوا في المعسكر رهن الاعتقال.. تراوح عدد القتلى في اليوم الأول بين 30– الى 50 شخصا وكان بينهم عدد من النساء والأطفال. وفي وقت مبكر من الظهر تدخل الوالي وقائد الحامية العسكرية ولكن لا نعلم شيئا عن طبيعة ما حدث لحد الآن. الواضح ان الوالي و قائد الحامية الذي كان هناك تحت سيطرته 850 جنديا فضلاً عن أنهما في البداية لم يتخذا موقفاً جدياً وقبلا بأن يسيطر عليهما مجرى الأحداث. وحين وصلت الى الحامية وجدت ان الوالي وقتئذ وقائد الحامية والقاضي وأمير اللواء انيس بيك (قائد قوة الخيالة)، والنقيب راشح بيك، والنقيب سعيد بيك (ضابط

أركان الحرب في الموصل)، وملازم ناطق أفندي وعدد من العلماء ووجهاء المدينة من القادرين على اتخاذ إجراءات للسيطرة على الموقف مجتمعين في صالة داخلية قريبة من المعسكر وليس لهم حيلة لاحتواء الأزمة. وان ضباط الجندرمة يقومون بحراسة الغرف التي يسكن فيها الخيالة الكورد المعتقلون والتي كانت تبعد فقط 400 متر من الحامية حيث شهدت الأحداث الدامية. وبعد أن سمعت طرفا من النقاش غير المثمر يدور بين الوالي والعلماء طلبت من الوالي أن يسمح لي بمغادرة المكان ولكن قبل ذلك رجوته باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أفراد القنصلية البريطانية في المدينة وبيوتهم ومقر شركة اللنج. ورغم عدم وجود أي خطر على المصالح البريطانية الا أنني طلبت من الوالي اتخاذ الإجراءات الكفيلة لأن هناك فوضى تسود في المدينة. فقام الوالي بارسال قوة من الحماية اللازمة للقنصلية البريطانية والفرنسية ولم تكن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات مماثلة مع أطراف شركة اللنج لأنها كانت بعيدة عن مكان الأحداث. عدت الى القنصلية بعد ساعة من غروب الشمس وكان هناك هدوء تام في المدينة.

وفي صباح اليوم السادس من كانون الثاني1909 المصادف ليوم الأربعاء علمنا أن الجنود الكركوكيين قد سلموا أنفسهم ليلا وأنهم رهن الاعتقال في الحامية. وبعد ذلك سمعنا خبر وصول وفد من علماء الموصل لزيارة الوالي مطالبا إياه بتسليم الجنود الكركوكيين له بحجة ان هؤلاء قاموا أنتهاك حرمة نساء الموصل. ولكن الوالي رفض ذلك وظل قابعا في مقر اقامته لذلك شعر الجمهور الذي كان يرافق الوفد بالإحباط والغضب وتوجهوا بقيادة أحد الأشقياء المدعو أبو جاسم للهجوم على البيت الذي كان يأوي فيه الشيخ سعيد وأهله.

كان هناك فقط مسافة 100 ذراع بين مقر إقامة الشيخ ومقر الادارة الحكومية في المدينة، لذلك من المتوقع ان المسؤولين الحكوميين كانوا يراقبون الأحداث الدائرة.

قام الحشد الغاضب الذي كان يرفع الراية الخضراء ويضرب الدف بقيادة أبو جاسم بالهجوم على بيت الشيخ سعيد. وقامت هذه الجماعة بتحطيم باب

البيت وتبع ذلك ارتكاب افظع جريمة. و أثناء اقتحام بيت الشيخ كانت هذه الجماعة تلوح بالخناجر والسكاكين التي كانت بأيديها وتهتف بشعار "عاشت الغيرة، عاش أبو جاسم".

تم قتل 13 شخصا من حاشية الشيخ سعيد داخل البيت، وطعن ابن الشيخ أحمد الذي كان على مقربة أذرع من البيت. خرج الشيخ سعيد البالغ من العمر 80 سنة من البيت رافعا القرآن بيده وتوجه الى مقر الوالي القريب وكان يصحبه في هذا المسير بعض أفراد الضبطية الذين بعثهم الوالي لحماية الشيخ. كان الشيخ واقفا قرب باب المقر الحكومي حين ضرب بحجارة في رأسه ومات على الفور. قامت جماعة الغوغاء بالتمثيل بجثث الموتى من أتباع الشيخ وانتزاع ملابسهم. استطاع فقط الشيخ محمود وثلاثة آخرون من مجموع 53 شخصا ممن رافق الشيخ في سفره الى الموصل قبل شهرين، من النجاة بدون إصابة. كان هناك خمسة أشخاص من أنصار الشيخ الذين اختبؤوا في بئر قريبة وحال اكتشاف أمرهم قتل اثنان منهم وهرب الباقون. تم نهب محتويات بيت الشيخ من السجاجيد والفرش والساعات الجدارية وبعض المواد الثمينة التي حصلوا عليها. وانتزع جماعة الغوغاء حتى الأسلاك الحديدية الشائكة الموجودة في البيت.

وبعد ذلك توجه جماعة الغوغاء باتجاه المخزن القريب العائد الى الصابونجي السيئ الصيت[1] ونهبوا محتوياته بحجة ان الصابونجي حصل على الجاه والثروة من خلال توسط الشيخ سعيد له عند السلطان عبد الحميد الذي أعطاه لقب الباشا. من الجدير بالذكر، ان الصابونجي كان سابقا الوسيط بين الولاة في الموصل وزعماء الكورد. يقال أن النساء الموصليات قمن بنهب كل الحنطة والحبوب والصوف من محتويات المخزن التابع

[1] المقصود هنا محمد باشا الصابونجي الذي عرف بعدائه للشيخ عبد السلام بارزاني. وكان احد المقربين من والي الموصل سليمان نظيف باشا (الناشر).

للصابونجي. علما أن الصابونجي كان خارج المدينة أثناء وقوع الأحداث واثر عودته عزل نفسه في بيته ووضع 30 حارساً لحماية بيته ليلا.

تجاوز مجموع القتلى 70 شخصا وقسم من هؤلاء من النساء والأطفال ولكن من الصعب تحديد عدد الضحايا من النساء، لان العوائل ترى أنه ليس من اللائق الاعتراف أن نساءها كن في الخارج أو الأماكن العامة، لذلك أقيم العزاء السري للقتلى من النساء ولم تستطع البلدية الحصول على الإحصائيات عنهن. أما بالنسبة للقتلى من الرجال نأمل أن تكشف لنا البيانات المقدمة من المستشفى وسيلة لتحديد عددهم. كان قتل الشيخ حادثاً مخزياً وفظيعاً ومن الغريب أن يحدث في مدينة مسلمة وفي ايام العيد. ولكن ليس من السهولة إلقاء اللوم على رجال الموصل الذين هبوا للدفاع عن شرف نسوتهم ولا يمكن أيضا أن نلوم الجنود الكركوكيين الذين دافعوا عن بني جلدتهم في وقت الشدة، لان مدينة الموصل عربية الطابع ويعد الكورد فيها أغراب.[1] أما بالنسبة للأحداث فأنها نتيجة منطقية وحتمية للتباينات العرقية العميقة ووجود السلاح في حوزة تسعة أعشار الناس في المدينة. هناك بعض اللوم قد يقع على عاتق السلطات المدنية و العسكرية لعدم قيامها باتخاذ الإجراءات الفعالة للسيطرة على الأحداث. في الحقيقة قامت السلطات المحلية باتخاذ بعض الإجراءات غير الفعالة ثم عادت الى ثكناتها العسكرية تاركةً الأحداث تأخذ مجراها بالطريقة الخطرة التي اتخذتها. يقال حين تدخل الوالي أطاعه الجنود الكورد إلا ان الموصليين رفضوا الانصياع لأوامره ووقف اطلاق النار و رموه بالحجارة حتى يقال انهم اطلقوا النار عليه. ان القاء المسؤلية على عاتق المسؤليين مسألة مثيرة للجدل وسط أجواء متوترة. هناك خلاف حاد داخل المدينة بين من يقف مع الشيخ وبين من أيد

[1] قطن الكورد مدينة الموصل وأطرافها قبل هذا التأريخ، أما اعتبارهم أغراب فهذا يعكس وجهة نظر عرب الموصل (الناشر).

قتله. لذلك ما عدا الأوروبيين الساكنين في المدينة الذين يقفون موقف المحايد من الصعب أن تسمع من أحد رأياً موضوعياً عن حقيقة ما جرى.

ولكن أحداث اليوم السادس من كانون الثاني بخلاف اليوم الخامس لا يمكن اعتبارها عشوائية. فالجنود الكركوكيون قد استسلموا وقبل قيام العلماء بزيارة الوالي كانت الأوضاع هادئة لمدة 12 ساعة. ان هذا التدخل من قبل العلماء في مسائل الضبط العسكري لا مبرر له إطلاقا. ان تدخل العلماء ساعد على زيادة حدة التوتر وفي الأخير أدى الى الانفجار من جديد حين قام بعض الغوغائيين بقيادة أبو جاسم برفع الراية الخضراء وضرب الدف والتوجه الى بيت الشيخ سعيد في أجواء مشحونة جدا.

لذلك ان هذه الأجواء هي التي مهدت للمذبحة الثانية في اليوم الثاني من الأحداث في بيت الشيخ سعيد. حاليا من الصعب جدا ان نعطي تفاصيل الأحداث بشكل قطعي لانه مازال هناك بعض الأمور بحاجة الى تفاصيل أكثر كما ان هناك الكثير من الشهادات المتناقضة خاصة بصدد الاتصالات التي كانت جارية بين العلماء والوالي ومن هو الطرف الذي أعطى الضوء الأخضر لقتل الشيخ سعيد...الخ. هناك مثلا من يدعي أن الوالي قال للعلماء أفعلوا ما تشاؤون وطلب العلماء من الناس الهجوم على بيت الشيخ سعيد. ان هذا لحد الآن مجرد إشاعة غير مؤكدة عندنا. ولكن المؤكد عندنا هو ان الوالي والسلطات العسكرية والمدنية لم تقم بالواجب حتى أطلقت يد الغوغاء حرة. وأيضا مؤكد عندنا أن العلماء هم الذين قادوا الغوغائيين الى بيت الشيخ سعيد. وقعت هذه الأحداث في مكان قريب جدا وعلى بعد 40 ذراعاً فقط من مسكن القائد العسكري في الموصل. ليس هناك سبب واضح لحد الآن للهجوم الذي وقع على بيت الشيخ سعيد، علما انه سبق أن نفي من السليمانية الى الموصل نتيجة تصرفاته وتصرفات أبنائه الاستبدادية التي أصبحت لا تطاق في السليمانية. (انظر البرقيات للفترة تشرين الثاني – كانون الأول). وأثناء هذين الشهرين كان الشيخ يعامل كضيف شرف أعطي له مكان مرموق للسكن في أحد بيوت

الصابونجي وكانت الحكومة تبت في مسألة اعادته الى السليمانية. ويقال أن الصابونجي استطاع قبل ثلاثة أيام فقط من قتله من إقناع الوالي بصرف 80 باونا إسترلينيا سبق أن خصصت للشيخ قبل سنين من قبل الدولة العثمانية، علما ان السلطان عبد الحميد كان يكن له الكثير من التقدير ويبرق اليه بين وقت وآخر مطالبا إياه الدعاء له.

قدمت لحد الآن عدة فرضيات لاسباب قتل الشيخ تقول الفرضية الأولى أن الغوغائيين جاؤوا الى بيت الشيخ ليس لقتله فقط بل لاعتقال ابنه الشيخ محمود لأنه كان أحد الشأن الثلاثة الذين أطلقوا النار على الجمهور من شرفة بيت الشيخ سعيد قبل يوم والذي سبب الأحداث الدامية. ولكن الشيخ محمود استطاع الهروب دون أن يصاب بأذى ويعيش الآن علنا في الموصل في المقر الرئيسي للحكومة ويستقبل هناك العديد من الزوار وليس هناك أي دليل على أن جماهير الموصل تطالب باعتقاله. لهذا السبب فأن هذه النظرية لا تقدم أسبابا مقنعة للأحداث. كما ان أهل الموصل لم يكن لديهم أي خلاف مع الشيخ سعيد. ولا يمكن اعتبار الحدث مجرد صدفة. لان الشيخ وبقامته كان واضحا للعيان ويقال أنه كان هناك مجموعة من الضبطية ترافقه أثناء قتله. ولم يقتل الا بعد وصوله الى باب المقر الرئيسي للحكومة. أن قتل الشيخ بهذه البشاعة وفي وضح النهار وهو رجل طاعن في السن وشخصية دينية مرموقة ومن سلالة النبي (ص) — والقرآن بيده— في مدينة متعصبة كالموصل أمر مستفز للغاية.

لذلك أن الأحداث تشير الى احتمال كون قتل الشيخ أما أمراً مدبراً مسبقاً أو رغبة من قبل بعض الأطراف لاستغلال الفوضى التي سادت في المدينة لتمرير مخططهم لقتله. ويمكن أن يكون السبب في قتل الشيخ هو ورود برقية من اسطنبول قبل يوم واحد فقط من قتله يبرئ ذمته ويسمح له بالعودة إلى السليمانية. فأعداء الشيخ سارعوا في قتله قبل أن تتبين الفرصة للعودة.

وهناك فرضية أخرى تقول أن قتل الشيخ سعيد كان جزءاً من مخطط وجهاء الموصل لخلق بلبلة في المدينة من أجل توريط الوالي والتخلص منه وان هذه الفرضية تحمل الصواب.

أن الأمور ستتجلى وتكشف الكثير من الغموض والتساؤلات حول حقيقة ما حدث في يومي الخامس والسادس من شهر كانون الثاني عام 1909. لماذا تفشل الحكومة التي كان في حوزتها 850 جندياً داخل الموصل للحيلولة دون قتل 70 شخصا وخلال يومين من الأحداث علما ان كل حدث استغرق عدة ساعات وكان بإمكان الحكومة أن تتدخل وتسيطر عليها. هل كان ذلك نتيجة ضعف الوالي أم ضعف القائد العسكري في المدينة أم محاولة من الأخير لاحراج الوالي لأنه كان العدو اللدود للوالي؟ وستدرك الحكومة المركزية خطأها القاتل في عدم إدراكها الطبيعة المحافظة لمدينة الموصل. كما ان تعيين زكي باشا كوال على الموصل نتيجة لخطأ آخر من الحكومة وعدم وعيها بمشاعر أهل الموصل. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الطريقة التي تم فيها اختيار أعضاء فرع الاتحاد والترقي في الموصل والتي أضرت بقضية الاتحاديين لأن للموصل طبيعة تختلف عن باقي أجزاء الدولة العثمانية. ان تعيين مسؤولين من ذوي الأفكار الليبرالية استفز مشاعر أهل الموصل وكان من الممكن تجنب ذلك. ومن الغريب أن تقوم الحكومة باطلاق يد العلماء في الأحداث وتؤيد منذ اليوم الاول طرفاً من الصراع وفي اليوم الثاني طرفاً آخر.

قبل خمسة أعوام أقدم العلماء في الموصل على خلق حالة مماثلة من الفوضى تمخضت عن ازاحة الوالي نوري باشا من منصبه. وفي خريف عام 1906 قاد المدعو أبو جاسم حملة مماثلة انتهت بنقل الوالي مصطفى بيك. وفي السادس من تشرين الثاني الماضي حدث شئ مماثل ولكن لحسن الحظ انتهى هذه المرة سلميا. ولكن ليس هناك في تأريخ الموصل الحديث حدث مماثل لما حدث قبل أسبوع. ان مدينة الموصل حاليا بيد أبو جاسم الذي هو آلة بيد العلماء. هناك شعور أن أي خلاف بين مسلم ونصراني سينتهي بطريقة مأساوية. ان الجو المتوتر الذي يسود المدينة هذه الأيام يضيف عاملا آخراً من عوامل عدم الاستقرار في المنطقة. حيث ان أهالي الموصل خاصة التجار يجلسون أمام محلاتهم والبنادق في أيديهم. وكما كان الكثير من إجراءات الحماية لبيوت أهل الجاه والأغنياء. ان لقيام الغوغائيون بقتل شيخ

مبارك بنظر الكثير وبالطريقة الوحشية تلك مدلولات كثيرة. ففي المستقبل قد يكون الضحية مسلما وقد يكون نصرانيا.

ليس بالإمكان في الظروف الحالية التكهن بتبعات الأحداث داخل الموصل أو في الأقاليم المجاورة. ويبدو ان كل شيء مرهون في المستقبل بمدى قدرة الحكومة على فرض سلطتها بقوة وهذا ما لا نلاحظه حاليا في الموصل. ولتأكيد مصداقية الحكومة لا بد من اتخاذ الإجراءات التالية:

1– نقل قائد الحامية العسكرية وتحويل الحامية الى مكان آخر.

2– محاكمة المتورطين في الأحداث و إنزال العقاب الصارم بالمجرمين.

3– ابعاد في الأقل 6 من علماء الموصل المتورطين في الأحداث.

4– تعيين وال قوي.

ان هذه الإجراءات الحازمة ستزيل من الأذهان القناعة المؤسفة التي تولدت عند الكثير من أن مقومات الحكم القديم قد سقطت وليس هناك بدائل لوضع مقومات جديدة.

نظرا لما يسود حاليا في الموصل من أوضاع وبما هو معروف من موقف القبائل المجاورة، لا أرى بديلا عن المقترحات التي ذكرتها أعلاه اذا أردنا تثبيت السلام والاستقرار في اللواء.

المخلص لكم

ميلكي يونغ

موقف الكورد من الاتحاديين: 1908 -1918

F O. 195/ 2317

13 / **حزيران** / 1909، **وان**

السيد جيرا رد لوثر سعادة سفير حكومة بريطانيا العظمى

لي الشرف أن ألحق هنا لسعادتكم بعض ملاحظات حول مسائل مهمة لفتت نظري أثناء رحلتي من الموصل والسليمانية و المناطق الواقعة على الحدود الايرانية – التركية. كانت السفرة طويلة نوعا ما. وفي الوقت الذي تشهد المنطقة تغييرات كثيرة وسريعة، أتوقع أن تكون بعض الأحداث الواردة في تقريري هذا قد فقدت قيمتها نتيجة الأحداث المتلاحقة.

من الصعب جدا أن أعطي لكم تفاصيل دقيقة عن سفرة طويلة وسريعة كهذه حيث ألتقيت أناسا من مختلف الشرائح، و لكن الحقيقة الجلية التي لفتت نظري هنا هي أن هناك إجماعا بين الكورد من أهالي التلال العالية، والكورد الساكنين في المناطق السهلية المنخفضة وبين الرحل و الرعايا و العرب وأهل المدن أنهم غير راضيين عن حكم الاتحاد والترقي. وقسمٌ منهم صرحوا علنا أنهم يريدون تطبيق الشريعة ولا يريدون أو يؤمنون بشعار المساواة والأخوة التي يطرحها النظام الجديد. وليس هناك في ولاية الموصل قضية تسمى "مسألة المسيحيين" فأن العدد المحدود من الكلدان الموجودين في المناطق الحدودية بين الموصل و ايران هم أصلا من نصارى الولاية، فان انتقلوا إلى المنطقة مؤخرا لا يهمهم شيء غير الاهتمام بمصالحهم التجارية والتعامل في القروض ذات الفائدة وأنهم سعيدون بوضعهم الحالي.

باختصار أن كوردستان غير مهيأة للثورة الدستورية والسبب يكمن في الحكومة نفسها. إن إدارة الحكم في كوردستان ليست صعبة بشرط أن يتواجد هناك موظفون أكفاء ونزيهون ومخلصون. ولكن مع الأسف لا الإخلاص ولا

النزاهة متوفران بين المسؤولين والموظفين هنا. لو تم وضع أناس من ذوي الخبرة والكفاءة والإخلاص محل الموظفين غير الأكفاء والفاسدين وتم وضع إدارة موحدة وصارمة ففي جميع المنطقة الكوردية لأصبح بالإمكان وضع حد لعبث قطاع الطرق والشيوخ، ولأمكن إدارة المنطقة بالطريقة المرضية. أن الادارة الصارمة بحاجة إلى قوة عسكرية مجندة من خارج كوردستان ومستعدة لفرض إرادة الدولة على المنطقة بدون تردد. وإذا توفرت هذه الشروط لأمكن تحويل المنطقة من أرض جرداء إلى جنة خضراء ذات مردود كبير ودائم والتي يمكن أن تنتشر فيها القيم الليبرالية. إن تحقيق هذا الهدف قد يحتاج إلى بناء جيل جديد. يوجد في الظروف الحالية الكثير من الأطفال في المنطقة بلا تعليم. يجب أن يرسل هؤلاء الى أماكن خاصة من أجل تعليمهم أو إلى الأماكن الإصلاحية لأعدادهم إعدادا جيدا. إن وجود هذا العدد الضخم من الشباب غير المتعلمين ليس ذنب هؤلاء الشباب بل المسؤولية تقع على عاتق المسؤولين في الجهاز التربوي.

أن الطريقة المتبعة في محاسبة الموظفين المخطئين في الدولة التركية بنقلهم إلى كوردستان وإعطائهم مسؤوليات في الولاية تشكل عاملا سلبيا في ادارة الولاية. فبدلا من أن تقوم الحكومة التركية بإرسال وحدات عسكرية حكومية من القوات المتواجدة هنا إلى احتلال أراض إيرانية في سالماس وخوي للترويج للدستور هناك، من الأفضل أن تكلف هذه القوات بإصلاح الأمور في داخل الولاية نفسها.

أن احتلال الروس لتبريز قد يكون السبب وراء الاندفاع الشديد للترك في احتلال خوي وسالماس داخل الأراضي الايرانية. إن ما المسه من تصرفات للجنود الترك في المدينتين المذكورتين يدفعني إلى الاعتقاد أنه ليس هناك من بديل للمواجهات الحتمية بين القوات التركية والايرانية في المناطق الحدودية.

أكون سعيدا جدا لو قام سعادتكم بإرسال هذا التقرير إلى دائرة الاستخبارات في وزارة الحربية. وسأقوم لاحقا بأرسال الخرائط التي أعددتها أثناء هذه الرحلة.

المخلص لكم

نائب القنصل بر ترام دكسون

FO. 195/2317

ملحق في تقرير السيد هيرد، 3 / كانون الثاني/ 1909

أقام النادي الكوردي في الجامع الكبير حفلا كبيرا ذا مراسيم عديدة. حضر الحفل كل الدراويش في المدينة. مما عرقل وصول الدراويش الى المسجد ليؤدوا قسم الولاء للسلطان عبد الحميد والشريعة. كما قدم الوالي خطبة قصيرة وعزفت الفرقة الموسيقية العسكرية قطعا مختارة. ومن ثم تم التوقيع على وثيقة الولاء للسلطان والشريعة المحمدية من قبل 3000شخص من الحضور. ولأجل إعطاء هذه الوثيقة الجّدية والمصداقية دعا نادي الكورد جميع الاغوات والشيوخ في الولاية لهذا اللقاء. وكان عدد الحاضرين يتجاوز 10 آلاف شخص...أن لهذا الاجتماع مغزى واضحا وهو ان النادي الكوردي أقوى بكثير من فرع الاتحاد والترقي في دياربكر الذي بدأ يفقد الكثير من أتباعه هنا. وفي الخامس من هذا الشهر غادر حاجي مقصود بيك دياربكر متوجها الى مكة المكرمة، وحسب المعلومات الموجودة عند روجسيدشيان، فان هناك مؤتمرا يعقد هناك لنخبة الاشراف في الامبراطورية العثمانية لمناقشة الاوضاع الجديدة في الدولة العثمانية. وحسب رأي روجسيدشيان دروغومان [القنصل الرسمي] أن النمو الكبير للحركة الكوردية مؤخرا يعود الى عدم تحمس الكورد للنظام الجديد. وان سبب ذلك يعود الى المرارة الكبيرة التي سببها لهم القانون المدني المطبق هنا. ليس هناك أي شك في أن الترويج للشريعة يرضي أكثرية الجماهير الكوردية الجاهلة.

يقول أعضاء النادي الكوردي هنا أنهم تسلموا توجيهات من الفرع الرئيسي في القيادة في اسطنبول بأقامة علاقات ايجابية مع النصارى. ولكن التوجه الاسلامي المحافظ للنادي لا يساعد على اقامة علاقات من هذا النوع.

لم يتم بعد استدعاء الدفتردار من ويرانشهر الذي لم يقم لحد الآن بتوزيع الحبوب والمواد الغذائية للمتضورين جوعا هنا. وقد قام مترجم القنصل بلفت

نظر الوالي الى هذه المسألة ووعد الأخير بأرسال الأوامر الصارمة للدفتردار بتوزيع تلك الاعانات على المحتاجين. فقبل أن أغادر طمأنني الوالي أن المعلومات التي أرسلت الى الدفتردار واضحة وصريحة وطلب مني أن أعلمكم بذلك. كما اشتكى سعادة الوالي وبقوة من تصرفات هذا المسؤول الحكومي الفاقد لكل القيم. وعبر عن أسفه لعدم القدرة على احالته الى المحكمة رغم وجود الادلة ضده لأن الدفتردار تعين هنا من قبل السلطة المركزية في اسطنبول.. وهناك احتمال طالما بقي الدفتردار فقد يقوم باعاقة توزيع الحبوب والاعانات. وبما ان موسم نثر بذور الحنطة قد انتهى فيعني ذلك بقاء معظم الأراضي الزراعية في ويرانشهر غير مزروعة هذا العام. وهذا مما يعقد ويضاعف مهمة لجان الاغاثة والاعانات في السنة القادمة. هذا لو فرضنا فعلا قيام الحكومة بتوزيع الاعانات. علما ان قسما من الثروة الحيوانية ستنفق في الشتاء وسيتعرض قسما آخر للسلب والنهب.

كما الحق السيد روجسيدشيان نسخة من التقرير الموجه من وزير الحربية الى الفريق (مشير) نائب القائد العسكري في الولاية. والى نائب الوالي المؤرخة في 12 (كانون الثاني) 1908 والتي وعدت فيها الحكومة بألف ليرة عثمانية لكل من يستطيع القاء القبض على ابراهيم باشا الملي. كما نصت البرقية المذكورة على اعلان العفو العام لأنصار ابراهيم باشا الذين يقومون بتسليم أنفسهم وأسلحتهم للحكومة. ولكن لا يبدو ان هناك فرقاً واضحاً بين القبائل المساندة للتمرد والقبائل غير المساندة له. وفي الحقيقة عانت القبائل غير المساندة للتمرد الكثير لأنها لم تكن تملك السلاح للدفاع عن نفسها. وعرض السيد روجسيدشيان نسخة من التقرير الذي أدعى أنه لم يراه من قبل رغم أنه سمع عن التقرير من قبل. وعلق قائلا "ان هناك عدة وثائق من هذا القبيل لم أستطع لحد الآن رؤيتها ومن الممكن أنها سرقت أو ضاعت."

وضع عبدالكريم بيك، رئيس عشيرة ميران ورئيس فصيلة القوة الحميدية في تلك العشيرة رهن الاعتقال وهو موجود حاليا في الثكنة العسكرية. وبما ان لعبد الكريم الكثير من الاعداء والقليل من الاصدقاء، فأنه من المتوقع أن يلقى أشد العقوبات كجزاء لجرائمه الكثيرة.

المخلص

دبليو. ب. هيرد

حركة الشيخ عبد السلام بارزاني: 1914

REF.: FO. 195/2458

نائب القنصلية البريطانية، وان. 13/ **آذار**/ 1914

سيدي ماليت، سفير حكومة جلالة ملك بريطانيا، استانبول

لي الشرف أن أعلمكم بأنه يجري الاستعداد حاليا لشن حملة عسكرية محدودة ضد شيخ بارزان[1] وأتباعه. تشارك في الحملة كتيبة فرسان رقم 20 البتاليون الأول و الثاني التابع لكتيبة 97 و (اثنان) ك. ف. المدفعية الجبلية وسلاحان رشاشان. وتترك اليوم هذه القوة المدينة لتشارك مع قوات أخرى في الموصل في الهجوم على شيخ بارزان. ونظراً للوضع السائد هنا فان كتائب (وان) ضعيفة جدا ولا يتجاوز عددها 500 رجل.

يعد شيخ بارزان أحد خمسة أو ستة أقوى شيوخ كوردستان وله نفوذ بين الشيوخ والأغاوات في المنطقة الجبلية الحدودية الممتدة بين ولاية وان والموصل. ان سلطة الحكومة التركية في هذا الجزء من البلد ضعيف جدا، وان القائم مقامين القلائل الموجودين في المنطقة قلما يتجاوز نفوذهم الى خارج القرى التي يعيشون فيها. ان معظم مديري النواحي في المنطقة هم من الأغاوات، ولكن موقعهم الرسمي نادرا ما يردعهم عن عمليات الشقاوة والعصيان والغزو على حساب جيرانهم. و يعزى ضعف السلطة المركزية في هذه المنطقة الى الطبيعة الجبلية الوعرة السائدة في المنطقة.ان وسيلة المواصلات المعروفة في هذا البلد هي الممرات والطرق الحجرية والتي هي في بعض المناطق صعبة المرور على البغال.

[1] يقصد الشيخ عبد السلام بارزاني الذي تزعم انتفاضة كوردية مسلحة ضد الاتحاديين بين أعوام 1908–1914 (الناشر).

اعتاد الولاة العديدون في المنطقة على تبني سياسة ترك رؤساء العشائر الصغار والأغاوات الى حد ما أحرارا في تصريف شؤونهم الداخلية والخوض في المعارك الداخلية وفض نزاعاتهم كما يحلو لهم. فأشغلهم ذلك كثيرا ولم يستطيعوا أن يوحدوا صفوفهم لتشكيل تحدي خطير ضد الحكومة، وبما ان المنطقة غير غنية فلم يكن هناك الكثير للحكومة من أجل فرض الضرائب عليهم فلم تتدخل في أمورهم الداخلية. وان معظم الكورد هنا يكنّون عداء مبطناً للحكومة ويبدو ان الحكومة قد وصلت مؤخرا الى قناعة مفادها أنه لا يمكن تفادي خطر هؤلاء الشيوخ الذين لهم نفوذ سياسي و ديني وفعلي في المنطقة – في المستقبل– اذا توفرت الظروف المواتية لهم لتحدي السلطة المركزية و ذلك بتنظيم حركة رجعية قوية معادية للدولة.

اتخذ شيخ بارزان وباستمرار موقفا عدائيا من حكومة الاتحاد والترقي و كانت منطقة نفوذه مركز الاضطرابات، يقال أن عبد الرزاق بدرخان، الذي كان يخطط ضد الترك في العام الماضي قد انضم الى شيخ بارزان و لعل هذا هو السبب الذي دفع الحكومة لإتخاذ قرار بقمعه. وكان شيخ بارزان في السابق في عداء مع شيخ شمدينان ولكن يبدو انهما اتفقا لحل المسائل المتنازع عليها بينهما وتشكيل جبهة موحدة ضد الحكومة. انه من الجدير بالذكر، ان الشيخ عبيد الله، جد شيخ شمدينان الحالي، قد غزا اورمية ومعه 40000 مقاتل كوردي، رغم ان أحفاده لا يملكون نفس النفوذ، وأنهم شردوا الى ايران من قبل الأتراك. ان نفوذ سيد طه ما زال كبيرا و كذلك نفوذ شيخ بارزان. ويستقر سيد طه حاليا في منطقة (راژان) في ايران، في المناطق الحدودية مع تركيا، حيث يملك هناك عدة قرى.

تتوارد أنباء هنا الا أنني لم أتأكد منها بعد، أن الادارة الروسية في آذربيجان (ايران) قد عينت سيد طه مسؤولا عن شؤون الجمارك الايرانية في المنطقة الحدودية بالأضافة الى تسلمه راتبا شهريا منهم. واذا صح هذا النبأ، فان المهمة الأساسية لسيد طه هي منع استيراد التبغ الى ايران من منطقة شمدينان الخاصة

بنفوذه لأن الحكومة التركية أعطت الأراضي الى القرويين وحرم الشيخ من وارد التبغ الذي يعد سنويا بالاف الباونات [الجنيه الإسترليني – المترجم] فإذا اتحدت جهود هذين الشيخين [سيد طه و شيخ بارزان – المترجم] فانهما يستطيعان إعداد قوة كبيرة و يخلقان الكثير من المشاكل للحكومة التركية. ولكن في هذا التمرد، بخلاف الحركات الكوردية الأخرى ليست هناك فرصة كبيرة للحصول على الغنائم و النهب كما كان الحال في غزو اورمية، لهذا السبب لا يتوقع أن يجابه هجوم القوات الحكومية بمقاومة كبيرة من قبل الكورد. ويتوقع أن يتمخض هذا الهجوم عن عبور شيخ بارزان الى ايران، حيث سينضم هناك الى الجماعات المعارضة للنظام الذين يتحينون الفرص للعودة الى بلادهم واسترجاع أراضيهم و ممتلكاتهم التي سيطرت عليها الحكومة التركية.

لي الشرف أن أكون و بكل احترام خادمكم المطيع

ج. ن. سميث

ضابط الخيالة الخفيفة سمر سيت

REF: FO. 195/24

نائب القنصلية البريطانيية، وان 16/ **مايس**/ 1914

ملحق 11

سيدي، لويس ماليت

الحاقا بكتابنا رقم 07 و المؤرخ في 7 مايس لي الشرف أن أعلمكم أنه تم اصدار حكم الأعدام من محكمة عرفية على 11 شخصية كوردية والمدرجة اسماؤهم أدناه لتورطهم في تمرد 1 – نيسان وتم تنفيذ الحكم في مدينة بدليس في بداية هذا الشهر.

الشيخ شهاب الدين و اخوه الشيخ عبد الشريف، الشيخ سيد علي، ملا محي الدين، ملا فقيه علي، ملا جندي، ملا مجيد، حاجي حيران، حاجي باهر، حاجي خورشيد وعلي افندي الذي كان تفنكجيا [من الحرس] للسلطان السابق [سلطان عبد الحميد– المترجم].

واعدم أربعة اشخاص آخرين في 11 مايس وسمعت أن المحكمة قضت بالاعدام على أربعة من المعتقلين. كما اصدر قرارا بسجن 78 شخصا بمدد تتراوح بين 1 سنة الى 101 سنة. وفي تعليقها على هذا الخبر كتبت جريدة جالديران التي تصدر من قبل جماعة الاتحاد والترقي فرع وان تقول:

"استقبل جميع رعايا السلطان المخلصين قرار اعدام من تجرأ على التمرد على الخلافة والحكومة الأسلامية ببهجة" ولكن في الحقيقة استقبل الكورد قرار الاعدام ببالغ الدهشة والحيرة، وذلك للقسوة التي تميز بها القرار، وبالتحديد تنفيذ حكم الاعدام بالشيوخ الذين ينظر اليهم الكورد بكثير من الهيبة و الأحترام. يكون سابقا لآوانه أن نقرر فيما اذا كان هذا يخلق نوعاً من الأستياء الذي قد يؤدي الى ثورة أخرى في المنطقة أم لا. ولكن لو أخذنا بالأعتبار أنه ليس هناك حاليا منظمة تستطيع جمع و تعبئة الكورد من أجل توحيد كلمة القبائل المختلفة، فانه ليس هناك سبب لأن نتوقع حدوث ثورة

شاملة في المستقبل القريب ضد الحكومة. لست حاليا في موقع يخولني أن أعطي حكم عن الشعور السائد بين الكورد في المناطق الجنوبية من بدليس والكورد الساكنين في المناطق الواقعة بين بدليس ودياربكر، ولكن رؤساء الكورد في ولاية وان منهمكون هذه الأيام في ارسال رسائل الى الحكومة يتبرؤون فيها من الثوار ويؤكدون ولائهم للحكومة. ولكن تظل هناك حقيقة واضحة وهي ان هناك شعورا عاما بين الكورد بالاستياء لقيام الحكومة بزيادة الضرائب على الأغنام الى 6 بيزات [عملة عثمانية– المترجم] لكل رأس. فان هذه الضريبة أثرت كثيرا على القبائل، لذلك من الحكمة أن تقوم الحكومة بتخفيف هذه الضريبة.

قمت مؤخرا بجولة بين العشائر الكوردية في الحدود التركية – الايرانية. يبدو ان هؤلاء الكورد يختلفون عن الكورد في خيزان لأنهم منظمون على أساس قبلي ويقدمون عدة فصائل الى عشيرة آلايلاري (فرسان العشائر المسلحة). ان رؤساء العشائر الذين تحدثت معهم يؤكدون عدم تأييدهم للثوار في بدليس و يبدو ان العشائر المستقرة بين وان والمناطق الحدودية، بصورة عامة، تؤيد الحكومة. وان هذه العشائر تهتم بما يحدث في ايران خاصة مسألة الاحتلال الروسي للمناطق الشمالية، أكثر من اهتمامها بسير الأحداث في كوردستان – تركيا. يعتقد هؤلاء الكورد أن هزيمة تركيا في حرب البلقان قد عجلت من نهايتها كدولة وان هزيمة اخرى مثل هذه الهزيمة ستؤدي الى تفكك كيان الدولة التركية. ان الكورد مستاؤون جدا لتخلف منطقتهم قياسا الى المناطق الأخرى. يعتقد الكورد أن الحكومة تفرض من جانبها الكثير من الضرائب ولا تصرف الأموال من أجل تطوير مستوى بلدهم من جانب آخر.

أخبرني أحد رؤساء العشائر أنه شخصيا موال للحكومة، ولكنه يشعر بالقلق ويتوقع حدوث ثورة شاملة في المنطقة الكوردية وذلك نتيجة للضرائب الثقيلة المفروضة على أهالي المنطقة والأسلوب الذي يعامل به الكورد من قبل الدولة. من الجدير بالذكر هنا ان حسين باشا، رئيس عشيرة حيدرانلي، قد ترك قريته وبعد أن قام بجولة في المناطق الواقعة في ديادين – بايزيد موجود حاليا في منطقة آدامنلي القريبة من الحدود الروسية، ولكن الاحتمال الأكثر أن جولته هذه لا تهدف الى تحريض الكورد على التمرد بقدر ما هي محاولة لتجنب الأعتقال من قبل الحكومة و اتهامه بالتورط في ثورة بدليس.

اقترح والي وان على الحكومة السيطرة على التكايا مباشرة من خلال ربطها بمديرية الأوقاف، ووضع قوات من الجندرمة بصورة دائمة في هذه المناطق من أجل حرمان الشيوخ من نفوذهم بين القرويين الكورد.

اما بالنسبة للمتمرد الآخر عبد السلام بارزاني (سبقت اليه الاشارة في ملحق رقم "5" والمؤرخ 13 آذار) فانه تعرض لهجوم من القوات التركية التي استطاعت رغم الخسائر الكبيرة، من احتلال قريته. فر الشيخ بمعية 80 من أتباعه الى ايران حيث التحق بسيد طه شمديناني هناك. يشار الى الشيخ عبد السلام من قِبَل رؤساء الكورد الآخرون أحيانا ب"الشيخ النصراني" وذلك كمحاولة من تقليل قيمته لما يتصف به هذا الشيخ من التسامح و العدالة في التعامل مع النصرانيين في منطقته. ولكن في هذا العام أصبح متهما من قبل الحكومة وذلك لقيام بعض أتباعه بالهجوم على قرية نصرانية آثورية حيث تم قتل العديد من الرجال و النساء. وان التهمة الحالية الموجهة ضد الشيخ هي هجوم بعض أتباعه على مجموعة من قوات الجندرمة التي بعثها الوالي وذلك من أجل القيام بالتحقيق في حادثة مقتل تاجر موصلي والتي حدثت في المنطقة الواقعة تحت نفوذ الشيخ.

تفكر الحكومة في وضع وحدة دراسة قضاء وقوة للشرطة.

المخلص

خادمكم المطيع الى الأبد

ايان سميث

حركة ملا سليم: 1914

أرضروم، 6 مايس 1914

ملحق رقم 12

الى سعادة ماليت، سفير حكومة جلالة ملك بريطانيا، اسطنبول– تركيا

سيدي:

يشرفني أن الحق مع رسالتي هذه مقتبسات من رسالتين بعثت الى هذه القنصلية من قبل (ريفرن) مي نارد المبشر الأميريكي القائم بامور نائب القنصلية في بدليس والمؤرخة في 13 و 30 نيسان. وان هذين التقريرين المقتبسين يكملان المعلومات الواردة لنا في التقرير الذي بعثه ملازم ايان سميث في ملحقه رقم 8 والمؤرخ في 16 – نيسان. وقد لاحظت خلافا بسيطا بين المعلومات الواردة في التقريرين. فبينما يقول مي نارد ان الكورد المسلحين الذين التجؤوا الى نائب القنصلية احتفظوا بأسلحتهم، يقول ايان سميث أن هؤلاء المسلحين قد سلموا أسلحتهم قبل الدخول الى نائب القنصلية. وان المعلومات الواردة في تقرير مي نارد بشأن اعتقال الشيخ شهاب الدين على الحدود الايرانية لم تؤكد بعد.

1- **اقتباس من رسالة** 3 **نيسان** 1914:

تقع كنيسة سورب كافرون في المنطقة المكتظة والتي تطل عليها التلال باتجاه الثكنات العسكرية والأسواق. وقد التجأ يوم امس (2 – نيسان) حوالي 200 كوردي، وقد حارب هؤلاء الحرب الوحيدة التي تستحق الذكر في هذه الثورة وكانت رؤية الكورد وهم....وقد استطعنا من موضعنا رؤية الثكنات العسكرية والكورد من وراء التلال. كان الكورد الفلاحون يلبسون ملابس الرثة وبحوزتهم أسلحة بسيطة وقليلة. فيقوم أحدهم بالصعود الى قمة التل ويضع أصبعه على زناد سلاحه ويطلق مجموعة اطلاقات عشوائية ثم

يهرب من موقعه. أعتقد أن هذه الأطلاقات لم تصب أحدا من الجنود أو المدنيين. كان قلة من الموجودين في الكنيسة يحملون السلاح. ولكن القوات الحكومية صوبت ضدهم وابلا من النيران. وقد حدث نوع من التراشق الخفيف بالمدافع ..... واصيب جزء من الجدار كما سمعت. وسقطت بعض القذائف في الساحة المفتوحة من الكنيسة فقتل اثر ذلك 7 وأصيب آخرون. وكانت البناية هدفا لقصف مكثف و مستمر. وفي وقت الظهيرة دخلت القوات الحكومة مسكن المفتي الذي كان يبدي التعاطف سرا مع الثوار ويحتمل ان ذلك وقع أما بطلب من المفتي للحماية أو لكونه أكره على قبولهم في مسكنه. علما ان المسكن المذكور يقع على خط مستو مع بنايتنا وليس بعيدا عن سورب كفرك. وتعرض الثوار الكورد طوال فترة ما بعد الظهر الى القصف الآتي من الجهه اليمنى وبالتحديد من الثكنة العسكرية ومن مسكن المفتي. وفي المساء اشتدت حدة و كثافة القصف الوارد من بيت المفتي. كان موقع الكنيسة في محل منخفض ولم ندرك تماما أننا واقعون في مرمى القصف القادم من بيت المفتي الا في الساعة الخامسة حينها أصبحت الكنيسة والمدرسة وبيتنا هدفا لقصف مركز وفي كل دقيقة كانت تسقط طلقة رصاص واحدة. وفي وقت مبكر عصر ذلك اليوم قمت بوضع بعض الأحجار أمام النوافذ الشمالية لصالة الجلوس و ذلك لتجنب وقوع الحوادث فحين دخلت الغرفة وكنت أتحدث مع زوجتي جاءت طلقة باتجاهنا فاجتازت زجاج النافذة ولكن الأحجار الموضوعة من الداخل صدتها. وفيما بعد أكتشفت وجود طلقة أخرى في نفس المكان.

كما أصابت رصاصة النافذة في غرفة النوم وصد الحائط المواجه لها الرصاصة القادمة. وقد أحتفظت بالرصاصة الأخيرة كتحفة. وقد توقف القصف حوالي الساعة الثامنة والنصف ويبدو حينها ان المسلحين الكورد قد هربوا الى الكنيسة وكانت تلك التجربة صعبة ومثيرة للأعصاب. كان هناك الكثير أو اثنان منها فقط..... وفي وقت مبكر من ذلك اليوم قصف الكورد مركز الشرطة في حينا وجاء هذا القصف من تل شربيل المطل على المركز. وقد هرع الشرطة خوفا وفورا الى مركز القنصلية الواقعة في الجهة الأخرى من الشارع قرب

مجمعنا. وقد سمح لموسى وجريجور بالدخول الى القنصلية. وحين علمت بذلك، لم أقبل أن تتحول القنصلية الى مركز لأيواء اللاجئين الذين قاموا..... بجلب هؤلاء الشرطة الى مديريتنا تحت ستار توفير الحماية لنا. وكان بين اللاجئين المحتمين بالقنصلية مفوض شرطة و 10 رجال من قوات الشرطة علماً ان الوالي قد سبق أن اعارني 4 حراس لحمايتي. لذلك أصبح عندنا 14 مسلحا تسليحا جيدا و كانت تلك قوة لا يمكن الاستهانة بها. صحيح انهم كانوا لاجئين عندنا ولكن كان من الممكن استخدامهم لحمايتنا في وقت الضرورة. فأعطيت الأوامر الصارمة للمسلحين عندنا أن لا يطلقوا النار على الكورد في حال قيام الثوار بمهاجمتنا أولا. وفي حوالي الساعة الرابعة بعث الينا القادة الشيوخ الثلاثة، ملا وآغا وفقير [مريد الشيخ – المترجم] كوفد يطلبون منا أن نستقبلهم في القنصلية ونعطي لهم الحماية وكان الشيوخ الثلاثة الذين طلبوا الحماية هم كل من سيد علي السيء الصيت في خيزان، وسليم ملا الذي اعتقل لأنه كان يقوم بدعاية ضد الحكومة فاعتقل ولكن تم اطلاق سراحه من قبل أنصاره بالقوة وهو في طريقه الى بدليس (والذي سبق أن كتبت لك عنه في تقرير 9 آذار) و شهاب الدين الذي كان من المؤمل أن يكون هو الحاكم في حالة انتصار الثوار و كان ردي لهم هو كالآتي: "انا لست قنصلا وإنما أنا فقط مسؤول عن دفع حساباتهم المالية ومسؤول عن ادارة شؤون البناية [نائب القنصلية– المترجم]. ولا استطيع أن أرسل برقية الى اسطنبول لأسأل السفارة البريطانية حول رأيهم في الموضوع لأن خطوط الاتصال مقطوعة (هكذا كنت أعتقد)، و اذا دخلتم في حماية الحكومة البريطانية، فانها ستقول أنها غير قادرة على ضمان حياتكم لذلك ستكونون في رحمة السلطات المحلية داخل المدينة، لهذه الأسباب فإن دخولكم بناية القنصلية سيجعل حياتكم في خطر أكثر مما أنتم عليه من الخطر الآن".

ان الكورد الذين دخلوا المدينة كانوا بصورة عامة غير مسلحين ولا يحملون السيف لكونه السلاح الذي كان يحمله محمد في الهجوم على اعدائه، وكانوا يرجون من الله تعالى أن يعطيهم النصر لأنهم كانوا ضحية جهلهم

والخطب الرنانة للشيوخ ولم يدخل سيد علي وشهاب الدين بدليس على الأطلاق. ومن البداية أكد الثوار الكورد أن حربهم موجهة ضد الحكومة وأعطوا الامان والاطمئنان للمسيحيين. أعتقد ان ذلك كان تكتيكا من قبلهم لتحييد الأرمن في الصراع. لأن الأرمن كانوا بصورة عامة يملكون السلاح وكان بامكانهم أن يطلقوا النار على الثوار من نوافذ بيوتهم ويوقعوا الكثير من الضرر في الصف الكوردي لذلك كان الحي الأرمني مثل الحي الكوردي في بدليس منطقة آمنة لتنقل الثوار. شخصيا كنت أعتقد أن الحي الكوردي كان آمنا بالنسبة لي. وجاء 11 شخصا من الثوار يطلبون الدخول الى بيت كوردي هو جار لنا واستخدامه كمركز للهجوم على القوات الحكومية. ولكن الجار الكوردي أبى ذلك لأنه كان يخاف أن يحول ذلك مسكنه الى هدفٍ للقوات الحكومية لاطلاق النار عليه. لذلك عبر هؤلاء الكورد من تحت نافذة بيتنا ويمكن مشاهدة الكثير من الثوار يمرون من خلال الحي الأرمني. و قد قتل في الأقل 3 من أفراد الجندرمة والجيش يوم أمس (2 – نيسان). ويحتمل أن تكون الأصابات لحد الآن بين الكورد قد بلغت حوالي 10 قتلى وعددا من الجرحى. تقوم الحكومة حاليا باعتقال كل كوردي تقع عليه عينها سواء كانوا من الثوار، أو الجرحى أو القتلى أو المدنيين.

2- **اقتباس من رسالة مؤرخة في 30/ نيسان/ 1914:**

"ان الوضع هاديء جدا في المدينة". وان قوات الحكومة تقوم بجولات في مناطق الثوار وجلب الكثير من المعتقلين الى مدينة بدليس. يصل عدد المعتقلين لحد الآن حسب اعتقادي الى حوالي 100 شخص، و علمت من مصادر موثوقة أن المعتقلين يتعرضون للضرب باسلوب وحشي جدا...... بضرب كل معتقل مابين 100 الى 150 جلدة و يقوم طبيب عسكري بفحصهم بين وقت وآخر للتاكد فيما انهم لا زالوا أحياء أو يتحملون الكثير من الضرب. و قد القي القبض على الشيخ شهاب الدين في يوم الأحد الماضي (هذا ما أخبرني به الوالي حين أتصلت لتهنئته بمناسبة ذكرى جلوسه على العرش).

علما ان شهاب الدين هذا كان من المفروض أن يكون حاكما في حالة نجاح الثورة. و لا يزال ملا سليم لاجئا في القنصلية الروسية و سمعنا أن بعض أنصاره حاولوا الهروب من القنصلية و لكن دون جدوى. ليس من المتوقع أن يعين قنصل أو .... في بدليس اليس كذلك؟ في رأيي ان الظروف الحرجة التي تسود المنطقة لا تسمح بذلك.

المخلص

خادمكم المطيع جدا

ج. ايج. ماينهان

FO. 195/2458

رقم (8) ، **بتليس** 16/ **نيسان**/ 1914

سعادة السير لويس ماليت، سفير الحكومة البريطانية، اسطنبول

في ضوء تعليمات سعادتكم وصلت الى بدليس في 11 **نيسان**.

أحب أن أوكد أن المعلومات التي أرسلتها لكم في التقرير رقم 7 والتي زودني بها الوالي هي الى حد بعيد صحيحة. منذ عدة أشهر يقوم ملا سليم بتحريض الكورد في ناحي وخيزان و قارجغان على التمرد على الحكومة. وقد وجد ملا سليم آذانا صاغيا عند بعض الشيوخ خاصة الشيخ شهاب الدين وأحد أبناء سيد علي ويعتبر هذان الشخصان من أهم الشخصيات في المنطقة. علما ان الشيخ شهاب الدين هو أحد أبناء الشيخ جلال الدين خيزان وسيد علي هو ابن أخيه. يبدو ان سيد علي كان يلعب دورا مزدوجا فمن جانب كان يقوم بأعلام الحكومة عن الاستعدادت الجارية للتمرد ضد الحكومة ويقوم سرا بدعم الحكومة من جانب آخر.

استنادا الى المعلومات الواردة الينا، كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق منذ فترة لاعلان الثورة ضد الحكومة وانتقل تأثير هذه الاستعدادات الى المناطق المجاورة. الا ان السلطات الحكومية لم تدرك خطورة الموقف حتى شهر آذار حين أصدر الوالي مظهر بيك أمرا الى قائم مقام قره صو باعتقال ملا سليم وجلبه الى بدليس. وبينما كان ملا سليم رهن الاعتقال وبمعية 40 من القوات الحكومية هاجمتهم قوة مؤلفة من 200 من الكورد وأجبروا القائم مقام على اطلاق سراح ملا سليم.

وبعد ذلك الحادث بعدة أيام أرسل الشيخ شهاب الدين مذكرة الى الوالي يطالب فيها باعادة تطبيق قوانين الشريعة في كوردستان ونقل الموظفين الترك المفسدين من المنطقة التي أصبح حكمهم فيها لا يطاق وحسب تعبيره انهم (كفار) لأنهم يفرضون ضرائب على الناس وضرائب عديدة لا تطاق. وحذر

شهاب الدين الوالي في حالة عدم الإستجابة لمذكرته فان المجاهدين سيقومون بالزحف على بدليس و يعتقلون كل الموظفين ويسلخون جلودهم ويملؤون بطونهم بالقش.

بعد استلامه هذا الانذار، أقدم الوالي مظهر بيك على اتخاذ مجموعة من الاجراءات الرادعة. فبما أن القوات الحكومية التابعة للفوج 101 لم تكن كافية للتصدي لخطر الثوار الكورد، أرسل الوالي برقيات عاجلة الى كل من موش و وان وأرضروم يطلب ارسال المزيد من القوات لمساعدته. كما أرسل الوالي وفدا من وجهاء المنطقة الى خيزان لحل الازمة بالطرق السلمية والطلب من المجاهدين الكورد التفرق وعدم القيام بالاخلال بالنظام، ورغم ان الوفد أخفق في الوصول الى نتائج ملموسة فأنه أعطى الحكومة الفرصة لكسب الوقت لحين وصول المزيد من القوات الحكومية الى الولاية.

وفي 24 آذار أقيل مظهر بيك من منصبه وحل محله عبدالخالق بيك، متصرف سعرت السابق كوال. وبعد أربعة أيام بعث الكورد مذكرة أخرى الى الحكومة ولكن وصلت حينها أربعة فصائل حكومية أخرى الى بدليس. أمر الوالي الجديد بمهاجة الثوار الكورد الذين كانوا على مقربة ساعتين فقط من جنوب بدليس، فبدأت القوات الحكومية الهجوم على مواقع الثوار في نيسان في ظروف مناخية صعبة جدا، وقد كانت هناك عواصف ثلجية وبعد عدة مناوشات غير حاسمة اضطرت القوات الحكومية الى الانسحاب الى داخل بدليس. ولكن الكورد واصلوا ملاحقة القوات الحكومية في تلك الليلة حتى وصلوا الى الاحياء الخارجية للمدينة. وفي الثاني من نيسان كان هناك 3000 من الثوار الكورد من المتمركزين على تلال آغا المحيطة بالمدينة وقسم منهم إستقر في الاحياء الشرقية من المدينة. وأثناء عبورهم من داخل الحي الارمني أخبر الثوار الكورد الارمن أنهم لا يكنون لهم العداء وان حربهم موجهة ضد الحكومة فقط وليس هناك أي خطر عليهم. علما أن ملا سليم بعث برسالة الى الرئيس الروحي للطائفة الارمنية في بدليس يطمئنه أن أنصاره يهاجمون الحكومة وليس لهم شأن بالأرمن.

ان ظهور الثوار الكورد فجأة وبهذا العدد الغفير داخل بدليس شل من طاقات السلطات الحكومية العسكرية في بدليس وان المسؤولين والموظفين الكبار ومن ضمنهم مدير الشرطة قد هربوا من المدينة وتركوا الموظفين الصغار لمواجهة الثوار الكورد كما ان 70 الى 80 من الجندرمة في بدليس لم يكونوا موضع ثقة الحكومة لكونهم من الكورد المتعاطفين مع الثوار. وصل 10 أفراد من قوة الشرطة المحلية الى القنصلية وهم في حالة من الرعب والهلع وسلموا أسلحتهم وآواهم العامل الارمني هناك. ولكن بعد الحديث مع ممثل القنصل في بدليس أرسل تلك المفرزة الى مركز الجمعية التبشيرية الأميريكية في المدينة. وفي هذه الاثناء أخبرني الوالي أن الوضع وصل الى مرحلة حرجة جدا وأنه لا يعرف الموظفين العاملين تحت أمرته جيدا وأنه يشك فيهم ويشك بقوات الشرطة لكونهم من الكورد وينتمون الى نفس الدين. وقد تمركزت القوات الحكومية المؤلفة من خمسة فصائل من المشاة والتي تملك 4 رشاشات واثنين من المدافع الجبلية القديمة ويبلغ عددهم900 مقاتل في مواقع عدة لحماية القلعة في مركز المدينة والبنايات الحكومية والثكنات العسكرية وعلى التلال الغربية المواجهة للأحياء التي يسيطر عليها الكورد.. بدأ اطلاق النار في حوالي الساعة السادسة فجرا واستمر طوال النهار وحتى الليل. واستعمل الكثير من العتاد ولكن الخسائر من الطرفين كانت قليلة.حمل 300 شخص فقط من المجاهدين الكورد السلاح العصري وكان البقية يحملون السيوف والسكاكين والبلطات. كان أملهم السيطرة على مراكز العتاد في المدينة وتسليح أنفسهم من السلاح الموجود هناك. إنضم مجموعة من أهالي بدليس الى الثوار ولكن لم يكن ذلك بمقدار ما كان يتوقعه ملا سليم. ظلت أكثرية السكان تراقب الأحداث حتى ترمي بثقلها مع الطرف الذي سترجح كفته في الحرب. لعب السلاح الرشاش الذي كان بحوزة القوات الحكومية الدور الحاسم في هذه المعركة. حيث أجبر الثوار على عدم التقدم داخل المدينة وحرمهم من الاتصال المباشر مع أهالي بدليس وبهذا منع الأهالي من الانضمام الى الثوار. وكذلك عمل السلاح المتفوق الموجود عند القوات الحكومية على رفع

معنوياتهم التي كانت قد وصلت أدنى حد لها. علما ان القوات الحكومية كانت في حالة يرثى لها فلم تكن مدربة تدريبا كافيا وكانت تطلق النار بطريقة عشوائية. فلو أقدم الثوار على التغلغل في المدينة ليلا لأصبح من الصعب على الحكومة مقاومتهم لأن الاخيرة كانت فاقدة روح المقاومة.

وفي حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر وبعد أن تبين لملا سليم أن قواته لم تحقق تقدما ملموسا وأن أهالي بدليس لم يندفعوا للانضمام الى الثوار كما كان متوقعا، أرسل ملا سليم طلبا الى القنصلية البريطانيا يطالب فيه حماية داخل القنصلية، وبعد أن أخبرته القنصلية أنها غير قادرة على منحه الحماية ذهب الى القنصلية الروسية وأعطي الحماية هناك. كما عمل السلاح الرشاش على دك مواقع الثوار ونشر الهلع بينهم واضطر العديد منهم الى ترك مواقعهم واحتمت مجموعة منهم في الكنيسة الارمنية وفي الليل طلب ملا سليم من قواته الانسحاب.

لو أخذنا في الاعتبار كمية العتاد والسلاح المستعملة وطول المدة التي استمرت فيها المعارك لأدركنا أن عدد الضحايا لم يكن كثيرا جدا.:. كانت خسائر القوات الحكومية 8 قتلى و16 من الجرحى ومن الصعب تقدير خسائر الطرف الكوردي لأنهم كانوا يحملون قتلاهم وجرحاهم معهم ولكن في أحسن الحالات لم تتجاوز اصابات الكورد 60 اصابة. وصلت الاصابات بين المدنيين نتيجة القصف العشوائي الذي كان يقوم به الطرفان الى 4 قتلى و18 جريحاً.

وفي اليوم التالي أخذت القوات الحكومية مواقعها على التلال المحيطة بالمدينة واتخذت بعض الاجراءات الاحتياطية للدفاع عن المدينة في حال هجوم الثوار عليها. وحركت الحكومة الجزء الأكبر من قواتها باتجاه مدينة خيزان. كانت القوة الحكومية المهاجمة لخيزان بقيادة احسان باشا، قائد الفرقة رقم 34 متكونة من أربعة من المدافع الجبلية و8 أسلحة رشاشة. ووصلت قوات حكومية أخرى من المناطق الاخرى ولكن الثوار أخلوا قراهم، وأرسل القرويون نساءهم وأطفالهم الى المناطق الكوردية الاخرى وقادوا حيواناتهم ومواشيهم الى المناطق الوعرة.

وفي 14نيسان عادت القوة الحكومية المهاجمة الى بدليس، ما عدا قوة مدينة وان التي بقيت لفترة في خيزان، وجلبت معها 8 أو 10 أسرى من ضمنهم سيد علي وأحد ابنائه. لم تقرر الحكومة بعد فيما اذا ستحاكمهم أم تحتفظ بهم كرهائن لردع الثوار الكورد عن الاقدام على أي إجراء ضد الحكومة. وما زال شهاب الدين قائد الثوار طليقا وقد يهرب الى ايران.

تصرفت القوات الحكومية بشيء من الحكمة حيث لم تكن هناك حالات السلب والنهب في القرى الكوردية المهجورة وحتى ان تكية الشيخ شهاب الدين لم يمسها أحد بسوء.

يعتقد المسؤلون الحكوميون والعسكريون الذين تحدثت معهم وهم القادة الكورد ان القرويين بصورة عامة جهلاء وواقعون تحت سطوة القادة الدينيين ولا يمكن أن يكونوا مسؤولين عما حدث. ولتوضيح مدى تخلف الكورد يكفي أن نذكر مثلا، أن الكثيرين منهم كانوا يعتقدون أن ملا سليم له القدرة على تحويل رصاص الجنود الى غبار فورا، وأنه بصلاته ودعواته من الله تعالى يمكن أن يخرب المدافع الموجودة عند القوات الحكومية. وتأمل الحكومة بأتخاذها سبيل اللين وتجنب اتخاذ الاجراءات القاسية لمحاسبة القرويين، تستطيع أن تقنع القرويين بالعودة الى قراهم لينشغلوا بأمور الزراعة في حقولهم.

ويتحمل الوالي السابق مظهر بيك المسؤولية عن انطلاقة الانتفاضة الكوردية ايضا. حيث تم انذاره عدة مرات أن الكورد على وشك القيام بثورة ضد الحكومة فلم يقدم على اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع وقوعها.

تعتقد الحكومة أن الثورة الكوردية كانت حادثاً مفاجئاً وعابراً ومعزولاً وتم قمعها وليس هناك أي احتمال لتكرارها في المستقبل. ولكن يعتقد الكثيرون أن الثورة في بدليس كانت جزء من تخطيط كوردي لثورة شاملة في المنطقة، ووقعت الأحداث في بدليس قبل آوانها وموعدها المقرر في بداية شهر مايس. ان اعتقال ملا سليم ورغبته في الانتقام من الحكومة دفعت أهالي خيزان الى اعلان الثورة قبل الموعد. لذلك أصبح التمرد حالة منفصلة ولم تحظ بتأييد المناطق الكوردية المجاورة. كان من المتوقع أن يقوم الكورد الساكنون في

خويش ومودكان وجقور بالهجوم على بدليس من الغرب ولكن فشل هجوم جبهة هيزان دفعهم الى الغاء هذا الهجوم المرتقب. ولو تحقق هذا الهجوم من الغرب وتزامن مع الهجوم من خيزان لسقطت بدليس بلا شك. ليس هناك من شك في تورط عبد الرزاق بدرخان في هذا التمرد. يسكن عبد الرزاق حاليا في ايران وكان له دور في العام الماضي في محاولة تمرد القبائل الكوردية بزعامته. أما ملا سليم فزار اسطنبول عدة مرات ويقال أنه كان على صلة بمعارضي الحزب الحاكم حاليا في تركيا ويقال ان المدعو عظيم بيك المتورط حاليا في اغتيال محمود شوكت باشا كان مختفياً في منطقة خيزان الا أنني لم ار أحداً ممن تحدثت معهم يشير الى وجوده في المنطقة.

رغم أننا لسنا متأكدين من تورط المعارضة في اسطنبول في تمرد خيزان ولكن هناك مؤشرات بوجود أياد كوردية خارج خيزان قامت بالتخطيط للثورة. لو حقق الهجوم على بدليس أهدافه لأعلن الكثير من الكورد تضامنهم مع الثورة وكان من الممكن أن تتحول الثورة الى تحد كبير للحكومة. ولو اتحد الكورد فقط في ولاية واحدة لأصبح من الممكن أن يشكلوا خطورة جدية على الحكومة. ان الفصائل العسكرية الحكومية في المنطقة الكوردية في حالة سيئة جدا، حيث تعاني من نقص في الضباط والمؤن والعتاد والتدريب وعدد الجنود الذي هو في تناقص شديد. ونادرا ما يصل عدد الوحدة العسكرية الى أكثر من 250 جندياً، وأن القوة الاحتياطية هي أيضا بدورها في تناقص وان فصائل المدفعية محدودة جدا هنا والخدمات التي تحتاجها هذه الفصائل تكاد تكون معدومة.

ان الوضع في هذا الجزء من تركيا يتطلب من الحكومة اعطاءه الكثير من الرعاية والاهتمام، رغم ان معظم المنطقة الكوردية حاليا غير متورطة في التمرد ضد الحكومة الا أنها لا تحمل مشاعر الود تجاهها وأنهم يطيعون الحكومة لأنهم مجبرين على ذلك. ان النظام الضرائبي الجديد للحكومة غير معقول ويثير استياء الكورد بصورة عامة، خاصة نظام الضرائب المفروض على الحيوانات وبالتحديد على الاغنام فانها موضع عدم رضى عند الكورد وينظر الكورد الى الموظفين الحكوميين فقط كجامعي ضرائب ليس أكثر.

وأن مستوى المعيشة للكورد يتدهور قياساً إلى حالة الأرمن. ويعيش معظم الكورد في ظل نظام إقطاعي وتحت سيطرة رؤساء العشائر، وأن على الفلاحين العمل لصالح الرؤساء وليست هناك فرص لتحسين مستواهم المعيشي، علماً أن الثروة هنا تتركز في أيدي رؤساء العشائر الشيوخ. وطالما استمرت الامور على هذه الحال، ستكون هناك مؤامرات بين رؤساء العشائر وحالات التمرد المستمرة، لأن الكورد سيطيعون رؤساءهم الذين قد يكافئونهم لهذه الطاعة ولن يفقد الكورد أي شيء في حالة عصيانهم المستمر ضد الحكومة لأنه ليس هناك شيء تستطيع الحكومة تقديمه لهم. أن ارسال قوة عسكرية تأديبية صغيرة لقمع ثورة كوردية في مقاطعة ما لن تخلق حالة السلام والاستقرار، لأنه حالما تقمع التمرد هنا ستظهر بقع أخرى للعصيان في محافظة أخرى. يبدو ان الطريق الوحيد لتحرير الكورد هو كسر ربقة العبودية التي يفرضها عليهم الرؤساء وتوزيع الأراضي على أبناء القبائل.

ان الولاة الحاليين في كل من وان وبدليس يدركون تمام الادراك ضرورة اتخاذ بعض الاجراءات اللازمة لتحسين المستوى المعاشى للكورد، مثل بناء الطرق وفتح المدارس في قرى المنطقة ويعتبر ذلك من أولوياتهم، ولكن ليس في حوزة هؤلاء الموارد المالية اللازمة لتنفيذ هذه البرامج اذا لم تخصص الحكومة لهم تلك الموارد، لذلك ان تخصيص الموارد المالية الضرورية وتحديد سلطة رؤساء العشائر من أهم مستلزمات الاستقرار وتطوير المستوى المعاشي لابناء القبائل.

ان الرسالة التالية المرسلة من ملا سليم الى مرخص بدليس (القائد الروحي للمسيحيين) يؤكد أن الثورة كانت موجهة كليا ضد الحكومة ولم تكن ضد الأرمن:

لا يخفى على سعادتكم أننا أقدمنا على حشد فدائيي الاسلام هنا ولكن نعلمكم أننا لا ننوي أبدا الشر للشعب الارمني وأصدرنا أوامر صارمة بهذا المعنى لأنصارنا في المنطقة. ونطلب أن تصدروا انتم أوامر أيضا لأتباعكم

ليقفوا موقف الحياد وأن لا يتدخلوا بما يجري من الأحداث من حولهم واذا رأى أحد من أتباعكم أحدا من الثوار الكورد فليتظاهر وكأنه لم يره. ان وجودنا هنا لمسألة مختلفة كليا ولا تمت للأرمن بصلة...

في الحقيقة ان العلاقات الارمنية الكوردية حاليا في أحسن أحوالها. ان ملا سليم وأربعة من زملائه موجودون حاليا في القنصلية الروسية التي هي تحت المراقبة الشديدة من قبل الشرطة والجنود الترك، وقد أعلمني مستر م. شيلكو، القنصل الروسي هنا، وأنه تسلم من السفارة الروسية تعليمات تطلب تقديم الحماية لملا سليم وأصدقائه لحين تتهيأ لهم فرصة مؤاتية للهروب.

وضع مؤخرا كل من بدليس وهيزان وناهي تحت الاحكام العرفية، وأخبرني القائد العسكري في المنطقة أن المحكمة تسلمت أوامر بمحاكمة المتورطين في التمرد فورا. ولكن لحد الآن لم يلق القبض بعد على قادة التمرد ما عدا سيد علي الذي لم يشارك في الثورة أصلا.

المخلص لكم وخادمكم المطيع

السير ايان سميث

نائب قنصلية بدليس

الفصل الثالث

كوردستان بين الحربين 1919- 1945

FO. 371/ 5069

ترجمة رسالة من: محمد جميل حويزي زادة، محمد عبدالله جلي زادة[1]

الى: الضابط السياسي البريطاني المساعد- كويسنجق، 6 **آذار** 1920

لا يخفى على أحد أن حكومة بريطانية العظمى تريد الرفاهية لكل مـن يطلـب الحماية منها. بعد الحرب العالمية الاولى كان أمل الشعوب الصغيرة أن تقـوم دول الحلفاء بتقديم العون لها لتحقيق الرفاهية والتقدم وتحريرهم من ظلم الطغاة.

ان الشعب الكوردي حر وحي اليوم بفضل الدعم المقـدم لـه مـن الحكومـة البريطانية ويأملون أن يعين لهم حاكم منهم. نظرا لعدم صلاح الشيخ محمـود اضطرت الحكومة البريطانية مع الأسف الى تأجيل النظر في المسألة.

يقولـون ان الأمـل الوحيـد أن تقـوم الحكومـة البريطانيـة العادلـة بتحقيـق جميع طموحاتنا، ونكون شاكرين جدا لو قامـت الحكومـة أنتخـاب حـاكم لنـا حتى يساعد شعبنا في النهوض ويتبوأ مكانته بين الشعوب المتمدنة الأخرى.

واذا لم تمد الحكومة البريطانية يـد العـون لهـذا الـشعب المـسكين الـصغير فأنه سيقهر والى الأبد. ولكننا واثقون أن المباديء الـسامية العاليـة للحكومـة البريطانية لن تدع الكورد يواجهون ذلك المصير الأسود.

[1] هو الملا محمد الكويي الملقب ب(مەلای گەورە) وهو والـد الشخـصية الكرديـة المعروفـة مـسعود محمد (الناشر).

رقم: FO. 5

7 **مارس** 1920

من: مساعد الضابط السياسي البريطاني- كويسنجق

الى: الضابط السياسي البريطاني- أربيل

نلحق اليكم طيا المذكرة التي قدمت الينا من قبل ملا محمد حـاكم الـشرع وجميل آغـا (نائـب حـاكم الـشرع). علمـا أن المـذكرة قـدمت طوعـا ودون أن يفاتحهم بذلك أحد.

زرت بالأمس ملا محمد وكان هدف الزيارة في الظاهر تفقدياً وروتينياً ولكن في الحقيقة أردت أن أعرف رأيه حول وضع الترك في اسطنبول. لم تـصل هنـا جميع الأخبار ولكن البيان الذي صدر حول الموضوع لم يكن محـل اهتمامـه. أخبرني ملا محمد عن أسفه لعـدم اسـتطاعة دول الحلفـاء مـن الـسيطرة علـى المضيق ومدينة اسطنبول. ولكن عـبر عـن معارضـته بوضـع المـضيق تحـت السيطرة الدولية. وقـال مـلا محمـد أنـه يفـضل في الظـروف الحاليـة أن يـترك اسطنبول تحت السيطرة التركية ولكنه يفضل أن يضع المضيق تحت اشراف الادارة البريطانية لضمان حرية التجارة والمواصلات.

رغم أن ترك اسطنبول تحت الادارة التركية لم يقلقه، الا أنه عارض وبشدة اعـادة الادارة العثمانيـة الـسيئة لكوردسـتان. وبعـد حـديث طويـل معـه عـن مساويء الادارة العثمانية بصورة عامـة وفي كوردسـتان بـصورة خاصـة، عـبر ملا محمد عن تقديره البالغ للادارة البريطانية في كوردستان. وقال مـلا محمـد أن خدمته الطويلة في الادارة البريطانية في كوردستان أكسبته اعجابـا وتقـديرا البالغين لتلك الادارة. فيقول ملا محمد أنه لم ير من الاداريـين البريطـانيين الا الكفاءة والنـزاهة والعدالة. وقال أن هذه الايجابية فيهم في تعارض صـريح مـع مـا كـان يـشهده في الادارة التركيـة الـسيئة والمتعارضـة مـع الأحكـام والقـيم

الواردة في [القرآن الكريم]. صرح ملا محمد مرارا وتكرارا أن له قناعة مطلقة أن مستقبل كوردستان مرتبط بالمصالح البريطانية وأنه بدون الرعاية والتوجيه البريطاني يكون وضع الكورد سيئا جدا، وأضاف ملا محمد أنه في حالة اعادة السيطرة التركية على كوردستان سيضطر الناس الى الهجرة الجماعية من المنطقة.

رغم ما قيل أعلاه، أصر ملا محمد على أن تعيين حكمدار لعموم كوردستان مسألة ضرورية. وحين سأل ملا محمد عن الشخص المناسب في رأيه لتولي هذا المنصب اقترح أحد أفراد العائلة البابأنية، اذ أنه ما زال لتلك العائلة حسب رأيه الكثير من الاحترام في كوردستان.

ولكن رغم هوية الشخص الذي يشغل ذلك المنصب أكد ملا محمد بضرورة أن تحظى تلك الشخصية بالنصيحة والمشورة البريطانية. ليس هناك أي شك في فكري من أن ملا محمد يقصد بالتحديد حميد بيك البابـاني. وأنه في حالة تعيين الشخص المذكور فأنه سيحظى بتأييد هذا اللواء. يعتبر حميد بيك في رأي الاشراف في أربيل كورديا متنورا ويمكن أن يعمل للمصالح الكوردية العامة وبتوافق وانسجام مع المستشارين البريطانيين. أن ربط كويسنجق بلواء أربيل دفع الأشراف للاعتقاد بأم مصير كوردستان المستقلة أصبح محتوما بالفشل. فرغم أن أهل كويسنجق لم يؤيدوا الشيخ محمود الا أنهم يفضلون أن يكون مستقبل اللواء مرتبطا بكوردستان وليس بالادارة البريطانية العراقية المباشرة. يعتبر ملا محمد أكثر رجالات الكورد ذكاءً وثقافة في لواء أربيل. وانه على يقين أن رأيه في هذه المسألة هو رأي الاشراف في اللواء. أما بالنسبة لعامة الكورد وكما يقول ملا محمد فلا يفكر أحدهم الا بالرغيف اليومي الذي يحاول الحصول عليه لأهله بصعوبة بالغة.

مساعد الضابط البريطاني السياسي

سي. أي. راندول

FO. 371/5069
No: 6

9 آذار 1920

من: كابتن سي. اي. راندول، الضابط السياسي البريطاني المساعد– كويسنجق

الى: الضابط السياسي، لواء أربيل

اتماما للمراسلة التي تمت بيننا في 7 مارس 1920 والمرقم 5، أكتب اليكم تفاصيل لقائنا الثاني مع ملا محمد افندي وجميل آغا بالامس حول نوع الحكومة المستقبلية في كوردستان. أريد أن أبين أنهما بادرا الى الحديث في الموضوع، فما عدا بعض الحالات التي سألتهما توضيحها، أدليا بالشهادات التالية:

قال ملا محمد وجميل آغا أن لسانيهما عاجزان أن يعبرا عن مدى قلقهما من التبعات السيئة لعودة الادارة التركية الى كوردستان. ولكن قالا أن هناك معارضة صغيرة للحكمدار البريطاني في كوردستان ممثلة بشريحة صغيرة من الموظفين السابقين والعاطلين حاليا عن العمل. يعتقد هؤلاء الموظفون أن تخفيض عدد الموظفين والاستغناء عن خدمات الكثير منهم دليل على نية الحكومة البريطانية الحاق كوردستان بالادارة البريطانية المباشرة في بغداد.

ومن أجل رد هذه الشائعات المضادة للحكومة البريطانية يقترح ملا محمد وجميل آغا ضرورة تعيين حكمدار لكوردستان وأقترحا على أن يكون الحكمدار حاكما سياسيا وتكون القوة الحقيقية بيد الضباط السياسيين البريطانيين ويعامل الحكمدار كالممثل الأعلى للكورد.

واذا تبين أن الحكمدار غير قادر على أداء المهام المنوطة به، يغير متى ما شاءت الحكومة البريطانية ذلك. واعترضا على أن يكون المنصب المذكور وراثياً لأنهما يفضلان تعيين الشخص الكفوء له. فكما كنت متوقعا اقترحا اسم حميد

بيك بأن. بالاضافة الى الاسباب التي اعطيت والـتي ذكرتهـا في بـرقيتي الـسابقة، يقول ملا محمد أن حميد بيك رجل ثري ويمكن أن يقدم للحكومة خدمـة مجانيـة كحمكدار اذا أقتضت الضرورة ذلك. واضاف جميل آغا اذا تم تعـيين حميـد بيـك كحكمدار سيقدم الكثير من الكورد خـدماتهم المجانيـة للحكومـة. ولكـن أكـد مـلا محمد ضرورة استشارة أشراف الكورد قبل تعيين حميد بيك كحكمدار.

وفي اجابته عن سؤالي حول صلاحيات الحكمدار المقترح قال مـلا محمـد أنـه يفضل أن تكون له السلطة على ألوية السليمانية وأربيل وكركوك اذا رغـب أهـل تلك الألوية في ذلـك. وقـال أنـه متأكـد مـن أن روانـدوز راغبـة في الـدخول ضـمن المنطقة التي توضع تحت سلطة الحكمدار.

وبعد أن بينت لهم الارتباط الوثيق والمهـم الموجـود بـين الادارة المركزيـة في بغداد وكوردستان سألتهما فيما اذا كانا يؤيدان وضع كوردسـتان مباشـرة تحـت الادارة المركزية في بغداد فان لم يؤيدا ذلك، ما هو البديل المقترح من قبلهما؟

وفي رده علـى الـسؤال المـذكور قـال مـلا محمـد أنـه لا بـديل مـن ربـط المنطقـة الكوردية بالادارة المركزية في بغداد لأن اقتصاد كوردستان منذ القدم مرتبط ببغداد.

وأخيرا سألتهما عن رأيهما في الروتين الاداري المعتمد حاليـا خاصـة فيمـا يتعلق بصرف الجهود والأموال من أجل اعلام السلطات في بغداد بكل الـشؤون الادارية في كوردستان من خلال السليمانية. وكان ردهما أنه لا داعي أن تكون السليمانية مركزا اداريا لكل كوردستان واقترحا أن ترسل الى السليمانية فقط المراسلات المتعلقة بأمور ذلك اللواء.

وأبدى ملا محمد وجميل آغا اسـتعدادهما لاعـداد مـذكرة مـن قبـل أهـالي كوردستان يؤكدون فيها عدم رضاهم عن عودة الحكم التركي وأنهما مستعدان لبذل ما يطلب منهما للحيلولة دون عودة الترك.

توقيع:

كابتن سي. أي.راندول

FO. 371/5069

نسخة من المذكرة السرية، أيس.سي. 155

17 **تموز** 1920

من: الضابط السياسي أربيل

الى: المندوب السامي البريطاني – بغداد

وجـدت في سـفرتي الأخـيرة الى كويـسنجق أن الأمـور هادئـة والوضـع السياسي جيد. تباحث كلٌ من ملا افندي حاكم الشرع وجميل آغا نائب حاكم الشرع مسألة مستقبل كوردستان. كان ملا افندي هـو النـاطق بأسـم الاثـنين وأعتقد أنـه يمثـل الطبقـة الميـسورة والمتعاطفـة معنـا. ولم تكـن الآراء الـتي أبـداها لـي تختلـف كـثيرا عمـا ورد في بـرقيتي كـابتن رونـدول رقـم 5 و6 والمـؤرختين في 7 و9 مـن اذار عـام 1920 والـتي سـبق أن أرسـلته لكـم في تقريري رقم أيج 138.

افتتح ملا افندي حديثـه بـالقول أنـه لا يعتقـد أن أعـضاء مـؤتمر بـاريس للسلام وصل بهم الجهل أن يعتقـدوا أن: أ) مـن المعقـول والممكـن أن يتحـد الكورد الساكنون في شمال حـدود ولايـة الموصـل (كوردسـتان الـشمالية) مـن أجل تأسيس دولة كوردية مستقلة. لأن هذه فكرة تافهة. ب) وحتـى في حالـة قيام الكورد خارج ولاية الموصل بتأسيس دولة مستقلة بهم، لا يفكـر الكـورد في ولاية الموصل بالاتحاد معهم.

واضاف ملا افندي أن الكورد الذين ينطـق بـاسمهم يقفـون وبكـل قـوة ضد فكرة كوردستان الجنوبية المستقلة لأنهـم يؤمنـون بـضرورة الاشـراف البريطـاني عليهم.

نسخة من مذكرة رقم No. P. 2807/1/1

14 **آب** 1920

من: الضابط السياسي البريطاني– السليمانية

الى: المندوب السامي البريطاني في العراق– بغداد

اشارة الى كتابكم المرقم 4/ 155 والمؤرخ 17 تموز 1920اتأسف للرد المتأخر على هذه المذكرة التي لم يصلني خبرها الا من خلال أربيل. أمامي الآن نسخة من مذكرة الضابط السياسي البريطاني– أربيل المرقم 4/ 155.

وبالمناسبة أريد أن أذكر عرضيا هنا أن مذكرتي P.2707/1/1 والمؤرخة في 82 تموز كتبتها قبل اطلاعي على مذكرة أربيل المذكورة أعلاه ولكن رغم ذلك تتفق وتؤكد ما جاء في مذكرتي. من الجدير بالذكر هنا، أنه في الوقت الذي كان الضابط السياسي في أربيل يكتب مذكرته كان لي لقاء مع مفتي أربيل الذي يعد من أخلص أتباع ملا افندي ومن المعجبين به.

استهزأ ملا افندي[1]، حاكم الشرع في كويسنجق، من احتمال قيام الكورد في شمال ولاية الموصل بالتوحيد. وحتى اذا تم ذلك فلن يلتحق الكورد في كوردستان الجنوبية بتلك الدولة.

ذكرت في مذكرتي P.2707/1/1 النقاط نفسها التي اشار اليها ملا افندي بالنسبة للتغيير الاداري. توصلت من خلال حديثي مع الكثير من الأشخاص النزيهين الى أن أي تغيير اداري في كوردستان سيكون غير ايجابي.

أما بالنسبة للكره الموجود عند الكورد تجاه الادارة الحكومية العربية فليس بشيء جديد.

أعتقد أن ترشيحه حميد بيك لمنصب حكمدار هو احسن اختيار سمعناه لحد الان.

---

[1] يقصد به (مەلای گەورە)، (الناشر).

حان وقت اتخاذ بعض الخطوات الكفيلة للرد على الاعلام المعادي و لإسكات الغلاة من القوميين الكورد وسيخدم الترشيح المذكور هذا الهدف. ولكن يجب أن يكون الحكمدار أكثر من شخصية رمزية ومجردة من الصلاحيات كما أقترحه ملا أفندي. ان تعيين أي شخص لهذا المنصب يحتاج الى الكثير من الدقة والعناية لأنه من الضروري الأخذ بنظر الاعتبار هنا:

أ) ضمان الاستمرارية في وجود الادارة الكفوءة في المنطقة الكوردية. ب) مراعاة حاجات الفلاحين والحيلولة دون وقوع اضطرابات. ت) مؤهلات المرشح. ث) حاجات القوميين من العناصر الحضرية المعادية أو التي بامكانها اتخاذ مواقف معادية من الحكومة البريطانية.

أتفق بصورة عامة مع أقتراحات ملا أفندي والتي تمثل شرائح كبيرة من المجتمع الكوردي في جنوب كوردستان.

ولكن تحديد حدود مقاطعة جديدة قد يؤدي الى تكرار وقوع المشاكل: الاضطرابات التي حدثت عام 1918 و 1919. يجب أن تتفق حدود المقاطعة الجديدة مع الواقع الأثني الجغرافي. لذلك من الضروري اضافة قسم من مقاطعة كركوك وكفري وكذلك المنطقة الكوردية الواقعة بين مخمور وأربيل. ويجب ضم مدينة كفري الى المنطقة ولكن ليس من المعقول المطالبة بادخال مدينة كركوك نفسها. ولا يمكن عمليا ادخال عشيرة دزيي ضمن الحدود الادارية للولاية الجديدة. وليس هناك أية صعوبة لأدارة ناحية قرة حسن وناحية شوان من جمجمال.

على كل حال ليس من الضروري الدخول في تفاصيل النقطة الأخيرة.

FO. 371/5069

مكتب المندوب السامي البريطاني، اسطنبول

برقية رقم: 158، **دبليو–** 3689

الى: لورد كيرزن اوف كيدلسون

سيدي،

يشرفني أن ألحق مع رسالتي هذه التماسين، أرسلا الى رئيس الوزراء من قبل أعضاء العائلة البابانية.

2. مازال هناك العديد من أعضاء العائلة البابانية من الذين انخرطوا كليا في النخبة التركية الحاكمة وذلك بعد سقوطهم كقوة محلية في كوردستان الجنوبية. فقد انضم أكثر من عضو من هذه العائلة الى جمعية الاتحاد والترقي وهناك في الأقل عضو من هذه العائلة يتبنى بقوة افكار الجامعة الاسلامية العثمانية.

لذلك بخلاف ما تظنه السلطات في ميسوبوتاميا ليس من الممكن أن يلعب أفراد هذه العائلة دورا مهما لا في تطوير العراق اداريا ولا في بناء ادارة كوردية مستقلة في جنوب كوردستان.

3. يدعي أفراد العائلة أنها كانت تملك قبل جيلين الكثير من الاملاك ولكن تمت مصادرتها من قبل الحكومة العثمانية وتطالب بتعويض أفراد العائلة. تعتمد العائلة الى حد كبير على المخصصات التي كانوا يتسلمونها كتعويض للأملاك المصادرة، ولكن بعد اتفاقية سيفر ولأسباب اقتصادية أقدمت الحكومة على قطع تلك المخصصات. ولكن هناك ملحق بالقرار المذكور يخول وزير المالية بالنظر في الطلبات المقدمة من قبل المنتفعين

السابقين. ويخول الوزير المعني أن يصدر شهادة تبين أصل وطبيعة التعويض لذوي العلاقة. وهذه الشهادة تخولهم الحصول على تعويض يمكنهم من الاستفادة من المخصصات كما كان في السابق.

4. أرسل نسخة من هذه الرسالة والملحقات التابعة الى مكتب المندوب السامي في ميسوبوتاميا.

توقيع

هوراس رامبولد

FO. 371/ 5068

من: مكتب المندوب السامي البريطاني- اسطنبول، 1920/3/15

الى: وزير الخارجية– لندن

كتابي المرقم 306/م/2070 والمؤرخ في 2 اذار 1920 الخاص بموقف شريف باشا يشرفني أن أعلمكم ان نشر الاتفاقية من قبل شريف باشا ونوبار باشا خلق الكثير من ردود الفعل هنا.

2. ألحق اقتباسا من جريدة بوسفر التي تعكس نقد بعض الأرمن للاتفاقية المذكورة.
3. رحب الانفصاليون الكورد بالاتفاقية ولكن بعض الدوائر الكوردية تحاول تعبئة المعارضة ضد الاتفاقية. ترتبط اطراف معارضة الاتفاقية هنا باسم مصطفى باباني ونعيم بابان زادة المنتميين الى العائلة البابانية الشهيرة. أما بالنسبة لمصطفى باشا فهو يمثل النخبة المثقفة الكوردية التي تتركت كثيراً ولا تستطيع فهم المشاعر القومية الكوردية الانفصالية. ويمثل نعيم باشا التيار الاسلامي الذي يضع الاسلام فوق الاعتبارات الأخرى.
4. ولدى التيار الانفصالي القومي الكوردي أيضا بعض التحفظ على شخصية شريف باشا وما أسمعه منهم يؤكد انطباعي أن شريف وضع في الآونة الأخيرة المصالح التركية فوق المصالح الكوردية. وحسب ما سمعت أصبح شريف باشا مؤخراً رئيساً للجمعية الاسلامية– فرع باريس والتي يبدو لي انها الجمعية الاسلامية المركزية نفسها وتتخذ مكتباً لها في لندن في 156، فليت ستريت.
5. ألحق طيا قائمة بأسماء الأشخاص والأماكن التي وقعت التماسات تعارض اتفاقية شريف باشا ونوبار باشا.

File No.13/14 Vol.111. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

سري للغاية، كركوك، 23/ 1/ 1923

من: أ. جي. جابمان

الى: المستشار البريطاني للواء كركوك

مذكرة

كما كتبت لكم سابقا حين عودتي الى السليمانية وجدت تغييراً ملحوظاً في موقف الشيخ محمود والذين يملكون زمام الأمور في السليمانية. أخبرني الشيخ محمود عن استعداده لتنفيذ كل أوامرنا وانه قرر أن لا يبت بمسألة بدون استشارتنا. وهذا دليل ان الشيخ قادر وجماعته يحظون الآن بتأثير كبير على الشيخ محمود وانهم موضع ثقته. ويدل ذلك على ان الشيخ محمود استطاع أن يقنع الغلاة في السليمانية على الالتزام أما بالاعتدال والا قضي عليهم.

اكد لي الشيخ قادر، الذي يشغل حاليا منصب رئيس وزراء في حكومة الشيخ محمود، أن مسألة عدم الثقة في العلاقات بين الأخير والادارة البريطانية قد انتهت. ان الشعور السائد في السليمانية هو اتباع توجيهات الادارة البريطانية وبذل كل الجهود للوصول الى حل سلمي للمسألة الكوردية في العراق. وأكد لي الحاج مصطفى باشا الرأي نفسه قائلا ما زال هناك الكثير من العراقيل لتأسيس حكومة مدنية على أسس عصرية في كوردستان وليس بالضرورة ان كل المسؤولين يدركون هذه الحقيقة.

رغم أن أهالي السليمانية لم يتخلصوا بعد من جميع اثار الارهاب الذي كان سائدا في المدينة اثناء الازمة الا أن هناك سلاما نسبيا وقناعة عند العديد أن حكومة الشيخ محمود تسير على سكة التقدم. وكدليل على حسن نية الشيخ محمود سمح الأخير بتوجه العقيد صادق باشا، العقيد الروسي من السليمانية الى بغداد.

عبر الجميع عن امتنانهم لقيام المستشار السياسي للواء كركوك بزيارة بغداد. علما أن البيان الذي صدر كان له تأثير كبير في السليمانية لأن الكورد يعدون ذلك دليلا على حسن نوايا الحكومة تجاهم.

كان من الصعب التحدث مع الشيخ محمود في أية مسألة مهمة في الظروف الحالية لأنه منهمك بالترتيبات الخاصة لاستقبال سمكو القادم من ايران لزيارة السليمانية. وطلب مني تأخير البت في الكثير من المسائل الى ما بعد وصول سمكو. ولكن رغم ذلك استطعت أن أستفسر عن رأي الكورد حول طبيعة العلاقة والحماية البريطانية التي يريدون. فكان جوابهم أنهم يأملون أن يعاملوا كما تعامل الحكومة في بغداد.

وصل سمكو والشيخ اسكندر وعباس محمود في 8 كانون الثاني الى السليمانية وخرج الشيخ محمود والمسؤولون في اللواء لاستقبالهم قبل عدة أميال خارج المدينة. أعلن يوم وصول سمكو الى السليمانية عطلة رسمية وطلب من أصحاب المحلات غلق محلاتهم ابتهاجا بالمناسبة، كما طلب من الجميع إشاعة البهجة والسرور في المدينة لوصوله وجرت احتفالات كبيرة في استقباله الحار. تفقد سمكو قوات الليفي التي كانت تتصرف كحرس الشرف في استقباله.

يبدو ان قدوم سمكو الى السليمانية لم يكن في وقته وذلك لما عرف عنه من آراء متطرفة و غير متزنة. واذا لم يستطع الشيخ قادر ضبط سمكو فأنه من المتوقع أن يؤثر على الشيخ محمود بطريقة سلبية وينعش آمال الغلاة من جديد في السليمانية. يعامل سمكو الشيخ محمود بكونه "ملك كوردستان الجنوبية " ولكن الوقت نفسه يفرض آراءه في كل المسائل التي تطرح للنقاش. رغم ان سمكو يعتبر نفسه حليف بريطانيا الا أنه يقول أن الحكومة البريطانية قد أهملت كثيرا الحقوق الكوردية وانه آن الأوان لاتخاذها موقفا حاسما من المسألة الكوردية. يدرك الشيخ محمود جيدا أن لسمكو حاليا شعبية كبيرة في كوردستان ولا يستطيع أن يتجاهل نصيحته وفي الوقت نفسه تعهد الشيخ محمود أن يأخذ نصيحة التيار المعتدل في السليمانية بجدية. لذلك يعيش الشيخ حاليا في موقف المتحير من أمره.

القبائل:

(پشدر): رغم أنني لم أستطع ان أتحدث مع رؤساء بشدر بابكر وعباس حديثاً خاصاً ولكنني متأكد من أن لهذين الرئيسين حاليا موقفا وديا من الحكومة البريطانية. وتخلى عباس آغا عن مواقفه السابقة والمؤيدة للترك. وسنرسل لكم لاحقا تقريرا عن الموقف في منطقة بشدر.

جاف "بهگزاده" في حلبجة

ينقسم الجاف الى معسكرين: معسكر مؤيد للشيخ محمود ومعسكر معارض له. المعسكر المؤيد: يطالب هذا المعسكر بوضع بشدر تحت حكم الادارة البريطانية المباشرة. يتكون المعسكر المؤيد للشيخ محمود من الأشخاص التالية اسماءهم: ماريم بيك: بعد تركي السليمانية الى بغداد لم يعد ماريم بيك الى حلبجة. ويبدو ان الشيخ محمود منحه الهدايا لكسبه. يقال خصص الشيخ محمود لماريم بيك راتبا شهريا مقداره 1700 روبية شهرية. علما أن المذكور لا يشغل حاليا أي منصب حكومي.حميد بيك: يتسلم حميد بيك بكونه رئيس بلدية حلبجة راتبا شهريا من الشيخ محمود مقداره 500 روبية. حسين بيك محمود: وهو مدير (وارماوه). مصطفى بيك عبدالله باشا: مدير بنجوين.

أما المعسكر المعادي للشيخ محمود يتكون من الأشخاص التالية: احمد بيك عثمان باشا: قائم مقام حلبجة ويتسلم 4000 روبية كراتب ولكن تأخر راتبه لحد الآن. علي بيك محمود باشا: يستقر حاليا في حلبجة ولا يشغل منصبا حكوميا. احمد بيك حمه صالح بيك: مدير خورمال، عزت بيك أخو أحمد بيك عثمان باشا: يقيم حاليا في السليمانية ويتابع الأحداث وهو على صلة بجماعته.

لا يتعاطف الشيخ قادر مع المعسكر المعادي من الجاف للشيخ محمود ويتهم أحمد بيك عثمان باشا بكونه من أتباع الترك وأنه بلشفي.

وفي محاولة منه لإخضاع الجاف لسلطته، أرسل الشيخ محمود بيانا الى حلبجة. ينص البيان المذكور على كون حكومته تحظى بتأييد ومباركة الحكومة البريطانية.

أخبرني عزت بيك بعودة الشيخ محمود غريب من حلبجة حاملا معه 25000 روبية لخزينة السليمانية. علما ان المبلغ المذكور يتكون من 15000 روبية كضريبة على التبغ و10000 روبية متكونة من المبلغ المخصص كقروض زراعية.

الوضع المالي:

سأرسل لكم تقريرا عن الوضع المالي بعد عودتي الى السليمانية. فصل الشيخ محمود 150 من قوات الجندرمة في شهر كانون الأول بدون اعطائهم راتبهم من الذين سبق أن جندهم الشيخ محمود وكان ذلك جزءا من خطة تقشفية في ميزانية حكومته. وأيضا علمت أن قوات الليفي تتسلم حاليا فقط 20 روبية شهريا مع الإعاشة كما تم تخفيض رواتب الشرطة تخفيضا كبيرا. وكطريقة أخرى للتقشف أقدمت حكومة الشيخ محمود على فصل عدد من الموظفين الصغار وأنه من المحتمل عدم دفع رواتبهم أيضا. ولكن عين الشيخ محمود بدلا من هؤلاء موظفين موالين له وان هؤلاء نادرا ما يواظبون على الدوام ويتركون الدوائر الحكومية بعد ساعات قليلة من بدء الدوام. وحال عودتي الى السليمانية وحصولي على المعلومات اللازمة سأعد لكم تقريرا مفصلا عن الوضع في السليمانية.

توقيع

اي.جي. جابمان

نسخة الى: سكرتير المندوب السامي البريطاني- بغداد

المستشار فى وزارة الداخلية-بغداد

FO. 371/11460

سري للغاية، 10/ شباط/ 1926

السير ليو. ايم. ايمري، وزير شؤون المستعمرات

سيدي،

لي الشرف أن ألفت نظركم الى برقيتكم رقم 52 والمؤرخة في 27 كانون الثاني، 1926 ومذكرتكم المعنونة "نقاط تتعلق بقرار عصبة الأمم الصادر بصدد مسألة الموصل (مشكلة الحدود بين العراق – تركيا) والصادر في 19 كانون الثاني 1926". علما انه تم اعداد المذكرة المذكورة من قبل وزارة المستعمرات والتي سبق أن أرسل سير جون شوغ برغ نسخة منها بصورة شبه رسمية الي.

2. أحب ان ألفت نظركم الى نقطة وهي ورود عبارة "الحكم الذاتي المحلي" عدة مرات في المذكرة للاشارة الى الألوية الكوردية في العراق. ولكن العبارة التي استعملتها لجنة الحدود الدولية لتسوية الحدود و التابعة لمجلس عصبة الأمم في قرارها الصادر، بصدد مسألة الموصل في تاريخ 16/ كانون الاول/ 1926، وعبارة جنابكم في الحديث الذي أدليتم به بمناسبة اصدار قرار عصبة الأمم، هي " الحكم المحلي الاداري". أقر أنه في الفترة قبل 1923 لعل اعطاء الألوية الكوردية "الحكم الذاتي" كان من الممكن أن تكون هي السياسة الصحيحة. ولكن طرد الحامية التركية من راوندوز في نهاية نيسان 1923 أحدث تغييرا جذريا في الاوضاع في تلك المنطقة وطبيعة السياسة المتبعة في شمال العراق. فتم تطهير راوندوز والمناطق الكوردية المجاورة بسرعة وساد الهدوء والاستقرار والانعاش الاقتصادي النسبي ولم تظهر في هذه المنطقة بعد أية نزعات تطالب بالحكم الذاتي. ولكن لم تسوَ الاوضاع في السليمانية بعد. ففي الاجزاء من اللواء التي أصبحت تحت ادارة الحكم المباشر ظهر نوع من التكيف والارتباط الوثيق مع الادارة المركزية في بغداد. لذلك ان الدعوة للحكم الذاتي للالوية الشمالية لا تساعد في الظروف الحالية

على تسهيل مهمة الحكومة العراقية في ادارة تلك المناطق الخاضعة للحكم المباشر الآن فحسب، بل تعقد مهمة الحكومة العراقية والادارة البريطانية في تحرير المناطق التي لا تزال واقعة تحت نفوذ الشيخ محمود وجماعته.

علما ان لجنة الحدود الدولية لتسوية الحدود التابعة لعصبة الأمم لم تذكر في تقريرها وجود رغبة عند الكورد للحكم الذاتي المحلي. ففي الوقت الذي تظهر بين وقت وآخر بين بعض القبائل دعوة الى الحكم الذاتي، وان هذا المطلب يقدم في بعض الاحيان حتى من قبل التنويريين الكورد، لكن نستطيع أن نقول وبكل ثقة ليس هناك بين الكورد اجماع على رغبتهم في الحكم الذاتي. لذلك أقترح أن تحذف عبارة "الحكم الذاتي" من المذكرة عند الاشارة الى الألوية الكوردية. لأن العبارة المذكورة عبارة "خطرة" وقابلة للتحليل ولها معان ذات مدلولات مختلفة واستعمالها في المراسلات يؤدي الى ظهور سوء الفهم عند الحكومة العراقية و عصبة الأمم حول طبيعة السياسة الكوردية المتبعة في شمال العراق[1] من قبل الحكومة البريطانية. علما ان جنابكم والسير هنري دوبس قد بينتها لياسين الهاشمي، في عام 1925 حين كان الاخير رئيسا للوزراء، طبيعة السياسة الكوردية المتبعة من قبل الحكومة البريطانية. سنلحق جزء" من ذلك الحديث في الملحق / رقم 1.

3. في برقيتكم المشار اليها أعلاه تطلب مني أن أبين لكم طبيعة الاجراءات التي اتخذت لحد الآن من أجل تطبيق بنود قرار عصبة الأمم بصدد الحكم الذاتي الكوردي. سأذكر هنا كل الاجراءات التي اتخذت بحق الادارة في الألوية الشمالية سواء ما كان يشير الى الحكم الذاتي أو غير ذلك ولكن أقسم تلك الاجراءات الى نوعين: قسم أعلن عنه قبل ربيع 1923 والقسم الأخر يتعلق بتلك الاجراءات التي اتخذت بعد هذه الفترة. وفي الحقيقة ليست هناك أية اجراءات جديدة اتخذت بعد اصدار قرار عصبة الأمم المشار اليه أعلاه.

[1] دأب المسؤولون الانكليز على استخدام مصطلح (شمال العراق) وأحيانا (كوردستان الجنوبية) على ولاية الموصل في تلك الفترة (الناشر).

4. ان الاجراءات التي اتخذت أو صدر قرار باتخاذها قبل نيسان 1923 هي كالآتي: اولا، الأمر الذي أرسل في مايس عام 1921الى الضباط السياسيين البريطانيين في ألوية الموصل وكركوك والسليمانية. سبق أن نشر هذا الامر (ملحق 7) في التقرير السنوي للادارة البريطانية في العراق 1922. وينص الامر على:

يقوم المندوب السامي البريطاني في العراق حاليا بدراسة جدية للاجراءات الادارية المزمع اتخاذها بصدد ادارة الألوية الكوردية في العراق. وصل الى المندوب السامي قلق البعض حول احتمال تجاهل الادارة البريطانية للمصالح الكوردية في عملية ربط الألوية الكوردية بالادارة المركزية في بغداد لذلك هناك طلب بتأسيس حكم ذاتي للمنطقة الادارية.وفي الوقت نفسه عبر الرأي العام الكوردي عن ادراكه العميق لطبيعة العلاقات الاقتصادية والصناعية الوثيقة بين الألوية الشمالية وباقي اجزاء العراق والصعوبات التي تترتب في حالة فصل تلك الألوية عن العراق.

وفي الوقت نفسه يود سعادة المندوب السامي أن يعرف اذا أمكن تحديد المطالب الكوردية بصدد علاقتهم مع الادارة في بغداد. واذا كان الكورد مستعدون وراغبون في ربط منطقتهم بباقي اجزاء العراق فأنه مستعد أن يقدم مشروعا للمجلس الوزاري العراقي في ضوء الاقتراحات التالية:

اولا، يؤسس في المناطق الكوردية في لواء الموصل الواقع ضمن الانتداب البريطاني، لواءً من الاقضية التالية: عقرة، عمادية، دهوك، زاخو ويكون مركز اللواء في دهوك. وسيكون اللواء تحت اشراف نائب متصرف بريطاني. ويعين ضباط بريطانيون كقائم مقامين مؤقتين لحين أن يحل محلهم قائم مقامون كورد أو ممن يتكلمون الكوردية من العرب المقبولين من أهل المنطقة ولحين يظهر بين الكورد أناس من ذوي الكفاءة ليحلوا محل هؤلاء العرب. ويكون اللواء الكوردي المقترح مرتبطا من الناحية القضائية والمالية بالحكومة العراقية وترسل هذه المنطقة ممثليها

المنتخبين الى المجلس النيابي العراقي. ويكون ارتباط القائم مقامون بمساعد المتصرف البريطاني وتكون جميع التعيينات الادارية من قبل المندوب السامي البريطاني بالتشاور مع السلطات المحلية.

ثانيا، سيحاول المندوب السامي التنسيق بين ادارة أربيل والضباط البريطانيين في كويسنجق ورواندوز وستتخذ جميع الاحتياطات لضمان مراعاة مشاعر الكورد في تعيين الاداريين.

ثالثا، ستعامل السليمانية كمتصرفية وتدار من قبل متصرف وهيئة ادارية تعين من قبل المندوب البريطاني ويكون لها لجنة استشارية متكونة من الضباط البريطانيين. ولحين تعيين المتصرف يقوم الضابط السياسي البريطاني نيابة بادارة شؤون المتصرفية. يكون للمتصرف ومجلس اللواء حق استئناف القرار الصادر من الحكومة ويكون ذلك بالتشاور بين المتصرف ومجلس الوزراء. ان الاقتراح المذكور قبل من قبل الكورد في الموصل وأربيل و رفض من قبل السليمانية وان اللواء المذكور بقي تحت الادارة المباشرة للمندوب السامي البريطاني لحين الانسحاب منها في أيلول عام 1922. أما بالنسبة للواء الكوردي المقترح في الموصل فلم ينفذ وذلك لعدم وجود طلب عليه من قبل الكورد في تلك المنطقة وبقيت الاقضية الكوردية تحت ادارة المتصرف في الموصل. ولم تكن هناك أية مشكلة تذكر في تلك المنطقة ولم يقدم الكورد في الاقضية الكوردية في الموصل أية مطالب لتغيير الادارة. أما بالنسبة للادارة في أربيل فتم تنفيذ جميع اجزاء الاقتراح المذكور من قبل الحكومة العراقية. في الحقيقة يعتبر هذا الاقتراح الآن ملغى ولكن لا بأس من أخذه بنظر الاعتبار هنا. أما فيما يتعلق بالمقترحات المتعلقة بالسليمانية في بيان المندوب السامي فلا يمكن أن تنفذ اليوم بدون معارضة قوية من الحكومة العراقية وفي الحقيقة قد سبق أن اعترضت الحكومة العراقية عليها في زمن اصدار البيان.

5. أما بالنسبة للبيان الثاني فسبقت الاشارة اليه في المراسلة التي وردت في البرقية رقم 676 والمؤرخ في 28 تشرين الاول والتي تنص على:

تعترف حكومة جلالة الملك البريطانية والحكومة العراقية بحق الكورد داخل العراق في تأسيس حكومة مستقلة ضمن الحدود المذكورة وتأمل أن تصل مختلف التيارات الكوردية وباسرع وقت الى اتفاق بينها على شكل تلك الحكومة وحدودها الجغرافية وأن يرسلوا ممثلين معبرين عنهم الى بغداد ليناقشوا طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية بينهم وبين الحكومة البريطانية من جانب وبينهم وبين الحكومة العراقية من جانب آخر. من الجدير بالذكر ان البيان المذكور قد اعلن بوجود الشيخ عبدالكريم في قادركرم في قضاء كفري وبتاريخ 24 كانون الاول في عام 1922ونشر في الجريدة الكوردية التي كانت تصدر في السليمانية، ولم ينشر ذلك البيان في أي مكان اخر. جاء اصدار البيان المذكور في سياق الحاجة لتهدئة الاوضاع التي كانت متوترة كثيرا نتيجة المؤمرات التي كان يقوم بها الشيخ محمود، خاصة اتصالاته المشبوهة مع الترك. تم اصدار البيان عمدا في حضور الشيخ عبد الكريم، الذي كان سابقا من أنصار الشيخ محمود ولكنه استاء كثيراً من تصرفات الاخير. لذلك أرادت الحكومة العراقية من خلال البيان المذكور ايجاد قيادة كوردية معتدلة وبديلة للشيخ محمود من أجل قيادة الحركة القومية الكوردية ويبدو ان الشيخ عبد الكريم كان يفي بتلك المعايير في ذلك الوقت. وبعد مشاورات عديدة وفاشلة معه وصلت الادارة البريطانية الا أنه من الصعب ايجاد قيادة بديلة ذات رؤية معقولة للمطالب الكوردية والتي يمكن من خلالها التعامل معها لحفظ الامن والنظام في المنطقة، لذلك مات البيان المذكور قبل أن يجف حبره على الورق. وعليه تم اللجوء الى الحل العسكري واتخذت الاجراءات العسكرية لاحتلال كل من رواندوز والسليمانية والتي حققت جزئيا الهدف المنشود.

لهذه الاسباب أعتقد ان لا الحكومة البريطانية ولا الحكومة العراقية تتحمل مسؤولية عدم تنفيذ البيان وان الكورد فشلوا في استخدام تلك الفرصة نتيجة

عدم وحدة الكلمة بينهم. ولو كان ذلك البيان مسألة مهمة في ذاكرة القوميين الكورد لجلبوا اليها انتباه اللجنة الدولية لترسيم الحدود اثناء مداولات مسألة الموصل. ولكن اذا نشط دعاة القومية من جديد وطالبوا بالحكم الذاتي استنادا الى البيان المذكور سنقول لهم أن حقهم للحكم الذاتي قد فات وذلك لعدم قدرتهم على الاستفادة من بيان 24 كانون الاول 1922 الذي قدم ذلك الحق لهم في حينه وعدم استجابتهم لنداء الحكومة باللجوء الى السكينة والهدوء في تلك الايام الصعبة.

6. أما البيان فصدر من قبل مجلس الوزراء العراقي في 11 تموز عام 1923 ونص على:

أ. ان الحكومة لا تنوي تعيين موظفيين عرب في الألوية الكوردية الا لما تكون الحاجة اليهم كفنيين.

ب. ولا تنوي الحكومة فرض العربية كلغة المراسلات في الألوية الكوردية.

ج. يجب الحفاظ وبطريقة مناسبة على حقوق جميع المواطنين المدنية والدينية في الألوية الكوردية.

طبعا رغم تحضير البيان الا انه لم يعلن عنه وكان اجراءً احتياطياً اخذ من اعلانه اذا دعت الحاجة اليه من خلال تشجيع الكورد للمشاركة في الانتخابات للمجلس النيابي العراقي. رغم ان الظروف لم تقتض اصدار البيان المذكور ولكن صيغة البيان بحد ذاتها تدل على ان العمليات العسكرية التي اتخذت بعد نيسان 1923 قد حولت الحقوق القومية الكوردية الى حقوق ثقافية وادارية بحتة.

7. والآن نتطرق الى البيانات التي صدرت بعد أن اتخذت عصبة الأمم قرارها في قضية الموصل. ففي 9 كانون الثاني 1926. وجه رئيس الوزراء العراقي[1] رسالة الي تتعلق بسؤال وجه اليه في المجلس النيابي العراقي حول البندين 3و4 من قرار عصبة الأمم الخاص بقضية الموصل. نسخة

[1] المقصود عبدالمحسن السعدون الذي لقي حتفه انتحارا في عام 1929 (الناشر).

من هذا السؤال و ردي عليه قد أرسل اليكم في تقريري السري والمؤرخ 13 كانون الثاني 1926 ولكن للفائدة ألحق هنا نسخة اخرى. وفي 21 كانون الثاني تحدث رئيس الوزراء في المجلس النيابي العراقي عن الخطوط العريضة لسياسة حكومته فاقتبس جزءً من رسالتي المذكورة والمتعلقة بالقضية الكوردية. لقي الحديث الترحيب الكامل من الجميع وتبعه ارسال توجيه الى جميع الوزارات العراقية طيا، ألحق أيضا نسخة منه مبيناً فيه السياسة الحكومية تجاه القضية الكوردية. وقد انتهزت مناسبة المأدبة التي اقيمت من قبلي للأحتفال بمناسبة توقيع المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1922، ففي حديث في المناسبة أشرت الى المسألة الكوردية، ألحق هنا جزءً اقتبس من ذلك الحديث الذي نشر في بغداد تايمس بكامله كما نشرت الجريدة رد جلالة الملك العراقي على حديثي. ونشر نص الحديثين في الصحف المحلية.

8. مما تقدم أعلاه يتبين أن الحكومة العراقية تدرك ادركا كاملا المسؤوليات المترتبة على قبولها بقرار عصبة الأمم الخاص بمسألة الموصل وبالتحديد البنود المتعلقة بالحقوق الكوردية، ولكن يبقى لنا أن نرى الى أي درجة تتفق الادارة الحكومية في الألوية الكوردية مع قرار عصبة الأمم المشار اليه.

9. أما فيما يتعلق بقضية استعمال اللغة الكوردية، يجب أن نتذكر هنا أن الكوردية قبل الحرب لم تكن لغة مكتوبة، سواء كان للأغراض الشخصية أو الحكومية. كان هناك قبل الحرب العديد من الدواوين الشعرية ولكن تطوير اللغة كوسيلة للاتصال مهمة في حياة الكورد ويعود كليا الى جهود المسؤولين البريطانيين. في السابق كانت الفارسية والعربية والتركية هي المستعملة من قبل الكورد. ولكن لحد الآن لم ينتقل استعمال اللغة الكوردية كوسيلة للاتصال الى المناطق الكوردية في لواء الموصل حيث ما زالت العربية والتركية هي السائدة. وينتقل تدريجيا استعمال اللغة الكوردية الى

لواء أربيل حيث اقر بكون اللغة الكوردية لغة رسمية. ومنذ عدة سنوات أصبح استعمال اللغة الكوردية هو الشائع في لواء السليمانية حيث وجدت عدة جرائد باللغة الكوردية. بدأ استعمال اللغة الكوردية لأول مرة من قبل سلطات الاحتلال وتم تنفيذ المشروع بعد ذلك وباخلاص من قبل الحكومة العراقية في هذا اللواء. تصدر في بغداد جريدتان باللغة الكوردية تسمح الحكومة بها فحسب، بل وتشجع الحكومة العراقية هذا المجهود كليا.

10. هناك 25 مدرسة في الألوية الكوردية وان 5 منها للمسيحيين حيث تستعمل العربية والكلدانية. وفي 16 منها تستعمل الكوردية، أما في الأربع الباقية حيث قسم من الطلبة نصارى والقسم الاخر من الكورد فتستعمل هنا العربية كلغة الدراسة ولكن تستعمل الكوردية بحرية تامة بين الطلبة ولشرح الدروس من قبل الاساتذة عند الحاجة. عدد مدراء المدارس هو 52 مديرا ما عدا 8 منهم كلهم من الكورد. وان هؤلاء الثمانية من العرب الناطقين باللغة الكوردية ويعلمون العربية كلغة والتي تعتبر مهمة جدا للطلبة الراغبين في الدراسة في مرحلة متقدمة. وكان عدد هؤلاء الاساتذة العرب أصلا 13 قبل فترة قليلة وتقلص عددهم بسرعة.

وبالاضافة الى ذلك هناك 22 مدرسا كورديا وعدد كبير من العرب والتركمان ممن يجيدون اللغة الكوردية ويدرسون في المدارس الواقعة خارج المنطقة الكوردية. لذلك كما ترى فأن السياسة التعليمية المتبعة في العراق تفي كليا بتعهداتها المتضمنة في قرار عصبة الأمم في قضية الموصل. وان التطور في العراق لا يتطلب التغيير في السياسة بل تكثير عدد المدارس فقط حين يكون البلد قادرا على ذلك.

11. من مجموع 57 ادارياً مستخدماً في الدوائر الحكومية التابعة لوزارتي الداخلية والمالية في المنطقة الكوردية 43 منهم من الكورد وهناك 9 من الاداريين الكورد في خارج المنطقة الكوردية. هناك تقليص مستمر لعدد

غير الكورد المستخدمين في دوائر الدولة في الألوية الكوردية. ان سياسة استخدام الكورد في الألوية الكوردية متى وجد الاكفاء منهم معتمدة بصورة جدية.

12. تستخدم وزارة العدل 13 من الاداريين من القضاة والكتبة الكبار في الألوية الكوردية وان 10 من هؤلاء من الكورد. تستعمل الكوردية في المحاكم في السليمانية وقضاء كويسنجق التابع للواء أربيل. توجد ترجمة عربية ملحقة للقضايا التي تحال الى محكمة الاستئناف الكبيرة أو المحكمة البداية. ويستخدم ستة من القضاة الكورد في الوزارة خارج المنطقة الكوردية.

13. وفي دوائر الدولة الاخرى (الاوقاف، البريد والبرق، الاشغال العامة، السجون، الكمرك، الري، الطابو والزراعة)، تستعمل هذه الدوائر مجتمعة 55 موظفا في الألوية الكوردية وان 38 منهم من الكورد وتستعمل هذه الدوائر 78 موظفا كورديا خارج الألوية الكوردية.

14. جمعت المعلومات المذكورة من دائرة الاحصاء العام ولا تشمل العديد من الكورد الذين يعملون في الاعمال اليدوية أو ككتبة. تلجأ الدوائر الحكومية في الألوية الكوردية غالبا الى تعيين العمالة من أهالي المنطقة ويغلب عدد الكورد على غيرهم في العمالة. في الحقيقة يمكن أن يكون عدد الموظفين والاداريين الكورد أكثر مما ذكرنا وذلك لأننا اعتمدنا على المعلومات الموجودة في سجلات دائرة الاحصاء واقتصرنا على تعداد من عرف وسجل عرقه كورديا في تلك السجلات ولكن قد يكون هناك الكثير من الكورد الذين لم يذكر عرقهم القومي في السجلات المذكورة.

15. للكورد نصيب كامل في دوائر الدولة المركزية. هناك عضوان كورديان من مجموع 20 في مجلس الاعيان، و14 عضوا من أصل 88 في المجلس النيابي العراقي المنتخب. وان وزيري العدل والاشغال العامة كورديان وان ممثل الحكومة العراقية في لندن كوردي.

16. يشكل الكورد 17 ٪ من مجموع نفوس العراق ولكن يشكل الكورد 24٪ من منتسبي الشرطة في العراق و14٪ من الجيش، و23٪ من العاملين في خطوط السكك الحديدية. يعمل في دائرة الشرطة والجيش والسكك 20000 شخص وان 4000 منهم من الكورد.

17. آمل أن تكون المعلومات التي زدودناكم بها كافية لادخالها في تقريركم المعد لمجلس عصبة الأمم في جلسته القادمة. أقترح أن يكون التقرير شاملا في ايراد تفاصل السياسة المتبعة حاليا وكيفية انسجامها مع توصيات قرار اللجنة التابعة لعصبة الأمم والمكلفة بتسوية مشكلة الحدود بين العراق وتركيا. ومن الضروري أن يحتوي التقرير أيضا على نية الحكومتين البريطانية والعراقية بالاستمرار في انتهاج سياسة ادارية في الألوية الكوردية تنسجم مع توصيات عصبة الأمم. وتؤكد مذكرة وزارة المستعمرات المشار اليها في بداية هذا التقرير ضرورة اعلام مجلس عصبة الأمم "بجملة من الاجراءات الادارية التي الحكومة العراقية بصدد اتخاذها من أجل التطبيق الجدي لتوصيات عصبة الأمم الخاص بالحقوق الادارية الكوردية. سنعلمكم حالما يؤخذ قرار بهذا الشأن." أنا ضد اعطاء تصريح من هذا القبيل. لأنه ليست هناك حاجة لأتخاذ أية اجراءات اضافية لتنفيذ السياسة الادارية بصدد الكورد وان أي اجراء آخر يجب أن يكون في اطار النمو الطبيعي للبلد لذلك لسنا بحاجة الى اعطاء وعود اضافية غير ضرورية. كل ما مطلوب هو ذكر السياسة الحالية المتبعة. وسيتأكد مجلس العصبة من جديتنا في تطبيق توصيات العصبة من خلال تقرير لجنة الانتداب الدائمة.

18. لا أريد أن يفهم من قولي هذا أنه ليس هناك أي طلب للحكم الذاتي في كوردستان. في الحقيقة ان الطريقة التي تمت بها صياغة البند الثالث من قرار عصبة الأمم بصدد قضية الموصل توحي لبعض العرب أن حكومة بريطانيا العظمى لا تزال تخطط لتاسيس دولة كوردية مستقلة. ومن الطبيعي أن يكون لبعض الكورد أيضا نفس الفهم لذلك البند،لأن ذلك الفهم يدعم طموحاتهم القومية. هناك بين الكورد مازال من يحلم في تكوين

كيان كوردي شبه مستقل ضمن الدولة العراقية. وعادت هذه الامال تعشعش من جديد اثناء اصدار عصبة الأمم قرارها في تسوية قضية الموصل. أعلمتني بعض المصادر الموثوقة سرا أن كبار رجال الدين النصارى في الألوية الكوردية يشجعون النزعات الانفصالية الكوردية لأنهم يعتقدون أن لوجودهم ضمن الكيان الكوردي الصغير حرية أكثر من وجودهم في الدولة العراقية ذات السلطة المركزية القوية. ولكن نستطيع أن نقول وبكل ثقة ليس هناك حاليا اجماع وطلب للحكم الذاتي في الألوية الكوردية. ولكن لا أستبعد في المستقبل حين يسود السلام والتقدم أن تظهر المطالب القومية الكوردية للحكم الذاتي. وكما لا أستبعد أيضا ان تتحقق أحلام الكورد في كوردستان الكبرى المستقلة التي تجسدت في اتفاقية سيفر. ولكن اؤكد من جديد ان اثارة المطالب لخلق كيان كوردي ممثل بالحكم الذاتي هي ليست محاولة غير طبيعية فحسب بل أيضا خطوة تضر بالمصالح العراقية ككل وحتى مصالح الألوية الشمالية. ان اسلوب صياغة قرار عصبة الأمم الخاص بقضية الموصل ساهم بالتأكيد في إيقاظ المشاعر القومية الكوردية النائمة وأعطى لها آمالا انفصالية من جديد وهناك احتمال أن تظهر تبعات خطرة لهذه المشاعر ان لم نضع حدا لها. ولكن ما يهم الاذكياء من الكورد في الألوية الكوردية في هذه الايام هو أن تشمل الرفاهية في العراق في المستقبل الألوية الكوردية أيضا. وتطالب هذه الشريحة الواعية بزيادة نصيب المنطقة الكوردية من الخدمات التعليمية وبناء الكثير من الطرق في المنطقة وانا ألح في طلبي من الحكومة العراقية بتلبية المطالب الكوردية المذكورة.

19. أنوي الاشارة الى الفقرة الاخيرة من مذكرتكم المشار اليها والتي تتعلق بالقسم 4 من قرار مجلس عصبة الأمم في تقرير منفصل لاحقاً.

المخلص لكم

اي. ار. بوردلون

نائب المندوب السامي العام فى العراق

وزارة الخارجية، FO. 371/12255

بالشفرة

من مستر كليف 4/ **كانون الثاني**/ 1927، **رقم** 1

سري:

علمنا من مصادر سرية و موثوقة أن هيئة الاركان العامة قد حصلت على وثيقة تزعم بكونها نسخة من اتفاقية موقعة بين الادارة البريطانية في العراق والشيخ محمود وبموجب هذه الاتفاقية المزعومة تعترف الادارة البريطانية بالحكم الذاتي لكوردستان.

ان هذه الوثيقة التي لا شك في كونها مزورة ستساهم في زيادة الشك الذي تشعر به هيئة الأركان الايرانية والشاه تجاه الادارة البريطانية في العراق وهذا ما يصعب الحصول على الموافقة الايرانية في مسألة ملاحة الجوية فوق الخليج.

طلبت من الملحق العسكري في سفارتنا في طهران اعطاء التطمينات اللازمة للحكومة الايرانية كما سبق أن أعطى المندوب السامي البريطاني في بغداد التطمينات نفسها للوزارة الخارجية التركية بصدد الموقف تجاه الكورد.

حبذا لو أقدمت الحكومة العراقية على اعطاء بعض التصريحات بهذا الصدد والتي ستزيل الكثير من الغبار في العلاقات الايرانية العراقية ولكن ليس من السهولة اقناع الطرفين بذلك ويعود ذلك لمواقف الشاه الحالية تجاه العراق. أرسل هذه الوثيقة الى وزارة الخارجية رقم –1– وبغداد رقم 20.

وزارة الخارجية، 371/12288

ايران، سري، تقرير رقم (1)

(31/ **شباط**/ 1927) **برقية سري**

من: مستر كليف، السفارة البريطانية، طهران

الى: اوست جامبرلن، وزير الخارجية

بعد تسلمنا برقية السيد دوبس رقم 7 المؤرخة 6 كانون الثاني (المكررة الى وزارة المستعمرات رقم –8) حول موضوع الشيخ محمود، من الضروري كتابة مذكرة استناداً الى ما ورد من الاقتراحات في برقية السيد دوبس، لأبين وبكل وضوح الموقف بالنسبة للمفاوضات مع الشيخ محمود وحتى نزيل أي شك، اذا أمكن، فأنه موجود عند الشاه، تجاه السياسة العراقية في كوردستان.

2. في برقيتي رقم– 1– المؤرخة 4 كانون الثاني والتي استجاب لها مستر دوبس في برقيته المذكورة في 5 كانون الثاني، يشرفني أن أعلمكم واستناداً الى مصادر سرية وموثوقة ان هيئة الأركان الحربية الايرانية قد وجدت وثيقة من المفروض أن تكون نسخة من وثيقة تزعم فيها أن الحكومة العراقية والادارة الإنكليزية تنويان الإعتراف بالحكم الذاتي لكوردستان والشيخ محمود حاكماً مستقلاً هناك.

3. يشرفني الآن أن ألحق نسخة من رسالة مع مذكرة بالترجمة الفارسية الى تيمور تاش وزير الخارجية [الايراني – المترجم]، علما ان المذكرة كتبت في ضوء المعلومات التي زودنا بها بكرمه مستر هنري دوبس والتي تعطينا تفاصيل موضوع المفاوضات مع الشيخ محمود أملاً في أن تساهم هذه المذكرة في ازالة شكوك جلالة الملك شاه ايران و أن لا تمنع شكوكه هذه

من اتخاذ موقف من مسألة ملاحة الجوية البريطانية جواً.كما يمكن أن نلاحظ من رسالتي الى تيمورتاش، أرسلت شخصياً نسخة الى وزير الخارجية الايرانية ويسعى الملحق العسكري الى توضيح جميع الحقائق لرئيس هيئة الأركان العامة.

أرسل نسخة من هذه المذكرة الى المندوب السامي البريطاني في بغداد – العراق.

ملحق (1) في تقرير (1)

(هذه رسالة فارسية تحتاج الى ترجمة).

ملحق (2) تقرير (1)

مذكرة حول مفاوضات الحكومة العراقية مع الشيخ محمود في محافظة السليمانية

قد لا يضر أن نبدأ هذا التقرير بعرض موجز لتأريخ العلاقة مع الشيخ محمود خلال السنوات الأربع الماضية.

في أيلول عام 1922 حالما تم تعيين الشيخ محمود حاكما على السليمانية، أبدى الشيخ محمود جهودا حثيثة للتخلص من كل أنواع السيطرة عليه وحاول أن يمد حكمه الى المناطق الكوردية في لواء كركوك و الموصل، وهذا ما أدى الى عزله من منصبه بحملة عسكرية ضده عام 1924 وفي أيلول 1924، و بعد أن حصل الشيخ محمود على دعم محمود خان درزلي بدا أعماله المعادية للدولة وهذا ما أجبر الحكومة العراقية باتخاذ اجراءات عسكرية ضده وأجبرته الى اللجوء الى مريوان داخل الحدود الايرانية في كانون عام الثاني عام 1925. واتخذ من مريوان مقرا لشن حملة من الأعتداءات المتكررة على الأراضي العراقية وكان ذلك بدعم القبائل الهورامانية والمريوانية واستمر ذلك حتى حزيران من العام نفسه حيث أجبرته القوات العراقية على الأنسحاب مرة أخرى الى داخل الأراضي الايرانية وفي آب من العام نفسه كرر الامر نفسه بعد حصوله مرة اخرى على دعم بعض القبائل الكوردية مما أجبر الحكومة العراقية على شن هجوم على مواقعه وأجبرته هذه المرة على اللجوء داخل الأراضي الايرانية و اتخاذ....مقر جديد حيث مكث هناك عام 1925 وربيع عام 1926 وخلال هذه الفترة قام فقط بزيارات قليلة الى داخل الأراضي العراقية ولكنه كان يستخدم مقره الجديد لارسال عصاباته الى داخل الأراضي العراقية. وفي حزيران عام

1926 حشد من جديد أنصاره من الهورامانيين والمريوانيين وهـاجم قافلـة مـن القوات العراقية قرب بنجوين. ووقع خلال هـذه العمليـة طيـار و مـصلح طـائرات انكليزي أسـيرين بيـد قـوات الـشيخ محمـود وذلـك لان طائرتهمـا أجـبرت علـى الهبـوط في المنـاطق الحدوديـة داخـل الأراضـي العراقيـة وأخـذ الـشيخ محمـود الأسيرين الى مقر (ولاجير) في ايران.

3. منذ ابعاد الشيخ محمود من السليمانية عام 1924 تمـت مفاتحـة الحكومـة الايرانية عدة مرات لاتخاذ اجـراءات للحيلولـة دون قيـام العـشائر الايرانيـة [الكوردية – المترجم] لمساعدة الـشيخ محمـود ويجـب أن لا يـسمحوا لـه بالبقاء في الأراضي الايرانية وإبعاده من المناطق الحدودية. أضف الى ذلـك حين تم أسر اثنين من أفراد القوة الجوية الملكيـة [البريطانيـة– المترجـم] طلبنا مـن الايـرانيين عـدة مـرات مـساعدتنا لاطـلاق سـراحهما ولكـن دون جدوى فمكثا في الأسر ثلاثة أشهر في ايران لحين قرر الشيخ محمود اطـلاق سراحهما في شهر تشرين الأول من عام 1926.

4. لم يكن اطلاق سراح الأسرين المؤشر الوحيد الى رغبة الـشيخ محمـود الملحـة لاعادة المفاوضات و العلاقات معنا حيث سبق أن التقى في بداية شهر تـشرين الأول بمستـشار وزيـر الداخليـة العراقـي مـستر كـورن والـيس[1] الانكليـزي في خورمال داخل الأراضي العراقية للتباحث حول مستقبله خاصة مسألة اعـادة ممتلكاته التي كانت محجوزة من قبل الحكومة العراقية، وأثنـاء اللقـاء أخـبر الشيخ محمود بشروط الحكومـة العراقيـة لعودتـه وطلـب الـشيخ الـسماح لـه بالعودة الى ايران لاستشارة اصدقائه، ولم تمض فترة طويلة علـى ذلـك حتـى فاتحنا الشيخ محمود طالبا منا قبـول ارسـال ممثـل خـاص لـه الى الحكومـة العراقية في بغداد للتفاوض حول تفاصيل الشروط الـتي وضـعت لـه مـن قبـل الحكومة العراقية لعودته الى العراق وأكد أنه موافق علـى جميـع الـشروط مـع

---

[1] صار فيما بعد سفيرا لبريطانيا في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (الناشر).

بعض التغييرات الطفيفة. وفي 24 تشرين الأول عام 1926 وصل ممثله الخـاص الى بغداد وكان على اتصال مستمر مع وزارة الداخلية بهدف الوصـول الى اتفـاق مع الحكومة العراقية. ولكن في 23 تشرين الثاني عام 1926 قـدم ممثـل الـشيخ محمود العرض التالي الى الحكومة العراقية نيابة عن الشيخ محمود:

1. يتعهد الشيخ محمود بالبقاء خارج الحدود العراقيـة لحـين تتأكـد الحكومـة العراقية من حسن نواياه تجاهها.
2. تدرك الحكومة العراقيـة إدراكـا كـاملا أن قـرار الـشيخ محمـود بالبقـاء خارج العـراق يعـني بـالواقع اقـرار الـشيخ محمـود بالاسـتقرار في إيـران وعـدم تدخلـه في الـسياسة، وأن مـسألة عودتـه الى العـراق بعـد مـضي سنوات قليلة في ايران مرهون بحسن سلوكه خلال هذه السنين.

ويتعهد الشيخ بعـدم دخـول الأراضـي العراقيـة بـدون موافقـة مـسبقة مـن الحكومة العراقية كما يتعهد الشيخ محمود بعدم التدخل بكـل الأمـور ويوافـق الـشيخ محمـود علـى أن وكلائـه الـذين يقومـون بـادارة املاكـه داخـل العـراق يدفعون الضرائب المطلوبة للحكومـة بطريقـة دوريـة ولا يتـدخلون في الـشؤون الادارية أو السياسية للحكومة العراقية.

طالب الـشيخ محمـود أن تقـوم الحكومـة العراقيـة في المـستقبل القريـب أنشاء حكومة كوردية مستقلة في ضوء ما جاء في قرارات عصبة الأمم [قرار 1925 الخاص بتسوية مشكلة الموصل – المترجم]. طالـب الـشيخ محمـود أن توافق الحكومة العراقية بعد التوقيع على هذه الاتفاقية على اعادة جميع ممتلكاته المحجوزة.

ان الحكومة العراقية وبعد الاتفاق مع المندوب السامي البريطـاني سترسـل ردا الى الشيخ محمود تؤكد فيه أنها غـير مـستعدة للنظـر في تـشكيل حكومـة كوردية مستقلة وان الشروط الأخرى مقبولة لديها و لكن بتغييرات بسيطة.

ملحق -1-

ترجمة رسالة شخصية بعثها وزير الدولة للشؤون الخارجية الايرانية الى وزير دولة جلالة الملك

عزيزي الوزير:

تسلمت الرسالة الشخصية التي بعثتها لي في 12 كانون الثاني 1927 التي تتعلق بمسألة الشيخ محمود واطلعت عليها. لا يخفى عليكم أن الشيخ محمود هو أحد أبرز رؤساء العشائر في كوردستان وقد سبب لحد الآن الكثير من المشاكل في المنطقة، ولو قارنا ما سببه الشيخ محمود من الخسائر والمتاعب للحكومة العراقية وبما سببه الشيخ محمود من الأضرار لنا تجد أن حجم الخسائر داخل ايران أكبر. ان عدم الانضباط السائد بصورة عامة بين العشائر في المنطقة (العراقية والايرانية) وخاصة بشدر وغيره تسبب في الكثير من المتاعب للحكومة الايرانية. وقد ألفت نظر الحكومة الايرانية الى ضرورة وضع حد لهذه المشاكل و لكن نظرا لطول عمر كثير من هذه الأزمات فلم تستطع الحكومة الايرانية أن تحل هذه المسائل كليا وهذه الحقيقة تؤكد رأي الحكومة الايرانية في أن المسائل الحدودية يجب أن تحل بتنسيق الجهود بين الحكومتين المعنيتين على جانبي الحدود.

وبما ان المندوب السامي البريطاني في العراق اعتبر اقتراح الشيخ محمود لتأسيس حكومة كوردية مصدراً للقلق ولم توافق عليه فان ذلك يتفق كليا مع تصورات الحكومة الايرانية وقد سبق للحكومة الايرانية أن عارضت وستعارض أي اقتراح من هذا القبيل وهي سعيدة بأن تعلم ان هناك تشابها للآراء بين الحكومتين. فيما يتعلق بمسألة قرار الشيخ محمود للاستقرار بصورة مؤقتة داخل الأراضي الايرانية والذي فهمه المندوب السامي البريطاني في بغداد من رسالة الشيخ محمود فانه لا يخفى عليكم وكما تعرفون أن بقاء الشيخ محمود في ايران مسألة تدخل ضمن صلاحيات الحكومة الايرانية وموافقتها ضرورية جدا كما وان الحكومة ستعامله بالطريقة التي تراها مناسبة.

امضاء: علي قولي

ملحق -2-

السفارة البريطانية – طهران

27/ **كانون الثاني**/ 1927

عزيزي الوزير

اسمح لي أن أشكرك على رسالتك المؤرخة في 26 من الشهر الحالي والمتعلقة بقضية الشيخ محمود واني سعيد أنكم أشرتم الى ضرورة التعاون بين السلطات في كل من ايران والعراق لحل المسائل الحدودية المعقدة وتصريحكم أنكم تعارضون و بكل قوة فكرة تشجيع قيام حكومة كوردية مستقلة واني متاكد أن الحكومة العراقية تشاطر كما أشاطركم– الرأي أن هناك توافقا في الآراء بين الحكومتين بصدد المسائل الحدودية. ولست بحاجة الى أن اؤكد وأنني أتفق معكم أن الحكومة الايرانية ستبعد الشيخ محمود في الوقت المناسب وان سفارتنا قد سبق أن طلبت منكم تنفيذ هذا الأجراء في أكثر من مناسبة. ان إخراج الشيخ محمود من الأراضي الايرانية سيكون له أثر جيد جدا عند الحكومة العراقية التي سعت خلال العشر سنوات الماضية وباستمرار للتخلص منه ولكن التجاء الشيخ المستمر عرقل جهودها. ليس هناك أدنى شك في أنه لو لم يكن هناك ملاذ الايراني لكان الشيخ محمود أقل رعونة في تصرفاته.

مع خالص تحياتي

ر.هـ. كليف

Post /script

وصلتني أخبار للتو أن المحادثات بين وكيل الشيخ محمود والحكومة العراقية قد انتهت. وقبل مغادرة ممثل الشيخ محمود بغداد الى ايران للحصول على موافقة الشيخ على البنود التي تم الاتفاق عليها طلب منه المندوب السامي البريطاني في بغداد توضيح الحقائق التالية للشيخ محمود:

1- ليس هناك أي مجال لأعطاء الكورد في العراق أية امتيازات قومية أخرى. يتمتع الكورد الساكنون في الألوية الكوردية بمعاملة خاصة وليس من المتوقع ولا يمكن أن تعطى حقوق خاصة اضافة للامتيازات الخاصة التي يتمتعون بها حاليا.

2- في حالة اقدام الشيخ محمود أو اصدقائه على أي عمل يخلق الأضطرابات داخل ايران أو يخلق مشاكل للحكومة حينئذ يعامل الشيخ محمود كرجل معرقل للسلام داخل ايران وستلغى فورا الاتفاقية التي نحن بصدد توقيعها مع الشيخ.

أن بنود الاتفاقية المقترحة تلتقي في خطواتها العريضة مع المعلومات التي وردت في المذكرة و التي سبق أن أرسلنا نسخة منها في تقريرنا الصادر في كانون الثاني.

أرسل المعلومات الواردة ذكرها أعلاه الى وزير البلاط حتى يرسلها الى جلالة الملك ان اعتبر ذلك شيئاً مفيدا.

ر.هـ. كليف

وزارة الخارجية، FO. 371/ 12288

ايران — طهران 29 — 1927

سري، E888/ 48/ 34

رقم — 1— ، رقم **57**

من سير ايج. آر. كليف

الى سير اوستن جامبرلن

سيدي:

1. يشرفني أن أعلمكم أنني تعرفت اليوم على الجنرال شيباني رئيس هيئة الأركان العامة [الايراني].
2. لقد كان الملحق العسكري في سفارتنا هنا على اطلاع أن الجنرال شيباني مقتنع — وربما حاول مشاركة العاهل الايراني أيضا [الشاه — المترجم] بالقناعة السائدة في أذهان الكثير من الايرانيين هنا بزعمهم وجود نوايا سيئة جدا عند الانكليز تجاه ايران فيما يتعلق بالمسألة الكوردية.
3. في التقرير المرقم 13 والمؤرخ 13 كانون الثاني، كان لي الشرف أن ألحق لكم النسخة التي بعثتها بطريقة شبه رسمية الى وزير البلاط ووزير الخارجية لاطلاع العاهل الايراني عليها. وفي تقريري المؤرخ 28 كانون الثاني و المرقم 52 بعثت الى الحكومة الايرانية معلومات اضافية حول وضع المفاوضات مع الشيخ محمود.
4. قبل أيام قليلة زار الملحق العسكري في السفارة الجنرال شيباني رئيس هيئة الأركان العامة ودُهش لما وجد أن شيباني كان يبدي له الكثير من الود. وأثناء الحديث تبين للملحق العسكري أن مصدر هذا الود المفاجيء يعود الى الأنطباع الجيد الذي تركته المذكرة المشار إليها أعلاه عند كل من العاهل

الايراني ووزير البلاط والخارجية وقد عبر الجنرال شيباني عن رغبته في اللقاء بي وتم ترتيب اللقاء في مأدبة غداء عند المقدم فريزر.

5. بعد الغداء كان لنا حديث مع الجنرال ناقشنا الوضع في كوردستان وأكد لي الجنرال التأثير الممتاز الذي تركته الضمانات التي أعطيت من قبل الحكومة العراقية وأنهم ينوون تأسيس حكومة كوردية مستقلة وتحذيرهم للشيخ محمود أنه في حالة إقدامه على خلق مشاكل للحكومة الايرانية سيعتبر متمردا وتلغى الاتفاقية التي هم بصدد عقدها معه.

6. وقلت له: في منطقة واسعة ككوردستان حيث تتداخل فيه الحدود الدولية لثلاث دول كتركيا وايران والعراق ليس من المعقول أن نتوقع عدم حدوث المشاكل في المستقبل. و لكن ما أردت أن يفهمه هو ان العراق كايران ليس له أي رغبة في خلق الأضطرابات في أي جزء من كوردستان. كما بينت له أنني سأضع في متناول يده في المستقبل اذا أتيحت لنا معلومات عن وضع الكورد والتي يمكن أن تفيد الحكومة الايرانية لأنني حريص جدا أن أثبت له من حيث المبدأ أننا والحكومة العراقية لا نكن لهم الا الود ونعمل على ازالة الشكوك غير المبررة الموجودة في أذهان هيئة الأركان العامة والتي تزعم أن لنا نوايا سيئة تجاههم خاصة في كوردستان.

7. وبعد ذلك ناقشنا مسألة الاعتراف بالحكومة العراقية مع رئيس الاركان الجنرال شيباني حول من يدعمون هذه السياسة ويدعون لها أن يحدث ذلك فورا وكما أبرز الجنرال أهمية التنسيق بين الحكومتين في المسائل المتعلقة بالحدود. وقلت للجنرال أنني لا أستوعب سبب تأخر العاهل الايراني بالاعتراف بالعراق لأن يوما بعد يوم يتبين للجميع أن الاعتراف بالعراق هو من مصلحة أيران قبل غيره. لا أنوي اثارة هذه المسألة مع العاهل الأيراني لأن الأخير سبق أن عبر عن نيته بالاعتراف بالعراق قريبا وأنا بانتظار الخطوة الثانية.

8. وأخيرا أثرت مسألة ظهور الضباط الايرانيين في المناطق العراقية و بالزي العسكري وبدون موافقة مسبقة من الحكومة العراقية وكون ذلك مصدر إزعاج للحكومة العراقية ورجوته أنه اذا كان جادا في تجنب حدوث سوء فهم بين العراق وايران واقامة علاقات ودية فعلية أن يضع حدا لهذه الممارسة. أخاف اذا أستمرت هذه الممارسة من قبل الضباط الايرانيين أن يؤدي ذلك يوما الى مشاكل أكثر تعقيدا. وأجاب شيباني قائلا، أنه إثر الشكوى الأخيرة من السلطات العراقية في هذه المسألة والتي نقلها له الملحق العسكري البريطاني في طهران أصدر أمرا يطلب من الضباط الايرانيين عدم دخول الأراضي العراقية بالزي الرسمي ألا بموافقة مسبقة، فشكرته وعبرت له عن تمنياتي في أن ينفذ الأمر الصادر منه بحذافيره.

9. إني لم أثر عمدا مسألة..... لأنني لم أشأ أن أظهر و كأنني أريد أن يقدم لي احسانا. و لكن أردت أن أخلق نوعا من الثقة بيننا واذا تمكنت من ذلك سأطلب منه شخصيا أن يتدخل لضمان موافقة الحكومة على خطوط ملاحة الجوية فوق الخليج الفارسي.

10. أرسل نسخة من هذ االتقرير الى وكيل وزير الشؤون الخارجية في حكومة ار.ف. كليف.

وزارة الخارجية، FO. 371/ 12288

27/ **كانون الثاني**/ 1927

الى سعادة المندوب السامي

أنني شكور جدا للرسالة التي بعثها سعادتكم الي من خلال السيد أحمد فاعتبرتها نصيحة ودية وفي منتهى الحكمة. كما أنني فخور أنه أستطاع أن ينقل طاعتي للحكومة البريطانية. قرأت الوثيقة التي أرسلها لي مستر كورن والس [مستشار وزير الداخلية العراقي – المترجم] بواسطة السيد أحمد. أنني أقبل كليا التعهدات التي أعطيت لكم نيابة عني من خلال السيد أحمد ومستعد لكل الالتزامات المترتبة علي بشرط أن تتضمن الاتفاقية كل الوعود التي أعطتها حكومة بريطانيا لعصبة الأمم بصدد الحقوق والمطامح القومية المشروعة الكوردية. علما أن تلك الحقوق ذكرت في التقرير الذي أصدرته اللجنة الخاصة لعصبة الأمم بتاريخ 30 أيلول 1924 في الصفحات التالية ص27، 29، 30، 33، 54، 55، 91، 96.

و لحين تنفيذ هذه الفقرات المتعلقة بالحقوق الكوردية في تقرير عصبة الأمم أرجو منكم في الأقل إعطاء ناحية بنجوين لي ولأنصاري حتى نستطيع أن نعيش و نعمل هناك لأنه من المستحيل أن تفصل أنصاري عني، وأنني أقبل كليا الشرط المقترح بعدم تدخلي في شؤون السياسة في المناطق المخصصة لي ولأنصاري للسكن فيها والحقوق الشخصية وارسال بابا علي للدراسة.

الشيخ محمود

مذكرة حول الشيخ محمود الحفيد

إعداد الكابتن ب. هولت

تم إعداد هذه المذكرة حول حياة الشيخ محمود من قبل الكابتن ف– هولت، سكرتير المندوب السامي البريطاني والذي كان علي إلمام جيد بمسألة الشيخ محمود وهو الضابط الذي تم اختياره لترتيب تسليم الشيخ الى السلطات في منطقة بنجوين. وتعكس هذه المذكرة التقييم الشخصي للكابتن هولت لشخصية الشيخ محمود.

ويمكن الاطلاع على تقييم آخر كتاب من قبل ميجر سون حول الشيخ محمود وعادات وتقاليد السادة البرزنجية المؤشر اليها في الصفحات 86 الى 192 وهناك اشارات أخرى لهذا الموضوع في كتاب الميجر سون المسمى "رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكوردستان". يعطي لنا ميجر سون انطباعا آخر عن طبيعة وأهداف وتركيبة عائلة الشيخ سعيد والد الشيخ محمود ويرسم لنا صورة مفصلة عن استبداد وطغيان الشيخ سعيد...

وربما تكمن الحقيقة بين آراء ميجر سون والتقييم المذكور أدناه من قبل ميجر هولت عن الشيخ محمود، ولكن رغم ذلك هناك حقيقة وهي أنه وان كان الشيخ محمود مستبدا في معاملته للناس، فانه كان يحظى بصورة عامة باحترامهم والظاهر أنه كان محبوبا من قبل أهالي لواء السليمانية وكان له نفوذ كبير بين الكورد في المناطق الأخرى.

كان أول اصطدام بين الشيخ محمود والقوات البريطانية في نيسان 1915 في معركة الشعيبة. جاء الشيخ محمود الى المعركة مع عدد من أتباعه المسلحين، كغيره من رؤساء القبائل الكوردية من ذوي النسب العريق، للدفاع عن العقيدة والسلطان ضد الغزاة الكفرة. بعد أداء الصلاة اندفعت القوات الكوردية نحو عدوهم معتقدين أن قيم الفروسية القديمة مازالت هي السائدة. وظنوا أنهم قادرون على إلحاق الهزيمة بعدوهم وإجباره على التراجع الى البحر حيث موطن هؤلاء الكفرة. كانت الاستجابة الوحيدة لصيحات السخرية

والتحدي الصادرة من الفرسان الكورد للعدو غير المنظور هي أزيز شظايا القنابل التي جعلت مجموعة من سروج الخيل تخلو من فرسانها وسقوط مجموعة من الخيول على الأرض . ولكن سرعان ما تلاشى الحماس وأصبح هناك شيء أكثر معزة من الأبهة والفخر والحياة على الأرض وأكثر أهمية من أمل الآخرة فاختفت كل مظاهر الفروسية، وأصبح كل فارس كوردي أغنى من ذي قبل وذلك لحصوله في الأقل على بندقيتين من جرحى الجنود الترك.

وتم الاتصال مرة أخرى بالشيخ محمود في بداية عام 1918 في خانقين ثم تلته اتصالات أخرى في كركوك في ربيع وخريف العام نفسه وقد أملت علينا الظروف آنذاك هذه الاتصالات معه وذلك لكونه رئيس السادة البرزنجية، وحفيد كاك أحمد الشيخ، الذي كان من أعظم شيوخ الكورد نبلا ونفوذا في المناطق الواقعة الى الجنوب من نهر الزاب الأعلى ومع تقدم قواتنا شمالا باتجاه الموصل أصبح الوصول الى تفاهم سياسي مع الشيخ محمود ضرورة سياسية. وفي مارس 1918 سجن القائد العسكري التركي المحلي الشيخ محمود وذلك لأنه شك في اتصالات الشيخ الموصوفة بالخيانة مع الضباط الانكليز ولكن بعد أربعة أشهر أطلق سراح الشيخ محمود وعين من قبل الحاكم التركي نفسه حاكما على السليمانية بعد أن وعد الأخير أن يبذل قصارى جهده لمقاومة الإنكليز، ورغم ذلك كانت الخطوة الأولى للشيخ هي إرسال ممثلين له الى حكومة صاحبة الجلالة ليناشدوها بعدم استثناء الكورد من الشعوب التي نالت حريتها نتيجة الحرب العالمية الأولى. واستجابة لمبادرة الشيخ محمود أرسل ضابط سياسي بريطاني الى السليمانية وفي شهر كانون الأول تم تشكيل ادارة الشيخ في السليمانية وعين الشيخ محمود بصفة حكمدار، وذلك لحكم المنطقة من الزاب الكبير الى نهر ديالى. كغيره من قادة الحركات الوطنية، وأراد الشيخ محمود أن يربط بين رغبته للحصول على القوة والمكانة المرموقة ربطا لا تنفصم عراه. وكغيره من العظماء، فيما يخص الشهرة، أعتبر نفسه وشعبه كيانين غير مختلفين، وكان في البداية

يراوده حلم رؤية الشعب الكوردي حرا موحدا ولأجل تحقيق ذلك عمل لنشر وبسط نفوذه على جميع القبائل الكوردية.

ان أهدافه والأكثر من ذلك الوسائل التي لجأ اليها لتحقيق تلك الأهداف أدت الى الصدام المحتوم مع الضباط السياسيين البريطانيين الذين كانوا أكثر اهتماما بالشؤون الإدارية العملية لاعادة السلام والاستقرار الى المنطقة التي مزقتها الحرب من أن يهتموا بتحقيق المجد الكوردي. ويبدو أن الشيخ محمود مدرك لطبيعة هذا الصراع المحتوم بينه وبين الانكليز لذلك أراد أن يحسم الصراع في مايس 1919 وذلك بقيامه أنقلاب عسكري ضد الانكليز، ونفذ خطته الانقلابية بسرعة خاطفة وسيطر على السليمانية واحتجز الضباط السياسيين الانكليز هناك وبعد شهر من الانقلاب العسكري خاضت قوات الشيخ على عتبة منافذ كوردستان وبالتحديد في ممر بازيان معركة مع القوات البريطانية التي جاءت لاغاثة القوات الحكومية البريطانية التي وقعت أسيرةً في يد أنصار الشيخ. وقد منيت قواته بالهزيمة وترك الشيخ محمود مجروحا في أرض المعركة وبعد أن تم أسره اقتيد الى محكمة عسكرية حيث وجهت إليه تهمة التمرد وحكمت عليه المحكمة بالموت ولكن تم تخفيف ذلك الى الحبس لمدة عشر سنوات بتدخل القائد العام للقوات البريطانية وبعد ذلك نفي الى الهند ثم انتقل الى الكويت في حزيران 1922 ووضع تحت حراسة أقل شدة وخصص له مرتب شهري قدره 2000 روبية. استطاع أحد وكلاء مصطفى كمال وببراعة ونجاح وبمساعدة مجموعة من الجنود الترك الذين لم يكن عددهم يتجاوز أصابع اليد من أن يقلب الموازين على الانكليز والعشائر الكوردية التي رحبت بالإنكليز في عام 1918 وأجبرهم على الانسحاب سنة 1922 من معظم أجزاء كوردستان.

بعد ذلك تصرف الانكليز بطريقة مماثلة لتصرف الترك قبل أربع سنوات مع الشيخ محمود حيث أطلقوا سراحه وأعيد من الكويت الى السليمانية. وتم تعيينه بصفة حكمدار بعد أن أخذ الانكليز منه المواثيق الغليظة في أن يعمل كل ما في وسعه لمقاومة زحف الترك والقبائل الكوردية الموالية لهم. وفي

الشيخ محمود هذه المرة بوعوده تجاه الانكليز أكثر من قبل رغم كونـه علـى اتصال مع اوزدمير القائد التركي في رواندوز فحال ذلك دون قدوم الترك الى السليمانية، ولكن رغبات الشيخ محمود الشخصية وطموحاته الوطنية أدت به مرة اخرى الى النكبة.

وأجبر على الانسحاب من السليمانية وتم احتلال المدينة بصورة مؤقتة من قبل قواتنا. ولكن بخلاف وعوده للانكليز بدأ الشيخ محمود يطالب أن يكون حاكما على كل كوردستان، واراد أن يبسط سيطرته على الألوية الكوردية خارج السليمانية بالقوة. لذلك قامت القوات الجوية البريطانية بشن هجمات على الشيخ محمود ولو كان من الصعب ابقاء تلك القوات هناك. وهذا ما دفعنا الى محاولة تأسيس ادارة قبلية بديلة لادارة الشيخ محمود. ولكن فشلت تلك المحاولة واضطررنا الى سحب القوات البريطانية من السليمانية. عاد الشيخ محمود لحكم المدينة من جديد وبدون قيود. رغم إن الشيخ محمود قد أنذر من مغبة دخوله في شؤون المناطق الكوردية خارج السليمانية، إلا أن الشيخ محمود لم يلتزم بتلك القيود.

وبعد التحذيرات العديدة والإجراءات العسكرية أجبر الشيخ على ترك السليمانية و توقيع الاتفاقية معنا وبمقتضى هذه الاتفاقية وافق الشيخ بعدم التدخل في الشؤون السياسية للعراق وفرض عليه أيضا أن يعيش هو وعائلته خارج حدود العراق. ومقابل تنفيذه التام لهذه الشروط تعهدت الحكومة العراقية بإعادة ممتلكاته المصادرة والسماح له بتعيين وكيل لهذه الممتلكات.

وقد التزم الشيخ محمود بهذه الشروط لحين انبثاق الحركة القومية الكوردية من جديد في السليمانية التي أغرت الشيخ محمود أن يعتلي التيار كقائد لهذه الحركة.

إن الأحداث التي أعقبت هذا التحرك الكوردي الجديد تم ذكرها في هذا التقرير. حارب الشيخ محمود بنـزاهة وبشجاعة ويجب أن نقر أنه رغم الصعوبات الكثيرة التى واجهها الشيخ محمود المتمثلة بقلة الرجال والعتاد

والتنظيم فقد حارب الشيخ بجدارة، كما أن خسائره العسكرية في المعارك لم تقلل من شأنه في عيون الكورد. وفي طريقه الى تسليم نفسه في بنجوين للقوات البريطانية، كان الكورد يندفعون من القرى الواقعة على التلال المحيطة الى الطريق ليلتقوه ويقبلوا يديه وكانت الدموع تفيض من عيونهم أثناء توديعه.
ورغم ذلك كان هناك الكثير من التهم الموجهة ضده حيث قيل أنه خرق وعودا مرارا وأنه مستبد وقاس وأناني وطموح وأنه خارج عن القانون. لكن يمكن الدفاع عن الشيخ محمود بحجج أقوى من تلك الاتهامات الموجهة ضده. لأن معظم تلك الوعود انتزعت منه قسرا وكانت أخطاؤه بصورة عامة نابعة من فضائله. حيث أن استبداده كان يعود الى إرادة المستبد المحبوب وخفف مضار استبداده بما كان يملك من كرم وجود النفس. واتهم أيضا بالقسوة ولكن من هم الشهود على ذلك؟ لم يقم أي من القرويين بتقديم شهادات ضده في هذا المجال. وان الحشود الكبيرة من القرويين الذين جاؤوا ليقبلوا يديه ساعة الهزيمة تثبت عكس ما قيل عنه. بالإضافة الى ذلك تجد حتى في صفوف الضباط البريطانيين الذين حاربوا ضده من يتفوه بكثير من الكلمات الطيبة والإيجابية عن الشيخ.

لا يخفى علينا أن الشيخ كان طموحا ومعتزا بنفسه ولكن أراد بهذا الطموح والاعتزاز أن يحقق آمال شعبه وحيث أن هناك الكثيرين ممن لهم الطموح والاعتزاز نفسه الذي كان للشيخ محمود ولم يعرهم أحد اهتماما. لنفرض أنه كان عاصيا وخارجا عن القانون. لم يكن غاريبالدي ومصطفى كمال خارجين عن القانون وعاصيين؟ ولو قارنا ما قيل عنه وعليه من الطرفين من الممكن أن نصل الى حكم ينصفه ولصالحه الا أن خطيئته الكبرى أنه ولد متأخرا عن زمانه بقرن.

File No.13/14 Vol.VI. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

"التقرير الثالث حول الوضع في كوردستان"

اعداد س. ج. ادموندز، 14/ 6/ 1929

30. **الخرائط العرقية:**

ان أحسن الخرائط لتوضيح هذا التقرير هي الخرائط رقم 4و5و6و7 الملحقة بتقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة لعصبة الأمم والتي صدرت في عام 1925. ومن بين هذه التقارير ان تقرير رقم 6 وهو أدق هذه التقارير حيث تم اعداده من قبل اللجنة المذكورة وبطريقة علمية وتم اعداده على أساس علمي وتشير الخارطة الى العرقية في الولاية والكثافة السكانية. تم اعداد الخريطة رقم 5 من قبل الجمعية الملكية الجغرافية البريطانية عام 1910 وانها أكثر دقة من الخريطة رقم 4 (المعدة من قبل الحكومة البريطانية عام 1924 والتي لا تعطي صورة قريبة للواقع العرقي)، في بيان الحدود العرقية التي تفصل الحزام العربي عن المناطق الكوردية. يمكن الاستفادة بصورة جيدة من الخريطة رقم 7 وذلك لمعرفة الحدود الادارية التي نحتاجها عند قراءة الخريطة رقم 6.

32. **مدى امكانية التقسيم العرقي للوائي كركوك وأربيل:**

أعتقد ان الحاجة الملحة واحتمال حل المسألة الكوردية في ضوء الاعتبارات التي لا تبتعد كثيرا عما أقترحته في تقريري السابق أصبحت بصورة عامة مقبولة. ولكن تكمن الصعوبة في تحديد المنطقة الكوردية. يميل الملك فيصل بصورة عامة الى قبول حل بحيث يؤدي الى تقسيم غير واقعي للوائي كركوك وأربيل من الناحية السكانية: ويبدو ان الخط العرقي الوهمي الذي يرضيه يترك كل الجزر العربية والتركمانية في الاجزاء الشرقية من لوائي كركوك وأربيل داخل

الكيان العربي. ويبدو ان هذا التقسيم متأثر بالاعتبارات الاستراتيجية عند القادة العراقيين نظراً لأهمية المنطقة الشمالية للعراق والى حد ما نتيجة قراءاتهم الخاطئة للخريطة رقم 4 المعدة من قبل الحكومة البريطانية عام 1924. في تصوري ان تقسيم اللوائين المذكوريين مسألة غير عملية وغير صحيحة اطلاقا من الناحية السياسية والادارية.

33. **الصعوبات السياسية والادارية لتقسيم اللوائين:**

ان فتح ملف التقسيم العرقي سيؤدي الى اثارة الخلافات العرقية بين العرب والكورد وتعقيدها بدلا من المساعدة على حل المشكلة. ان اثارة المسألة ستدفع الكورد الى وضع مطالب صعبة للحكومة، لأننا اذا اعتمدنا على العرق كمبدأ للمطالبة بالحقوق يحق للكورد أن يطالبوا أن يشمل كيانهم القومي المناطق الواقعة جنوب شرق كركوك مثل خانقين والمطالبة أيضا بالمناطق الكوردية الواقعة الى الشمال الغربي من لواء الموصل كمنطقة الشيخان والعشائر السبعة، علما أنه لم تذكر المناطق الاخيرة لحد الآن في الاقتراح الكوردي لتأسيس لواء باسم دهوك متكون من الاقضية الكوردية في لواء الموصل. ان أية محاولة لأعادة التقسيم الاداري في الألوية الكوردية ورغم التضاريس الجغرافية ستخلق فوضى في المنطقة. اذا اردنا تأسيس ادارة حكومية فاعلة لا نستطيع الاستغناء عن الاعتبارات الجغرافية عند القيام بتحديد الوحدات الادارية ومراكزها. اذا تجاهلنا هذه الحقيقة سنضعف من السيطرة الحكومية على زمام الامور في الوحدات الادارية في وقت نحن بحاجة الى تقوية هيبة الحكومة بين السكان في تلك المناطق. اذا اعتمدت الحكومة في تعاملها مع المسألة الكوردية على التلاعب بقضية الوحدات الادارية بطريقة تظن أنها تحقق أطماعها غير العملية فأنها ستورط نفسها في ورطة لا طائل فيها.

34. **تعريف المنطقة الكوردية**

يقع على عاتق الحكومة العراقية أن تقر أن المنطقة الكوردية تتكون من الناحية الادارية من الوية السليمانية وأربيل وكركوك وقد يلحق بها في المستقبل لواء دهوك المقترح لأن الاكثرية الساحقة من السكان هناك من الكورد. وبما أنه ليس هناك أي شك حول كون السليمانية منطقة كوردية بحتة سنتطرق الى وضع لوائي كركوك وأربيل اللذين بحاجة الى الدراسة والنقاش.

35. **الاحصائيات العرقية للواء أربيل:**

هناك نوعان من الاحصائيات العرقية المتعلقة بلواء أربيل في متناول اليد. اولا: الاحصائيات التي قدمتها عام 1921 الحكومة البريطانية لعصبة الأمم والتي أدخلتها العصبة في تقريرها المعد عن ولاية الموصل وفي الصفحة 33 بالتحديد. وثانيا: الاحصائيات التي قام بها الجهاز الاداري الحكومي في أربيل في عام 1929 والتي كانت عبارة عن تعداد عام للنفوس استنادا الى القوائم المتوفرة عن القرى في اللواء. ويمكن أن نلخص تلك الاحصائيات بالجدول التالي:

السنة	الكورد	التركمان	العرب	المسيحيون واليهود	الاجمالي
1921	77000	15000	5100	8900	106000
1929	87429	9644	4148	5376	106597

انه من الواضح ان الرقم العالي عن عدد التركمان في 1921 قياسا الى عام 1929 يعكس من جانب سوء قراءة الموظفين البريطانيين في اللواء وفي الحقيقة انخدع هؤلاء الموظفون بالوجود الكبير للتركمان بين اشراف أربيل وظنوا ان ذلك انعكاس لوجودهم السكاني في اللواء. ومن جانب أخر تأثر الموظفون البريطانيون أيضا بالتقارير التي قدمها الرحالة الاوربيون الذين زاروا المنطقة

مروراً بالطريق العام والتقوا التركمان المستقرين على طول الطريق. في الحقيقة حتى الرقم المذكور لعدد التركمان في عام 1929 عدد مبالغ فيه لأن الاحصائيات لعام 1924 أعطت رقم 3000 لعددهم في لواء أربيل.

ومن الجدير بالذكر أنه قدمت الحكومة البريطانية الى لجنة تقصي الحقائق التابعة لعصبة الأمم احصائيات عن نفوس التركمان في لواء السليمانية وذكرت تلك الاحصائية وجود 1000 تركماني في اللواء ولكن الحقيقة لم يكن هناك تركماني واحد من سكنة السليمانية. وهناك مغالطة مماثلة تتعلق بكركوك. حيث صرح أشراف كركوك من التركمان في العديد من المناسبات أن المدينة تركمانية بحتة ولكن تعداد النفوس بين ان هناك 13733 تركمانياً و5623 كوردياً داخل المدينة.

36. **خلاصة الاحصائيات السكانية في لواء أربيل**

ان البيانات والاحصائيات والخريطة السكانية رقم 6 لا تدع مجالا للشك (رغم وجود منطقة حمراء ترمز الى وجود 15 ألف تركماني في اللواء وكما ذكرنا ان ذلك رقم مبالغ فيه) لأن لواء أربيل كليا يكاد يكونٍ لواء كوردياً حاله حال لواء السليمانية. ويوجد العرب في الاطراف الغربية للواء وبالتحديد في منطقة كوير وفي حي صغير داخل أربيل. وينحصر وجود التركمان تقريبا في القلعة داخل أربيل وان انهيار النظام الاقطاعي قد أثر سلبيا في الوجود المكثف للتركمان في الواجهة داخل أربيل. لذلك ليس هناك أي مجال لتقسيم اللواء على أساس عرقي وان الوجود القليل للعرب داخل اللواء لا يصلح أن يكون أساسا للتعريب.

37. **الاحصائيات العرقية لكركوك**

توجد لدينا حالياً بيانات دقيقة الى حد كبير عن كركوك وذلك نتيجة للتعداد العام للسكان الذي أجري عام 1928 في اللواء. ويعطي لنا هذا التعداد: هناك 77597 كوردياً، و 28741 تركمانياً، 7863 عربياً، 3700

يهودياً ومسيحياً. علما ان الاحصاء المذكور غير كامل فيما يتعلق بالنسبة للنواحي ذات الاغلبية العربية في قرى تبة (كراوي)، مالحا (الجبور) و شوبيجا (العبيد). ولكن حتى نزيل هذا النقص اضفنا لكل بيت 5 اشخاص في تلك المناطق العربية وبذلك تضاف الأرقام التالية الى الاحصاء الوارد ذكره أعلاه: 785 كورديا، 16110 من العرب، 945 تركمانياً، 18 يهودياً. لذلك أصبحت لدينا الارقام التالية:

السنة	عدد سكان الكورد	عدد التركمان	عدد العرب	المسيحيون واليهود	العدد الاجمالي
1921	65000	35000	10000	2000	112000
1928	78384	29687	23975	3718	135764

ملاحظة: في عام 1921 لم يكن قلاسيوكة وجمجمال وسنكاو جزء من لواء كركوك. لذلك يجب أن يضاف 20 ألف الى الرقم 65 ألف.

38. موجز الاحصائيات حول كركوك:

رغم أن الكورد يشكلون الغالبية في اللواء الا أن هناك وجودا ملحوظا للتركمان والعرب في مناطق عديدة لذلك يختلف وضع لواء كركوك عن لواء أربيل. من الممكن أن يلحق الحزام الكوردي البحت في قلاسيوكة، وجمجمال، وسنكاو الى لواء السليمانية كما كان في السابق وبذلك ينقص حوالي 19950 كوردياً من تعداد اللواء. وان هذا التغيير الاداري في لواء كركوك لن يكون ذا تبعات سلبية خطرة في اللواء. ويمكن أن نفصل حزاما كورديا آخر باتجاه منطقة التلال الجنوبية الغربية ويشمل ذلك منطقة شوان وقسما من (قەرە حەسەن)، وناحية كل، وقسما من ناحية كفري (التي تعد الآن ناحية منفصلة

بأسم الشيروانية) حيث يسكن حوالي 22 ألف كوردي يضاف الى ذلك 1500 من الرحل الجاف الذين يستقرون في الشتاء في هذه الناحية. واذا تم فصل الحزامين الكوردين المذكورين يبقى خط ضيق نسبيا داخل لواء كركوك ويوجد فيها توازن سكاني بين الكورد والتركمان والعرب.

ولكن فصل الحزام الثاني من كركوك غير عملي وغير صحيح اداريا، لأن من الضروري ادارة هذا الحزام من كركوك وكفري لأنه من غير الممكن ادارتها من السليمانية، ولأن المنطقة المذكورة تحتوي على حقول النفط المهمة أو تشرف عليها. ان احداث أية تغييرات ادارية غير صائبة والتي من الممكن أن تؤدي الى ضعف وفوضى في هذه المنطقة التي تحتوي على أهم مصادر الثروة العراقية يعتبر خطأ قاتلا.

39. عرب كركوك:

يقطن العرب في الاجزاء الجنوبية الغربية من اللواء وانهم بصورة عامة قبائل بدائية جدا. وتتألف من 5000 من الجبور وغيرهم في منطقة الزاب الأسفل (ملحة)، والعبيد في منطقة جبل حمرين (شوبايشة). يوجد فقط في أقصى جنوب قرة تبة فقط منطقة تجمع سكاني مدني 5000 في كراوي. ان العرب بعيدون جدا من مركز اللواء ولا يمكن اعتبارهم عاملا في سياسة لواء كركوك.

40. تركمان كركوك

استنادا الى كلتا الاحصائيتين المذكورتين أعلاه يعتبر التركمان أقلية في كركوك. ولكن لهم نفوذ مهم وبما لا يتناسب مع حجمهم الطبيعي داخل مدينة كركوك. وان وجهاء المدينة أما من التركمان أو من الكورد الذين تتركوا نتيجة الارتباط مع العرق الحاكم في أيام الدولة العثمانية. وطالبت هذه العوائل الارستقراطية المتنفذة من الادارة البريطانية فرض اللغة التركية، لغة الاقلية، على الاكثرية الكوردية، وتم لهم ما أرادوا.

41. **تعريب التركمان**

من المنطقي أن يبدو للمراقب غير الخبير حتمية انصهار التركمان كأقلية في القوميتين الرئيستين العرب والكورد وذلك لأنهم فقدوا صفتهم كعنصر حاكم في العراق وانقطعوا عن الوطن التركي الأم الذي تبنى الثقافة والمؤسسات الاوروبية وحتى الأبجدية اللاتينية. لذلك أن المنهج المنطقي المتوقع هو انصهار التركمان في العرق العربي السائد والحاكم. ولكن الحقيقة هي ان الرابطة بين التركمان والكورد وليس بين التركمان والعرب. يعيش الكورد والتركمان في قرى ومدن مختلطة. يتكلم معظم التركمان اللغة الكوردية التي هي لغة الاكثرية. الا أن معظم موظفي اللواء هم من التركمان وقسم من الكورد ولا يجيد هؤلاء الموظفون العربية جيدا. ويعيش الأشراف من الكورد والتركمان جنبا الى جنب في لواء كركوك ولهم نفوذ متساوٍ. تعيش في كركوك عوائل متنفذة مثل يعقوبي زادة وقيردار زادة ونفطجي زادة التركمانية. وتوجد أيضا عوائل كوردية مثل الطالباني وسيد أحمد خانقاه داخل كركوك. وليست هناك عائلة عربية متنفذة واحدة في كركوك. لذلك ان أية عملية للتعريب قد تنتهي طبيعيا الى التكريد. وليس من المنطقي أن تسير الأحداث بما يخالف الواقع والمنطق داخل لواء كركوك. كما وأنه ليس هناك أي أساس حتى يبنى عليه التعريب في أربيل كذلك هو عليه الحال في كركوك.

42. **مستقبل كركوك**

لهذه الاسباب أقترحت في تقريري الأول فقرة 10 اعتبار كركوك لواءً كورديا ودعم هذا التصور. ولكن هذا لا يعني أنني من دعاة صهر التركمان بالقوة في بوتقة الامة الكوردية كما لا أرغب أن يفرض عليهم التعريب. ومن الضروري استشارة زعماء كركوك وأخذ رأيهم في الأعتبار. ولكن في الوقت نفسه من الضروري بيان المشاكل الجمة الواقعة على الادارة نتيجة حصر

تعيين الموظفين في اللواء على أهالي كركوك فقط والصعوبات الناجمة عن توفير الخدمات بلغة ثالثة رسمية في العراق علما ان هذه اللغة هي لغة الأقلية وأصبحت منسية في باقي أجزاء العراق. من المفيد أن ندعو ونحث التركمان على استعمال اللغة العربية والكوردية والاتفاق من حيث المبدأ على تعيين موظفين من خارج اللواء ممن يجيدون اللغة الكوردية. ولكن كل محاولة لاعطاء الكورد والعرب نصرا على حساب التركمان ستكون لها آثار خطرة على الادارة الحكومية. يجب أن ينفذ ما أقترحت هنا بحسن الظن الكامل فهو لصالح الجميع وأن لا يخلق رسم هذه السياسة انتهاك للحقوق العامة. واذا كان هناك تزمت من جانب كركوك باستعمال اللغة التركية فلن يبقى امامنا الا حل واحد هو نقل الحزام الكوردي المترجم من سنكاو وجمجمال الى السليمانية ومن ثم تبني مشروع قانون اللغات المقترح وتحويله الى تشريع وتنفيذه في السليمانية وأربيل ولواء دهوك المقترح. واذا أراد لواء كركوك أن يكون كورديا من المفيد أن نفصل ناحية (قەرە تەپە) منه ونلحقه بلواء ديالى. ولكن لا أوصي بهذا الخيار لأسباب ذكرتها في الفقرة 33 و 43 أدناه ولكن ليست هناك حاجة لهذه السياسة كما سأبين هنا.

43. **دهوك**

حسب علمي حتى الملك يوافق على تأسيس لواء (وحدة ادارية) في المناطق الشمالية من الموصل باسم لواء دهوك. وشخصيا أيضا أحبذ تأسيس لواء في المنطقة الشمالية من الموصل ولكن أعتقد أن الوقت لم يحن لهذا بعد. لو فرضنا أن اللواء المذكور سيتأسس حتما، اؤكد على ضرورة أن يؤسس ذلك اللواء على أسس ادارية سليمة، وتصر الحكومة على أن يشمل اللواء المقترح أقضية دهوك وزاخو وعمادية وزيبار وعلى أن لا يوافق على طلب الكورد دخول مناطق الجنوب من تلك المنطقة خاصة عقرة. رغم كون المنطقة الاخيرة قضاءً كورديا بحتاً الا أنه من السهل ادارة عقرة من الموصل. وأن هذا التأكيد على ضرورة مراعاة

الاسس الادارية هنا مثل تأكيدنا أعلاه على ضرورة ابقاء ناحية (قرەتبە) ودوائر العبيد والجبور ضمن لواء كركوك.

44. **التعليم في المرحلة الابتدائية:**

تطرقنا في هذا التقرير (فقرات 31–43) الى مسألة استعمال اللغة في المراسلات الرسمية الادارية في اللواء. وليس بالضرورة أن تتبع لغة التعليم في لواء ما للحدود الادارية. وبالتأكيد يجب أن تدرس في كل مدرسة أطفال بلغة الاكثرية العرقية في المنطقة. وعليه من الطبيعي أن تكون لغة التعليم في مدارس دائرة سوبايشة أو في قرى الكراوية في قرة تبة وفي عقرة باللغة الكوردية وان كانت تلك المنطقة خارج الوحدات الادارية الكوردية وأنها ضمن لواء الموصل. وكما قلت أعلاه ان التركمان يجيدون اللغتين واذا شاؤوا أن يدرسوا بالكوردية بدلا من التركية فيجب أن يسهل لهم ذلك. وعلى كل حال تجب اعادة فتح المدارس الكوردية في الاحياء الكوردية في لواء كركوك التي اغلقت قبل سنتين كجزء من الحملة المعادية ضد الكورد.

45. **التعليم في المرحلة الثانوية:**

ان هذه المسألة مثيرة للجدل ولا أرى هنا ضرورة ذكر الآراء المؤيدة والمعارضة لأستعمال اللغة الكوردية في الدراسة في المرحلة الثانوية والصعوبات المتعلقة باستعمال الكوردية هنا. ولكن من الممكن أن أحدد بعض المباديء التي هي بديهية: 1) ليس من الانصاف أن يطلب من طفل أن يتعلم بلغة عدة سنوات ثم نطالبه فجأة بالتعلم بلغة أخرى كما يحصل حاليا للتلاميذ في كركوك وأربيل. 2) ان تعلم اللغة العربية تعليما جيدا هو ضروري لكل مثقف عراقي. ويبدو لي ان الحل في المعضلة الحالية يكمن في جملة من الاعتبارات التي يجب أن نراعيها. ان عدم المساس بحق التلاميذ من التعلم بلغة الأم مسألة غير قابلة للنقاش. وبما أن التعليم في الثانوية هو للاستجابة لحاجة اللواء ككل، فمن

المنطقي أن يكون التعليم هنا أولا بلغة الاكثرية أي اللغة الرسمية المعتمدة في اللواء. ولكن يجب ادخال العربية كلغة للدراسة بدلا من الكوردية من الصف الاول وبمراحل تدريجية وعلى أساس حصص وساعات في كل موضوع: 4 ساعات في الاسبوع في الصف الاول و8 ساعات في الاسبوع في الصف الثاني. أو يكون تعليم مادة الحساب باعتباره ليس صعباً باللغة العربية مثلا ويبدأ التدرج بتعليم المواد الاخرى في الصفوف المتقدمة باللغة العربية. ولكن قد يكون للمفتش العام للتعليم رأي آخر في هذا الموضوع. أعتقد بامكانية اقناع حتى غلاة القوميين الكورد في السليمانية بالمبدأ المشار اليه في التدرج في ادخال العربية كلغة للتعليم اذا إطمأن المتطرف الكوردي الى أن التعليم بالعربية ليس خطوة نحو التعريب وكبت اللغة الكوردية.

توقيع

سي. ج. ادموندز

File No.13/14 Vol.IX. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

نسخة، D.O.No. s/530، 14/ ايلول/ 1930

تقرير: من ج.سي. كجنغ، المفتش الاداري البريطاني أربيل

الى: كنهان كورن والس المستشار في وزارة الداخلية- بغداد

السير كنهان

أرسل اليكم مجموعة من التصريحات والبيانات التي تتداول وسط الكورد في أربيل والسليمانية حول الأحداث التي وقعت في 6 أيلول حتى تعرف كيف ترد في مذكرة الرد على جميع هذه الأكاذيب.

1. في 3 أيلول طلب الميجر (الضابط البريطاني ومتصرف السليمانية وكالة) من الناس الاشتراك في الانتخابات الخاصة بأختيار اللجنة التحقيقية فرفضوا. زار الميجر الرؤساء المدرجة أسماؤهم أدناه والذين رفضوا أيضا طلبنا: رمزي قزاز، الشيخ قادر، حمه آغا، عزمي بابان، فائق بابان، عبد البهمن آغا، فائق بابان، عبد الرحمان آغا، الشيخ محمد كلاني، صالح بيك.

وقال الأشخاص الآخرون والمدرجة أسماؤهم أدناه أنهم مستعدون للاشتراك في الانتخابات بشرط أن توفر لهم الحماية:

حاجي ملا محي الدين، مصطفى باشا، غالب اغا، مجيد بيك، فائق بيك حاجي رسول.

2. وفي اليوم نفسه زار المتصرف الأشخاص الذين رفضوا الاشتراك في الانتخابات، وقال لهم ان برفضهم الاشتراك في الانتخابات يخالفون القانون وسيتعرضون للعقاب. فرد حمه آغا قائلا اذا كان هناك قانون يعاقب رافضي الاشتراك في الانتخابات فانه لا بد أن يكون هناك قانون يعاقب من يرغم الناس الاشتراك بالقوة في الانتخابات.

3. وفي الخامس من أيلول حاول المتصرف مرة أخرى إقناع الكورد بالاشتراك في الانتخابات ولكن أصر الوجهاء على رفض ذلك، ولذلك أخذ المتصرف تعهدا منهم بعدم التدخل في المسألة كليا.
4. وفي 6 أيلول تمت الاستعدادات للقيام بالانتخابات حيث أجبر الشرطة التجار على الاجتماع في السراي ولكن الأشراف رفضوا الانصياع للاوامر والتزموا بالبقاء في البيوت.
5. أغلقت السوق ولكن بدأ الناس بالتجمهر أمام السراي.
6. أعتقلت الشرطة طالبا يسمى فائق ولكن الجمهور اطلق سراحه.
7. وازداد عدد المتظاهرين وبدؤوا برمي الحجارة على قوات الشرطة في السراي. واستعملت الشرطة الهراوات في تفريق المتظاهرين ولكن دون جدوى. واستمر الحال على ما هو عليه لمدة 3 ساعات.
8. في الساعة 11 صباحا وصلت وحدات من الجيش بدون سلاح الى السراي، ثم تبع ذلك وصول قوات مدججة بالسلاح.
9. وصلت وحدات اضافية تحمل الأسلحة الرشاشة واتخذت مواقعا لها أمام السراي.
10. لم تكن هناك حوادث اطلاق نار من قبل المتظاهرين ولكن القصاب حمه رشيد أصاب بسكينه أحد الجنود في بطنه. وفي الحال سحب الضابط محمود حلمي (حميد شلجي) مسدسه وأطلق النار على القصاب.
11. بدأ الجنود بفتح نار الأسلحة الرشاشة ولمدة 5 دقائق على الجمهور وبدون أي انذار أو أوامر. قتل في هذا الاثناء أحد الجنود الآثوريين وأصيب آخر.
12. كان مجموع عدد الضحايا 30 قتيلاً و70 جريحا.
13. وبعد هذه الأحداث أخذت قوات الشرطة والجيش مواقع لها في جميع الشوارع والميادين في السليمانية.
14. بلغ عدد المعتقلين 150 شخصا لحد الآن.

15. لو كان لأي فرد من قوات الشرطة في ذلك اليوم نزاع أو له دين على أي شخص فكان يكفي أن يتهمه بالاشتراك في أحداث سراي حتى يزج به في السجن.
16. لا يستطيع أحد في هذه الايام التجوال داخل مدينة السليمانية بدون هوية، حيث توقف القوات الحكومية الناس وتفتشهم وتسألهم عن هوياتهم.
17. ان الآمر العسكري الذي يقود القوات في السليمانية عبر عن أسفه العميق لما بدر من تصرفات قواته ولكنه قال أنه مأمور من قبل السلطات البريطانية.
18. اسيء معاملة المعتقلين في سجن كركوك واطلق سراحهم بعد أخذ الضمانات منهم.
19. ليس هنا في السليمانية اليوم بيت بدون عزاء نتيجة أحداث 6 أيلول.
20. ورغم ذلك فالناس كانوا غير مستعدين للاشتراك في الانتخابات مطلقا.
21. هرب 5 من الضباط الكورد من الجيش والتجؤوا الى منطقة القبائل.

تلك هي التفاصيل والاشاعات التي تدور بين الناس في أربيل. و أعتقد أن هذه الاشاعات خطرة ولا بد من أن تقوم الحكومة بالرد عليها جميعا في الصحافة العراقية.

وكلما تأخرت الحكومة في الرد على هذه الاشاعات المغرضة كلما أصبح من الصعوبة الرد عليها جميعا وتجنب الاضرار الناجمة عنها.

المخلص لكم

نسخة الى المفتش الاداري فى السليمانية

File No.13/14 Vol.VII. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

مكتب المفتش الاداري/ أربيل

مذكرة، رقم: 11

12/ **شباط**/ 1930

الى: المستشار في وزارة الداخلية

تعطي الرسالة المجهولة التي وصلتني والتي أشرت اليها في تقريري المرقم 111 والمؤرخ 8 شباط 1930 تفاصيل كثيرة عن الجمعيات الكوردية ومسألة إعادة الاموال الى أصحابها الشرعيين من الآثوريين و مسألة الاعتداءات التي تقع في منطقة برادوست باسم شيخ بارزان[1]....ومسألة الرسائل المجهولة التي ترسل باستمرار الينا، وقضية تقرير ضابط شعبة الاستخبارات في شقلاوة والتي لا أشك في مصداقية المعلومات الواردة فيها، واخيراً المسألة الشائعة المهمة التي وردت في برقيتكم السرية جدا. والتي تؤكد بطريقة قطعية أن هناك محاولات جدية لاستغلال الوضع في كوردستان لتفجير الاوضاع.

وذكرت وجود اشاعة اخرى مفادها أن جميل المدفعي سيعين متصرفا في الموصل. وكما تعلم أن الاشاعات تنتشر في أجواء يسودها التوتر و عدم الاستقرار. لست في موقع أستطيع ان أعلق فيه على مسألة تعيين المتصرف في الموصل. ولكن اسمح لي أن اقول ان تعيين المدفعي المعروف بمواقفه العدائية للكورد من الممكن أن يثير قلق الاوساط الكوردية في أربيل وخاصة اذا أعطي سلطة فوق بارزان.

علما ان جميل المدفعي هو ضابط عسكري سابق في الجيش والذي يرى صعوبة في متابعة روتين مسائل الادارة. ومعروف عن ولاءه المطلق لوزير المالية السيىء الصيت. وأن تأريخه خاصة فيما يتعلق بقضية العلاقات

[1] المقصود هنا الشيخ احمد بارزاني (الناشر).

البريطانية– العراقية غير مشجع. يبدو ان تعيينـه جـاء في وقـت تنـوي بعـض الدوائر استمالة القوميين العرب. من الجدير بالذكر قـام جميـل المـدفعي عـام 1923 في الناصرية بقمع أبناء القبائل العربية القـريبين مـن الادارة البريطانيـة بقسوة. وفي عام 1927 أرسـلته الحكومـة الى مهمـة مماثلـة في الديوانيـة حيـث طلب منه اثارة المشاعر القومية وقمع النشاطات المؤيدة لبريطانيا وخلق ذلـك بصورة عامة صعوبات للادارة والحكم. أما اليوم فيرسل وفي ظروف مماثلة من قبل الحكومة بهدف القضاء على النفوذ البريطـاني بـين الكـورد ممـا يجعلـني أصدق بتلك الاشاعة.

ان أهـم مـسألة في الوقـت الحاضـر هـي الوصـول الى اتفاقيـة جديـدة مـع الحكومة العراقيـة، لـذلك يعتقـد القوميـون العراقيـون أن الحكومـة البريطانيـة ستوقع اتفاقا مع الكـورد لأن لهـم أرتباطـا خاصـا بـالادارة البريطانيـة. لـذلك يأتي تعيين جميل المدفعي كوسيلة لخلق حالة من التوتر وللتضخيم من حجم الارتباط الخـاص بـين الكـورد والانكليـز. وبمـا أن هنـاك شـريحة مـن الكـورد يتعاطفون مع القوميين العرب فيجب توظيفهم من أجـل قطـع الـصلة الخاصـة بين الكورد والانكليز وقطع الطريـق علـى غيرهـم مـن القـوميين الكـورد الـذين يطرحون مطالب كوردية. واذا تم قطع الصلة بالانكليز يمكن للحكومة العراقية في المستقبل أن تنـاقش الحقـوق الكورديـة في أجـواء هادئـة. ولكـن يجـب أن نقول أن العناصر المعتدلة من الكورد لن تسكت على هـذه اللعبـة الـتي يقـوم بها القوميون العرب مع تلك الشريحة من الكورد.

من الصعب جدا أن نتابع تفاصيل الجمعيات الكوردية الموجودة في أربيل لأن هذا اللواء في الحقيقة حقـل لنـشاطهم ولـيس مركـز الانطـلاق. يقـال أن الـضباط الكـورد أصـبحوا مـستعدين للانخـراط في الـسياسة القوميـة المعتدلـة. يبـدو في الظروف الحالية ان (كۆمەڵەی پشتیوانی کوردان) ليست الا اطارا سريا يستخدمه معروف جياوك واصدقاؤه لنشاطاتهم وليخفي معروف جياوك عـن الأنظـار وذلـك باشغاله وظيفة عليا في بغداد. ان القوائم الطويلة مـن أسمـاء أعـضاء (کۆمەڵەی

پشتیوانی کوردان) من العسكريين والمدنيين ليست الا من صنع الخيال ولكن من الممكن أن يكون للمنظمة في المستقبل ذلك العدد من الأعضاء فعلاً. في الظـروف الحالية ليس الانسان الكوردي العادي منظما في جمعيات قوميـة ولكـن لـن يبقـى الأمر كذلك طويلا.

في الحقيقة أنا لست بعيدا عن الصواب كثيرا في القول أن الألوية الشمالية هـي أراض خصبة لأصحاب الغوغاء كما كان الحال في الألويـة الجنوبيـة في كـل عـام، فهي تحتفل بمناسبة توقيع الاتفاقية البريطانية– العراقية بدء مـن 1921و1922و 1923و 1924و أخيرا 1927. ولكن الشر الاكبر الذي يهددنا في هذه الايـام هـو في بـارزان حيـث هنـاك حملـة معاديـة للاثـوريين في منطقـة برادوسـت والـتي تهـدد مشروعنا لاستيطان الآثوريين هناك. من الجدير بالذكر، انه قبل بدأ هـذه الحملـة الدعائية لم تكن هناك أية عرقلة لمشروع الاستيطان هناك.

وإذا استمر الوضع بالتدهور كما هو عليه الآن، وكل المؤشرات تـدل علـى ذلك، فلن يمر وقت طويل حتى نرى الاغوات تقطع رقاب بعضها البعض، فقـد بدأنا نسمع عن المؤامرات تحبك بين الـشيوخ غـير الموثـوقين بهـم في شـقلاوة وهي نذير السوء للمصالح البريطانية.

إذا أردنا أن نبين طبيعة المؤمرات الـتي تحـاك مـن قبـل الغـلاة في الألويـة وكيف تبدأ، من الضروري الإشارة هنا الى الخطـوات الأولى مـن العمليـة. تبـدأ العملية هنا من خلال تقديم بعض الامتيازات لرؤساء القبائل غـير المـستحقة. ان مسألة قيام أشخاص مـسؤليين في الحكومـة بحبـك المـؤامرات مـع رؤسـاء العشائر ضد النظام والاستقرار في منطقة قبلية لا تعرف الطاعة للحكم الا حين يكون لتلك الحكومة قوة تستطيع أن تفـرض إرادتهـا هـو عمـل غـير مـسؤول ويستحق كل الإدانة. وذلك لأن النظام والأمن الحالي لم يـأت عبثـا وانمـا كـان ثمرة الجهود المـضنية والتـضحيات الجـسام الـتي قـدمها الـضباط الاداريـون البريطانيون والتي كلفت حياة العديد منهم واذا تم الإخلال بالنظام فلن تكـون من السهولة اعادته.

ان حبك الدسائس بين القبائل و تقديم الامتيازات والعطاءات لبعض القبائل على حساب القبائل الأخرى سيؤديان حتما الى وقوع الاضطرابات والفوضى والتي ستفرض على القوات البريطانية التدخل لاعادة الأمن والنظام.

يبدو لي من العبث أن نتوقع يان تقوم الحكومة العراقية أو ممثلوها بعمل شيء ما لاصلاح الأمور بعد أن وصلت الى هذا الحد من التدهور. ان أعضاء الحكومة العراقية البارزين يريدون تعريب الكورد وتفجير الأوضاع الراهنة.

حسب اعتقادي أن الوضع في العراق يتطلب التدخل البريطاني. لما أعلنت حكومة جلالة الملك فيصل في خريف العام الماضي الحقوق الكوردية كانت بدون شك قد أعطت المسألة الكثير من الجدية والاهتمام لتحويل ذلك البيان الى صيغة تحقق التصالح بين الكورد والعرب. رغم ان البيان المذكور كان أكثر من وعد ولكن لم يكن له أي مدلول عملي.

لا تدور في خلد أحد قدرة الحكومة العراقية على البقاء في كوردستان بعد انسحاب القوات العسكرية والادارة البريطانية منها. كما أنه ليس هناك كوردي يقبل أن تحكم كوردستان أبدا من قبل حكومة عربية في بغداد بدون أن يكون لهم دور في إدارة الحكومة المركزية، علما ان جميع الوزارات العراقية تعرف هذه الحقيقة ولكن يتمنى الجميع – سواء خطأ أو حقا– أن تحتوي الاتفاقية الجديدة بنودا تضمن السيطرة العراقية على كوردستان ولكن ضمن شروط معينة، ولكن سيعمل القوميون العرب الغلاة كل ما في وسعهم على أن تحتوي الاتفاقية الجديدة على حد أدنى للحقوق الكوردية. ولتحقيق ذلك لا يتردد القوميون العرب في بغداد في خلق حالة من عدم الاستقرار في كوردستان، علما ان القوميين لن يتحملوا تبعات اعادة الامن والنظام لأن ذلك سيقع على عاتق الادارة البريطانية.

في ضوء ما قيل أعلاه أقترح ضرورة تطبيق البيان البريطاني الحالي وأن يلحق ذلك ببيان آخر يتعلق بالوضع في كوردستان وكيفية ادخال ذلك البيان

المتعلق بحق الكورد في الاتفاقية التي تؤدي الى استقلال العراق بعد انسحاب القوات البريطانية. ولكن اذا أخفقت الحكومة البريطانية في إدخال تلك البيانات المتعلقة بالكورد في الاتفاقية المذكورة فانه من المتوقع جدا أن تتدهور الأوضاع تدهورا كبيرا في هذا اللواء أو الألوية القريبة. ولكن على الحكومة العراقية أن تعرف أن الاقليات العرقية مثل الآثوريين، الكورد، والتركمان المسلحين لا ينظرون بعين الرضى الى الحكومة العراقية.

أفهم ان المسؤولين والمطلعين على الأحداث يطلقون تصريحات متزنة حين يتكلمون عن الوضع في العراق آخذين في نظر الاعتبار ضرورة الحفاظ على المصالح البريطانية خاصة النفط ومطار بغداد.

يعتقد جلالة الملك فيصل أن الحكومة البريطانية تعتبر الحكومة العراقية والحفاظ عليها من أهم أهداف السياسة البريطانية في المستقبل المنظور، لذلك من الضروري إقناع الحكومة العراقية أننا قلقون حول ما تؤول إليه الأحداث بعد الانسحاب البريطاني من العراق. وحسب علمنا في حالة غياب الاتفاق مع الكورد على صيغة تضمن حقوقهم داخل العراق سيؤدي انسحاب القوات والادارة والمشورة البريطانية من العراق الى خلق حالة من الصعوبة جدا الاحتفاظ فيها بالحكم العراقي في المنطقة الجبلية من هذا اللواء بعد عام 1932. ومن علامات الشؤم هي ان التقارير التي تصلنا تؤكد ان الأتراك يعرفون حقيقة الأوضاع في كوردستان ويخططون لاستغلال تلك الأوضاع لصالحهم.

في الحقيقة انني متعجب جدا أن أجد أن الحكومة البريطانية لم تعر اهتماما كاملا بمسألة إلحاق كوردستان بالعراق بعد إنهاء الانتداب. ولكن في ضوء التطورات الأخيرة أرى ضرورة إعلان الحكومة البريطانية نيتها في هذه المسألة. وأقترح على جلالة الملك زيارة اللواء بأسرع وقت ممكن. ان الزيارة المذكورة لجلالته تمكنه من الاطلاع على الوضع عن كثب في اللواء وبطريقة أفضل من هذه المذكرة. فاذا أعلن عن النوايا البريطانية حول مسألة كوردستان فأن احتمال انهيار الوضع ما زال واردا أما اذا لم تقدم الحكومة على أي شيء فان

الوضع سيتدهور تدهورا خطيرا. ان انطباعي عن الكورد انهم يحبون النظام ومطيعون للقانون وانهم أقل ميلا من العرب للفوضى والتمرد.

ان الضغط الممارس من غلاة القوميين العرب على الكورد سيثير مشاعر الكورد وعلى الاخص النخبة التي تشعر بغبن كبير من الحكم العربي العراقي على كوردستان. تسود في جانبي قضاء رواندوز وعلى الأخص في بشدر وبارزان حالة من التوتر والغموض. وان السيد ادموندز والسيد جابمان يعرفون جيداً خطورة استمرار هذا الوضع واستمرار الغلاة من القوميين العرب بممارسة أعمالهم المغرضة والضغط على المشاعر الكوردية.

لا أريد أن أعطي انطباعاً أنني خبير في التنبؤ بحصول الثورات والتمرد ولكن ما أريد تأكيده هنا ان خبرتي حول العشائر في جنوب العراق تمكنني من التوقع بحصول انهيار وفوضى في كوردستان اذا استمر الغلاة من القوميين العرب في مواقفهم وممارساتهم الحالية ضد الكورد في المنطقة الجبلية وستكلف ذلك الحكومة العراقية جهودا أكثر لتهدئة الأوضاع من تلك التي كلفت الحكومة في الماضي من أجل السيطرة على الوضع.

توقيع

سجينغ المفتش الاداري لواء أربيل

نسخة منها الى:

المفتش الاداري لواء السليمانية

المفتش الاداري لواء كركوك

برقية رقم R.No. 292

سري

من: وزارة المستعمرات، لندن

الى: المندوب السامي، بغداد

مهم: رقم 280، **التاريخ:** 28/ 7/ 1930

تحدث السير فرانسيس هامفريس طويلاً مع ملك العراق ورئيس الوزراء العراقي حول المسألة الكوردية. وكان النقاش جديا حيث كانت لكل طرف آراؤه وتركز النقاش حول الأمور التالية:

1. قال المسؤولون العراقيون أنهم في لندن للتباحث في مسألة خطوط سكك الحديد، والمسائل المالية، والنفط وأنهم غير متأكدين من حقيقة الاوضاع لأن هناك تقارير متناقضة.
2. يعتقد الملك ورئيس الوزراء العراقي أنه لو وصلت الأحداث فعلا الى مرحلة حرجة كما يروى فأن تغيير منصب (المفتش للثقافة الكوردية) الى منصب (مدير الثقافة الكوردية) وفتح ثانويتين لن يغيرا من الأمر كثيرا.
3. أنهما غير مستعدين قبل عودتهما الى العراق و دراسة الأحداث على أرض الواقع من اعطاء أي تنازل غير تلك التنازلات التي أعطيت للكورد من قبل الحكومة قبل مغادرة نوري السعيد الى اوربا.
4. يرفض المسؤولان العراقيان اعطاء التنازلات التي أقترحتموها وذلك للأسباب التالية:

ا. يخاف الملك ورئيس الوزراء من إقدام الوزارة على الاستقالة اذا اجبرا على إعطاء امتيازات اخرى للكورد.

ب. ان المسؤولين العراقيين مقتنعون أن اعطاء الكورد تنازلات اخرى لن يشجعهم الا على طلب المزيد من التنازلات الاخرى.

ج. حذرت الحكومتان الايرانية والتركية، الحكومة العراقية تحذيرا قويا من خطورة اعطاء المزيد من الامتيازات للكورد.

وانهما يعترفان أن المسائل المالية لا تشكل عقبة في طريق تنفيذ الوعود التي اعطيت الى الكورد في ضوء قرارات عصبة الأمم وان الحكومة العراقية عازمة على تنفيذ جميع تلك القرارات ومعاملتهم اسوة بغيرهم من العراقيين. يعتقد السير همفريس أنه من المستحيل اقناع نوري السعيد باصدار أي قرار قبل عودته الى بغداد، وأعلن نوري السعيد أنه سيعود في الشهر المقبل الى العراق.

في ضوء ما ذكر أعلاه من موقف كل من نوري والملك فيصل، يصعب عليك في الظروف الحالية الحصول على تنازل مرضٍ من الحكومة العراقية بصدد المسألتين المذكورتين قبل عودتهما الى العراق.

قد لا ترى من الحكمة مصاحبة جعفر باشا العسكري، رئيس الوزراء وكالة، في زيارته الى كوردستان في الظروف الحالية لأنك لا ترغب أن يقرن اسم الحكومة البريطانية مع أي تصريح حكومي جديد بصدد السياسة الكوردية. ولكن أترك القرار لكم في هذه المسألة. وإذا قررت أن تصاحب جعفر العسكري في جولته الى كوردستان ويجب أن تكون حذرا جدا وأن تدحض أي اشاعة أو قناعة عند البعض أن الحكومة البريطانية تشجع باي حال من الاحوال الحركة القومية الكوردية بطريقة تخلق بلابل واحراجات للحكومات العراقية والتركية والايرانية.

برقيتكم رقم: 36

نسخة الى: جلالة الملك فيلد

File No.13/14 Vol.IX. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

اقتباس من تقرير مؤرخ 18/ آب/ 1930 من اعداد المستشار البريطاني في وزارة الداخلية العراقية

7. ان التفكير بما كان يجب ان يُعمل في هذا الموضوع لا يفيد. المهم أن نفكر اليوم في السياسة الحاضرة والمستقبلية تجاه كوردستان. ويجب أن ينصب تفكيرنا على مسألتين: هل نقمع الكورد بالقوة أم نحاول كسبهم الى الموقف الايجابي الذي كانوا عليه حين أعلن نوري باشا البيان السياسي المؤيد للكورد، لأسباب سبق ان ذكرتها، انه لا خيار لنا الا أن نتبع سياسة كسب الكورد والقمع لا يؤدي بنا الى شيء. ورغم ان هذه السياسة ليست سهلة وتواجه عراقيل عديدة ولكنها البديل الوحيد. ان الخطوة الاولى الواجب اتباعها هنا هي تنفيذ الوعود التي قدمتها الحكومة للكورد ووضع خطة اعلامية لبيان تلك الاجراءات الايجابية التي اتخذتها الحكومة. وأشير بالخصوص هنا الى قانون اللغات المقترح والمعلن من قبل نائب رئيس الوزراء وأقترح ضرورة وضع البيان موضع التنفيذ. يجب الاسراع في تعيين نائب المدير العام الكوردي في وزارة الداخلية وحسب علمي بدىء العمل بفتح قسم الترجمة الكوردية في الوزارة أيضا. ولكن يجب التنفيذ الفوري لجميع الوعود التي أعطيت للكورد. وأقترح أيضا الطلب من المتصرفين في الألوية الكوردية استخدام نفوذهم مع رؤساء العشائر لاقناعهم أن برنامج الحكومة الجديدة والوعود التي أعطيت هي لصالح الكورد وستحمي حقوقهم. وأؤكد هنا مرة اخرى ضرورة تطبيق قانون اللغات المقترح واعلام الكورد عن أهمية ذلك الاجراء لأنه أهم انجاز تحققه الحكومة للكورد. على متصرفي أربيل وكركوك الاحتفاظ بعلاقة وطيدة وايجابية مع رؤساء الكورد في لواءيهما حتى لا يقعوا تحت تأثير الاعلام الكوردي المعادي القادم من السليمانية. أما بالنسبة لمتصرف

السليمانية ففي الوقت الذي يواصل فيه بذل قصارى جهده لتهدئة الخواطر من أجل إعادة الاوضاع الى مجاريها الطبيعية هناك، يجب أن يؤكد لهم أنه تم ارسال الالتماسات المقدمة من قبلهم الى عصبة الأمم ويجب إلتزام الهدوء لحين تسلم الرد من العصبة. وحين يصل الرد من عصبة الأمم (نأمل أن يكون حسب ما يرضي الحكومة العراقية) لا بد من بذل جهود إضافية لاقناع الكورد بقبوله والتعاون مع الحكومة العراقية. ان اعطاء المزيد من الامتيازات القومية قد يساعد على تهدئة الخواطر الكوردية ولكن يجب ألا تكون هذه الحقوق ذات طابع انفصالي أو توحي بضعف الحكومة.

File No.13/14 Vol.IX. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

مكتب المندوب السامي البريطاني العراق- بغداد

26/ **أيلول**/ 1930

من: كنهان كورن والس، مستشار وزارة الداخلية

الى: اللورد ب.س. باسفيلد، وزارة شؤون المستعمرات، لندن

اتماما للتقرير السابق رقم ا، والمؤرخ 16 أيلول، 1930، يشرفني أن أخبركم أن الوضع في كوردستان مازال هادئا كما يبدو للعيان.

2. ان أهم حدث خلال الأسبوعين الاخيرين كان وصول الشيخ محمود بمعية 200 من أتباعه الى الأراضي العراقية من ايران. وحين دخوله الأراضي العراقية قرب بنجوين بتاريخ 17 من هذا الشهر، أرسل ابنه بابا علي الى السليمانية لاعلام السلطات أنه ذاهب الى منطقة بشدر لتقديم تعازيه لرؤساء العشائر لحصول حوادث الوفيات بين عوائلهم، علما انه مات الشقيق الاكبر لمحمود عباس آغا قبل سنة ومات مؤخراً أحد أبناء بابكر سليم اغا. ان إرسال بابا علي الى السليمانية ليس بالضرورة دليلا على صدق نوايا الشيخ محمود، فرغم كون بابا علي الابن الاكبر للشيخ الا انه ليس ابنه المفضل.

3. وحسب الأخبار الواردة كان الشيخ محمود في 18 أيلول في قرية (بيران) حيث ترك هناك أحد أبناء عمومته مع بعض المسلحين. ويقال أنه كان لفترة في (عيسى اوا) القريبة من المناطق الحدودية الايرانية شمال (ماوت) وفي 20 أيلول غادر تلك القرية وتحرك باتجاه رانية وكان آخر تقرير وصلنا عنه أنه كان موجودا في منطقة تبعد عن رانية 25 ميلا باتجاه الجنوب الشرقي.

4. غادر بابا علي الى بغداد وينوي الالتحاق بالدراسة في كلية فكتوريا في الاسكندرية.

5. ان الثلاثة الهاربين والمطلوبين من قبل الحكومة العراقية والمشار اليهم في الفقرة 6 من تقريري المؤرخ 17 أيلول 1930، دخلوا العراق مع الشيخ محمود.
6. وفي 18 أيلول اسقط انذار من الجو مكتوب من قبل السيد البان، القائم بمقام المتصرف مؤقتا، الى الشيخ محمود مطالبا اياه بمغادرة الأراضي العراقية فورا والعودة الى مكان اقامته في ايران وتسليم الضباط الثلاثة الهاربين من الجيش العراقي. حسب ما علمت أنه كتب ردا يقول أنه يزور منطقة بشدر وان الضباط الثلاثة ليسوا معه، ولكنني لم أر بعد نسخة من الرسالة التي وردت منه.
7. يبدو ان الشيخ محمود يحاول أن يدرس الموقف السياسي السائد في بشدر. وعلى الاكثر ان نصف الرؤساء هناك يؤيدون الحكومة العراقية والنصف الاخر يؤيدون الحركة القومية الكوردية. ولكن الجميع يحاولون أن يحافظوا على صلات وثيقة مع الادارة البريطانية في العراق.
8. وفي 22 أيلول، وصل المفتش الاداري في السليمانية، الى حلبجة حيث التقى هناك جعفر سلطان ورؤساء هورامان وأعلمهم أن الالتماسات المقدمة من الكورد أرسلت الى لندن وحذرهم من مغبة نشر المعلومات الكاذبة حول نوايا الحكومة البريطانية. ويبدو انه كان للقاء وقع جيد.
9. غادر أحمد توفيق، المتصرف الجديد في السليمانية، الى بشدر حيث يحظى هناك باحترام وتقدير رؤساء بشدر.
10. حفصة خان، زوجة الشيخ قادر الحفيد واحدى الموقعات على الالتماسات المقدمة الى عصبة الأمم ويعتقد بأن لها علاقات بحوداث الشغب التي وقعت أثناء الأنتخابات الأخيرة في السليمانية، تعد من أكثر الناشطين المعادين للحكومة العربية. وهناك الكثير من الأدلة التي تقنعني بكونها العقل المدبر، وليس زوجها، للحركة الكوردية حاليا.
11. قد يبدو غريبا لكم أنه سمح للشيخ محمود بالدخول الى العراق ولم يتخذ لحد الآن أي اجراء لاعتقاله أو اجباره على العودة الى ايران. ان عدم اتخاذي أي جراء بحق الشيخ محمود يعود الى:

أ. كنت دوما من الداعين الى أن معالجة المسألة الكوردية هي من شأن الحكومة العراقية بصورة أساسية، وان سياسة الادارة البريطانية في العراق حاليا هي فقط التدخل حين تنفرط عقدة الامور ويصبح الجيش العراقي غير قادر على السيطرة على الكورد، لذلك تركت الامور للجيش العراقي ليأخذ المبادرة بالتعامل مع الشيخ محمود واتخذت موقف المتابع للاحداث.
ب. من الصعب التكهن بشأن الموقف المناسب الذي يجب أن يتخذ ضد الشيخ محمود لأن الأخير حصر تحركاته بالمنطقة الحدودية لذلك من الممكن أن يعبر الى ايران حالما توجه قوة عسكرية كبيرة ضده، وبما ان منطقة بشدر منطقة وعرة ولم تدخل تحت سيطرة الحكومة كليا لذلك ان قوة الشرطة المحلية لن تكفي لمعالجة مشكلة الشيخ محمود و100 من أتباعه المسلحين. ان ارسال قوة كبيرة الى بلاد بشدر في الظروف الحالية ستؤدي حتما الى زعزعة الاوضاع هناك وهي مكلفة للخزينة. وفي رأيي نحن بحاجة إلى قوة لا تقل عن فصيلين. كما ان ارسال قوة صغيرة الحجم لن تستطيع أن تؤدي الغرض. من الممكن القضاء على الشيخ محمود بقصفه من الطائرة ولكن بالاضافة الى وجود مشكلة تحديد مكان الشيخ وأتباعه وأين هم، لم يفصح الشيخ عن النوايا العدوانية بعد حتى يصبح هدفا شرعيا لقواتنا، لذلك فاللجوء الى السلاح قد يكون ردا مبالغا فيه. هذا بالاضافة الى ما قيل في الفقرة أ.

(لن يستطيع المترجم رؤية الصفحة الاخيرة من هذه الوثيقة).

CO 730/14/ 2

No. E 855 /31/ 93

" التماسات الكورد في العراق"

4/ **مارس**/ 1931

وزارة الخارجية البريطانية

بتوجيه من سعادة وزير الخارجية، يسعد نائب الوزير أن يبعث نسخا من الإلتماسات التالية الى نائب وزير شؤون المستعمرات.

برقية من: توفيق وهبي، متصرف السليمانية السابق، العميد المتقاعد الممثل الشرعي والمخول من الشعب الكوردي

الى: وزير شؤون الخارجية، داوننغ ستريت، لندن

سعادة الوزير،

استنادا الى القانون الذي يخول ابناء الشعوب الواقعة تحت الانتداب بكتابة الالتماسات الى عصبة الأمم، يشرفني أن أرسل اليكم هذه الالتماسات والوثائق الملحقة بها للفت نظر سعادتكم للاطلاع ومن ثم التفضل بارسالها الى رئيس لجنة الانتداب الدائمة للنظر فيها في جلستها القادمة في شهر حزيران من هذا العام.

يستطيع سعادتك أن يستنتج من الوثائق الملحقة هنا أنني الممثل الشرعي والمخول من الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية، يعتبر اليوم جزء من العراق، والبالغ عدده 800 ألف شخص، بمخاطبتكم والعصبة. علما انه سبق أن أرسلت نسخة من هذه الوثائق مباشرة الى رئيس لجنة الانتداب الدائمة وسعادة المندوب السامي البريطاني في العراق.

المخلص لكم

توقيع: توفيق وهبى

العنوان الدائم: محلة السنک، بغداد

قائمة بأسماء الوثائق الملحقة:

1. رسالة موجهة الى السكرتير العام لعصبة الأمم و مؤرخة في 19 نيسان 1931.
2. رسالة موجهة الى رئيس لجنة الانتداب الدائمة.
3. نسخة من الرسالة الى سعادة المندوب السامي في العراق.
4. رسالة التفويض من الشعب الكوردي للعميد توفيق وهبي.
5. الالتماسات المقدمة من الكورد في كوردستان الجنوبية الى عصبة الأمم مع ملحقات.
6. نقد وتفنيد خطاب ميجر يونغ في جنيفا.
7. رسالة التأييد من خويبون لتوفيق وهبي.

CO 730/161/2

بيروت، 19/ نيسان/ 1931

الى: رئيس لجنة الانتداب الدائمة

عصبة الأمم، جنيفا

سعادتكم،

اشارة الى تقرير لجنة الانتداب الدائم، عصبة الأمم

يشرفني أن أرسل اليكم نسخة من ملاحظاتي حول تصريحات ميجر يونغ، الممثل الرسمي للدولة المنتدبة، حول الوضع في العراق في جلسة التاسع عشر للجنة الانتداب الدائمة والتي عقدت في جنيفا 1930.

استناداً الى القواعد التي شرعتها عصبة الأمم أرسل النسخ الأصلية لهذه الوثائق مباشرة الى وزير الشؤون الخارجية البريطانية في لندن وأرسل نسخة منها الى مكتب المندوب السامي البريطاني في العراق. ألحق هنا رسالة التفويض لي بالتحدث بأسم 800 ألف من الكورد لاطلاعكم.

عندي الثقة أن سعادتكم ستوجهون رسالتي الى اجتماع لجنة الانتداب التي ستعقد في حزيران من هذا العام. ان شعبي الذي يشرفني التحدث باسمه طلب مني اعلامكم تقديره البالغ للاهتمام الذي يبديه مختلف أعضاء لجنة الانتداب الدائمة بمسألة شعبي المظلوم.

واذا رأت عصبة الأمم ضرورة حضوري، أو حضور ممثلين آخرين من الوفد الكوردي، في أية جلسة من الجلسات القادمة للعصبة، نحن مستعدون لذلك الحضور والاجابة على الأسئلة التي قد تطرح.

المخلص لكم توقيع:

العميد توفيق وهبى متصرف السليمانية السابق،

الممثل المفوض للشعب الكوردي فى العراق

العنوان الدائم: توفيق وهبى بيک

محلة السنک، بغداد

CO 730/161/2

14/ **اذار**/ 1931

ترجمة لمضبطة تفويض توفيق وهبي للتحدث باسم الكورد في العراق

نحن- الموقعين- أدناه نفوض العميد توفيق وهبي، متصرف السليمانية السابق، والمقيم حاليا في بغداد، ليمثلنا والمناطق والقبائل التي تمثلها، بالتحدث باسمنا في كل المسائل المتعلقة بالالتماسات المقدمة من الكورد الى عصبة الأمم. ونخوله بالتحدث بصفته ممثلا لنا مع أي طرف دولي ولجنة الانتداب الدائمة ومجلس العصبة بالمسائل المتعلقة بالحقوق الكوردية. كما يحق له الدخول في المفاوضات أو حضور الاجتماعات وتعيين ممثلين عنه لحضور تلك الاجتماعات مع أي طرف رسمي من ضمنه العصبة ووزارة الخارجية البريطانية ولجنة الانتداب الدائمة أو موظف يمثل طرفا دوليا بما يتعلق بمسألة الالتماسات والقضايا التي تتعلق بتلك المسألة.

وباسم كافة قطاعات الشعب الكوردي التي نمثله نؤكد استعدادنا للتوقيع والتصديق على كل ما يوقعه توفيق وهبي نيابة عن الشعب الكوردي مع وزارة الخارجية البريطانية أو الوزارات الاخرى أو أي شخص يمثل طرفاً دولياً بمسألة الالتماسات المذكورة.

CO 730/ 161/2

"الالتماس المقدم من شعب كوردستان الجنوبية – الآن جزء من العراق – المطالب باعطاء الكورد الحكم الذاتي المحلي تحت سيادة العراق من أجل تحقيق حريته ولغته وثقافته والتطور الاجتماعي والاقتصادي وتحرره من الاضطهاد والدكتاتورية".

التمثيل الكوردي في الادارة والبرلمان العراقي

كان للكورد في العهد العثماني دور مهما في ادارة ولاية البصرة وبغداد والموصل. هناك حاليا عدد كبير من الاداريين الكورد من العهد العثماني ومن ذوي الكفاءات الجيدة والذين يطلبون باستمرار من الحكومة العراقية توظيفهم ولكن دون جدوى. يمكن التأكيد على عدد الكورد الاداريين من أيام الحكم العثماني بمراجعة سجل وزارة الداخلية. ولكن سياسة الحكومة العربية الحالية هي التقليص التدريجي لعدد الكورد في تلك الوظائف. والموظفون الكورد الاكفاء والباقون في الدوائر الحكومية لحد الآن سيفقدون آجلا أم عاجلا وظائفهم لأنه ليس لهم فرصة لتطوير مهاراتهم الفنية. وبعد فترة قصيرة تكون الحكومة العربية العراقية قد حققت هدفها في تطهير الادارة من الكورد وقريبا لن يكون هناك أي مسؤول كوردي رفيع المستوى في أي منصب مهم في الدولة. كما وتحقق الحكومة العربية هدفها في خنقنا ثقافيا والحيلولة دون ظهور مثقفين كورد. ان هذه السياسة العربية الحكومية تهدف في الأخير الى ابادة الشعب الكوردي.

فمثلا، لو نظرنا في بنود قانون اللغات المقترح في العراق، نرى فيه وجود فقرة تنص على تعيين "موظفين من الناطقيين بالكوردية" في كوردستان بدلا من أن تنص الفقرة "على تعيين موظفين من العنصر الكوردي". أما الادعاء بوجود موظفين كورد من خارج كوردستان فذلك مبالغة كبيرة. وحتى إن

وجد فعلاً عدد قليل من الموظفين الكورد في المناطق العربية فأن ذلك يهدف أصلا الى نفي اولئك الموظفين الكورد الى مناطق نائية. هناك 20 مدير عام في الحكومة العراقية وليس بينهم كوردي واحد، كما ليس هناك موظفون برتب عالية في الادارة الحكومية في بغداد ما عدا موظفين أو ثلاثة في وزارة الاوقاف. وليس هناك كورد في السلك الدبلوماسي. وفي الحقيقة ان التمثيل الكوردي في البرلمان أيضا تمثيل غير عادل، فمن مجموع 88 مندوبا في البرلمان هناك فقط 8 مندوبين من الكورد وهذا عدد صغير جدا قياساً الى نفوسهم في العراق.

اللغة

ينطق الكورد باللغة الكوردية التي تعود الى اللغات الآرية ولا يربطها شيء بالعربية ذات الأصل السامي، وبينما استطاع العرب أن يفرضوا لغتهم على الشعوب غير العربية في سوريا ومصر ومناطق أخرى إلا انهم لم يستطيعوا ذلك في كوردستان حيث مازال الكورد والآثوريون والكلدان (ذوو الاصول الآرامية) يتكلمون بلغاتهم الأصلية. واذا لم يمنح الكورد الحكم الذاتي، فسوف تستطيع الحكومة العربية لأول مرة وبطريقة التعريب التدريجي القضاء على الهوية الكوردية وفرض اللغة العربية عليهم.

واكبر دليل على ما نقوله هو سياسة الحكومة العربية الراهنة التي تهدف الى حصر استعمال اللغة الكوردية في لواء السليمانية فقط. ففي لواء الموصل ورغم الكثرة الكوردية تستعمل العربية. وتعتبر اللغة التركية والعربية اللغتين السائدتين في لواء كركوك. وهناك استعمال رسمي محدود جدا للكوردية في أربيل. وتم تجاهل استعمال اللغة الكوردية تجاهلا كليا في الأقضية الكوردية التابعة للواء ديالى والكوت حيث تستعمل العربية فقط في الدوائر الرسمية. ان اشارة ميجر يونغ في جلسة تشرين الثاني للجنة الانتداب الدائمة والمتعلقة بهذا الموضوع الى قانون اللغات المقترح من قبل الحكومة العراقية ليست الا وسيلة لذر الرماد في العيون والالتفاف على المسألة الاساسية.

1. الكورد ليسوا عربا:

ان الكورد ليسوا عرباً وهذه حقيقة ثابتة. ليس هناك شك بكون الكورد مسلمين ولكن اسلامهم يختلف عن اسلام العرب. فالعرب بصورة عامة، خاصة الشيعة متعصبون ولكن الكورد غير متعصبين. للكورد تطلعات الى الحرية التي يتوق اليها الاوروبيون. ولتأكيد هذا أسرد الحقائق التالية:

يعطي الكورد أكثر من العرب الحقوق للنساء.

أ. لا تستعمل المرأة الكوردية النقاب الذي تلبسه المرأة العربية وهي تختلط بحرية بالرجال.

ب. ترقص المرأة الكوردية بحرية مع الرجال.

ت. حتى في المجالس الخاصة كانت النساء يرأسن الاجتماعات ولنا في زوجة الشيخ قادر نموذج حي.

ث. تستضيف المرأة الكوردية ضيفها حتى في غياب زوجها.

الأسباب الداعية الى ضرورة اعطاء الحكم الذاتي لكوردستان الجنوبية:

أ. يضمن الحكم الذاتي لكوردستان السلام والاستقرار في العراق.

ب. يساهم الحكم الذاتي لكوردستان في تعزيز الاستقرار في الشرق الاوسط.

ت. ان الحكم الذاتي لكوردستان هو خير اطار لتحقيق الاخوة والتعايش السلمي بين الكورد والكلدان والآثوريين.

ث. سيكون الحكم الذاتي لكوردستان وسيلة لتحقيق السعادة والرفاهية لشعوب كوردستان القديمة.

سكان كوردستان:

ينكر الكورد كونهم أقلية في العراق لأن عدد السنة العرب ليس أكثر من الكورد ولكن اعتبارهم مع الشيعة فقط كعرب يجعلهم الاكثرية. واذا اجري احصاء

دقيق ولم يحسب الكورد ضمن عرب السنة يكون عدد الكورد وعدد العرب متساويين. فمثلا تم تجاهل عدد الكورد في لواء ديالى ذي الاغلبية الكوردية والأقضية الكوردية في الكوت في الاحصاءات السابقة.

القانون والنظام:

ان الحكم العربي غير قادر على تطبيق القانون من الناحية الادارية وتحقيق العدالة القضائية في المنطقة الكوردية. حين ترفع قضية في المحاكم باللغة غير الكوردية و يكون فيها أحد الاطراف كورديا سينتهي حتما بخسارة الاخير. سأعطي هنا بعض الامثلة فقط لتأكيد ما نصبو اليه: ففي السليمانية نرى كون معظم المسؤولين بدءً من المتصرف وانتهاءً بأصغر موظف هم جهلة وغير مثقفين وحتى أميين. وفي منطقة بشدر ليس هناك لا ادارة حكومية ولا حتى محكمة قضائية أو مدرسة. ورغم كون قضاء بشدر من أغنى الاقضية في المنطقة لم تجمع الضرائب الحكومية فيه. ومن جانب آخر تدفع الحكومة العربية المبالغ الكبيرة لرؤساء بشدر للحفاظ على الامن والنظام في المنطقة. وهذه الادارة العشائرية لا تضمن العدالة للناس. فاذا ارتكب أحدهم مثلا جريمة قتل فيمكن أن يلتجيء الى هذا القضاء ويكون بمنأى عن سلطة القانون. هذه الامثلة الصارخة التي ذكرتها على سبيل الذكر وليس الحصر تبين بكل وضوح سوء الادارة العربية في كوردستان.

ان سوء الادارة العربية تساهم في عرقلة تطور الكورد قياسا بغيرهم في العراق. واذا لم يمنح الحكم الذاتي للكورد في العراق فلن يكون امامهم الا خيار واحد: أن يكونوا خدما لأسيادهم العرب.

2. كوردستان وطن الكورد التاريخي

لم يكن كوردستان حتى في عصور الخلافة الاولى وطنا للعرب ولم تخضع للحكم التعسفي العربي في عهد من العهود التاريخية، ما عدا بعض التواجد القبلي العربي القليل في أطراف كركوك وأربيل، وليس هناك في كوردستان عرب أو مناطق عربية. ولم يقهر العرب كوردستان في عصر من العصور الماضية.

لم يكن الحاق كوردستان بالكيان العراقي شيئا صحيحا أو عادلا ولكن بما اننا لا نستطيع الآن تصحيح الخطأ الا بتفكيك دولة ذات سيادة، أن لهم الحق أن يعيشوا احراراً ككورد في كوردستان ولكن ضمن العراق ويمنحون الولاء للملك.

الثقافة والتعليم:

هناك 79 مدرسة في كوردستان وفي 27 منها فقط يسمح بتدريس اللغة الكوردية. أما التعليم فيها فهو اجباري باللغة العربية وهناك عدد قليل من المدارس تدرس باللغة التركية. ليس هناك تعليم ثانوي في كوردستان ولكن توجد مدرستان للدراسة المتوسطة في كل من أربيل والسليمانية تفتقران الى مستلزمات الدراسة. تدرس اللغة الكوردية فقط في مدرسة واحدة من مجموع 8 مدارس للبنات. تتجاوز نفوس كوردستان 800 ألف نسمة وهي لا تقل كثيراً عن نفوس الأنيا حيث هناك 528 مدرسة وكذلك عن فلسطين التي فيها 423 مدرسة. لو قارننا ذلك بألـ 79 مدرسة الموجودة في كوردستان لأدركنا مدى الغبن نعانيه.

ولكي تكتمل عندنا الصورة عن سياسة التمييز الممارس ضدنا في السياسة الثقافية للحكومة العربية نذكر هنا أن الحكومة تخصص 38٪ من واردات لواء بغداد للتعليم بينما تخصص فقط 1٪ من واردات لواء السليمانية لهذا الغرض.

واذا تعمقنا كثيرا نجد تفاصيل هذه السياسة التعسفية المعششة في عقول الساسة والموظفين العرب حتى في أدنى المستويات وفي أتفه الأمور والتي لها مدلولات واضحة. فنراهم يرسلون مثلا المفروشات والكراسي القديمة من المدارس العربية الى المنطقة الكوردية. ان هذه الأمور التافهة توحي الى كل انسان محايد الجانب المأساوي والمضحك في آن واحد لسياسة الحكومة العربية، وبما ان الثقافة تكون عنصرا مهما من مكونات حياة الشعوب فلو تركنا الكورد بعد الاستقلال تحت رحمة الحكومة العربية لادارة السياسة الثقافية المذكورة فستنقرض اللغة والثقافة الكوردية.

ملاحظة:

ان السياسة التعليمية الرسمية والالزامية في كوردستان هي السياسة نفسها التي تطبق في باقي أجزاء العراق وهذه تعد مخالفة صريحة لتوجيهات كونت تيلكي ويرسون، عضو لجنة تقصي الحقائق في لواء الموصل والتي شكلت من قبل عصبة الأمم. وتعد هذه السياسة الثقافية المتبعة في كوردستان جزء من سياسة تعريبية مخطط لها من أجل فرض الهوية العربية على الشعوب غير العربية في العراق.

من الجدير بالذكر أنه ليس هناك كليات ومعاهد لتأهيل الكوادر الفنية، لذلك تضع هذه السياسة الكثير من العراقيل أمام نمو وتطور الطفل الكوردي من الناحية الثقافية ولن يكون مهيأ في المستقبل لتبوء أي مهام ادارية ورسمية. خلال العقد الماضي أرسلت الحكومة العراقية حوالي 120 فنيا للتدريب ولم يكن بينهم الا كورديان اثنان فقط.

الأشغال العامة:

نحن نعيش في عصر تسعى فيه جميع الشعوب الى التطور والتنمية وغدٍ أفضل ولكن نرى في كوردستان تخلفا وانحطاطا في الاقتصاد والأرض نتيجة الاهمال المتعمد. لم تبنِ الحكومة العربية الا مدرسة واحدة للبنات ذات صفين. وهناك غرفة واحدة فقط لجميع الطالبات لعدم وجود غرف أخرى. ولكن بالمقابل نرى أن الحكومة العراقية تصرف ملايين من الروبيات لبناء مراكز الشرطة والمؤسسات الحكومية لتثبت وجودها لدى الناس.

الري والزراعة:

لم تكن في كوردستان دائرة حكومية مهتمة بشؤون الري وان اساليب الري المتبعة في المنطقة كانت بدائية وتعود لألاف السنين من تاريخ المنطقة. ولكن

الحكومة نفسها أقدمت على بناء الكثير من المشاريع الزراعيـة والاروائيـة. اضـف الى ذلك، أنهـا بـين وقـت واخـر كانـت الحكومـة العربيـة تقـدم القـروض الزراعيـة للفلاحيين العرب في ظل تجاهل كلي لحاجات الفلاحيين الكورد. رغم طلب الكـورد المكرر من الحكومة العراقية العربية بارسال فنيين الى كوردسـتان لتطـوير زراعـة التبغ. يرضخ الفلاحون الكورد للفقر المدقع ولكن في الوقت نفسه يطلب منهم دفع الضرائب التي هي فوق طاقتهم لتصرف للتنمية خارج كوردستان.

الصحة العامة:

ان كوردسـتان بخـلاف بـاقي أجـزاء العـراق محرومـة مـن العنايـة الصحية. ليس هنـاك الحد الأدنـى ممـا يلـبي حاجـة النـاس الى الاطبـاء. يكفي أن نذكر هنـا أن الحكومـة العربيـة لم تتخـذ أيـة اجـراءات لمحاربـة مرض الجدري في كوردستان.

طلبـت شخـصياً عـدة مـرات حـين كنـت متـصرفاً في كركـوك أن يفـتح مستـشفى في الـسليمانية ولكـن كـان رد الحكومـة العربيـة سـلبيا وبحجـج مـشاكل ماليـة. وفي الوقـت نفـسه حـين حـل المتـصرف الموصـلي محلـي وطالب بفتح سجن ردت الحكومة العربية ردا ايجابيا وخصصت المبالغ مـن الخزينة المركزية لذلك.

جدول لمقارنة عدد الموظفين العرب والكورد في كوردستان قبل وبعد زيارة لجنة عصبة الأمم الى كوردستان

عدد الموظفين العرب والكورد فى كوردستان قبل وصول لجنة عصبة الأمم عام 1924

الوزارة	الكورد	غير الكورد	المجموع
وزارة المالية والداخلية	43	14	57
وزارة العدلية	10	3	13
الوزارات الاخرى	38	17	55

عدد الموظفين العرب والكورد فى كوردستان عام 1930

الوزارة	الكورد	غير الكورد	المجموع
وزارة المالية والداخلية	44	27	71
وزارة العدل	9	7	16
الوزارات الاخرى	11	40	51

ملاحظة: ان الاحصائيات التالية لا تشمل عدد منتسبي الدولة في الاقـضية الكوردية في ديالى والكوت الذين هم جميعا من العرب.

Co 370/161/2

رداً على حديث ميجر يونغ، ممثل الدولة المنتدبة على العراق، في الدورة 19 من جلسات لجنة الانتداب الدائمة.

اشير الى صفحة 79 من المحضر المنشور من جلسات الدورة 19 للجنة الانتداب الدائمة.

يقول ميجر يونغ ممثل الحكومة البريطانية المنتدبة في العراق، في الفقرة 1 من الحديث المذكور والمعنونة "موقف الكورد والمسيحيين والأقليات غير المسلمة" بعد مقدمته، أن الكورد والمسيحيين كما يتبين من الالتماسات المقدمة اشتكوا من الاتفاقية التي وقعت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية وذلك لعدم ذكرهم في الاتفاقية المذكورة. في حين أن مسألتهم هي أساسا مسألة واحدة. ويقولون كان من المفروض أن تكون هناك بنود في تلك الاتفاقية تضمن حقوقهم بعد انتهاء عهد الانتداب.

وفي الفقرة 2 من الحديث نفسه: ان عدم ذكرهم في الاتفاقية المذكورة دفع بعض العناصر منهم الى تقديم التماسات الى مجلس عصبة الأمم.

ان كاتب هذا الالتماس سبق أن أرسل التماسات الكورد الى عصبة الأمم ليس لمجرد عدم ذكرهم في الاتفاقية المذكورة بل لوجود سياسة عنصرية منظمة والانكار المستمر للحقوق الكوردية العادلة والمشروعة من قبل الحكومة العراقية العربية. كما واستميح عذراً واقول بكثير من الاحترام اللازم كان من الاجدر للحكومة البريطانية كدولة منتدبة أن تلح على ادخال بعض البنود التي تضمن الحقوق المشروعة للكورد والاقليات غير المسلمة في العراق قبل التوقيع على تلك الاتفاقية مع العراق.

اشارة الى قانون اللغات المقترح من الحكومة العراقية

وصلت الاخبار لكاتب هذا الالتماس تفيد أن الحكومة العراقية ادخلت بندا الى هذا القانون بحيث يجعل المعيار لتعيين الموظفين في كوردستان على أساس "المعرفة باللغة الكوردية رغم الانتماء القومي"، وليس موظفين من الكورد كما تنص عليه توصيات لجنة عصبة الأمم لتقصي الحقائق في مسألة الموصل 1925.

يصرح ميجر يونغ أيضا أن هناك اعتقادا واسع الانتشار بين الكورد أن مجلس عصبة الأمم قد أوصى في السابق بتشكيل دولة كوردية مستقلة. ويضيف ميجر يونغ أنه لا يستطيع أن يستوعب سبب هذا الفهم الخاطيء بين الكورد. اسمحوا لكاتب الالتماس أن يقول ان الشعب الكوردي ليس في موقف يستطيع فيه فهم تعقيدات القانون الدولي ويبدو انه قد خلط بين مفهوم الحكم الذاتي ومفهوم الاستقلال الكامل. ولكن هذا لا يلغي مشروعية طلبهم للحكم الذاتي على أرض آبائهم وأجدادهم واستنادا الى الوعود العديدة التي قطعتها لهم كل من الحكومتين البريطانية والعراقية.

اعتقال الكورد في السليمانية

قال ميجر يونغ لجلسة لجنة الانتداب الدائمة (انظر ص 79) ليس هناك أي صحة لادعاء الكورد في التماساتهم في أنه تم اعتقال بعضهم لمجرد توقيعهم على الالتماسات الموجهة الى عصبة الأمم. ويضيف ميجر يونغ "بالطبع كان هناك بعض الاعتقالات بعد أحداث الشغب الصغيرة التي واكبت الانتخابات في السليمانية. ولكن هناك فقط شخصان من الذين وقعوا على الالتماسات ما زالا رهن الاعتقال حسب المواد 54، 55، 85، 86 و214 من قانون العقوبات البغدادي. ولكن كل من يقول أن الناس يعتقلون فقط لأنهم وقعوا على الالتماسات فهذا ادعاء تافه.

ولكن حسب تصوري أن الميجر أعطى هذه التصريحات لأنه جاهل أو لا يعرف حق المعرفة طبيعة الممارسات اليومية للحكومة العربية في العراق. ان

كاتب الاسطر يؤكد للجنة الانتداب الدائمة أنه اذا أرسلت لجنة تقصي حقائق أوروبية برئاسة انسان ذي كفاءة فأن اللجنة المذكورة ستكشف أن المزاعم الكوردية ليست فقط غير تافهة بل لها العديد من ملاحظات عن تصرفات الحكومة العراقية. ولتأكيد ما اقوله ألحق طيا مذكرتين من شخصين لهما علاقة بالاحداث.

يؤكد صاحب هذا الالتماس خطورة تكرار هذه الممارسة من قبل الحكومة العربية والمسؤولين في قوات الشرطة ضد كتاب الالتماسات ليس فقط ضد الكورد بل حتى ضد المسيحيين الذين حسب علمي قدموا التماسات مماثلة ضد الحكومة العراقية. اذا لم تقم الدولة المنتدبة باعطاء التوجيهات الصريحة الى جميع المتصرفين والقائم مقامين ومدراء النواحي بعدم اتخاذ اجراءات فسوف تتعرض حياة هؤلاء المسيحيين والكورد الذين كتبوا تلك الالتماسات الى خطر الاعتقال. علما ان اصحاب الالتماسات من الكورد والمسيحيين بكتابتهم تلك الالتماسات يمارسون حقا مشروعا لهم وبطرق شرعية حددتها العصبة. وقد تم فعلا اتخاذ اجراءات قمعية ضد كتاب الالتماسات القديمة باجبارهم على كتابة تعهد واطلاق سراحهم بوجود ضامن و في حالة تدخلهم في السياسة في المستقبل يعادون الى السجن من جديد.

وكاتب الأسطر رغم انه ممثل الشعب الكوردي المفوض بالتحدث بأسمه أجبر على السكن في بغداد رغم انه من أهالي السليمانية ويريد كثيرا أن يسكن هناك.

القومية

يقول ميجر يونغ في الجلسة المشار اليها أعلاه (انظر نص 80): "في الحقيقة ان الحل الوحيد للكورد والآثوريين أن يعتبروا أنفسهم عراقيين وأن تقبلهم الحكومة العراقية بهذه الصفة".

يريد صاحب الالتماس أن يلفت نظر لجنة الانتداب الدائمة الى أن الكورد يقبلون أن يكونوا مواطنين مخلصين للمملكة العراقية وجلالة الملك فيصل ولكن بشرط أن يحتفظوا بكيانهم القومي الخاص ضمن العراق. كما أنه ليس من الصحيح اعتبار الايرلندي انكليزيا فانه بالمقابل لا يمكن اعتبار الكوردي عربياً أو عراقياً.

اتفاقية التحالف البريطاني العراقي الموقع في بغداد في 30 حزيران 1930:

بعد احترام بالغ ألفت نظر لجنة الانتداب الدائمة الى أنه ليس هناك في الاتفاقية المذكورة اعلاه، ما يمنع القوة الجوية الملكية البريطانية الموجودة في العراق من أن تستخدم في قمع أية حركة يقوم بها الكورد كنتيجة ورد فعل لسوء الادارة الحكومية العربية وأساليبها القمعية. وطالما بقيت الحكومة واثقة من أن القوة الجوية البريطانية تدعمها فانها لا تفكر في تغيير سياستها الحالية وسوء الادارة الموجودة.

العلاقات الكوردية- الآثورية والكلدانية

ان للكورد تعاطفا كبيرا مع الاقليات غير العربية في ولاية الموصل و المطالبة بحقوقها القومية والحماية من الهيمنة العربية عليهم. ان مؤامرات الحكومة العراقية لخلق العداء بين الآثوريين والكورد معروف للجميع رغم انكار الحكومة ذلك. ان صاحب هذه الرسالة كان في موقع جيد كمتصرف للاطلاع على هذه الحقيقة وبذل جهودا جيدة لتوعية الكورد حول المسألة والدعاية المغرضة التي كانت الحكومة المركزية تبثها.

بعد الحصول على الحكم الذاتي ستكون هناك الأرضية مهيئة لتمتين أواصر التحالف والغاء الحواجز الموجودة بين الكورد والأقليات غير العربية.

في الحقيقة ان مطالبنا وتطلعاتنا ككورد هي نفس مطالب الآثوريين والكلدان. وان شعبينا متحدان في رغبتهما لتقليد الحياة الاوروبية وحضارتها ونحن لا نحسد الغرب على تقدمهم.

ندين عدم رغبة الحكومة العربية في تبني القيم البدائية الغربية في التنمية والتقدم. وانني مستعد وممثلو الكورد الاخرون، مستعدون كل الاستعداد للقاء في جنيف أو أي مكان اخر تحت رعاية عصبة الأمم حتى نتباحث معهم في كل الامور التي يعتبرونها تستحق البحث للوصول الى الاتفاق بين الطرفين. وايضا نحن ككورد وممثلي الجاليات غير العربية مستعدون للقاء في جنيفا بممثل من الحكومة العربية المركزية والدولة المنتدبة برعاية ممثل عصبة الأمم للوصول الى اتفاق يضمن للجميع حقوقهم.

توقيع

توفيق وهبى

توصيات

أحب هنا أن أقتبس توصية من توصيات لجنة الانتداب الدائمة التي تبنتها في الدورة 19 من جلساتها والمقدمة لمجلس العصبة:

2. مطالبة الدولة المنتدبة باصدار التشريعات القانونية والادارية التي تضمن لهم الوضع الخاص الذي يستحقونه ضمن العراق والتأكد من قيام الحكومة العراقية بالتطبيق الفوري والمناسب لتلك التشريعات.

يؤكد لكم صاحب هذا الالتماس أن الحكومة العراقية لم تقدم لحد الآن على تشريع أي اجراء أو قانون لتطبيق هذه الفقرة. وفي الحقيقة ان التقرير الملحق المقدم هنا يبين كيف ان عدد الموظفين الكورد قد تقلص قياسا الى الفترة قبل وصول لجنة تقصي الحقائق التابعة لعصبة الأمم بقيادة كونت تيلكي.

العلاقة بين الكورد والآثوريين والكلدان

احب أن أبين للجنة الانتداب الدائمة أن بعض المسؤولين يقومون بين وقت واخر وكتبرير لعدم اعطائهم الكورد الحقوق العادلة بالادلاء ببعض التصريحات مفادها ان اعطاء الكورد الحقوق القومية سيفجر الأوضاع بينهم وبين الآثوريين الذين يعتبرون أعداء تقليديين للكورد. ان هذا الادعاء مجرد

كذب محض و ليس أكثر. في الحقيقة ان الكورد والآثوريين والكلدان يستطيعون العيش (وعاشوا في الماضي) في وئام وسلام في قرية (بادي)، وهذا مثال صارخ على صحة ما أقول. وتحدث بين وقت واخر بعض النزاعات بين غير المثقفين من المزارعيين الكورد والاثوريين وغالبا تكون الحكومة العربية وسياستها هما السبب في ذلك لانهم يريدون أن يوقعوا بين هذين الشعبين اللذين تربطهما صلة الدم. في الحقيقة ان هناك الكثير من الامور المشتركة الطبيعية بين الكورد والاثوريين والكلدان. ولكن من الطبيعي أن يستاء الكورد كثيرا من قيام الحكومة العربية بارسال قوات الليفي الآثورية لقمعهم متى انتفضوا لحقوقهم المشروعة ولو كانت تلك الانتفاضة صغيرة الحجم لا تستدعي ارسال القوات. كيف يمكن أن تتحقق الاخوة بيننا اذا استمرت الحكومة العربية في توجيه سلاح الليفي الآثوري الى صدورنا وسخرت اعلامها من أجل تسميم عقول اخوتنا الآثوريين والكلدان تجاه الكورد.

توقيع

توفيق وهبى

Air 23/ 311

سري

دائرة الاستخبارات العسكرية- شعبة أربيل

30/ **تموز**/ 1931

القوات الجوية الملكية البريطانية، قيادة العراق

الهنيدي

موضوع "كوردستان الوسطى والجنوبية"

زار وجهاء الموصل المذكورة أسماؤهم أدناه أربيل وكانوا في ضيافة علي باشا عضو مجلس الاعيان في أربيل:

قاسم جلبي صابونجي، بكر جلبي خياط، عاصف أفندي قاسم أغا.

1. وفي اثناء اقامتهم في أربيل أخبر وجهاء الموصل زملاءهم من أربيل أن الحكومة العراقية تنوي فرض ضريبة جديدة للبلدية في المستقبل القريب. وكاعتراض على هذه الضريبة قال وجهاء الموصل أنهم بصدد تعيين يوم للاضراب في عموم العراق. وطالب وجهاء الموصل أن تنظم اتحادات المهن أعمالهم في أربيل وأن يكونوا على اتصال بمثيلاتها في الموصل لهذا الغرض.
2. اتفق قاسم جلبي والوفد المرافق له على أن يكون بكر جلبي خياط رجل الاتصال في أربيل لهذا الغرض.
3. وفي 10 تموز 1931 تسلم رستم جلبي (تاجر من أربيل) وحاجي عثمان رسالة من بكر جلبي يطلب منهم فيها تنظيم التماسات (عرائض) ضد ضريبة البلدية المذكورة.
4. وفي 13 تموز 1931 وردت أخبار الى أربيل من بغداد عن بدء الاضراب الكامل عن العمل هناك.

5. وفي 13 تموز 1931 عقد اجتماع موسع في مسجد القلعة في أربيل وحضره معظم التجار وأصحاب المحلات في أربيل واتفق المجتمعون على تخويل اللجنة المشكلة من المجتمعين بكتابة عريضة ضد ضريبة البلدية الجديدة.

حركة سمكو: 1921- 1930

FO.371/7781

رقم سري 27/34

مكتب المندوبية السامية، بغداد

2/ 1/ 1922

سيدي،

يشرفني أن أبعث اليكم ترجمة رسالة كتبها مصطفى باشا واصفا رحلته الى أورمية.

ان مصطفى باشا هو ضابط تركي أصلا من مدينة السليمانية. في نيسان من العام الماضي، قدم مصطفى باشا طلبا الى المندوب السامي البريطاني في بغداد مطالبا السماح له بالعودة الى العراق. وبناءً على اصراره، أعطينا له رخصة السماح وعاد الى بغداد في حزيران من العام نفسه. وفي هذا الأطار ألفت نظركم الى كتابي رقم 476 (38.9/337/21) المؤرخ 1921/5/11، كتاب المندوب السامي البريطاني، الموجه الى وزير الشؤون الخارجية. بناءً على طلبي، بقى مصطفى باشا لفترة مؤقتة في بغداد وكان غير مرتاح هناك [بغداد– المترجم] ولم يكن عنده عمل وكان يصر أنه يريد الذهاب الى السليمانية لحسم بعض المسائل الخاصة وبما أنه لم يكن عندي أي سبب لأن أحتجزه لفترة غير محدودة وبما أن الضابط السياسي في السليمانية لم يكن عنده مانع من قدومه الى هناك، فقررت السماح له بالعودة الى السليمانية بشرط أن يكون في مواقفه وتصرفاته متفقا مع الضابط السياسي. إثر وصوله كانت هناك اشاعة تتردد في السليمانية لفترة حول إحتمال تعيينه كمتصرف، وما عدا هذه المسألة لم تثر مسألة عودته أي اهتمام يذكر في المدينة.

أن مصطفى باشا من أصل متواضع و أنه غير معروف في المنطقة. تعهد مصطفى باشا أنه سيخبر الضابط السياسي بكل تحركاته وأنه لن يتجاوز الحدود العراقية – الايرانية الا بموافقة مسبقة منه.

هناك بعض المعلومات عن خلفية مصطفى باشا في التقرير الذي أعده من القيادة العامة في اسطنبول الذي سبق أن أرسلته لي في كتابكم السري المؤرخ 27/تشرين الأول/1921. ولكن يبدو أن التقرير فيه الكثير من التضخيم لمكانة مصطفى باشا في كوردستان الجنوبية، لذلك رأيت من الضروري أعلام اسطنبول عن حقيقة وزن مصطفى باشا في كتابي رقم س– أو /89 و المؤرخ 26 تشرين الثاني 1921.

أن رحلة مصطفى باشا الى أورمية جاءت بدون موافقة مسبقة مني أو موافقة الضابط السياسي في السليمانية، و لما سمعت بعبوره الحدود الى ايران أمرت بأعتقاله فوراً بعد عودته. ولكن التحقيقات التي أجريت بعد عودته، أقنعتني أنه كان فعلا تحت تأثير انطباع خاص ولم يقصد العصيان ضد الادارة البريطانية. عليه وافقت على بقائه في السليمانية، بعد أن كتب تعهدا خطيا بعدم العصيان وبعدم مغادرة السليمانية بدون موافقة مسبقة، وأن يقدم في المستقبل رسالة توضيحية لأي عمل سياسي ينوي القيام به.

أن الرسالة الملحقة والمؤلفة تم اكتشافها من خلال الرقابة العسكرية التي قامت بترجمتها ومن ثم سمحت بالوصول الى الشخص المرسل له. وتعتبر هذه الرسالة وثيقة ذات أهمية سياسية وتأريخية مهمة لأنها تكشف جوانب مهمة عن الأهداف السياسية وعن شخصية سمكو. وان تقييم مصطفى باشا لاتهامات حركة سمكو للحركة القومية الكوردية مفيدة.

كما ألفت نظركم الى حقيقة أن مصطفى باشا لم يقم خلال هذه السفرة بتعريف نفسه كممثل لحكومة بريطانيا، و كذلك لم ينوه أو يدعي أن الانكليز

سيدعمون الحركة القومية الكوردية ضد الترك. وانني على قناعة أن مـصطفى صادق الى حد كبير في ادعائه في الفقرة الأخـيرة مـن الرسـالة أن رحلتـه كانـت مساهمة كبيرة لاقناع الكورد بعدم مساندة الترك في العداء ضد العراق.

لي الشرف أن أكون خادمكم المطيع

Percy Cox

المندوب السامي البريطاني– العراق

مصطفى باشا يامولكي في لقاء تأريخي مع سمكو

رقم الوثيقة FO 371/7781

السليمانية، 12/ **كانون الثاني**/ 1921

ابني الأعز عبدالعزيز بيك

تسلمت رسالتك المؤرخة بتاريخ 20 تشرين الأول 1921 والتي كانت جوابا لرسالتي لكم المؤرخة في 13 أيلول 1921، وتسلمت من قبل رسالتيك المؤرختين في 15ايلول و6 تشرين الثاني 1921. علما أن الرسالتين الأخيرتين كانتا معنونتين إلى أبناء النقيب وكان ذلك أثناء عودتي من الرحلة إلى المناطق الخاضعة لنفوذ سمكو (إسماعيل آغا شكاك).

وسأعطيك بعض المعلومات حول الوضع الراهن الذي كنت شاهداً عليه:

غادرت السليمانية في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين المصادف 31 تشرين الثاني إلى مناطق عشائر منكور مارا بـ(وزنة). ان بابكر آغا وأخاه عباس سليم كريمان وذكيان ويحظى بابكر آغا باحترام جيد لدى السلطات البريطانية كما يتقاضى مرتبا جيدا منهما. ويسود الأمن والسلام في مناطق عشائرهما ويبدو أن المنطقة لم تتأثر بتحركات حزب الاتحاد والترقي الشريرة التي تنطلق من تركيا. تعد عشيرة بابكر آغا من أقوى العشائر القوية وهناك صلة القرابة بين رؤساء العشائر الأخرى في المنطقة. وان عشائر مامش وكورك وديبوكري ومنكور وبكزادة هي عشائر مسالمة وان عشيرة بكزادة تعد أكبر العشائر وتقطن منطقة سقز والمناطق المحيطة بها.

ولعشيرة بابكر آغا صلات وثيقة مع عشيرة زرزا القاطنة في منطقة شنو ولها أيضا صلات ودية مع عشيرة شكاك التي يرأسها سمكو والتي يمتد نفوذها إلى غرب وشمال غرب أورمية.

يرأس عشيرة نور الدين مجموعة من الرؤساء الملمين بالاوضاع في المنطقة ولهم قوة عشائرية تقدر بحوالي 2500 إلى 3000 فارس وحوالي 4000 من المشاة.

إن هؤلاء الرؤساء واعون ومدركون جيدا إن الرفاهية في كوردستان– الجنوبية وسعادة الشعب الكوردي تعتمد على قبول سياسة الانكليز ورفض الانصياع للسياسات المدمرة للمصالح الكوردية التي يقوم بها حزب الاتحاد والترقي في كوردستان الشمالية وجميع تركيا. تتمتع منطقة بشدر وسردشت والقرى الحدودية مع إيران التي تخضع لمير آفيا ومير عبد الله بالسلام والاستقرار.

وان انضواء عشيرة صغيرة من راوندوز تحت جماعة الاتحاديين كان نتيجة للأعمال الشريرة التي يقوم بها بعض الضباط السابقين [في الجيش العثماني – المترجم] غير القادرين على العودة إلى ديارهم. يعاني أهالي راوندوز والمنطقة من معاناة شديدة نتيجة هذه السياسة ويبحثون عن وسيلة تمكنهم من الخلاص مما هم فيه.

رغم أن هناك الكثير من الناس الأذكياء الواعين والقادرين على وضع حد لهذه التصرفات إلا أن السلطات البريطانية ترتأي حاليا عدم اتخاذ إجراءات فعالة بهذا الصدد ويبدو أنهم لا يعيرون هذا الموضوع أهمية تذكر.

أجريت مقابلة مع بايز آغا، رئيس عشيرة أوجاق كاك والمعروف بين عشائر المنكور ومامش وبيران والذي يسكن (آلوتان).

يتحمل حزب الاتحاد والترقي مسؤولية الحرب الدائرة في الاناضول والغزو اليوناني لأن هذا الحزب قام أثناء الحرب العالمية بارتكاب المذابح وشن الهجمات من وقت لآخر على سكان بروسا وسميلنة بعد الهدنة وكذلك تمردهم على السلطان وتجاهلهم رغبات الناس.

وزرت كيان خدرخان عزيز في منطقة ميرغيان وعبرت له عن ارتياحي لوجود السلام والاستقرار في منطقتهم وعدم تأثرهم بالدعايات الشريرة التي تروجها جماعة الاتحاد والترقي علما إن هذه الجماعة تقوم بارتكاب جميع أنواع القتل الجماعي تحت شعار الجامعة الإسلامية.

وفي 9 تشرين الأول وصلت سابلاغ (مهاباد) عائدا من منكور وشاهدت بأم عيني هجرة سكان سابلاغ إلى مناطق العشائر المجاورة (موكري وديبوكري) وان سبب هذه الهجرة التي تمت في ظروف يرثى لها يعود إلى وجود إشاعة بين الناس مفادها أن هناك قوات إيرانية زاحفة باتجاه المدينة وقوات عشيرة شكاك الزاحفة بدورها من أورمية لتنشب المعركة المتوقعة داخل المدينة. رغم انني بذلت ما في وسعي كي أبين لهم عدم صحة هذه الإشاعات إلا أنهم لم يصغوا لي وواصلوا إخلاء المدينة. يبدو إن شبح المعاناة المريرة السابقة ما زال يطاردهم. وحين كنت أمعن النظر في مناطق (دل خراسان) ظهرت قوة مكونة من حوالي 300 فارس متجهة نحوي، أدركت فيما بعد أن هذه القوة هي لأتباع حمه آغا مامش والشيخ عبد الله نصر ممثلي سمكو وسيد طه القادمين من أجل مصالحة قبيلتي ديبوكري ومنكور.

أمضيت الليل في مسكن الشيخ عبد الله وكان لي حديث طويل مع ممثلي سمكو وسيد طه. وفي الليلة نفسها وصل خبر وجودي هناك عبر الهاتف إلى سيد طه وسمكو في جراك.

إن اليومين اللذين أمضيتهما هناك كانا مصدر سرور لأهالي المدينة وعاد المهاجرون إلى قراهم وبدأت المتاجر تفتح أبوابها.

غادرت سابلاغ متوجها إلى برانديز حيث يستقر سيد طه وبقيت هناك يوما. وبعد أن تركت ابن أخي المريض هناك غادرت أنا وسيد طه برانديز قاصدين سمكو مارين بأورمية وبينما نحن في الطريق وصلتنا برقية مفادها أن قوات الشكاك تتأهب للهجوم على قوات الجيش الإيراني التي كانت تتمركز في المنطقة بين خوي وتبريز.(أن جميع خطوط الاتصالات قد وضعت في الأماكن المهمة في السنة الماضية بعد سيطرة الشكاك على أورمية).

وفي الصباح التقيت سمكو وخلال لقائي الطويل معه سألته الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ماذا تأمل أن تحققه من كل هذه العمليات التي بدأت ضد الحكومة الايرانية خلال العامين المنصرمين؟

الجواب: تمارس الحكومة الايرانية الظلم والعدوان ضد الكورد وانا أبذل قصارى جهدي لتحريرهم من السيطرة الايرانية. لذلك قررت العام الماضي السيطرة على مدينة أورمية وضواحيها (التي كانت للكورد في الماضي) ومدينة سالماس وهذه السنة أيضا طهرنا مدينة سابلاغ من الايرانيين.

السؤال الثاني: في هذه الحالة يبدو لي إن هدفك تحرير كوردستان والكورد ولكن لماذا لا تبدأ بتحرير أولا مقاطعات وان وأرضروم وهكاري وخربوت وتحرير سكانها الذين يعانون الأمرين من حكم مصطفى كمال ذي الطبيعة العدوانية تجاه الكورد ويرفض الاعتراف بصاحب السمو السلطان وحيد الدين ويعمل ضده؟ ولماذا لم تختر ولحد الآن علماً لتظهروا للحكومات الأجنبية إن هدفكم هو ليس مجرد إراقة الدماء وإنما الحصول على حريتكم بطريقة مشروعة، أليس من الأفضل أن تنتظروا حتى تصفى مسألة مصطفى كمال ثم تفاتح السلطات الايرانية وتنتظر موقفهم؟

الجواب: تصورت أنه من الأحسن أن يبدأ نضالنا ضد الإيرانيين لأنني لم أر من الحكمة قطع العلاقات مع الحكومة التركية التي تزودنا بالسلاح والعتاد في ثورتنا الحالية. ولم أر من الضرورة إرسال خطاب إلى الحكومات الأجنبية لأنهم ينظرون إلينا كأناس أميين وقبليين غير منظمين. وعلى كل حال أنا أسمع حاليا أن الأوضاع غير مستقرة في أوروبا وان الدول الاوروبية منشغلة بصراعاتها الداخلية. ولكننا سنبذل قصارى جهودنا للحيلولة دون عودة القوات الايرانية إلى سابلاغ. ونقف ضد كل المحاولات الايرانية لاعادة سيطرتها على المنطقة الكوردية المحررة وسندافع عن أرضنا حتى آخر رجل في الشكاك.

السؤال الثالث: ما الدافع وراء قتلكم لأكثر من 800 من أفراد الجندرمة الايرانية التي تم أسرهم في العام الماضي؟

الجواب: بما أن الإيرانيين كانوا يستغلون كل الفرص للنيل مني، وبما أن سابلاغ مدينة كوردية، رأيت من الضرورة القيام بتوجيه ضربة إلى القوات الايرانية في مدينة سابلاغ.

لم تقبل القوات الحكومية إخلاء المدينة وتحصنت داخلها حيث أجبرتنا على اقتحام المدينة وبعد ساعات قليلة من المعارك بالأسلحة الرشاشة والمدافع والبنادق أضطر قسم من القوات الايرانية الى الانسحاب من المدينة وأستسلم قسم منهم لنا ومن ضمنهم ملك زادة. وبعد ذلك تبين لنا أن قسما كبيرا منهم كانوا من الجنود الذين سبق أن اشتركوا في المعركة الكبيرة التي دارت قرب أورمية. علما أن المدينة الأخيرة كانت قد تحولت أثناء الاحتلال الروسي [خلال الحرب العالمية الأولى– المترجم] إلى ثكنة عسكرية كبيرة للروس حيث جمعت فيها مقادير كبيرة من السلاح والعتاد والحديد وكان هناك مركز كبير للعتاد الحكومي داخل المدينة يسمى حيدر آباد. وبعد انسحاب الروس إحتفظت الحكومة بكل هذا السلاح هناك. لذلك حين هاجمنا أورمية وسيطرنا عليها تم أسر معظم أفراد الجندرمة هناك. وبعد الأسر تم إيواؤهم وتزويدهم بالطعام وملابس المناسبة وتعهد هؤلاء بالمقابل بعدم الاشتراك في المعارك المستقبلية ضد الكورد. ولكن في معركة سابلاغ وخلافاً لكل وعودهم إنضم هؤلاء الأسرى من جديد إلى القوات الايرانية سعياً وراء قتل الكورد. لذلك أمرت بإعدامهم وكان عددهم حوالي 400 رجل.

السؤال الرابع: ماذا كان سبب صراعكم مع الآثوريين؟ وهل من الممكن أن تخبرنا لماذا قتل المار شمعون الذي كان مسالما ومؤيداً للكورد؟

الجواب: أن معاناة الشعب الكوردي أثناء الحرب العالمية الأولى على أيدي الروس والترك موضوع طويل ولن يسع الوقت هنا لذكره وقد تكون على علم بذلك ولكنني أحاول الوقوف عند مسألة المار شمعون.

لا يخفى عليكم أنه أثناء الحرب وقعت مشاكل بين الترك والأرمن في كوردستان الشمالية و أدعى الآثوريون أنهم ضحايا الترك أيضا. لذلك وقفوا مع الأرمن أثناء المعارك بين الطرفين. بعد الثورة الروسية انسحبت قوات الروس من كوردستان ولكن قبل مغادرتهم سابلاغ وأورمية سلموا قدرا كبيرا من أسلحتهم والعتاد الحربي بما فيها الرشاشات الكبيرة والبنادق الكثيرة للآثوريين. وفي هذه الأثناء كانت هناك خطة اشترك فيها بعض الضباط الروس وبعض الشخصيات الآثورية وبعض المسؤولين من الدول الأوروبية التي كانت تهدف إلى استغلال انهيار السلطة المركزية في إيران وذلك للسيطرة على آذربيجان. وبما أن كوردستان منطقة محاذية مهمة فاقتضت الخطة المذكورة كسب ود الكورد أيضا.

واستنادا إلى هذه الخطة في حالة السيطرة على آذربيجان وإيران فأن الأجواء ستكون مهيأة لإعلان الدولة الآثورية في ولايتي بدليس وهكاري (كوردستان– الشمالية) و لهذا حاول الآثوريون وبمختلف السبل إخفاء نواياهم الحقيقية وإظهار مشاعر الود تجاه الكورد بصورة عامة والشكاك بصورة خاصة لكونها عشيرة قوية في المنطقة. في أحد هذه الأيام جاء المار شمعون ومعه خيالة من الآثوريين والأرمن لزيارتي [سمكو– المترجم].

وقد أفصح لي المار شمعون وبكل صراحة عن نيته في الهجوم على آذربيجان بدعم الكورد وطلب مني الدعم لهذا المشروع. وأجبته قائلا أن الفكرة جيدة ولكني أحتاج إلى فرصة للتدبر في المسألة ومفاتحة رؤساء العشائر الكوردية الأخرى وانني سأنقل الموقف له خلال أيام قليلة. لقد علمت السلطات الايرانية بخطط المار شمعون وطلبت مني في رسالة دعمه ثم قتله مقابل دعم مالي منها لي. لأسباب عديدة استقر بي الرأي على قتل المار شمعون الذي كان يخطط وراء ظهرنا للسيطرة على كوردستان الشمالية وفي الحال قمت بقتله وبذلك وضعت حدا لطموحاته السياسية. ففي البداية فرح الإيرانيون وأرسلوا حاكما لإدارة أورمية ثم بدؤوا فيما بعد أنتهاك كرامتي وارتكاب المذابح في مناطق أورمية.

بدأت علاقتي مع الحكومة الايرانية تتدهور انتهت ببعض المصادمات العسكرية التي أدت إلى سيطرتنا في العام الماضي على أورمية وضواحيها وعينّا موظفاً لادارة المنطقة.

السؤال الخامس: ألم يبق آثوريون في جولميرك وهكاري؟ علما أني رأيت عدة آلاف منهم في بغداد منهمكين في الحصول على البغال لتنقلهم مرة أخرى إلى المنطقة وبدأت فعلا عدة قوافل منهم بمغادرة بغداد؟

الجواب: نعم إني تسلمت برقية من الحاكم العسكري في وان المعين من قبل مصطفى كمال، فيما يتعلق بهذا الموضوع. وأريد من كاتبي ميرزا قراءة نص البرقية التي ورد فيها مايلي:

"أن الحكومة اليونانية التي استلمت مساعدات مادية ومالية أخرى تعد للهجوم على القوميين الترك في أنقرة. علما أن الاخيرة تقوم بإعلان الحرب ضد اليونان وتطالب في الوقت نفسه الدول الأوروبية الأخرى مساعدتها لعقد الصلح معهم. نعلمكم عن انتصاراتنا في كل الجبهات كما نعلمكم أن بريطانيا تقوم حاليا بتشجيع وتسهيل عودة آثوريي كوردستان– الشمالية وهكاري إلى مناطقهم عبر زاخو وجزيرة ولكننا سنتخذ الإجراءات اللازمة لمنع ذلك.

هذه هي آخر الأخبار التي وصلتنا وبما أن الآثوريين هم أعدائي الرئيسيين فأنني لن أسمح بعودتهم إلى هكاري ويبدو إن الأتراك يؤيدونني في هذا الامر.

السؤال السادس: هل هناك منظمة قومية تعمل بين الكورد في منطقتكم؟ فمثلا هل لكم علم خاص؟ وكيف تديرون شؤون المنطقة التي تخضع لسيطرتكم؟

الجواب: حاليا ليس هناك جمعية. وأنا فقط شخص في كوردستان، ودع أولا الوطن يتحرر. أما من يكون الحاكم في المنطقة فهي مسألة ليست ذات أهمية وليس لي طموح في هذا المجال. أما فيما يخص العلم فأنني لا أرى

داعيا له ولكن الشكاك بدؤوا يتخذون أعلاما مختلفة ولكل فرقة من الفرق المقاتلة علمها كما ترى.

السؤال السابع: إذن هذا يعني أن لك طموحا قوميا، أليس كذلك؟ ولكن اذا كان الأمر كذلك لماذا تم حرق وسلب وقتل الأبرياء الكورد في سابلاغ وخاصة قاضي لطيف، أحد أعيان المدينة، الذي كان يحظى باحترام الكثيرين؟ (تقع سابلاغ شرق موكري وتستوطن هذه المنطقة قبائل ديبوكري وبلباس ومنكور ومامش وبيران القوية، كما تعلم أن هناك علاقات ودية بين سكان سابلاغ والقبائل المذكورة) ألا ترى أن الموقف الذي اتخذتموه تجاه سكان سابلاغ سيؤدي إلى سوء التفاهم بين الشكاك وهذه القبائل؟ ألا تخشون أن تقوم الحكومة الايرانية باستغلال هذه الخلافات القبلية لصالحهم؟ حسبما سمعت أنه تم سلب أموال حاجي ايلخاني زادة الرئيس القوي لعشيرة ديبوكري لذلك لا أستبعد أن تتحد جهود منكور وبانة زادة كورك وسكان منطقة سقز ضدكم.

الجواب: لما بدأنا الزحف على سابلاغ أرسلنا نداء إلى جميع الرؤساء ليقوموا بدعمنا ولكن مع الأسف لم يلب أحد منهم طلبنا وكذلك لم يرسل السكان ممثلا عنهم للتفاوض معنا وأصر الإيرانيون على مواصلة القتال داخل المدينة. وبعد معركة دامية سقطت المدينة بأيدينا وكان هناك الكثير من الضحايا وقسم من هؤلاء كانوا من الشكاك. أثناء المعارك أختلط المقاتلون بالسكان داخل المدينة وكانت المعارك تجري في الشوارع بالأسلحة الرشاشة. رغم أنني كنت ضد السلب والنهب إلا أنه في ظروف كهذه لا يمكن منع ذلك. سأحاول بصورة عامة ارضاء ما أستطيع من مشاعر المدينة. نعم إننا نشك في نوايا المنكور وديبوكري كما أشرتم ولكننا لا نعير لهم أهمية.

إن عشيرة مامش مخلصون لنا وتم تعيين حمزة آغا ابن الفقيد محمد آغا حاكما على سابلاغ وعين أخوه كريم آغا مشرفا على منطقة همجان. وبعد شهر من سقوط سابلاغ قام أهالي أنه وعشيرة كورك بطرد الإيرانيين من سقز

والسيطرة على المدينة وبطلب من أهالي سقز أرسلت الحكومة الايرانية 300 إلى 400 من قوات الجندرمة إلى سقز استطاعت القوات الحكومية أن تطرد البانيين من سقز وأستطاع أربعة من الشكاك الهرب.

السؤال الثامن: يرى البعض أن هدف حركتكم الحالية هو الانتقام الشخصي و واستغلال الأحداث الحالية للانتقام من الحكومة الايرانية التي اغتالت أخاك الذي كان عزيزاً عليك وجدك وأفراداً آخرين من عائلتك الذين قتلوا قبل عامين. وبالتحديد كان مقتل أخيك نتيجة إرسال رسالة كانت تحتوي على متفجرات، ويقال أن حركتك بدأت منذ ذلك الوقت.

الجواب: أعرف أنك على المام جيد بهذه الأمور فتعرف جيداً كم من أجدادي قتلوا وكم عانى الكورد من الحكومة. فقتل من أجدادي إسماعيل خان وعلي خان وقتل العديد من أقربائي بيد الحكومة وبأساليب وحشية. ولكني أعمل حاليا لصالح الشعب الكوردي ولا شك في أن الفرصة أيضا مؤاتية للانتقام من الحكومة.

ولدي العزيز: كان ذلك نص الحديث الذي دار بيني وبين سمكو في ليلة 19 تشرين الأول 1921. ولكن في الصبح التقينا من جديد (أنا وسمكو وسيد طه) في غرفة خاصة وناقشنا هذه المسألة الدقيقة سرا.

قلت لسمكو"لا يخفى عليكم أن الظروف التي نعيشها هي غير الظروف التي كانت سائدة أيام الشيخ عبيد الله. إن الحكومات الأوروبية وحتى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تراقب الأحداث في كوردستان عن كثب وكما تعلم أن السليمانية وضواحيها تدار اليوم من قبل الحكومة البريطانية وأن الأخيرة تراقب الأحداث الجارية في كوردستان وإذا وجدت أن هناك سياسة لا توافق مصالحها فأنها لن تتردد من اتخاذ موقف سياسي أو عسكري لحماية مصالحها.

من المعروف أن لكم صلات مع القوميين الترك في الاناضول (تركيا) وهذا ليس في صالحك. لأن الاتحاديين فقدوا مصداقيتهم في العالم المتحضر لذلك من المتوقع أن يتنهي ما تسميه بالأهداف القومية بالفشل الذريع لأنك ستنعزل عن

الجميع ولن يدعمك أي طرف. ولا يخفى عنك أيضا أن حركتك القومية لن يكتب لها النجاح ما لم تحظ بدعم احدى الدول الأوروبية خاصة حكومة بريطانيا العظمى التي أصبحت جارة لنا في كوردستان. تنظر القوى العظمى إلى حركة الاتحاد والترقي في تركيا كعصاة، وأعتبرهم صاحب السعادة السلطان ثوريين خارجين عن القانون وهذا هو سبب زحف القوات اليونانية نحو أنقرة وتقوم تلك القوات حاليا بالاستعداد لشن هجوم آخر. أن معظم السكان وحتى في تركيا يرحبون بالقوات اليونانية ويعبرون عن عدم ارتياحهم من القوميين الترك وهم يعدون من ألد أعداء الكورد.

أن معاناة الشعب الكوردي العديدة والشديدة منذ عام 1908 غير خافية عنكم. إن اليونانيين هم أفضل من القوميين الترك لأنهم متحضرون أما القوميون الترك فهم متخلفون وجهلة.

إتصل باليونانيين وإذا أمكن خطط معهم لإنقاذ الكورد من تعسف القوميين الترك وأخبر الحكومة البريطانية بذلك وأصدر تصريحا بهذا الموضوع. إتصل بالحكومة الايرانية وحاول أن تصفي خلافاتك معهم بالمفاوضات مستغلا الأوضاع الحالية لصالحك.

حاول أن تصفي الأجواء مع سكان المناطق التي لا يوجد فيها ممثل للحكومة البريطانية أو الحكومات الأوروبية وإذا عملت بموجب ما طلبته منك فسوف تجد آذانا صاغية لدى الحكومات الأوروبية".

رد سمكو على تعليقي هذا قائلا "أكره القوميين الترك وأعتقد انهم أكثر عداوة للكورد من الإيرانيين ولكن أرسلت في عدة مناسبات رسائل إلى الحكومة البريطانية مؤكدا عدم رغبتي في الوقوف بوجه سياستهم في المنطقة. نعم نحتاج الى الدعم البريطانيين دوما ولكني أحتاج الى تعهد منهم بصدد استعدادهم لدعم القضية الكوردية وإذا فعلوا ذلك سأتصرف بطريقة تحقق رغباتهم كليا. ما نحتاجه اليوم بصورة أساسية هو العتاد. وإذا لم نحصل عليه سنواجه صعوبات كثيرة.

ولتأكيد استعدادي ورغبتي للتعاون مع الانكليز أرسلت سيد طه إلى بغداد ولكن مع الأسف كان ذلك بدون جدوى والآن أنا وسيد طه نحلف لك بأقدس الأيمان أننا مستعدون للعمل مع الانكليز فإذا استجابت الحكومة البريطانية لدعوتنا، أرسلت لنا مباشرة أو من خلال العشائر الكوردية و خاصة بشدر، ما نحتاج إليه من السلاح والعتاد ولم تتركنا لرحمة الحكومة الايرانية ووضعتنا ضمن حمايتها ورعايتها وقبلت بالشروط التي أعطيناها لك أو بأي اتفاق يتم بيننا وبين أحد ممثليهم، فإننا قادرون على طرد القوميين الترك من وان وسيواس وهكاري وبدليس كما وسنلقن الموجودين منهم في رواندوز درسا. وأرجو أن تعلمهم أننا جادون في هذا الأمر ونعطي لك كلمة الشرف أننا راغبون في طرد القوميين الترك من جميع آناضول ولنا القدرة حتى على احتلال أنقرة".

وبعد أن انتهينا من الحديث غادر سمكو وسيد طه متوجهين إلى جبهة المعارك وانضم إلى قوات المدفعية والمشاة والخيالة و التي بدأت تزحف نحو مقاطعة سلماس وأنا بدوري رجعت إلى سابلاغ عبر أورمية.

هناك في آذربيجان الغربية رئيس عشيرة يدعى أمير أرشد ويقال أنه يملك 6 أو 7 آلاف فارس شجاع يملك 40 أو 50 قطعة سلاح وأعدادا جيدة من الأسلحة الرشاشة. وأن الحكومة الايرانية تقوم بتجهيز جيش كبير من أنصار أرشد لمواجهة تحركات قوات سمكو. أعطي لأرشد الكثير من المال والسلاح وإن هذه القوة تتركز الآن في منطقة تدعى شرف خانة التي تسيطر على الضفاف الشمالية لبحيرة أورمية. وأن طلائع هذه القوات بدأت تتوافد على تبريز وخوي وأرسلت بعض المفارز إلى سلماس.

وفي محاولة منه لإرباك قوات سمكو أرسل أرشد مفرزة لوضع كمين لقوات سمكو في منطقة شاكر ياكي الواقعة بين سلماس وخوي.

أثناء مغادرتنا كان سمكو يقود قوة للهجوم على قوات أرشد المذكورة. استناداً إلى المكالمات الهاتفية التي وصلتني بعد العودة أن مجموعة من قوات

المشاة التابعة لسمكو بدأت تأخذ مواقعها في التلال المحيطة بمدينة خوي في حين يقوم سمكو حالياً بالهجوم على المناطق الأخرى مستخدماً المدفعية والمشاة وفي معركة وقعت بين طلائع قوات سمكو وقوات أرشد في شرف خانة يبدو أن الطرفين تكبدا خسائر كبيرة وانتهت المعركة أنسحاب قوات أرشد من المنطقة.

يبدو أن سمكو لم يلاحق قوات أرشد المنهزمة وقد بدأ هو الأخر بالانسحاب وفي هذه الأثناء أحرقت قوات سمكو قرى سايز وتاج الدين والعديد من القرى الاخرى وأخذت قواته بعض أنصار أرشد الذين استسلموا لقواته كأسرى حرب إلى خوي.

إن أي وصف لمدينة أورمية لا يمكن ان يتم بدون الإشارة إلى الازدهار الذي ساد في المدينة قبل الحرب ولكن أثناء الحرب تحول الكثير من أجزاء المدينة إلى أنقاض نتيجة المعارك التي كانت تدور بين القوات التركية الغازية من جانب والأرمن والآثوريين من جانب آخر. إن الحرب الدائرة الحالية بين الكورد والقوات الحكومية خلقت الكثير من المعاناة لأهل المدينة.

في 16 تشرين الثاني غادرت أورمية متوجها إلى سابلاغ لأجراء بعض الاتصالات الهاتفية مع أوروبا وحتى أستطيع أن أطلع على آخر مجريات الحرب خاصة تلك المعارك التي دارت بين قوات سمكو وأرشد. نزولا عند رغبة بعض رؤساء العشائر توجهنا إلى قرية ديبري (قرية عبد الله آغا) وهناك التقيت رؤساء العشائر التالية: خاني علي خان وكوسة كيالي كريم آغا وعدد آخر من وجهاء عشائر المنطقة.

وصل كريم آغا وأخوه مازن آغا إلى القرية و أطلعنا على آخر أخبار المعارك علما أن الكثير من رؤساء العشائر أدانوا وبشدة سمكو و ذلك لقيام الأخير بحرق مدينة سابلاغ وأبدى الكثير منهم عدم رضاه من حركة سمكو.

يبدو أن حرق سابلاغ قد خلق استياءً كبيرا عند الكثيرين من الكورد وأن الحكومة الايرانية تستخدم ذلك كثيرا في حملتها الدعائية ضد سمكو. كما لاحظت إن الكثيرين من الكورد هنا متأثرون بالحركة القومية في تركيا

ويؤيدونها. وبينما كان رؤساء العشائر مجتمعين في ديبوكري وصل خبر مفاده انه جرت معركة حامية بين قوات سمكو المتكونة من 3000 فارس وقوات أرشد البالغ عددها 4000 إلى 5000 مسلح في المنطقة الواقعة بين تبريز وسالماس. استناداً إلى المعلومات الواردة فإن قوات سمكو قد تكبدت 300 قتيل وتكبد الجانب الآخر خسائر أكثر وفي نهاية المعركة اضطر أرشد إلى الانسحاب نحو تبريز وان الشكاك سيطروا على الكثير من الأسلحة والعتاد وعدد من الأسرى.

يبدو أن هذه الأخبار وصلت الى الشيخ عبد الله بعد مغادرتي لسابلاغ وأنه جاء بها شخص اسمه كريم آغا وبينما أنا قاصدا مدينة السليمانية وصلت أخبار تفيد أن البانيون يتهيؤون للسيطرة على مدينة سقز و أنهم ينتظرون وصول إمدادات من سمكو.

ابني، بوسعي أن انقل مباشرة أو من خلال السلطات في بغداد مطالب و وعود سمكو وسيد طه إلى الدول المعنية ولكنني متردد فيها لأنهم أناس أثبتوا عدم صدقهم. يرجى نقل تحياتي إلى فهيم أفندي مع الأسف ليس كل ما أعرفه يمكن الكتابة عنه.

أما فيما يخص المسألة الأرمنية فقد ناقشنا هذا الموضوع مع سيد طه ويبدو أن لنا أراء مماثلة حول هذا الموضوع.

وأنه كنتيجة للمؤامرات المحبوكة والتصرفات المشينة من قبل أنصار حزب الاتحاد والترقي فأن سمكو لا يستطيع أن يثق بالآثوريين والأرمن وأن هذا الموضوع أثار قلقي لأنه في 27 شعأن انفجرت قنبلة حيث تم تركيبها من قبل أحد الأرمن في منطقة رفند وأن محمد على شاه زادة أرسلها نيابة عن الوالي إلى أحمد حسين ميرزا وقام الأخير بإرسالها إلى مكرم الملك. ويقوم الأخير بإرسالها إلى شقات سلطان حاكم خوي ومن هنالك أرسل إلى سمكو. وضع القنبلة في علبة جميلة للحلويات ووكل بالمهمة لرجل موثوق به ولكن حامل الهدية أدرك خطورة المهمة التي تم تكليفه بها لذلك قام إثر وصوله إلى

سلماس بتسليم الرزمة إلى رجل ليأخذها إلى بيت سمكو، اعتذر أنه لا يستطيع الذهاب إلى هناك لعدم قدرته.

قام الرجل الفقير بتسليم الرزمة إلى شخص سمكو وأن الأخير حال تسلمه الرزمة شك في محتواها وصرح قائلا أنا خائف من أن تكون فيها قنبلة وبينما كان أحد أنصار سمكو يهم بفتح الرزمة سمع سمكو أزيزا فأدرك فورا محتوى الصندوق فأنبطح على الأرض فورا، وانفجرت القنبلة وأدى ذلك إلى قتل شقيق سمكو وإصابة عدد من أنصاره إصابات خطيرة. هزت هذه الحادثة قبيلة الشكاك هزا شديدا وقام سمكو باجراء التحقيق مع جميع الأطراف. وفي هذه الأثناء سربت الحكومة الايرانية أخبارا مفادها أن أرمني ريفان هم الذين قاموا بصنع القنبلة، لهذا السبب رفض سمكو التعامل أو الوصول إلى تفاهم مع الأرمن. وأثناء الأحداث الأخيرة قتل خطأً رجل يسمى باشيمون وهو أما مواطن أميركي أو فرنسي وكذلك تم نهب أربع نساء أمريكيات ولكن حمزه آغا رئيس عشيرة مامش قام بتوفير الحماية لهؤلاء الأمريكيات.

حدث ذلك في الثامن من شهر صفر 1340 وفي السابع عشر من الشهر نفسه تم إرسال السيدات الأمريكيات تحت حراسة رجال حمزة آغا إلى بوغيان لضمان سلامة وصولهن إلى تبريز. يبدو أن أسماءهن كالآتي وأنه من المؤسف أن إحداهن هي مس أوغوستا التي سبق أن زارتني بصحبة نجم الدين كرك وكلي حين كنت في السجن في اسطنبول والثانية مس بوشيمون والثالثة مس واما سكوت هود والرابعة هي مس آلما سهون وأن هؤلاء السيدات قد وصلن بسلامة إلى تبريز.

ابني، يرجى إعلام ذوي العلاقة أنني صرفت في هذه الرحلة لكوردستان الشرقية 200 ليرة ذهبية وأعلمهم أيضا أنني مديون، ودعهم يكونوا على علم أن الشخصيات التي وصلت الى بغداد لا تستطيع القيام بشيء بدوني.

ومن الجدير بالذكر، أن الكثيرين من الكورد في كوردستان– إيران قد وصلتهم نداءات القوميين الترك لمساعدتهم وإن رؤساء العشائر الكوردية في تلك

المنطقة كادوا أن يستجيبوا لهذه النداءات ولكنهم غيروا رأيهم بعد أن تبينت لهم مواقف القوميين المعادية لسمو السلطان. فبدلا من أن ينضموا إلى القوميين الترك بدؤوا يكرهونهم. أن القوميين الترك مستاؤون من رحلتي هذه كثيرا حيث وعدوا بألف ليرة لمن يلقي القبض علي أو يقتلني.

وتمت محاسبة بعض الضباط في مقاطعات وان وديار بكر وذلك لادلائهم ببعض التصريحات المؤيدة لي في تلك المنطقة ولكن القوميين لم يستطيعوا لحد الآن إلقاء القبض على أعضائنا النشطين في تلك المنطقة. بعد أن سمعت بوصول جماعة من الاتحاد والترقي إلى راوندوز قمت برحلة متخفية إلى المنطقة وتم التباحث لاتخاذ بعض الإجراءات المناسبة مع بعض الضباط وأبناء بلدنا هناك. إن سقوط أنقرة بات وشيكا وأن هروب القوميين إلى أوروبا أصبح قاب قوسين أو أدنى.

أنني عانيت كثيرا في رحلتي هذه لأن معظم الناس من الجهلة لم يستطيعوا استيعاب الأمور. الأمر الذي كان يجبرني على تكرار ما كنت أريد نقله إليهم وكانت هناك صعوبة في إقناعهم لأن معظمهم كانوا مصرين على ما كانوا يعتقدون به. ولكن ليس لنا خيار إلا أن نكون حكام كوردستان.

ملاحظة: ابني العزيز إن هؤلاء الكورد غير المنظمين لا يستطيعون تحقيق التطور وبتعبير آخر إن سمكو جاهل وأنه على علاقة وطيدة بالقوميين الترك بسبب الأسلحة والعتاد التي يتلقاها منهم. باختصار إن مسألة سمكو أمر ميؤوس منه.

برقية مهمة، المندوبية السامية البريطانية- بغداد

مكرر الى: طهران واسطنبول

رقم/ 2.3 **طهران وأرسله الى تركيا، رقم أي أس/** 252

مؤرخ في 2/ 11/ 1926

أن سمكو و عائلته و 100 من أنصاره دخلوا الأراضي العراقية في المنطقة الحدودية شمال رواندوز حيث طلب اللجوء ورمى بنفسه في أحضان الحكومة العراقية والبريطانية متوقعاً منهما الرحمة.

الحكومة العراقية مستعدة:

1. أن تطلب من الجميع مغادرة العراق،
2. أو السماح فقط لسمكو وعائلته وأخيه البقاء داخل العراق ولكن بشرط الاقامة في منطقة بعيدة عن المناطق الحدودية. فطلب مني رئيس الوزراء [العراقي– المترجم] أن أفهم موقف الحكومة الايرانية بهذا الشأن. واذا وافقت الحكومة الايرانية على الخيار الثاني، فأنها مدعوة لتخصيص بعض الأموال العائدة لسمكو في إيران من أجل تغطية نفقاته في العراق لأن الحكومة العراقية لا تملك أموالا مخصصة لهذا الغرض.

إذا كنتم ترون أنه من المناسب مفاتحة السلطات الايرانية لهذا الغرض، فيرجى استشارتهم وأعلامي بالنتيجة بأقرب فرصة ممكنة. أعتقد أن الخيار الثاني المذكور أعلاه سيكون مرفوضا من قبل سمكو. واذا رفض سمكو مغادرة الأراضي العراقية، فأنه من الصعوبة بمكان في ظل الظروف المناخية و طبيعة تضاريس المنطقة المحصنة من أخراج سمكو بالقوة من المنطقة.

FO.371/7782

نسخة E12881/96/65

وزارة الخارجية، اي إس، دبليو، آي

17/ 11/ 1922

عزيزي شوغوبورغ

وصلتني رسالتك المؤرخة 1922/11/17 حول رواندوز و كان لندسي في الفرقة عندي وناقشناها وفوّضني أن أعلمكم أن وزارة الخارجية تتفق مع مسودة الرد بشرط أن تكون هناك بعض التعديلات و للأسباب التالية: ان أي اتصال بين سمكو والسيد برسي كوكس [المندوب السامي البريطاني– العراق– المترجم] سيؤدي حتما الى تعقيد العلاقة بين السيد لورين ووزير الحرب في إيران. علماً أن الوزير المذكور [رضا خان، الشاه فيما بعد – المترجم] رغماً عن طبيعة حكومته رجل مهم و مفيد لنا في إيران. لذلك، في الجملة الثانية من مسودة الرسالة، نحب أن تكون هناك الفقرة التالية (ليس هناك إعتراض على أن تكون هناك محاولة لعقد إتفاق لحسم الخلافات بين سمكو والمسيحيين) وجاء حذف كلمة (لك) وأحذف من الجملة التالية الكلمات والعبارات (المسؤولون) و (و في تطور آخر). ولتأكيد آرائنا طيا ألحق نص برقية لورين، والتي فيها إشارة الى الأحداث في رواندوز.

توقيع

لنجويت اولفانت

السيد شوغوبورغ، رئيس دائرة الشرق الأدنى

فى وزارة المستعمرات

FO.371/7782

إيران، سياسي

السيد ب. لورين (طهران)، 1922/11/29

رقم 430

تسلمنا كتاباً من الحكومة الايرانية حول حركة سمكو وهذا نصه:

"سمعنا أن السلطات البريطانية في العراق قامت بأخذ سيد طه وبعض أتباعه الى بغداد حيث تم تكريمهم هناك: علما انه كان هناك الكثير من المشاكل خلقها لنا سمكو وشريكه سيد طه. يصعب علينا أن نفهم كيف تقوم الحكومة البريطانية، المعروفة بأنسانيتها وحسن نواياها تجاه الحكومة الايرانية أن تقوم بتوفير الحماية ضد الأشخاص الذين إرتكبوا أعمال عنف ضد القوات الايرانية والمواطنين ونهب الممتلكات. لذلك ندعوكم باسم الصداقة بيننا وبين الحكومة البريطانية وانطلاقا من حرص حكومة جلالة الملك في بريطانيا على أن يسود السلم والاستقرار في أيران، ونعبر عن اندهاشنا عما سمعنا من الأخبار، وندعو السلطات البريطانية الى اعتقال سيد طه فورا وتسليمه بالتعاون مع الحكومة الايرانية لمعاقبة المجرمين.

لا أعرف شيئاً عن الترتيبات لجلب الأشخاص المذكورين الى بغداد. وأكون سعيداً جدا اذا فوضتموني أن أنفي تلك الأدعاءات كليا.

حسب علمي أن توجيهات الحكومة البريطانية بصدد التعامل مع سمكو، تطالب بالقبض على الشخصيات المؤتمرة بأمره.

أنتظر أوامركم الدقيقة و المعلومات بصدد الرد.

FO.371/7782

نص برقية المندوب السامي البريطاني – العراق

الى: وزير الدولة للشؤون المستعمرات

1922/12/19 **وصلت الى وزارة الخارجية**

برقية رقم 887 1922/11/19

إتماما للبرقية رقم 887 المؤرخة 1922/12/16 لا يزال هناك بعض الغموض في الموقف في السليمانية. ولكن ليس من شك أن هناك تزايدا ملحوظا في النفوذ التركي داخل اللواء. إن سمكو و الشيخ محمود على اتصال دائم و يقال أن سمكو حصل على عفو صادر له من الحكومة الايرانية بشرط أن يتعامل مع الأتراك ضد العراق. يقال أن عدد القوات التركية في بيتواته وباليسان هو في حدود 250 جندياً. وهناك تدهور خطير في الأوضاع هنا في السليمانية، لأن هناك قناعة أن مشروع سيد طه [كبديل للشيخ محمود– المترجم] قد أجهض. أكون شاكرا جدا لردكم على برقيتي رقم 878، المؤرخة 12/15.

المندوب السامي

مذكرة حول السيد عبدالقادر الشمزيني وسمكو

من المندوب السامي البريطاني، القسطنطينية

(20 **مايس** 1922)

سيدي:

إنه لشرف لي أن أنقل إليكم طياً مذكرة السيد ريان والتي سجل فيها أحدث مناقشاته مع السيد عبد القادر الذي يعتبر من الشخصيات القيادية الكوردية في القسطنطينية [اسطنبول– المترجم] .

ثانياً: قد يتذكر سيادتكم أن السيد عبد القادر كان قد ناشد فخامة حكومة صاحب الجلالة في عدة مناسبات سابقة، ومن خلال مكتب المندوب السامي هنا، أن نستفيد من نفوذه في كوردستان عامةً وفي المناطق المتاخمة للحدود الفارسية خاصةً.

ثالثاً: سأكون ممتناً لتوجيهات سيادتكم حول الموقف الذي ينبغي أن أتخذه من طلب السيد عبد القادر فيما يتعلق بتسهيل رحلة ابنه إلى الموصل والاتصال بـ(سمكو) وبرؤساء العشائر الآخرين تحت رعاية حكومة صاحب الجلالة.

سيدي إنه لشرف لي ومع بالغ احترامي
أن أكون خادمكم الأكثر طاعة وتواضعاً.
هوريس رمبولد

أنه قد ظهرت حقيقتان من التقارير التي وصلتنا: الأولى هي أن سمكو كان يحارب الحكومة الفارسية، وهذا كان مؤكداً. والثانية هي أنه كان يعمل تحت رعاية أنقرة والذي يتبين من الأدلة المتجمعة لدينا أن هذا الأمر تم تأكيده على أرض الواقع.

وسأل السيد عبدالقادر عن موقف حكومة صاحب الجلالة؟ قلت له أن نشاطات سمكو كانت خارجة عن منطقة نفوذ مندوبيتنا، ونحن نراقب الأحداث من بعيد. فالحقائق هي كما ذكرتها سابقاً وحكومة صاحب الجلالة تريد أن تعرف تصور كل من بلاد فارس وبلاد الرافدين.

إن سمكو يحارب الحكومة الايرانية، ونحن نأمل أن تكون لهذه الحكومة السيطرة التامة على أراضيها. ان حكومة صاحب الجلالة لا تأمل أن ترى بلاد ايران فريسة للهجمة البلشفية أو تأثيرها، كما ولا تأمل أن تتعرض للغزو التركي. وفيما يتعلق الأمر ببلاد الرافدين، فحكومة صاحب الجلالة كانت مهتمة باستتباب الأمن ضمن حدود العراق، ولا تريد أن تتورط في المسائل التي تقع خارج هذه الحدود. وكان السبب الأخير هو الذي دفع الحكومة البريطانية في العراق الى عدم تشجيع بعض الشخصيات الكوردية [خارج العراق — المترجم] على جعل العراق نقطة انطلاق لنشاطاتهم في كوردستان. وبالمناسبة أنا دحضت الإشاعة التي نعلم أنها منتشرة في بلاد فارس وقد اكتشفت أنها قد وصلت الى السيد عبدالقادر أيضاً، والتي تقول أن السلطات البريطانية في بغداد تدعم سمكو في نشاطاته الحالية.

فيما يتعلق بالشائعة الحالية، حول كون سمكو قد دخل تبريز أو المدينة ميرخه [مراغة— المترجم] وعلق السيد عبدالقادر عليها بقوله: أنه لو كانت هنالك صحة فيما ورد في هذه التقارير من أخبار فهذا يعني أن سمكو قد ضمن ولاء قبائل لم تكن في السابق ضمن مناطق نفوذه وبدون دعم تلك

القبائل لما كان باستطاعته أن يحقق تلك الانتصارات الهائلة. أن دعم تلك العشائر كان ضرورياً من الناحية العسكرية لأن عشيرة سمكو لم تكن قادرة لوحدها على شن عمليات واسعة النطاق.

وأشتكى السيد عبدالقادر أن كل المناشدات التي قدمها لحكومة صاحب الجلالة لم تلق آذاناً صاغية وأنه فشل في كسب ثقة جلالته. وكرّر، كما فعل ذلك عدة مرات، أنه كان في موقع يساعده على السيطرة على الكورد في الولايات الشمالية الشرقية، لو أعطيت له الفرصة للتحرك. وأكد هذه المرة وبثقة على قدرته على إقناع سمكو بالعمل وفق مصالحنا وأضاف أنه لا طائل من الاعتماد على أشخاص مثل مصطفى باشا وآخرين من الذين يحومون هنا وهناك. هؤلاء ليس لهم تأثير حقيقي على الكورد.

قلت له أن المسألة ليست مسألة الثقة أو عدم الثقة في شخصه وإنما هي مسألة سياسة حكومة صاحب الجلالة والتي لا تريد أن تورط نفسها في كوردستان. وإتفقت معه تماماً على الأهمية الضئيلة نسبياً لمصطفى باشا والأشخاص الآخرين الذين ذكرهم. إن حكومة صاحب الجلالة لم تستخدمهم وخطة جلالته تتضمن أن لا يستخدم أي شخص بأي حال لغرض إثارة الكورد، وعرضاً قلت، والذين هم غير متفقين أصلاً فيما بينهم. وفي هذا السياق عدت الى الحديث حول تفاهم سمكو مع الكماليين وموقف رؤساء عشائر معينين من أمثال أبناء إبراهيم باشا وعبد الرحمن من شرناخ.

أصرّ السيد عبد القادر بقوة أكثر من ذي قبل على أنه قادر على جمع الكورد الشماليين والشرقيين حوله وأنه يستطيع أن يجعل سمكو يفعل أي شئ تريده حكومة صاحب الجلالة. وكان مطلبه الأخير أنه يجب أن يسمح له بإرسال إبنه إلى الموصل أو ينبغي أن تعطي له التسهيلات لنقل الرسائل الى سمكو والآخرين لإعلامهم بالموقف الذي تأمل حكومة صاحب الجلالة أن يتخذوه. وقال أن خطر البلشفية أصبح أكثر تهديداً من ذي قبل، ومن الممكن أن يشكل الكورد حاجزا صلبا ضد الاختراق البلشفي ولكن اذا لم

تتخذ الإجراءات في هذا الاتجاه فإن البلشفيين سينجحون بسهولة في عملهم الذي يؤدي إلى التفرقة، وقد يستغرق الأمر شهرين أو ثلاثة أشهر ولن يستطيع أن يضمن أنه حتى تأثيره الخاص يمكن أن يكون مؤثرا اذا أتيح المجال للقوات المنافسة لكي تعمل بحرية في هذه الفترة، فقلت للسيد عبد القادر أنني سوف أكتب تقريرا حول ما قال كما فعلت في السابق.

إنني أعلم مع ذلك أن سيادتكم لا يمكنكم إعطاء أي إجابة لمطالبه النهائية دون توجيهات من حكومة صاحب الجلالة.

كنت دائما أشعر أن السيد عبد القادر بسبب مكانته الدينية بين الكورد يمكن أن يكون عاملاً مفيداً في ظروف خاصة في المناطق القريبة من الحدود الفارسية ولكنني أشك فيما اذا كان قادراً على التأثير على سمكو نفسه إلى الحد الذي يدعيه هو ولكن هناك احتمالا بوجود شيء من الصحة فيما يقوله حول اعتماد سمكو على دعم العشائر التي لا تخضع لسلطته (سمكو) مباشرة.

جريدة "جالديران" التركية، تاريخ مايس – 1914 مدينة وان

وصلتنا اخبار من مصادر موثوقة أن مستر م. شاريكوف، القنصل الروسي في خوي، وخلافاً للعلاقات الودية السائدة بين روسيا والدولة العثمانية، يقوم بمبادرة فردية من خلال تشجيع عبد الرزاق بدرخان على خلق الاضطرابات بين الكورد والدولة العثمانية. وقبل ايام عقد كل من العاصي سمكو، وسعيد، وعبد الرزاق، ارسانلي حسن آغا، ووكيل من الشيخ طه النهري، اجتماعاً بحضور القنصل الروسي ومناقشة مسألة توحيد الكورد داخل الدولة العثمانية. وقد اتفقوا خلال الاجتماع على تشكيل عصابات مسلحة وإرسالها الى الداخل.

اننا لم نندهش من تصرفات عبد الرزاق وسمكو اللذين يسعيان دوماً من أجل الإضرار بمصالح الدولة وشعبهما، بقدر اندهاشنا من أن يكون هذا الاجتماع الذي ضم مجموعة من العصاة (3 أو 4) المعروفين، بحضور قنصل

دولة صديقة وبهذا يكون قد أعطى مباركته ومباركة دولته لاشعال فتيل تمرد عسكري في دولة صديقة وجارة.

دعي عبد الرزاق الى عقد هذا الاجتماع بدعم من م. شاريكوف كرد فعل للأحداث التي وقعت مؤخراً في بدليس. اتفق المجتمعون على صياغة رسائل وإرسالها الى وجهاء الكورد لدعوتهم الى التمرد، كما اتفقوا على تشكيل عصابات مسلحة وتزويدهم بخمسمائة بندقية من التي حصلوا عليها مؤخرا من خارج الدولة العثمانية. تكون هذه العصابات بأمرة سمكو، جهانكير وقولي خان وترسل الى المناطق الحدودية بين ايران وتركيا لبدء التمرد والحيلولة دون تنفيذ الاصلاحات الادارية التي تمت الموافقة عليها والتي هي لصالح الكورد. وكما يهدف التمرد الى بث روح العداء بين الكورد والدولة العثمانية.

FO. 2477 REF: C/S/3

سري

ضابط الأتصال/ القوة الجوية، SULAYMANIA

29/ **نيسان**/ 1938

السيد قائد القوة الجوية،جناح جوب سليد

إتماما للمراسلة التي بيننا C/S/3 في 26 /4 /1938 أكتب اليكم لأعلمكم أنني قد التقيت [الاسم محذوف —المترجم] أحد الأعضاء النشطين في زانستي النخبة المثقفة "شباب الكورد" وحصلت منه على بعض المعلومات التي تؤكد على العديد من الجوانب والآراء التي ذكرتها عنهم في مراسلتي السابقة.

2. في 15 رمضان عقد 150 عضواً في زانستي اجتماعاً لمناقشة أحوال الكورد وقد كان هناك غليان في دمهم (مستاؤون جدا) مما يرتكب من ظلم بحق شعبهم خاصة مذابح درسيم في تركيا كما أثارت حفيظتهم مقالة نشرت في جريدة العالم العربي في العدد رقم 4053 الصادرة بتاريخ 37/11/18 والتي تؤكد مخاوف الكورد من أن اتفاقية سعد آباد جاءت لابادة الكورد.

عقد بعد هذا اللقاء اجتماع للزانستي حضره عدد من الأعضاء الموثوقين جدا. وقد أدوا القسم وأكدوا في هذا القسم على الأخوة، والتضامن والولاء للبعض و لقضية كوردايتي [القومية الكوردية– المترجم] كما أكدوا أنهم سيفضلون الموت من أن يتركوا شعبهم .... أمام أعينهم....الخ وأعدت زانستي منشورا سبق أن أرسلته لكم في كتابي المرقم (C/S/3 d.26-4-38) ملحق رقم 200، تم إعداد 25 نسخة من المنشور وأرسلت نسخ منه الى حكومات كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا و المانيا والى ملك العراق ورئيس الوزراء و وزير الداخلية ووزير الشؤون الخارجية..الخ. من أجل اخفاء مصدر

المنشور ولكي يعطوا انطباعاً للناس أن المنشور لم يعد من قبل مجموعة محلية صغيرة بل ان جميع الكورد أرسلوا نسخاً الى فروع زانستي في كركوك وأربيل حتى يرسل بالبريد من هناك.

وقد سمع الشيخ لطيف بنبأ هذا الاجتماع وأستاء كثيرا لعدم دعوته للقاء مما حدا به الى نشر خبر اللقاء في كل صوب و حدب من المدينة. وافاد أحد الأعضاء في زانستي والذي يعمل في مقر مديرية الشرطة في السليمانية أنه تسلم نسخة من المنشور مع توجيهات من وزارة الداخلية بكشف مصدر المنشور. وبما ان الشيخ لطيف كشف سر الاجتماع لم يتجرأ 40 عضواً من الذين حضروا الاجتماع على الخروج من بيوتهم أو الظهور في الأماكن العامة لعدة أيام كخطوة إحترازية لتجنب الأعتقال.

وقال المخبر لي أنه كان في السابق يتردد من الاتصال بي لأنه كان على اعتقاد أن "الشيوخ" [المقصود – سادات البرزنجية وبالتحديد عائلة الشيخ محمود– المترجم] يعملون بمباركة الانكليز و لكنه اكتشف مؤخراً أن "....الشيخ لطيف" لا يعمل مع الانكليز وانما يحاول أن ينال ثقتهم. وأضاف المخبر أن الشيخ جلال، أخ الشيخ لطيف أسوأ من أخيه.

سألت المخبر لماذا ظن أن الشيخ لطيف يتحرك بالتعاون مع الأنكليز؟ فكان رده أن الانكليز في السابق وبدون استشارة أحد نصبوا الشيخ محمود.... ملكا على كوردستان.

لذلك أعتقد المخبر أننا نحاول أن نعيد الكرة مع ابنه الذي لا قيمة له وحسب رأي المخبر اذا تدخل شيوخ السليمانية في أية مسألة فانهم يخربونها. وقال: كان للشيوخ حكم وسلطة فاستغلوهما من أجل ارهاق كاهل القرويين بالضرائب وكانوا لا يوثق بهم، وغير متعلمين، وجهلة وحمقى.

اعتقد ان هناك عدة جماعات تعمل لتغيير الكورد في السليمانية:

أ. هناك منظمة زانستي – النخبة المثقفة (شباب الكورد) وتضم في عضويتها المثقفين من مختلف الطبقات والطلاب والمعلمين، وأصحاب الحرف والموظفين وآخرين. ولهم فروع في السليمانية، كركوك، كويسنجق، شقلاوه، حلبجه، بينجوين ومناطق أخرى، ويعد فرع مدينة أربيل ثاني أهم فرع بعد السليمانية.

ب. هناك حزب الشيوخ و يشمل في عضويته الشيخ جلال والشيخ لطيف و طبعا الشيخ محمود. حسب ما أعلمني المخبر انه عندما كان الشيخ لطيف والشيخ جلال في بغداد فإنهما عقدا اتفاقا مع رشيد عالي الكيلاني وفي ضوء ذلك يتعهد الكيلاني باعطاء الكورد كافة الحقوق مقابل أن يدعمه السادة في عملية انقلابية لاسقاط حكومة المدفعي. آمل ان أرسل اليكم قريبا تفاصيل خطط الشيوخ إذ كانت عندهم خطة عمل محددة بالأضافة الى سعيهم الدؤوب لزيادة نفوذهم بين الناس لاستخدامهم في الوقت المناسب.

2) هناك جماعة ثالثة تتكون من توفيق قزاز وفرج عمارة. وان هدف هذه الجماعة هو اسقاط الحكومة الحالية والانتقام لبكر صدقي. يصرح المخبر أنه يعرف بالتأكيد وجود جماعة الشيوخ و لكن لم يحصل بعد على تفاصيل منظمتهم. أما بالنسبة لجماعة فرج عمارة فان معلوماته مستندة على ما سمعه من الأشاعات عنهم من آخرين. ولكن ليس لديه معلومات مؤكدة حول وجود أو عدم وجود هذه المنظمة. (يبدو ان ما سمعه المخبر مستنداً على الأحداث التي أشرت اليها في تقريري رقم 6 (64) كما أراد المخبر أن يعرف أوامر وتوجيهات الانكليز للزانستي. أعتقد ان جماعة زانستي جماعة نشطة ولكن لا يعرفون ما هي أفضل سياسة يمكن أن تخدم مصالحهم. كما تعوزهم الأموال التي يحتاجونها لتمويل اعلامهم ونشر أدبيات اللغة الكوردية.

فقلت له ان الانكليز لا يتدخلون في الشؤون الداخلية للعراق وان سياستنا مبنية على الحفاظ على كيان الدولة العراقية ونرفض أن يكون مسؤولا باسم العرب أو الكورد أو الآثوريين وان الشعب العراقي وحدة واحدة..الخ. لكن المخبر قال لي أن ذلك مستحيل لأن الكورد ضحية الاضطهاد وانهم يعاملون معاملة الكلاب. وأعطي لهم الكثير من الوعود ولكن لم يحصلوا على شيء.

بعد مزيد من النقاش، قال المخبر ان الانكليز صرفوا مليون باوند استرليني لبناء كيان للعرب والآن يعيدون نفس العملية لبناء كيان لليهود واضاف لو صرف الانكليز جزء" من هذه الأموال لبناء كيان كوردي، فان الكورد سيخدمون الانكليز ويخلصون لهم أكثر من اخلاص العرب لهم.

ولكن بينت للمخبر أن دعمنا للدولة العربية و اليهودية استند على تعهداتنا لهم اثناء الحرب وان الانكليز لم يعطوا الكورد تعهدا من هذا القبيل. ولكن المخبر قال العكس من ذلك، فقال سبق أن قطع الانكليز وعداً باعطاء الكورد الاستقلال ولكن فيما بعد وضعوا الكورد تحت الحكم العربي. وأكد المخبر أيضا أن الانكليز وعصبة الأمم أقروا أن تكون المنطقة الكوردية جزء من العراق بشرط أن يكون الموظفون في المنطقة الكوردية من الكورد، وأن تكون اللغة الكوردية لغة الادارة والتعليم وتستخدم اللغة الكوردية في الوثائق الحكومية. ولكن الآن– والقول للمخبر_ إن الكورد محرومون حتى من حق التعلم بلغتهم وليست لهم هناك مدارس ومنذ رحيل ميجر سون لم تترجم أو تحرر وثيقة حكومية باللغة الكوردية. وليست القوانين باللغة الكوردية حتى يفهمها عامة الناس في كوردستان و لم تلبِ الحكومة العراقية شروط عصبة الأمم في استخدام الموظفين الكورد لادارة المنطقة. ولم يبقَ هناك كوردي في الادارة الأنكليزية في المنطقة الكوردية الا الكتبة الصغار الذين لا يتقاضون أكثر من أربعة دنانير في الشهر. وان معظم الموظفين في السليمانية هم من الكركوكيين [التركمان– المترجم] وفي الحقيقة تحولت السليمانية الى ناحية تركية تابعة لكركوك وآخر عمل للمتصرف المعادي للكورد كان غلق جريدة (ژيان).

ان سبب اعطائي تفاصيل الحديث الذي دار بيني وبين المخبر لكم هو اعلامكم بالكيفية التي تفكر بها جمعية زانستي حاليا. لا بد من الأقرار أن المرء يواجه صعوبة كبيرة في تفادي التورط في الشؤون العراقية في هذه القضايا. ان المخبر تحدث معي بكل صراحة وذلك بعد ان طمأنته أن ليست هناك أية علاقة بيني وبين الحكومة العراقية وأنني سأحفظ أسرار ما أعطاه لي من المعلومات، وأرجو أن أكون مصيبا حين أفترض أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للعراق بالاسلوب الذي حصلت به على المعلومات المذكورة ولقائنا بهذا المخبر في الظروف الحالية. وان الكورد لم ينسوا بعد جرعات المرارة التي شعروا بها حين سلمهم الانكليز للعرب وكان ذلك خيانة في تصورهم.

من الصعب أحيانا اعطاء أجوبة دقيقة للناس هنا، خاصة الكورد فهم يتصرفون كالأطفال الصغار وانهم حاليا يرددون باصرار انهم آريون. ياتي الي الكورد من كل الشرائح: الشيوخ والعصاة، رجال القبائل، زانستي، وحتى اللاجئين الكول الباخ حيث يصرحون بما في قلوبهم ويطلبون مني ان أعطيهم توجيهات الادارة الأنكليزية حول الأحداث ويؤكدون أنهم سينفذون أوامري بحذافيرها. فسألني بعضهم فيما لو يحب الانكليز أن ينضموا الى حركة سيد عطا أو يشعلوا نار الحرب الأهلية...الخ ولكن لو قلت لهم ان أوامر الانكليز ان تطيعوا الحكومة المركزية فانهم سيخلقون العديد من الحجج لاستحالة ذلك ولكن اذا قلت لهم تمردوا على السلطة فسيتمردون فورا.

آمل أن أحصل على كتاب باسم آوات [يقصد الأمل– المترجم] الذي ألف من قبل أحد اعضاء زانستي و نشر سراً لأن الحكومة منعت نشره. وهناك آخر نشرة لمؤلف يعمل في سلك الشرطة وان الكتاب منع من التداول مؤخراً.

ج.س.ا جونسون

الكتاب معنون الى ر. جيب سليد ضابط الجناح

دائرة استخبارات القوة الجوية الملكية البريطانية مقر القيادة، ذوبيان الحركة القومية الكوردية

1. **الملاحظات العامة**

أ. منذ فجر التأريخ كانت كوردستان محاطة وتحت تأثير الأجانب، ولكن لم تقهر أبداً. ومن وقت لآخر تظهر امارات كوردية مستقلة هنا وهناك وقد تختفي امارة هنا مؤقتا لتظهر من جديد هناك. في الحقيقة لم يظهر الكورد كأمة أبدا في التأريخ ولكن في الوقت نفسه لم يسحقوا أبداً. ويشكلون اليوم كما كانوا في السابق شعبا كبيرا ولكن غير متجانس. و الكورد مقسمون بين الحكومات غير الكوردية المنظمة ولكن كشعب فإن لهم خصوصيتهم ولغتهم القومية، ويحبون وديان وجبال كوردستان وأخيرا يعتزون بالكورد كعرق.

ب. ان الكورد شعب متخلف بالطبع، و جاهل و تفكيره متأثر ببيئته الجبلية، و تتسم عقليته باللامبالاة التي لا يمكن استيقاظها بالقيم المثالية بل بالطمع المجرد الذي يحركه أكثر من أي شيء آخر. فبينما كانت الشعوب الأخرى في الشرق الأوسط تستجيب لموجات المد القومي وتشكل الدول القومية الخاصة بها بعد الحرب العالمية الأولى لم يستيقظ الكورد من غفلتهم. ولم يحاولوا تأكيد هويتهم الذاتية الا بعد أن استطاعت تركيا الجديدة وايران من تأكيد وبث سيطرتهما على بلدانهم. وهنا بدأ الكورد يسألون لماذا لم تعط لهم الامتيازات نفسها التي أعطيت للدولة العربية الجديدة [العراق– المترجم]، ولكن استيقاظ الكورد ودعواتهم القومية جاءت متأخرة لأنهم فقدوا الفرصة التي وفرها لهم السلام بعد الحرب.

2. الوضع الحالي في كوردستان

أ. هناك عدة أوجه للمشابهة والمطابقة الدقيقة بين كوردستان و اوروبا في العصور الوسطى، حيث يمكن مشاهدة جمع غفير من النبلاء والفرسان والقساوسة [ملالي – المترجم] والفلاحين المعدمين وكذلك ضيق النظر الذي ميز تلك العصور. يؤمن كل كوردي في قرارة نفسه بكوردستان المستقلة. ولكن فهمه لكوردستان المستقلة يعتمد على موقعه ضمن السلم الاجتماعي الأقطاعي السائد هناك، يعتقد كل كوردي اعتقادا خياليا باليوم الموعود في المستقبل المجهول حيث يحكم الكورد أنفسهم و ينتهي حكم الأجانب عليهم.

ب. هناك أربع شرائح اجتماعية مهمة في المجتمع الكوردي اليوم:

1) طبقة الأفندية حيث يوجد بينهم عدد قليل من المثقفين، ولكن الأكثرية منهم لهم حظ قليل من العلم، ويحاولون استغلال الفرص المتوفرة لهم.
2) طبقة الشيوخ و السادة وملالي والدراويش وتملك ثقافة وأفقا أوسع من تلك التي تمتلكها طبقة رؤساء العشائر، ولكن كل عضو ضمن هذا الهرم الطبقي يسعى لبسط وزيادة سلطته المحلية.
3) طبقة رؤساء العشائر.
4) جموع أفراد القبائل العادين الذين، بخلاف أفراد القبائل العربية، يمنحون ولاءهم المطلق لرؤساء العشائر.

وهناك شريحة صغيرة من التجار لهم بعض الأهمية كوسطاء في السلم الاقتصادي الذي يفرض على القبيلة رغم كبرها وقوتها أن تعتمد في الأخير على احدى المدن.

2. ان استقلال كوردستان يعني لرئيس العشيرة الكوردية العادية الحرية لفرض وجمع الضرائب من الفلاحين من أجل الاثراء الشخصي، وادارة الوادي الذي يسيطر عليه حسب أهوائه، ويحسن حالته قياسا الى جيرانه. وان أفراد

القبيلة يرضون بكل ضريبة يفرضها عليهم رئيس القبيلة بكونها أمرا الهيا وبحكم قوة شخصيته، ولكنهم يرفضون كل أمر صادر عن الحكومة لأنهم يعتبرونها سلطة غريبة عنهم. وان الخوف هو الدافع الوحيد الذي يدفعهم لدفع الضريبة الى الخزينة المركزية لأنهم لا يرون أي نفع في خزينة الحكومة المركزية البعيدة عنهم وان الرئيس الديني [الشيخ – المترجم] يفكر مثلما يفكر رئيس العشيرة ولكن يختلف معه في بعض الأمور حيث يعتبر الرئيس الديني نفسه ممثلا لأكثر من قبيلة ومنطقة ويعتبر نفسه مركز القوة فيها. وان سلطة الرؤساء الدينيين غير مطلقة في التأثير على أفراد القبائل واثارتهم في المناطق الواقعة تحت تأثيرهم.

اما بالنسبة للأفندي، شبه المثقف، فأن فكرة الدولة الكوردية الخيالية، التي يؤمن بها وبكل ثقة، تعني الوظيفة الحكومية ذات المرتب العالي. وان الطمع والحسد والاعتزاز بالعنصر الكوردي الذي يشعر به أفراد القبائل، يمنح طبقة الأفندية الأرضية الخصبة، لزرع مكائدهم العديدة. ولا يبالي هذا الانسان شبه المثقف والأنتهازي بالأضرار الناجمة عن إثارة مجموعة قليلة من القبائل على التمرد باسم الاستقلال، بينما تبقى معظم أنحاء كوردستان في حالة عدم الاستقرار. وأن هؤلاء الأفندية هم بحق ألد أعداء القضية الكوردية، وهم العنصر الأقرب ترشيحاً لخلق البلابل للحكومات المعنية.

وهناك أقلية صغيرة من المثقفين الكورد من ذوي الاطلاع الواسع وممن سافروا كثيراً في كوردستان والذين يدركون عقم المحاولات لقيام دولة كوردية نتيجة الجهود المبعثرة هنا وهناك ويدركون عمق المآسي المترتبة على كل محاولة غير منظمة لنيل الاستقلال لكوردستان أو عدم فاعلية محاولات الحركات الكوردية الصغيرة هنا وهناك بدون تخطيط مركزي ضد الحكومات المركزية المسيطرة عليهم. ان هذه الشريحة تدرك جيدا ان عدم وجود وسائل الاتصال والمواصلات التي كانت في السابق عاملا مهما يحول دون الابادة أو القضاء على الكورد حيث أصبح اليوم عرقلة أساسية أمام تبلور الوعي

القومي الكوردي. ان عدم وجود وسائل الاتصال يلعب دورا أساسيا في تكوين ضيق الأفق عند رئيس القبيلة، وعدم وجود معرفة بدائية بجغرافية كوردستان، وهو سبب لعدم وجود التنسيق السياسي أو الاقتصادي بين أجزاء كوردستان المختلفة وهذا ما يحول دون وجود مركز تجاري لكوردستان وأصبحت تجارة أجزاء كوردستان المختلفة مع المراكز الحضرية غير الكوردية المحيطة بها وعدم ظهور مدينة يمكن اتخاذها عاصمة لكوردستان. وان هؤلاء المثقفين لا يشكلون خطورة للحكومة و أنهم يسعون لنشر الثقافة بين الكورد على أمل أن يؤهلهم ذلك لنوع من الحكم الذاتي في المستقبل.

الخطورة في القضية الكوردية:

ان الشعور بعدم الرضا عن الحكومة وحالة عدم الاستقرار يزدادان باستمرار في كوردستان. فقام الكورد في الآونة الأخيرة بتمرد لكنه فشل لعدم وجود التنسيق الكامل والتأييد للتمرد من قبل الكورد الآخرين. رغم ان التمرد قد قمع باستعمال القوة الا أن روح العصيان والتمرد ما زالت موجودة وستفجر الأوضاع من جديد قريبا. وكان هناك تمرد أقل قوة في كوردستان ايران وكل المؤشرات في الأفق تشير الى انه رغم وجود استعداد عند الحكومة لمواجهة التحدي الكوردي، وهناك مزيج من الاستعداد العسكري وسياسة اللين تجاههم، الا ان هناك استعدادات في كوردستان ايران لثورة أكبر ضد الحكومة. أما بالنسبة للكورد في العراق، فيبدو انهم بدؤوا يقبلون تدريجيا الواقع المفروض: نوع من الادارة الذاتية ضمن العراق الذي تفرضه بريطانيا على كل من الكورد والحكومة العربية في بغداد، وان الكورد هنا أدركوا مؤخرا أنهم يطالبون بحقوق غير معقولة وان وضعهم في العراق أحسن من وضع الكورد في تركيا وايران، ولكنهم يخافون من أنه في حالة انسحاب بريطانيا من العراق أن يجبروا على اطاعة الحكومة العربية في بغداد ودفع الضريبة لها بدون أية شروط تحفظ الحقوق الكوردية.

رغم أن آلية التمرد في كوردستان مازالت في مراحلها البدائية وتحتاج الى الكثير من التطور، الا ان الآلية موجودة وكاملة ويمكن أن تستخدم ضد الحكومة، رغم انها غير قادرة في الظروف الحالية على خلق كيان كوردي مستقل، الا ان الآليات الموجودة تستخدم من قبل الأفراد والأجهزة التي تستطيع التلاعب بها مع توظيف بعض الأموال والذهب لخلق حالة من عدم الاستقرار في شمال العراق وشمال غرب ايران وجنوب شرق تركيا، التي ستهدد السلام والاستقرار في الشرق الأوسط تهديدا خطيرا، ويمكن أن تتفجر الأوضاع من تلقاء نفسها في حالة قيام بعض الناشطين المتحمسين من الأفندية الكورد لاستغلال الأوضاع الناجمة من ضعف الأوضاع الداخلية في كل من تركيا والعراق وايران نتيجة وجود مشاكل أخرى في تلك البلدان. ويمكن للقوى الخارجية أن تستفيد من حالة عدم وجود التناسق بين الأجزاء المختلفة من شرائح المجتمع في البلدان التي يقيم فيها الكورد لخلق الفوضى وحالة عدم الاستقرار في تلك الدول.

الأجزاء المختلفة لآلية التمرد في كوردستان هي كالآتي:

1. رؤساء العشائر، الذين يشكلون مصدرا مهما للتمرد وذلك لوجود المنافسات المحلية بينهم، ووجود الرغبة الجامحة للحرية والتمرد في ذاتهم، والوعي القومي المتزايد الذي بدأ يلاحظ بينهم.
2. اللجان المحلية [خلايا في المدن و الأقضية للعمل القومي – المترجم] التي تحاول توظيف رؤساء العشائر باسم القومية "لتحقيق أهدافها في مجتمع غير متحمس للاشتراك في الدولة العراقية".
3. اللجان المركزية في العراق وتركيا وايران التي تحاول تنظيم وتنسيق عمل "اللجان المحلية" للضغط على الحكومات المذكورة لمنح الكورد نوعا من الحكم الذاتي داخل أقاليم للدول المذكورة مع احترام سيادة تلك الدول على الأجزاء المختلفة من كوردستان

4. انصار استقلال كوردستان الكبرى [پان كورديزم]، ويتكون هؤلاء من العناصر الثورية المتطرفة [المماثلة لتلك العناصر القومية الموجودة في كثير من البلدان] وموجودة في كل من ايران و تركيا والعراق والتى تسعى لتنسيق جهود اللجان المركزية للعمل القومي الكوردي من أجل القيام بثورة كوردية شاملة في كل الأجزاء وفي آن واحد لخلق حالة خطرة من عدم الاستقرار التي تدفع القوى الأوروبية للتدخل لصالح السلام في الشرق الأوسط وتعالج القضية الكوردية لصالح الكورد.

رغم اننا صنفنا تركيب الحركة الكوردية في أربعة اجزاء متميزة، الا انه في الواقع هناك الكثير من التداخلات بين الأجزاء المذكورة وحالة من الغموض التي تصعب الجزم بالحدود الواقعية للتصنيف المذكور أعلاه.

الحركة القومية الكوردية في العراق:

أ. ان الصنف الثالث هو اللجان القطرية المتالفة من شرائح الحركة الكوردية القومية التي تسعى لتحقيق الحكم الذاتي داخل الدول المتقاسمة لكوردستان وهي أقوى شرائح الحركة القومية الكوردية. وسنعطي أدناه بعض التفصيلات عن هذه الشريحة في العراق رغم كون المعلومات الموجودة لحد الآن متباينة ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن المعلومات الموجودة من الشريحة – 3 – في تركيا و ايران.

3. رغم وجود بعض الاختلافات المحلية والاجتهادات الشخصية، هناك قناعة راسخة ومشتركة بين جميع الفئات الكوردية أن الحكم الذاتي المفروض على الكورد بفضل قوات الجيش العربية أمر غير ممكن ولا يمكن القبول به. وانهم لا يستطيعون التخلي عن فكرة تراودهم وهي أن دوما عصبة الأمم طلبت من بريطانيا أن تحكم الكورد ضمن نظام الأنتداب وأن تكون هناك "ولاية كوردستان المستقلة" ضمن العراق وتتعامل مع الحكومة بوجود المندوب السامي البريطاني الذي يعمل كحلقة وصل بين الكورد

والحكومة المركزية وتكون ادارة كل الأمور الداخلية بيد الكورد. وان الكورد ينظرون بعين الريبة وعدم الاحترام لكل الأوامر الصادرة من الحكومة المركزية التي يسيطر عليها العرب وان الكورد ينظرون للعرب كما ننظر نحن في بريطانيا للزنوج السود والقادمين من افريقيا الوسطى. أن قلة من الكورد يرضون بالوعود التي أعطيت لهم في العراق في نهاية عام 1925، وهناك استياء كبير للتطبيق الجزئي لشروط عصبة الأمم التي تطالب أن تكون اللغة الكوردية هي لغة الادارة في كوردستان العراق.

يدرك الكورد أن الخطر القادم من تركيا على الحدود الشمالية للعراق قد انتهى وانهم يتوقعون أن تقوم الحكومة بالاهتمام بقضيتهم وانهم يخافون كثيرا من القوات العراقية [العربية – المترجم] أن تحل محل القوات البريطانية في كوردستان. هناك استياء واضح، خاصة بين الفئات الكوردية المثقفة، من أن الحكومة لا تمنح الحقائب الوزارية للكورد المعروفين باتخاذهم مواقف لصالح القضية الكوردية. وأن قيام المسؤولين العراقيين من الساسة المحترفين باستخدام تلك الشخصيات الكوردية لتحقيق مآربهم الشخصية يثير غضب و نقمة المثقفين الكورد.

نبذة موجزة عن شرائح الحركة القومية [الفصل– 3] في العراق، السليمانية:

ماعدا الشيخ محمود الذي له مطامح محلية، والذي هو في الحقيقة لا يمثل الا أحد التيارات السياسية داخل السليمانية، فان الشعور السائد هنا هو "السليمانية لأهل السليمانية". وان هذا الشعور هو حصيلة جزئية للعامل الطوبوغرافي (للتضاريس الجغرافية للمدينة) وكنتيجة لوجود تقليد عريق للحكم المحلي المستقل الذي كانت تمثله الامارة البابانية قبل قرن. وان كل التيارات السياسية داخل السليمانية تتفق على ضرورة تشكيل حكومة مستقلة في السليمانية الا انهم يختلفون بينهم على الشريحة التي يجب أن تتولى الحكم: الشيخان [السادات– المترجم] أم الأغاوات أم البكزادة وفي

الحقيقة ليست هناك أية شريحة تهتم اهتماما بالغا بمصير الكورد خارج السليمانية. ان السليمانية تحتاج الى مسؤولين وانها محافظة ذات نزعة حربية تميل الى التمرد المستمر، وان صراعات الأجنحة السياسية تعطي الحجة لمن يريد أن يصطاد في الماء العكر.

ففي الملحق –1– هناك وصف موجز لمحاولة قامت بها مؤخرا جماعة كوردية "للسيطرة" على السليمانية من خلال استخدام جمعية علمية. وتأمل هذه الجماعة أن توظف السليمانية كقاعدة لطموح سياسي أكبر. ان بشدر في الشمال وهورامان في الجنوب قبيلتان قويتان ذواتا موقع جغرافي منيع. ان للقبيلتين المذكورتين علاقات بقبائل كوردية عبر الحدود في ايران ولهما نزعة قومية قوية ولم تشعر هاتان القبيلتان بعبء الضرائب لأن الحكومة لم تطبق عليهما جمع الضرائب كليا بعد. وللبشدر ميزة خاصة بهم، حيث لهم القدرة على احتواء النزاعات الجانبية أيام الأزمات.

هناك بوادر تؤشر أن الشيخ محمود على اتصال بالعناصر المستاءة من الحكم الأيراني بين القبائل الكوردية هناك، وان الحزب الكوردي في السليمانية على اتصال بالجماعات القومية الكوردية في كركوك و الموصل و بغداد.

ان جمعية "زانستي كوردان"، أو (الجمعية العلمية) في السليمانية هي ثمرة جهود خيرة العناصر المثقفة و هي مهمة لنشر الثقافة التي ستؤدي الى تأهيل الكورد بصورة تدريجية للاستقلال. رغم ان أعضاء زانستي مهتمون ومنهمكون في النشاطات القومية، الا أنه ليست للجمعية أية برامج سياسية.

يسعى سيد طه وبكل السبل الممكنة لاقامة صلات وثيقة مع رؤساء الطائفة الآثورية، وهناك اعتقاد أنه على اتصال معهم في هذا المضمار. لسيد طه طموح في الحصول على الحكم الذاتي للكورد ضمن العراق، واذا فشل في ذلك سيحاول توسيع الرقعة الادارية التي يقوم بادارتها ضمن العراق بقدر الامكان. سيد طه رجل براغماتي ولا يتردد في اللجوء الى كل الوسائل لتحقيق أهدافه بمثابرة وصبر

لا نظير لهما. يحاول سيد طه أن يتحين الفرص ويستغلها ولكنه يفضل ألا يقدم على عمل اذا كانت هناك إحتمالات للفشل لأنه لا يريد أن يكرر فشله.

الحدود الشمالية:

أ. لا يمكن الحديث حاليا عن وجود وضع خاص في الحدود لأنه ليس هنا مركز قوة ذات أهمية في المناطق الحدودية. ولكن النزعة القومية الكامنة في نفوس المواطنين الكورد هنا أكثر قوة منها في المناطق الأخرى. ان الهموم الخاصة لكل آغا في المنطقة الخاصة به تسيطر على الوضع السياسي في المناطق الحدودية. ليس هناك أي شك في أن هناك اتصالات بين اللاجئين الكورد النازحين من تركيا والمستقرين حاليا في سوريا والكورد في زاخو إلا انها لم تتمخض عن مسألة ذات أهمية. ليس هناك وضع كوردي خاص داخل مدينة الموصل، الا ان المدينة هي مركز مهم للاتصال بين الجماعات الكوردية القادمة من تركيا، سوريا والعراق. منذ اغلاق جمعية (پيشكەوتن) في العام الماضي تمت الاتصالات بين الشخصيات والفئات الكوردية سرا. يكاد يكون من المستحيل تحديد هوية الناشطين الكورد، إلا انهم موجودون جميعا في مدن زاخو والموصل.

5. **المنظمات الكوردية خارج العراق:**

ان جمع المعلومات عن الناشطين الكورد خارج العراق أكثر صعوبة من جمع المعلومات عن الناشطين الكورد في العراق. هناك بعض الأفراد الذين يملكون الكثير من المعلومات ولكنهم أما خائفون من التحدث في المسألة أو غير راغبين في الحديث عن الموضوع. هناك بالتأكيد جماعات كوردية موجودة في سوريا وإيران و لهم نشاطات في الظروف الحالية في مناطقهم الخاصة وعلى

نطاق أوسع، وان أكثر مراكز التحرك الكوردي تستمر في مدن بيروت، حلب، تبريز و سنندج. ليست هناك معلومات مؤكدة عن وجود جماعة كوردية في تركيا الا انه حتما هناك جماعة كوردية تعمل سرا. هناك مؤشرات تدل على وجود اتصالات بين الجماعات الكوردية في العراق والجماعات الكوردية السرية في تركيا ولكن من الصعب توظيف هذه المؤشرات لكتابة تقرير دقيق عن الجمعيات الكوردية.

الخاتمة:

ماعدا وجود بعض الاحتمالات في أن تكون هناك تبعات في المنطقة الحدودية الممتدة بين رواندوز وحلبجة لأي ثورة متوقعة في كوردستان ايران، فانه لا يمكن الحديث في الظروف الحالية عن مسألة كوردية ذات أهمية في العراق. اذا استمرت الجمعيات المحلية الحالية في عملها، فأنها ستتطور وستصبح أكثر تنظيما، وان احدى هذه النتائج المتوقعة هي ازدياد "الوعي القومي" بين أفراد القبائل. وان ازدياد الوعي القومي هذا يجعل مهمة الحكومة العربية في جمع الضرائب صعبة جدا. و لكن حتى هذا الاحتمال مسألة غير واردة في المستقبل القريب. ولكن أفراد القبائل الكوردية يعرفون جيدا أن الجيش العربي يوما ما سيتصدى لهم بحجة تطبيق القانون. وان هذا الصراع بين الجيش وأفراد القبائل سيكون أكبر دعم يمكن أن يقدم للفكر القومي الكوردي.

يتوقع البعض انه في حالة عدم قيام الحكومة بمنح كوردستان بعض الامتيازات القومية، سيظهر حزب قومي يطالب "بدولة كوردية" كما ظهر في ايرلندا حزب من هذا القبيل، وان الحكومة العربية ستضطر الى مواجهة عدو من الداخل. رغم ان هذا الاحتمال هو مسألة غير واردة في المستقبل القريب و لكن اذا ظهرت في المستقبل البعيد فان ذلك سيكون أكبر تحد للحكومة العربية لأن للمسألة الكوردية امتدادا عبر الحدود الدولية.

ب. ليس هناك لحد الآن أي دليل ثابت على التورط الروسي في المسألة الكوردية، ولكن اذا أرادت الحكومة البلشفية (الشيوعية) هناك اثارة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط فليست هناك آلية أكثر فاعلية وحضورا لاستخدامها في هذا المجال من المسألة الكوردية.

تحتاج القضية الكوردية حاليا الى المال والتنظيم الكفوء، وقوة دولية محايدة قادرة على مساعدة الكورد لتجاوز النزاعات القبلية والعائلية الصغيرة، لتكون مسألة ذات أهمية.

يقال أن خالد بيك جبرانلي الرئيس السابق للجمعية الكوردية و المعدم حاليا سبق أن طلب من القنصل الروسي الدعم لثورة 1925 قبل اندلاعها، فقال له القنصل "لا يستطيع الروس أن يتدخلوا في المسألة الكوردية لفترة أقل من أربع سنوات".

الملحق -1-

جمعية زانستى، السليمانية

تسلمت الحكومة العراقية في بداية ربيع عام 1926 طلبا لفتح جمعية علمية وثقافية في السليمانية، وقدم الطلب من قبل رفيق افندي– محام، رمزي افندي– تاجر، فائق بيك– اقطاعي، معروف بيك.

وتم ترخيص الجمعية و شكلت لجنة لادارة الجمعية على الشكل التالي:

احمد بيك، الرئيس (متصرف)

جمال بيك بابان، نائب الرئيس (قاض)

رفيق بيك، سكرتير (محام)

فائق بيك، محاسب (اقطاعي)

الأعضاء:

شيخ مصطفى قره داغي (قاض)

عزت بيك عثمان بيك باشا (نبيل)

حمه آغا عبد الرحمن

رمزي افندي، (تاجر)

بدأت الجمعية تعمل في ظروف مؤاتية حيث كانت تحظى بالدعم المالي والعطف من قبل الكورد من أهل المدن وأفراد القبائل. كانت الجمعية في البداية تعمل لخدمة المسائل الثقافية البحتة وأقامت حلقات الدروس الليلية في مختلف المواضيع ويرتادها عدد غفير من الناس ولكن بعد وصول حاجي مصطفى باشا الى السليمانية في بداية شهر مايس بدأت الجمعية بالانحلال.

وقد حاول مصطفى باشا أن يستخدم زانستي أولا كمنبر ليضمن انتخابه في البرلمان العراقي، وكان يردد دوما انه اذا نجح في الانتخابات فانه سيحاول جمع

النواب الكورد ذوي النزعات المتباينة في حزب سياسي موحد، وثانيا، حين فشل في الانتخابات لتصويت أفراد القبائل ضده، حاول أن يستخدم زانستي للطعن في الانتخابات في العراق بصورة عامة وفي السليمانية بصورة خاصة.

قام المتصرف في أحد الاجتماعات بايعاز من الشرطة والضابط السياسي (البريطاني) وبصفته رئيس الجمعية بتوبيخ السيد جمال بيك بابان للسماح لمصطفى بيك بخرق دستور الجمعية الذي ينص صراحة على عدم إقحام السياسة في عمل الجمعية. فاستقال على الفور كل من جمال بيك بابان ومصطفى القره داغي من الجمعية.

وبعد أيام قليلة، كتب رمزي بيك رسالة الى المتصرف يقول فيها أن أعضاء الجمعية بضمنهم هو شخصيا يعتقدون أنه غير مؤهل لأن يكون رئيسا للجمعية ويطلبون كتابة استقالته. وبعد أن تبين له أن عمله هذا يعد عملا معاديا للحكومة، قام رمزي افندي بسحب رسالته وطلب الاعتذار من أحمد بيك.

بقيت زانستي تعمل في الأشهر القليلة بعد هذا الحادث ولكن قللت من نشاطاتها كثيرا كما وانتهى دورها السياسي في الحركة القومية الكوردية. بعد استقالة جمال بيك باأن والشيخ مصطفى القره داغي من زانستي، بدأ أعضاء زانستي يحيكون المؤامرات في اللقاءات السرية التي كانت تعقد في بيوت الأعضاء يوميا، من أجل الاطاحة بالمتصرف ومدير الشرطة. ليس من المتوقع أن تكون الخطة للاطاحة بالمتصرف قد بدأت قبل حدوث المشاكل داخل زانستي، ولكن المؤامرة بدأت تسرع في تطور الأوضاع وزادت من طموحات جمال بيك بابان الذي كان يحظى بدعم حاجي مصطفى باشا هذا السياسي المتمرس في المؤامرات.

أنه واضح جدا أن تعيين جمال بيك كان محاولة ذكية ليحل محل أحمد بيك كمتصرف في السليمانية وازاحة مدير الشرطة الموالي لأحمد بيك من منصبه. وقد استخدم جمال بيك وظيفته كحاكم للقيام بابطال جميع القوانين و الاجراءات التي أصدرها أحمد بيك وكان القاضي يساعده في كل ذلك

واستخدم مصطفى باشا القره داغي، كما استخدم جمال بيك بابان مهارات حاجي مصطفى باشا لكسب ولاء الشيخان واستطاع أن يكسب ود الشيخ قادر، أخ الشيخ محمود، وكان يتصرف و كأنه المتصرف المنتخب الحقيقي. ولا ريب ان جمال بيك باأن يحظى بدعم ورعاية ناجي بيك سويدي، وزير العدل آنذاك، والتأييد الحار من شكري صكأن في بغداد. قام بعض أصدقاء جمال بيك بابان من أمثال رشيد مستي بالسعي لكسب تأييد أهل السليمانية لهم.

ليس هناك أي شك، في أن هدف هذه المؤامرة هو بناء أساس آمن للتحرك القومي الكوردي ليكون منطلقا لتحقيق الأهداف القومية العريضة. ان جمال بيك الذي له الخبرة والاطلاع الواسع نتيجة سفراته الكثيرة، لا يمكن أن ترهبه السلطة والقوة التي يملكها المتصرف في السليمانية وكما انه يعرف جيدا أن الحقوق القومية الكوردية لا يمكن أن تتحقق الا بوجود التنظيم والعمل المنظم ولعدة سنوات. فلو كان يملك زمام الحكم كمتصرف في السليمانية لأقدم على تعيين أعضاء الأسرة البابانية وبالسرعة في المناصب الادارية الأخرى في المنطقة. وبعد تأمين سلطته في السليمانية، كان من الممكن أن يكون هدفه التحرك للسيطرة على الألوية الكوردية الأخرى في كوردستان العراق، رغم ان جمال بيك أبعد من أن يكون عدوا للأنكليز، الا انه في قرارة نفسه كوردي ويعمل للمصالح الكوردية وانه من الشخصيات الكوردية القليلة التي لا تفكر في المصالح المحلية والشخصية الضيقة.

تم احباط المؤامرة وشتت شمل المتآمرين وأستطاعت زانستي أن تقوم من جديد بأحياء نشاطاتها الثقافية بعيدا عن الصبغة السياسية. ان النمو والتأييد اللذين تحظيان بهما زانستي حاليا يشكلان مؤشر الى أن العقلاء من الكورد بدؤوا يدخرون جهودهم في مشروع قومي لخدمة الجيل اللاحق. أن العاصفة التي هبت على زانستي تبين مدى خطورة وضع آلية من الآليات الموجودة في خدمة القوميين المتشددين.

جمعية زانستي كركوك

تم افتتاح جمعية زانستي هنا في 21حزيران 1926 من قبل الأعضاء التالية اسماؤهم:

ملا عبدالقادر أفندي	الرئيس	مدير الأوقاف
مصطفى أفندي	نائب الرئيس	متقاعد
عبدالخالق أفندي	نائب الرئيس	

(أقرباء حسين النقشبندي)

الأعضاء:

أحمد أفندي، متقاعد

قادر أفندي، متقاعد

عزت أفندي

عبدالرحمن أفندي

رؤوف أفندي

علي رضا أفندي، موظف في دائرة التقاعد

حميد أفندي

قائمة بأسماء رؤساء العشائر الأعضاء أو المناصرين للجمعية:

رفعت بيك داوده

حسن بيك

محمد خورشيد آغا

عزيز عباس آغا

شيخ عزالدين أفندي طالباني

شيخ حسيب افندي

شيخ جميل افندي

سيد خليل آغا كاكه يي

سيد سليمان

علي آغا وآخرون.

ويقال أنه تم فتح فرع للجمعية في آلتون كوبري برئاسة صالح آغا....

رغم ان أعضاء زانستي في كركوك نشطون في السياسة المحلية وعلى مستوى العراق، الا ان الجمعية بصورة عامة ليس لها طابع سياسي وتحصر أعمالها في نشر الثقافة بين مختلف فئات المجتمع الكوردي في كركوك.

لزانستي هنا صلات وثيقة مع فرع الجمعية في السليمانية وعلى اتصال مع الأفراد المهتمين بأمور الجمعية في كل من أربيل ورواندوز.

ملحق - 3 -

ميثاق مقترح للجمعيات الكوردية

(**هوكري – المترجم**)

تمت صياغة المشروع التالي في بيت اسماعيل افندي في رواندوز و بمساعدة الأشخاص التالية في صيف عام 1926:

سيد طه

أمين افندي رواندوزي [الذي كان في اجازة]

محمد أفندي، مدير المالية.

(رفضت وزارة الداخلية منح الرخصة لفتح الجمعية على أساس الميثاق المقترح أدناه:

1. تسمى جمعية "هاوكارى [جمعية التضامن الاجتماعي] تسعى الجمعية لنشر الثقافة المتعلقة باللغة الكوردية، والتأريخ الكوردي و تطوير الشخصية الكوردية وتمتنع عن الخوض في السياسة.
2. يكون مقر الجمعية حيثما تتواجد أكثرية الأعضاء وان الأعضاء المتواجدين في المناطق الأخرى يتبعون توجيهات المقر.
3. تتكون الهيئة الادارية في المقر وفي مراكز الفروع من:
   - الرئيس وله صوتان في التصويت.
   - نائب الرئيس
   - الأعضاء العاملين

يجب على العضو العامل أن يؤدي قسم الولاء للجمعية، ويسعى لتوسيع نطاق عمل الجمعية، ويقدم آراءه شهريا أما بطريقة شفهية أو مكتوبة حول سبل تطوير الجمعية ونشاطاتها الى رئيس الفرع الذي يقوم بدوره بنقلها الى رئاسة الجمعية.

- الأعضاء الآخرين: هم الأعضاء غير العاملين في الجمعية والذين لم يؤدوا قسم الولاء ومن يدعمون الجمعية ماليا.

4. المؤتمر السنوي الذي يعقد كل عام في مقر القيادة من قبل الأعضاء العاملين الذين يمثلون الفروع وقد يدعون بين وقت وآخر الى جلسات طارئة.
5. واذا تبين أن هناك جمعية أخرى تحمل النشاطات نفسها التي تقوم بها هوكري فلا بأس أن تقوم هوكري بالمشاركة في تلك النشاطات.
6. يبدو انه من الخطورة بمكان السماح لمنظمة كوردية كهذه أن تتواجد في المنطقة.

حركة الشيخ أحمد البارزاني: 1931- 1932

رسالة قائم مقام العمادية

المرسلة الى: متصرف الموصل

رقم: 632

تاريخ: 12/ **مارس**/ 1928

أرسلت رجلا الى مقر اقامة فارس آغا لنعلم عن آخر المستجدات هناك. عاد الرجل قائلا أن أحد خدم فارس آغا قد أخبره هناك أن الاخير تسلم من الشيخ أحمد رسالة يسأله فيها عن الاستعدادات التي اتخذها لحد الآن لمقاومة خطة الحكومة وذلك لاجراء احصاء عام في المنطقة وتسجيل سلاحهم واجبارهم على دفع الضرائب للحكومة اسوة بالقبائل الكوردية الأخرى. وأضاف الشيخ أحمد في رسالته لو فرضت السلطة الحكومية في المنطقة سيتحول الكورد الى عبيد للآثوريين. رغم إن فارس آغا[1] يعلم أنه ليست له حيلة في مقاومة الحكومة إلا انه كتب للشيخ أحمد قائلا اذا حاولت الحكومة الغاء النظام الخاص الموجود في القضاء فأنه سينضم الى الشيخ أحمد اذا قرر الاخير مقاومة الحكومة أولا. وعلم المخبر من فارس أن الأخير لا ينوي مقاومة الحكومة اذا لم تحاول الأخيرة التدخل في شؤونه الداخلية. وقال فارس آغا أنه سيعلم قريباً عن نية الحكومة لأنه سيحين قريبا وقت دفع ضريبة الكودة. فاذا أرسلت الحكومة الموظفين للقيام بعدّ المواشي فأن ذلك يعني نية الحكومة بفرض ضريبة الكودة بالعد، على أساس كل رأس من الماشية، واذا لم ترسل الحكومة موظفين فيعني ذلك عدم

[1] المقصود فارسا آغا الزيباري احد كبار آغاوات الزيبار (الناشر).

وجود نية عندها لفرض النظام الجديد عليهم، وسيدفع فارس آغا كالسابق كمية مقطوعة من المال مقابل جميع المواشي في منطقته. واذا تبين له أن الحكومة في زيبار تكن له الاحترام كما كان في السابق ولا تتدخل في صلاحياته فأنه سيبعد نفسه عن الشيخ أحمد ويطيع الحكومة.

وسمع المخبر من فارس آغا أن الشيخ أحمد يبني له بيتا في قرية قريبة من الحدود التركية بين (گەردی و شێروان). أرسل الشيخ أحمد معظم ممتلكاته الى القرية المذكورة وباع قسما منها.

نسخة الى:

سكرتير المندوب السامي البريطاني – بغداد

نسختان الى وزارة الجو

Air 23/184

تقرير حول الوضع الراهن في بارزان

الموصل، 13/**شباط**/ 1928

1. الأحداث السابقة للوضع الحالي:

إن الشيخ أحمد هو رئيس عدة عشائر يعرف ب"دێوانە" وتتألف هذه المجموعة من العشائر التالية: (شێروان و مزوری باڵا و بەرۆژی و گەردی)....يمنحونه الولاء المطلق.

ان الشيخ أحمد، الشيخ الحالي للعشيرة، تقلد رئاسة الطريقة بعد اعدام أخيه الشيخ عبد السلام من قبل الترك في الموصل في عام 1914....

ففي تشرين الثاني عام 1919 لفت الشيخ أحمد لأول مرة نظر السلطات البريطانية في العراق وذلك في تورطه مع فارس آغا وبابكر آغا رئيس بشدر في قتل ضابطين سياسيين بريطانيين قرب (بيراكابرا) والسيطرة على (ئاکرێ) فيما بعد.

ففي ذلك الوقت وضعت الحكومة مبلغا مقداره 10000 روبية كمكافأة لمن يأتي برأسه ومبالغ مماثلة لمن يأتي برؤوس الرؤساء الآخرين ولكن دون جدوى. فلحد اليوم لم يعاقب هؤلاء الجناة على جريمتهم.

وفي عام 1922 قام بتشجيع من الترك بالهجوم على العمادية ولكن عوقب على هذا العمل بحرق بيته في بارزان وحرق مجموعة أخرى من القرى التابعة له.

وفي بداية عام 1923 حين تبين له أن الادارة البريطانية جادة في محاولتها لطرد الترك من رواندوز جاء الى عقرة بمعية عدد كبير من أتباعه لتقديم الدخالة لسيد طه الذي كان يدير الشؤون الحكومية هناك. لذلك لم يعاقب هذه المرة أيضا. ولكن منذ ذلك الحين لم يشارك الشيخ في أي تمرد عملي ضد الحكومة.

وفي عام 1925، صارت منطقة بارزان تحت السيطرة الحكومية وذلك من خلال بناء مركز حكومي في (بيراكابرا) وفتح مركز شرطة بقوة قليلة في قرية بارزان.

وفي عام 1927 وكخطوة لادخال بارزان تحت المزيد من السيطرة الحكومية تم إقرار فتح مركز حكومي يسمى بالسراي في بارزان. ففي حزيران عام 1927 ومن أجل دعم الجهود الرامية الى تثبيت سيطرة الحكومة في بارزان ودعم بناء السراي أرسل لوائين من الليفي الى بارزان وهذا مما ساعد على توسيع قوة الشرطة الموجودة في القرية. تم ارسال اللوائين في الصيف حيث يذهب الشيخ أحمد كعادته الى المنطقة الجبلية القريبة وذلك لأجل حرمان الشيخ من أية فرصة لمقاومة قدوم تلك القوات إن كان ينوي ذلك. إن احتلال بارزان ووصول القوات الحكومية الى بارزان، كما ستبين الأحداث اللاحقة، كان مناسبة للشيخ أحمد أن يدرك لأول مرة أنه مضى العهد الذي كان فيه هو الملك الأوحد في الوادي. وينتظره مصير مماثل لمصير قاتل الكابتن بيرسون في زاخو الذي أعدم في الموصل في عام 1927 ومصير الشيخ الضاري الذي أعتقل جنوب العراق كمتمرد على السلطة.

وظلت الامور هادئة نسبيا ولكن في أيلول عام 1927 وقع حادث مؤسف أثر كثيرا على هيبة الحكومة في نظر بارزانيين. حيث قتل ملا جوج من قبل محمدصديق في قرية بارزان ولكن الشرطة نظرا لصعوبة وتعقيد الموقف لم تستطع اتخاذ أي اجراء.

وفي 11 أيلول عام 1927 قام السيد جاردن، المفتش الاداري البريطاني في الموصل بزيارة بارزان واتفق الشيخ أحمد لأول مرة أن يأتي بدون حراسة لمقابلة المسؤول الحكومي. أبدى الشيخ أحمد منتهى الصداقة والتعاون مع الحكومة لفصل مسألة قتل ملا جوج استنادا الى قانون الفصل في الدعاوي القبلية. وفعلا تم الفصل بسهولة غير متوقعة حيث دفع غرامة 2000 روبية كدية.

وفي بداية تشرين الأول عام 1927 وصلت تقارير تفيد أن الشيخ أحمد يستعد لمقاومة الحكومة في حالة قيام الحكومة بارسال المزيد من التعزيزات واذا لم تسحب قوات الشرطة والليفي الموجودة في المنطقة. ومنذ ذلك الوقت بدأنا نسمع المزيد من التقارير حول وجود نزعات معادية عند الشيخ أحمد

وكان قسما من هذه التقارير تغالي في تصوير الواقع وتقدم قصصا غريبة، ولكن رغم ما قيل فان هناك جملة من الامور التي لا غبار عليها:

1) يقوم الشيخ أحمد وأتباعه مؤخرا بشراء المزيد من الأسلحة والعتاد.
2) يحاول الشيخ أحمد عقد تحالفات مع العشائر الكوردية في لوائي الموصل و أربيل.
3) يواصل الشيخ أحمد اتصالاته مع العشائر الكوردية في تركيا والمسؤولين الأتراك لكسبهم الى جانبه لمقاومة الحكومة العراقية.
4) هناك اتصالات بين الشيخ أحمد و سمكو.
5) يخطط الشيخ أحمد لشن الهجوم على القوات الحكومية في بداية شهر نيسان حيث تسمح الظروف المناخية بالقيام بالعمليات العسكرية.
6) بعد مقتل ملا وقعت سلسلة من الأحداث المؤسفة والتي لا بد من أن فسرت من قبل الشيخ أحمد كدليل على ضعف الحكومة.

إن عدم اجراء الاحصاء العام في منطقة بارزان ومغادرة موظفي ومأمور المالية، وانسحاب قوات الليفي من (بله وبارزان)، واطلاق سراح سيتو آغا[1] وذلك بعد تقديم طلب من الشيخ أحمد بذلك، ووقف عمليات البناء في بناية السراي، وأخيراً قيام الحكومة بمحاولات غير ناجحة لاعتقال أحمد بيكوك أحد أتباع الشيخ أحمد.

أرسل المندوب السامي البريطاني في نهاية كانون الثاني، رسالة الى الشيخ أحمد. فأبدى الأخير للمندوب السامي كعادته ولاءه الكامل للحكومة وفي الحقيقة كان ذلك الرد بمثابة انكار التقارير التي كانت تشير الى وجود استعدادات عند الشيخ أحمد للهجوم على القوات الحكومية.

[1] المقصود (سيتو ئورەماری) رئيس عشيرة اورامار (الناشر).

بايجاز إن الشيخ أحمد....له أتباع يقلدونه بصورة عمياء، وانه لا يستسيغ أي نوع من أنواع الحكومة. وهو من النوع الذي سيقف ضد الحكومة بدون أن يهتم تماما بتبعات هذا التمرد. وان الشيخ لا يفهم من الحكومة الا ثلاثة معان:

1) محاولة للحد من سيطرته، 2) الخوف من أن تقوم الحكومة بمحاسبته.... 3) تجريد البارزانيين من السلاح.

إن الدعم الخارجي الموعود به، والضعف البادي للحكومة و الذي تكون عنده منذ حزيران، وخوفه من أن يكون تواجد قوات الليفي الآثورية كخطوة لمساعدة الجهد الحكومي للتخلص منه والى الأبد، كل هذه العوامل دفعت الشيخ أحمد الى الاستعداد للمواجهة العسكرية مع الحكومة.

Air 23/163

ترجمة رسالة من الشيخ أحمد بارزاني الى قائم مقام قضاء زيبار 25/ مايس/ 1925

تسلمت رسالتكم التي تشيرون فيها الى قيام بعض رجالنا بالهجوم على (دەشتا زێ). أرجو منكم أن تتأكدوا من ذلك. وسيتبين لكم أن ذلك محض أقاويل وشائعات لا أساس لها، ينشرها المفسدون من ذوي النوايا الشريرة ويريدون أن تقع الفتنة. كما تعلم أني أعيش هذه السنة في (زاويته) وقررت ترك كل الأمور الدنيوية جانبا. سبق أن كتبت لكم أنه حتى في حالة قيام القبائل الكوردية بتوحيد صفوفها فأنها لن تستطيع أن تقف بوجه مضطهديها والمعتدين.

لذلك ليس أمام الكورد الا خيار واحد أما أن يرحلوا من المنطقة أو يقدموا الطاعة والخضوع لتركيا. حين كنت في (كلك) سمعت رأي الترك

وحججهم. كما ترى إن القبائل الكوردية تعاني هذه الأيام من الاعتداء والاضطهاد اللذين يخطط لهما الاشرار.

وفي الأخير أرجو من الحكومة أن لا تحملني تبعات تصرفات قبائل (شێروان و برادۆست و گەردی و هەرکی و مزوری) التي توحدت أخيرا لايجاد منفذ للنجاة من المأساة التي تعيشها.

Air 23/ 184 xc/145167

ترجمة رسالة الشيخ أحمد المؤرخة في 15/تموز/1928 والموجهة الى المفتش الاداري في الموصل

كما تعلم أن بعض الموظفين في القضاء يفضلون بعض المواطنين على الآخرين. لنا قريتان قرب مركز القضاء تسميان (باريسا وزورەڤان) ومعظم سكانهما من أنصارنا الفلاحين. فقام موظفو القضاء بفرض ضرائب كبيرة على الفلاحين في (زورەڤان) قياسا الى الضرائب المفروضة على القرى المجاورة. وقام المسؤولون المذكورون بفرض تقديرات إضافية على التقدير الحالي و بكمية مماثلة للضرائب المفروضة على المنتوجات الزراعية في العام الماضي رغم أن الموسم الزراعي لهذا العام لم يكن جيدا.

لحد الآن لم يقم الموظفون بتقدير كمية الضريبة في قرية (بريسا) وسأعلمكم بكمية الضريبة التي سيفرضونها عليهم وانني على ثقة أنهم سيغالون في تقدير كمية الضريبة. جاء مدير القضاء (ولعل المقصود مدير الناحية) الينا في ناحية (شێروان و مزوری) لتقدير الضريبة، ولكن قد تعلم أنه ليس هناك أي زراعة هذا العام وإن ما زرع قد دمر. يكمن سبب الحصاد السيء هذا العام الى ندرة الأمطار في فصل الربيع، علما ان هنا بخلاف الأماكن الاخرى لا يمكن الحرث والزرع الا في فصل الربيع وانه لا يمكن الزراعة في فصلي الخريف والشتاء. كما ساهم وباء الجراد في تدمير الزرع الذي سبق

أن أخبرناكم به. وقد ظلت البذور تحت الأرض ولم تنم وأصبح القرويون بلا زراعة حالهم حال الهركية الرحل وأصبحوا بحاجة ماسة الى المساعدة.

ولكن رغم ذلك يصر مدير المال على أن ندفع له عن القرى البارزانية نفس الكمية من الضريبة التي دفعناها في العام الماضي. أخبرت مدير المال أنني مستعد أن أدفع له نصف الكمية من الضريبة عن هذه القرى رغم انني لا أنوي جمعها من الفلاحيين لانهم يعيشون في الفقر المدقع ويشترون حاليا ما يحتاجونه من الطعام والحبوب من عقرة.

رفعت لكم هذه القضية حتى تقوموا بابلاغ المسؤولين بفرض كمية من الضريبة على قرانا تتناسب وامكانياتنا.

Air 23/184

مذكرة: No. S/ 1086، 28/ 8/ 1928

سري للغاية

من: دبليو.س. اف. أز ولسن، المفتش الاداري البريطاني في لواء الموصل

الى: مستشار وزارة الداخلية

أرفق طيا نسخة من رسالة سبق أن وصلتني من الشيخ أحمد بارزاني.

أما بالنسبة للقريتين المذكورتين في رسالته فأنهما غير خاضعتين له. لذلك يجب أن لا نسمح له بالتدخل في هذه المسألة.

ولكن يمكن أن أخبره بهذه المسألة بطريقة مهذبة بالقول ان بامكان أهالي (باريسا وزورەڤان) تقديم شكوى مباشرة لنا حول مقدار الضريبة المفروضة عليهم.

هل توافق على اتصالي بالشيخ أحمد بهذا الاسلوب؟

من الضروري أن ألفت نظركم الى أن موقف الشيخ أحمد تجاهنا قد تدهور كثيراً وللأسباب الرئيسية التالية:

2) إنه يمنح الحماية لرجل مطلوب من الحكومة رغم أن الحكومة قد تأكدت من وجود الشخص المطلوب عنده في (شێروان)، في المنطقة الواقعة تحت سيطرته، الا إن الشيخ ينكر ذلك كليا.

3) يحاول الشيخ التملص من دفع نصف الضريبة الشتوية المفروضة على المنتوجات الزراعية في منطقته ويتذرع الشيخ بعدم نمو المحاصيل في منطقته وذلك لندرة المطر وقدوم وباء الجراد. في الحقيقة إن كمية الأمطار الساقطة هذا العام كانت جيدة جداً والجراد الذي داهم المنطقة كان جراداً نجديا وهو من النوع الذي لا يأكل المحاصيل. في كل الأحوال إن كمية الضريبة المفروضة هذا العام على المحاصيل في منطقته ضئيلة جداً وأقل حتى من الكمية التي تفرض عادة في سنوات الجفاف وبامكان الشيخ دفعها رغما عن كمية المحاصيل الزراعية النامية في منطقته.

4) بدأ الشيخ يهدد مؤخراً المسؤولين الحكومين خاصة مدير ناحية (بيراكابرا) وقد أخبر متصرف الموصل بهذه التهديدات.

5) منع أتباعه من العمل في بناية المقر الحكومي (السراي) في (بله). ولكن ذلك لم يعرقل عملية بناء السراي لوجود عمالة أخرى في المنطقة.

6) منع انصاره من بيع البيض والخضراوات.....الخ لأفراد الليفي في (بله)..

7) واستناداً الى تقرير ضابط الاستخبارات الخاصة البريطانية في أربيل بدأ أهالي معظم قرى (برادۆست) بلبس الغطاء الأحمر للرأس الخاص بأتباع الشيخ أحمد. وأرسل الشيخ أحمد مؤخرا رجاله لتهديد أهالي القريتين اللتين الذين لم يلبسوا لحد الآن الغطاء الأحمر في الرأس. ويقول ضابط الاستخبارات البريطانية في المنطقة أن أهالي المنطقة لايبيعون منتوجاتهم له ويمتنعون عن تقديم أية خدمات معلوماتية له.

في تصوري إن التغيير الحاصل في موقف الشيخ أحمد يعود الى النفوذ التركي المتنامي في منطقته. وقد بنيت مواقع عسكرية تركية قريبة من

(شێروان) وقامت القوات التركية مؤخراً باختراق الحدود الدولية في المنطقة ولكن الشيخ أحمد لم يعلم السلطات بالأمر. وتأكد لنا أن عاصم بيك القائد العسكري التركي في (زارن) في ناحية (كەردى شبانه) أهدى مؤخرا ناظورين ومسدسا اوتوماتيكيا للشيخ أحمد.

وهناك أيضا تقارير بوجود اتصالات بين الشيخ أحمد وسمكو. لي قناعة الى حد كبير أن الدعم التركي للشيخ أحمد نابع من إدراكهم للعداء الموجود بين الشيخ وسيد طه وانهم يدعمون الأول على أمل أن نقوم بسحب سيد طه من ادارة المنطقة. واذا أستطعنا أخيراً من بسط السيطرة الحكومية العادية في المنطقة، سيكون الشيخ أحمد رهانهم الرابح.

اننا نراقب التطورات عن كثب كليا في المنطقة وسنعلمكم بأي جديد في الوضع.

نسخة الى:

سكرتير المندوبية السامية البريطانية فى العراق –بغداد

مقر قيادة قوات الليفي، الموصل

ترجمة رسالة قائم مقام العمادية الى متصرف الموصل

رقم 1101 **والمؤرخة** 22/ 3/ 1928

سمعت أن الشيخ أحمد كتب رسالة الى قائم مقام شمدينان في تركيا يطلب منه قبول طلبه للدخالة اذا اضطر في المستقبل لتقديم طلب كهذا.حاولت جهد المستطاع أن أتأكد من هذا النبأ ولكن دون جدوى. ولكن سمعت من مصادر موثوقة أنه ينوي مفاتحة رؤساء الكورد الموالين للحكومة التركية لمخاطبة السلطات التركية في طلبه المذكور. وحسب المعلومات الواردة الي من بارزان كانت هذه المحاولة لمفاتحة الأتراك قبل دخول الشيخ أحمد في مراسلات مع المندوب السامي البريطاني وموافقة المفتش الاداري في الموصل للقاء به في

(بله). ولكن منذ اللقاء المذكور خفت حدة اعلام الشيخ أحمد ضد الادارة الحكومية. ويقال أنه يستعد حاليا لمعركة دفاعية ويقول أتباعه أنهم سيقاومون خطة الحكومة المركزية في تغيير النظام الخاص بمنطقة بارزان و نية الحكومة في معاملتهم اسوة بالقبائل الكوردية الأخرى، خاصة فيما يخص ضريبة الكودة (الضريبة على المواشي)، وأخذ العشر من المحاصيل الزراعية واجراء احصاء عام في قضاء زيبار.

يقول الشيخ أنه ينوي زيارة المفتش الاداري البريطاني في (بله). في اليوم الثالث من العيد وذلك لتأكيد ولائه للحكومة كما ينوي نقل أحد بيتيه الى بارزان. من الجدير بالذكر، ان له حاليا بيتا في (شێروان) وبيتا في (رواشا).

واستعدادا للقائه بالمفتش الاداري في الموصل تباحث الشيخ أحمد مع رؤساء (شێروان و مزورى) وسألهم عما يجب طلبه من المفتش فأتفقوا على أن يطالب الشيخ أن تستمر منطقة بارزان على العمل بالنظام الضريبي الحالي المسمى بالمقطوع. وتدفع في ضوء هذا النظام ضريبة الكودة الشتوية والصيفية. اتفقوا أيضا على تسجيل كمية محددة من السلاح الموجود في المنطقة بشرط ألا تتجاوز 50 قطعة لكل القضاء. كما من المتوقع أن يطالب الشيخ أن يؤخذ رأيه في تعيين الموظفين في قضاء زيبار. وسيطالب الشيخ باعفاء قضاء زيبار من الاحصاء العام وأن لا تحدث زيادة في حجم قوات الشرطة والجيش في قضاء زيبار. وتتضمن مطالب الشيخ أحمد سحب قوات الآثوريين من المنطقة وتكون لقضاء زيبار ادارة خاصة وتمارس السلطة الحكومية في قضاء زيبار بالشراكة مع الشيخ أحمد.

سمعت أن الشيخ العجوز سليمان ابن الشيخ عبد السلام يطالب الشيخ أحمد بالتقليل من مطالبه من الحكومة.

CO 730/157/6

اقتباس من تقرير الاستخبارات العسكرية

"كوردستان الوسطى والشمالية"

189 **الانتفاضة في هكاري**

في رده على رسالة وجهها له قائم مقام زيبار والذي يتهمه فيها بالتآمر والتورط في الأحداث الجارية، قال الشيخ أحمد بارزاني أنه لا يتدخل في أي حال من الأحوال في المسائل الحدودية. ولكن رغم هذا الانكار فان التقارير الواردة تؤكد أن الشيخ أحمد وأنصاره غير أبرياء من التهم الموجهة لهم. قاد شريف آغا بارزاني مفرزة من البارزانيين الى داخل الأراضي التركية وعادت المفرزة في 8 آب حاملة معها 30 حملا من العتاد الذي تركته القوات التركية حين انسحبوا من نهري.

يقال أن قضاء شمدينان حاليا خال من الجنود الاتراك. وان الوحدة المرابطة التي كانت هناك قد انتقلت الى (جولەمێرگ)، علما ان القوات التركية قد انسحبت من نواحي (سلۆپی وشرناخ).

ضابط الاستخبارات العسكرية البريطانية — الموصل

File No.13/14 Vol.IX. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

سري

ضابط الاستخبارات العسكرية البريطانية- الموصل، 31/ 1/ 1930

Ref: 1/m/42

الى: الاستخبارات العسكرية، القوة الجوية

مقر قيادة القوة الجوية، فرع العراق، الهنيدي

امر فصيل سرب الطائرات، رقم 30، القوة الجوية، فرع الموصل

ضابط الاستخبارات العسكرية البريطانية، أربيل

موضوع: كۆمەڵی پشتیوانی کوردستان

أرسل اليكم نسخة منشورة ومترجمة من بيان أصدرته (كۆمەڵەی پشتیوانی کوردان) بتاريخ 18-1- 1930. علما أني حصلت على النسخة الأصلية من البيان بمساعدة شرطة الموصل، علما ان الاسم المختصر لل(كۆمەڵە) هو K. P. K.

تعليق: بعد التحقيقات التي قمت بها بصدد هذا الموضوع وصلت الى قناعة أن القوميين العرب على اتصال وثيق مع (كۆمەڵەی پشتیوانی کوردان). ان القوميين العرب يستغلون مسألة استيطان الآثوريين في المناطق الكوردية لاثارة الكورد ضد الانكليز. حسب المعلومات الواردة ان ياسين باشا هو الشخص الذي يقود الحركة من خلال الدكتور جمال دلالي الذي يعتبر ساعده الأيمن في الموصل. يقال ان غياث الدين، ابن الشيخ في بامرني، هو أيضا عضو في الجمعية. وأعطى شيخ بارزان تأييده غير المحدود ل(كۆمەڵەی پشتیوانی) وطلب من جميع رؤساء الكورد الموالين له دعم الجمعية المذكورة. وتناقش الجمعية الكوردية حاليا طرق ابعاد الآثوريين من

كوردستان الا انها لم تقم بعد باستعمال القوة لطرد الآثوريين وذلك لأنهم يملكون السلاح بالاضافة الى الدعم البريطاني لهم، وبالاضافة الى ذلك، هناك الكورد غير المتعاطفين مع الجمعية والذين يقفون ضد أي تعبئة للكورد ضد الآثوريين، وفي الحقيقة ان الشريحة الأخيرة من الكورد يشكلون تحالفا مع الايزيديين والآثوريين ويسعون لتحقيق استقلال كوردستان.

ضابط الاستخبارات العسكرية البريطانية- الموصل

توقيع

النقيب باوليت كنغ

بيان (كۆمەڵەی پشتیوانی کوردان)

رقم 6 **بتارخ** 18/ 1/ 1930

اخبار عاجلة

وصل العميد لورانس، المعروف ب(صوفي جمال الدين) الى رواندوز من تركيا ويقال أنه في طريقه الى ايران. وليس من الصعوبة التكهن بأهداف هذه الزيارة المشبوهة. وينوي العميد البريطاني تحريك الكورد ضد ايران والعراق. نرجو من الجميع الحذر من تحركاته المشبوهة.

كارتون: يعرض الكارتون جون بول الانكليزي ويقدم الاستقلال للكوردي الصغير الواقف في مكان أدنى منه. ويقول جون باول للكورد أن الاستقلال ترافقه وعود بصدد التعليم ومنع الاستيطان الآثوري، والحرية والرفاهية والحقوق التي منحت للكورد من قبل عصبة الأمم.

العم صاحب (بريطاني): تعال الى هنا أيها الكوردي لأمنحك الاستقلال وأن الاستقلال ترافقه وعود بصدد التعليم، منع الاستيطان الآثوري، والحرية والرفاهية والحقوق والوحدة التي حصلتم عليها من عصبة الأمم. مد يدك فوراً لأمنحك ما تريد ولكن أريد منك أن تعمل لي بعض الأمور قريبا.

الكوردي الصغير: له يا عم صاحب ان الاستقلال الذي منحتموه لي يشبه كثيرا الاستقلال الذي حصلنا عليه في الماضي والذي جلب لنا الخراب وشتت العوائل لذلك لا أريد استقلالك فقل لي حالا ماذا تريد مني أن أعمل لكم؟

العم صاحب: اركل ايران ركلة قوية. وأضرب العرب بالسوط وأكسب عداءهم. ولكن يجب أن تعلم حال ما تشتكي احدى هذه الدول سأقصفك بقنابل الطائرات. ولكن لا تزعل لأن النتيجة ستكون الرفاهية والحكومة بعد الخراب في المناطق السهلية من بلدك.

تأكد لدينا، كما نشر في جريدة البلاد أنه تم وضع الأساس لبناء مملكة آثورية على أرض الكورد التأريخية، ولكن الحكومة العراقية لا تعرف رسميا بهذه المؤامرة. وللوقوف ضد المصيبة الكبيرة قدم الكثير من رؤساء القبائل

الكوردية مضابط الى الحكومة تطلب توجيهـا الى عـصبة الأمـم ولكـن صـاحب الامـر قـائم مقـام روانـدوز بمـصادرة تلـك المـضابط وتم اعتقـال حامـل تلـك المضابط بطريقة غير قانونية وغير ضرورية وعومل علـى انـه مجـرم سياسـي أخل بالأمن الداخلي ونفي الى أربيل حيث مورس الكثير من الاضطهاد ضده.

الكوردي الصغير: نسألكم كمندوبين للعراق في البرلمان هل يستحق مـن يطالب بحقوقه من حكومته هذه المعاملة؟ نطلـب مـن سـعادة وزيـر الداخليـة التحقيق فيما اذا تم ارسال تلك المضابط ونطالبه باصدار أمـر بـاطلاق سـراح حامل المـضابط المعتقـل وبـذل جهـود اسـتثنائية للاسـتجابة للمطالـب الـتي وردت في المضابط. واذا تم تجاهل مـسألة تـوطين الآثـوريين سـتتكرر مـسألة فلسطين في كوردستان في المستقبل القريب. وستكون الحكومة مـسؤولة أمـام الانسانية عن هذه المصيبة التي حدثت داخل أرضها وستلطخ سمعتها.

File No.13/14 Vol.VII. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

رسالة من معروف جياوك

الى: كابتن هولت، حي البارودية، رقم البيت 49/164

بغداد، 5/ **شباط**/ 1930

بعد المزيد من الاحترام

حاولت بـالأمس أن أزوركـم وجئـت الى المكتـب ولم أسـتطع ان أتـشرف برؤيتكم لأتحدث معكم حول أمور مهمة، واليوم وبسبب مرضي لا أستطيع ان أزوركم مرة أخرى. ألحق مع هذه الرسالة التماساً أقدمـه الى سـعادة المنـدوب السامي. كما نعرف يحق لكل إنسان أن يقـدم التماسـا خاصـة نحـن كممثلـي الشعب الكوردي مضطرون أن نبين لكم الظروف التي نمر بها. قد تسأل لماذا لم يقدم النواب الكورد الآخرون التماسا. ان جوابي لكم هو انـه كلمـا أسـألهم يقولون "ان هذه الالتماسات جيدة وتعبر عـن الحقيقـة الكاملـة ولكننـا نخـاف على حياتنا ولا نريد أن نجازف ارجو ان تعذورنا من التوقيع". نحن بالتأكيـد

ليست لنا سلطة عليهم وعلى الآخرين. ولكننا نحاول أن نتصرف بمـا يرضـي ضميرنا للدفاع عن الحقوق الكوردية.

File No.13/14 Vol.VII. Secret. Kurdish policy. New Delhi. India

وزارة الداخلية، 16/ **شباط**/ 1930

مذكرة، سري، رقم 646 ، **سي**

الى: المفتش الاداري البريطاني، أربيل

المفتش الاداري البريطاني، كركوك

المفتش الاداري البريطاني، الموصل

المفتش الاداري البريطاني، السليمانية

ألحق لكم مع هذه الرسالة ترجمـة لبيـان أرسـل الى عـدد مـن المـسؤولين البريطانيين في العراق، حسب علمنـا تم امـلاء هـذا البيـان مـن قبـل اسماعيـل حقي وكتبه كمال حسين وهما من منتسبي وحدات الجـيش العراقـي المـستقر في الموصل.

رغم اننـا غـير متأكـدين ولكـن يبـدو ان الرسـالة استنـسخت بالاستنـسيل في متصرفية الموصل وتم ارسالها الى شخص في بغداد لنشرها. اذا كانت لـديكم أيـة تعليقات يرجى ارسالها لي.

توقيع

المستشار فى وزارة الداخلية

نسخة الى:

سعادة المندوب السامي البريطاني فى العراق

المقدم جي. ايف. ولكن

المفتش الاداري للشرطة فى بغداد

اللعبة الكوردية

بما أننا مهزومون ليست هناك كوردستان. من يقول ان كوردستان موجودة؟ ليس هناك شيء اسمه كوردستان. منذ القديم لم تكن هناك كوردستان أو شعب يسمى الكورد. لو كان عند الكورد منذ القديم شيء اسم ورمز وتراث وتاريخ وأدب وتقاليد ورجال معروفون وأرض ووطن لكان لهم اليوم لغة وكتب وحروف أبجدية خاصة بهم. ولكن ليس لهم أي من هذه الأمور وعليه لا يملكون الكيان السياسي القومي أو سكان من الكورد. لهذا كيف نستطيع ان نقول هناك كوردستان؟ لم نسمع عن الكورد وكوردستان الا خلال القرنين الماضيين. ولكن ما هي نوعية الكيان القومي الكوردي الذي بدأنا نسمع به؟ في الحقيقة ليس من السهولة أن نصف الكورد وكوردستان. لأن الشعب المنهزم لا يملك هوية. ولكن حين يذكر اسم الكوردي فان أول ما يبادر الى الذهن، هو المسلم، والقاتل، والمجرم، الحيوان ومصاص الدم الوحش الذي تجسد بشكل انسان. الكوردي هو كائن بدائي ومتخلف ومتعطش لدماء المسيحيين ومعروف بجرائمه في إبادة الأرمن. ويصف الكثيرون الكوردي بكونه عنصرا تخريبيا وعدوا للحضارة والتقدم والانسانية وليس له هم غير السفك الدائم للدماء اذا لم يستطع قتل الآثوريين أو الأرمن لقتل التركي المتمدن أو المحامي العربي الأكثر تمدناً منه. واذا فشل في حرق قرية أرمنية أو اثورية لقتل تركيا مسلما. وبما ان الكورد يوصفون بكونهم عصاة وخارجيين عن القانون وكوردستان بكونهم مصدر الشر والتدمير والتمرد والثورات.

وإذا لم يقتل الكوردي في بيته يوميا انسان ويمتص دمه ويجعل من جمجمته وعاء يشرب منه دم ضحيته لا يخلد الى الراحة. في رأي البعض أن جثة الضحية هو الطعام وآهاته وصيحاته الموسيقى للكورد. ويتمتع الكوردي وهو يسمع أنين الموت وصراخ الذين يقطع رؤوسهم. ان الكورد يبنون بيوتهم بجماجم ضحاياهم وسقوف البيوت بعظامهم. يحشي الكورد وساداتهم

وسررهم بشعر نساء وبنات الضحايا ويقتلون ضيوفهم بخلاف كل الأعراف بذبحهم كالخراف ليشربوا دماءهم ويأكلوا لحومهم. لكل هذه الأسباب أن ما يقال عن كوردستان يجعل من الصحارى جنة بالقياس لها. لو قارنا ما يقال عن الكورد بما يقال عن الهندي الأحمر البدائي لوجدنا ان الأخير هو الانسان المتحضر والكامل قياساً الى الكوردي الهمجي... لا يستطيع حتى أكثر الطيور ضراوة العيش في جبال كوردستان التي هي مأوى فقط للكورد المتعطشين للدماء. في رأي هؤلاء أن الكورد دائمو البحث عن الضحايا لافتراسهم كما تفترس الحيونات المفترسة والبوم ضحاياها. ولكن لا يأكل البوم لحوم البشر، أما الكورد وان لم يأكلوا ذلك فانهم لا يترددون عن شرب دماء ضحاياهم بدلا من شرب الماء والحليب.

نعم لأننا هزمنا من قبل خصومنا فأعطوا عنا هذه الصور القبيحة.

فرغم ادعائهم بعدم وجود الكورد وكوردستان فان كوردستان موجودة رغماً عنهم ويسكن الكورد في تركيا: سيواس، خربوت، أرضروم، وان، بدليس، دياربكر، وشرق أناضوليا. وتشكل مناطق بيرديار...وبورستان، كوردستان ايران، وأرارات جزء من كوردستان. أما في العراق فيسكن الكورد في ألوية الموصل، أربيل، قزل رباط، شهربان. ويعيش الكورد في انقرة وأويسي، ومنطقة القوقاز وأرمينيا وفي الحدود الايرانية–الافغانية. وتوجد جاليات كوردية في كل من بلوجستان وتركستان.

توجد في بلاد الكورد المناظر الخلابة والقمم الجبلية الشاهقة ومناخ معتدل وحقول جميلة لرعي المواشي. لذلك يمكن أن توصف كوردستان بكونها سويسرا في الشرق الأدنى. ان كوردستان بحق هي جنة عدن على الأرض حيث ترى فيها الأراضي الخصبة، ومختلف أنواع الأشجار والغابات، ومزارع التبغ وبساتين التين، والعنب، اللوز، الجوز والعديد من الفواكه الشهية وتزين الأزهار الزاهية تلال وجبال وسهول كوردستان. وتوجد في بلادنا الحيوانات التي يستفاد منها في الزراعة. ويوجد في معظم أجزاء بلاد الكورد الحديد

والفحم والنحاس والملح، وهناك بحر من النفط في باطن أرض كوردستان. ولبلادنا أهمية عسكرية واقتصادية خاصة. ويسكن في كوردستان التأريخية في الظروف الحالية حوالي 12 مليون انسان الذين يكونون الشعب الكوردي العريق. ومن أهم فروع هذا الشعب هو الايزديون واللور، والباجوان وصارلريلر والشبك والنسطوريون. رغم ان الاسلام هو دين الأكثرية فأن هناك أقليات دينية أخرى مثل الايزدية والمسيحية واليهودية.

يملك الكورد تأريخا و تراثا عريقا وينتمي هذا الشعب الى فصيلة الشعوب الهندو- الاوربية المنحدرة من العرق الآري. وان اللغة الكوردية حية كما هي بلادهم وشعبهم وللكورد العديد من الشعراء والكتاب العريقين. وفي التأريخ القديم عرف الكورد بحكمهم للميديين واورارتو والشانيين والقيسيين والمار والباثان. كما ان قاهري روما وأشهر حكام بابل وآشور ومؤسسي الحضارتين السريانية والكلدان كانوا من الكورد. تعلم الفينقيون والمصريون حضارتهم وانسانيتهم من الكورد. حما الكورد ايران من الغزاة الطوران والهنود واليونانيين. الكورد هم علموا البشرية كيف تأكل وتعيش وتحرث الأرض وتبني البيوت وتسن قوانين للانسانية. فهم اكتشفوا عملية التعدين.. تعلم السريان والمصريون والفينقيون الحروف الأبجدية من الكورد. وكانت كوردستان مركز التجارة العالمية والمعبر المهم للتجارة بين الصين والهند. حيث كانت القوافل البرية تسير بين همدان وكابول ولاهور ودلهي والصين والاسكندرية وكان الكورد حماة لطرق القوافل. كانت مدينة (كرين) الكوردية مركزا تجاريا عالميا وزردشت معروف بقوله حكم الكورد وحرية العالم. لقد اقتبس الشاهات في ايران والخانات والفراعنة الكورد في النظام الاداري الذي أقاموه في بلدانهم. قهر الكورد في ديارهم الغزاة من اليونانيين والسلاجقة والرومان والمغول. وفي عهد زينفون عرفت كوردستان فوق السماء بكونها بلاد الأزهار والفردوس الأرضي والحضارة المزدهرة. يمكن الاستدلال على ما

نقول في كتابات زيبفون، قائد الاسكندر المقدوني الكبير. ولكن اليوم نفس هؤلاء الكورد مكبلو اليد واللسان لأنهم هزموا واغتصبت حقوقهم.

عرف الكورد منذ القدم بقدراتهم القتالية وأصبحوا رمزا للقتال والفروسية وليست هناك أمة تستطيع ان تتبوأُ ما كانوا عليه وما تحلوا به من هذه الصفات. ان ثبات الكورد وصبرهم أصبحا مثلا يحتذى به ويذكره حكماء الهند. وبهذه الروحية وهذا الثبات اللذين اتصف بهما أجدادهم يقوم الكورد بالدفاع عن انفسهم وتقاليدهم وهويتهم القومية. وان ثبات الكورد من الصور الرائعة في التضحية والقتال واقتحام الموت اثناء الحرب العالمية الاولى وهي أدلة واضحة على ما نقول. وبخلاف ما يدعون ليست الخيانة والغدر وقتل الضيوف من شيم الكورد، يتصف الكورد بالخصال الحميدة والشجاعة المتناهية. ولكن مشكلة الكوردي الوحيدة هي تمسكه بالانتقام ولو مرت 40 سنة على ظلم لحق به. رغم كونه مثابرا على الانتقام الا أنه أيضا كريم ومخلص ويعرف حقوق الآخرين. وان الشعب الكوردي شعب تواق للسلام والتطور واذا لم يكن المجتمع الكوردي متلهفا للمدنية أكثر من جيرانه العرب والترك فبالتأكيد ليس أقل منهم في ذلك. صحيح انه مهزوم اليوم ولكن هذا لا يحرمه من حقوقه التي يتمتع بها الآخرون في المنطقة.

دافع الكورد عن حقوقهم القومية وعن كوردستان ودخلوا في صراع مع الترك منذ 1242. وكانت حركات بدرخان في بوتان والباأنيين في شهرزور والشيخ عبيد الله في شمدينان وحركة ملا سليم في هيزان جزءً من هذا الصراع. و كانت حركة الشيخ عبد السلام بارزاني (اخ الشيخ أحمد بارزاني الشيخ الحالي لبارزان) في الفترة 1912–1914 والتي تمخضت عن تحرير منطقة بهدينان والمطالبة من اسطنبول بجعل اللغة الكوردية لغة التعليم في المناطق الكوردية وتعيين المسؤولين من الكورد في المنطقة الحلقة الأخيرة من هذا الدفاع المستميت من

أجل الحقوق الكوردية. من الجدير بالذكر ان والي الموصل المدعو سليمان نظيف قاد قوات مؤلفة من الجيش الثاني عشر العثماني وقوات اخرى ارتكبت أفظع الجرائم قبل قمع الحركة.

1. ان ترجمة المقال الذي يحتوي على عدد اخر من الصفحات الطويلة ستستغرق الكثير من الوقت الذي لا يتوفر لدي. ولكن اوجز محتواه بما يلي:

ويستمر الكاتب في القول:

2. ان استمرار الحركات الكوردية بتحريك من الانكليز في كوردستان الوسطى اثناء الحرب العالمية الاولى وحركة الشيخ سعيد في عام 1925 يشيران الى اصرار الكورد على الدفاع عن حقوقهم القومية وعن كوردستان.

ويذكر الكاتب الخدمات التي قدمها الكورد لبريطانيا اثناء الحرب العالمية الاولى.

3. يذكر الكاتب ان الكورد في سنجار والموصل وكركوك وزيبار طالبوا بدولة مستقلة وبوضعهم تحت الانتداب البريطاني.
4. ان الجهود التي قامت بها الجمعيات الكوردية في اسطنبول ومصر واوروبا لن تنسى من قبل البريطاين ذوي الضمائر الحية.
5. يتهم الكاتب البريطانيين أنهم كافؤوا الكورد لجهودهم لخدمة الحكومة البريطانية بالاهمال وتجاهل مطالبهم. ويقول الكاتب كان وضعهم في العهد العثماني أحسن مما هم عليه الآن. ويبدو انه لم يبق موظفون بريطانيون في الموصل وبغداد والبصرة.
6. ويسأل الكاتب فيما اذا كانت بريطانيا ترغب في الاستفادة من المعادن والنفط الموجود في كوردستان أم لا. أليس موقع كوردستان مهما استراتيجيا في الدفاع عن خطوط المواصلات مع الهند؟ ويضيف أليس الكورد أهلا ليكونوا في خدمة الامبراطورية البريطانية العظمى؟

7. هناك بوادر في الأفق تشير الى ان للروس مطامع في كوردستان وأيضا هناك احتمال في أن تصل تركيا الى اتفاق سلام مع الكورد. ولكن هل تهتم الحكومة البريطانية بهذه الأمور أم لا؟
8. ان الحكومة البريطانية تساند الآثوريين لانهم ذوو قدرة قتالية أعلى من الكورد.
9. يتطرق الكاتب الى نية الحكومة البريطانية في توطين الآثوريين في كوردستان ويتساءل الكاتب كيف يمكن اخلاء ملايين من الكورد من أجل تسليم أرضهم إلى 15 ألف آثوري. ان بريطانيا تكافيء الآثوريين لتقديمهم خدمات لها اثناء الحرب العظمى ولكن في الوقت نفسه تهمل الكورد رغم قيامهم بتقديم خدمات مماثلة لها.
10. سيطر الانكليز على ولاية الموصل بفضل الدعم الكوردي. وان أهالي كوردستان الجنوبية طالبوا من الحكومة البريطانية وباسم الانسانية والتمدن الدفاع عن مصالحهم القومية.
11. ان أعداء الكورد استطاعوا ان يوقعوا بين الكورد والحكومة البريطانية. لذلك يطالب الكورد المسؤولين البريطانيين بادراك هذه الحقيقة وأن يبادروا الى تأسيس دولة كوردية تحت الحماية البريطانية. واذا تحقق ذلك سيكون الكورد حراسا أمناء على المصالح البريطانية ضد المطامع الروسية في حقول النفط في كركوك.

CO/370/157/7

سري للغاية

رقم 3031، 20/ **أيلول**/ 1930

الى سعادة الوزير بليني بوتنتيري والمفوض فوق العادة للسفارة العراقية في أنقرة – تركيا

أرسل لكم طيا نسخة من مذكرة كتبت عن اللقاء الذي دار في بداية هذا الشهر بين رئيس الوزراء [العراقي– المترجم] من جانب، وعصمت باشا [رئيس وزراء تركيا ونائب مصطفى كمال– المترجم] و السيد توفيق رشدي[1] من جانب آخر، بخصوص بعض القضايا ذات الاهتمام عندكم.

رجاء أكد لي التسلم.

توقيع

نوري السعيد

وزير العراق للشؤون الخارجية- بغداد

[1] توفيق رشدي آراس وزير الخارجية التركي في ذلك الحين (الناشر).

وزارة الشؤون الخارجية- العراق سري للغاية

بغداد رقم 3032، 20/ **أيلول**/ 1930

مذكرة حول المحادثات في أنقرة بين نوري السعيد باشا ورئيس الوزراء التركي ووزير الشؤون الخارجية

ركزت المحادثات مع عصمت باشا والدكتور توفيق رشدي بيك على ثلاثة مواضيع ويمكن أن نوجز النقاط الواردة فيها على الشكل التالي:

1. مسألة الأمن على الحدود العراقية– التركية و علاقتها بالاتفاقية الثلاثية. وقد تبين من المحادثات أن الحكومة التركية عازمة جدا على ألا تعطي أية فرصة للأشرار في منطقة شيخ بارزان للاقدام على أي عمل معاد. وقد عبرت عن دهشتي لرؤية اندفاعهم الجاد في هذه المسألة، لأنني أدرك جيدا أن شيخ بارزان يتسلم منذ فترة الكثير من الدعم والسلاح من المناطق الواقعة ضمن الحدود التركية. سألني عصمت باشا فيما اذا كان عندي دليل على ادعائي بالنسبة لدعم شيخ بارزان أم انه مجرد تصورات من جانبنا. قلت لست متأكداً جداً ولكن عندنا بعض الأسباب التي تجعلنا نعتقد بذلك وقلت قد يكون هناك بعض رؤساء القبائل الكوردية الذين يقومون بارسال الدعم لشيخ بارزان. عّبرت السلطات في أنقرة عن استعدادها لوضع القوات على الجانب التركي، اذا اقترحت السلطات العراقية أي إجراء ضد شيخ بارزان. وإن وضع تلك القوات على الحدود سيمكن الحكومة التركية من إلقاء القبض على العصاة الذين يحاولون التسلل. اتصلت بالسلطات العراقية وشكرتهم على عرضهم هذا وقلت اذا قررت الحكومة العراقية اتخاذ إجراءات تأديبية ضد شيخ بارزان، فان الربيع هو الوقت المناسب و ليس الخريف لأسباب عدة. ومن هذه الأسباب كون فصل الخريف فصل سقوط الأمطار بغزارة، كذلك وعورة

الطرق، وعدم تعود الكورد في المناطق النائية على حكم السلطة المركزية بعد. كل هذه الأسباب تعيق قيام الحكومة بشن العمليات العسكرية كما ينبغي. وفي حالة بدء العمليات ثم اضطرارها الى التوقف للأسباب المذكورة سيؤدي ذلك الى زيادة تعقيد واطالة العمليات العسكرية ويصعب نجاحها. ففي أيلول 1930، قابلني القائم بالأعمال التركي وأخبرني أن العمليات العسكرية التي بدأت مؤخراً ضد المتمردين الكورد في آرارات قد انتهت و بدأ الجيش بالهجوم على منطقة غرب بحيرة وان وكان يأمل أن تنتهي تلك العمليات بالسرعة الممكنة. ثم أكد لي القائم بالأعمال التركي من جديد مسألة استعدادهم لوضع القوات التركية على الجانب التركي من الحدود ليتسنى للحكومة العراقية من شن العمليات العسكرية ضد شيخ بارزان. فشكرته على ذلك العرض وأعطيته التأكيدات حول أنه ليست هناك حاليا أية فكرة للقيام بالهجوم المذكور، وذلك للأسباب التي سبقت الأشارة اليها، ولكن اذا قررت الحكومة العراقية القيام بتلك العمليات فيكون شهر مايس أنسب وقت لذلك.

2. مسألة النفط: وفي صدد الرد على المذكرة التي قدمتها الحكومة التركية الى كل من وزارة الخارجية البريطانية والحكومة العراقية بالنسبة لموضوع النفط، وكذلك الأسئلة التي وجهها لي كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركي حول هذه المسألة شرحت لهم موقفنا وقلت لهم أنني طلبت من شركة النفط البريطانية بعض الشروط الإضافية وذلك قبل بدء عمليات التنقيب مبكرا و كذلك تقديم كمية من الأموال مقدما، وأن تكون منطقة الامتياز محصورة بمنطقة أصغر من الامتياز القديم حتى يتسنى للحكومة العراقية أن تقوم بنفسها باستخراج وتصفية النفط في المنطقة بشكل أكثر فائدة للعراق مما تقدمه شركة النفط العراقية المملوكة من قبل الانكليز. وبينت للحكومة التركية تبياناً واضحا و كاملا أن مصلحة الحكومة العراقية في البدء المبكر باستخراج

النفط أكبر بكثير من مصلحة الحكومة التركية وأن الحكومة العراقية ستبذل ما في وسعها لتحقيق هذا الغرض وبالسرعة الممكنة.

3. الاتفاقية الاقتصادية: وكانت مسألة الاتفاقية الاقتصادية بين العراق وتركيا المقترحة أيضا مدار البحث، فقلت لرئيس الوزراء التركي أن المشروع بشكله الأخير قد تم تقديمه قبل خمسة أسابيع الى الحكومة التركية ولكن يبدو أن الدوائر المعنية في أنقرة لم تستطع بعد من اعداد الرد لنا بالسرعة الممكنة. وألمح وزير الخارجية التركية برغبته في أن يرى في الصيغة الأخيرة للاتفاقية المذكورة بنداً يتعلق حق السكن، فوعدته أن أدرس الموضوع حال عودتي الى بغداد و أن أرد عليه. كما أريد أن أشير هنا الى أنه أثناء لقائي مع القائم بالأعمال التركي في 18 أيلول 1930 عبر الأخير عن رضاه التام عن الاتفاقية القضائية الجديدة التي وقعتها الحكومة العراقية وأنه هنأ الحكومة العراقية على هذا الإنجاز.

توقيع

نوري السعيد الوزير للشؤون الخارجية

نسخة للأطلاع الى:

رئيس الديوان الملكي وزارة الداخلية

نسخة 174 /11

ترجمة رسالة رقم:721 **والمؤرخة** 21 /1931/12

من متصرف الموصل الى وزير الداخلية

لما أدرك الشيخ أحمد أن وضعه أصبح حرجاً بدأ بالاتصال بقائم مقامي بيت شباب وشمدينان يطالبهما بالتدخل عند السلطات التركية للسماح له بالدخول الى الأراضي التركية اذا أجبرته الظروف الى الهجرة الى تركيا. تم لنا تأكيد هذه الاتصالات من قبل الشيخ أحمد بالسلطات التركية المشار اليها وذلك من خلال قادر آغا الشوش، ومن مضمون برقية مدير ناحية برادوست المرقمة 6028 والمؤرخة 19 من الشهر الحالي. ورد في البرقية المذكورة ما يلي: أرسل الشيخ أحمد بارزاني رسالة الى قائم مقام شمدينان من خلال يحيى بيك زرين مطالبا استقباله وحمايته وعائلته وأنه مستعد بالمقابل أن يطيع أوامر الحكومة التركية.

وبما أنه حسب الاتفاقيات السابقة يحظر على المسؤولين من كلتا الحكومتين حظراً كاملاً الاتصال بالقبائل في المنطقة الحدودية وبما أنه من غير الممكن أن تلبي السلطات التركية طلب الشيخ أحمد، الا انه من الأفضل لفت نظر الحكومة التركية الى هذه المسألة واتخاذ الاجراء اللازم. نحب أن نلفت نظركم في هذا السياق الى الجلسة الرابعة للجنة التركية- العراقية المشتركة.

النسخة 174/ 11- 144637

رقم: 11792

مكتب المندوبية السامية البريطانية العراق- بغداد، 3 /12/ 1931

الى: وزارة الشؤون الخارجية

سعادة حنا الخياط

رسالتكم شبه الرسمية رقم 6734، 31 / **كانون الاول**/ 1931

بما انه ليس هناك في برقية متصرف الموصل المرقمة 721، والمؤرخة 1 كانون الاول 1931 ما يشير اليه قيام قائم مقامي شمدينان وبيت شباب بالرد على رسالة الشيخ أحمد فليست هناك في رأي المندوب السامي أية حاجة لقيام الحكومة العراقية بتقديم أية شكوى للحكومة التركية في الظروف الحالية.

واذا تمت مخاطبة السلطات التركية فمن المستحب أن تكون محتوية على تأكيد أن الحكومة العراقية تحسن الظن بتركيا ولا تعتقد بأي حال من الأحوال انها ستدعم الشيخ أحمد.

المخلص

أيم.ستورج

النسخة 174/ 11 144637

مقر قيادة القوة الجوية– شعبة العراق، هنيدي. سري

اقتباس من رسالة شخصية رقم. أي إس. رقم 4/ 10371

الصادر في 6/ **نيسان**/ 1932،

من الضابط المشرف على القوة الجوية الملكية البريطانية– بغداد

الى: رئيس اركان القوة الجوية

2. كانت عمليات تطهير منطقة بارزان واعادة السلم والاستقرار اليها مسألة معلقة لفترة من الزمن. حاولنا اقناع الحكومة العراقية بالقيام بتلك العمليات في العام الماضي حين كانت معنويات القوات العراقية عالية بعد العمليات الناجحة ضد الشيخ محمود. ولكن الحكومة العراقية، التي كانت متشككة في نوايا الحكومة البريطانية تماطلت في الأمر كثيراً مما اجبرنا على الغاء تلك الخطة. ولكن حاولت أن أتخذ كل الاستعدادت من أجل ضمان بدء العمليات في بداية الربيع.

3. اتفقت أنا وهمفريس على أن يكون القيام بهذه العمليات بقدر الامكان شأناً عراقيا ويكون دور القوة الجوية البريطانية فيها دورا مساعدا للقوات العراقية. رغم انني تعهدت بتوفير غطاء جوي من قبل طائرات القوات الجوية الملكية للقوات العراقية الا انه كان واضحاً أيضا للجميع أن هذا الدعم يكون محدودا جدا. وكان الهدف من ذلك هو تدريب القوات العراقية على الحروب الجبلية واعطاء القوات العراقية فرصة إثبات هيبتها و فرض ارادتها على الكورد ونحن ما زلنا هناك للتدخل عند الضرورة فقط.

4. رسمت خطة العمليات على هذا الأساس وكان من المفروض أن تسير حسب مراحل ثابتة لاعادة الاستقرار الى المنطقة.

كانت المرحلة الاولى تقضي باحتلال المنطقة المشار اليها في الخريطة الطوبغرافية الملونة ب"شيروان". وتطهير المنطقة بمراحل وفتح مقرات للشرطة في المناطق المشار اليها في الخريطة الملحقة "أ" و "ب" و " ت".

كانت المرحلة الثانية من العمليات مشابهة للاجراءات التي اتخذت في شمال شرق بارزان. في منطقة شيرواني مزن والمشار اليها في الخريطة ب"مزوري بالا".

أما المرحلة الثالثة فهي التطهير والسيطرة على منطقة بارزان نفسها. والمشار اليها في الخريطة بناحية باروش.

5. سبق أن تسلمتم تقريرا عن سير العمليات حتى وصول القوات الى باريسيا ونشير اليها في الخريطة ب نقطة "ب" في منطقة شيروان، علما ان طابورا من القوات العسكرية استطاعت أن تؤسس هناك نقطة عسكرية في ميركة سور. وفي 30 آذار تحركت القوات العراقية من (ميرگەسور) باتجاه (ژاژۆك) في الطريق الى باريسيا. ولكن اضطرت القوات العراقية هنا لعوامل مناخية أن تبقى في المنطقة بدون أي تقدم يحرز لغاية 3 نيسان.

6. ولكن وصل رئيس الطابور الى باريسيا بعد ان ضربت قوات البارزانيين مؤخرة قواته وخط امداداته. وانه من الممكن جدا أن خطأ حصل وذلك بقيام القوات الموجودة في الربايا المطلة على الطريق قبل مرور قافلة التموين. ولكن على كل حال ان تعرض القوات العراقية هنا الى الهجوم غير المتوقع خلق وضعا مربكاً جدا. فعند تعرض القافلة الى الهجوم هرب أفرادها تاركين عتادهم والعجلات في المنطقة وقام المتمردون بنهب محتويات قسم العجلات، وهذا مما حدا بالقوة التي كانت في المؤخرة الى وقف تقدمها وبناء تحصينات ومواضع عسكرية دفاعية. من الجو كان الوضع يبدو خطرا جدا ومما سمعنا فيما بعد من أعضاء الطابور أن الفوضى قد سادت كليا في صفوف القوات بعد تعرضها للضرب من المتمردين. وقد استقدمت كل الطائرات الحربية في الشمال لانقاذ الموقف

وتم قصف مواقع القوات البارزانية من الساعة الثانية والنصف حتى حلول الظلام. ليس هناك أي شك في أن الطائرات التابعة للقوة الملكية البريطانية انقذت الموقف من هزيمة كبيرة. ولكن رغم ذلك فان المتمردين نهبوا معظم محتويات القافلة من الطعام والخيام. ولم نسمع عن خسارة كبيرة في العتاد. وبعد ان اضطر العدو تحت ضغط القصف على التراجع استمر الطابور العسكري في زحفه الى باريسيا اليوم التالي.

7. ولكن مما يؤسف له أن الهزيمة الصغيرة المذكورة حطمت معنويات القوات العراقية في ساحة العمليات ومعنويات القيادة العراقية في بغداد. وقد أصابت الملك نوبة حادة من الهستيريا وبما ان همفريس لم يكن في بغداد فاضطررت إلى ان أذهب شخصياً لتهدئته. تصرف العراقيون وكأنهم خسروا جميع أفراد القافلة. ولكن الخسارة لم تكن بهذا الحد. بالاضافة الى محتويات القافلة، حيث كانت الخسارة محصورة بمقتل 4 واصابة 30الى 40 جنديا. بينت للملك أنه ليس هناك جيش يتعلم فن الحروب الجبلية بين ليلة وضحاها وان تلك الخسائر منطقية وحتمية وان قواته ستكتسب خلال شهرين أو ثلاثة خبرة قتالية لا بأس بها في الحروب الجبلية. قلت للملك أننا قادرون على ان نحرق الأخضر واليابس بواسطة قواتنا،[1] خاصة الطائرات، ولكن بما ان القوات العراقية ستكلف من الخريف القادم بمسؤولية ادارة وحماية المنطقة من الضروري أن نعطيها فرصة لتكسب الثقة بنفسها وتحصل على الخبرات الضرورية لتعرف كيف تدير الأمور بدون مساعدتنا. ولذلك أخبرت الملك أنني لا أرى ضرورة احداث أي تغيير في الخطة الأصلية.
8. ولكن حسب المعلومات الواردة الينا ان معنويات القوات في منطقة العمليات أسوء من معنويات القيادة في بغداد. يؤلمني أن أقول أن تصرفات الضباط الكبار كانت مشينة جداً ولولا تدخل بعض ضباطنا الذين لم تعط لهم، مع الأسف أي مهام رسمية في الادارة، ومحاولتهم لضبط الأمور لكان الوضع أسوء بكثير. في الحقيقة كان أداء الضباط الصغار جيداً نسبياً، أما الجنود الذين فقدوا مؤنهم وحاجياتهم فيصعب ضبطهم وكانوا يتمردون على الأوامر باستمرار. لذلك من الصعب الاعتماد عليهم في تنفيذ أية مهمة توكل اليهم في الظروف الحالية. في الحقيقة ان أفراد الجيش العراقي جيدون ولكن الضربة الموجعة أذهلتهم.
9. وفي اليوم التالي، أي الرابع من الشهر، كان روان روبنسون قد أخذ معه بعض المواد التموينية والعتاد وذهب لتفقد حال القافلة العسكرية، الا انه لم يستطع تجاوز المضيق المؤدي الى باريسيا واضطر الى الرجوع الى معسكر (ميرگەسور) وفي الحقيقة أصيب روان روبنسون اصابة خفيفة في هذه الرحلة في قدمه. ستحاول قافلة الامدادات اليوم محاولة اخرى لأيصال المؤن الى القوات في باريسيا وستسلك طريقا آخرا. وفي الوقت نفسه نحن حاليا نطعم القوات في باريسيا وليس هناك أي داع للقلق. يساورني قلق من قيام وحدة عسكرية في باريسيا بالانسحاب لان ذلك سيكون أكبر خطأ. ان الجميع قلقون حول مصير القوات هناك ويريدون أن تغادر القوات تلك المنطقة، ولكنني أعمل جاهدا للحيلولة دون ذلك. طلبت من روان روبنسون أن يأتي غدا الينا هنا لنناقش المسألة. وبينما أكتب هذه الرسالة أسمع نبا انسحابهم من باريسيا وتوجهم نحو (ژاژۆك).
10. وفي الوقت نفسه تتوجه قوات معسكر عقرة شمالا حيث تنطلق للهجوم على قرية بارزان بعد القصف الجوي للمنطقة. كنت آمل أن يكون الهجوم على بارزان متزامناً مع الهجوم من الغرب باتجاه بارزان أيضا ليلتقوا فوق الجسر الوحيد على نهر (روكوچك) وبذلك يقطعون الطريق على انسحاب الشيروانيين من أنصار الشيخ أحمد. ولكن أستغرب عدم قيام القوات في باريسيا بالانطلاق في الوقت المحدد. تثير جميع الامور هنا الاستغراب.

[1] ان هذا دليل على مدى قسوة التي تعامل بها الانكليز مع الثورات والانتفاضات الكوردية ومنها انتفاضة الشيخ احمد بارزاني (الناشر).

11. ليس هناك أدنى شك في أن اداء قواتنا في مضيق باريسيا كان جداً وبفضل هذا الأداء تجنبت القوات العراقية هزيمة نكراء في باريسا. ولكن مع الأسف فقدنا طيار الفصيل وكان رجلاً طيباً فوق العادة. وأصيب أحد الجنود المشرفين على سلاح الرشاش وفي الحقيقة تعطلت العديد من طائرتنا. ألحق طيا تقرير مستر فيو. يقال أن قواتنا استطاعت اصابة قائد المتمردين ملا مصطفى، شقيق الشيخ أحمد بارزاني. وعطبنا كلك في نهر بارزان وغرق على أثره 8 من البارزانيين.

توقيع

اي. ار. لودلو هيوت

كوردستان الجنوبية :

الحركة الكوردية في الثلاثينات من القرن العشرين

FO 371/671

بكر صدقي والكورد والأقليات في العراق

Air Headquarters
British Forces in Iraq
Hinaidi 13 November, 1936
Reference No: S.1086 /27 /1
To: F.H Harrison, Air Liaison Officer, Mosul

Secret. Report. By Squadron Leader F.L.B. Herbert after his visit to Mosul from 7th to 9th November 1036

تقرير مستر. ايج. ب. هربرت، ضابط السرب الجوي البريطاني، حول انطباعاته في سفرته التي قام بها في الفترة 7 الى 9 تشرين الثاني 1936 إلى لواء الموصل.

في الفترة 7 الى 9 تشرين الثاني 1936 قمت بزيارة إلى لواء الموصل وتبلورت عندي القناعات التالية:

1. ان العناصر المثقفة والمتنفذة في اللواء سعداء جداً بالحكومة الجديدة التي يعتبرونها حكومة غير عربية ويحدوهم الأمل في أن تعامل هذه الحكومة الأقليات بقدر كبير من العدالة والنزاهة. وان تصور الأقليات هذا حول الحكومة الجديدة مبني على القناعات التالية:

2. أن الأطراف القومية الكوردية في الموصل تعبر عن امتنانها وتقديرها الكبير لبكر صدقي[1] الذي حسب تصور هؤلاء ينفذ برنامجاً بطيئاً ولكن مؤكداً وذا مراحل رغم كونه غير مكتوب. تم اعداد هذا البرنامج من قبل بكر صدقي بعد أن تبين له أن الانكليز عازمون في حالة مغادرتهم للعراق على ترك الأقليات في العراق في رحمة الساسة العراقيين من العرب السنة في بغداد. أن تنفيذ برنامج بكر صدقي، حسب التصور الموجود بين الكورد، سيعطي لهم الفرصة في تحويل الكورد من أقلية عرقية تتحملهم الحكومة العراقية بالكاد إلى شريك مهم في الدولة العراقية.
3. ان التخلص من المشكلة الآثورية هو أحد أولويات الحركة القومية الكوردية، لأن الآثوريين ولفترة طويلة كانوا الأقلية المفضلة عند الانكليز وذلك لما قدموه من خدمات لهم ومن دعم المجهود البريطاني في قمع الحركة الكوردية وقد وصلت الغطرسة الآثورية إلى حد بدأت تطالب بجميع المنطقة الشمالية لتأسيس كيانهم القومي فيها. يستند هذا المطلب الآثوري إلى وجود قناعة عندهم أن تضحياتهم ودعمهم للانكليز في قمع الحركة الكوردية كونهم أفضل من الكورد من الناحية العقلية والمعنوية مما يؤهلهم للسيطرة على شمال العراق بأكمله. ان عقدة الاستعلاء عند الآثوريين كانت تثير حفيظة الكورد منذ الزمن الذي كانوا يتحينون الفرص لانزال ضربة موجعة بهم. يعتقد الكورد أن الاضطرابات الآثورية عام 1933 في سميل وفرت لهم الفرصة لتأديبهم. لذلك قام بكر صدقي نيابة عن الكورد بقمع تلك الاضطرابات بمنتهى القسوة وكسر عنجهيتهم والى الأبد وتم تحقيق الخطوة الأساسية الأولى في برنامج الحركة القومية الكوردية.

[1] بكر صدقي احد كبار قادة الجيش العراقي في الثلاثينات من القرن المنصرم، لعب دورا كبيرا في القضاء على حركة الاثوريين في قضاء سميل عام 1933 والتحركات العشائرية الشيعية في وسط العراق وفي عام 1936 قاد اول انقلاب عسكري في تأريخ العراق الحديث والمعاصر ضد حكومة ياسين الهاشمي ذات الميول القومية العربية (الناشر).

4. ان استغلال الخلاف السني– الشيعي في العراق النابع عن احتكار الحكم من قبل زمرة من السنة العرب على حساب الأكثرية الشيعية في البلد لصالح القضية الكوردية كان الخطوة الثانية في برنامج القوميين الكورد، لذلك عمدت الحركة القومية الكوردية على تشجيع جميع المسؤولين والموظفين الكورد في دوائر الدولة بدعم الزمرة السنية الحاكمة واظهار الولاء الكامل لها حتى تستطيع الأخيرة من بسط هيمنتها على الحكم على حساب الأكثرية الشيعية. كان أنصار الحركة القومية الكوردية يتحينون الفرصة لاثارة الخلاف السني – الشيعي وتعقيده. لذلك جاءت الاضطرابات في منطقة الفرات الأوسط التي قامت بها القبائل الشيعية كفرصة ذهبية للكورد لاستغلالها من أجل المصالح الكوردية. فطالب بكر صدقي أن تطلق يده في قمع تلك الاضطرابات. ولكن أدركت الحكومة العراقية النوايا الحقيقية لبكر صدقي فرفضت أن تعطي له الحرية الكاملة في قمع الانتفاضة الشيعية وهذا ما دفع بكر صدقي إلى التهديد بالاستقالة ولكن الحكومة أرضته بترقيته في الجيش. فرغم أن بكر صدقي لم يفلح في تحقيق مرامه في إثارة النزاع السني– الشيعي وتعكير الأجواء، إلا أن تصرفه في منطقة الفرات الأوسط قد ساعد على تعزيز موقعه داخل الحكومة وفي الجيش بالذات.

5. أن أحداث فلسطين ومسألة استقلال سوريا قد ساعدت على الهاب المشاعر القومية العربية وحولتها إلى مصدر خطر على الحركة القومية الكوردية، لذلك كان أنصار الحركة القومية الكوردية يبحثون عن الفرصة للنيل من القوميين العرب واضعافهم داخل العراق. ويبدو أن رغبة الملك فيصل للتخلص من حكومة ياسين الهاشمي وفرت تلك الفرصة لهم. فقام بكر صدقي بإزاحة الهاشمي من الحكم وبسط سيطرته على الحكم. يعتقد الكورد أن الحكومة الحالية في بغداد هي حكومة "غير عربية". ويقدم الكورد المساندة لبكر صدقي الذي يعد في رأيهم قائدا كورديا عظيما

وحقق الكثير من أجل تحقيق المصالح الكوردية. يدعي الكورد أن المهمة الأساسية للحكومة الحالية هي إيجاد الدولة العراقية المبنية على أساس الوطنية العراقية بدلا من القومية العربية وتكون من أولويات هذه الدولة الجديدة أعطاء جميع الحقوق للأقليات، خاصة الكورد.

6. اذا كان هذا هو البرنامج المزعوم للحكومة الجديدة وبما هو معروف عن تاريخ بكر صدقي من قسوة تجاه الأقليات فنحن بحاجة هنا لتوضيح الموقف المؤيد من الآثوريين والكلدان والايزديين واليهود في الموصل المؤيد للحكومة الجديدة. يعتقد أبناء هذه الأقليات ان سياسة الشدة التي استعملها بكر صدقي في السابق في التعامل مع الأحداث لم تكن نابعة من كونه كوردياً بدائياً ومتوحشاً بل كانت سياسة مدروسة وحققت أهدافها وأن بكر صدقي ليس بالسيئ الذي يحاول الانكليز تصويره لهم. وحتى يتصور القلة من أبناء هذه الأقليات أن بكر صدقي غير مسؤول شخصياً عن المذابح التي ارتكبت حسب تصورهم بأوامر مباشرة من حكمت سليمان الذي كان حينئذ وزيرا للداخلية ويقال أن الأخير قام شخصيا بقتل بعض الآثوريين بيده. في الحقيقة تذهب هذه القلة إلى أبعد من ذلك بالإدعاء أن السير فرانسيس همفريس حاول إخفاء دور الوزير في المذبحة في سميل لأن ذلك كان يعقد مهمة بريطانيا في إقناع عصبة الأمم بكون العراق دولة مؤهلة للاستقلال وقبوله كعضو مسؤول في المنظمة العالمية: قام حكمت سليمان في الظاهر بإدانة المذبحة الشنيعة وأذرف دموع التماسيح للضحايا وصور بكر صدقي بكونه هو الجاني الأول ويحاول الانكليز منذ ذلك الحين إعطاء هذه الصورة غير الحقيقية عن بكر صدقي.

7. في الحقيقة لا يبدي الآثوريين أسفا لرحيل حكمت سليمان الذي كان له المشاعر نفسها لدى الكورد في رغبتهم في كسر الاعتقاد السائد آنذاك بأسطورة القوة الآثورية التي لا تقهر. يقول الآثوريون أن حكمت سليمان

غير عربي وهو تركماني وأمه شركسية الأصل، ويقولون أنه ترك حزب الإخاء وحزب الوحدة وانه غير ملم بتفاصيل السياسة العراقية في بغداد، لذلك رغم قسوته فانه ليس عربياً وطنياً بل هو عراقي وطني.

8. لهذه الأسباب ترحب الأقليات بالحكومة الجديدة، التي يعتقد الكورد بكونها غير عربية وأنها في تصور الكورد بصدد إزالة القومية العربية كأساس للدولة العراقية وتبني بدلا منها دولة على أساس الوطنية العراقية وستنصف الأقليات. تعتقد الاقليات أن الفكر القومي العربي لا يزول بين ليلة وضحاها ولكن أبناء الاقليات مقتنعون أن الحكومة الجديدة قوية إلى درجة بحيث تستطيع إزالة أثارها السلبية وستكون منصفة للأقليات. هناك قناعة بين الاقليات أن الحكومة الجديدة ليست عربية الطابع لأن معظم قيادتها من غير العرب. في الحقيقة ان الحكومة الجديدة صعقت وجهاء الموصل من أبناء العوائل العربية السنية المنظمة في حزبي الاخاء والوحدة حين علموا أن جميل المدفعي لم يتسلم موقعا فيها. لذلك أصبح هؤلاء الوجهاء مشلولي الإرادة ولم يبق لديهم غير مراقبة الأحداث.

9. أرجو أن تقيموا المعلومات الواردة أعلاه على أساس كونها انطباعاتي وملاحظاتي من خلال حديثي مع عدد من أهالي الموصل والتعليقات التي سمعتها عابرا من الضباط البريطانيين المقيمين في المنطقة. قد يبدو هذا من البساطة الى درجة يصعب تصديقها وليس هناك أي شك ان في طريقة سردي للأحداث وبطريقة لا شعورية قدرا كبيرا من التبسيط ولكنني مقتنع أن المعلومات بمجملها صحيحة.

10. ان هناك أدلة بوجود عقول مخططة للانقلاب الذي حصل والحركة التي تدعمه. ويدعي القوميون الكورد أن الأشخاص الذين خططوا ونفذوا العملية الانقلابية بنجاح هم: بكر صدقي، أحمد توفيق (متصرف أربيل)، وعمر نظمي (متصرف الموصل).

11. ولكن أعلمني القنصل البريطاني في الموصل أن عمر نظمي سبق أن زاره في القنصلية وأبدى أسفه لقيام الجيش بتنصيب حكومة في العراق. ولكن لو

أخذنا ادعاءات القوميين الكورد جديا في أن عمر نظمي أحد مدبري الانقلاب فتكون زيارة عمر نظمي المذكور مسألة مفتوحة للنقاش. قد يكون الباعث لزيارته هذه هو ادراكه أن الموقف الرسمي للحكومة البريطانية عن بكر صدقي سلبي وتعتبره رجلاً همجياً وقاسياً لذلك أراد أن يوحي للحكومة البريطانية أن أنصار الحكومة الجديدة غير راضين عن بكر صدقي أيضا.

12. بالمناسبة ان موظفي القنصلية الفرنسية في الموصل لا يشاطرون تصور الحكومة البريطانية عن بكر صدقي ويعتقدون أن حكمت سليمان ليس أقل قسوة منه ومسؤول عن الكثير من الاجراءات القاسية التي وقعت بحق الآثوريين. ولكن لم أستطع التأكد من حقيقة موقف القنصلية في هذه المسألة.

13. أحب أن أؤكد هنا أن وجهاء الآثوريين مقتنعون الآن أن بكر صدقي عازم على حسم المسألة الآثورية بتوطينهم في المنطقة الجبلية اذا استطاعوا ذلك أو في المناطق السهلية في كوردستان. يعتقد وجهاء الآثوريين في الموصل بأنه ستكون هناك حالة من الاضطراب والقلق في أوساط الآثوريين في المناطق البعيدة عن الموصل إزاء تسلم بكر صدقي الحكم ولكن سيقوم هؤلاء الوجهاء بتهدئة خواطرهم تدريجيا اذا حصل ذلك.

14. إن اطلاق سراح 125 ايزديا من السجن، وقيام المسؤولين في الحكومة الجديدة بزيارة الى قادة الجالية اليهودية لطمأنتهم كانا السبب في الموقف الايجابي من الأقليات تجاه الحكومة الجديدة. ولكن العناصر العربية الشابة في الادارة والشرطة في الموصل يبدو أنها غير مدركة لأبعاد التغيير الحاصل في الحكم ومستمرة في سوء المعاملة لأبناء الأقليات غير العربية. ولكن الأقليات مقتنعة أن هذه السياسات السلبية تجاهها ستزول بعد أن تستطيع الحكومة من بسط سلطتها على البلاد.

ايج. بي. هربرت، قائد سرب الطائرات

9/ **تشرين الثاني**/ 1936

العلاقة بين الكورد والمانيا النازية

FO. 370/671

تقرير الاستخبارات البريطانية– فرع العراق

للاسبوع المنتهي في 27/ 5/ 1939

استناداً إلى المعلومات الواردة إلينا من مصادرنا الموثوقة، هناك نوع من التوتر في الأجواء في السليمانية وان حركات أنصار الانكليز مراقبة من قبل أعضاء الحزب النازي في المدينة. علما أن إبراهيم أحمد (أحد الناشطين في السليمانية) والمدعو رمزي، المتصرف في المدينة وقائم مقام جمجمال يعدون من مؤيدي الحزب النازي في المدينة المؤيد لألمانيا وهؤلاء على صلة وثيقة بفائق طابو المؤيد للحزب النازي.

5. أخبر الشيخ محمود إبنه الشيخ لطيف الذي كان يزوره في بغداد أن ابنيه: الشيخ رؤوف والشيخ بابا علي قد خدعا إلى درجة بحيث بدءا يعملان لصالح الحزب النازي في بغداد. ولكن طلب الشيخ محمود من الشيخ لطيف عدم الإفصاح عن هذه الحقيقة لأحد لأنها تسيء إلى سمعة العائلة.
6. استناداً إلى مصدر موثوق أن الشيخ كريم من (عـهودالّان) والشيخ حسام الدين النقشبندي يعملان لصالح المعسكر الألماني بين الكورد. ويعمل كريم كلاري الجاف أيضا لصالح المعسكر الألماني.
7. وصل إلى السليمانية من الموصل في 20–5– 1939 فرج عمارة وهو يقضي هناك إجازة وقد أقام الشيخ قادر الحفيد مأدبة له ودعي إلى المائدة كذلك فرج عمارة، علي الكوردي، فؤاد عارف (ابن أخت ماجد مصطفى) والشيخ محمود، والشيخ سلام والضابط الشيخ معروف الشيخ غريب والشيخ صلاح الشيخ محمد وعدد آخر من الحضور ولكن لا نعرف تفاصيل زيارة فرج عمارة بعد.

8. قامت الشرطة السرية في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بنشاطات كبيرة وكان جلها تجري بطرق متخفية. فقبل أيام قليلة ذهب محمد علي إلى بيارة وطويلة ثم عاد إلى حلبجة في 28– 5– 1939. حسب معلوماتنا أبدى الشيوخ في (عبابيل) ورؤساء الجاف عن ارتياحهم لوصول ضباط من القوة الجوية البريطانية إلى خورمال. يعتبر وصول هؤلاء الضباط في نظر هؤلاء الشيوخ دليلا على الاهتمام المتزايد الذي يبديه الانكليز بشؤون العراق. كما انهم سعداء أن الانكليز (حسب تصورهم) وصلوا إلى قناعة أن العرب خونة والكورد موضع ثقة.

رقم 237 "الحركة القومية الكوردية"

استنادا إلى التقارير الواردة الينا أن الشيخ جلال التقى بحمزة عبد الله آغا الذي أرسل مبعوثا من حاجي عباس سليم آغا للقاء به في منطقة ازمر. ولكن لم يثمر اللقاء عن أي نتيجة إيجابية وذلك لعدم وجود الثقة بينهما كما وصل السليمانية عثمان آغا مبعوثا من سليم بابكر آغا وعباس محمود آغا من رؤساء بشدر ليعرفوا آراء الشيوخ في السليمانية حول الموقف من الحكومة. ولكن بعد أن أختلف شيوخ بشدر مع شيوخ السليمانية عادوا إلى منطقة بشدر في 1939/5/24.

رقم البرقية 238، 26/ 4/ 1939

تقرير السليمانية للاستخبارات البريطانية للأسبوع المنتهي في 26/ 4/ 1939

"الحركة القومية الكوردية"

استنادا الى التقارير الموثوق بها والواردة إلينا أرسلت الجمعية الكوردية في السليمانية الشيخ أحمد رشادي إلى بغداد لاستشارة الشيخ محمود في خطة لإنقاذ كوردستان من الفناء بيد الحكومة العراقية. يقال أن هناك رأيين بين الكورد حول كيفية التعامل مع الحكومة العراقية، أولا: جماعة الشيخ جلال والشيخ لطيف التي تفضل استعمال السلاح لتحقيق الحقوق الكوردية. ولكن هناك طرفا ثانيا يفضل استعمال الدبلوماسية لتحقيق الآمال القومية. وان الجماعة الأخيرة تفكر في إرسال وفد للقاء بسفير بريطانيا لفعل شيء ما لإنقاذ العراق.

FO 370/671

تقرير الاستخبارات البريطانية - قسم العراق، 10/ 4/ 1939

الادارة في السليمانية

يحظى المتصرف الحالي في السليمانية بشعبية كبيرة. كما أن ملا صادق، القاضي في السليمانية، معروف أيضا بنزاهته وحياده وامانته. ولم يصدر عن مدير الشرطة لحد الآن ما يدل على كونه دمويا، لذلك أن هناك نوعا من الاستقرار النسبي في المدينة قياسا إلى الفترة السابقة (أيام المتصرف السابق).

تعمل الجمعية القومية الكوردية، التي ينضم الى عضويتها 90٪ من المثقفين الكورد تقريبا، جميع الكورد العاملين في سلك الشرطة والحكومة والجيش من لواء السليمانية، وهي تؤمن بالوسائل السلمية لتحقيق الأهداف القومية. ولكن الجمعية غير متأكدة من أن السياسة الحالية ستحقق أهدافها.

2. استنادا إلى مصدر موثوق، أن ابن كوخا مجيد شانيشين قدم شكوى الى المحكمة في السليمانية ضد باش جاويش (عريف الشرطة) والقومسير (تۆفيق رەش) والدكتور مالك، مدير صحة السليمانية، الذي يتهمه بالمشاركة في قتل أبيه بإعطائه جرعة قاتلة سامة. ويضيف التقرير أن ابن كوخا مجيد و زوجته توجها الى بغداد لرؤية شخص رشيد عالي الكيلاني حتى يلفتا نظره إلى قتل كوخا مجيد وحتى لا توضع هذه المسألة في طي النسيان.

3. قدم أقارب حمه رشيد خان واينا، حمه أمين بيك (أخو حمه رشيد) ومجيد خان (ابن حمه رشيد خان)، التماسا إلى الحكومة يتهمون فيه الحكومة السابقة بما يلي:

أ. سجن حمه رشيد خان حين كان يعيش حياةً هادئة بعد أن أعطي له الأمان من قبل الحكومة العراقية.

ب. سجن 25 فرداً من أقارب حمه رشيد خان ظلماً و قيام الشرطة بسرقة الأموال وإرتكابها أعمالا غير قانونية أخرى في (واينا).

4. وصل إلى السليمانية يحيى خان وحمه علي بيك، رئيسا كولباخية اللذان سبق أن اقتيدا من قبل الشرطة مع لاجئين كولباخيين إلى الإقامة في كفري، وقدما التماسا إلى المتصرف يطالبان فيه اعادتهما إلى السليمانية لأن المتصرف السابق أبعدهم الى كفري بدون وجود مبرر معقول.

5. قدمت زوجة سيد عطا التماساً إلى الحكومة تطالب فيه كلا من مجيد اليعقوبي (متصرف السليمانية السابق) وسيد علي بإعادة الذهب الذي أخذوه منها مقابل حسن معاملة زوجها سيد عطا حين طلب الأخير الدخالة.

FO. 370/671

دائرة الاستخبارات البريطانية- القوة الجوية العراق

شعبة السليمانية، 26/ 4/ 1938

رقم: 339–31

إلى - ج. سلايد

أن الحركة التي انطلقت في السليمانية في ربيع عام 1938 لتنسيق الجهود بين الجماعات القومية الكوردية بدأت تنشط من جديد وكان هناك في الأشهر الأخيرة الكثير من الإشارات إليها في المناسبات. أن تصرف المسؤولين العرب العراقيين في الوزارة الجديدة يضيف عاملا خفيا جديدا إلى الحرمان الذي يشعر به الكورد ويمكن أن يساهم مع أحداث أيلول الأسود كنقطة في تقوية الشعور القومي الكوردي. تصب نشاط الفئات الكوردية الحالية على حشد الطاقات وتوجيهها في جبهة ضد ما يعتبره الكورد ظلماً وحرماناً من الحقوق المشروعة.

إن مطالب شريحة داخل الحركة القومية في السليمانية التي تشعر بوطأة الحكم العربي عليها لا تقف عند الحقوق الثقافية وحتى الحكم الذاتي بل تتعدى إلى المطالبة بالاستقلال من العراق. أن معظم الموظفين الكورد ورؤساء العشائر والشخصيات الكوردية المتنفذة يساندون الحركة القومية بطريقة فعالة ويبدون تعاطفاً معهاً. وينظم إلى الحركة باستمرار أعضاء جدد بتلاوة قسم الولاء. يأمل القوميون الكورد أن يتمكنوا من تأسيس ناد نشط وعملي أسوة بالنادي "العربي" و"النادي الإسلامي".

2. حاول مؤخرا الضابط المتقاعد من السليمانية المدعو إسماعيل حقي شاويس مداولة مسألة ظلم الكورد مع السكرتيريارية الشرقية للسفارة البريطانية في بغداد ولكن طرد من مكتب السكرتيرة الشرقية وقيل له أن الحكومة البريطانية لها اتفاقية التحالف مع الحكومة العراقية لمدة 27 عاما وخلال هذه الفترة لن يكون هناك أي تغيير في السياسة الكوردية البريطانية.

لذلك قرر الكورد إرسال وفد منهم إلى السفارة البريطانية للقاء السفير. ولكن هناك بعض الدوائر الكوردية التي لا ترى فائدة من الاتصالات بالإنكليز وترى ضرورة البحث عن قوة بديلة لدعم العراق. وبينما يفضل القوميون في السليمانية ضرورة توثيق الصلات مع الحكومة الايرانية ويرى زملاؤهم الكورد في كركوك أن الحكومة التركية الحالية برئاسة عصمت أينونو الذي له أصول كوردية وسياسة مخالفة للسياسة القمعية التي أتبعها مصطفى كمال. ولكن بصورة عامة تفضل الدوائر القومية الكوردية حاليا الالتزام بالقانون والصمت وترقب الأحداث ويأملون أن تتمخض الحرب العظمى القادمة عن ظروف تؤدي إلى تحررهم من العبودية للعرب بالدعم البريطاني أو بسبل أخرى.

3. باختصار أن المحاولات الجارية لتنسيق جهود القوى القومية الكوردية هي بطبيعتها دفاعية وناتجة عن سوء المعاملة التي يتعرض لها الكورد في العراق وتغلب عليها صفة العداء للعرب واذا أزيل الظلم العربي سيسود بين الكورد أنفسهم العداء والفرقة.

4. الفت نظركم إلى التقرير رقم 133 ويبدو من التقارير غير المؤكدة الى أن قسما من الجماعات القومية الكوردية في كركوك هم من أنصار بكرصدقي و انهم يتحينون الفرصة للعمل ضد نوري السعيد، رئيس الوزراء الحالي. فقد قام هؤلاء مؤخراً بتنظيم مضبطة (التماس) موجهة إلى الملك يعارضون فيها فكرة إسناد الحكومة والملك بحوالي 50 ألف مسلح لدعم الانكليز عند الضرورة. قال أعضاء الجماعة القومية الكوردية في كركوك أنهم يعارضون ذلك ولا يريدون أن تكون لهم صلة بذلك. علما أن العريضة المذكورة وقع عليها الأشخاص التالية أسمائهم:

1) سعيد بيك الصالحي 2) الشيخ فائق راناوه 3) عزيز قاضي زاده

يقال أنهم لم يرسلوا العريضة للدوائر الرسمية لأنهم أخفقوا في الحصول على تأييد رؤساء العشائر المتنفذة من أمثال هماوند وشوان وشيخبزيني....الخ. استنادا إلى التقارير الواصلة إلينا أن كل من الشيخ قادر

سيامنصوري وقره حسين ونفطجي زاده كانوا يعملون كمخبرين سريين لشخص بكر صدقي الذي عينهم كنواب في البرلمان.

5. ورد إلينا خبر مفاده أن الإذاعة الخاصة لملك غازي تبث مؤخرا قصة تنذر بالشؤم: تقول القصة أن القوات الباسلة العراقية قامت مؤخرا برد اعتداء وقع عليها من بعض الأجانب. وفي طريقها لصد الاعتداء الأجنبي قابلت القوات العراقية مجموعة من الناس الجبليين الذين يتكلمون لغة غريبة تحتوي على الضاد ولكنهم غير عرب. وقد راودت هذه الجماعة أفكار الشر ولكن القوات العراقية دحرتهم. وأثناء عودة هذه القوات تصدى لها الأشرار غير العرب مرة أخرى ولكن دحروا مرة أخرى عن بكرة أبيهم بدعم حلفائنا الموقعين على ميثاق سعد آباد.

لذلك ليس من المستغرب ألا يكن الكورد الكثير من الاحترام لملك العراق.

ففي بداية شهر آذار كان نائب المتصرف يقوم باجراء تحقيقات سرية في جميع الأقضية والنواحي ليعرف فيما اذا كانوا من ناشطي الحركة القومية الكوردية أم لا. يقال أن المتصرف يقوم بهذه التحقيقات بناءً على توجيهات وزير الداخلية.

تقرير رقم 320

تقرير الاستخبارات البريطانية للأسبوع المنتهي في 27/ 5/ 1939

الحركة الموالية للألمان النازية في كوردستان

إلحاقا بتقريري المرقم، يبدو أن الأشخاص التالية أسماؤهم في منطقة هماوند متورطون في الحركة الموالية للألمان وهم كل من:

أمين رشيد آغا (رموند)، فقي محمد (رشموند)، محمود فقي (رشموند)، يونس محمود خضر (سفروند)، فتاح حمه رضا (سفروند)، أفندي خضر درويش (شوان).

إلحاقا ببرقيتي المرقمة 2–292. واستنادا إلى أخبار موثوقة أن حمه عبدالرحمن آغا أعطى أيضا موافقته في أن يوضع اسمه في المضبطة المرسلة الى السفير الألماني.

إشارة إلى دعم زعماء بشدر للألمان تقول التقارير أن زعماء بشدر يعتقدون ايضا أن بإمكان الألمان عمل شيء ما لإنقاذهم، ولكنهم غير متأكدين فيما اذا كان الألمان البعيدون كثيرا عن كوردستان قادرون على مساعدتهم في المستقبل أم لا. ولكن لو أن الدعم الإيراني للألمان مسألة مؤكدة فأن ذلك سيقرب كثيرا الألمان من كوردستان. يقول زعماء بشدر أنهم ينتظرون شهرا آخر حتى يتبين لهم الموقف الإيراني قبل أن يعلنوا موقفهم من الألمان. يفكر زعماء بشدر حاليا في إرسال 4 من الآغوات التالية أسمائهم لمناقشة المسألة مع السفير الألماني: قادر مصطفى بيك، أحمد حاجي (من فرع محمود أغا)، وأحمد حمه آغا (فرع– أحمد أغا) ومن المحتمل أن ينضم إليهم حاجي عباس سليم أغا. يجب أن يعامل هذا التقرير بحذر لأننا لم نستطع بعد التأكد من صحته ولأن هناك تقارير مغرضة ضدهم تقوم بنشرها الحكومة العراقية.

تقرير الاستخبارات البريطانية للأسبوع المنتهي في 30/ 6/ 1939

4. هناك تقرير موثوق يقول أن المدعو فائق، مسؤول فرع السليمانية– للحركة الموالية للألمان، يتابع باهتمام بالغ خسارة الألمان ويعتقد أن الانكليز غير حاسمين في معاقبة أنصار الألمان في كوردستان.

تعليق: هناك اقتراح لوضع عقوبات صارمة لأنصار الحركة الموالية للألمان. ينص المشروع، اذا أخذ على محمل الجد على اختيار 5٪ من العناصر الفعالة جدا يمكن أن تثبت عليهم تهمة التخريب، من قبل توقيع الالتماسات لصالح الألمان موجهة الى السفير الألماني في العراق ومحاكمتهم أمام محاكم عرفية وإعدامهم بعد محاكمة سريعة، ويجب أن ينفذ بحقهم الحكم فوراً لكي لا تكون هناك فرصة للمطالبة الجماهيرية بإطلاق سراحهم.

6. يقول تقرير موثوق أنه في 14–6–1939 قامت الشرطة في طاووق بتفتيش بيت الشيخ قادر سيمانسوري وتم اكتشاف 4 بنادق غير مرخصة و200 مخزن للعتاد وتمت مصادرتها ووجهت له تهمة حيازته للأسلحة المذكورة.
7. يقول التقرير أن النائبين دارا بيك والشيخ فائق الطالباني زارا كركوك في نهاية شهر حزيران والتقيا مرارا بأعضاء الحركة الموالية للألمان في بيوتهم.
8. ويصف تقرير آخر أن شيوخ سركلو المقربين من سيد أحمد خانقاه في كركوك والمعروف أنتمائهم للحركة قد نصحهم سيد أحمد قبل مغادرتهم بعدم التورط في الحركة الموالية للألمان.

تقرير رقم 854

تقرير للاستخبارات البريطانية للأسبوع المنتهي 4/ 2/ 1928

تقرير فرع الموصل

"الحركة الكوردية"

هناك تغير ملحوظ وسريع في موقف الكورد من الحلفاء حيث هناك نزعة لصالح الإنكليز. علما أن الضباط السياسيين في كل من الموصل والسليمانية كانوا على اتفاق في أن الكورد سيقاومون الروس وأنهم يميلون الى الانكليز.

أن سبب هذا التغيير المفاجيء عند الكورد يعود إلى وجود أمل عندهم في الاستقلال. ولكن هناك النفرة من الروس عند الكورد بصورة عامة لأنهم يعتبرون الروس ملحدين.

تقرير الاستخبارات البريطانية للأسبوع المنتهي 8- 6- 1939

رقم: 753

الأمن الداخلي، " الحركة الموالية للألمان في كوردستان"

واستناداً الى تقارير موثوقة فان العملاء الآلمان ينشطون بين الضباط الصغار في كركوك ويحاولون كسبهم بالطرق المعتادة، خاصة الاعلام. يبدو ان هذا مؤكد لأن هناك محاولات شبيهة في معسكر سرجنار للتدريب. استناداً الى مصدر آخر تعتبرأخباره بصورة عامة موثوقة، إن الأشخاص التالية اسماؤهم يزورون معسكر سرجنار يوميا و أحيانا يبقون هناك حتى منتصف الليل وهم:

توفيق قزاز، حمه عبدالرحمن أغا، ابراهيم أحمد (ابن خال رمزي فتاح قائم مقام (چەمچەماڵ)، الشيخ قادر، حمه آغا عطار، وعزت بيك جاف.

2. يقضي أحمد بيك توفيق، (المفتش الاداري الجديد للوائي كركوك والسليمانية)، 2 أو 3 أسابيع مجرياً التفتيشات اللازمة في دوائر عدة. لا شك انه يلتقي الكثير من الناس في اللواء في المنطقة الكوردية. فمثلا دعته احدى الشخصيات الكوردية (أحمد بيك) الى حفل شاي ودار بينهما حديث وضمن ما قاله لتوفيق بيك هو أن الانكليز لا يفكرون الا بمصالحهم الاستعمارية واذا بقوا في العراق مئة عام آخر لن تتغير السياسة البريطانية المعادية للمصالح الكوردية وسيظل الكورد يعانون من الاضطهاد والمعاناة، لذلك ليس أمام الكورد من بديل الا التفكير في مصالحهم. وحين سأله توفيق بيك ما المفروض على الكورد عمله في الظروف الحالية فقال أحمد بيك أنه سيواصل الحديث معه في مناسبات أخرى.

3. أصبح أمين رشيد آغا الهماوندي نائبا في البرلمان وأنه من المتوقع أن تصدر عنه نشاطات مؤيدة للألمان ولكن تعيينه نائباً أثار استياء الهماوند الاخرين الذين شكوه الى المتصرف في كركوك. يقول المتصرف ان تعينه كنائب كان

بتوصية من رئيس الوزراء وتدخل من حسين فوزي رئيس أركان القوات المسلحة الذي يعد من أصل هماوندي.

4. قام الاغوات المدرجة أسماؤهم أدناه بزيارة أحمد توفيق بيك: يونس محمود خدر، مشير حمه ي سليمان، عارف كاكولا، وحمد أمين فقي قادر.
5. يقال ان الشيخ بابا علي له خال يسمى محمد أمين وهو قومسير في قوات الشرطة ويقوم الأخير دوريا بنقل آخر أخبار الشرطة له.
6. وصلنا خبر يفيد قيام الأشخاص التالية أسماؤهم بعقد اجتماع في بيت الشيخ قادر الحفيد في ليلة 4–6– 1939:

عقيد عزت فتاح (خوله دريّژ)، توفيق قزاز، كامل حسن، على برتاو (كاتب وسكرتير القنصل الايراني).

وقام الأشخاص المدرجة أسماؤهم أدناه بزيارة بيت عزت بيك في 3–6–1939: الشيخ قادر، حسن علي بيك (بكزاده من جاف حلبجة)، توفيق قزاز.

7. نظرا لوجود قضايا سرية كانوا يريدون مناقشتها قرروا عدم طرح الأمور للنقاش حتى منتصف الليل لوجود أشخاص لا ينتمون الى الحزب الموالي للألمان وحين غادر هؤلاء بدأ الحضور بالنقاش.
8. ملا جلال (صاحب دكان) و الذي كان أمينا عاماً لصندوق تبرعات الجمعية الكوردية قبل أشهر قليلة. فبعد تسلم الاشتراكات من جميع الأعضاء رحل بمعية يكتا بيك و15 شخصاً آخرين في 15–6–1939 الى كاليسان ثم بعد يوم واحد الى (عەودالان) حيث يعيش الشيخ فتاح والشيخ حسام الدين عبدولان (وهو ليس حسام الدين النقشبندي كما ورد خطأ في برقيتي السابقة). وحسب المصادر الموثوقة ان الشيخ فتاح من أنصار الحركة الموالية للألمان.
9. أن الأشخاص التالية أسماؤهم على صلة وثيقة بالبعض في حلبجة:

محمد سعيد قزاز (قائم مقام حلبجة)، عزت تيلجي، (مدير بنجوين سابق)، مصطفى أفندي حاجي أبراهيم آغا، (مأمور في دائرة الاستهلاك)، مرزا

معروف، موظف دائرة الخزينة، أحمد عزت آغا، مراقب البلدية الذي يزور حلبجة زيارات خصوصية وكثيرة.

10. استناداً الى أحد التقارير تقوم الحكومة الايرانية بتشجيع الحركة الموالية للألمان بين الكورد لأنها تتوقع قيام الانكليز بتشجيع الكورد على القيام بأعمال معادية ضدها، لذلك يأمل الايرانيون الاساءة الى سمعة الكورد في نظر الانكليز وزرع حالة عدم الثقة بالكورد وتركهم للعرب في العراق لضبطهم كما ضبط الايرانيون الكورد في بلدهم.
11. تم نقل الدكتور عبدالله برسوم مدير الصحة في كركوك الى بغداد، وحل محله سليم الخياط من النصارى الموصليين. علما ان الأخير قد درس وتدرب في المانيا وهو ألماني في مظهره وتصرفاته ويتكلم الانكليزية جيدا.
12. بعد 40 يوما من مقتل الملك غازي وأثناء زيارته الى بغداد زار عبدالله آغا المدعو أحمد بيك توفيق بيك عدة مرات، وفي السابق نادرا ما ينسجم أحدهما مع الآخر.

تقرير الأستخبارات للأسبوع المنتهي في 7/ 7/ 1939

رقم: 408

"الحركة الموالية للألمان"

إستنادا الى تقرير موثوق به أن هناك حاليا في بغداد جماعة تسمى: الحزب النازي" ويضم في عضويتها 30–40 ضابطا عسكريا ومسؤولين حكومين. يقال أن توفيق قزاز هو ممثل هذه الجماعة في السليمانية. ويقال أن الشيخ محمود دخل في شجار مع ابنيه الشيخ رؤوف وبابا علي حول صلتهما بهذه الجماعة وطردهما من بيته.

2) حين زار السفير الإيراني السليمانية دعا توفيق قزاز والشيخ قادر الى اللقاء به في القنصلية وقضوا 2 أو 3 ساعات هناك.

3) ثم عقد اجتماع في بيت توفيق قزاز، ونوقشت مسألة تأجير أرض لشركة ايطالية في السليمانية.

4) اجتمع عثمان فائق، مفتش الطابو في بغداد، وماجد مصطفى (متصرف العمارة) وهو حاليا في السليمانية لمسألة تتعلق بملكية أرض يملكها في قرية نويتي بالشراكة مع الشيخ لطيف. ويقال أن حمه بجكول (بەردە رەش) وصل بدوره الى السليمانية ويمكث حاليا مع فؤاد عارف على أمل أن يلتقي عثمان فائق.

5) تم طرد مجموعة من ضباط الجيش والموظفين الحكوميين وذلك لكونهم من أنصار بكر صدقي. وكان فؤاد عارف والعقيد عزت فتاح من بين هؤلاء المطرودين، واثناء وجوده في السليمانية اشتكى العقيد عزت بيك الى المتصرف من ملاحقات الشرطة له، ولكن أنكر علي غالب مدير الشرطة

وجود أية مراقبة على العقيد عزت. ولكن من المحتمل ان فائق عثمان هو الذي نبه العقيد عزت الى مراقبة علي غالب لتحركاته.

6) سأل أحمد تقي، الكاتب عباس محمود آغا بشدر، أحد أصدقائه عن تحركات الجماعة الموالية لألمانيا والحكومة الايرانية. فقال أحمد تقي أنه تسلم دعوة مؤخرا من أصغر خان، الضابط الحكومي الايراني لشؤون القبائل في سردشت. ولكن تقي رفض تلبية الدعوة قائلا لو كانت الحكومة الايرانية صادقة مع الكورد لما نفي 3000 رئيس عشيرة من كوردستان الى طهران.

FO 624/65

P.S. No 451/ BA/ 2

العراق وزارة الداخلية – بغداد، 1/ **نيسان**/ 1942

الى: السير كورن والس

سعادة سفير حكومة بريطانيا العظمى– بغداد

1. تعرفت مؤخراً على ثلاثة من "الشيوعيين" الشباب الكورد. الاول هو حمه عبدالله وهو من أتباع سيد أحمد خانقاه في كركوك. استطعت بدعم من العقيد ليون أن الغي قرار الطرد الصادر بحقه لكونه أجنبيا. والثاني هو محامي شاب إسمه عوني يوسف، الذي قام متصرف أربيل مندفعا بعواطفه التركمانية الحاقدة على الكورد، بأصدار قرار طرده هذا الشهر الى الفاو. يعتقد عوني يوسف خطأ أنني وراء اطلاق سراحه. في الحقيقة إن الوزراء الكورد هم الذين تدخلوا لألغاء القرار الصادر بحقه. وكصفعة موجهة الى وجه المتصرف في أربيل وبين ليلة وضحاها يبدو ان المعتقل بالأمس سيعين حاكما في الجنوب. أما الثالث فهو المشاغب المعادي للأنكليز والذي يرد اسمه كثيرا في النشاطات المعادية لبريطانيا.
2. أما بالنسبة لالغاء القرار الصادر بحق الأول، فجاء الالغاء مشروطا بتعهد منه بعدم التدخل في السياسة. وقد اعترف عوني يوسف بذنبه وقال: أدركت أنه لم يحن الوقت بعد لتقديم مطالب قومية محرجة للحكومة لأن الحرية والديمقراطية في خطر.
3. أما الثالث، وهو رشيد عارف، فقد زارني في الوزارة في 28 آذار. وأعتقدت انه من الأفضل أن أخبره حالاً، أنني رغم عدم رؤيتي له شخصيا، الا انني سمعت الكثير عنه وبصورة سلبية في التقارير التي وصلتني. وكان جواب رشيد عارف إن ذلك ليس بالشيء المدهش بالنسبة له لأنه كان ناشطا

قوميا منذ نعومة أظفاره ومذ كان في الصف السادس الابتدائي وقال أن هناك بعض الحقوق المشروعة التي يجب ان يحصل عليها.

[نقاط 4–8 غير موجودة في الملف]

9. اريد أن أقتبس جزء من المذكرة التي اعدت من قبل س. ج. أدموندز في 27/تموز/ 1941:

" يمكن تصنيف الحركة القومية الكوردية بصورة عامة الى صنفين: أ) هناك البعض (ورغم التجارب المريرة السابقة) يعتقدون أن حكومة بريطانيا يمكن أن تفعل شيئاً ما للكورد. ب) هناك الواقعييون الذين وصلوا الى قناعة مفاداها أن مصالح السياسة الاستعمارية البريطانية لا تتفق مع الأهداف القومية الكوردية بل تخدم المصالح العربية القومية وليس من المعقول أن نتوقع قيام الحكومة البريطانية أنتهاج سياسة تثير مشاعر العرب من أجل ارضاء الكورد. رغم أن الصنف الأخير ليس بالضرورة عدواً لبريطانيا، الا انه مستعد ان ينضم تحت راية أي سياسة يقوم بها أي طرف، سواء كان معادياً لنا أم لا، طالما يضمن له تحقيق المصالح القومية الكوردية. وبصورة عامة يمكن أن نضع أبناء القبائل، أو من يملكون العقلية القبلية من أمثال الشيخ محمود الذين يمتزج عندهم الحس القومي مع الرفض لأية سلطة حكومية، في الصنف الأول. ورغم وجود أفراد من النخبة الكوردية التي تربطهم علاقة وثيقة مع الحكومة البريطانية، الا ان النخبة الكوردية بصورة عامة، والعسكر منهم بصورة خاصة، يعودون الى الصنف ب ويفضلون العلاقة مع الألمان والروس.

10. لذلك من المتوقع أن تسبب الحرب العالمية الثانية كل هذا الاضطراب في الاوساط القومية الكوردية، لأن الحرب العالمية الاولى كانت مناسبة للمطالبة بالحقوق القومية الكوردية والاعتراف اللاحق بتلك الحقوق في اتفاقية سيفر (رغم آن الاتفاقية لم يصادق عليها ولكن ذلك كان تعهداً دولياً). تضاف اليوم الى الطبقتين السابقتين في المجتمع الكوردي، وهما طبقة الرؤساء الكورد "الاغوات والشيوخ" وطبقة الموظفين السابقين

العثمانيين، طبقة جديدة اليوم متكونة من هذا الجيل الكوردي الجديد الذي تعلم في المدارس التعليمية النظامية الجديدة وتعلم قسم منهم باللغة الكوردية في مدارسهم. أما نظريا فأن طبقة النخبة (ب)، يتوقع أن تكون لها نزعة وميل الى الروس، ولكن حقائق الواقع فرضت عليهم التعاون معنا. وقد ذكرنا أعلاه أن الطبقة (أ) (طبقة رؤساء القبائل) في الحقيقة لها صلات وثيقة بنا. وبما أن الادارة في شمال العراق لا تخلو من مختلف طبقات الشعب الكوردي فأنه ليس من الضروري أن تعتبر الحركة الكوردية حركة معادية لنا أو للحكومة العراقية. ولكن الحركة القومية تعرضت بين وقت وآخر الى بعض المظالم ذات الطبيعة البيروقراطية والتي يطالب بها الكورد فيما يخص الألوية الكوردية. أما بالنسبة لطبيعة المجتمع الكوردي في ايران فنرى هناك ضعفا في النخبة وسيطرة طبقة الاغوات على الحركة الكوردية هناك. نظرا للعلاقة الوثيقة بين رؤساء الكورد في المناطق الحدودية بين ايران والعراق ووجود عدد كبير من الرؤساء الكورد الايرانيين كلاجئيين في العراق فنرى ان الحركة الكوردية هناك وبعد أن طردت الجنود الايرانيين من منطقتها اتصلت بنا وهي على صلة جيدة بنا، ورغم أن الحركة بدأت من الطبقة الاقطاعية الا انها سرعان ما أكتسبت طابعاً قومياً. وبخلاف كوردستان العراق لم يكن للكورد دور يذكر في الادارة في منطقتهم، لهذا فالحركة الكوردية هنا لها طابع التحرر من الحكم الاجنبي. لو قارننا علاقة الحركة القومية الكوردية بنا وبالروس نرى أن كفة الميزان تميل لصالحنا. الا أن اتخاذنا موقف عدم التأييد للوفود الكوردية التي زارتنا هنا في بغداد من جانب، وحفلات شهر العسل الجارية حاليا في باكو للحركة القومية الكوردية من جانب آخر، وأخيراً أن الموقف غير الودي الذي إتخذه الضباط البريطانيون في ايران والذي دفع بعض الدوائر الكوردية الى اتخاذ موقف غير ودي منا هناك كما تجسد ذلك في المنشور الذي وزع مؤخراً في كرمنشاه، أدى ذلك كله الى انحراف الحركة الكوردية عن مسارها الطبيعي المؤيد لنا، ولذلك

يعتبر الروس الآن موضع ثقة أكثر من غيرهم في الاوساط القومية الكوردية وسيزداد تأثيرهم داخل الحركة القومية. ليس من المؤكد لي ان سماحنا لحدوث هذا التطور في مسار الحركة القومية قد يخدم المصالح الحقيقة القومية أو مصالح الحلفاء ومن ضمنها ايران. من الممكن أن نستغل وضعنا في كوردستان العراق لتوجيه الحركة القومية الكوردية في ايران توجيهاً يخدم مصالحنا، ولكن يمكن أن نغير مجرى التطور المذكور في علاقة الحركة بروسيا من خلال اتخاذنا سياسة تربط بين الاستجابة لمظالم الكورد المعقولة، والاقرار بحقوقهم القومية في ايران من جانب ومن جانب أخر تزيل أي تهديد بوحدة الأراضي الايرانية. ولكن يجب أن ترسم هذه السياسة بطريقة لا تكون لها تبعات في تركيا أو تثير استياء الحكومة التركية. إن توثيق العلاقة بين الروس والحركة القومية الكوردية والازدياد الملحوظ في النشاطات الروسية في المنطقة تزيد من المخاوف التركية.

توقيع

المستشار البريطاني لوزير الداخلية فى العراق

FO 624/ 65

No. T.A/50/ 468

بغداد، 14/ **أب**/ 1942

الى: السفارة البريطانية– بغداد

مكتب المستشار في وزارة الداخلية

العقيد دبليو.ا. ليون

الموضوع: الحركة الكوردية ودول المحور

1. تسلمنا تقريراً مفاده أنه قبل فترة استدعي شريف باشا، الشخصية الكوردية المعروفة والساكنة في موناكو لعدة سنين، من قبل السلطات الألمانية في باريس لتدارس المسألة الكوردية. وحسب التقرير تم الاتفاق على تأسيس دولة كوردية مستقلة في الأراضي الواقعة حاليا تحت السيطرة الروسية وبالمقابل يقود شريف باشا حركة تضم في عضويتها الكورد والشعوب المسلمة الخاضعة للامبراطورية ضد كل من روسيا وبريطانيا. ولكن لم يكن بإستطاعة دائرة الاستخبارات التأكد من هذا النبأ، ولا نعرف بالتأكيد فيما اذا كان شريف باشا ما زال حيا، وحتى إن كان حيا فأنه تقدم به العمر كثيرا. ولكن المخبر قال أنه على اتصال وثيق بشريف باشا والحركة التي يقودها. علماً أن المخبر كان في السابق بغاية الدقة في معلوماته، لذلك قررنا التعامل مع هذا الخبر وكأنه صحيح، ولكننا ما نزال نحاول تأكيده، فإن كان ليس في متناول يدكم حاليا معلومات عن خلفية شريف باشا فاننا نرسل اليكم المعلومات الواردة من سجل شريف باشا في سجل دائرة الاستخبارات.

شريف باشا بن سعيد

باشا ضابط عسكري ودبلوماسي عثماني عاش في اوروبا منذ محاولة انقلابية قبل أو بعد بدء الحرب العالمية الأولى مباشرة، فاذا كان شريف باشا حقا ما زال حيا فأنه كبير جدا في العمر، رغم انه كان دوما من قادة الحركة القومية الكوردية الا أنه قائد من طراز" السياسيين من ذوي الهندام والأناقة". يقال أيضا أنه ثري جدا وله أملاك كثيرة في فرنسا حيث يعيش منذ الحرب العالمية الاولى. وكان شريف باشا أحد مؤسسي جمعية تعالي وترقي كوردستان التي أسست عام 1919 والتي نجد من بين اعضائها الشخصيات الكوردية التالية": ثريا بدرخان، ماردينلي عارف باشا، زيني بابان، ابن عالي بدرخان، ممدوح سالم (سكرتير الجمعية). ويقال أن الجمعية احتفظت بمقرها لفترة في سوريا وكانت تحظى بدعم السلطات الفرنسية هناك ونشطت عام 1930 من جديد. يبدو أن جمعية تعالي وترقي كوردستان كانت في الحقيقة تحل محل جمعية كوردية اخرى ولكن اسمها في السجل غير موجود عندنا. وكانت الجمعية نشطة لفترة في تركيا وتدار من قبل الأشخاص التالية أسمائهم:

الشيخ عبدالقادر، ابن الشيخ عبيدالله، مصطفى باشا الكوردي ملا سعيد الكوردي، ابراهيم بيك الحيدري كل هؤلاء القادة قد توفوا وكان شريف باشا قد حضر العديد من المؤتمرات الدولية للسلام بعد الحرب العالمية الاولى كممثل عن هذه الجمعية.

2. كانت جمعية تعالي وترقي كوردستان منظمة اسلامية وتقف ضد كل ما كانت تعمل له خويبون، ولها فروع في جميع أنحاء تركيا وسوريا. ولكن جمعية تعالي وترقي حالها حال خويبون لم تفلح في كسب الكثير من الأنصار داخل العراق، أما فروعها النشطة في تركيا فكانت في ارزنجان، أرضروم، قارص، بايزيد، الاشكورد، ملاشكورد، فارتا، خنس، موش، بدليس، وان، سيرت، شيرناخ، جزيرة ابن عمر، دياربكر، ماردين، خربوط

ودرسيم. كانت لجمعية تعالى وترقي كوردستان حضور قوي في الجيش، الكثير من أعضائها يشغلون مواقع مهمة في الدولة. أما اذا اردنا تقييم تاثير الجمعية على الوضع الحاضر في كوردستان فمن الضروري أن نبين أن كثيرين من أعضائها قد توفوا، ولكن كان هناك قسم من الضباط والموظفين الصغار أعضاء فيها والذين من الممكن أن يكونوا نشطاء في السياسة الكوردية. ويجب أن نتبين فيما اذا كانت الجمعية ما زالت موجودة أم لا.

3. كانت سياسة الجمعية هي الموالاة لبريطانيا حتى عام 1930 رغم انها اعترضت وأدانت سياستنا تجاه تركيا حين وقعت اتفاقية لوزان عام 1923 والتي عبرت عن اخفاقنا في تحقيق الآمال القومية الكوردية، ولكن الكورد في الجمعية استمروا في الاعتقاد أن الحكومة البريطانية في النهاية ستتبنى طموحاتهم القومية وتساعدهم في خلاص كوردستان. ولكن منذ العشرينات لم يتردد الناشطون الكورد، رغم نفورهم الصريح من الشيوعية، من قبول الدعم الروسي لهم. وأكدوا في أكثر من مناسبة انه اذا لم تساعدهم بريطانيا فأنهم سينظرون الى روسيا كبديل لدعم مشاريعهم القومية. يعتقد الكورد أن روسيا دولة متحضرة وستساعدهم للتخلص من التخلف الذي يعيشون فيه. ولكن لم ينظروا الى فرنسا وايطاليا أبداً بهذه العين بالرغم من ان الدولتين تسعيان الى فتح القنوات مع الكورد بطرق عدة، ولكن ذلك لم يمنعهم من الانصياع للنصيحة الفرنسية في عدة مناسبات حول عمليات تمرد ضد تركيا. أما التعاون الكوردي والروسي فلم تثمر عن شيء، ويعود ذلك الى اتفاقية التعاون والتحالف التي وقعت بين روسيا وتركيا وقدرة الترك على القضاء على الانتفاضة الكوردية الأخيرة قضاء كليا. ولكن هل فاتحوا مؤخرا الروس أو بريطانيا من جديد أم لا؟ لا أعرف. في ضوء ما قيل أعلاه، اذا تجاهلتهم دول الحلفاء أو لم تستقبلهم بحرارة، فان الوعود و الدعم المالي والعسكري الالماني التي أصبحت في متناول الكورد، (وذلك

لاقتراب القوات الالمانية من المنطقة)، ستمنح الكورد والألمان فرصة معقولة للنظر بجدية في فكرة انشاء دولة كوردية مستقلة تحت الحماية الالمانية، لذلك ان ما ورد في موجز تقرير الاستخبارات البريطانية الصادر في 31 مارس،1942 والذي يشير الى وجود حملة اعلامية مؤيدة في دهوك، لايمكن تجاهله.

4. لهذه الاسباب من الضروري الالتفات الى المسألة الكوردية التفاتة جدية. بما ان حكومة بريطانيا رغم ثقة واعتماد الكورد عليها خلال السنين الماضية لم تفشل في تحقيق طموحاتهم القومية في دولة مستقلة فحسب، بل انها فشلت أيضا حتى في ضمان حقوقهم القومية في الدستور العراقي، لذلك من المنطقي أن تتبلور بين الكورد قناعة أن بريطانيا ستظل في المستقبل غير قادرة أو راغبة في مساعدتهم لتحقيق أهدافهم القومية ولهذا تعتبر المانيا هي الدولة الأكثر قابلية واستعدادا لدعم المشروع القومي الكوردي ولكن بشرط أن يتفق الكورد معها لدعم مجهودها الحربي. وهذا لا يحتاج الى الكثير من التمعن لنفهم التبعات السيئة اذا حدث هذا التحالف بين الكورد والمانيا.

5. رغم ان معظم ما قيل أعلاه مبني على فرضية غير مؤكدة حول سفرة شريف باشا المزعومة وتصرفاته ولكن الأمر يستحق اهتمامنا سواء كانت المسألة تهم شريف باشا أم غيره ولأنه من المنطقي أن يتخذ الالمان النهج الذي اشير اليه مع الكورد، لذلك اذا فرضنا أننا نقبل الفرضية المذكورة حول تصرف الالمان مع الكورد فمن الضروري الالتفاتة الى الامور التالية:

1) العثور على فروع جمعية تعالي وترقي كوردستان وأماكن تواجدها وذلك في ضوء الفقرة 3 (1).

2) إن معظم قيادات الجمعية وقواعدها من الكورد الأثرياء الشيوخ وضباط الجيش ومن الطبقات المتنفذة.

3) ان الدكتور شكري محمود صكبان كان أحد الأعضاء البارزين في الجمعية. رغم ان الكورد اعتبروه فيما بعد خائناً، إذ كان يعمل فترة مع خويبون ويعمل حاليا في القسم الكوردي في الدائرة الشرقية التابعة للحكومة الالمانية. هل هذا يعني أن جمعية تعالى وترقي كوردستان أو خليفتها قد ربطت مصيرها مع الحكومة الالمانية؟

4) ان للدكتور شكري صكبان كما هو واضح صلات وثيقة مع العائلة البأنية الكوردية في بغداد خاصة مع عائلة جمال بابان الذي قام شكري صكأن مؤخراً بترتيب سفرة لهم الى اسطنبول. كانت البرقيات المرسلة اليه تعنون "بواسطة القنصلية العراقية". كان أحد البأنيين الساكنين في دمشق من أبرز اعضاء جمعية تعالى وترقي كوردستان. هل هناك ربط بين الجمعية في بغداد–دمشق. من الجدير بالذكر يعد جمال بابان من مؤيدي الحلفاء.

5) ان داود بيك الحيدري، وكيل وزير الخارجية الحالي ووزير العدل، هو ابن ابراهيم الحيدري الذي كان يشغل منصب شيخ الاسلام في العهد القديم ومن أحد مؤسسي الجمعية الكوردية الأصلية وبعد عودته الى العراق اتصل بجمعية تعالي وترقي كوردستان وفي بداية العشرينات أصبح وزيرا للأوقاف. يعتقد الكثيرون بكون داود بيك من أقوى مناصري الحلفاء.

6) هل هناك أي ربط بين زيارة شريف باشا المشار اليه أعلاه والجمعية والحركات التي أشارت اليها الفقرات 1، 2، 3، 4، 5، واللقاءات تجري في بيت جعفر الجعفري (المملوك من قبل الدكتور صائب شوكت والذي زوجته هي بنت داود بيك الحيدري) والبيوت الأخرى في بغداد.

7) لنفرض أنه ليست هناك علاقة، اذن كيف يمكن لنا ان نقتنع أن اللقاءات المذكورة في الفقرة 6 ترتبط بجهود الحركة الطورانية؟

8) هل من المعقول أن نفرض أن الالمان يستعملون الحركة الطورانية ذات الطبيعة المشابهة للحركة الكوردية، الفاقدة للأمل بالانكليز، كوسطاء

لكسب الكورد الى جانب المخطط الالماني؟ ويعني ذلك أيضا أن الالمان طلبوا من الحركتين تصفية خلافاتهما في مناطق النزاع في القوقاس واذربيجان. هل من الممكن أن يشترط عليهم الالمان عدم التنازع، لأن ذلك يعني لجوء أحد الاطراف حتماً الى بريطانيا أو روسيا؟ من المعقول أن نسأل هل للقبائل دور في هذا السيناريو؟ والجواب هو نعم، لان مستقبلهم يرسم لهم من قبل الاخرين.

9) هل من الصدفة المحضة أن يقوم مسيو روجر ليسكو برحلة الى كوردستان ايران في هذه الظروف الدقيقة لأجراء بحث أكاديمي هناك.أعتقد ان مسيو ليسكو هو باحث متخصص معروف في موضوع الكورد وعلى علاقة وثيقة مع العائلة البدرخانية في دمشق، والذي سبق أن زار العراق في الفترة من 12 آذار حتى 6 نيسان 1941 و نزل في فندق رفر فرانت هوتيل في بغداد وعرف نفسه هناك بكونه أحد اعضاء سكرتارية البعثة في دمشق وطيلة بقائه في بغداد كان مسيو ليسكو يتردد كثيرا على البعثة الفرنسية. هل هناك من سبيل للتأكد من أن مسيو ليسكو وزوجته فلورنس جاتاليك، الامريكية الجنسية التي تتكلم الانكليزية بصعوبة بالغة، يقومان بسفرة الى ايران من أجل البحث العلمي. علما ان منطقة شمال غرب ايران في الظروف الحالية ليست مكاناً أمثل للبحث العلمي؟ يمكننا أيضا أن نسأل هنا ما هو سبب اهتمام فرنسا في الظروف الحالية بالكورد في تركيا وايران والعراق؟ لو اخذنا في نظر الاعتبار سفرة شريف باشا وموقف السلطات الفرنسية في سوريا من جمعية تعالي وترقي كوردستان هل نجد هناك ربطا مع سفرة مسيو ليسكو؟ من الجدير بالذكر أن مسيو ليسكو هو زميل الباحث بيار روندو الذي كان بدوره لفترة سكرتيراً للجنرال دينتز ووجد في حوزة الكابتن فيرنيي في انقرة أوراقا تشير الى عدم كون بيار روندو باحثاً يريد كتابة بحث موسوعي عن الكورد بل أيضا له تورط في التجسس. أعتقد وأنا أصرح بهذه الحقيقة أن يرسل حاليا كابتن

فانيير وينقل الى بيروت تحت الحراسة. ان المعلومات التي سيعطيها لنا مفيدة جداً حتى نفهم ما دور روندو ومسيو ليسكو في عملية التجسس هذه ولصالح من يعملان؟

10) من هم أعضاء عائلة بدرخان وماهي نشاطاتهم مؤخرا؟ هل هناك أي عضو منهم في فرنسا؟ رغم ان العائلة اخذت اللقب الأميري وهم معروفون بحنكتهم في المؤامرات، الا انه من الصعوبة بمكان أن نفترض انهم يقومون بأية مجازفة صعبة تبعدهم عن الحياة الهنيئة في دمشق وانهم لن يتورطوا في أي مخطط اذا لم يضمنوا النجاح المؤكد له. ولكن رغم ذلك من الممكن جدا أن يختاروا رئيساً رمزياً من بينهم لقيادة المشروع القومي الكوردي، لذلك فان الالتفات الى تحركاتهم ليس بالضرورة بدون فائدة.

FO 371/5068

ترجمة رسالة نشرت في جريدة " اقدام" التركية بتاريخ 27/ 2/ 1920

"الكـورد والجامعـة العثمانيـة: تـصريحات الـسيناتور الـسيد عبدالقادر افندي"

ان آراء وتصريحات الشخصيات الكوردية والكورد الساكنين في اسطنبول حول الاتفاقية التي عقدت بين نوبار وشريف باشا في باريس لها صداها في الصحافة هنا.

اصدرت جمعية نهضة الكورد بيانا حول البنود الأساسية للاتفاقية المذكورة مؤكدة فيه طموحات الجماهير الكوردية حول ضرورة تحقيق الاستقلال من خلال الاتفاقية.

حرصا منا للتعرف أيضا على رأي السيد عبد القادر افندي، سيناتور كوردي ورئيس مجلس الدولة في حكومة فريد باشا ورجل دولة عثماني قدير، أرسلنا أحد مراسلينا لأجراء مقابلة معه.

يؤيد عبدالقادر افندي أيضا أهداف النادي الكوردي. ورغم انه يؤيد بصورة تامة شريف باشا الا أنه أبدى التحفظ بشأن الدعوة الى الاستقلال المتضمن في الاتفاقية المذكورة. يطالب عبدالقادر بالحكم الذاتي فقط. ويبدو ان الاتفاقية ليست الا دعوة الى تشكيل لجنة دولية واللجوء اليها في حالة الخلاف حول تحديد منطقة الحدود بين ارمينيا وكوردستان.

ورغم أن عبدالله جودت، عضو النادي الكوردي، يقول أن التحالف بين الكورد والأرمن مسألة لا يمكن الاستغناء عنها، ويرفض عبدالقادر أفندي ذلك ويقول أن ذلك مستحيل.

يطالب كل من عبدالله جودت وشريف باشا، عضوا النادي الكوردي، بالاستقلال التام ولكن يصر السيد عبدالقادر افندي، رغم كونه عضواً في النادي نفسه، على أن الحكم الذاتي هو الحل المناسب للمسألة الكوردية.

ننشر أدناه نص الحديث الذي أدلى به السيد عبدالقادر افندي لمراسلنا:

س: هل ممكن أن تبدي لنا رأيكم حول الاتفاقية الموقعة بين بوغوس نوبار باشا وشريف باشا في باريس؟

ج: سبق أن نشرنا رأينا حول هذه المسألة في بيان خاص لنا. يطالب الأرمن بالولايات الست الشرقية ولكن أكدنا في التصريح المذكور أن المطالب الارمنية هذه ليس لها أي أساس، لأن الأكثرية الساحقة في هذه الولايات هم من الكورد وتقع تلك الولايات في منطقة كوردية بحتة. نطالب بتشكيل لجنة دولية محايدة تقوم بالفصل في هذه المسألة مع الأخذ بنظر الاعتبار الواقع السكاني لتلك الولايات. وافق نوبار باشا على هذا الرأي وأدخله كبند في الأتفاقية. وينص البند على ارسال لجنة دولية للفصل في المسألة وتعهد بغوس باشاو نوبار باشا مسبقا بقبول قرار اللجنة وعدم العمل ضد المصالح الكوردية.

س: هل صحيح أن للأرمن والكورد أصولا آرية مشتركة وينتمون الى فرع واحد ضمن الشعوب الارية؟

ج: هناك عدة آراء وروايات حول هذه المسألة. حيث هناك من يرجع أصل الكورد الى العرب وهناك من يعتقد أنتمائهم الى الشعوب الايرانية. في رأيي أن للكورد أصولا بهلوية ايرانية ولذلك لا أعتقد بوجود صلة عرقية بينهم وبين الارمن.

س: هل من الممكن بناء تحالف بين الكورد والارمن كما يردد البعض؟

ج: في الحقيقة ان أي تحالف بين الكورد والارمن ليس له أساس موضوعي وهو صعب المنال. ولكن نتمنى حل المسائل الخلافية حول الحدود

بطريقة منصفة. أن التحالف الكوردي الارمني مسألة مصطنعة ولن تتحقق على أساس طبيعي ومتين.

س: هل يمثل شريف باشا الشعب الكوردي في مؤتمر باريس؟

ج: أرسل شريف باشا الى باريس ممثلا عن جمعية تعالي وترقي كوردستان وفي رأيي تعتبر تلك الجمعية ممثلة لكل الكورد.

س: ما هي طبيعة العلاقة بين الكورد والترك في تصوركم؟

ج: أن الترك هم أخوتنا الاعزاء في الدين، وبما أننا جميعا مسلمون فمن المستحيل أن تسود بيننا الكراهية. ولكن كل ما نتمناه أن يعطى لنا الحق في التطور كشعب حر.

إن الادعاء القائل أن الاتفاقية بين شريف باشا وبغوس باشا موجهة ضد الترك لا أساس له. نحن لا نسمح أن تخطر على بالنا تصورات من هذا القبيل وان جميع هذه الآراء تطبخ من قبل البعض لأهداف معينة.

س: ما هي المطالب الحقيقية للكورد؟

ج: هناك اليوم ست أو خمس ولايات كوردية تطالب الحكومة العثمانية بمنح هذه المنطقة الحكم الذاتي. ونحن نقوم بواجبنا في تحقيق التنمية في المنطقة من خلال تعيين المسؤولين المنتخبين من قبل الكورد ومن ذوي النزاهة والعدالة. أؤكد أننا لا نحمل أية مشاعر عدائية تجاه الترك. وليشارك معنا الترك في ادارة المنطقة ذات الحكم الذاتي المقترح من قبلنا.

FO. 371/ 5068

من أدميرال دي روبيك، اسطنبول

الى: وزارة الخارجية، 18/ **نيسان**/ 1920

برقية رقم:401

اشارة الى برقيتكم

تعقد الموقف بالنسبة للقضية الكوردية وذلك لحصول الانشقاق داخل النادي الكوردي الذي أشرت اليه في برقيتي رقم 302.

يتهم البدرخانيون والآخرون من النخبة الكوردية السيد عبدالقادر افندي بعدم كونه متعاطفا مع المشاعر القومية الكوردية وذلك لما صدر عنه من تصريحات. يدعي عبدالقادر أنه يقف كليا مع توحيد كوردستان اداريا ولكن يكن الكثير من الأحترام للخلافة ولا يرى أية فائدة من الاستقلال السياسي. يقول عبدالقادر أنه بحاجة الى الدعم البريطاني ويقدره وأنه متى ما شاءت الحكومة البريطانية ودعمت استقلال كوردستان فأنه مستعد أن يعلن الاستقلال ولكن في الظروف الحالية ليست هناك أية حاجة لاثارة كل هذا الضجيج حول الاستقلال الكامل. يبدو أن عبدالقادر رجل صادق وأنه بفضل مكانته الدينية فهو أكثر الشخصيات الكوردية شعبية وأن خصومه مزيج من القوميين الكورد الذين يحملون افكارا مثالية ومن دعاة القومية التركية الذين يعملون للمصالح القومية. في الحقيقة انهار النادي الكوردي كليا و أصبح من الآن فصاعداً من الصعوبة بمكان ايجاد فئة أو مؤسسة تمثل فعلاً الرأي العام الكوردي.

أرسل نسخة الى بغداد، برقم 27

FO. 371/6346

برقية من: المندوب السامي البريطاني وكالة – العراق

الى: المندوب السامي البريطاني- بغداد

تأريخ: 5/7/ 1921، **برقية:**31

برقيتكم في 20/ **حزيران**/ 1921

أرسل اليكم نسخة من كتابي المرقم 476 والمرسل الى وزارة الخارجية المتعلقة بالاتصال المزعوم بين اليونانين والكورد من أمثال مصطفى وحقي بيك. وأيضا كتابي المرقم 521 والمؤرخ 25 حزيران والذي يفيد قيام أبناء بدرخان بمطالبة الحكومة البريطانية بمساعدتهم للتصدي للحركة الكمالية ودعم جهود الحكومة اليونانية في حربها ضد مصطفى كمال. رفضنا الطلب الكوردي المذكور والتورط فيه وأيدت وزارة الخارجية الموقف الذي اتخذناه.

تصلنا تقارير متناقضة عن حركة التمرد في كوردستان الشمالية الغربية ويبدو ان التمرد بحجم كبير بحيث أقلق بال الحكومة القومية في أنقرة. ولكن تدعي الحكومة في انقرة أن العمليات التي يقودها نورالدين باشا بدأت تؤتي ثمارها.

يمثل حقي بيك، المنتمي الى قبيلة مليكان في الريف التابع لدياربكر نفسه. يقول حقي بيك أنه كان هاربا من حكومة الاتحاد والترقي وكان يعيش في منفاه في باريس حين اندلعت الحرب العالمية الاولى حيث استغل الوضع وسافر الى مصر عبر اليونان. وحال وصوله الى مصر اعتقلته الحكومة البريطانية، لكونه يحمل جنسية الدولة العثمانية الداخلة في الحرب ضد الدولة

العثمانية، ونفي الى مالطا واطلق سراحه وأرسل الى اسطنبول بعد توقيع الدولة العثمانية على اتفاقية الهدنة. أن لحقي بيك القدرة في التأثير على المقابل كانسان مجازف ولكن ليس له نفوذ في الوسط الكوردي. لم أشجعه على طلبه المقدم لكسب تأييدنا السياسي للحصول على جواز للسفر الى دياربكر عبر بغداد. رغم ذلك نصحته بالتقدم للحصول على جواز السفر بطريقة عادية. أبدى حقي بيك رغبته في أن يصطحب معه مجموعة من أشراف الكورد ولكن دون ذكر أسمائهم.

ولعلمكم أنه في منتصف شهر حزيران غادر مصطفى الى بغداد عبر مصر و هو يحمل رسالة توصية لكم من السيد ريان.

مشروع مصطفى كمال للحكم الذاتي لكوردستان- تركيا 1922

وزارة الخارجية البريطانية

دائرة الشرق الأدنى– تركيا

سري للغاية

[E 3553/96/65]

رقم–1–

من سير ايج رامبولد

الى: ماركويس كوزون كيدلستون

رقم التقرير 3.8

سيدي

اشـارة الى كتـابي رقـم 53 المـؤرخ في 1922/1/16 ومراسـلاتي الـسابقة بصدد المسألة الكوردية، وإستناداً الى مصادر موثوقة واللجنة التابعة للمجلس الـوطني التركـي الكـبير المكلـف في النظـر في مـشروع صـياغة قـانون خـاص للمنطقة الكوردية الـذي تمـت كتابتـه مـن قبـل اللجنـة الخاصـة، قـد أعـاد الى المجلس مشروع القانون مع بعض الأقتراحـات الـتي كانـت علـى شـكل تقريـر خـاص الى المجلـس الـوطني التركـي. وعنـد مناقـشة المـشروع في المجلـس الوطني، قدم كل من صالح أفندي ممثل أرضروم، ويوسف عزت باشا وعـزت باشا بولو ورحيب بيك ممثل آماسيا، وحتى حميـد بيـك ممثـل سـلوبي...... وصلاح الدين بيك من مارسين، إقتراحاً معادياً للمشروع.

2. علماً أن يوسف عزت باشا، وراغب بيك، و حتى حميد بيـك كـانوا أعـضاء في اللجنة البرلمانية المكلفة بدراسة أسباب التمرد المعروف ب"كوجكري".

3. قبل الموافقـة علـى الأقـتراح المـذكور بالأكثريـة تم الأتفـاق علـى مناقـشة المشروع في جلسة سرية في 10 شباط. وتمت المناقـشة في الجلـسة الـسرية

الـتي حـضرها تقريبـاً جميـع أعـضاء حـزب الـدفاع الـوطني. وكـان عـدد الأعضاء المعارضين للمشروع المقترح 64 عضواً، كما كان هناك عدد مـن الأعضاء الذين لم يقرروا بعد كيف يـصوتون. وأرسـل قائـد حركـة الـدفاع عن الحقوق إنذاراً لجميع الأعضاء بالحضور.

4. إفتـتح صـالح أفنـدي النقـاش في البرلمـان بتعليـق بـين فيـه أن المـسألة الكوردية لا يمكن أن تحل بهذه الأجراءات السطحية المـذكورة في المـشروع المقترح، وقال: رغم أن الدوائر المعنية تعرف جميع الحقائق ولكنها تفضل أن تتجاهلها، و قال إن ذلك ليس مسألة خافية على الأكثرية. اذا أردنـا أن ندحض الذي يقوله الكورد عن مصطفى باشا، يجب إطلاق سراح الـذين تم اعتقالهم أثناء حالة عدم الاستقرار التي سببها كوجكري، كمـا أن مـصلحة البلد تقتضي أن تهتم الحكومة بتوصيات اللجنة الخاصة بتقـصي الحقـائق في تمرد كوجكري وينعكس ذلك في لوائح خاصة تصدرها الحكومة في ضوء التوصيات. يقـال أن جـواد باشـا إتخـذ جميـع الاجـراءات الكفيلـة بتـدارك الموقف، ولكن كون البلد في حالة حرب مع اليونـان حـال دون تنفيـذ تلـك الاجراءات. كان التمرد بسبب الادارة التعسفية وموقـف حكومـة أنقـرة مـن الخلافة. إن استعمال العنف كوسيلة لمعالجـة الوضـع في المنطقـة سـيؤدي الى تعقيد و تصعيد الوضع المتأزم هناك. إنه مـن التفاهـة الأدعـاء أنـه لم تكن هناك ثورة في كوردستان، أننا لسنا بحاجـة الى دليـل يقودنـا الى آثـار الثورة التي يمكن ملاحظتها على وضع القوى الموجودة في المنطقـة. علمـا أن التمرد كان مدعوماً من قبل الملك فيصل [فيـصل الأول– ملـك العـراق – المترجم] والانكليز، وإن من صالح البلد أن يهتم ويعالج أسـباب التمـرد دون استخدام العنف.

5. بينما كان صالح أفندي يلقي كلمته، تمت مقاطعته مـراراً مـن قبـل حـزب الـدفاع الـوطني إلا ان كلمتـه لقيـت تأييـداً ومـساندة مـن قبـل الأعـضاء

الأخرين في المجلس، خاصة لطفي بيك (ممثل ملاطية) و حيدر بيك (وان) عبد الغفور بيك (قرهصي) وأمين باشا (سيواس) و راسم بيك. و لكن تعليقات النواب المذكورين زادت من توتر الوضع في المجلس وكان هناك الكثير من الفوضى، وهذا ما دفع السيد دوراك بيك (أرضروم) الى أن يحول نقاش المجلس الى قاعة غوغاء وفوضى أشبه بقاعة حضانة للأطفال.

6. ولأجل وضع حد للفوضى التي نجمت عن تعليق السيد صلاح أفندي، إقترح بعض النواب تأجيل المناقشة حول النقاط الى جلسة أخرى بعد وصول توضيحات من جواد باشا.
7. قبل هذا الاقتراح و انتهت الجلسة.
8. كانت بنود المشروع المقترح لمعالجة المسألة الكوردية كالآتي:

1. إنطلاقا من الحرص على ضمان تقدم الشعب التركي ونهضته واستناداً الى المباديء الحضارية التي نؤمن بها، يقترح المجلس الوطني تشكيل أدارة للحكم الذاتي للشعب الكوردي بما يلائم عاداتهم وتقاليدهم.
2. قد يعين الحاكم العام في المناطق ذات الأكثرية الكوردية من قبل الأعيان الكورد ويساعده في إدارة الحكم مساعد الحاكم العام الذي قد يكون كوردياً أو تركياً ويعين من قبل المجلس الوطني التركي.
3. يقوم المجلس الوطني بالموافقة على تعيين الحاكم العام للمنطقة والذي يجب أن يكون ادارياً جيداً ومجرباً وذا سمعة جيدة ويحظى بتقدير واحترام جميع الكورد.
4. تعيين الحاكم العام لمدة 3 سنوات وفي حال انتهاء تلك الفترة يقوم المجلس الوطني الكوردستاني المحلي بترشيح اسم شخص جديد للمنصب ولكن في حالة موافقة أكثرية الكورد يمكن تمديد حكم الحاكم العسكري لفترة أخرى.

5. رغم أنه من صلاحية المجلس الوطني أن يقرر فيما اذا كان نائب الحاكم العام كوردياً أو تركياً، إلا ان النائب العام يجب أن يكون منتخباً مباشرة من المجلس الوطني الكوردستاني. ويجب أن توافق حكومة أنقرة على الاسماء المرشحة لمنصب الحاكم العام ونائب الحاكم العام ومنصب المفتش.
6. ينتخب المجلس الوطني الكوردستاني من قبل سكان الولايات الشرقية عن طريق الانتخاب العام المباشر و تكون ولايته لمدة 3 سنوات. تبدأ اجتماعات المجلس في الأول من آذار من كل عام وان مدة عقد الاجتماعات تكون (4 أشهر) واذا لم تكن هذه الفترة كافية لأنهاء أعمالها يمكن تمديد الفترة من خلال طلب يقدمه المجلس الوطني الكوردستاني ويجب أن يحظى الطلب بموافقة الأكثرية من الأعضاء وتصديق حكومة أنقرة على ذلك.
7. يحق للمجلس الوطني ان يدقق في موارد وميزانية ومصروفات الولايات الشرقية أو النظر في المظام التي قد تعترض أحد موظفي الدولة. يحق للمجلس الوطني المحلي أن يتخذ أي قرار لأجل تطور وازدهار المنطقة، ولكن يجب أن تعلم سلطات أنقرة بالقرار وقد يكون المجلس الوطني على علم مسبق بالقرار.
8. يبت المجلس الوطني في جميع المسائل المختلف عليها بين الحاكم العام والمجلس الوطني الكوردستاني وعلى الطرفين القبول بقراره.
9. لحين يتم تحديد حدود المنطقة الكوردية من قبل لجنة مشتركة من الكورد والترك يكون المجلس الوطني الكوردستاني ممثلا للولايات التالية: وان، بدليس، دياربكر، درسيم، وبعض الأقضية والنواحي الأخرى.
10. يتم تأسيس نظام قضائي خاص للمنطقة الكوردية ويكون هذا النظام منسجماً مع العادات والعرف المتبع في المنطقة. ففي الظروف الحالية

يتم تعيين اداريين أكفاء، نصفهم من الكورد والنصف الآخر من الترك لادارة الشؤون القضائية. وعند إحالة الموظفين الترك الى التقاعد يمكن أن يعين محلهم اداريون من الكورد.

11. ابتداء من تأريخ بدء العمل بهذا القرار [مشروع الحكم الذاتي] لا يمكن أن تفرض في المنطقة أية ضريبة كمساهمة للمجهود الحربي أو أية ذريعة مماثلة. ويلغى العمل بكل الضرائب المالية المفروضة حاليا اذا رأى الحاكم العام ذلك وتعطى الضرائب العادية مرة كل سنة. ان كمية الموارد المالية التي سترسل الى الخزينة المركزية في أنقرة تحدد من قبل لجنة مشتركة ويكون أعضاؤها من المجلس الوطني الكوردستاني.

12. تشكل قوة جندرمة خاصة في الولايات الشرقية ويشرع المجلس الوطني الكوردستاني قانوناً خاصاً لتنظيم عملها ولكن ستظل المناصب العليا في الجندرمة بيد الضباط الترك الى أن يتم اعفاؤهم من مناصبهم.

13. يخدم الجنود والضباط من الكورد في مواقعهم الحالية لحين عقد معاهدة السلام [المقصود اتفاقية للسلام بين تركيا ودول الحلفاء– المترجم] وبعد عقد اتفاقية السلام يحق لهؤلاء العودة الى الولايات الشرقية.

14. بعد عقد اتفاقية السلام تقوم الحكومة بتقدير قيمة الأموال والحيوانات التي اخذت من الناس في الولايات الشرقية وتعوض الحكومة الكورد في فترة لا تتجاوز السنة.

15. تستعمل اللغة التركية فقط داخل المجلس الوطني الكوردستاني ومكتب الحاكم العام ودوائر الدولة. ولكن يمكن أن تدرس اللغة الكوردية في المدارس والحكومة قد تشجع ذلك بشرط ألا يكون ذلك خطوة تمهيدية للمطالبة بجعل اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية للحكومة في الولايات الشرقية.

16. يكون الهدف الأساسي للمجلس الوطني الكوردستاني هو تأسيس جامعة في المنطقة و تكون فيها كليتا القانون و الطب.

17. لا يمكن للمجلس الوطني الكوردستاني أن يفرض أية ضريبة قبل موافقة الحاكم العام وإعلام المجلس الوطني بالأمر.

18. ليس من حق المجلس الوطني الكوردستاني أن يعطي أية امتيازات (المقصود هنا امتيازات أجنبية– المترجم) بدون موافقة المجلس الوطني. إن هذا العرض الموجز لقانون الحكم الذاتي المقترح يبين لنا معارضة النواب الكورد بشدة.

لي الشرف

هوراس رامبولد

حركة الشيخ سعيد بيران: 1925

وزارة الخارجية الأميركية الوثائق الدبلوماسية السرية المنشورة

الشرق الأوسط، العراق

منشورات الجامعة الأميركية، القنصلية الأميركية، أثينا، يونان

24/ **ايلول**/ 1925

الموضوع: تحركات معادية للترك في كوردستان

الى: وزير شؤون الخارجية، واشنطن

يشرفني أن أبعث اليكم المعلومات التي وصلتنا من الجنرال الكوردي هارندي باشا، وزير الحربية السابق في الدولة العثمانية الذي نفاه مصطفى كمال بعد تسلم السلطة وذلك لكونه خصما قويا، وقد يكون مفيداً للدائرة المعنية في الوزارة.

يبدو ان سيد عبد الله، الأبن الثاني للسيد عبد القادر افندي [عبد القادر نهري – ابن الشيخ عبيد الله النهري قام عام 1925– المترجم] بجمع قوة عسكرية لا باس بها وانه يخوض حاليا حرب عصابات واسعة النطاق في أماكن مختلفة في كوردستان ضد السلطة التركية. ان ادهم شركس، الشخصية التي تعاونت مع مصطفى كمال بقوة في البداية، أصبح الآن عدوا له. يقال ان ادهم استطاع بناء قوة عسكرية قوامها حوالي 1000 رجل تمركزت قرب بغداد، وان هذه القوة مستعدة للزحف على النقاط العسكرية التركية في المناطق الحدودية ويمكنها أن تكبد القوات التركية والحكومة خسائر فادحة كما عانت القوات التركية خسائر كبيرة وفادحة بصورة عامة ومصطفى كمال بصورة خاصة.

لي الشرف أن أكون خادمكم المطيع

وزارة الخارجية الأميركية، الوثائق الدبلوماسية السرية المنشورة

الشرق الأوسط، منشورات الجامعة الأميركية، القنصلية الأميركية، حلب، سوريا

3/ **آذار**/ 1925

الموضوع: الانتفاضة في كوردستان

سري

الى: سعادة وزير الشؤون الخارجية

واشنطن

أريد أن ألفت نظر الدائرة (قسم الشرق الأدنى في الوزارة) الى التطورات التالية حول الوضع الحالي في كوردستان، الذي يجبر الحكومة التركية على اتخاذ اجراءات شديدة لاخماد الحركة الكوردية المعادية لها.

في السابق كان هناك دوما احتكاك وتنافر بين القادة الترك والكورد، ولكن ما تشهده المنطقة منذ أسبوع هو تمرد صريح وقد أعلن قادة التمرد نيتهم لتأسيس دولة مستقلة. وفي محاولة منها للقضاء على التمرد، أقدمت الحكومة التركية على اعتقال العديد من الشخصيات الكوردية وهرب قسم منهم الى سوريا والموصل، ولكن ذلك لم يقض على التمرد، حيث هناك العديد من المدن و القرى الخاضعة للسيطرة المطلقة لقادة التمرد. يقال أن حركة التمرد شملت كل من الولايات التالية: محمودية، العزيز، دياربكر، بدليس، وان، وأن هذه المناطق مجتمعة تشكل ما يعرف بكوردستان.

حسب التقارير الواردة الينا، قامت تركيا مؤخرا باعلان التعبئة الشاملة وتجميع قواتها في أدنة. وافقت الحكومة الفرنسية، بناء على طلب من الحكومة التركية على السماح للقوات التركية باستعمال خط سكك الحديد بغداد– وبرلين فرع سوريا وذلك لنقل أفراد القوات التركية الى المنطقة لاستخدامهم

ضد الكورد. ان الموافقة الفرنسية هذه مهمة لنقل القوات باتجاه الشرق والالتفاف على قوات المتمردين من الخلف.

ليس هناك أي شك ان الصراع الحالي هو أحد نتائج الخلاف على السيطرة على ولاية الموصل بين الأتراك والادارة البريطانية في العراق. كانت هناك ولحد شهر شباط 1925 شائعات عن وجود تعبئة للقوات التركية وتجمع سري في مدينة آدنة. وان وجود مصطفى كمال لعدة أسابيع في آدنة عزز من الشائعات القائلة أن تركيا تقوم بالاعداد الفعلي للعمليات العسكرية في حدود ولاية الموصل. في ذلك الوقت كان هناك حديث صريح هنا(تركيا– المترجم) بحرب وشيكة بين تركيا و بريطانيا حول الموصل. ولكن يبدو ان الحكومة البريطانية استطاعت أن تثير القبائل الكوردية المتعصبة ضد الأتراك و بهذا تجنبت الصراع المباشر مع الأتراك.

ان مثيري حوادث الشغب الحالية في تركيا [حركة الشيخ سعيد– المترجم] كانوا أذكياء جداً فاستغلوا جهل وتخلف الكورد وتمسكهم الشديد بدين محمد [الاسلام– المترجم] فحركوهم ضد الأتراك مستغلين تلك المشاعر. إن الكورد محاربون جيدون ومعروفون بخصالهم الحربية التي يمكن أن تستغل استغلالاً جيداً اذا كان تحت ستار الدين. إن إلغاء الخلافة أثار الاستياء الكبير عند الكورد، وتعتبر حركة التمرد الحالية حركة دينية ترمي الى إعادة الخلافة و تنصيب أحد أبناء السلطان عبد الحميد الثاني خليفة.

يقود الشيخ سعيد حركة التمرد المحصورة بمنطقة آرغانا في ولاية دياربكر وقانجيد في ولاية بدليس. إستناداً الى التقرير الوارد حول أن القبائل المتمردة استولت على تبة كوجور وليجة في نفس الولاية. يقال أن هناك قوات متمردة أخرى تتحرك من بيران الى آرغانا لتعزيز قوات الشيخ سعيد المتمركزة هناك وأن الكورد يسيطرون على مدينة دياربكر. رغم أن مدينة دياربكر هي مركز

الجيش السابع، يقال أنه لم تكن هناك أية قوة تذكر أثناء الهجوم على المدينة، كون دياربكر مركزاً للجيش السابع هي مسألة رمزية وعلى الورق فقط. وفي العادة يقوم الجيش بجمع المجندين من المدينة وأطرافها أثناء الأزمات. ليس هناك أدنى شك في أن الحركات في جنوب تركيا كانت تهدد البلد عسكرياً منذ بداية السنة.

صرح الأتراك وبكل صراحة، أنه في حالة إتخاذ عصبة الأمم قراراً سلبياً في مسألة الموصل، فأنهم سيستخدمون القوة للسيطرة على ولاية الموصل، وكانت هناك عدة إجراءات على الأرض لتنفيذ هجوم عسكري خاطف لتحقيق أهدافهم حالما يكون اصدار قرار العصبة واضحا. إن طرد البطرياك اليوناني [الأرثودكس– المترجم] في اسطنبول خلق لتركيا أزمة سياسية إستراتيجية ونجح الانكليز في استغلال المسألة لصالحهم. يقوم الترك بنشاطات مكثفة بين الأقليات في المنطقة الحدودية التي زارتها لجنة عصبة الأمم الخاصة للتحقيق في المسألة. هناك شكاوى عديدة للمواطنين ضد الأشخاص الذين يقومون بالدعاية لصالح الترك خاصة الشكاوى الموجهة ضد جواد باشا، الممثل التركي الملحق لدى لجنة عصبة الأمم. أن الفجائية التي تتميز بها حركة التمرد دليل آخر على الدقة في التنظيم والاعداد التي أعطتها الادارة البريطانية في العراق للحركة المحاربة لتركيا. هناك إجماع في الرأي على ان الحكومة البريطانية مقتنعة أن تركيا لن تقبل بقرار عصبة الأمم وقد آن الأوان لتقدم على عمل ما للتصدي للنفوذ الفرنسي المتنامي ووضع حد كذلك للصداقة التقليدية بين تركيا وفرنسا، لذلك قامت بريطانيا بشن حركة التمرد لوضع حد لهذه الصداقة بين تركيا وفرنسا وإفساد المخطط التركي.

يقر عدد من الدبلوماسيين الفرنسيين في جلساتهم الخاصة أن لهم تعاونا وثيقا مع ضباط الإستخبارات العامة البريطانية بشأن الأوضاع في تركيا، وبدؤوا يراقبون تحركات بعض الكورد العملاء لهم. وبدأت الشائعات تنتشر خلال الايام

العشرة عن تخصيص بريطانيا 40 ألف باوند لتمويل حركة تمرد الكورد وإلحاق منطقة التمرد في كوردستان– تركيا بالادارة البريطانية في العراق. كما أرسلت عدة التماسات من قبل بعض أعيان مدينة ماردين الى عصبة الأمم يطالبون فيها بالحاق مدينتهم بولاية الموصل. يقال أن هناك شخصيات ماردينية الأصل تسكن حاليا في بغداد ولهم صلات وثيقة بالأنكليز، هي التي وراء إرسال هذه الالتماسات الى عصبة الأمم. وإن حركة التمرد قد تهدف الى قيام بريطانيا بتذكير كل من فرنسا و تركيا أن مصير المنطقة [جنوب شرق تركيا] لا يمكن أن يقرر نهائيا بدون إستشارة بريطانية. أن المصالح البريطانية والفرنسية متداخلة ومتعارضة أحيانا، بحيث لا يمكن أن ننظر الى أية مسألة في الشرق الأوسط بدون الأخذ في نظر الاعتبار هذه الحقيقة.

إستناداً الى المصادر المطلعة على الوضع، فأن الحركة الكوردية ستنتشر وتتسع وستأخذ أبعاداً أكثر جدية وإن نجاح مصطفى كمال في القضاء على حركة التمرد تعتمد كلياً على ولاء الجيش له، لأنه مكروه من قبل أكثر الناس في البلد، خاصة في جنوب شرق تركيا، يقال أن أي عملية تمرد مهما كانت صغيرة في صفوف القوات المسلحة قد تؤدي الى إنهيار نظامه كلياً وسيطرة قادة التمرد على الأوضاع في البلاد، رغماً عن النتيجة التي ستتمخض عنها حركة التمرد، وإن إستطاعت بريطانيا وتركيا حسم مشاكلهما حول ولاية الموصل.

موريس دبليو آلتافر

نائب القنصلية الأميركية

وزارة الخارجية الأميركية، الوثائق الدبلوماسية السرية المنشورة، الشرق الأوسط، منشورة الجامعة الأميركية.

من القنصلية الأميركية– بغداد – العراق، 17– 12– 1925

الى: وزير الخارجية – واشنطن

موضوع: تصحيح معلومات ولايات في تقرير القنصلية الأميركية العامة، أثينا

يشرفني أن ألفت نظركم الى نسخة من تقريركم السري المرقم 353 والمؤرخ 24– 120 1925 التي وصلت مؤخراً من أثينا الى الدائرة [قسم الشرق الأوسط في الوزارة – المترجم] والتي كانت لها علاقة بالتحركات الأخيرة ضد الأتراك.

من أجل التأكد من صحة المعلومات الواردة في التقرير، خاصة الفقرة الأخيرة، تكلمت مع السيد السكرتير الشرقي للمندوبية السامية البريطانية هنا. إن محتوى التقرير ذو أهمية لنا في القنصلية هنا، ولكن الأحداث التي وردت اليها الاشارة لم تذكر هنا في بغداد. إن إسم أدهم شركس معروف هنا، ولكن الأدعاء أنه نظم حوالي ألف مقاتل كوردي في المناطق القريبة من بغداد للهجوم على تركيا ليس له أي أساس يقال أن السيد عبد الله قد ترك العراق ومن المحتمل أنه غادر الى ايران. ان طبيعة الأجراء الذي سيقدم عليه ضد الأتراك غير معروف، ولكن أثناء تواجده في العراق أجبرته السلطات العراقية على البقاء بعيداً عن المناطق الحدودية، وذلك لتحول دون إعطاء الأتراك فرصة ليتهموا الحكومة البريطانية باستخدامها السيد عبد الله كعميل لخلق الأضطرابات داخل تركيا.

يشرفني أن أكون عبدكم المطيع

أدوارد جروش

القنصل الأميركي

محاكمة الشيخ سعيد بيران أمام محكمة الاستقلال في ديار بكر 1925

نشرت وقائع المحكمة كاملة باللغة التركية في مجلة جيرشيم، عدد 4، 1989 التي كان يصدرها الطلبة الكورد في جامعة اسطنبول وقمنا بترجمتها.

سؤال (س): أين درستم؟

الجواب (ج): كانت دراستي في المدارس العلمية الإسلامية في موش وملازكورد وبالو.

س: هل تعلمتم هناك في المدارس الدينية أم الحكومية؟ وعلى يد من درستم؟

ج: نعم تتلمذت في المدارس الدينية وكان عمي الشيخ حسين بالو هو أستاذي الأول ثم درست على يد الشيخ محمد أمين أفندي المفتي في بالو والشيخ عبد الله في ملازكورد والشيخ موسى أفندي في خنس.

س: ماذا درست؟

ج: الأنوار، المحرر، النحو، الصرف، المعاني، الإشارة، البيان، البديع والعقائد.

س: كيف خطرت على بالكم فكرة العصيان؟ وهل كان هناك شيء مشجع عليه أم جاءكم الإلهام؟

ج: لم يصلني الإلهام ولكن تعلمت من الكتب التي قرأتها أنه في حالة عدم قيام الحاكم بتطبيق الشريعة يجب التمرد عليه. فكنت أريد أن اشرح للحكومة تصورنا حول المسألة، وفي الأقل فيما يتعلق بتطبيق الشريعة. ولكن الله تعالى شاء أن نتورط في هذه الثورة التي لم نقدر على الخروج منها بعد اندلاع الأحداث.

س: قلتم أنه في حالة عدم تطبيق الحاكم للشريعة وجب الخروج عليه. أليس هناك ضوابط لهذه المسألة؟

ج: أعلم أن تطبيق الشريعة واجب ولا أعلم بوجود الضابط الذي أشرتم إليه.

س: اذن نفهم من هذا أنه في حالة وجود زلة من الامام فمن حق كل إنسان أن يعلن التمرد عليه أليس كذلك؟

ج: لا ليس هذا ما قلته ولم يكن في نيتي في البداية التمرد. وقعت تحت وطأة الظروف التي غلبتني. ولا أقول بخروج الناس على الحاكم كيفما شاؤوا. ولكن قلت الخروج على الحاكم واجب في حالة تعطيل الشريعة.

س: هل كان إعلانكم العصيان دلالة على أنكم وصلتم الى قناعة تامة أن تطبيق الشريعة غير موجود في هذا البلد؟

ج: أن الكتاب [القرآن الكريم– المترجم] يؤكد الخروج على الحاكم في الظروف التي أشرنا اليها أعلاه. وتطبيق الشريعة يعني منع القتل والزنا والمسكرات....الخ. وبحمد الله كلنا مسلمون وعليه يجب أن لا يكون هنا تمييز بين الكورد والترك وحسب اعتقادنا ان هذه الأمور حاليا متروكة [المقصود هناك تمييز عنصري مخالف للشرع– المترجم] اننا انطلقنا من هذه القناعة وعلى أساس القرآن الكريم.

س: سماحة الشيخ دعنا من هذه المواضيع واذكر لنا الأسباب الحقيقية للثورة.

ج: حدثت في بيران إثر وقوع اشتباك مسلح وكانت هناك إصابات من الطرفين [الجندرمة والكورد من أنصار الشيخ – المترجم] وقد نسب هذا الحادث الي علماً أني طلبت و بإصرار من ضباط الجندرمة إطلاق سراح المعتقلين ولكن الجنود والضباط حلفوا بطلاقهم ثلاثاً وأصروا على أخذ المعتقلين بالقوة.

س: هل قبل وصولكم إلى بيران كنتم تفكرون في العصيان؟

ج: نعم كنت أفكر فيه، ولكن لم تخطر على بالي قيادة حركة مسلحة. كنت أفكر بمفاتحة الحكومة بشأن ضرورة مطابقة القوانين الصادرة في هذا البلد لأحكام الشريعة وكنت أنوي إرسال هذه المطالب الى مجلس المبعوثين.

س: لماذا لم تستطع مفاتحة الحكومة بالكتابة؟

ج: اذا لم تطبق الشريعة فان الخروج عليها واجب وحاولت أن أبرىء ذمتي أمام الله تعالى في هذه المسألة.

س: ولكن سماحة الشيخ قلتم قبل قليل أن المسلمين أخوة. فهل من الجائز أن نحّرضهم على قتال بعضهم البعض؟

ج: إن المؤمنين أخوة في الدين ولكن يمكن محاربة الامام في بعض الظروف. هكذا يقول القرآن [الكريم].

س: ولكن كيف يمكن تشجيع المسلمين على التقاتل بينهم طالما هم أخوة في الدين؟

ج: ألم يكن الذين حاربوا علياً أخوة له في الدين. فالقتال يحدث أحيانا بين الأخوة في الدين.

س: تفضلتم بالقول أن الجهاد واجب في الظروف المذكورة أعلاه. ولكن ما موقف الجهاد حين يسيطر الكفار على أراضي المسلمين وتنتهك حرمة القرآن؟

ج: الجهاد واجب في تلك الحالة أيضا.

س: حين سيطر اليونانيون على كافة أراضى هذا البلد لماذا لم تذهب انت و أربعة آلاف من رجالك الى الجبهة؟

ج: في ذلك الوقت كنا مشتاقين جداً للذهاب إلى الجبهة ولو كنا نملك فرصة لما تأخرنا. أخذنا الاستعدادات ولكن قالوا أنهم لا يريدوننا ورغم فقرنا وكوننا مهاجرين لم نكن ندخر جهداً لو طلب منا ذلك.

س: أين خططتم لهذا العصيان ومن كان معكم؟

ج: لم تكن هناك ترتيبات أولية. حدثت واقعة بيران وتورطنا فيها. ولكن حين وصلت إلى ليجة (قرية في غينج) لم أتحدث إلى أي إنسان سرا أو جهرا حول العصيان لأني لم أتخذ قبل الثورة الاستعداد لها.

س: بعد كم يوم من عودة ابنكم علي رضا من اسطنبول حدث العصيان؟

ج: بعد شهر تقريبا.

س: مع من تحدث علي رضا أثناء وجوده في اسطنبول حول العصيان وما هي الأخبار التي جلبها لكم؟

ج: لم يتحدث في موضوع العصيان في اسطنبول مع أحد. وحين وصل إلى أرضروم كنت أتوقع مجيء خالد بيك ولكن لم يأت فجاء ابنه ممثلا عنه وقال أن أباه قد اعتقل ولم أسمع عن ذلك من قبل.

س: ولكن بعد عودة ابنكم بدأنا نسمع فجأة الحديث عن الشريعة. أعتقد انه قد نقل إليكم شيئا من اسطنبول. أليس كذلك؟

ج: نعم قلت انه كان في اسطنبول ضيفاً على أحد الكورد من خنيس ومن ثم زار السيد عبد القادر أفندي.

س: لماذا ذهب علي رضا إلى حلب؟

ج: أخذ قطعانا من الأغنام وباعها للتجار هناك.

س: بعد عودة ابنكم من اسطنبول أين التقيتم به؟

ج: التقيت به في شوشر.

س: قلتم أن الجندرمة جاؤوا إلى القرية وحدثت الحادثة. هل هذا صحيح؟

ج: لو لم تكن هناك إصابات بين الجندرمة لتمكنا من إداء واجبنا بصدد الشريعة من خلال الكتابة الى السلطات.

س: لماذا حرضتم الناس على الجندرمة الذين كانوا يؤدون واجبهم.

ج: أن قيام الجندرمة بأداء واجبهم لم يكن هو المسألة. ولكن وقع نزاع نتيجة إصرار الجندرمة على اعتقال بعض الأشخاص رغم رجائي منهم بالتريث في ذلك.

س: هل حدث شيء رغم نصيحتك هذه؟

ج: نعم بدأ العراك

س: هل ما حدث من المعارك كان يستحق أن تحّرض الناس على العصيان؟

ج: تركت القرية وبعد مغادرتي لها حدث العصيان وأصبحت على رأس الحركة.

س: حدثت الثورة أم لا؟ ثم قمتم بقيادتها أليس كذلك؟

ج: قبل أن أدخل دارهانية (قرية في غينج) كان الثوار يحاصرونها.

س: لم يكن قدوم الجندرمة هو السبب في حدوث العصيان. كان هناك إعلام وتخطيط مسبق له.

ج: لو لم تقع الحادثة ولم يكن الجندرمة سببا كان بالإمكان حل الخلاف مع الحكومة عن طريق الكتابة والخطاب وكان من الممكن تأجيل الثورة ستة اشهر أو سنة أو لا تقع أبداً.أليس كذلك؟

س: اذا كانت حادثة الجندرمة وسيلة لتحقيق تصور وعزم مسبقين لكم لو لم يكن هناك الجندرمة كان العصيان قد يقع بعد ستة أشهر أليس كذلك؟

ج: لو لم يأتوا لكان بالإمكان أن لا يحدث ما حدث، ولكن قدر الله تعالى وقوعه رغم كل شيء.

س: أرى أنكم ترجعون كل شيء إلى القضاء والقدر ولكن هل يمكن إنكار الإرادة الجزئية هنا للإنسان؟

ج: نعم هناك مسألة الاختيار، أني لا أنكر أنني إنسان ولي شعور بالارادة ولست خاليا من كل هذا.

س: هل قمتم بالعصيان لوحدكم؟ لا أعتقد ذلك بل كان هناك من يساعدكم.

ج: لم يكن هناك من يحرضنا على العصيان لا من الداخل ولا ومن الخارج. وأقصد لم يكن هناك دعم أجنبي لنا وكذلك لم تكن هناك قوة تركية تحركنا بالسر أيضا.

س: اذن نفهم من كل ذلك أن الإعداد للثورة كانت محصورة في ذاتكم.

ج: نعم كان ذلك في ذهني وكنت أتمنى أن ألتقي بالعقلاء والعلماء الأفاضل والوكلاء (المقصود هنا الوزراء في الحكومة) و أناقشهم وأطالب بتطبيق الشريعة. لان في ذلك منافع للدين وكان الأمل يراودني كثيرا في ذلك.

س: هل قمتم باستشارة العلماء والوكلاء؟

ج: لم أقم باستشارتهم، لان الحادثة وقعت في بيران وما تركت أمامنا فرصة للقيام بذلك.

س: في الرسائل الموقعة باسمكم منحتم أنفسكم لقب "امير المجاهدين" هل يليق للمرء أن يمنح لقباً كهذا لنفسه؟

ج: في البداية عند مخاطبتي للأمراء الذين كانوا تحت إمرتي كنت أوقع على الرسائل باسم أمير المجاهدين، ولكن بعد فترة لم أرتح لذلك كثيراً فبدأت أوقع رسائلي باسم "خادم المجاهدين" لأنني أصبحت خادمهم.

س: هل شاورتم عقلكم قبل الاقدام على الهجوم على دياربكر من أجل السيطرة عليها؟

ج: لم أكن طرفا في الهجوم على دياربكر، كان هناك بعض الآغوات الذين كانوا يخططون لاحتلالها.

س: فهمت الآن أنكم لم تستطيعوا فتح دياربكر، ولكن السؤال هو ما الذي دفعكم إلى الاعتقاد أن فتحها سهل المنال؟

ج: كنا نتوقع أن تحدث بعض المعارك من الداخل ولكن لم يحدث ذلك.

س: هل كنتم تتوقعون أن يصلكم الدعم من داخل دياربكر؟

ج نعم كنا نتوقع الدعم، وكان لنا أمل في أهالي المدينة.

س: يقال أن جميل باشا ونقيب زاده كانا من الموالين لكم أليس كذلك؟

ج: أنني لا أعرف أحداً ولكن حسبما سمعت فأن أكرم جميل ونقيب زادة كانوا من دعاة الشريعة وقيل أنهما سيدعمانني في حالة هجومي على المدينة. ولكني سمعت ذلك فقط ولست أدري إن كان ذلك صحيحا أم لا.

س: ولكن أليس من الأجدر أن تتأكد من صحة معلومات مهمة كهذه؟

ج: كان هناك أثناء الثورة الكثير من الأقاويل والأكاذيب التي لم يكن لها أي حد أو رقيب. فمثلا يقال انه تم فتح موش وتم فتح بدليس ولكن تبين فيما بعد عدم صحة هذه الإشاعات، فلم يكن عندنا بريد أو وسائل اتصال للتأكد من هذه الإشاعات.

س: اذن لم يكن كل ذلك صحيحا ولم يكن هناك داع لذلك كله فكيف يمكن تبرير هدر وإسالة هذه الدماء بين أبناء أمة محمد؟

ج: ولكن حدث ذلك، حيث تم الهجوم على (دارهيني) وحدثت انتفاضة في خنيس. أنا أعرف أن إسالة الدماء مسألة غير شرعية ولكني حصلت على الفتوى.

س: من كان قائد الهجوم على مدينة العزيز؟

ج: سبق أن عينت الشيخ شريف في تلك الجبهة.

س: ومن كان القادة الآخرون؟

ج: أعطيت جبهة غازيك إلى الشيخ شريف أيضا وقلت له أن صلاحيتك تمتد الى بالو وعينت الشيخ عبد الله مليكانلي على كيرفاني وموش وعينت الشيخ حسن علي كيفي على المنطقة نفسها ولكن لم يصل الى ذلك المكان وكان هناك القادة من رؤساء العشائر ومختاري المنطقة. ولم يكن عندي جيش محترف لذلك اضطررت أن اكتب لهم باستمرار لتوجيههم.

س: لنفترض أنكم استطعتم فتح دياربكر ماذا كنتم تنوون بعد ذلك؟

ج: كنا نفكر بعد فتحنا لدياربكر أن نجتمع مع العلماء الأفاضل في المدينة ونفاتح الحكومة بالمسائل المهمة ومن ضمنها منع دور الدعارة ومحلات بيع وشرب الكحول و إعادة فتح المدارس الدينية.

س: هل كان فتح دياربكر خطوة تمهيدية لتأسيس كوردستان مستقلة؟

ج: لم تكن خطوة تأسيس كوردستان مستقلة أو ما شابه ذلك أمرا يخطر على بالنا أثناء الانتفاضة. كنا نفكر فقط في تطبيق الشريعة، ولم أكن أقبل برئاسة دولة كوردية ولا أنا بقادر عليها.

س: هناك بيان يتعلق بهذا الموضوع هل أنت مطلع عليه؟

ج: لا أعرف بأمر هذا البيان ولا أعلم من كتبه.

س: لنفرض أنكم استطعتم فتح دياربكر وقمتم بالمفاوضات مع الحكومة ولكنها لم تلب مطالبكم هل كنتم مستعدين للانسحاب من المدينة؟

ج: لم أفكر بهذا الاحتمال ولكن الذي أعلمه أن أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان التركي) هم من المتدينين لذلك كنا نأمل الخير منهم وانهم سيوافقون على مطالبنا ويعيدون فتح المدارس العلمية.

س: كيف تجرأتم على مواجهة قوات الجمهورية التركية المسلمة وأنتم تعلمون أن هذه القوات قادرة على القضاء الكلي عليكم؟

ج: لم تكن عندنا مؤشرات دقيقة أو دلائل على مدى قوة الجيش، إني لم أتوقع اندفاع كل هذه القوات لمحاربتنا وبهذه المعنويات.

س: رغم انك لم تتوقع هذا من قبل ولكن هل أدركت ذلك الآن؟

ج: نعم

س: سماحة الشيخ يرجى اعلامنا هل كان العصيان نتيجة تخطيط مسبق أم كان حادثة عفوية؟

ج: لا أعرف من المسؤول عن ذلك.

س: كيف يمكن فصل جزء من الوطن عن الحكومة ثم تفاتحها وتأمرها بتلبية هذا الطلب أو ذاك. ألم يكن من الافضل مراجعة الحكومة بشأن تلك المطالب قبل العصيان؟

ج: أدركنا الوقت.

س: في حالة عدم تلبية طلبكم من قبل الحكومة ماذا كنتم ستفعلون؟

ج: لو رفضت الحكومة مطالبنا كنا في الأقل قد برأنا ذمتنا وجلسنا في بيوتنا. وإذا لم تلب الحكومة مطالبنا كانت أمامنا فكرة الهجرة واذا لم تمنحنا الحكومة رخصة للهجرة كنا في الأقل نتبرأ من ذلك.

س: يتبين من الرسالة التي بعثتها إلى قرية ليجة أنه كان هناك بعض التدابير التي كنتم تقومون بها قبل الاستعداد للعصيان.

ج: لست كاتب تلك الرسالة ولست مسؤولا عن مضمونها.

س: قلتم أنكم بعد انطلاق حركة العصيان أصبحتم قائدها. اذن لم يكن بينكم وبين المتمردين تخطيط مسبق كيف يقبل بك كل هؤلاء الناس كقائد رغم عدم معرفتهم بك؟

ج: حين وقعت حادثة بيران كنت في المنطقة وكان ذلك من تقدير الله تعالى لذلك أصبحت في قيادة الانتفاضة، ولكن لو كانت هناك تدابير مسبقة للثورة لما آلت إلى ما آلت إليه.

س: أية مسألة من الأحكام الشرعية كانت موضوع اهتمامكم؟

ج: منع بيع وتناول المشروبات الكحولية.

س: أليس هناك حاليا قانون لمنع هذا؟

ج: كان هناك قانون ولكن سمعنا أنه ألغي كما أوقف العمل بالحدود الخاصة بالقتل والزنا والردة.

س: كيف كنت ترى الجنود الذين جاؤوا إلى المنطقة لمواجهة العصيان هل تعتقد أنهم كفرة أم مسلمين؟

ج: إني رأيتهم وقابلتهم كمسلمين.

س: هناك حديث نبوي [شريف] يقول من سل السيف علينا فليس منا. هل هذا صحيح؟

ج: نعم هناك حديث من هذا القبيل.

س: رجاء استمر في شرح الحديث.

ج: نعم إن هذا الحديث موجود ولكن اذا كان سل السيف من أجل الدين فذلك ممكن وأنا لم أسل السيف من أجل حقوقي الخاصة، بل كنت أدافع عن الدين.

س: أليس هناك بين المسلمين من هو أكثر منك علما وتدينا؟ واذا كان هنالك غيرك لماذا قمت وحدك بهذا الأمر؟

ج: نعم هناك الكثير من العلماء ولكن قد يكون ذلك سببه (الخوف) أو أسباب أخرى لا أعلمها.

س: وإذا كان حقا ما تدعيه من انتهاكات للشريعة فلماذا لم يتحرك العلماء الآخرون؟

ج: هناك إجماع بين أهل الشريعة وطلابها في هذا البلد بصدد ضرورة إعادة تطبيق الشريعة ولكن العلماء خائفون على حياتهم وارزاقهم.

س: اذا أنت أعلم العلماء و أجرؤهم أليس كذلك؟

ج: أنا لست أعلمهم ولكن وقعت في المهالك.

س: متى بدأتم بمغادرة بالو إلى بيران؟

ج: في شهر كانون الأول سنة 1924.

س: هل من المعقول أن يغادر شخص مثلكم محل إقامته في ذروة فصل الشتاء؟

ج: إن عدم وجود الأمكنة المناسبة وسوء الأحوال الجوية وقلة المؤن كل ذلك دفعنا إلى السير يوميا ثلاث ساعات فقط.

س: ألم يكن من الأفضل أن تغادر في بداية فصل الربيع أو الصيف أو الخريف؟

ج: ننشغل في بداية فصل الصيف بأمور الزوار والضيوف وأمور التجارة ولكن عندنا متسع من الوقت في فصل الشتاء.

س: كم من الوقت استغرق العصيان؟

ج: استغرق أكثر من شهرين.

س: اذا بدأتم بمغادرة محل إقامتكم قبل شهرين من انطلاق العصيان وبحجة السياحة. ولكن بعد فترة وجيزة بدأتم حركة العصيان ألا ترى أن هناك

نوعا من الاتفاق بين وقت مغادرتكم ووقت انطلاقة العصيان. ولكن حسبما قلتم أنكم في الفترة التي سبقت العصيان كنتم تقرؤون جريدة سبيل الرشاد.الا تعتقد أن ذلك منحكم نوعا من الإلهام والتشجيع لبدأ حركة العصيان؟

ج: نعم كانت تخطر على بالي فكرة الانتفاضة من قراءة الوضع ولكن لم تكن عندي نية البدء، فقد حدث ذلك تلقائيا.

س: هل زار ابنكم حلب؟

ج: نعم زار ابني حلب لأجل أمور تجارية وذهب بعد ذلك إلى اسطنبول ليتسلم الأموال التي بعثتها بحوالة مالية من حلب.

س: غادر علي رضا حلب إلى اسطنبول لعقد بعض الصفقات المالية هناك وألتقى أثناء الرحلة ببعض الناس. ألم يبدأ العصيان نتيجة ما جرى عليه الاتفاق في تلك اللقاءات؟

ج: حين وصل ابني كنت خرجت من بالو لذلك ألتقينا في شوشر وكان ذلك قبل أربعين يوما من الثورة.

س: حين سئلتم لماذا هاجمتم دياربكر، قلتم أن المدينة المذكورة تقع على طريقكم. هل هذا ما قلتموه؟

ج: أردنا دخول ولاية دياربكر لكون الولاية قريبة منّا ولوجود الكثير من مخازن العتاد فيها والتي كنا نحتاجها.

س: حين فشلتم في الهجوم على دياربكر واضطررتم إلى الانسحاب ماذا كنتم تنوون فعله بعد ذلك؟

ج: عدنا إلى جبق جور في دارهيني وهناك استقبلنا أهالي المنطقة الذين جاؤوا لزيارتنا وطلبوا مني زيارة ليجة ولكن لم تكن عندي نية الزيارة الى هناك وأذنت للكورد بالعودة الى ديارهم ومن هناك ذهبت الى ايجل حيث سمعت خبر سقوط (وان وأرغني) في يد قوات المجاهدين.

س: كان هناك الكثير من الترك في أيجل لماذا لم تشاركوهم في حركة العصيان؟

ج: ذهبت إلى أطراف ايجل في أرغني وهناك طلبت من الترك اسوة بالكورد أن يدافعوا عن الشريعة.

س: هل شارك الترك في تلك المناطق معكم في العصيان؟

ج: كان هناك في ارغني شوقي أفندي وحميد افني وحاجي حسني؟

س: هل كان هؤلاء أتراكاً أم من الكورد؟

ج:كانوا أتراكاً وشاركوا جميعاً في الثورة.

س: هل سمعت بوجود أية جمعية قومية كوردية؟

ج: لم أعلم بوجود أية جمعية.

س: ألم تعلم بجمعية تعالي وترقي كوردستان؟

ج: لم أعلم أين هذه الجمعية ومن هم القائمون عليها؟

س: من كنتم تطالبون بتطبيق قوانين الشريعة؟

ج: أن قوانين الشريعة اليوم مهملة. نعم بدأ هذا الإهمال في فترة حكم بعض السلاطين من قبل ولكن لم يلغ أحد قوانين الشريعة، أليس من المطلوب ان نلبي نداء الله تعالى بتطبيق قوانينه المنبثقة من الشريعة. إن تنفيذ هذه المهمة هي مسؤولية الخلفاء.

س: ما المقصود بالخلفاء؟

ج: المقصود بالخلفاء الذين يقودون الأمة ويقومون بتطبيق القوانين المنبثقة من الشريعة.

س: هل كنت تريد أن تصبح خليفة؟

ج: إن وجود الخليفة هو ضمانة أساسية لتطبيق قواعد الدين وان المسألة مطلوبة شرعا.

س: قلتم أنكم لا تعرفون شيئا عن جمعية تعالي وترقي الكوردية، ولكن قل لنا ما هي الأمور التي ناقشتموها مع يوسف ضياء بيك البدليسي حين قام الأخير بزيارتكم؟

ج: نعم أعرف يوسف ضياء بيك الذي زارني وكانت تلك الزيارة بطلب حيدر أفندي البدليسي أستاذي السابق فقد قال لي: ان يوسف ضياء بيك

والسيد رشيد موشلي يريدان زيارتكم، ثم قال لي أيضا أن السيد يوسف ضياء بيك هو عضو (مجلس المبعوثان) من بدليس فرحبت بهما. مكث الضيوف عندنا ساعات قليلة وغادروا المكان بعد تناول الشاي. وبعد فترة قصيرة وفي الربيع جاء يوسف ضياء بيك مرة أخرى الى خنيس وزارني. وأخبرني أنه مع مجموعة من رفاقه يعملون لتأسيس دولة كوردية مستقلة، قلت إن الأمر مستحيل فلم اقبل بالأمر.

س: كيف كنت تظن أن الحكومة لا تراعي قوانين الشريعة؟

ج: قرأت كتبا لأحمد عبد الله جودت الذي لا أعرف اسمه بالضبط ولكن هذا الشخص كتب في جريدة سبل الرشاد: (أن النبي موسى عليه السلام كان متكبراً وعيسى ومحمد كانا أمينين وكل منهم جاء بدين، هل المقصود بهذا إن كل عقلاء الامة لا يستطيعون أن يأتوا بدين جديد). إن قراءة مقال من هذا النوع كانت تثير استيائي كثيراً كما نشرت جريدة سبل الرشاد خبراً مفاده أن كليج زاده حقي مراسل ازمير في الجريدة المذكورة قد كتب مقالاً أساء فيه الى رسول الله وان حسن فهمي وهو مفت قدم شكوى ضده في المحكمة ولكن المحكمة برأت المفتري على رسول الله وعاقبت المفتي بغرامة مالية مقدارها مائة ليرة نقداً وأخيراً برأت محكمة التمييز ذمته من الغرامة. ومثال آخر هو أن الحكومة حولت دار المشيخة إلى مدرسة للفتيات. وان الطالبات في هذه المدرسة يتعلمن العزف على البيانو والكمنجة. إن قراءة هذه الأمور كانت تقلقني كثيرا. كما سمعت أيضا من الياس سامي مبعوث موش في مجلس المبعوثان واثنين من زملائه الفوا كتابا بعنوان "الردة" الذي فيه الكثير من الإساءة الى خلفاء رسول الله. ولم يخل أي عدد من جريدة سبيل الرشاد من أخبار هذه المقالات المشينة التي كانت تثير غضبي. أضف إلى ذلك أن ما لمسته في صحافة اسطنبول من مدح ودعوة إلى الماسونية والعلمانية أثار غيرتي على الاسلام فلم أر من الممكن السكوت عليه.

Air 23/ 411

شعبة الاستخبارات العسكرية الخاصة-كركوك

رقم: ARB/10/Air/1/8

4/ **آب**/ 1926

أ. **مصدر الخبر**

أ- عاد عميل لنا من أربيل في 11/ 7/ 1926

ب- لجالي فهمي: لاجيء كوردي

ب. الوضع الداخلي في العراق

2. **الحركة القومية الكوردية**

تباحث الشيخ علي رضا، الأبن الأكبر للشيخ سعيد، مع الدكتور موراديان حول مسألة الانتداب الروسي على كوردستان.

قدم الدكتور أحمد صبري، ابن السيد علي رضا الدرسيمي القادم الى الموصل عبر حسكة، طلباً للحصول على رخصة للذهاب الى رواندوز. وطلبت الحكومة البريطانية منه ضمانا أنه لن يتحرك من العراق ضد تركيا.طلب الشيخ علي رضا من الحكومة البريطانية ان تقبل السيد عبد الله باتاس كضامن له وأنه لن يتحرك ضد تركيا. الا أن الحكومة البريطانية رفضت ذلك ولا يزال الشيخ علي رضا في الموصل. قال على رضا لسائق سيارته أن امين أفندي، كاتبه السابق والمستقر حاليا في (بەحركە) قرب أربيل، عميل للحكومة التركية.

عبر قادر بيك، رئيس عشيرة خوشناو، عن تمنياته بتقديم الحكومة البريطانية الامتيازات نفسها والحقوق التي تقدمها للعرب في العراق وذكر قادر بيك بعض النكات واللطائف عن تخلف العرب وجهلهم.

3. **ايران**

أ– الوضع السياسي

3) **الحركة القومية الكوردية:**

يقال أن الكورد أصبحوا متشبعين بـالفكر القـومي الكـوردي وراء الحـدود داخل كوردستان ايران. أن الأحداث الاخيرة جعلت الكورد على جانبي الحدود على أحر من الجمر للحصول على حقـوقهم القوميـة. ويقـال أن سـيد طـه هـو العقل المحرك للحركة الكوردية هنا. بدأ الكورد في ايران باتخاذ موقـف متعـالٍ ومتطرف تجاه الحكومة المركزية.

دور جمعية خويبون

في الحركة القومية : التحالف الأرمني- الكوردي

Kurdish Affairs. File. No. 13/14 VI. Secret PP.65 – 70 .New Delhi

سري، رقم 1/407

مقر قيادة القوة الجوية الملكية، قيادة العراق

14/ **حزيران**/ 1928

منذ صدور تقرير رقم 4/1 .7 المؤرخ 3/ آذار/ 1927 عن الحركة القومية الكوردية يبدو ان هذه الحركة قد وسعت نشاطاتها وعلاقاتها مع الجماعات الوطنية و قسم من الجمعيات السياسية التي قد لا تتفق في الأهداف والتصور مع الكورد و لكنها تحب أن تحدث ثورة أو أحداث عنف في تركيا لأنها ستستفيد من حالة عدم الاستقرار في تركيا.

ليس هناك أي شك في أن باريس هي مركز النشاط القومي الكوردي و لكن هناك جماعات نشطة و قوية في حلب، بيروت، قاهرة، تبريز و بغداد. ان الجمعيات التالية تحالفت مع الحزب الكوردي [خويبون– المترجم] والتي لها مقرات في باريس:

1. حزب الداشناق الأرمني
2. حزب السلطنة (الخلافة– المترجم) التركية
3. جمعية الروس البيض

ان أول اشارة لتحالف حزب الداشناق الأرمني مع خويبون وردت في التقرير الذي صدر في تبريز في شهر مايس /1927 من قبل الحزب الكوردي و الذي فيه اشارة لطلب الكورد في تبريز من أنصار داشناق لمساعدتهم تقنياً و

بالضباط المدربين. و يبدو ان فرع داشناق في تبريز قد رفض منذ البداية مساعدة خويبون و قال ان اللجنة القيادية العليا في الداشناق لم تعط موافقتها لمساعدة الكورد. و لكن رغم هذا الرفض، جاء وفد من "الحزب الأرمني" فرع حلب الى العراق في مايس 1927 بقيادة آرس آوهاينس نور و هذا الوفد كان يمثل الوفود الكوردية (جماعة خويبون) بقيادة كل من أحمد صبري درسيمي و دكتور نور الدين صامصونتي الذي سبق له أن زار العراق في صيف عام 1924 وكان ينشر دعاية مضادة مفادها أن الكورد و الأرمن من أصل واحد و انهم مختلفون فقط في الدين وفي الوقت نفسه زار العراق واهين بابازيان، عضو المجلس النيابي العثماني السابق في وان وأحد انشط أعضاء الداشناق، والذي أرسل من باريس لمهمة خاصة في العراق. قال بابازيان ان مهمته هي توحيد الأرمن و الكورد و الايزديين.

و في بغداد ألتقى بابازيان الدكتور شكري محمود ممثل خويبون. قال بابازيان ان حزب الداشناق يعتبره معاديا لروسيا الشيوعية وتوصل الى اتفاق مع الحكومتين اليونانية والايطالية، الذي نص على قيام الداشناق بتنظيم تمرد كوردي و أرمني مشترك ضد تركيا، و لكن بشرط أن يتم اتخاذ الإجراءات في العراق للتمهيد لحركة التمرد. وأذا تم الإتفاق على ذلك فأنه سيعود الى باريس ليجتمع بالقيادة الكوردية والأرمنية الرئيسة للتباحث في الحصول على الأسلحة و أخذ المعونة المالية من حكومتي ايطاليا واليونان. وقد أكد بابازيان لجماعة خويبون في العراق ضرورة كسب ود سيد طه الذي له أنصار في مناطق الحدود الشمالية مع تركيا و له القدرة على اعداد جيش مسلح من ابناء القبائل هناك، ولكن اعضاء خويبون الآخرين في العراق غير مهمين لأنهم مجرد سياسيين رافضين للسياسة التركية ضد الكورد.

في حزيران عام 1927 غادر الدكتور محمد شكري بغداد الى باريس عبر بيروت ومارسيليا. وانه لم يخف سفره هذا عن أحد وادعى أنه يريد أن يدرس هناك طرق المعالجة العلمية الحديثة المتبعة في المستشفيات في أوروبا، وزار

الدكتور محمد شكري بالأضافة الى باريس مدن برلين، بروسل ولندن، وعاد الى بغداد عبر القاهرة وبيروت في شهر تشرين الثاني عام 1927.

و في تشرين الثاني عام 1927 غادر بابازيان سوريا الى باريس و لكن يقال أنه قبل سفره هذا إتصل بممدوح سالم و أعضاء خويبون الآخرين وأكد لهم أن الكورد لا يستطيعون تحقيق أي إنجاز قبل أن يقوموا باعادة النظر في تنظيم خويبون و أسلوب عمله و يجب أن يغذى خويبون بدماء جديدة وأن تشرع المنظمة بحملة دعائية قوية لكسب الجيل الجديد بين الكورد لصالح أهداف الحركة القومية الكوردية. ووعد بابازيان بجمع الأعانات المالية لدعم التمرد ضد الأتراك و نوه أن حزب الداشناق له علاقات جيدة مع الدوق الكبير س. بريل.

وذكر دوغوز نوباز باشا كأحد الشخصيات المحتملة للقيام بدعم التمرد في تركيا ماليا، بعد عودة بابازيان الى باريس تم الاتفاق نهائيا بين حزب الداشناق وأنصار حركة الخلافة وجمعية الروس البيض على حركة التمرد في تركيا ولم يبق إلا الكورد للانضمام الى الإتفاق. علم الدكتور توتنجيان رئيس الداشناق، فرع سوريا أن حكومتي اليونان وايطاليا عبرتا عن تعاطفهما مع حركة التمرد ضد الحركة الكمالية في تركيا. ويقال أن خويبون فرع – باريس تسلم إعانة مالية من الحكومة الايطالية وأرسل قسم من هذا المبلغ الى جلادت بدرخان لتمويل الجريدة التي يصدرها باسم خويبون.

وفي تشرين الثاني عام 1927 أرسلت حركة الخلافة ممثلا عنها من باريس الى سوريا بإسم إسماعيل حقي جومولجينا، أحد الأعضاء القياديين في الحركة وذلك لضمان تأييد القبائل الكوردية لحركة التمرد. وقال اسماعيل حقي جومولجينا أن حركته مستعدة للتعامل مع الكورد والاقرار بحقوقهم وذلك بشرط أن يقبل أحد أبناء سلالة آل عثمان كخليفة رمزية في حالة نجاح التمرد.

سبق أن زار رفعت بيك مولانا زاده عام 1925 السيد اسماعيل حقي جومولجينا أثناء عودة الأخير من العراق وطلب منه أن يبدأ حزبه بالتحرك ضد مصطفى كمال في الفترة نفسها التي كان من المفروض أن تقوم فيها

الثورة الكوردية [حركة الشيخ سعيد– المترجم] وذلك كي لا يقع كل ثقل الجيش التركي على الكورد. كان من المفروض أن يغادر اسماعيل حقي سوريا الى العراق وإيران ويحاول أن يفهم رأي الجماعات المناهضة للحكومة التركية ولكن كان الأهم من كل ذلك هو فهم رأي الشاه والحكومة الايرانية تجاه الحكومة التركية، ولكن الرحلة الى أيران ألغيت وتم استدعاء اسماعيل حقي الى باريس.

يبدو ان مبادرة التحالف بين الكورد والأرمن جاءت من حزب الداشناق ورغم أن القيادات الكوردية قد اجتمعت في العديد من المناسبات مع القيادات الأرمنية الداشناقية حول سبل تنسيق العمل المشترك الا ان الكورد بصورة عامة كانوا حذرين من تدخل الأرمن في المسألة الكوردية. ولكن الاجتماعات المشتركة تمخضت عن تأسيس جمعية خويبون التي يبدو أنها أخذت شكلها الأخير في بيروت في خريف عام 1927. وقد جاء تأسيس الجمعية نتيجة الاجتماعات التي عقدت في باريس في صيف عام 1927 بين القيادات الكوردية وجماعة الداشناق ونقلت فيما بعد مركزها الى حلب. ويرأس جلادت بدرخان حاليا خويبون ويقودها من حلب.

لحد الآن يميل الكورد الى الاعتماد على بريطانيا ويبدو أن القيادات الكوردية لم تتخلص من فكرة محاولة إقناع بريطانيا لدعمهم لتأسيس دولة مستقلة. و انهم غير ميالين بثقة للتعامل مع الروس ولكن خويبون في الظروف الحالية تعاني من أزمة مالية وقد حصلت على مساعدة مالية من حركة الأقليات الأممية التي مقرها أوديسا. هناك معلومات تفيد أن هذه الحركة وعدت الكورد بمساعدات كبيرة بشرط أن يقوموا باثارة المشاكل لبريطانيا و هناك مؤشر آخر على تورط السوفيت في المسألة الكوردية حيث قام مؤخراً كابتن تصوف البريفاني بحضور اجتماع للكورد في سلماس في إيران وعين شخص يدعى أرداشيز، ممثل حركة الداشناق الأرمنية ليكون ضابط اتصال بين الكورد والروس.

ان هذا التحالف الأخير بين السوفيت والكورد يعود الى قلق الكورد من إحتمال قيام القوات الايرانية بهجوم مشترك على تمرد الجلاليين في منطقة آرارات وستكون روسيا الملجأ الأخير للكورد في حال وقوع هذا الهجوم. وكان هناك أيضا لقاء في العام الماضي بين القنصل التجاري السوفيتي في باريس والدكتور شكري محمد الذي كان يزور المدينة وتم الأتفاق بينهما أنه في حالة قيام الثورة في كوردستان فإن السوفيت سيقومون بتقديم كل أنواع الدعم الممكن كبادرة لحسن النية وأعطي له مبلغ 1200 باوند كما أعطي 700 باوند الى الجالية الأرمنية. وبعد هذا اللقاء في باريس غادر شكري محمد الى برلين ويعتقد أنه على اتصال مع البولشفيك هناك أيضا.

إيران:

يبدو أن هناك شكا بوجود فرع اللجنة الكوردية [خويبون– المترجم] في تبريز ويقال أن الشاه كان على علم بذلك خلال زيارته الى تبريز. وأثناء زيارته الى تبريز أجتمع مرتين برئيس الأساقفة (Bishop) الأرمني هناك، الذي يعتقد بكونه من المتحمسين للداشناق، ولكن رغم أن الوعي القومي الكوردي قوي في كوردستان الجنوبية، الا أنه بصورة عامة غير مرتبط بخويبون الموجه نشاطه أساسا ضد تركيا.

الملخص:

إن خويبون ليست جمعية سرية. ويبدو ان هدفها المعلن هو تقوية الوعي القومي و إزالة المظالم الواقعة على الكورد من النظام الكمالي، وتأمل الجمعية أن تقوم الأطراف المعنية بمساندة قضيتهم كما يساندون القضية الأرمنية. ولكن هذا لا يعني أن طرق عملهم واتصالاتهم غير قابلة للنقاش.

إن إعتقاد خويبون أنه ليس هناك الكثير من الدعم المتوقع من الكورد في العراق، قد فهم من قبل الكورد هناك. وهذا ما أدى الى ظهور حزب يمثل تيار

الأقلية ضمن الحركة القومية الكوردية وإن هذا الحزب يفتقر الى الدعم الجماهيري وإنه يمثل التيار المثالي والمتشدد داخل الحركة الكوردية. وكانت الأشارة الى هذا الحزب قد وردت في التقارير التي تتكلم باسم "لجنة رواندوز". وان أعضاء هذا الحزب يخشون من تدخل السوفيت في عملهم ويبدو أنهم يعملون بشكل مستقل عن خويبون، وان هذا الحزب الذي يحصر نشاطه بكوردستان العراق، يختلف عن جمعية خويبون التي تسعى لتحقيق أهدافاً قوميةً أوسع وأنه لم يأخذ بعد شكله النهائي.

الملحق: معلومات إضافية عن الشخصيات المذكورة في التقرير

بابازيان فاهان: ان السفير المتجول لخويبون والذي زار العراق مابين نيسان_حزيران عام 1927 للقاء بقيادة الحركة القومية الكوردية هناك، قبل حضور المؤتمر في باريس فأن التقارير تفيد أنه موجود في حلب وقد يزور العراق من جديد.

اسماعيل حقي جمولجينا: ضابط تركي سابق [عثماني– المترجم] و عضو دائم في لجنة الخلافة العثمانية في باريس. وقد زار سوريا في كانون الثاني 1928 وكان ينوي الاستمرار بعد الزيارة في التوجه الى العراق ولكن تم استدعاؤه فورا الى باريس.

ممدوح سليم بيك: عضو خويبون في سوريا.

جميل بيك بابان: المقيم حاليا في دمشق وقد كلف بمهمة اصدار المجلة الكوردية التي تمول من الدعم المالي المقدم لها بواسطة جلادت بدرخان.

علي حلمي: سكرتير خويبون فرع بيروت، شقيق زين العابدين، معلم مدرسة في كركوك وعضو خويبون فرع العراق. كان علي حلمي محرراً لجريدة تصدر بالتركية في دمشق.

خليل رامي بيك بدرخان: عضو خويبون المؤسس في حلب عام 1927.

عوني بيك بدرخان: رئيس فرع القاهرة – خويبون.

راضي بيك: عضو حركة الخلافة في باريس وحلقة الاتـصال ب(رفعـت بيـك موران زاده).

الدكتور أحمد صبري درسيمي: قائد حركة التمرد في درسيم وقد سبق أن زار العراق مرات عديدة بصحبة الدكتور مورادیان.

جلادت بدرخان: رئيس خويبون في حلب.

الدكتور شكري محمد صـكبان: مـن أهـالي ديـاربكر وعـضو بـارز في فـرع خويبـون – لجنـة العـراق. قـام عـام 1927 بزيـارة بـاريس و بـرلين وحـضر اللقاءات التمهيدية لتأسيس خويبون.

رفعت بيك مولانا زاده: صحفي سابق ومن أهالي السليمانية وعـضو بـارز في خويبون وله صلة وثيقة بحركة الخلافة.

الدكتور توتنجيان: رئيس لجنة الداشناق في بيروت.

رقم"21" سري

ديترويت، مشيغان

18/ **نيسان**/ 1929

سيدي، أوستن شامبرلين، وزير الشؤون الخارجية البريطانية، لندن.

يشرفني أن أعلمكم أن الأمير ثريا بدرخان رئيس عشيرة بوتان (الـساكنة في المنطقة الممتدة بين نهر بوتان وبحيرة وان) والموجود في الولايات المتحـدة الأميركيـة منـذ سـبعة أشـهر ومـؤخراً في ديترويـت، سـيغادر نيويـورك في 19 نيسان علـى مـتن بـاخرة "ألـي دي فـرانس" الى بـاريس و يـصاحبه في هـذه الزيارة جريجور فرتانيان، عضو الوفد الممثل للجنة حماية الأرمن في المهجـر. وأن هدف ثريا بدرخان هـو أن يكـسب ود واحـدة أو أكثـر مـن دولـة أوروبيـة للثورة داخل تركيـا و لهـذا الهـدف يقـوم حاليـا بجمـع المعونـات الماليـة مـن أعضاء الجالية الكوردية في أميركا البالغ عددها 10 آلاف الى 12 ألف شخص. أن الجاليـة الأرمنيـة في الولايـات المتحـدة الأميركيـة متعاطفـة مـع القـضية الكوردية وحسب علمنا فانهـا تـساعد الحركـة بالـدعم المـالي. وأن فارتانيـان يعيش في يريفان في روسـيا الـسوفيتية. يـسافر ثريـا بـدرخان مـن بـاريس الى لندن و قد يغير برنامج سـفره و لكننـا نهـتم في الظـروف الحاليـة بتحركاتـه و نريد أن نعلم حقيقة هذه التحركات.

أن الوكيل الذي يزودني بالمعلومات حول تحركـات ثريـا بـدرخان هـو ت. كي. توماس. المتجنس بالجنسية البريطانية، والذي كان قبل الحرب العالميـة الأولى نائب القنصل البريطاني في ديـاربكر، وكـان معروفـا، حـسب علمـي مـن قبل الجنرال ديدس، العميد لورانس، والجنرال، ثومـاس أفنـدي في مـصر أنـه

رئيس لعشيرة أرمنية كانت مساكنها قريبة من الكورد قبل أن تباد هذه العشيرة من قبل الترك. وصل الى الولايات المتحدة الأميركية قبل عدة سنين ولي معرفة به في ديتروويت منذ أربع سنوات، وقد سبق لـي أن سـاعدته ليعـرض قـضية شـعبه على اللجنة الدولية للتعويضات، ومقرهـا في اسـطنبول وليطلـب التعويـضات مـن الحكومة التركية. وملخص ما قاله السيد توماس كالآتي:

أن خويبون (جمعية استقلال كوردستان) هي التي بعثت ثريا بـدرخان الى الولايات المتحدة الأميركية. أن الكورد في السابق كانوا يرسلون سنويا 50 الى 60 ألـف دولار أميركـي الى مـصطفى كمـال. ولكـن سـورية بـدرخان أقـنعهم بايقاف ذلك وأتفقوا أنهم سيدخرون كل أسـبوع دولارا لهـم لمجهـود اسـتقلال كوردستان ويرسـل ذلـك الى خويبـون، وفي الحقيقـة بـدأ الكـورد يـدفعون هـذا المبلغ منذ أربعة أشهر. وبـدفعهم هـذا المبلـغ أصـبح هـؤلاء، جميعـا أعـضاء محلفين في خويبون. وبينما كان ثريا بدرخان في طريقـه الى الولايـات المتحـدة أستضافه موسـوليني وقـضى 15 يومـا في رومـا كـضيف للـرئيس الايطـالي. وأنه غادر ايطاليا أنطباع هو أن موسوليني يريد أن يدعم الكـورد في حـركتهم ضد مصطفى كمال. وخلال عودته مـن أميركـا إستـضافه فينيـزولا [رئـيس الوزراء اليوناني – المترجم]. أن نـشاط خويبـون محظـور في الموصـل ولكـن الفرنسيون سمحوا لهذا النشاط في حلب.

أن الحكومة السوفيتية تسعى جاهدة الى أن تكون علـى علاقـة جيـدة مـع الكورد، وسـوف يلتقـي ثريـا بـدرخان غـدا ممثـل الحكومـة الـسوفيتية وبعـد عودته، تم تكليف فارتانيان من قبل الحكومـة الروسـية الـشيوعية بالاتـصال بقادة الحركة الكوردية وأن يحاول الحصول على اتفاقية للعمـل المـشترك بـين الروس والحركة الكوردية. وعنوان فارتانيان:

من خلال برلين – موسكو

جمهورية أرمينيا السوفيتية – يريفان، القوقاس

(**رقم الشارع** 00 **الخ في أرمينيا ألصق في النـسخة الأصـلية مـن هذه الوثـيقة**).

فارتانيان يريد من الدكتور ثوماس زيارة يريفان عن طريـق موسـكو. ورداً على هذه الدعوة قال الـدكتور ثومـاس أنـه مـواطن بريطـاني ولا يـستطيع أن يقدم على عمل كهذا بدون علم أو موافقة من حكومته. يؤكد د. ثوماس أنه لا يعرف أن ثريا بدرخان أعطى هذه المعلومات للسفارة البريطانية.أعلن سـورية بدرخان أنه بأمكان الكورد جمع 150 ألف دولار ولأنه سيعطي هذه الأعانات للثورة الكوردية الـتي سـتندلع قريبـا و سـيقودها جنـرالات قـدماء في الجـيش التركي [العثماني– المترجم] و ان الاسـتعدادات لهـذه الثـورة قـد تمـت وأنهـم يعوزهم العتاد والإمدادات فقط.

وصلت رسالة من خويبون – حلب الى سوريا تؤكد فيها الجمعية الكوردية أن الحكومة التركية على وشك أن تقـوم بهجـوم علـى الكـورد وأن جمعيـة خويبـون تأخذ الاستعدادات للدفاع عن الكورد وتطلب جمعية خويبون من سورية بـدرخان بذل أقصى جهده في كل من لندن وباريس لكسب الدعم للكورد.

طبع ثريا بدرخان كتابا في نيورك عن القضية الكوردية وتعهـد ثومـاس أن يجلب لي غدا نسخة منه. إنني أبعث اليكم هذا التقريـر جـواً ونأمـل أن يـصل "بيرنغارية" وكلي أمل أن تصل الى لندن نسخة من الكتاب قبل وصـول ثريـا بدرخان هناك.

يقترح الـدكتور ثومـاس أنـه مـستعد أن يـذهب "الى أي مكـان" تطلبـه منـه الحكومة البريطانية ورغـم أن عمـره 65 الى 70 سـنة إلا انـه يبـدو بـصحة كاملـة ويتمتع بكامل قواه العقلية و لكن بينت له أنـني لا أعـرف بالتأكيـد مـا سـيكون عليه موقف الحكومة البريطانية تجاه المسألة الكوردية في هذه الظـروف بالـذات.

إن الاسم الأرمني لدكتور ثوماس هو ثوماس كي موزدئيشلن. وإنه من الممكن ان يُعرف أثناء عمله كنائب القنصلية في دياربكر بهذا الأسم ولكنني لست متأكداً من هذا وما أعرفه يقينا أنه كان يُعرف في مصر بثوماس أفندي.

لي الشرف أن أكون خادمكم المطيع

(الاسم غير واضح)

Foreign Office

ان هذا الكتاب أثار اهتمامي لأسباب عدة منها ما يحتويه من معلومات — يبدو أنها ذات مصداقية بالنسبة للحركة القومية الكوردية التي لم يسبق لي التعرف اليها من قبل. وان المعلومات الخاصة بأهداف السياسة التركية تجاه الكورد وكوردستان هي معلومات صحيحة. آمل أن تصل نسخة من هذا الكتاب الى المكتبة. ولكن باقي محتويات الكتاب هي في الحقيقة عبارة عن إعلام ضعيف. حيث اعتمد الكاتب إسلوب التضخيم والمبالغة في سرد الحقائق والأكاذيب. فإذا رأى الكاتب مثلا أن إعطاء ضعف الرقم الحقيقي قد يخدم حجته فلا يتردد في ذلك أبداً أو أن نصف الرقم الحقيقي يخدم حجته فأنه يفعل ذلك. فنرى في هذا الكتيب مبالغات عجيبة ذكرت. المذكور فيه مثلاً: ثلاثة أرباع الأرقام المذكورة بصدد نفوس الترك، مذابح الكورد، خسائر الترك في حروبهم ضد الكورد ومساحة تركيا (فمثلا يعطي الكاتب الرقم 320 ألف ميل مربع ولكن الرقم الحقيقي 494 ألف ميل مربع)، مصروفات الجيش التركي، اصدار الحكومة التركية للعملات الورقية، تأثيرات القوى الفاعلة لاتفاقية لوزان وأخيرا تأثير الروس في تركيا. وإن هذه المبالغات لا تتفق مع الحقائق الاساسية والأرقام على أرض الواقع.

أعتقد أن ليس للكورد مستقبل كشعب. إنهم يعيشون في منطقة فقيرة، موزعون بين ثلاثة أو أربعة دول وإن تعداد نفوسهم قليل قياساً الى جيرانهم و ليس لهم موقع على الساحل ولهم ميول قبلية أكثر من ميول قومية وان مصدر الدعوات القومية الكوردية الحالية يعود جزء منه الى التصريح المشترك الأنجلو — فرنسي تشرين الثاني عام 1917 والذي نص على تحرير الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية وإعطائهم حق تقرير المصير والذي كان جزء من الأعلام الحربي للدول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى. وما يهمني في هذا

الكتيب هو الافتتاحية التي كتبها ايج. آي. جيبونس. في رأيي اذا لم يكن الكاتب الحقيقي هو السيد جيبونس، فأنه قد قام بالتأكيد باعطاء جميع المعلومات والأرقام التي كانت بحوزته والتي كان يستخدمها عام 1916 لأغراض أخرى، الى الكاتب ثريا بدرخان. علما أن السيد جيبونس كان عام 1926 يؤيد سياسة الصهر التي كانت تمارسها الحكومة التركية [حكومة الأتحاد و الترقي– المترجم] ويعتبرها شيئا إيجابيا ودلالة على القوة وضروريا للدولة التركية ولكننا نرى في هذا الكتيب أنه يدين هذه السياسة ويعتبرها جريمة، ويعتقد أنه في حالة عدم قيام الترك بصهر الشعوب الأخرى، بطريقة القوة أو بالطرق الأخرى، فأن الشعب التركي سينقرض.

اعتقد ان وجود جيبونس في اجواء برنستن دفع الى أن يغير آراءه وأن يتلون بلون البيئة الجديدة، وبعبارة أخرى مساندة الكورد وقضية خويبون ضد الترك.

توقيع
W.J. Childs
1929/8/17

FO. 371/40038

سري رقم 20

من بغداد الى وزارة الخارجية

ملاحظات حول القضية الكوردية

رغم انه من غير المؤكد فيما اذا كان كنتيجة لتقرير عابدين عثمان المكتوب في كانون الثاني 1937 حول الولايات الكوردية أم لا أصدرت الحكومة التركية قانونا جديدا لادارة المنطقة الكوردية. وفيما يلي بعض الأقتباسات المختصرة حول القانون المذكور والذي يكون نافذاً لمدة اربع سنوات:

1. تعيين حاكم عسكري للمنطقة.
2. تحل المحاكم العرفية محل الحكم المدني.
3. تشكيل المحاكم المحلية الخاصة التي لها صلاحية اصدار حكم الاعدام.
4. يحق للحاكم العام التصرف المطلق فيما يخص العمليات العسكرية في المنطقة.
5. يمنع استعمال أية لغة غير اللغة التركية في المنطقة.
6. ويحظر التعليم بغير اللغة التركية ويمنع الأحتفاظ أو امتلاك أي كتاب بأية لغة اجنبية في المنطقة.

إستناداً إلى المصادر الكوردية، تدخل السيد رضا عند الحكومة واستطاع اقناع الحكومة التركية بعدم تطبيق بنود هذا القانون خارج درسيم. علماً ان درسيم الواقعة الى 6 كم جنوب أرضروم لحد هذا الوقت لم تشارك في أية حركة كوردية معادية للحكومة. يبدو ان الحكومة لم تلق أية معارضة هناك ولكن يبدو أنه كان هناك غليان بين الكورد وقد عقدت عدة اجتماعات وكتبت رسائل الاجتماعات ضد الحكومة وتم تسليمها الى الحاكم العسكري هناك من قبل ممثلي اهالي المنطقة. ولكن ممثلي الكورد الثلاثة الذين سلموا الرسالة

للحكومة اعتقلوا وتم اعدامهم بعد عدة ايام في مدينة جزيرة. وانتقاماً لهؤلاء نصب الكورد كميناً لسيارة شرطة تركية و خطفوا راكبيها. وبدأت الثورة في نيسان 1943 وحشدت الحكومة قوة عسكرية كبيرة لايقافها. وبدأت العمليات العسكرية في مايس عام 1943 واستمرت حتى عام 1948 و شاركت في قمع الثورة ثلاثة فيالق. وانتهجت الحكومة التركية سياسة الأرض المحروقه مما أجبر الكورد على تبني حرب العصابات في المناطق الجبلية. تقول المصادر الكوردية انه رغم البربرية والوحشية المتناهية التي تضمنت حرق القرى ومصادرة ونهب أموال الناس فانه ليس هناك تقارير مؤكدة حول مجرى الأحداث ولكن المصادر الكوردية تقول أنه رغم المذابح ستظل روح التحدي حية.

مع بدء الحرب العالمية الثانية أكد الحلفاء للأطراف الكوردية، أن لهم خاصة بريطانيا وفرنسا اتفاقيات للتحالف مع تركيا ولن تقوم تلك الدول بدعم جهود القوميين الكورد ضد تلك الدول، لذلك كان من مصلحة الكورد التعاون مع دول المحور بعد اندحار فرنسا. إتصل عضو الممثلية الألمانية فون هينتاج بمحمود بن ابراهيم باشا الملي الزعيم الكوردي المعروف، كان محمود الصديق الشخصي لبارون اوين هايم. ولكن الألمان أخطؤوا في هذا الأختيار لأن زعماء عشيرة ملي خانوا خويبون في الثلاثينيات ودعموا الحكومة التركية لذلك لم يبق لرؤساء هذه العشيرة أي نفوذ يذكر بين الكورد وقد أجرى الألمان اتصالات أيضا مع كامران بدرخان الذي قضى في المانيا فترة من عمره بعد إجباره على ترك تركيا عام 1920 والذي كان رئيساً لخويبون لفترة ولكن هو الآخر كان قد فقد شعبيته بين الكورد ولم تكن له اهمية سياسية تذكر لأنه سبق أن طرد من خويبون نتيجة اختلاسه أموال المنظمة.

و يقال أن الألمان اتصلوا أيضا الجنرال شريف باشا ممثل خويبون في فرنسا الذي سبق....ممثل الكورد في مؤتمر صلح بباريس عام 1919.

و في حزيران 1943 أسقط الألمان ثلاثة[1] من المظلين قرب مدينة [أربيل] وتم اسرهم فوراً ومصادرة كل محتويات حقائبهم التي احتوت على مجموعة من أربطة العنق عليها الشعار القومي الكوردي علما أنهم كانوا قد جلبوا معهم خرائط كوردستان — العراق. و بعد التحقيق مع المظليين الألمان تبين انهم كانوا يخططون لحث الكورد على التمرد ضد الحلفاء و كانوا ينوون الاتصال بجماعة خويبون. و لكن الكورد لم يتوقعوا مجيئهم لذلك لم يتهم خويبون بالتورط معهم.

يوجد بين قادة خويبون العديد من الضباط العسكريين الذين خدموا في الجيش التركي اثناء الحرب العالمية الأولى و لم يحبذ هؤلاء الضباط التعامل مع الألمان منذ ذلك الحين ولم يثقوا بوعود هتلر. ولكن على أي حال عبر قادة الكورد عن ثقتهم المطلقة بفوز الحلف ورغم انهم كانوا على عادة الشرقيين يحبون أن يحتفظوا بخيط اتصال مع الألمان لحين تتبين لهم نتائج الحرب بشكل نهائي، لكن يبدو ان الدعاية الألمانية لم تكن ذات أثر في الوسط الكوردي.

روسيا:

اما بالنسبة لروسيا، فانها وكنتيجة لقوتها وموقعها الجغرافي بالنسبة لكوردستان، استطاعت في القرن التاسع عشر بسخائها في توزيع الأموال على زعماء الكورد من أن تجند الوحدات الكوردية التي حاربت بجانب الجيش الروسي ضد الجيش العثماني في معارك اسكندرية، قارص، واردهان. وبعد عشر سنوات إستطاع وكلاء الروس من الناشطين في اورمية و كوردستان ايران من كسب العديد من القيادات الكوردية آنذاك من امثال سمكو والسيد طه وقيادات كوردية أخرى ذات نفوذ في المنطقة. ولكن في عام 1917، ورغم كون الكورد مسلمين فقد تعاونوا مع الجيش التركي في صد الهجوم الروسي على أرضروم بقيادة الدوق الكبير نيقولاي.

---

[1] هنا المقصود العملية التي نفذها الالمان باسم (بربروسا) بالتعاون مع احد المثقفين الكورد من أهالي أربيل يدعى رمزي نافع رشيد (الناشر).

وبعد توقيع معاهدة لوزان، كان هناك حوالي ألفي كوردي قد أصبحوا مواطنين سوفيات في جمهورية ارمينيا السوفيتية المحايدة للحدود التركية. وبدأت الحكومة السوفياتية تشجع فكرة الحكم الذاتي للكورد فسمح لهم بالدراسة باللغة الكوردية في مستوى الابتدائية والثانوية كما وتم فتح فرع اللغة الكوردية لهم في جامعة يريفان وأصدرت مجلة أسبوعية تهتم بالتاريخ والفولكلور والأدب الكوردي. وقد أراد الروس بذلك دعم الحركة القومية الكوردية خارج حدودهم، لذلك كان النشطاء الكورد في شرق الاناضول ينظرون الى الروس نظرة اعجاب وانتشر النفوذ الروسي بين الكورد في المنطقة حتى وصل الى منطقة الجزيرة في سوريا. وقد قدمت الحكومة التركية عدة اعتراضات قوية على هذه السياسة ولكن الروس استمروا في سياستهم تجاه الكورد.

أن الكورد الذين لم ينسوا وعود الحلف في المواد 62– 64 من اتفاقية سيفر التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى، اذ كانوا يأملون ان تنتهي الحرب العالمية الثانية باتفاقية أكثر فائدة لهم بحيث تمنحهم الحكم الذاتي أو الاستقلال.

بعد أن تم القضاء على حركة رشيد عالي وسيطر الانكليز على مقاليد الحكم في العراق كان الكثير من الكورد من ضمنهم الشيخ محمود يتوقعون أن الانكليز سوف يكافئون الكورد المخلصين لهم بمنحهم قدراً من الحكم الذاتي، ولكن لم يلقوا أي تشجيع في هذا المجال.

وفي سوريا قطعت القيادات الكوردية عهدا لجنرال....بعدم الاقدام على أي عمل يضر بمصالح الحلفاء آملين ان حسن تصرفهم هذا سوف يكافؤن عليه من قبل الحلفاء اثناء ترتيبات السلام بعد الحرب. فلما أعادت قوات بريطانيا وقوات فرنسا الحرية لسوريا من سيطرة نظام.... إستقبل الكورد الانكليز بحفاوة بالغة. وذكّرت القيادة الكوردية الانكليز بالوعود التي قطعوها مع الجنرال ويغند و كيف انهم التزموا بعدم الإقدام على أي اجراء ضد تركيا. ونظراً لعدم ثقة الكورد بالإنكليز فقد كانت القيادات الكوردية تذكرنا باصرار

أن الترك سيخونون الانكليز وكانوا يقولون: اذا خان الترك الحلفاء فان الكورد مستعدين لتقديم أية مساعدة يحتاجها الحلفاء.

وبعد احتلال قوات الحلفاء لايران حاول الكورد استغلال انهيار سلطة الدولة المركزية لتحقيق أهدافهم القومية في كوردستان ايران. وكانوا يأملون الدعم الأنكليزي و لكننا لم نقدم أي تشجيع في هذا الاتجاه. غير أن الفراغ الذي خلقه انهيار سلطة الحكومة المركزية شجع حمه رشيد خان باعلان ثورة في المنطقة الممتدة بين كرمانشاه وسنه. وحين يئس حمه رشيد من دعم الانكليز عاد واتفق مع الحكومة المركزية على اتفاقية صلح. وشمالاً كان الكورد متحمسين أن الروس سيكونون عونا لهم في أهدافهم القومية بتاسيس كيان قومي لهم. ولكنهم بعد فترة اكتشفوا أن الروس يدعموا السلطة المركزية ويريدوا استقلال كوردستان وخابت آمالهم بالروس ايضا.

وفي الأونة الأخيرة، اتخذ الشيخ محمود موقفاً غريباً الى حد ما من الحكومة. كما استطاع ملا مصطفى بارزاني من الهروب من محل اقامته في السليمانية وقاد حركة مسلحة وهاجم عدة مراكز للشرطة. فجرّ الحكومة العراقية ضده...

FO. 371/12255

ترجمة رسالة وجدت في حوزة اريس اوهانيس مور

أعزائي الرفاق

بعد انقطاعي عن الكتابة لكم لفترة طويلة أرى من الصعوبة أن أشرح لكم فردا فردا كل الأحداث التي وقعت في كوردستان بين المواطنين المحليين ولكن قد أكتب لكم بالتفصيل لاحقا. والآن طلب مني السيد رئيس اللجنة المركزية في الادارة [ادارة جمعية خويبون – المترجم] أن أتوجه الى بغداد، فأرى من المناسب ان أرسل اليكم بعض المعلومات.

أقول باديء ذي بدء، أنني قبل سفري الى كوردستان أتهمني معظم الأرمن في الموصل بكوني طاشناقيا متطرفا. ولكن قبل رحيلي استطعت بعد جهد جهيد أن أقنع الجالية الأرمنية هناك بفكرة "الطاشناقية" وانه بدون الطاشناق لن تكون هناك حرية. وكمؤشر للنجاح الذي حققته، عرض علي مجلس الكنيسة في الموصل أن ألتحق بالهيئة التدريسية في المدرسة الأرمنية في الموصل كمدرس لمادة التأريخ وهذا المنصب يلائمني لأنه يعطيني فرصة فيها أستطيع أن ألهب المشاعر الوطنية الأرمنية في قلوب الشباب. ولهذا الغرض ألقيت محاضرة في صالة الكنيسة في 28 – مايس، حيث بينت فيها أهمية ذلك اليوم التأريخي وهو ذكرى استقلال جمهورية أرمينيا.

استطعت أن أزيل العقبات التي كانت تضعها الحكومة العراقية في طريقي وذلك بكتابة تقرير مطول الى المندوب البريطاني في العراق، مبيناً فيه أنني أنتمي الى الحزب الجمهوري وأن كل جهودي تنصب في توحيد الكورد والأرمن لخدمة الأهداف السياسة البريطانية. كتبت لحد الآن ثلاث رسائل الى المندوب السامي البريطاني مبينا الطبيعة الخطرة للسياسة الفرنسية والروسية في

الشرق وما ستتمخض عنه هذه السياسة من تبعات خطيرة على المملكة المتحدة [سطر لا يمكن قراءته هنا].

وبعد حضوري اجتماعاً كوردياً توجهت الى حلب ومعي بعض الرسائل التي ساعدتني. ورغم أنني لم ألق أي تشجيع من الحزب (خويبون– المترجم) فذلك شكل سببا كافيا لايقاف الجهود الرامية الى وحدة الكورد والأرمن. لذلك رجعت الى كوردستان لأنتظر الفرصة المؤاتية للتحرك.

بعد أن مكثت في كوردستان فترة طويلة آن الأوان لأسجل بعض ملاحظات والانطباعات عن تأثير سفرتي على مواطنينا الكورد. يجب أن اذكر هنا أن المنطقة التي بصحبة الكورد المسافرين، كانت تسمى أصلا بلاد ما بين النهرين الأرمنية، تلقى في سهولها الشاسعة التلال الاصطناعية التي بناها أجدادنا كأماكن لعبادة آلهة الشمس وان كثيراً منهم معروفون باسم "تيغرانيس". تبدأ هذه المنطقة من مصب الخابور وتنتهي بجوار منطقة الشيخ علي. حيث تسكن هنا القبائل الكوردية التالية: داكوري، ميليا، ميرسينا، بينار علي. تعتبر داكوري أكبر القبائل الأربع المذكورة وتملك 20 قرية. وبالتالي نذكر أسماء قرى قبيلة داكوري.

رقم	اسم القرية	اسم المختار
1	امدوك	حسين
2	الحبش	ماجد
3	هرام جيمو	خليفة عليكو
4	داكي	محمد
5	رب كني	شكري
6	داليكي	الشيخ موسى يونس
7	بريكة	الشيخ موسى بوش
8	قرة قاب عليه	محمد حسن

9	قرة قاب سلفة	محمد حسين
10	كوغان بوك	عبد الرحمن سعيد
11	جفادية	أمين
12	جورنيك	الشيخ عبدي
13	حمدون	حسين إبراهيم
14	ميلك	امين حسن
15	كافرك	يونس محمود
16	اورجيله	شاشان
17	أيفنيك	سيد خضر
18	قرة تثة	مجبل أمير
19	شنجاقى هاى	الشيخ موسى
20	بيكو اليميلى	توس فتاح

قرى قبيلة مرسينة

اسم القرية	اسم المختار
1. نيمو	دادار محمد
2. خراب خوردد	ابراهيم
3. تل شاي	غالب
4. غودو	شاكر
5. ساران	مورة
6. نارام شارو	حاجي أمين
7. ايمبيرا	يساير
8. نجيموك	حاجي ابراهيم
9. هارون شيخ	شيخ موسى
10. هكرار	بيلم دقوز

11. شوره ك	حسين جامو
12. بيللي	سيمو
13.نخلة	يونس
14. طوغا	عيسى بيرو
15.درفريد	شاهان
16.ماماكي	سيمو
17.عين داري	عبد الشاهين سليمان
18.جيما	محمد حاجي
19. شفلتي	ابراهيم حسين
20. ناميتي	جركين
21. ثرزيكان	يونس ابراهيم
22. شوره ك	جلجي
23.بينالي	عيسى حسن
24.________	____________
25.داك شواك	ايمته اوسه
26.عمرك	محمد
27.ثاندور	حسين

قرى قبيلة ميلا

اسم القرية	اسم المختار
1.خانك	الشيخ ابراهيم
2.عين خضر	فارس
3.ابو فرار	بوم
4.خانه لك	عبدالله

5.دبيشكرمة	سليم
6.سيراب	سيد امين
7.كيرغو	كوري
8.درشر	علي جيتو
9.غزال داغ	دانايا ديشريف
10.كوريور	عيسى
11.مركي	حوسمو
12.سنجق	سارو عيسى
13.سنجق القة	دانوس خليل
14.خان ولي	مادا ارمو
15.كيل خالت	داود حسين
16.مامولي	محمد سعيد
17.سميتك	نيفوف يوسف
18.موسى	هامو مصطفى

معظم هذه القرى التي زرتها شخصيا وعشت بين سكانها وتكلمت معهم حول اصولهم الأرمنية. بالطبع في البداية كان هناك من يعارض حملتي الاعلامية، ولكن لم اتركهم حتى استطعت أن أدخل في أدمغتهم الجامدة فكرة "أز أرمنيم" أرمني. أود أن أشير أن الكورد الوقعين الخاضعين لسيطرة الأنتداب الفرنسي [كوردستان– سوريا – المترجم] لهم ميل أكثر لقبول الأرمن ان آمنوا لكن بشرط أن لا يمس دينهم المسلمون ويبقوا على احترامهم لشيوخهم وملاليهم.

وحتى تكون على فكرة حول الشعور الامني للكورد انقل اليكم مقتبسات من الحوار التالي الذي كان نموذجا للحوارات التي كنت ادخل فيها مع الكورد.

السؤال: ما هي قوميتك؟

الجواب: أرمني.

السؤال: ما هو دينك؟

الجواب: الاسلام.

السؤال: ما هو مذهبك؟

الجواب: شافعي.

السؤال: ما هي ولايتك؟

الجواب: دياربكر.

السؤال: الى أية قبيلة تنتمي؟

الجواب: رشكوت.

السؤال: ما الفرق بينك وبين الأرمن؟

الجواب: الديانة.

السؤال: وماذا عن القومية؟

الجواب: ان الكورد والايزديين والأرمن لهم اصول واحدة.

ان القبائل التالية تركت مناطق سكنى اجدادهم واستقرت في المناطق الواقعة تحت الانتداب الفرنسي:

نوبغيسان

سنيكان

بيغراني

ميللي

اوميريان

نسأنبي

كغيريان

وقد زرت جميع هذه القبائل وأصلحت ذات بينهم ويعيشون الآن كأخوة في وئام. فبالأضافة الى تاكيد أصلهم الأرمني وتعزيزه، زرعت فيهم النزعة الطاشناقية والآن لا يقسمون الا بقبر كفورك جاويش.

ان روح الأخوة الارمنية – الكوردية تنتشر بين جميع القبائل. ان محمد علي و 500 من المحاربين معه في ساسون أرسلوا الشيخ مهدي (أخو الشيخ سعيد) الى تبريز وكان من المفروض أن يلتقي سمكو ويقوم الإعلام نفسه الذي قمت أنا به بين القبائل. ان الترك هجموا مرتين على سمكو ولكن فشلوا في النيل منه. وكان هنا عمل اعلامي مماثل في منطقة درسيم وبنتائج مماثلة.

أما فيما يتعلق بالكورد المهاجرين الى مناطق الأنتداب الفرنسي [كوردستان سوريا – المترجم] فنشرنا بينهم الحقد والكراهية على الترك وقمنا بشن تسع هجمات ناجحة جدا في المناطق الحدودية [بين سوريا و تركيا– المترجم] في الأغلب تهاجم القوات التركية بنجاح ونثير في نفوس الكورد نزعة النهب والغنيمة حتى يكون ذلك حافزا للكورد في الداخل أن يحذو خذوهم. ليس هناك أي غبار على ولاء واخلاص الكورد للأنكليز.

وقد اتخذت خطوات جريئة لأننا نريد ان نقرن أقوالنا بالافعال وأنا سعيد في القول: أن المستقبل يبشر بالخير.

مع التمنيات

آريس ايغ مور

28/ **نيسان**/ 1927

قرى قبيلة رشخوش

1. بولوني
2– هنسك
3. نفال
4. هارفسر
5. بارنيج
6. جاني خول
7. هرجيت لو
8. هرجيت حسين
9. خوديار
10شادرك
11. جخور
12. علي جاه
13. بمير
14. خارك
15. كاكو
16آفيشك
17. هلجا
18. خولين
19. كيلوك
20. كورديك
21. تكري
22. حسيمر
23. داكر
24. ناداديك
25.دريزة
26. دروكه
27. داودي
28. نوزجيلان
29. جونيليك
30. ميرانا
31. كرو رومية
32. خاليركة
33. جيران
34. جريشك
35. داربي
36. ميرقاشليجال
37. لاقلاق
38. باليكة
39. ماليكة
40. ماليكر
41. كانيك
42. هكوب
43. سيلب
44خوبينار

مجموع اعداد المسلحين 2000 رجل

عزيزي الرفيق

منذ 9 اشهر وأنا بين الكورد أعمل على أن أزرع بينهم رغم المشاكل اللامنتهية الانطباع الذي سبق أن وعدت قبل فترة المندوب السامي البريطاني بنشره في كوردستان وبصراحة نشر الكورد القناعات التالية:

1. الحقد تجاه الترك والفرنسيين رغم الحيل الاخيرة المتعددة.
2. العدل والخير الكثير اللذان استطاعت بريطانيا نشرهما في كل من الهند و مصر و العراق.
3. رغم دينهم المحمدي فأن للكورد أصولا ارمنية.
4. ان بريطانيا حليفة للكورد والأرمن وسأبذل قصارى جهدي للحصول على المال و العتاد.
5. ان الاستقلال مسألة غير مقبولة ولا يمكن تحقيقها الا بالدعم المقدم من بريطانيا وان الفرنسيين والروس والترك يشكلون عرقلة كبيرة لمصالحنا القومية.

تقرير المفتش العام الأول حول الأوضاع السياسية الداخلية في ولاية دياربكر، بتليس، وان، هكاري، موش، ماردين، اورفه وسعرد [كوردستان تركيا- المترجم] الواقعة ضمن ادارة الأحكام العرفية سنة (1943).

قبل كل شيء كان هدفي من اعداد هذا التقرير هو ضمان بقاء هذه المنطقة الغنية جدا ضمن الوطن التركي وعن كيفية الحلول التي ستوضع للمشكلة الكوردية.

حين أشير في هذا التقرير الى الاحصائيات والبيانات والى المؤسسات والأعمال العامة أقصد بها دعم الهدف المراد من اعداد هذا التقرير.

اثناء حركة تمرد الشيخ سعيد 1924، كنت قائم مقام في قضاء بيرجيك في المنطقة الواقعة تحت الأحكام العرفية. وفي عام 1926–1927 شغلت منصب المفتش السياسي و المستشار لقائد قوات الجيش الثالث في دياربكر الذي كان

بدوره رئيس ادارة الأحكام العرفية في الولاية. وفي السنوات 1928، 1929، 1930، 1931، كنت واليا في كل من بتليس وموش.

لا أريد من ذكر هذه الخلفية عن حياتي اعطاء القارىء صورة مضخمة وغير واقعية عن نفسي، بل من أجل التاكيد على إنني على دراية كافية بالموضوع الذي أنا بصدده لأنني كنت أما مراقباً قريباً أو مشاركاً في معظم التطورات السياسية التي حدثت في المنطقة، وليعلم القارئ مسبقاً أن القناعات والآراء التي توصلت اليها (من خلال الإشارة الى الاحصائيات المعتمدة وتفاصيل المعلومات والأحداث الخاصة) هي آراء ليست بعيدة عن الواقع.

أبدأ شرح الأحداث بالاشارة اولا الى طبيعة سكان المنطقة. رغم ان المعلومات الواردة في الكتيبات الصغيرة والمستندة الى الاحصائيات العامة للنفوس عام 1927 تعطي لنا بيانات مختلفة عن عدد السكان في المنطقة الواقعة ضمن سلطة المفتش العام الأول. ولكن عدد سكان المنطقة هو ما بين 868329 الى 877283 شخصاً. وفي ملحق هذا التقرير هناك اشارة الى الطابع القومي (الاثني) لسكان المنطقة استنادا الى اللغة المستعملة من قبل سكان المنطقة وفي هذا الملحق يتبين لنا ان 206000 شخص عرفوا انفسهم كاتراك وعرف 765000شخص (اي أكثر من نصف سكان المنطقة) كاكراد.

رغم ان احصائيات النفوس لعام 1935 لم تنشر بعد، ولكن استناداً الى التقارير الواردة من مختلف الولايات أن عدد سكان المنطقة حاليا هم 1126577 شخصا وان 228000 من المجموع العام هم من الاتراك و 76500 هم من الكورد وهناك تزايد ملحوظ للأقليات العرقية الأخرى في المنطقة و التي لم تكن ذات اهمية تذكر في تعداد 1927. في القائمة الثالثة من الملحق يلاحظ أن عدد نفوس الكورد ازداد بـ 25 ألفاً مقابل 20 الفاً فقط بالنسبة لزيادة نفوس الترك. لا أعرف بالتحديد ما هي المدلولات والبيانات الخاصة الواردة في سكان عام 1937 التي يمكن أن تعطى لنا في القائمة الخاصة باللغة المستعملة في المنطقة ولكن المؤشرات الحالية هي كما وردت أعلاه.

يمكن أن نستنتج من قانون الاستيطان الخاص بالمنطقة وتصريحات وآراء قادتنا والمسؤولين الذين زاروا المنطقة ولهم آراء حول الكورد، أن سكان المنطقة يصنفون الى صنفين. الصنف الأول وهم الكورد الذين لا نعرف كيف ومتى ظهروا. والصنف الثاني هم الأتراك الذين حسب المصادر والوثائق التاريخية المتوفرة قد فقدوا هويتهم القومية و تكردوا.

رغم ان هذا التمييز مهم جدا في عملية بناء المشروع القومي ولكن ليست هناك بيانات محددة عن نسبة الكورد والترك المستكردين ضمن 765000 شخص والذين عرفوا انفسهم ككورد. وان تحديد هذه النسبة ليست بمهمة يسيرة. ومن جانب آخر لا أعتقد ان تحديد الرقم 750000 كعدد لنفوس الكورد ضمن 1100000 عملية علمية أو أنها استندت الى معايير موضوعية. لا أعتقد ان نشر الأحصائيات السكانية في هذا الوقت والتي تبين للعالم أو للجماعات العاملة للقومية الكوردية أن نصف سكان المنطقة يعدون من الكورد هي مسألة جيدة.

استنادا الى احصائيات نفوس عام 1927 كان هناك 1250274 كوردياً في 53 ولاية في تركيا. ان الاتراك الذين كانوا في السابق ينتقلون الى المناطق الداخلية .... في تركيا ويعيشون هناك و(معروفين) كأتراك يسجلون ككورد. هناك شخص يدعى محمد امين زكي الذي كتب تاريخ الكورد في بغداد، واستعمل المعايير الخاصة المستعملة في تلك المناطق توصل الى قناعة مفادها أن الجزء الجنوبي الشرقي لآناضوليا تقريبا برمتها هو منطقة كوردية، بل وهناك اماكن اخرى في تركيا إعتبرها ضمن المنطقة الكوردية. لسنا بحاجة هنا الى ذكر الترتيبات الأدارية المتبعة من قبل الدول في تقسيم البلاد الى مقاطعات ذات اعراق آثنية، وعادات وتقاليد موروثة متميزة، ولا نرى أن من الضرورة هنا الأشارة الى موقف وعلاقة الكورد بالشيوخ والآغاوات والسادة والبيكوات ورؤساء العشائر اثناء العهد العثماني و لكن القومية أصبحت فكرة متداولة بين الناس والتي ظهرت بين الكورد، خاصة بين الجماعات التي كانت

خارج المنطقة (كوردستان– المترجم) والجماعات المغرضة التي كانت تنشر العداء بين الكورد والترك، فتأثر قسم من الكبار أكثر من الشباب الكورد بهؤلاء وترسخت فيهم جذور القومية الكوردية. ولذلك نرى....ما عدا بعض حالات العصيان الصغيرة التي نلاحظها هذه الأيام هنا وهناك والتي تشغل فوجين أو ثلاثة افواج من وحداتنا خلال العام انحسار النشاطات القومية الكوردية في الداخل رغم التزايد الملحوظ في عدد و حجم الجماعات المناصرة للقومية الكوردية في الخارج ولكن حين تزور المدن الكبيرة في المنطقة مثل وان، اريش، جواز، اخلاط، بتليس، ودياربكر، والتي تعد بصورة أساسية مدنا تركية الطابع ترى الناس يغضبون جدا اذا سميتهم كوردا. وان مواطني المدن الأخرى أما للأهمية القصوى التي يعطيها سكانها للمسألة الوطنية.... أو تقليدا لسكان المدن المذكورة، أو لشعورهم بقوة وهيبة وانجازات الحكومة القومية، يبدون النزعة نفسها [الأعتزاز بكونهم اتراك– المترجم]. ولكن كورد الجبل غير متحضرين لفهم ابعاد الدعاية المضادة للجمهورية والتي تقوم بها بعض الجماعات التي لها أهداف خاصة.

لذلك هدفنا هو التمييز بين الصنفين المذكورين أعلاه [كورد المدن وكورد الريف– المترجم]. أعتقد أنه من المفيد، رغم علم الحكومة بهذه المسألة ودراسة طبيعة الجماعات في الداخل والخارج واعلامها الموجه الى الكورد حتى نقارنها بما يصدر يومياً من الحكومة من سياسات تجاه أهل المنطقة. ويمكن ان نستنتج وبكل وضوح أن حركة الشيخ سعيد بيران – المترجم– كانت بمثابة دعم الفكر القومي الكوردي، وان ظهور هاجو في ساسون والشخصيات في المناطق الأخرى كان ضمن هذا السياق التاريخي ونتيجة حثيثة لعمل الجماعات القومية المذكورة أعلاه. ويمكن أن تفهم حركة آرارات [ثورة احسان نوري باشا عام 1930 – المترجم] ضمن هذا السياق ايضا. وحادثة زيلان، وحركة علي جان وسيد خان وعصابته المسلحة [80 – 100] كلها كانت تستلهم افكارها من افكار القومية الكوردية.

ان القيادة الدينية الذكية التي وفرها ملا محمد علي يونس لأهل ساسون في الماضي، وما يقوم به ابنه عبد الرحمان اليوم من مساع لبناء نظام اقطاعي مستقل في منطقة ساسون المحرمة، يمكن ان نفهمه ضمن سياق ال"الكوردايه‌تى"، والتراث الأقطاعي السائد في المنطقة. تعد الشخصيات المعروفة، من الأحياء والأموات من امثال فرزنده حسنان، عادو حسنان، يادو علي جان، سيد خان، عادل جواز، عزت موسى، سمكو، خالد بيك جبران، خالد بيك حسنان، ضياء بدليسي الذي أعدم [1925– المترجم] واحسان نوري هوجا ابطالا للقومية الكوردية في نظر سكان المنطقة.

لم احبذ التطرق الى الوضع في درسيم. في تصوري ان ما يدور في هذه المنطقة اليوم من نشاطات وافكار لم تنبع من واقع درسيم نفسها، بل يجب ان ننظر الى خارج المنطقة ونحلل نشاطات الفئات الخارجية سواء كانت فئات كوردية أو من الدول الأقليمية المجاورة لنا، خاصة أرمينيا، التي لها المواقف العدائية نفسها تجاه الترك والتي يتصف بها القوميون الكورد. كما ان للآثوريين والدول الأقليمية الأخرى كسوريا مثلا والدول الكبرى العاملة في الخفاء دوراً مهما في اثارة الاضطرابات في درسيم.

بايحاء من أحد ابناء العائلة البدرخانية الذي له باع طويل في ال"الكوردايه‌تى"، أعد باحث فرنسي الف باء لاتينية خاصة باللغة الكوردية والتي هي شبيهة بالألف الباء اللاتينية المعدة للغة التركية. ان هذا العمل في تصورنا (و ما نسبوه اليه في هذا التقرير) هو خطة يراد بها تطوير اللغة الكوردية لتكون مناسبة وفعالة لاعلام الفكر القومي الكوردي وأهل تركيا.

وسمعت أيضا أن "المؤسسة الماركسية – واللينينية" المفتوحة في يريفان تقوم هي الأخرى بدعاية حثيثة ل"كوردايه‌تى". ووصلتني أخبار مفادها أن "بايكار سترغل" الجريدة الأرمنية الصادرة في بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية في عددها الصادر في 27 – نيسان 1935 نشرت مقالا ورد فيه مايلي:

ليس هناك في ارمينيا قرية كوردية تدرس بغير لغة الأم (الكوردية – المترجم). وان العمال الكورد الذين كانوا في السابق يذهبون الى تفليس باعداد كبيرة للعمل كاجراء في المزارع في منطقة تفليس يملكون اليوم جمعيات خاصة بهم في قراهم وان الادارة السوفيتية تسعى حثيثا لتطوير حالة الكورد رغم تخلفهم الكثير سواء طبقا لواقع ما ورد في الجريدة المذكورة أم لا، فان المحاولات المذكورة تعبر عن وجود خطط ترمي الى تعزيز الذات الكوردية وتقويتها لتقاوم النوايا الشريرة للدول التي يعيش فيها الكورد باعداد غفيرة.

قبل سنة أو سنتين، كان هناك المؤتمر الكوردولوجي "دراسة الكورد" في يريفان، واستناداً الى مصادرنا الخاصة تناول المؤتمر المذكور بعض القرارات ذات الاهمية لنا منها:

1. انقاذ الكورد من تاثير الثقافة التركية.
2. كشف أصل الكورد عن طريق دراسة المصادر القديمة وكتابة تاريخهم.
3. ايجاد ارتباط عرقي بين الكورد والايزيديين والأرمن.
4. توحيد اللهجات الكوردية وايجاد اللغة الكوردية الموحدة، ذات القوانين والقواعد والتركيبات المناسبة.
5. اعداد خريطة عن مناطق تواجد الكورد.

كما يبدو ان هذه القرارات تهدف الى تطوير الكورد بطريقة تعزز ذاتيتهم [القومية – المترجم] . واذا أفلحت هذه النزعة وانتشرت بين الكورد فستكون لها نتائج ضارة على الوطن.

قبل سنوات سمعت أنه كانت هناك في مؤتمر المستشرقين في روما بحوث ومحاضرات عن الأرمن والايرانيين والكورد والايزديين. توجد في سورية اليوم الجمعيات والمنظمات المعادية التالية:

1. خويبون.
2. ايجاد الكوردي.

3. انصار التحرير الكوردي.
4. اتحاد المسلمين والمسيحيين الكورد.
5. التضامن الكوردي.
6. جمعية اغاثة الفقراء الكورد.
7. جمعية نشر اللغة الكوردية.
8. الأتحاد النسطوري الكوردي. ان هذه الجمعيات تعمل لتحقيق أهداف القومية الكوردية وتتعاون مع جمعيات العناصر المعادية الأخرى
9. اعداء الترك.
10. انصار خويبون.
11. الطاشناق.
12. انصار الدعوة الأسلامية.
13. الأتحاد الشركسي.
14. الطريقة النقشبندية والجمعيات الأخرى العاملة من أجل تحقيق إستقلال الكورد.

هناك حوالي 150 لاجئاً في المهجر وآخرون الذين يعملون بثبات لتحقيق الأستقلال.

هناك اليوم العديد من الكورد والأرمن والسوريين والنصارى اليعاقبة ممن يعملون عملاً دؤوبا من أجل تحقيق تعاون أوثق بين هذه الفئات من أجل الوصول الى هدفهم الذي هو تأسيس كوردستان – ارمينيا المستقلة الكبرى في المناطق الممتدة بين جبال طوروس ومنطقة الجزيرة التركية وحسب ما سمعت ناشدت هذه الجمعيات العديد من الدول الصديقة و طالبت المساندة من أجل تحقيق أهدافهم. وان الذين يتوقعون ردودا إيجابية من الدول المعنية يخططون من أجل احداث تمرد مسلح يورط فيه الكورد والأرمن في الداخل والخارج. ومن المتوقع ان يساهم الأرمن برؤوس أموالهم التابعة للجمعيات الأرمنية والعصابات الكوردية برجالهم لتحقيق حالة من عدم الإستقرار لإجبار قوة دولية كبيرة للتدخل.

وان هذه الجماعات المناوئة على اعتقاد أنها وان لم تفلح في تحقيق أهدافها الأمنية فانها تترصد الأحداث لاستغلال الفرص التي قد تتمخض نتيجة تورط تركيا في ازمة سياسية أو خارجية. في الحقيقة هناك في سوريا اليوم من المسلحون الكورد والأرمن من الذين يخططون للهجوم على تركيا في الوقت المناسب ويخططون ويأملون أن يساهم هجومهم المسلح من الخارج لخلق تمرد في الداخل. وقد ساهم الصراع بين القوميين العرب وسلطات الاحتلال الفرنسية في انتشار السلاح في المجتمع ووقوع قسم منها بيد العناصر الشركسية والكوردية والأرمنية والآثورية والأقليات الأخرى في سوريا.

ان هدفي من ذكر هذه التفاصيل وتأكيدها هو إشعار الجميع أن هناك خطرا ماثلا في الجمهورية واذا لم تقم الأطراف المعنية الآن باتخاذ الخطوات الكفيلة فان المجتمع التركي سيعاني من مخاطر جسيمة في الداخل والخارج.

واثناء رحلته التفقدية في الولايات الشرقية في صيف عام 1925، اكتشف عصمت اينونو رئيس وزراءنا العظيم الكثير من الأمور المؤذية والخاطئة في المنطقة، وبفضل جهود الحكومة أصبحت مسألة درسيم معروفة للجميع ولكن القضية الكوردية بعمومها ما زالت بحاجة الى الحل والتخطيط.

لا أشك أن قياداتنا في الدولة والحكومة لم تلق في الماضي أية مشكلة كبيرة أو دولية إلا وضعوا لها دوما الحلول المناسبة للتحديات، آأمل أن يجدوا في تقريري هذا الفائدة المرجوة ويقوموا باتخاذ الخطوات المناسبة لعلاج هذا التحدي وللاستفادة القصوى من التقرير أرجو الاخذ بالاعتبار مايلي:

1. إستناداً الى الاحصاء العام للنفوس لعام 1927 فان هناك حوالي مليون كوردي في 16 ولاية شرقية وهذا يطرح سؤالين الأول هو: هل بصهر هؤلاء الكورد في بوتقة الأمة التركية..... تصبح المنطقة الجميلة التي تشبه الفردوس في الأرض جزء لا يتجزأ من الوطن التركي أم لا؟ أم نترك الأوضاع السائدة منذ عدة سنين على ما هي عليه؟ أو بعبارة اخرى ندير

المنطقة بوضع عدد كبير من القوات فيها حتى لو حدثت مسألة بذريعة أو أخرى تضطر قواتنا للرد عليها بصورة عفوية.

ان ترك الأوضاع على ما هو عليه يعني جملة من الأمور: البعض، والسماح لبعض الوجهاء والأشخاص في المنطقة باستغلالنا. هذا قد يحقق لنا السلام الوقتي والنسبي و لكن سنظل رهينة للأحداث المستقبلية التي يجب أن نضع لها الحلول العفوية كلما وقعت بدون أي تخطيط للمستقبل.

في تصوري يجب أن نختار البديل الأول الذي أراه مناسباً لاعتبارات سياسية داخلية وخارجية. ففي حالة تنفيذ الخيار الأول [صهر الكورد في القومية التركية — المترجم] لن يجد العاملون للقومية الكوردية الآذان الصاغية وستكون عقلية الكوردي في الداخل مختلفة اختلافاً كليا مع المغرضين في الخارج.

ان تنفيذ سياسة الصهر يستوجب العمل على عدة جبهات و في آن واحد حتى تصب كل الجهود في اطار واحد. وذلك من خلال:

توطين اللاجئين الترك من[المهاجرين القادمين من خارج تركيا — المترجم] في الولايات الشرقية في حوض بحيرة وان وسهل موش، وفي أقضية بولامك وملا زفيره و يجب ان تكون هناك خطوط سكك الحديد وطرق معبدة لربط المنطقة من الجانبين. ان الإجراءات المتخذة حاليا بشان مسألة مهمة كمسألة الاستيطان في الولايات الشرقية لا تفي بالغرض..يجب أن نقوم بوضع خطة ذات أمد بعيد، بحيث نقوم بموجبها ببناء المستوطنات القروية الدائمة التي تدار من قبل لجان القرى متكونة من عضوية الخبراء الفنيين من مهندس معماري ومهندس طرق وطبيب وقاض موظف لتسوية المشاكل ومسؤول اداري له صلاحية مخولة، حسب القانون، بتأكيد حقوق الملكية على الأرض أو الغائها في المستوطنة ويكون للاداري صلاحية تقسيم الأراضي الى قطع وتسليمها للمستوطنين وبذلك نكون قد أوجدنا قرى عصرية لأهل الحرف والمزارعين المزودين بالآلات المناسبة لأداء عملهم والتفرغ كليا لأعمالهم.

وتقوم لجان القرى ببناء 300 بيت مزود بالخدمات اللازمة و يكلف بناء كل بيت 600 ليرة. وهذا يعني صرف 180000 ليرة تركية سنويا واذا اعطينا مهمة بناء البيوت لمقاولي البناء (بالمناسبة ليس هناك مقاول بناء بالمعنى المعروف في المنطقة وان كل الأبنية في حالة يرثى لها) يجب ان نضمن لهم 10 ٪ من الربح، أي ربحا مقداره 27 الف ليرة سنويا و تقوم لجان القرى باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ عملية بناء البيوت وحل المسائل المتعلقة بتوزيع الأراضي في المستوطنة. أعتقد ان بناء 3 الى 5 قرى عصرية و 100 بيت خلال فترة زمنية محددة مسألة عملية. يختار ويشعر الشعب المتخلف ثقافة الشعب الراقي. ولكن اذا كان المستوطن يسكن في قرية موبوءة بالأمراض وبيت غير مجهز و قديم يفتقد الى أبسط مقومات العيش يحاول ان يغطي نفسه بقطع القماش البالية وهو مريض وضعيف وشبه عار وشبه جائع ويتعرض يوميا الى الاجراءات القانونية اليومية التي قد تحرمه من قطعة الأرض التي أعطتها له الحكومة، لا يستطع باي حال أن يكون مثلا يحتذي به الجبلي الكوردي البدائي على عكس قوي البنية والمعافي من الأمراض.

ولتجنب هذه المسألة، أقترح تشكيل لجان خاصة بحيث تملك الصلاحية القانونية الكاملة ويكون في متناولها المقدار الكافي من المال وتبدأ العمل فوراً وتلحق هذه اللجان بدائرة المفتش العام في المنطقة. وحتى لو فرضنا ان مهام هذه اللجان مختلفة من مكان الى آخر، أعتقد ان بناء 300 بيت في الأقل حسب الخطة سيكون له اثر على الحياة الاقتصادية و الثقافية. المهم يجب أن تكون هناك خطة وبرنامج عمل لضمان تنفيذ المشروع.

مسألة تعليم اللغة

ان الشعب الذي نحن بصدد صهره في بوتقة الأمة التركية يجب أن يتحدث باللغة التركية بدلا من الكوردية. هذه المسألة يجب أن تحسم. ان ايجاد اقسام داخلية (سكن خاص للطلبة) مسألة مهمة في هذا المضمار. يجب أن نلتقط

الأطفال من القرى و تكون مناطق سكناهم من حيث العدة والتجهيز والطعام واللباس مختلفة عن مناطق سكناهم الأهلية أو مما أعتاد عليه آباؤهم.

هذه المدارس يجب أن تكون مجهزة بمستوى صفاتها وصيدلياتها الخاصة بها والتي تدار من قبل طبيب يقوم بزيارات دورية لها. و كذلك يجب أن تكون هذه المدارس تحت إشراف معلمين نشطاء وذوي قدرة على غرس الروح التركية في نفوس الأطفال وتتكفل الحكومة ببناء وتنظيم هذه المدارس.

تستند فلسفة وبرامج هذه المدارس على التكلم باللغة التركية فقط والترويج للفكر القومي التركي وغرس شعور الولاء للقيادات التركية. فترة الدراسة يجب أن تستمر لثلاث سنوات ويجب ابقاء الأطفال في هذه المدارس فترة 10 أو 11 شهرا كل عام. وبعبارة اخرى تقتدي سياسة صهر هؤلاء الأطفال في بوتقة الأمة التركية، بالأساليب المتبعة في المدارس التنصيرية [التبشيرية– المترجم] ان فتح هذه المدارس [المدارس ذات الاقسام الداخلية– المترجم] لا يتعارض مع استمرار المدارس النظامية ذات السنوات الخمس في مراكز الأقضية والنواحي والتي يتواجد فيها عدد كبير من السكان والمسؤولين الحكوميين والعسكريين. إن ميزانية أية ولاية في المنطقة في الوقت الحاضر بالكاد تكفي لفتح مدرسة ابتدائية واحدة ذات معلم واحد إلى ثلاثة معلمين في مركز كل قضاء وفي مراكز بعض النواحي وعدد محدود من القرى.

اذا كان فتح مدرسة ذات خمسة صفوف في قرية تركية [أن يكون المقصود هنا – قرية كوردية كبيرة– المترجم] مسألة يمكن أن ينفق عليها، أنا لا أرى استحالة في فتح صفوف مسائية دون أن يؤثر ذلك على حجم الخدمات الزراعية و البيطرية الكبيرة المقدمة للولايات وما تقدم لهذه الولايات من خدمات اجتماعية وادارية واجتماعية وقانونية. ومن الضروري ان أحصل على الموافقة على فتح هذه المؤسسات وبخطط سنوية في مراكز مناسبة كخطوة أولى. ومن الممكن البدء بفتح هذه المدارس في أقضية (كفاش "وان")

بيت شباب (هكاري)، هيزان (بدليس)، ملازكورد (موش)، و بروارى (سعرت) أي كل أو سريار (ديار بكر) و ديريك (ماردين)، وبران شهر (اورفا).

لقد تحدث وناقش عدد من المسؤولين الكبار ذوي الرؤية الثاقبة حول الدور الكبير الذي تلعبه المراكز التركية المفتوحة في مراكز الولايات والأقضية، في بث سياسة الصهر القومي وقد حققت هذه المراكز نجاحاً محدودا. ان تحقيق أهداف هذه السياسة النبيلة لهذه المراكز تعرقلها مسألة اختيار الموظفين الترك الذين يشرفون ويديرون هذه المراكز حيث يختارون اختياراً اعتباطياً ومعظمهم تنقصهم الخبرات والمهارات اللازمة لتحقيق الأهداف البعيدة و المرجوة. ويصرف أو يقضي هؤلاء المسؤولون جل وقتهم وجهدهم في تصريف الأمور اليومية الاعتيادية لهذه المراكز دون التفكير في بلورة السياسات المستقبلية لهذه المراكز. و باعتقادي انه من الممكن أن تكون هذه المراكز أكثر فاعلية وتأثيرا في المجالات الاقتصادية والصحية والثقافية والاجتماعية.

المجال الاقتصادي

ان السطوة الاقتصادية لمراكز التتريك يجب أن تقام في قلب منطقة واسعة وتدار بأيدي مجموعة قد قطعت كل صلاتها باللغة الكوردية. ويجب أن يعلم التجار المتتركين الكورد الجبليين الذين يتعامل معهم تجاريا بالتحدث بالتركية فقط. يجب أن يختار بعض التجار لتنفيذ سياسة التتريك من خلال استخدام البيوت الشعبية لهذا الغرض، حيث يقوم التاجر بشرح أهمية الثقافة واللغة التركية للكورد الجبليين ويبث فيهم شعور الولاء للحكومة.

بالإضافة الى ذلك يعد من الضروري إلغاء دور التجار المتجولين الذين غالباً ما ينتقلون من قرية الى أخرى من أجل مقايضة بضاعتهم غير المفيدة بالبيض والدهن والزبد وغالبا ما يتحدث هؤلاء التجار المتجولون باللغة الكوردية ويكونون مصدراً لنشر الإشاعات التي قد تؤدي الى منع القرويين من

التردد الى مراكز المدن. ويجب اعداد ترتيبات لتنقل الأطباء البيطريين والموظفين الزراعيين الذين ينتقلون بين القرى باستمرار..... ببث الدعاية للتتريك. ان مسألة الاهتمام بصحة الإنسان، والخوف من الموت والتشدق بالحياة عوامل مهمة تساهم في اخضاع ليس الانسان المتوحش فقط بل حتى الحيوان. لم نستطع لحد الآن أن نتخذ الإجراءات الصحية اللآزمة لضمان حياة الموظفين في الولايات الشرقية. وحتى لو قمنا باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية فأننا لا نعرف متى نحصد ثمارها فالمسألة مرهونة بالمستقبل غير المنظور. ما أريد هو كالآتي:

يجب أن يكون هناك مدير صحة في كل ولاية يعمل في..... عدد كاف من الأطباء وذلك في مراكز الولايات والاقضية. من الضروري أن يتقاضى هؤلاء الاطباء راتباً مناسباً وتكون لهم كل الصلاحية في المسائل الصحية في مناطق عملهم. ويجب أن لا يضطر أحدهم الى الخضوع والمقاومة على حساب مهمته الى هذه البلدية أو تلك المنظمة أو المجلس الاداري في المنطقة لأن تلك الجهات تدفع له الراتب.

يجب منع الطبيب الصحي العام من تقاضي أية أجور في معالجته و فحصه أهل المنطقة و تتكفل الحكومة بدفع مصاريفه الشخصية اثناء تنقله في المنطقة لإداء الواجب حسب المعايير المتبعة في دفع أجور الأطباء العاملين في الصحة العامة. و يجب تسهيل تنفيذ كل القوانين و الإجراءات المتعلقة بالصحة العامة من ضمنها القوانين الخاصة بمكافحة ملاريا. لاشك ان هؤلاء الأطباء و العاملين في الصحة العامة وبمساعدة هيئة كفوءة من الموظفين الصحيين والصيدليات الملحقة بهم، سيستطيعون خلق مركز ذي تأثير ثقافي على البيئة المحيطة بهم وأثناء التنقل في الريف. اذا قام المسؤول الحكومي في الناحية بزيارة القرى المعنية باستمرار وقام بمد الجسور بينه وبين الموظفين واذا اقدم ابناء العوائل ذوو الأصول التركية والكوردية والعلوية على التزاوج واذا تزوج موظفو أو جنود الدولة القادمين من الغرب ومنح كل واحد منهم

قطعة أرض فان ذلك يسهل عملية الاستيطان وسيكون له الأثر الواضح في عملية صهر الكورد في القومية التركية.

التاثير الثقافي لمركز التتريك:

حتى نستطيع نشر الثقافة التركية فان المدن التي ستنشأ فيها مؤسسات التتريك يجب أن تتطور تطوراً كبيراً حتى تسود الثقافة التركية عموم المحيط الكوردي ولكن نشر الثقافة التركية ليست عملية مضمونة اذا تركناها لنفسها. يجب أن تنظم العملية وتستند على أسس عديدة للوصول الى النتائج المرجوة ولكي نستطيع تجاوز أية عرقلة في طريق عملية التتريك، فان أهم خطوة في هذا السياق هي تأسيس مجالس لإدارة عملية التتريك تستقر في المدن والأقضية والنواحي وتتكون من مسؤولي الجهاز الاداري والجهاز الثقافي والذين يملكون الخبرة والثقافة العلمية المناسبة لوضعهم في موقع القيادة بين المواطنين الكورد، خاصة الشباب. ويجب أن يعتبر كل موظف و معلم نفسه رسولاً لرسالة التتريك ولا يدخر وسعا في سبيلها ولا يحصر نفسه بمهام العمل التقليدية والشكلية في الوظائف التي يتقلدونها.

يؤسفني أن أقول هنا ان معظم الموظفين الذين بعثوا الى الولايات الشرقية للعمل في المراكز الثقافية لم يكونوا كفوئين أو في مستوى المهام، لأن مجرد تعيين الموظفين لمهام التتريك لا يعني بالضرورة اتمام المهمة. يجب أن تمارس الوزارات منتهى الحذر والحكمة في تعيين الموظفين الكبار في المنطقة وأن يقوم مكتب المفتش العام الأول بتنظيم دورات للموظفين الصغار من أجل إعدادهم إعداداً مناسباً لأداء واجبهم ضمن عملية التتريك. يجب أن نزيد من قدرة وفاعلية المراكز الثقافية العاملة في المنطقة في نشر التتريك، اذا أخفقنا تمكن الكورد من تطوير ثقافة خاصة بهم مما سيصعب عملية التتريك.

ان تحقيق عملية التتريك بسرعة يعتمد على حظر التحدث باللغة الكوردية حظراً كاملاً في البيوت الشعبية وبين المثقفين وبين موظفي الدولة خاصة اثناء

أداء الواجب. واذا صادف أحد موظفي الدولة رجلا كورديا في دوائر الدولة لا يجيد اللغة التركية، فعلى الموظف الجيد التحدث بالكوردية واجبار المراجع الكوردي على جلب شخص يتحدث بالتركية شرط أن لا يكون الأخير من أحد العاملين في دوائر الدولة. ان هذه العملية ستخلق إحراجاً للكوردي وسيدفعه الى التحدث بالتركية في المستقبل من أجل تسيير اموره.

ان الموظف الكوردي العامل في دوائر الدولة الذي يصر على التحدث بالكوردية يجب أن توجه اليه رسالة انذار واذا أصر على موقفه سيعاقب بقطع راتبه بنسب متباينة، واذا لم يفد معه الانذار أو قطع الراتب يعاقب بالطرد من عمله لذلك من الضروري اعطاء رئيس كل شعبة في كل الدوائر صلاحية ضابط الشرطة ليتمكن من أداء عمله. قبل ان أترك موضوع التتريك جانبا، يجب أن أؤكد هنا حقيقة و هي ان الكوردي، لأسباب غير واضحة لم يتعود على اطاعة السلطة الحكومية، ولا يهاب الكوردي الا رئيس قبيلته، أو مختار القرية، أو مالك الأرض والبذور والآلة التي يستعملها. فهو بصورة عامة يطيع هؤلاء الأشخاص و يحاول أن يرضيهم ويحقق رغباتهم، ورغم ان العلاقات القبلية قد بدأت تتدهور الآ انها لم...كلياً.

اذا عومل الكوردي بلطف و ليونة لا يفهم من ذلك أن الحكومة توليه الرعاية والاهتمام وانما يفهم من ذلك أنه ذو أهمية وانه محق والحكومة على خطأ، لذلك ان هذه الشريحة من الكورد تتحرك بدافع كونها محقة، وهذا يعني أن القوميين الكورد العاملين في الخارج والمتعاونين معهم في الداخل يمنحون انفسهم الحق و يقفون ضد سياسة التتريك بكل حماس وقوة ويحاولون تشجيع الآخرين على مقاومة التتريك بل وإثارة المشاكل ضد الحكومة. ومن ضمنهم الشيوخ الذين فقدوا امتيازاتهم والآغا الذي أعتاد على استغلال الناس والعصاة ومعارضو الحكومة، والقرويون الذين فقدوا قراهم لوقوعها ضمن المناطق المحرمة والمهربون وملاكون الجشعون والمجرمون العاديون هذا

ضمن الصنف المشار اليه والذي سيقف ضد التتريك بكل ما اوتى من قوة وسيخلقون الكثير من المشاكل فيجب تمييز هؤلاء الناس وعزلهم عن المجتمع الكوردي. من الصعب تحديد عددهم.....قررت الحكومة هذا العام ابعاد 3000 ممن يدرجون ضمن هذا التصنيف الى غرب تركيا. هناك خطة لإبعاد الذين لم يتجاوبوا مع سياسة التتريك بصورة حتمية مع مرور الزمن. واذا لم تنفذ هذه الخطة بحذافيرها لا أتوقع النجاح لسياسة التتريك.

لضمان تحقيق أهداف التتريك لا بد من:

1. اعطاء الأهمية الخاصة للبيوت الشعبية.
2. فتح قاعات المطالعة أو المراكز التي تضع في المتناول المجلات والصحف اليومية.
3. فتح المتاحف حيث يتواجد فيها الأنتاج الأدبي والفني التركي ومعارض ذات اجنحة للمعارض الفنية...الخ.

وكما ان الفرق المسرحية الجوالة، و فرق الغناء حيث يكون التركيز فيها على الفولكلور التركي، وبيوت العرض للأفلام، والراديو للقرية كل ذلك يساهم في أن تكون عملية التتريك ثمرة. وبعد ان عرضت آرائي بايجاز في التتريك، أرى ان هناك جملة من المسائل الأخرى ذات علاقة بالموضوع.

ان فتح الطرق في المنطقة التنفيذية مسألة مهمة لتنفيذ سياسة التتريك أو إعداد جهاز ادارى سليم. بالرغم من أنه الممكن في الظروف الحالية الوصول بالسيارة الى أي قضاء في الصيف، الا أن سقوط الأمطار يجعل مهمة السيارات خارج مدينة ديار بكر وخاصة سيارات الحمل الثقيل مستحيلة، كما ان للطرق أهمية في مسائل كثيرة خاصة تلك المتعلقة بالأمن العام و المسائل العسكرية و مسائل بث ثقافة التتريك في المنطقة.

ستبنى هذه الشبكة من الطرق على الشكل التالي:

1. دياربكر – سليفان – مليفان – بدليس – تاتوان

2. زيارة –سعرد – بيرفار – شاتاك – وان
3. وان – باشقلعة – هكاري – بيركار
4. ماردين – سغوار – مديات – جرجوش – سعرد

ان بناء هذه الشبكة من الطرق ستوفر للمفتشية العامة كل السبل لتقديم كل الخدمات المادية و المعنوية لتحقيق التطور المقصود وستربط المنطقة بالوطن ارتباطا وثيقا.

لا أعرف مدى مصداقية الكثير من الشائعات المتداولة والتي لا تنسجم مع الثقافة التركية خاصة تلك التي نسمعها من وسائل الأعلام المختلفة ومفادها أن الكورد راضون عن أداء دورهم في الخدمة العسكرية. في الحقيقة ان نسبة الكورد الذين يؤدون الخدمة العسكرية في المنطقة هي في حدود 20 ٪. لو تركنا جانبا المسائل العاطفية أنا أعتقد سنطالب بشيء غير معقول اذا طلبنا من الكورد أن يؤدوا الخدمة العسكرية من خلال الانخراط في وحدات الشغل. وتكون مهام هذه الوحدات هي فتح الطرق لأهل المنطقة وهذا يعطي فرصة للعاملين في التتريك بتثقيفم و تتريكهم.

المادة الثالثة

ان مسألة موظفي الدولة في الولايات الشرقية لها بعدان مهمان:

1. عدم إعطاء الأهمية اللازمة في اختيار الموظفين للمنطقة ونلاحظ مثلاً اذا أرادت الحكومة أن تتخلص من موظفين غير مرغوب فيهم فأنها تبعثهم الى الشرق. أتعجب لماذا تقوم الوزارة بمحاولة ارسال موظفين ثبت عليهم قيامهم بتصرفات غير أخلاقية وتريد أن تستغني عن خدماتهم؟ الجواب لأن المنظمات ووكلاء الوزراء الذين يختارون الموظفين لا يعون حقيقة ان الولايات الشرقية منطقة خاصة وبحاجة الى خبرة الموظفين.

2. يبدي الموظفون عدم الاستعداد للعمل و تنفيذ المهام المناطة بهم كما ينبغي. هذا قد يعود من جانب الى مسألة القابليات الشخصية ومن جانب آخر، ان الظروف غير الطبيعية السائدة في المنطقة تخلق حالة خاصة في نفوس الموظفين وهذه الحالة لا تمنحهم الحافز للعمل. وهذه الحالة قد تعود الى:

أ. عدم وجود البنايات والمؤسسات والتسهيلات ولو البسيطة منها لأداء الواجب.

ب. عدم وجود الوحدات السكنية المخصصة لهم. لا يسكن المسؤولون و الموظفون في ظروف مريحة جدا في بعض الأقضية لذلك وافق فخامة رئيس الوزراء..... اثناء رحلته في الصيف الماضي في المنطقة على خطة لتوفير مليون ليرة لحل هذه الأزمة ولا يخفى على أحد أن فترة البناء في المنطقة الشرقية هي قصيرة ولا يمكن ايجاد المقاولين النشطين بالسرعة الممكنة. ان تشريع قانون خاص يمكن الحكومة من بناء مشاريع سكنية للموظفين مسألة في غاية الأهمية، علما ان ليس هناك بند في الميزانية العامة يكفل.....البيوت للموظفين. ووضعت مقترحاً في هذا الشان يأخذ جميع هذه الأمور بالاعتبار وأنا آمل بارساله الى المسؤولين.

ان أنسب وسيلة لتنفيذ خطة بناء بيوت الموظفين هي تخويل اللجان الخاصة بالمشكلة وحسب الخطة التي أقترحتها، ولكن لا بأس من تخويل لجان الأشغال العامة في المنطقة صلاحية البدء بتنفيذ هذه المشاريع من خلال الأشراف المباشر أو اعطائها للمقاولين من القطاع الخاص لتنفيذها.

3. ان احدى الطرق لتشويق الموظفين في العمل في الولايات الشرقية هي توفير الخدمات الصحية العامة الى كافة الأقضية في المنطقة وتقديم بعض المكافآت المالية فمثلا في حالة مرض أحد يسمح له بالسفر للمعالجة وتصرف له أجور المعالجة و السفر.
4. ان الشكوى التي أسمعها مرارا من الموظفين القادمين من المناطق الغربية من تركيا هي عدم وجود المدارس الثانوية العامة أو ما يسمى

ب(ليسه). ويمكن أيجاد حل لهذه المسألة بجلب الكثير من الكوادر الإدارية التربوية الكفوءة و ذلك بفتح النوادي العامة الكافية. علما أن لها حسب قانون وزارة التربية حق التصرف لفتح هذا النوع من المدارس في حالة توفر النصاب القانوني وهو 100 طالب. اشترط في حالة فتح هذه المدارس أن يكون خاصاً لأن الموظفين قادمون من الغرب ويعيشون في مناطق لا تتوفر فيها هذه الخدمة. وان تقدم هذه الخدمة التعليمية مجانا من خلال فتح مدرسة لكل 10 طلاب من المنحدرين من العوائل القادمة من الغرب. ان تشريع قانون خاص لتنفيذ هذه السياسة مسألة مهمة. يعاني الموظفون هنا من الكثير من السلبيات و الحرمان حيث انهم لا يحصلون على البضائع الاستهلاكية التي هم بأمس الحاجة اليها. وفيما انهم لا يستطيعون الحصول في اغلب الأحيان على الطابع..... لذلك يقومون في السنة مرة بسفرة الى المدن الكبيرة ويصرفون في الطريق كل ما إدخروه هناك. في الحقيقة يتكلم البعض عن تدني الحالة الاجتماعية، و لكن الحياة ليست كما يتوقع البعض......اذا اعتاد الأنسان على تناول الزبدة والبرغل تكون مصروفاته قليلة نسبيا ولكن الموظف في الغرب لم يتعود هذا النمط من الحياة. واذا قارنا أسعار المواد الغذائية في الولايات الشرقية بتلك السائدة في الولايات الغربية نرى ان أسعار المواد الغذائية الأساسية والخضراوات أغلى في الشرق. فمثلا يصرف الموظف في موش تقريبا مرة ونصف بقدر ما يصرفه الموظف نفسه الذي يسكن في انطاكيا للحفاظ على المستوى نفسه من المعيشة. وقد وجدت أن الوالي الذي يتعاطى 90 ليرة شهريا يعاني من تدني مستوى غلاء المعيشة في الشرق. فاذا أردنا أن نحصل على أداء جيد من الولاة والقائم مقامين، يجب ان نفرض عليهم الخدمة الإجبارية في المنطقة في الأقل لمدة 4 سنوات ولكن بالمقابل نضمن لهم مستوىً جيداً من المعيشة من خلال

المساعدات المالية لهم. ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن الموظفين الآخرين اذا أردنا أن نضمن لهم الخدمات في المنطقة. يجب دراسة حياة كل الموظفين وضباط الجيش والجندرمة والقضاة الذين يخدمون في الولايات الشرقية. واذا تبين للموظف المسؤول و تم التأكد من قبل السلطات العليا في المنطقة أن أحد الموظفين سرق أو اختلس أو اخذ الرشوة أو أساء استعمال منصبه أو تصرف بطريقة غير أخلاقية، فانه يجب أن يعاقب ويوقف عن العمل لمدة سنة. ولكن ما يحدث حاليا هو ان الموظف الذي أساء التصرف ينقل من الولايات الشرقية الى مدينة ازمير في الغرب، وبهذا يحصل على مكسب لم يستطع الحصول عليه من خلال كتابة التماسات أو توصية أو طلب من المراجع العليا.

رغم ان السياسة التي سننتهجها لقمع الاحساس القومي بين الكورد يجب ان نضع في نظر الاعتبار أن ظروف الولايات الشرقية لا تماثل ظروف أية منطقة اخرى في تركيا، لذلك اذا حاولنا هنا تطبيق القوانين المطبقة نفسها في الاجزاء الأخرى من البلد. فلن نحصل على ما نرجوه من سياسة التتريك والمتمثل بالأمن والاستقرار.

يجب أن نعلم مسبقا أنه من المستحيل أن تطبق القوانين بشكل معتاد وتكون هناك الأدلة الكافية لادانة العصاة والجواسيس والمغرضون والتيارات المعادية. فالأعداء الخارجيون يختارون كل يوم نقطة معينة لأرتكاب الجرائم فمن الصعب ملاحقتهم بصورة قانونية. ان الانتظار و البحث عن الأدلة القانونية (في وقت نرى ان مجموعة من قطاع الطرق يرتكبون يوميا جرائمهم ويحملون الأموال المسروقة الى قراهم المعروفة ويزدادون غنىً ونفوذا من وراء ذلك)، يؤدي الى تشجيع روح التحدي والعصيان ضد الحكومة.

اذا أدرك شخص مسبقاً انه في حالة عبوره الى أراضي بلدنا بدون جواز سفر أو رخصة معروفة يجابه بالرصاص أو يقمع في سجوننا لأشهر، ولو أدرك رجل أنه في

حالة ارتكابه جريمة العصيان فأن كل أمواله وأهله في القرية تصادر ويلاحق الناس المقربون منه فان ذلك سيرده عن الجريمة و تقل نسبة الجرائم الى حد كبير.

انا لا أرى ان تعطى كل هذه الصلاحيات والسلطة مثلا لوالي......اما الأمر فيختلف مع والي ماردين الذي هو بأمس الحاجة الى تخويله صلاحيات من هذا القبيل من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل البلد. واذا رأى البعض أن منح الصلاحيات الكبيرة للوالي مسألة غير واردة، ففي هذه الحالة يجب ترك الأمر ضمن صلاحيات المفتشية العامة في الولايات الشرقية. وفي حالة إقدام والي ماردين مثلا على وضع أحد من الناس رهن الأعتقال، استناداً الى المادة 18 من القانون الخاص بالشرطة وأداء الواجب يحق للمدعي العام في ماردين ووزير العدل، إعطاء بعض الصلاحيات لوالي ماردين لتمكينه من أداء العمل وايقاف العمل مؤقتا ببعض القوانين التي تمنح المعتقل الحقوق المدنية، وبذلك نكون قد حافظنا على الأمن والاستقرار.

اذا سمحنا اليوم بنشر الدعوة القومية، منحنا غداً الفرصة لدعاة استقلال الكورد بالأنتشار هنا وهناك......اعتقد أن الأنظمة القضائية والمعتمدة في البلد تتضمن عدم تفتت الدولة. و لكن اذا أراد زملائي من أبناء هذا الوطن صيانة الحقوق العامة في الولايات الشرقية، ليكونوا وطنيين أولا وليضعوا اعتبارات أن الوطن فوق أي شيء آخر. لا أظن أن الاداريين في المنطقة يريدون تطوير نظام ادارى مختلف عما هو في البلد ولكن كل ما في الأمر، هناك اختلاف في الطريقة التي تنفذ بها القوانين والإجراءات الادارية وهناك نوع من التحفظ في تطبيق بعض القوانين. وقد رأى البعض حين كان مسؤولا أو عمل في الجهاز القضائي كمدع عام، فنراه يتجنب ويتحفظ على أي تجاوز قد يراه مخالفا للقانون و لكن حين يعين المسؤول نفسه كقائم مقام أو وال فانه يتحمس لتطبيق الأجراء نفسه الذي كان يقف ضده في السابق.

لو أخذنا في نظر الاعتبار ما توصلت اليه في الفقرات أعلاه وحقيقة اننا نتعامل مع شعب جاهل وعنيد ومتخلف لا يفهم نظامنا القضائي، فأنني اميل

الى الاعتقاد أن منطقة المفتش العام بحاجة الى إيجاد نظام قضائي خاص بها. واحب ان الخص معالم هذا النظام القضائي أنه يجب الغاء جميع القوانين المتعلقة بالحقوق المدنية والعقوبات وانظمة المحاكم ويعين في كل وحدة ادارية قاضٍ لمعالجة جميع القضايا القانونية. ولأجل معالجة المسائل القانونية بالسرعة الممكنة ولكون المنطقة بعيدة عن المركز، أقترح تشكيل محكمتين إقليميتين للاستئناف في كل من بدليس ودياربكر وإلغاء الاجراءات المتعلقة بالمحكمة......

FO. 370/671, Secret REF. c/S/3

الطيار ضابط الارتباط – السليمانية، 26/ نيسان/ 1938

قائد جناح– القوة الجوية، جوب سلييد

دائرة الاستخبارات العسكرية –القوة الجوية– ذيبان

عزيزي

ذكرتم في رسالتكم RJS 8/8 المؤرخة 1–4–1838 أنه من الضروري مراقبة الحركة الكوردية. لم أطلع منذ عودتي الى السليمانية الا على المنشور الذي أرسلت لكم ترجمته مع كتابي المرقم 29 وسألحق طيا لكم النسخة الأصلية منه. علماً انني في رحلتي التي قمت بها الى حلبجة في الفترة من 5الى 12 من شهر نيسان 1938 سمعت من الكورد في حلبجة رأيا مماثلا لما طرح في المنشور. حيث افشى لي محمد سعيد، القائم مقام هناك، قلق الكورد البالغ حول اتفاقية سعد آباد.

2. أرى من الضرورة ان أذكر هنا تحركات الشيخ جلال خلال الشهرين الاخيرين، التي سبق أن ذكرتها في تقاريري المرقمة 39، 47، 49، 56، 61، 64. يقوم الشيخ جلال في الاونة الاخيرة بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة في السليمانية: مسألة اللاجئيين الكولباغيين، طلب الدخالة من قبل السيد عطا، وعودة الشيخ محمود...الخ. زارني في الوقت نفسه الشيخ لطيف، شقيق الشيخ جلال ولفت نظري الى مسألة عدم تدريس اللغة الكوردية في المدارس وضرورة ارسال الطلبة الكورد الى الخارج اسوة بالطلبة العرب العراقيين. فطلبت منه أن يناقش هذه المسألة مع ميجر ادموندز. يبدو أن وضع السادة في السليمانية غير جيد هذه الايام. أخبرني الشيخ جلال أنه خسر 200 دينار في زراعة التبغ هذا العام هذا بالاضافة الى أنه فقد منصبه كنائب في البرلمان العراقي. لهذه الاسباب يحاول الشيخ جلال تحويل طاقاته الكثيرة باتجاهات شتى.

3. عقدت عدة اجتماعات سرية جدا بين الشيخ جلال واصدقائه ولكن لم أتأكد بعد فيما اذا إنتهت هذه الاجتماعات الى تشكيل جمعية ذات أهداف محددة أم لا. رغم انني لم أتأكد بعد عن ما دار في تلك الاجتماعات ولكنني لا أشك أن هناك شيئا ما يطبخ في السر. ان سعي الشيخ جلال لضمان عودة الشيخ محمود الى السليمانية هو فقط أحد أهدافه من وراء التحركات الكثيرة التي يقوم بها. أعتقد أن الشيخ جلال يريد تحويل الشيخ محمود الى رمز تستند اليه حركته القومية.

4. يريد الشيخ جلال بتدخله في كل صغيرة وكبيرة في شؤون السليمانية أن يوحي للكورد أنه قائد للحركة الكوردية هنا ويستطيع أن يقدم الكثير لهم. وأعتقد لتحقيق الغرض نفسه قام الشيخ جلال بثلاث محاولات فاشلة ليراني ليلا بحجة انه مراقب من قبل الشرطة وذلك حتى يوحي للكورد أن نشاطاته تحظى بدعم الانكليز ومن المحتمل انه يريد مشاركتي في شرب الويسكي ليلاً.

5. يسعى الشيخ جلال سعياً دؤوباً ليقنعني بتصوره للأحداث العديدة التي تقع هنا. وكلما حاول أن يقنعني بخططه وأرائه ذكرت له أننا شكلنا العراق كدولة حتى تساعدنا ولن نقوم يوما ما بأحراجها وان الاتفاقية الموقعة بيننا وبين الحكومة العراقية تلزمنا بعدم التدخل في الامور الداخلية للبلد– مثل تحركات الشيخ جلال– واننا نتدخل فقط بطلب من الحكومة لمساعدتها.

6. (رغم انني لا أملك دليلا قاطعا لأستند اليه بصورة رسمية الا أنني مقتنع الى حد كبير ان تحركات الشيخ جلال تهدف الى زعزعة الاوضاع وخلق ثورة كوردية شاملة رغم أنني مقتنع أن احتمال هذه الثورة غير ممكن في الظروف الحالية وذلك للأسباب التالية:

أ. ان حركة كبيرة وشاملة تحتاج الى دعم مادي.

ب. لا يقوم الكورد بالمراهنة على ثورة بهذا الحجم بدون مباركة ولو رمزية من الحكومة البريطانية.

ت. الوضع تحت السيطرة الكاملة للشرطة:

أخبرني المتصرف أنه أعد ثلاث تهم مختلفة مرفقة بالادلة الكاملة ضد الشيخ جلال وأنه حال اقدام الأخير على أي تحرك سيجلبه الى السليمانية ليحاكمه ويحكم عليه بالسجن 4 أشهر لكل تهمة من هذه التهم. وبهذا يستطيع المتصرف أن يبعده عن الأنظار ويتجنب شره.

7. ان الأخبار الاخيرة التي وصلتني تشير الى كون "الجمعية" الكوردية القومية وراء الحركة من أجل الحقوق القومية. واستناداً الى المخبر أن الجمعية لا تنوي قلب نظام الحكم بل تريد فقط تحقيق كيان كوردي مستقل أو شبه مستقل ضمن العراق.

8. انني أشك في رواية المخبر واعتقد أن بعض الوزراء السابقين، كما كان عليه الوضع في منطقة الفرات الاوسط، يستغلون مسألة الحقوق الكوردية للعودة الى الحكم. بنيت هذا الاعتقاد على الأمور التالية:

أ. لما زار الشيخ جلال بغداد مؤخراً زار نوري باشا. وبعد ذلك أخبرني أن نوري السعيد أبدى له استعداده في حالة عودته الى الحكم أن يرفع الغبن الواقع على الكورد. يقول الشيخ جلال أنه رد على نوري السعيد قائلا –حسب روايته – أنه لا يثق بأي سياسي عربي على الاطلاق لأنهم كلهم يريدون ابادة الكورد. حين سرد لي الشيخ جلال الخبر لم أصدق أنه أخبرني بجميع ما دار من الحديث بينهم.

ب. منذ تلك الزيارة الى بغداد كلما التقي بي الشيخ جلال أشار الى ضعف الحكومة الحالية وعدم أهليتها للقيام بالمهام المناطة بها وأنها لن تدوم كثيرا وأن نوري باشا كان دوما الصديق الوفي لبريطانيا وانه اداري كفوء جدا.

ت. اذا كنت وزيراً سابقا، أريد العودة الى الحكم بأي ثمن فأن أول ما يخطر على بالي هو ان عدم قيام تحرك معاد في الشمال هو الذي مكن الحكومة من ارسال هذه التعزيزات الكثيرة الى الجنوب.

ث. وان الشيء الثاني الذي سيخطر على بالي هو ان الطريقة الوحيدة لاثارة الكورد ضد الحكومة ستكون من خلال وضع التحرك المعادي للحكومة في عباءة الحقوق القومية لهم.

ج. ان مسألة حسين بيك الجاف وحصانه (المذكورة في تقريري حول الرحلة في 5–12 الى حلبجة) بالاضافة الى الانطباعات التي تبلورت لدي عندما كنت في بغداد، رغم تفاهتها تشير الى الفرضية التي ذكرتها حول تورط الوزراء السابقين مع الكورد.

9. وفي كل مناسبة أنا اذكر للكورد محاسن بقائهم ضمن العراق، يرد الكورد على رأيي هذا بتكرار النكتة المنتشرة في الوسط الكوردي والقائلة" لا الجمل حيوان ولا العرب انسان".

10. يستطيع المرء أن يكون على بينة من مدى تصاعد الحس القومي بين الكورد ودرجة عدائهم للحكومة المركزية بملاحظة العطف والتاييد اللذين يبديهما الكورد حتى لأعمال الشقاوة والعصيان العادية التي يبديها بعض الأشخاص من أمثال صالح خليسكة الذي أصاب سائق سيارة عربيا في رجله عند قيام سيد عطا باطلاق النار على الشرطة. علما أن الكورد يعتبرون قوات الشرطة رمزاً للتسلط الحكومي عليهم لأن معظم ضباط الشرطة هنا من العرب وتعتبر قوات الشرطة عملاء للحكومة العربية لقمع الكورد. وللتعبير عن مدى سخطهم بأقدام الحكومة على تعيين الكثير من الموظفين من خارج اللواء يقول القوميون الكورد أن لغة الادارة حاليا في اللواء ليست عربية ولا كوردية بل في الحقيقة تركية.

11. يبدو ان فكرة كوردستان المستقلة تصبح شعوراً حقيقياً مع تقدم الثقافة بين الكورد وهذا ما تبين لي اثناء الحديث مع قائم مقام حلبجة (الذي له رأي متنور قياساً الى الكوردي العادي والذي أعتقد أنه سيسود مع تقدم الثقافة بينهم). حيث عبر القائم مقام المذكور عن رأيه حول التطورات الدولية وذكر أنه خلال ال20 سنة القادمة ستتوسع ايطاليا غربا وقد تدعم فكرة دولة كوردية كما استطاعت حكومة بريطانيا أن تؤسس حكومة مستقلة للعرب متكونة من القبائل البدائية. وبالمناسبة سمعت أيضا ان الكورد يقولون أن نفط كركوك هو نفط الكورد وان الشعب الكوردي لن يسكت على استغلاله من قبل الآخرين للاضرار بهم.

12. من الصعب ألا أكون منحازا للكورد في وسط هذا الاعلام المؤيد للكورد هنا وذلك بعد أن رأيت بأم عيني مناورات السياسيين العرب ومكائدهم قياساً الى الكورد البسطاء والمستعدين للتعاون معي، لذلك لا أريد أن أبدي رأيا وأكتفي بسرد الأحداث فقط كما أراها.

13. هل ستنتهي التحركات المؤيدة للحقوق الكوردية بالنصر أم تختفي تدريجيا؟ انها مسألة غير مؤكدة حاليا. وتعتمد النتيجة على:

أ. المال والقوة و التنظيم الذي يحركها_ ان كان هناك تنظيم.

ب. مدى ضعف الادارة الحكومية في كوردستان.

هذه هي المعلومات التي بحوزتنا حاليا عن الحركة القومية الكوردية.

المخلص

ج. س. ا. ولسن

الفصل الرابع

كوردستان اثناء الحرب العالمية الثانية

الكورد وحركة مايس 1941

FO 624/63

تقرير رقم ب. س 177، 27/ **تموز**/ 1941

س. ج. ادموندز، المستشار في وزارة الداخلية في العراق

يمكن تصنيف الحركة القومية الكوردية بصورة عامة الى صنفين: أ) هناك البعض ورغم التجارب المريرة السابقة يعتقدون أن حكومة بريطانيا يمكن أن تفعل شيئاً ما للكورد. ب) هناك الواقعييون الذين وصلوا الى قناعة مفاداها أن مصالح السياسة الاستعمارية البريطانية لا تتفق مع الأهداف القومية الكوردية وتخدم المصالح العربية القومية وليس من المعقول أن نتوقع أن تقوم الحكومة البريطانية أنتهاج سياسة تثيرمشاعر العرب من أجل ارضاء الكورد، رغم أن الصنف الأخير ليس بالضرورة عدوا لبريطانيا، الا انه مستعد أن ينضم تحت راية أي سياسة يقوم بها أي طرف، سواء كان معاديا لنا أم لا، طالما يضمن له تحقيق المصالح القومية الكوردية. وبصورة عامة يمكن أن نضع أبناء القبائل، أو من يملكون العقلية القبلية من أمثال الشيخ محمود الذين يمتزج عندهم الحس القومي مع رفضهم لأية سلطة حكومية، في الصنف الأول. ورغم وجود أفراد من النخبة الكوردية التي تربطهم علاقة وثيقة مع الحكومة البريطانية، الا ان النخبة الكوردية بصورة عامة، وبصورة خاصة العسكر منهم، يعودون الى الصنف ب ويفضلون العلاقة مع الألمان.

2. لما اندلعت المعارك في الحأنية في 2 مايس، إدعى أنصار الصنف الأول أن الحكومة العراقية تمردت ضد الحكومة البريطانية، التي حمتها وخانت العهد، فآن الآوان أن نثبت نحن الكورد للانكليز أننا أولى بالثقة بوقوفنا مع الانكليز والتمرد على حكومة رشيد عالي الكيلاني المعادية للانكليز

عسى أن يعطي الانكليز الكورد حقوقهم. وحسب المصادر الموثوقة أعد أفراد القبائل في السليمانية بالتنسيق مع الاشراف داخل المدينة للتمرد ضد الحكومة وكان من المفروض أن يشارك فيها معظم أقسام البشدر والجاف وكان هناك شعور مماثل بين القبائل العربية. و لكن التمرد لم يتحول الى الواقع العملي لأن كانت هناك الحاجة الى متسع من الوقت لنقل الرسائل الى رؤساء العشائر بهذا الصدد.

3. يبدو ان بابكر آغا بالذات كان مصمما على بدء حركة التمرد وبأسرع وقت ممكن حسب خطة تقضي أولا باحتلال كويسنجق ثم سورداش وجمجمال والسليمانية. وفي الفترة بين 15 الى 20 من شهر مايس برز في كوردستان رأيان بصدد التمرد ضد حكومة رشيد عالي المدعوم من المانيا، الرأي الأول الذي ينص على ضرورة البدء الفوري للتمرد والرأي الثاني المطالب بالتريث في بدء عملية التمرد لأنه حسب الإشاعات الموجودة وصلت طائرات المانية الى الموصل وكركوك ووصلت قوات المانية الى سوريا ومن أبرز الداعين الى التريث هو حمه آغا عبدالرحمان وعباس محمود أغا.

4. وصل الشيخ محمود الى السليمانية عبر كفري أما في 16 أو17 من شهر مايس. رغم ان الشيخ محمود كان يفضل شخصيا البدء فورا بالتمرد ضد الحكومة الا أن وصوله قد دعم موقف دعاة التريث. هناك بعض التخوف عند البعض من منافسي الشيخ محمود في أن التمرد قد يقوي موقع الشيخ محمود ورغباته في الزعامة في كوردستان. ومن التطورات الاخرى هي وصول علي كمال الى السليمانية في 22 من شهر مايس كما وصل ماجد مصطفى في 25 من الشهر نفسه الى المدينة بعد أن أعفي من وظيفته كمتصرف في العمارة.

5. ويقال أنه كانت هناك خطة لنقل كل منتسبي الكلية العسكرية مع عدد من الفلسطينيين الى السليمانية وطلب من حسين فوزي، المتصرف الجديد الذي حل محل عبد الحميد، أن يخصص لهم بعض المدارس لأيوائهم حال وصولهم الى هناك. ولكن وجهاء السليمانية رفضوا هذا الاجراء وطلبوا من علي كمال وماجد مصطفى أن ينقل رفض اهالي السليمانية لطلب الحكومة المشار اليه. وان المتصرف أبدى استعداده لقبول رأي أهالي السليمانية بل و استعداده للاستقالة وأن يحل ماجد مصطفى محله كمتصرف ولكن الأخير رفض ذلك، فاما لهذا الرفض أو بسبب التطور السريع للأحداث في المنطقة فاننا لم نسمع شيئا عن المشروع فيما بعد.

6. ولكن ظل الشيخ محمود يشكل تحديا للادارة الحكومية، فتم ارسال وفد مؤلف من عزت بيك جاف وميرزا توفيق قزاز وعلي كمال لملاقاته في سيتك. وطلب منه الوفد الحكومي أن لا يقدم على أي عمل من شأنه ان يؤدي الى الأضرار بالأمن العام في المنطقة وعرضوا عليه عرضا ينص على موافقته بالاستقرار في احدى القرى التي تعود له ويمنح له راتب شهري قدره 50 دينارا ليمكنه من دفع أجور قوة حراسة شخصية له، ولكن الشيخ محمود رفض العرض المذكور وتظاهر بكونه حامي الحقوق الكوردية ورفض وأستمر في التهديد باحتلال السليمانية حتى بعد سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني. ولسنا بحاجة الى اعادة ذكر الأحداث التي تلت ذلك والتي سبق أن أشرنا اليها في برقيتينا المرقمتين ب. ايس. 80 و 104 المؤرختين في 16 و25 من شهر حزيران 1941.

7. وفي الوقت نفسه يحشد عدد كبير من القوات العراقية في بغداد وحواليها وأعطيت فرصة للضباط الكورد بعقد العديد من الاجتماعات. وقد أبدى الكثير منهم وفي مناسبات عدة استياءهم من اقحامهم في خلافات لا تمس

المصالح الكوردية بشيء. وقد ظهر تململ الكورد واضحا حين سمع أحدهم تعليقا عرضيا من الضابط محمد علي بنيه على حكومة رشيد عالي في الانسحاب الى المناطق الشمالية في حال اضطرارها لترك بغداد: أي جعل كوردستان آخر معقل للمقاومة. رفض الضباط الكورد التورط في هذا المخطط واتفقوا على خطة لمقاومته والتي تضمنت الاتفاق على عدم تنفيذ الخطة الحكومية في حال الانسحاب الى كوردستان. وفي الحقيقة وضع الضباط الكورد خطة خاصة بهم في حالة قرار حكومة رشيد عالي بالانسحاب الى الشمال. وتضمنت الخطة المذكورة مخالفة أوامر صلاح الدين الصباغ بالانسحاب على أساس المراحل وسحب لوائي رقم 4 و6 (ذوي الاكثرية الكوردية) من أبي غريب فورا الى كركوك حيث كان من المتوقع أن تنضم اليهم الوحدات المتواجدة في منصورية الجبل وكركوك والتحصن هناك لمنع وصول القوات الموالية للحكومة الى كوردستان وفي حالة حدوث الفوضى والانسحاب غير المنظم اتفق الضباط الكورد على التوجه نحو كركوك والسليمانية ومن ثم اعادة تجمعهم هناك للاتفاق على خطة عمل جديدة حسب ما يقتضيه تطور الأوضاع. وفي كلتا الحالتين كان الضباط الكورد مصممين على منع بقايا نظام رشيد عالي الكيلاني من اعادة صفوفها في كوردستان. ورغم انني لست متأكدا من النوايا الحقيقية للضباط الكورد وتحركاتهم الا انني أشك أن وحدات الجيش ذات الأغلبية الكوردية كانت ستقف مع الحكومة البريطانية

1. أصبح عدد من السياسيين المعارضين أمثال مصطفى العمري في بغداد مدركين لما يحدث حولهم فطلبوا من بعض الضباط العراقيين أن يتحركوا ضد رشيد عالي في بغداد. ولكن بعض القادة العراقيين خصوصا الكورد منهم يرون عدم جدوى تدخلهم في صراع الاجنحة المختلفة داخل الجيش العراقي العربي وان تدخل الكورد في هذه المعارك يكون كتدخل

الرجل في الصراع بين الزوج و زوجته وسوف يلقى ما لا يرضيه، لذلك يأبى هؤلاء التدخل في هذه اللعبة.

2. ولإنضاج الخطط المذكورة في الفقرة 7، من الضروري أن نعرف تطور الأحداث في كوردستان، خاصة بعد ان أيقنا ان الشيخ محمود أصبح مرة أخرى حرا ويهدد الأمن في المنطقة، لذلك ان رحلة ماجد مصطفى في 9 مايس الى السليمانية كانت ضمن هذه الجهود. وكان أهم هدف لزيارة ماجد مصطفى الى المنطقة هو من أجل استعمال نفوذه لمنع حدوث الثورة الكوردية المرتقبة. وان هروب رشيد عالي المفاجيء الى ايران غير مجرى الأحداث ولم تعد هناك ضرورة لمهمة الضباط المذكورة أعلاها.
3. رغم ان خطة الضباط الكورد لم تنفذ، إلا أن من المعقول أن نفرض أن اجتماع الضباط الكورد بهذا الأسلوب أثناء الأزمة الأخيرة خلق عندهم حالة من التضامن والوحدة بينهم. ان معظم الضباط الكورد كانوا أساسا من الصنف ب. ويكمن الخطر في وحدة وتضامن الضباط الكورد على مستقبل العراق. وإذا لم تقدم الحكومة العراقية على اتخاذ بعض الإجراءات التي تستجيب لمظالم الكورد فمن الممكن أن نسمع بعض الاصوات المدافعة عن حقوق الكورد.

1941 /7 /27

س.ج. أدموندز

FO. 624/63

رسالة من الشيخ جلال حفيد زاده

الى: فخامة سفير حكومة بريطانيا المعظمة أدام الله شوكته

لا يخفى عليكم والكل يعرفون أننا نعتبر أنفسنا دوما حليفكم المخلص وصديق خاص لكم. ففي زمن رشيد عالي أنا وأخي الشيخ لطيف لم ندخر جهدا لخدمتكم. بالأضافة الى ذلك كانت عودة الشيخ محمود في تلك الفترة الى كوردستان خدمة كبيرة لكم. لأن رشيد عالي[1] كان يخطط للإنتقال الى الشمال ويستمر في مقاومته لحكومتكم ولكن عودة الشيخ محمود أفسدت تلك الخطة. ونحن بدورنا كنا ننتظر دوما نصركم والحمد لله الذي مكنكم من أعدائكم ونسأل الله تعالى أن يمدكم دوما بالنصر. ولكن بخلاف ما كنا نتوقع أن نفرح بهذ النصر ونجني ثمار دعمنا لكم أصابنا البلاء. حيث قبلنا منكم ما لم يقبله غيرنا ولكي نتجنب التهم والشبهات ونحتفظ بحسن ظنكم بنا، قبلنا أن يسافر الشيخ لطيف الى بغداد ويبقى هناك ويستقر الشيخ محمود و جماعة صغيرة من أتباعه في داريكلي وأسكن أنا في السليمانية وأن لا أستطيع الخروج من البيت الا بموافقة السلطات هنا. وحتى اذا كانت مكافأتكم لنا للخدمات التي قدمناها لكم أسوء من هذا، نحلف بمقدساتنا وشرفنا أننا نظل دوما أخلص حليف وفي لكم. وبما اننا سلمنا امورنا لكم وبكل اخلاص، نناشدكم بما هو معروف عنكم من العدالة والرحمة الكبيرة تجاه الضعفاء من أمثالنا أن تنقذونا من هذه الماساة وتتكرمونا بادخال السرور الى انفسنا بالسماح بعودة الشيخ لطيف الى السليمانية. لا يستطيع أحد غير الله وأنتم أن يعيد لنا سعادتنا وكرامتنا. كما أننا لا نشك أن عدالتكم ووجدانكم لن يرضيا أن تحتفلوا بانتصاركم على الاعداء، في الوقت الذي يقوم اعداؤكم من أتباع النازية بالاستهزاء بنا وشتمنا ويقولون هذا جزاء ولائكم للحكومة البريطانية.

---

[1] يقصد رشيد عالي الكيلاني الذي قاد حركة معادية للانكليز في مايس 1941 (الناشر).

انـني شـرحت تفاصـيل وضـعنا للـسيد هـالفورد سـكرتيركم لينقلـها لفخامتكم. أرجو لطفكم واعادة لطيف الينـا لتقـر بـه أعيننـا. لايرضـى الله أن نكون نحـن –المخلـصين– لكـم اثنـاء الـشدة والازمـة، تعـساء في وقـت نصركم لا لشيء الا لقيام اعدائنا والمفسدين بالوشاية علينـا عنـدكم بغـير حق. أعتقد أن ضميركم الحي لـن يـسمح أن يـستمر حالنـا في هـذا الـشقاء وذلك لوشاية الاعداء.

آمل لكم النصر والموفقية العالية.

12/ 8/ 1941

المخلص الحقيقي لكم

حفيدزادة الشيخ جلال

رسالة بابكر سليم آغا البشدري

بشدر، 20/ 8/ 941

الى: فخامة سفير حكومة بريطانيا

حضرة كنهان كورن والس

بعد تمنياتي بالخير والموفقية للحكومة بريطانيـا العظمـى، أريـد أن اؤكـد أنني منذ دخـول كوردسـتان في ظـل حكـومتكم العظيمـة كنـت دومـا وفي كـل المناسبات والانقلابات أبذل قصارى جهدي لخدمة حكومتك الجليلة والحكومـة العراقيـة. واذا تكـرمتم في التحقيـق حـول حقيقـة دوري في أحـداث هـذا العـام سيتبين لفخـامتكم كيـف والى أي مـدى وقفـت ضـد المخـالفين لكـم وعرضـت حياتي الى الخطورة نتيجة مواقفي المؤيدة لكم.

بما أنني كنت معجبا ومفتوناً بعدالتكم و القضايا التي كان يقوم بهـا أوليـاء الامور في حكومتكم الفخيمة في العراق لم يقبـل ضـميري الحـي –ولأجـل تحقيـق مصالح ومنافع ذاتية– أن أغير هذا الموقـف أو أعمـالي المـساندة لكـم. كمـا لا يخفى عليكم آن موقفي الثابت هذا وصدق حكومة فخامتكم كانا الـضمان الـذي حفظ حياتي وحياة ومصالح عشيرتي من الكثير مـن المهالـك في الـسابق. لـذلك إن اشراك حاجي عباس آغا لضمه الى الشيخ محمود في الحركة الأخـيرة لم يكـن في أي حال من الاحوال ضمن الجهود العاملة ضد مصالحكم. لأن حركـة الـشيخ محمود الأخيرة كانت تصب في خدمة المـصالح البريطانيـة وكانـت موجهـة ضـد الحكومة العراقية التي كانت تعمل ضدكم. ولكن بعد عودة الأوضاع الطبيعية الى بغداد وعودة بريطانيا الى بغداد لم يقدم رؤساء بشدر أي دعـم للـشيخ محمـود. وفي الحقيقة قمنا دومـا بتقـديم النـصيحة للـشيخ محمـود ليحـافظ علـى الهـدوء والاستقرار في مكان ما واطاعـة الحكومـة. وكتبـت الى المتـصرف رسـالة رسميـة بينت فيها أنه في حالة عـدم قيـام الـشيخ محمـود باطاعـة أوامـر الحكومـة فـأن اخوتي وأقربائي سيقطعون كل صلة به. علما انني أشارك الحكومة في آرائهـا في هذا الصدد ومستعد لتقديم كل الدعم الممكن.

بعد قبول الشيخ محمود بالسكون واطاعة الحكومة قام سعادة المتصرف وبعلم فخامتكم بالأحتفاظ بأخي عباس آغا كرهينة في السليمانية. ان هذا الحال يؤثر سلبيا في نفوذي ويخلق الكثير من الاحراج رغم انني لا أعترض على هذا الأمر ولن أتردد أن أضحي بحياتي وحياة أخي وأقربائي كلها قرأنا إن كان ذلك من أجل مصلحة العراق. ولكن أرجو لسماحتكم والحكومة البريطانية الجليلة ألا تسمح بوقوع مثل هذه التصرفات ضدنا. وابني بابير الذي سبق أن زاركم وقد قدم لكم تفاصيل الموضوع.

توقيع

سليم آغا زادة

رسالة من الشيخ محمود، 4/ 8/ 1941

الى: فخامة سفير حكومة بريطانيا المعظم

قبل كل شيء أقدم لكم احترامي واخلاصي الصميمين وأرجو لكم تمام الصحة والموفقية. اؤكد لكم من جديد أنني أوافق على أمر الحكومة العراقية الجديدة رغبة حكومتكم الجليلة أن أخضع لجميع الشروط المفروضة علي. ولكن رغم انني في تنفيذي لهذه الشروط أشعر بالغبن والظلم الا انني مستعد لكي أنال رضاكم ولكي أقطع الطريق على المفسدين من أعدائي، أن أقبل بهذا الغبن. مرة أخرى اؤكد استعدادي لتنفيذ جميع الأوامر الصادرة من قبلكم وأعبر عن اخلاصي غير المحدود لكم. وأرجو بالمقابل أن أذكر لكم أن قرة عيني لطيف يزوركم وأرجو أن تسعدوني بالسماح له بالعودة الى السليمانية وأتعهد أنه لن يقدم على أي عمل معاد للحكومة.

واخيرا أنتظر لطفكم.

مخلصكم

حفيد زاده

توقيع: محمود

FO. 624/63

رقم: ب. أيس. 344

العراق وزارة الداخلية، بغداد

الى وزير حكومة بريطانيا العظمى، بغداد

مذكرة "بشدر"

1. كما تعلم بعد الاتفاق الذي عقد مع الشيخ محمود حصل متصرف السليمانية على قرار ينص على ابعاد كل من حاجي عباس آغا والشيوخ الخمسة الآخرين الى الفاو الذين انضموا الى الجيش الذي تشكل أصلا لقيادة تمرد ضد رشيد عالي الكيلاني. ان الاتهام الموجه ضدهم يتلخص في دعمهم للشيخ محمود والتورط معه في الهجوم على بعض القرى التي كانوا على خصام مع فلاحيها. وقد وضع حاجي عباس آغا تحت الاقامة الجبرية في السليمانية وبضمانة مالية ولكن الشيوخ الأربعة الاخرين رفضوا القدوم الى السليمانية لأجراء اللازم معهم. أدركت السلطات أن تلك الاجراءات كانت سريعة وغير حكيمة. وقررت وقف العمل بها. وفي الوقت نفسه لا يمكن تجاهل رفض الشيوخ الأربعة الانصياع للامر الحكومي وكذلك من الصعب تجاهل الشكاوي المقدمة من احدى القرى.
2. في بحثي لحل مناسب للمعضلة اضطررتُ الى أن أراجع جميع خلفيات الحدث ولم أحاول تقييمها من حيث الأهمية التي قد تكون أسلوبا للنظر اليها. وبما انني اضطررت الى الحصول على افادة مطولة من حاجي عباس آغا أحب أن أنشرها للتداول من أجل الفائدة.
3. سأعلمكم في الوقت المناسب حول الحل المقترح متى ما تبلور عندنا حل صائب وفي ضوء الفقرة1.

FO. 624/ 65

17/ 11/ 1942

الى الشيخ محمود

بعد التحية والاحترام التقيت ابنكم ويؤسفني أن أسمع نبأ الخلاف الحاصل بينك وبين حمه آغا حول ملكية بعض الاراضي.أعتقد ان سبب الخلاف يعود الى سوء فهم حصل بينكم وأنصحكم باحالة المسألة الى السلطات الادارية في السليمانية للبت فيها قبل أن تتعقد وتصبح أكثرجدية.اما فيما يتعلق بمسألة قيام حمة آغا بالأستيلاء على تبغ قازان، فقد أبدى سعادة المتصرف استعداده لارسال هذه المسألة الى لجنة تحكيمية تعين من قبلكم ومن قبل حمه آغا للبت فيها في ضوء مقررات قوانين ادارة الاملاك ودائرة انحسار التبغ وبهدف الحصول الى تسوية عادلة.أخبرني ابنكم أنكم سمعتم الكثير من الاشاعات المغرضة ضد مصالحكم. لو سمعتم نصيحتي بالمجيء والسكن في السليمانية فانك ستضع حدا للناس ذوي النفوس الضعيفة الذين يسيؤون استخدام ضيافتكم الكريمة لهم في داريكلي. اذا أردت ان تحظى بتاييدي وتبدي اخلاصكم لنا أنصحكم بحسم مسألة الخلاف مع حمه آغا والاستقرار في مدينة السليمانية. ولكن اذا اخترتم الاستمرار في الاقامة في داريكلي فاننا سنقدم على اتخاذ ما يلزم من الاجراءات ضد خصومكم ولكن ستقع المسؤولية عليكم حول ما ستؤول اليه الأحداث.

العقيد

دبليو.ا.ليون

رسالة الشيخ محمود

الى العقيد دبليو. أ. ليون

تسلمت رسالتكم الطيبة. ففي مقابل العطف الذي تبدونه لي أعبر لكم عن تقديري وولائي لكم وانني بصدد دراسة نصائحكم القيمة. تقولون في رسالتكم أنني اذا أحبكم سأستقر في السليمانية. اذا كنت لا أحبكم (البريطانيين) وكنت انساناً طماعاً ومنافقاً معكم مثل رشيد عالي لهجرت اصدقائي في وقت الشدة من أجل بعض النقود، ولكن ما حدث هو أنني لم أخن اصدقائي وحتى من أجل نصف مليون دينار عراقي. ولكن لا المال ولا التهديد صرفاني عن الثبات على موقفي المبدئي. في الحقيقة بعد الكثير من التجارب وصلت الى قناعة راسخة أن مصلحتي ومصلحة الشعب الكوردي تتطلبان العيش في حماية حكومة بريطانيا. ولم يكن جدي المانيا حتى أسعى لتحقيق مصالحهم. انت أدرى بطبيعتي ولا سمح الله حتى في الظروف الصعبة لم ألتجيء الى تصرفات غير لائقة مع أي انسان خاصة معكم. في الحقيقة أضع كل أملي فيكم.

أما فيما يتعلق بمسألة كاني بردينا، رجاء تصرف فيها بما فيه الخير لي ولكم.

حفيدزاده محمود

17/ 11/ 1942

حركة بارزان الثانية: 1942- 1945

الى فخامة سفبر بريطانيا العظمى السير كنهان والس

بعد تقديم بالغ الاحترام والتقدير لكم وتمنياتي بالموفقية لبريطانيا العظمى اريد ان أعرض على فخامتكم أن وضعنا أصبح لا يطاق ولم تبق لنا حيلة أو صبر نتيجة الاهمال الذي نعاني منه. لذلك نرفع نداء الاغاثة الى سفارة بريطانيا العظمى ونرجو رحمتكم وكرمكم ولطفكم لأنقاذنا من هذا الوضع المزري الذي نعيش فيه نحن وأهلنا وأولادنا. أرجو منكم اصدار أمر بنقلنا الى أربيل علما ان بارزان لا تبتعد عن أربيل الا مسير ثلاثة ايام ويمكن ان ننقل مواد الاغاثة بواسطة البغال والحصن...... إن لم تمانع حكومة العراق. علما أني زرت سعادة (شطر)، ضابط الارتباط البريطاني — القوة الجوية البريطانية وتفضل قائلاً أنه لا يعتقد أن طلبنا للنقل الى أربيل سيرفض. فاذا رفع الحظر عنا وانتقلنا الى أربيل بامكاننا أن نعتمد على انفسنا في العيش هناك. واذا تعذر رفع الحظر عنا نرجوكم أن تصدروا امراً بزيادة الراتب المخصص لنا هنا حتى ينتهي هذا الوضع القاسي الذي نحن فيه ونتفادى الهلاك. لا نستطيع الاستمرار في العيش اذا استمرت هذه الظروف وان هذا الاهمال لا يطاق. نطالبكم بالرحمة وبامكان سفارة بريطانية العظمى وفخامتكم أن تضعا حداً له وتنقذانا من شظف العيش والصعوبات التي تحيط بنا. وقد يصل حالنا الى منتهى الذل فيرثى له وليس لنا من معين ومنقذ من هذا الا ان نطرق باب فخامتكم. والامر لفخامتكم ونحن مخلصون لكم كل الاخلاص ورهن اشارتكم لكل خدمة...أرجو من الله أن ينعم على حكومة بريطانيا العظمى بالنصر ونقدم لكم بالغ آيات الاحترام والتقدير.

1942 /10 /18

مخلصكم

أحمد بارزاني

ملا مصطفى بارزاني

FO. 371/40038

رسالة مترجمة

من: ملا مصطفى بارزاني

الى: سير كينهان كورنواليس

A.C - 24/ 12/ 1943

اقدم لكم التبريكات بمناسبة العيد السعيد، وأرجو من الله أن يمنحنا لنا فرصة لنحتفل بالعيد الخاص انتصار قوات بريطانيا العظمى على أعدائها، هذا الانتصار الذي هو أمل كل العقلاء.

انتهز مناسبة العيد والتي هي مناسبة خاصة للفرح والابتهاج لأطلب وبكل اخلاص، أن تقبل حكومة بريطانيا العادلة وشخص سعادتكم الموقر التماسي بإصدار العفو عنا جميعا والسماح للمعتقلين والمسلحين من أنصارنا بالعودة الى ديارهم. ان الظلم الذي نعاني منه وصل الى درجة يعجز فيها اللسان عن وصفه. أملنا ألا يطلب منا أن ندق ابواب الآخرين للمرحمة لأنه ليس لنا من حليف غيركم. نرجو أن لا تعطوا آذانا صاغية لمن يتكلم عنا بسوء أو يتهمنا. ان انصياعنا لأوامركم مهما كلفنا ذلك هو مصدر اعتزازنا. اننا نضع مظالمنا بين يدي الحكومة العادلة لبريطانيا العظمى ويدي شخصكم العطوف. ولنا الثقة المطلقة بعدالتكم نرجو من الله أن يمنح لكم النصر المؤزر.

ورجاء تقبلوا منا اسمى آيات الاحترام

المخلص لكم

FO. 371/40038

ترجمة رسالة

من: ملا مصطفى بارزاني

الى: ايجج. اي. سيركيناهان كورن والس، تأريخ 25/ 12/ 1943

و نسخ الى ب. ئي..س. اين. سئي. او.

مستر ادموندز، س.

اسمح لي ان أعلمكم أنني تسلمت أمركم الوارد ذكره في رسالتكم المؤرخة 21/كانون الأول/ 1943. إنني أقبل كل أمر منكم كما يقبل الطفل من الوالد الحنون الأوامر. وعندي الثقة المطلقة بعدالة حكومة جلالة الملك ونحن نكن كل الود للحكومة البريطانية الكريمة. أما فيما يتعلق بنصائح الضباط الانكليز العادلة المعقولة فنحن نتسلمها باستمرار ونتبعها. ولكن تصرفات المسؤولين العراقيين غير عادلة وقد أغلقت كل باب أمل لنا لذلك اضطررنا أن نتحرك دفاعاً عن النفس. أما بالنسبة لعفو الحكومة العراقية عنا، فأن ذلك مع الأسف كلمات فارغة ليس لها أي مصداقية لأنها لا تترجم بالأفعال. وينوي هؤلاء المسؤولون أن ينالوا منا. ففي السابق سمعنا الكثيرين يقولون "اصدرنا قرار العفو عنكم وفي الوقت نفسه يحّرضون القبائل ضدنا ويوزعون السلاح عليهم لاستخدامه ضدنا. لذلك يشعر قسم من الناس من أمثالنا أن الحكومة العراقية لها نوايا سيئة. على كل حال نحن ننحني وبكل فخر واعتزاز أمام الأوامر الصادرة منكم ونضع أوامركم على الرأس والعين ورغم كل ذلك واستناداً الى ما نسمعه بآذاننا ونراه بأعيننا أن الحكومة البريطانية عادلة وكريمة تدافع عن المظلومين وتقف بوجه الظالمين وتستمع لدعاوى الذين يعانون من الظلم الملحق بهم وتقدم الدعم والاغاثة للذين لا يجدون من يقدم لهم ذلك.

وعليه بكوني عانيت من أًشد أنواع الظلم على يد قسم من المسؤولين العراقيين، أستغيثكم لنصرتي و أني على ثقة ان الباب لن يغلق بوجه المستغيث من قبل الحكومة الملكية البريطانية، لهذه الأسباب أطرق بابكم للاستغاثة في الوقت الذي أدعو وبكل صدق واخلاص أن تقبل استغاثتي وتنظر بعين العطف للظروف السيئة التي أعاني منها وتكرمني بإرسال ميجر استينغ وممثل عن الحكومة العراقية الي وأنا عبدكم المطيع حتى يكون هنا ميجر استينغ حكماً بيني وبين العراقيين ويحكم استناداً الى قوانين حكومة بريطانيا العظمى. واذا كان حكم ميجر استينغ أنني مذنب سأقبل ذلك حتى وان كان ذلك يعني حكم الاعدام. واذا كان حكم استينغ أنني مظلوم أدعو ألله أن تقوم حكومة جلالتكم بالطلب من الحكومة العراقية أن تصدر العفو عني، وتطلق سراح سجنائنا (المعتقلين من أنصاري)، واعادتهم الى ديارهم. فاذا اعيدوا وعاد الناس الى بيوتهم سنعيش بسلام ونخدم الحكومة [العراقية– المترجم] بكل اخلاص ونكون رهن اشارتكم في هذا المجال. وأتعهد شخصيا بالمقابل أن لا يكون هناك أي تمرد و عصيان في هذه المنطقة طالما أنا على قيد الحياة. ويمكن أن تقدم سعادتكم للحكومة العراقية، باعتباركم تمثلون قوة عظمى (بريطانيا) نيابة عني، ضماناً أنني صادق في تعهدي. أنتظر أوامر سعادتكم لأقوم بتنفيذها مهما كلف ذلك. وأتضرع الى الله أن يمنح النصر لقوات بريطانيا ضد أعدائها.

المخلص لكم

مصطفى بارزاني

FO. 371/40038

نسخة الى رئاسة مكتب المستشار السياسي، المنطقة الشمالية، الموصل

د. ايم. 15/311 16/ **مايس**/1944

عزيزي هولت

وصل كل من رئيس الوزراء وماجد مصطفى الى الموصل في 14/مايس ومنذ وصولهم وهم منهمكون بمقابلة الوجهاء ورؤساء القبائل الذين اجتمعوا للقاء بهما.

طلب رئيس الوزراء مني مقابلته ظهراً ومن ثم نتناول الغداء وحضر اللقاء ماجد مصطفى وناجي الهرمزي قائم مقام قضاء الموصل فقط. وفي حديث دار حوالي ساعة قبل الغداء طلب مني رئيس الوزراء أن أعطيه بعض المعلومات العامة حول الوضع في الشمال. وقد تناولنا أوضاع المنطقة جميعها من السليمانية الى زاخو وبصورة شاملة ولكنه لم يبد حماساً للتطرق الى أوضاع منطقة بارزان. وكان مستاءاً جدا من حادثة وقعت مؤخرا قريبا من منطقة بريفكان حيث أقدمت مجموعة مسلحة من أفراد قبيلة مزوري على مهاجمة قافلة الحنطة القادمة من منطقة بريفكان والتي كانت في حراسة عشرة من اعضاء قوات الشرطة. حيث تم تجريد أفراد الشرطة من سلاحهم وأرسلوا الى قائم مقام دهوك. وأشار رئيس الوزراء، و كان قلقا جدا من التدهور العام في نفوذ وهيبة الحكومة في المنطقة، الى ضرورة جلب في الأقل أربعة من ضباط الشرطة البريطانيين الكفوئين والشباب والمسؤولين العراقيين من مستوى القائم مقام لتدارك الموقف. وحين تركته بعد الغداء لم يبد لي اننا حققنا أي تقدم. لذلك، لا أتوقع أن تتمخض زيارته عن أي نتيجة ايجابية.

وحال وصوله الى الحفلة التي اقيمت من قبل البلدية بعد الظهر في حديقة كبيرة، جاء رئيس الوزراء مباشرة الي وسألني فيما اذا كنت أستطيع الذهاب معه بعد انتهاء الحفلة. التقينا على انفراد في الساعة 7 مساء في بيت

المتصرف وطلب مني أن أطرح آرائي حول الوضع في بارزان. فشرحت له الموقف مؤكداً نفس النقاط التي أشرت اليها والمرقمة 3.1/15/ والمؤرخة 1944/5/12. واتفق كليا معي أنه يجب اتخاذ اجراء أولي لأزالة عدم الثقة الموجودة حالياً رغم انه كانت تراوده فكرة سحب الادارة الحكومية من المناطق المتأثرة بالتمرد الى نقاط من الممكن أن تستطيع الحكومة الدفاع عنها بصورة معقولة وترك بارزان والقبائل فيها لتقرير مصيرها. وكان رئيس الوزراء يتصور أن هذه الخطوة تؤدي الى عزلهم ومن ثم خضوعهم للحكومة. ولكن قلت له أن نفوذ ملا مصطفى قوي في المنطقة ولا يمكن لإجراء كهذا ان يضعف عزيمتهم في الظروف الحالية وانه من المستحسن التفكير في ايجاد نوع من الادارة الذاتية للمنطقة على طراز ادارة بشدر التي اثبتت فاعليتها لعدة سنوات. كما اقترحت عليه أنه لا بأس ان يلتقي ملا مصطفى وقد يتمخض اللقاء عن نوع من التفاهم. ان الاجراءات الجزائية، في الظروف الحالية حيث وضع قوات الشرطة والجيش ضعيف وانهم لا تستطيع الاقدام على أي إجراء اذا وقف ملا مصطفى ضده، لا يؤدي الى تحقيق أي هدف.

وان استمرار هذه الأوضاع سيؤدي الى فقدان الكثر من هيبة الحكومة في المنطقة ويعزز من مكانة ملا مصطفى سياسياً ومادياً. وأصبحت حالياً مسألة عزل قضية بارزان عن مسألة الأصلاحات في المنطقة الكوردية بصورة عامة مسألة معقدة، لأن العديد من الكورد بدؤوا يؤمنون بدعمهم لحركة ملا مصطفى بارزاني فعلا ويستطيعون اجبار الحكومة على الاستجابة للغبن الملحق بهم. وقد التحق بنا المتصرف وماجد مصطفى في مرحلة لاحقة من الحديث. فأخبر رئيس الوزراء ماجد مصطفى عن محتوى الحديث بيننا وأضاف أن الحكومة لا تستطيع أن تعامل ملا مصطفى وكأنه ناطق بأسم الكورد بصورة عامة، يجب الاستمرار في اعتبار قضية بارزان مسألة محلية بحتة. وإن أية مسألة كبيرة أخرى يجب أن ينظر اليها في بغداد. وطلب رئيس الوزراء من ماجد مصطفى أن يفهم تصور الحكومة في هذا المجال الذي يمثل

مصالح العراقيين جميعا وليس الكورد أو المسيحيين أو الأقليات الأخرى فحسب. اذا أريد للمتصرف أن يمارس نفوذه لصالح المنطقة، يجب أن يكون له وللموظفين الحكوميين الآخرين مجال للحركة. وطالما أصر ملا مصطفى على عدم اعادة السلاح الذي سلب من الحكومة، لا يمكن اتخاذ أي اجراء بصدد القضية. ورد ماجد قائلا أنه عمل كل ما في وسعه ولكن كل ما لقي من الإستجابة لما انجزه لم يكن شيئا غير الاهانة. وهناك شعور عند ماجد مصطفى أن الحكومة تعطي وزنا كبيرا و غير ضروري لمسألة الأسلحة وتصرفات وحركات ملا مصطفى بصورة عامة. ولم يتفق مع رئيس الوزراء بامكانية حصر المسألة [الكوردية – المترجم] بمنطقة بارزان وحدها وكان على قناعة أن عزل بارزان لن تكون خطوة الى الأمام في حل قضية الشمال.

ثم استمر الحديث على الشكل التالي:

نوري [نوري السعيد– رئيس الوزراء – المترجم]: هل ممكن أن تبقى هنا وتحاول جمع السلاح من جماعة ملا مصطفى؟

ماجد: كيف يمكن لي أن احقق ذلك في وقت لا ألمس وجود رغبة من طرف الحكومة للأستجابة لشكاوى الكورد ككل؟

نوري: ان ذلك لا يرتبط بالمسألة باي صلة و على كل حال لا يمكن البت فيها هنا.

ماجد: أختلف معكم. هناك حاجة ماسة الى اتخاذ بعض المبادرات اذا اردنا خلق شعور ايجابي تجاه الحكومة في المنطقة.

نوري: أكرر لا أستطيع ان أقدم على أي اجراء من هذا القبيل و أنا في الموصل، و لكن أعتقد أنه ما زال بامكانك تحسين الظروف هنا كثيراً من خلال الحديث مع ملا مصطفى.

ماجد: كيف تعتقد أن يكون ذلك بأمكاني في وقت أدليت أنت بحديث حول نقل 30 أو 40 ضابطا من المنطقة لا لذنب الا لكونهم من الكورد.

نوري: ليس لذلك أي علاقة بالموضوع الذي نحن بصدده.

ماجد: انتم مخطئون في ذلك بالذات. لأن عملية نقل الضباط الكورد ترك انطباعا سيئاً جدا ساهم ذلك في تكوين شعور عند الكورد أن الحكومة تمارس التمييز ضدهم و تسيء معاملتهم.

نوري: أنا لست مستعدا أن أتدخل هنا وأشير الى عدم الرضا عن الجيش حتى أرضي ملا مصطفى.

ماجد: لم يطلب أحد منك ذلك، فإذا كنت غير مستعد أن تقر أن هذا التصرف والتصرفات المماثلة ستخلق انطباعا سيئا هنا بين الكورد، فلماذا اذن تسألني مساعدتك على حل المسألة. قل لي ماذا قدمت لحد الآن للكورد؟

هل ممكن أن تذكر مشروع (قنال ري واحد) والذي يكلف 15 دينارا عراقيا ولكنك لم تبنيه للكورد؟

نوري: وهل أقترح علي أحد شيئاً من هذا القبيل؟

ماجد: ليس هذا هو القصد. أنا فقط اردت ان أبين لك أن الحكومة لم تقدم أي شيء لتخلق شعوراً لدى الكورد أن الحكومة لها مواقف ودية تجاههم وتهتم بهم. ان عددا قليلا جدا من الكورد لهم الفرصة للحصول على التعليم العالي اليس كذلك؟ وحتى هؤلاء يكملون دراستهم في ظروف قاهرة جداً. كما لم يرسل الطلبة الكورد في بعثات دراسية.

وهنا قال رئيس الوزراء انه لا يعتقد أن هناك فتئدة من الأستمرار في الحديث لأن النقاش مستند على أساس غير مجد. وأضاف أن الحكومة عندها نواقص كثيرة.

ان الحكومة ارتكبت الكثير من الحماقات و ليس عندي أدنى شك انها سترتكب العديد في المستقبل.

وقال رئيس الوزراء أنه شخصيا عانى أكثر من أي شخص في العراق من الاهانات من قبل الآخرين ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه على بذل قصارى جهده

في ضوء الفرص المتاحة. وعاتب رئيس الوزراء، ماجد مصطفى على استسلامه بهذه البساطة للنقد. واقترح عليه أن يترك النقد الموجه اليه جانبا، ويواصل العمل في ملف بارزان بزيارة ملا مصطفى بارزاني ويحاول أن يصل معه الى نتيجة. وقال ان عليه المحاولة فقط و حتى اذا فشل مجهوده فأنه سيترك انطباعا جيداً عند المعنيين، لأنه حاول وكذلك اذا لم يستجب ملا مصطفى فأن الحكومة ستحمله المسؤولية على عدم استجابته للمساعي الحكومية.

وافق ماجد على البقاء في الموصل ووضع خطة العمل بالاجراءات التي كان هو بصددها.

المخلص لكم

توقيع/ اين. آي. كنتش.

نسخة الى: س. ج. أدمونز

مستشار وزير الداخلية، بغداد

FO. 624/ 91

موضوع: الجيش العراقي، العمليات العسكرية في الشمال، سري للغاية
1577 -31-45

وزارة الدفاع، البعثة العسكرية البريطانية– بغداد

رقم التقرير 137–ج– 130، **تأريخ:** 24/ 9/ 1945

سفارة جلالة ملك بريطانيا– بغداد

نسخه منه: العقيد 20 0 **سيفري.** MC/DSO/CB

أبعث اليكم طياً نسخة لمحضر الجلسة الحكومية التي وقعت في القصر الملكي في بغداد بتأريخ 23– 9–1945 **كما أبعث لكم كتابنا المرقم** 133 /130G

4522– 30– 1077 والمؤرخ 1945/9/22

العقيد

B.............

رئيس البعثة العسكرية البريطانية

HHC/JJW

محضر الجلسة التي عقدت في القصر الملكي في بغداد في 23 **أيلول** 1945

1. سأل الوصي على العرش [عبد الآله– المترجم] رئيس الوزراء ما الفرق في وجهات النظر بين الحكومة العراقية ورئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق حول الوضع في الشمال؟ وطلب رئيس الوزراء من وزير الدفاع والداخلية الرد على السؤال.

2. أعطى وزير الداخلية توضيحاً حول وضع القبائل في بداية شهر آب مؤكدا أن ملا مصطفى بارزاني يزداد قوة في الشخصية وهناك توجه عام بين القبائل للانضمام اليه. كما عبر وزير الداخلية عن شعوره بضرورة بدء العمليات العسكرية فوراً والخطورة الناجمة عن تأخير العمليات العسكرية الى 45/10/1 والتي قد تؤدي الى انتشار حركة التمرد الى مناطق أوسع. ولكن قال وزير الداخلية أنه يفهم حرص رئيس البعثة البريطانية لاعتبارات عسكرية لتأخير بدأ العمليات العسكرية. و أضاف وزير الداخلية أن كسب دعم العشائر الكوردية للحكومة و مسألة في غاية الأهمية وأن هذا الدعم هو الذي أنقذ اللواء الحكومي في دينارتا من الأنهيار. وقال لم يكن بامكاننا الحصول على هذا الدعم من العشائر لو لم نقم بشن العمليات.

3. قال وزير الدفاع كانت تلك أول مرة يقع فيها إختلاف في التصور بينه وبين المفتش العام [البريطاني– المترجم]. ولكن بعد سماع رأي العميد ريد في نهاية شهر تموز وصل الى قناعة بضرورة بدء العمليات العسكرية فورا. وأكد وزير الدفاع مرارا أن المعلومات التي قدمها مستر ريد هي التي أقنعته بضرورة بدء العمليات. وأعلن وزير الدفاع عن عدم إتفاقه مع خطة المفتش العام [البريطاني– المترجم] للهجوم من عمادية لأنه أعتبر المنطقة خطرة و لكون القبائل الساكنة في المنطقة معادية. HHR و بعد ذلك سأل الوصي عن رأي المفتش العام الذي قام بدوره بقراءة المذكرة المعدة في هذا المضمار.

4. وقد رد وزير الداخلية أولا على المذكرة وقال أنه من الضروري بدء الهجوم فوراً من دينارتا على بيراكابرا. وأضاف: يجب أن يكون هناك هجوم على جبل بيرس مهما كلف ذلك وفي الوقت نفسه من الضروري أن يهاجم مزنا من ميركه سور. كما بين الوزير أنه تم اتخاذ الاجراءات لضمان دعم القبائل في منطقتي الهجوم. ووضح الوزير قائلا أنه يفهم جيداً أن هناك نقصا في القوى البشرية اللازمة لضمان سلامة خطوط الاتصالات للجيش في حالة الهجوم على بير اكابرا وبلة، ولكنه قال أنه سيحاول تجنيد قوات الشرطة بمزيد من أفراد القبائل الموالية للحكومة لحراسة خطوط الاتصال كما أعتقد أن دعم تلك القبائل سيغطي هذا النقص. وأضاف الوزير أنه اذا لم يتم الهجوم الآن فان موقف القبائل الموالية سيتغير من التأييد الى الحياد أولاً ثم الى العداء، ويستطيع ملا مصطفى إعادة صفوف قواته أثناء الشتاء وإن وجود القوات في (بيراكابرا وبله) كان ضروريا خلال الشتاء. وصرح الوزير قائلا اذا كان المفتش العام يعتقد أن الجيش سيكون مستعدا للهجوم في 1945/10/1 لماذا لا يتم الهجوم الآن؟ وعلق الوصي قائلا أن تقرير المفتش العام يبين أن القوات ستكون مهيأة للهجوم في الأول من تشرين الأول ولكن بشرط أن تتخذ الإجراءات اللازمة من الاعداد والتدريب.

5. وقد ساند وزير الدفاع وزير الداخلية في دعوته الى ضرورة بدء الهجوم فوراً ولكنه فضل أن يتم الهجوم على طريق خلان–ريزان بدلاً عن الطريق الذي اقترحه وزير الداخلية. وتطرق وزير الدفاع باسهاب الى عملية الهجوم على عقرة التي تمت في أيلول الماضي و أوعز كل ما حدث في تلك العملية الى قصور القائد العسكري المسؤول هناك ثم برر كل أوامر التعيينات الجديدة التي اتخذت الى ضرورة وجود ضباط من ذوي الخبرة الحربية ولكنهم ليسوا بالضرورة جيدين. لكن الوزير قبل بالتوصية بتعيين رفيق عارف، وكانت هناك معارضة شديدة لهذا التعيين من قبل هيئة الأركان العامة (CGS) التي اعتقدت أن رفيق عارف رجل نظري وتعوزه الخبرة.

6. كما إنتقدت هيئة الأركان العامة وبشدة خطة المفتش العام بالقول أنه ليس هدف الهجوم هو ضرب بارزان بل البارزانيين و إن الهجوم عن طريق ميركه سور أكثر ملائمة من طريق خلان المحاطة بالغابات الكثيفة. فندت هيئة الأركان العامة وبكل شدة إدعاء وزير الداخلية أن دعم وتجنيد عشائر زيبار هو الذي أنقذ لواء الجيش في دينارتا من الابادة. وأدعت هيئة الأركان أنها هي التي أنقذت اللواء في دينارتا و ذلك باتخاذها قراراً بنقل اللواء الأول من عقرة الى (هشتكه) لإسناد اللواء في دينارتا. ولكن لم تذكر هيئة الأركان أن القوات القبلية الموالية للحكومة هي التي قامت بترتيب قوافل الإمدادات ونقل الجرحى. ثم قدم رئيس الوزراء آراءه بشيء من الاسهاب ولكن بصوت خافت حول الموضوع وتكلم عن خبرته في حركات بارزان الأولى.
7. ثم اتخذ الوصي قراراً بأن يقوم كل من وزير الداخلية والدفاع وهيئة الأركان العامة والمفتش العام بالتوجه الى الشمال وإعداد تقرير عن الوضع الميداني. واتخذت الحكومة قرارا أنها لن تقدم على أي إجراء قبل وصول تلك الجهات الى الشمال وإعداد التقرير المذكور. ثم ختم الوزير النقاش بعرض أسماء قائمة من المعدات التي تم تسلمها من(U.C.I.G.S) العائدة لوزارة الحرب وقد أثار ذلك غبطة كبيرة وسط الحاضرين (من ضمنهم وزير المالية) وأنتهى اللقاء و كان الجميع سعداء.
8. وبينما كان الحاضرون يهمون بالمغادرة قدم وزير الدفاع الى الوصي على العرش مذكرة حول (Ansons).
9. وفي عدة مرات أكد الوصي أن الحكومة حرة في إعلامه بتطور الأوضاع، ولكنه سيطر على سير النقاش، وكثيراً ما أبدى ملاحظاته و يبدو أنه قرأ وأستوعب المذكرة والملحقات التي أعدها المفتش العام قبل عدة أيام من الاجتماع عن الوضع في الشمال.

مذكرة حول الوضع العسكري الحالي في كوردستان

بدأت العمليات العسكرية في 6 آب بالهجوم من لواء بافيستان الى سيدكه. وبعد أن تكبد اللواء بين 90 الى 100 إصابة وتقدم فقط حوالي 5 أميال، إضطر اللواء للانسحاب الى بافيستيان.

وفي 4 أيلول بدأت العمليات العسكرية بالهجوم من لواء عقرة الى بارزان ولواءين من بافيستان باتجاه ميركه سور.

أعتقد أن الحكومة كانت تأمل السيطرة على وادي بارزان قبل 20 أيلول. وفي 20 أيلول أحرزت القوات القادمة من عقرة تقدما في حدود 7 أميال، وحققت قوات بافيستان تقدما في حدود 8 أميال. كانت الاصابات في كل قوة حوالي 100 شخص– وفقدت 3 أسلحة رشاشة و لم تستطع أي من القوتين تحقيق أي تقدم آخر، ما عدا السيطرة على جسر مزنة، اذ تمت في 7 أيلول.

ان أسباب انحدار الهجوم هي كالآتي:

1. بدأت العمليات العسكرية بقوات المشاة وإن كل لواء كان يفقد حوالي 500 جندي من أفراده. وهذا مما سبب....... أو (سيطرة) ضعيفة والتي تمت السيطرة عليها من قبل المتمردين بسهولة.
2. إستخدم عدد كبير من المجندين غير المتدربين من العمارة في الهجوم وفي احدى الربايا لم يستطع أحد من أستعمال الأسلحة ما عدا(N205.).
3. الخطة العسكرية الخاطئة: أن الهجوم الجبهوي على عقرة وجبل بيرس كان محكوماً بالفشل، كما أن الهجوم على طريق ميركة سور اقتضى وجود أعداد غفيرة من القوات المهاجمة على سيدكة فسبب خسائر فادحة لأن الخطة العسكرية كانت أساسا خاطئة.
4. تعيين ضباط غير مدربين:

أ. أن الزعيم اسماعيل صفوت الذي يقود قوة رواندوز لم يقم بتدريب القوات. وحسبما فهمت أنه تقدم بدون أن تكون عنده خطة للهجوم، ولم

تكن عند قواته فرصة للأطلاع على المعلومات الاستطلاعية ولم يسمح باطلاق النار على الربايا (الخاصة بالثوار– المترجم) التي كانت تسيطر على الربايا العسكرية التي نصبتها. وأخيراً قام بحركة ليلية دون إعلام الربايا القريبة.

ب. العقيد أحمد حمدي لم تكن عنده خبرة تدريبية وقد أصيب العام الماضي أنهيار عصبي وكان يرأس اللواء الخامس.

ت. المقدم– عاصي حمود كان يقود فصيل المشاة، لم تكن عنده خبرة تدريبية وكان في السابق فصيل لواء الحرس في بغداد.

ث. الرئيس الأول حسن مصطفى ضابط مدفعي ممتاز، وقد أُنيطت اليه قيادة فصيل من المشاة الأول مرة يوم بدء العمليات وليست له أية خبرة في صنف المشاة.

ج. المقدم عبد الرزاق عبد الوهاب لم يكن ذا خبرة من قبل وقد انيطت اليه قيادة فصيل المدفعية الجبلية الرابعة.

ح. المقدم خير ألله حسين عين آمراً لفصيل المشاة وقد سبق له أن فشل في وضع الخطط العسكرية في المناورات التي جرت بأسم (الصداقة) ولم يهتم خير ألله حسين بمصلحة رجاله أبدا.

إن وجود حالة عدم الفعالية بين صفوف الثوار هو الذي كاد أن يوقع كارثة كاملة. وإنه من غير الحكمة الإعتماد على هؤلاء بعد الآن.

التوصيات

يمكن أنه تنتهي العمليات العسكرية بنجاح في الربيع القادم اذا تم الأخذ بنظر الاعتبار ما يلي:

- أن تقوم الفرقة العسكرية والفصائل الملحقة في الشتاء باتخاذ مواقع دفاعية على خط بافيستان، وإحتمال كذلك على جسر مزنة، عقرة

واللواءين. ثم يأخذ اللواءان فترة الاستراحة وبالتناوب في موقعيهما لمدة 6 أسابيع. ويقوم كل فترة أحد بالتدريب بالتناوب، وقد وضع الوزير خطة تدريبية مفصلة:

- أن يتم تنفيذ الأوامر بحق الذين حان موعد تسريحهم من الجيش وأن تتم تقوية الفرقة بتعيين لجنة التجنيد (وأقترح أن يكون أمير اللواء نورالدين محمود وأحد أعضاء البعثة العسكرية أعضاء في اللجنة المذكورة) وتكون مهمة هذه اللجنة إعداد جرد عام عن الفصائل والوحدات التابعة للفرقة الثالثة والوحدات الملحقة مباشرة بوزارة الدفاع و إرسال القوات الأضافية للتدريب حتى تتحول الى قوة مقاتلة. أ– حملة تجنيد جديدة. ب– زيادة رواتب المتطوعين. حسب رأيي هناك حاجة الى تعيين [الضابط المساعد للقائد] عقيد نشط ليقوم بالمهام الجديدة.
- إبعاد الضباط غير المدربين المذكورين عن موقع العمليات، خاصة الزعيم إسماعيل صفوت. أقترح تعيين رفيق عارف قائدا للفرقة الثانية. وتناط قيادة اللواء الخامس الى المقدم غازي الداغستاني، ويعفى المقدم محمود سرت من مسؤولية قيادة اللواء الأول. اذا تبين بعد التحقيق أن ياسين حسن قد فشل في أداء مهمته أثناء عملية دينارتا، فيجب أن يعفى من منصبه. أنا لست مخولاً أن أعطي رأياً في موضوع تشكيل فصيل إسناد في المنطقة الجبلية المحصورة بين بيرمام وشقلاوة وخليفان من أجل تدريب وإعداد 10٪ من قوة الأحتياط ليحلوا محل الأفراد المصابين أثناء العمليات.
- يجب الحاق قوات اللواء الخامس ببقية قوات الفرقة في منطقة خليفان وبافيستيان.
- يجب بدء الهجوم في بداية فصل الربيع قبل أن تجف الأغصان في (أواك) ويكون مسرح العمليات على طول طريق خليفان، خلان، ريزان

و ستشارك جميع قوات الفرقة الثانية في الهجوم. هناك طريق جبلي يمكن أن يستخدم لجلب الأمدادات الى (بله). حسب ما فهمت أن الحكومة لا تنوي فتح طريق عمادية، (بله) والذي يفضل إستخدامه.

- أن يكون موقف القوات الحكومية في هذا الشتاء دفاعيا وتكون هناك هجمات محدودة تكتيكية قبل شن عمليات الإغارة على تجمعات ومواضع قوات العدو. أحب أن أؤكد هنا أن في تصوري – من الناحية العسكرية فقط – أن أية محاولة لتقديم موعد بدء العمليات العسكرية الى فصل الشتاء أو الخريف ستؤدي الى فقدان الجزء الأكبر من هذه القوات وإلى خسارة كبيرة وذلك يعود الى المستوى التدريببي و العددي الواطيء للقوات في الظروف الحالية.
- من الضروري اتخاذ قرار هذا الأسبوع يتعلق بالخطوط العريضة للهجوم حتى تتخذ الأجراءات اللازمة لضمان العدد المناسب من الخيم، والبطانيات،.....الخ حتى نؤمن احتياجات السكن للقوات في فصل الشتاء، من الضروري أن تتخذ هذه الاجراءات قبل موعد قدوم الشتاء.
- إن وضع العدو سيء حالياً واذا أصبحت المدن التي يعتمد عليها في تجارته (عقرة، عمادية، وزاخو) محاصرة وتم قصف القرى في المنطقة، فأن ذلك سيؤدي الى إضعاف العدو كثيراً خلال فصل الشتاء وذلك بشرط أن يعمل بالتوصيات المقترحة.

JMLR/OUFI
22/9/1945

حركة حمه رشيد بانه في كوردستان ايران

FO. 624 /189

حين كنت في السليمانية، بالطبع ناقشنا المسألة الكوردية بصورة عامة مع ميجر هيتشاو رغم انني سأكتب لكم عن ملاحظاتي حول الوضع في تقرير آخر، ولكن هناك نقطة اخرى أعتقد من الضروري أن تعرفها.

ان حمه رشيد خان كما تعلم منذ فترة يعيش في الجانب الإيراني من الحدود ولما وصلت هناك سمعت أنه طلب من المسؤولين العراقيين السماح له بالعودة الى العراق. وقيل أن وزير الداخلية العراقي رد على طلبه بالايجاب وطمأنه أنه سيضمن شخصياً سلامة حياته في حالة عودته الى العراق ولكن علمت من ميجر هيتشاو فيما بعد أن متصرف السليمانية هو الذي فاتح حمه رشيد بالعودة. وكان رد حمه رشيد خان انه مستعد للعودة ولكن بشرط أن يضمن سلامة حياته وتسحب الحكومة العراقية مراكز الشرطة التي وضعت في المناطق التابعة لنفوذه داخل الحدود العراقية. ان الشروط المذكورة غير مقبولة في تصور الحكومة العراقية ولكن المفاوضات ما زالت جارية. هناك مسألة مهمة وهي ان صديقاً كوردياً لميجر هيتشاو تكلم مع ميجر برادبورن وتوصل إثر هذا الحديث الى قناعة مفادها أن الانكليز يرغبون في عودة حمه رشيد خان. ولكن ميجر برادبورن يصر على انه لم تبدر منه اثناء الحديث أية اشارة بهذا الصدد وان المسألة لا تتعدى كونها سوء فهم ليس أكثر. ولكن المشكلة الآن هي ان ميجر هيتشاو تسلم رسالة من صديقه الكوردي يقول فيها أن حمه رشيد كتب له يقول أنه على استعداد لتنفيذ أوامر الانكليز ويضع بعض الشروط للعودة الى العراق.

لا أنا ولا ميجر هيتشاو سعيدان بتطور هذه المسألة. فاقترحت على ميجر هيتشاو أن يتصل بصديقه الكوردي ويعلمه أن الانكليز لا يستطيعون

التدخل في هذه المسألة. واذا أراد حمه رشيد خان العودة فعليه مناقشة الأمر وحده مع المسؤولين العراقيين ولكن ما يهم الانكليز هو أن يسود السلام والاستقرار كوردستان و جميع أنحاء العالم.

رغم ان صديق ميجر هيتشاو يعيش في منطقة كوردية نائية ومن الصعب الاتصال به، فانه بعد الحديث بيننا اتفق على أن يرسل له رسالة بهذا المعنى. وكان ميجر هيتشاو متردداً في البداية في ارسال الرسالة لأن الأوامر الموجهة اليه واضحة بعدم التدخل مطلقا في المسائل المتعلقة بالقضية الكوردية التي تعد من شؤون العراق الداخلية. ورغم كوني متفقاً مع رأي ميجر هيتشاو بصدد هذه المسألة لكنني رأيت من الضروري وضع حد للاشاعات القائلة أننا نعمل كوسطاء بين الحكومة العراقية وحمه رشيد خان. واقترحت صياغة رسالة واضحة حول أن الانكليز لا يرغبون في قطع أية وعود لأحد وأن ترسل الى ميجر هيتشاو لإرسالها الى صديقه الكوردي.

كما وعدت ميجر هيتشاو أن أدعم موقفه اذا واجه مشاكل مع مسؤوليه في هذا الصدد27/**نيسان** /1946

برقم 112/21/46 **من الكوردي حمه رشيد خان**

زارني السيد ديجبورن في السابع من شهر اكتوبر وأعلمني أن رئيس الوزراء دعاه لمناقشة بعض المسائل وكانت المسألة الأولى تتعلق بحمه رشيد خان. أخبر رئيس الوزراء السيد ديجبورن أنه على قناعة ثابتة أن حمه رشيد هو عميل انكليزي وأن الانكليز هم الذين أرسلوه الى ايران وانه يعتقد أن حمه رشيد ادى المهمة ويريد الانكليز عودته.

فرد ديجبورن على رئيس الوزراء العراقي قائلا أنه مخطيء في تصوره هذا وان المسألة غير معقولة. وأضاف ديجوبرن أنه أعلم رئيس الوزراء العراقي أن يتذكر ان بريطانيا كانت أساساً قلقة من هجرة حمه رشيد الى ايران وسألت عدة مرات عن مكان تواجده وعن وقت عودته. ولو كان ممثلو الحكومة البريطانية يعرفون بوجوده لما سألوا مرات عديدة عن مكان تواجده.

وقد اتفقت مع السيد ديجبورن على الكيفية التي أرد بها على رئيس الوزراء العراقي وقلت له يجب اعلام كل المعنيين بذلك. كان هدف رئيس الوزراء من اثارة المسألة هو أن يعلم مسبقا فيما اذا كان حمه رشيد خان يعمل لصالحنا أم لا، قبل أن يوافق على مسألة عودته الى القرية في المنطقة الحدودية ويكون ذا نفوذ يستفيد منه الأنكليز.

وأكدت له ان المسألة التي نحن بصددها هي مسألة داخلية عراقية بحتة وأنا لست في موقع يمكنني أن أنصح رئيس الوزراء فيما اذا كان حمه رشيد خان محل ثقة أم لا. وقلت اذا سألتني عن رأيي الشخصي فيه فاعتقد أنه ليس ذلك الشخص الذي يمكن الاعتماد عليه كلياً لأنه سبق أن نقض عهده وهرب من كركوك بدون علم أحد.

8/ اكتوبر/ 1946

محضر FO. 624/89

أخبرني عبدالحميد رفعت، المدير العام في وزارة الداخلية [العراق – المترجم] لما كنا معا في حفلة السيد واكر في 14 أيلول كان حمه رشيد خان موجودا حاليا في بغداد. وانه سلم نفسه بدون شروط. وقال عبد الحميد انه يتمنى أن يسمح الأيرانيون لحمه رشيد خان بالعودة الى قريته داخل ايران التي تفصل الكورد بين ايران والعراق. ويعتقد عبد الحميد أن حمه رشيد سيدياري الايرانين اذا سمحوا له بالعودة الى بلده.

ولكن فيما يتعلق الأمر بالظروف بصورة عامة فلن يقدم الايرانيون أي نوع من المساعدة أو المعلومات للعراقيين. ولكن نعرف في الأقل أن الايرانيين اقترحوا تشكيل منصب ضابط الإرتباط على الحدود وأن العراقيين لم يستجيبوا للاقتراح. ولا أعتقد أن هناك شيئا نستطيع أن نقدمه نحن في هذا الشان.

كان المدير العام يبدي قلقه عما ينوي الروس عمله [للكورد– المترجم] ولكن لم يعط غير تفاصيل محدودة. يقول المدير العام أن 120 رجلاً من أنصار ملا مصطفى و 300 عائلة عبروا الحدود وعادوا الى العراق من ايران. وقد وصل هؤلاء الى العراق في حالة يرثى لها فقدم لهم العراقيون ملابس والأكل...

جمهورية كوردستان في مهاباد

FO. 371/52369

السفارة البريطانية – بغداد، 18/ **كانون الثاني**/ 1946

رقم 31، (166/4/46)

سيدي:

لي الشرف أن ألحق هنا نسخة من تقرير أعده كابتن جاكسن، مساعد المستشار السياسي للقوات البريطانية في أربيل حول الوضع في رواندوز في كوردستان العراق. أعتقد انك تتفق معي أن كابتن جاكسون يقدم لنا هنا تقريرا ممتازاً عن آخر التطورات التي أقلقتنا كثيرا ويجب أن نهنئه على عمله هذا، خاصة ملاحظاته الدقيقة وسرده المحايد للحقائق.
أن حواره مع الأغوات الكورد الثلاثة له أهمية خاصة.

2. أتفق مع ملاحظات التي يبديها السيد جاكسون، وأنا والعاملون معي نادراً ما ندع فرصة تضيع في تذكير المسؤولين العراقيين بضرورة اتخاذ اجراءات لازالة الشعور بالغبن عند الكورد. ان الشكاوى الخاصة بالكورد التي أوردها كابتن جاكسن هي مثار اهتمامي حاليا وآمل أن أقنع الحكومة العراقية باتخاذ الخطوات الكفيلة للاستجابة لها.

3. صحيح أن هناك قوة دولية جديدة بدأت تظهر في أفق المنطقة وأن العديد من الكورد في العراق راغبون في التعامل مع القوى القديمة (بريطانيا): (انهاء الحب القديم و بدء علاقة غرامية جديدة). ولكن من الصعب جدا للكورد أن يفهموا أن حكومة جلالة ملك بريطانيا تعمل باستمرار لحفظ مصالحهم ولكنها غير مستعدة أن تعدهم بشيء هي غير قادرة على تنفيذه لهم. ان ثمار هذه السياسة بطيئة في النمو وأقل جاذبية قياساً الى ما يعدهم "الديمقراطيون" الاذربيجانيون [الحزب

الديمقراطي الآذري الشيوعي – ايران– المترجم] من وعود معسولة ومكافآت سريعة، خاصة لتلك الشريحة من الكورد الذين نسوا كيف ان الروس حرقوا رواندوز خلال الحرب العالمية الأولى ما عدا المنطقة الخاضعة لنفوذ ملا مصطفى والتي جرت فيها المعارك مع الجيش العراقي في الخريف الماضي، ولم تتأثر معظم المناطق الكوردية في العراق بالاعلام الروسي والشيوعيين الأذربيجانيين.

4. أبعث نسخة من هذا التقرير و ملاحق الى سفراء حكومة جلالة الملك في أنقرة وطهران والى رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية، فرع القاهرة. أعطيت نسخة من التقرير الى المستشار السياسي للملحق العسكري الأميركي هنا (بغداد) وحسب فهمي بعثها الى واشنطن.

يشرفني أن أكون عبدكم

هارسترج بفد

ملاحظات الرحلة: مساعد المستشار السياسي أربيل

رواندوز – رايات 6–9 كانون الثاني – 1946

1. الطرق السالكة: أربيل – باتاس – رواندوز – ريزان – الشيخ زينو – كلاله– رواندوز – جنديان ديانه – حرير – أربيل.
2. أن حال الطريق الرئيسي أربيل – رايات جيد، ولكن هناك حاجة للإصلاح الفوري لجسر كلاله – رايات حيث ان عبور العجلات العسكرية الثقيلة[(Army.M.T) والمطر الغزير سببا تدمير بعض السواتر الترابية المقامة على الطريق. اضافة الى ذلك، هناك على الطريق بعض الأماكن التي ستكون صالحة للإستعمال في القريب العاجل. هناك صخور كبيرة تساقطت على الطريق في عدة مناطق في مضيق كلي علي بيك وبين دربند رايات وليست هناك حاليا صيانة جارية على الطريق العام من قبل مديرية الاشغال العامة في أي جزء من الطريق.
3. في الجزء الأعلى من الطريق فوق رايات هناك ثلج متراكم قرب حاج عمران و الطريق مسدود. ولكن عادة وفي السنوات الاعتيادية لم يسد الطريق بالثلج الا في منطقة دربنديخان وما يليها صعودا.

المناخ:

درجات الحرارة عالية بصورة غير اعتيادية بالنسبة لهذه الفترة من السنة وان ارتفاع درجة الحرارة وصل حتى الشيخ زينو. رغم ان المناخ بارد جدا في فترة الصباح والليل لكن الطقس أثناء النهار يمنح المرء انطباعاً وكأنه يعيش في فصل الربيع وليس الشتاء.

السياسي:

رواندوز:

أ– هناك فقط شيئان مفرحان في رواندوز وهما المناخ والآثوريون المسيحيون واحتفالات رأس السنة الميلادية. ولعل من حسن حظ أهالي المنطقة والحكومة العراقية أن تكون درجات الحرارة معتدلة. ولو ان المناخ كان قاسياً لكان من الممكن أن يضاعف من مأساة ومعاناة ضحايا الحرب الأخيرة المؤسفة – فمن الممكن في الأقل السكن في سهل ديانا في الخيام بلا صعوبة تذكر. معظم الآثوريين قاموا بترميمات لازمة لاحدى غرف منازلهم في الاقل في حين أن أكثرية الكورد في وديان ومناطق سهل ديانا لم يعملو شيئا لجعل بيوتهم صالحة للسكن. كان هناك نوع من الدعم الحكومي لهم على شكل قروض عينية (الحنطة) على أمل أن يردوا القرض بعد الحصاد. كان من المفروض ان يتسلم مواطنو المنطقة تعويضات عن المحصولات الزراعية والممتلكات التي دمرت [إثر الحرب – المترجم] ولكن لم تنفذ الوعود في هذا المجال، رغم ان متصرف أربيل يأمل أن يوزع عليهم قريباً مجانا وذلك لأن الحكومة مؤخرا كانت بصدد تنفيذ مشروع خيري لهذا الغرض.

ان نسبة الوفيات في المنطقة بخلاف المتوقع ليست عالية رغم انه توفي 4 اشخاص في ديانا خلال الأسبوعين الأخيرين ولم يساعد الأطباء في رواندوز الضحايا أبداً. يبدو ان موتهم سببه مرض النمونيا والإسهال. قد يكون سوء التغذية السبب وراء الأسهال.

ب– ان السبب الرئيسي لحالة الركود العام في المنطقة يعود الى استمرار العمل بالأحكام العرفية في أربيل. وان مسألة الأحكام العرفية هي مسألة غير قابلة لأدنى نقاش. يبدو ان الحكومة لا تنوي الغاء هذه القوانين في الأقل لسنوات عديدة قادمة وذلك من أجل مواصلة القبضة الحديدية على المنطقة وفي الوقت نفسه تستغل الظروف غير العادية لعدم الاقدام على

أي اجراء يذكر لتغيير الظروف التي يعيش فيها أهل المنطقة بحجة كونها منطقة طوارىء. في الحقيقة ليست هناك مبالغة في القول في أن أهل المنطقة يعتبرون ان استمرار حالة الطوارىء، كل هذه الفترة بعد انتهاء الحرب [حركة بارزان1943– 1945]، هو دليل على النوايا السيئة تجاه الكورد. كما ان القوانين الصارمة التي أصدرتها المحاكم الحكومية في الماضي والحاضر ضد الكورد لا تساعد أبداً على بناء الثقة بين الكورد والحكومة العراقية. وكلما أعلنت الحكومة عن اجراء جديد، فمن المعتاد أن نسمع هذا التعليق "سيحصل شيء ما لهم في الربيع". ان هذا التعليق تعبير عام عن حدوث أي شيء في الربيع، بل هو في الحقيقة يعبر عن الشعور بعدم الاطمئنان من جانب الكورد أن الحكومة ستقدم على اجراء انتقامي، وأنه أيضا تعبير عن حالة الركود والمأساة والاحباط التي تسود هذا الجانب من الحدود بينما في الجانب الإيراني تشهد كوردستان بزوغ فجر الحرية وهناك نوع من الأزدهار. ان هذا الشعور بالضعف وعدم القدرة من جانب هو تعبير طبيعي وحتمي عما يجري من الأحداث في العالم مقارنة بما يحدث لهم داخل العراق. وفي الوقت الذي يفقد الكورد في المناطق الحدودية الأمل بالحكومتين البريطانية والعراقية تتجه الأنظار الى الشرق [جمهورية مهاباد– المترجم].

صحيح ان كوردستان ايران أصبحت محط انظار الكورد في منطقة رواندوز ولكن من الخطأ الأعتقاد أنهم يعرفون جيدا حقيقة ما يجري من أحداث هناك. في الواقع ان قلة منهم متعلمون أو يملكون العمق الكافي من المعلومات حتى يستطيعوا أن يفهموا هذا التركيب المعقد لعناصر المسألة الكوردية من المعلومات المتوفرة. ان عدم وجود الجرائد والإذاعة يصعب على الكورد أن يعرفوا حقيقة الأحداث الجارية في آذربيجان. ولكن هناك 3 نقاط يدركها الكورد ويقدرونها جيدا:

1. أن احدى مقومات المسألة الآذربيجانية هو السعي من أجل تحقيق الاهداف القومية.
2. وان احدى القوى العظمى في العالم متعاطفة ومساندة للقضية (الكوردية).
3. ان ملا مصطفى وأتباعه، الذين استطاعت الحكومة العراقية بمساندة القبائل الكوردية اخراجهم من العراق، يشاركون مشاركة مهمة في النضال القومي من أجل الحرية. وبما أنهم يعرفون جيدا أنه ليست هناك حدود واقعية بين مختلف أجزاء كوردستان، ويعتقدون انه من المنطقي والحتمي بعد ما يحقق الكورد في ايران أهدافهم، أن يتجه ملا مصطفى وبدعم الكورد في آذربيجان الى العراق ويناضلوا من أجل تحقيق الأهداف القومية هناك. ان الأشخاص الذين يأتون الى رواندوز من كوردستان ايران ينقلون اخباراً مفادها أن ملا مصطفى ينوي العودة في المستقبل لقيادة النضال القومي ومعاقبة القبائل الكوردية التي خانت القضية الكوردية بمساندتها للحكومة العراقية في العام الماضي. ولكن قد يعترض البعض و يقول ليس هناك خطر من عودة بارزاني لأن الحكومة تستطيع قهره بنفس الدعم الذي كانت تحظى به من القبائل الكوردية الموالية لها. ان هذا الاحتمال في رأيي غير وارد و ذلك لأسباب عدة:

   أ. ليس هناك أدنى شك عندي في أن رؤساء القبائل الذين دعموا الحكومة في الماضي هم يمثلون نماذج سيئة من الكورد، وانهم مكروهون من قبل الجميع هنا وان ما دفعهم الى تأييد الحكومة هو العداء الشخصي ويحسدون ملا مصطفى ويرغبون في تحقيق مكاسب شخصية. ونذكر على سبيل المثال عددا من هؤلاء: الشيخ رشيد لولان، والشيخ رقيب سورجي، شيوخ وآغوات زيبار، الذين لا يتمتع اي واحد منهم بأية شعبية تذكر، وان آغوات زيبار معروفون بالجشع

والوحشية ومكروهون كطغاة. وان تصرفاتهم في العام الماضي لم تساعد على تحسين صورتهم. وان هؤلاء الشيوخ يعرفون هذه الحقيقة هذا العام، ما عدا الشيخ رشيد لولان الذي لا يتوقع منهم مساندة الحكومة كالماضي.

ب. كان أمل الاستقلال لكوردستان في العام الماضي ضعيفا واعتبرت معارك الحكومة العراقية ضد ملا مصطفى بارزاني فقط محاولة من السلطة المركزية لقمع عائلة متمردة وعنيدة وصعبة والتي إعتادت في الماضي على خلق البلبلة للحكومة، ولكن اليوم تغيرت الظروف كلياً وكذلك تغير موقف وقوة ومكانة ملا مصطفى.

ت. كما انه يجب ألا يغيب عن بالنا أن المسؤولين العراقيين في كوردستان وضباط الجيش قاموا في العام الماضي بحملة دعائية مؤثرة وهي ان بريطانيا، الدولة العظمى التي كان لها دوما ومنذ تأسيس دولة العراق نفوذ كبير في شمال العراق والتي يعتبرها الكورد دوما حليفهم وحاميهم، يعتبرها الكورد اليوم القوة الفاعلة التي مكنت القوات العراقية من دحر حركة التمرد التي كان يقودها مصطفى بارزاني. يقول الجيش العراقي وبكل صراحة ان جيشهم المستخدم في إخضاع وتدمير سلاحهم وطائراتهم كله مقدم لهم من بريطانيا. وقد ظهرت مؤخرا قوة عظمى أخرى لها نفس قوة بريطانيا في الموازين الا وهي الإتحاد السوفيتي، وان هذه القوة تبدي سرا تأييدها وتعاطفها مع المسألة الكوردية وتحاول تشجيع القيادة الكوردية، وان كانت هذه القوة تدعي الحياد في العلن.

ث. رغم ان الجيل الجديد لا يتذكر، ولكن الجيل القديم في رواندوز له ذكريات مريرة عن الغزو الروسي لمنطقة رواندوز،

حيث يتذكر الحرق والسلب والنهب و كيف انهم لم يتركوا كل ذلك بعد أن حرق الأخضر واليابس. وهناك مؤشرات عدة تدل على ان هذا العداء الروسي كان يخص الكورد في ايران. وبظهور قناعة عند الكثيرين هنا، أن وضعهم لا يطاق و ان الدعم الروسي احسن من لا شيء. لا تزال الكلمات مثل "الشيوعية" والبلشفية ترعب أفراد القبائل وان كبار السن سيترددون كثيرا في التعاون مع الروس ما لم تجبرهم الظروف القاهرة على ذلك.

ج. من الخطأ الإعتقاد أن هناك استياء واسع النطاق ضد الانكليز ويعرف الكورد جيداً أنه بدون وجود الدعم البريطاني ستكون ظروفهم داخل العراق أصعب بكثير مما هي عليه الآن وأن الانكليز عملوا الكثير لهم وما زال هناك أمل في أن بريطانيا يمكن أن تثبت أنها متعاطفة مع الكورد، ولكن الأمل يتضاءل بمرور الأيام. يبدي المثقفون الكورد هذه الأيام دوما نقدا مريرا تجاه التجاهل الكامل من قبل بريطانيا للميثاق الاطلنطي لحقوق الشعوب الصغيرة وتعاملها مع الميثاق و كأنه غير موجود بعد أن تشدقت به لفترة طويلة. ولكن أبناء القبائل يتذكرون فقط كيف استطاع الضباط الانكليز بث الحياة من جديد في رواندوز بعد أن كانت في الأيام الأولى أرضا جرداء تسودها المجاعة والخراب.

ح. ان دعوة مواليد 1927 للخدمة العسكرية في 1– 12– 1946 زاد من حالة عدم الرضا عند الكورد، لأن الكورد لا يكنون الود للجيش خاصة بعد ما حدث في العام الماضي. ان المرارة التي تركتها الأحداث لن تختفي بهذه البساطة.

القنصلية البريطانية العامة

تبريز– 11/09/1946

سري رقم 30

سيدي:

لي الشرف ان أكتب اليكم تقريرا عن نقاط النقاش المثير الذي دار بيني وبين قاسم خان زاده الديبوكري حول الوضع الكوردي الذي سبق أن أعلمتكم عن زيارته في برقيتي رقم 285.

2. ان قاسم آغا هو ابن بايزيد آغا، الذي هو واخواه محمود وعلي آغا (أمير أسعد) يسيطرون على قبيلة ديبوكري ويملكون أراضٍي واسعة في منطقة بوكان جنوب مياندواب. وان هناك عداء تقليديا وقديما بين بايزيد آغا ومحمد آغا وبين علي آغا وان هذه العائلة مجتمعة بدأت تكن عداءً كبيرا لعائلة قاضي، خاصة بعد ظهور قاضي محمد في الواجهة نتيجة اهتمام الروس به. كان قاسم أحد اعضاء مجموعة من رؤساء الكورد الذين دعوا الى باكو في العام الماضي "للاستجواب" من قبل السوفيت ورغم انه اعطاني تقريرا عما دار هناك في باكو، الا انني لا أعتقد بأنه موال للروس الى الدرجة التي يدعيها لذلك من المسلم به الاعتقاد انه مرتزق وانتهازي، وغير موثوق به حاله حال معظم رؤساء القبائل هنا. لم أرَ قاسم آغا منذ ثورة آذربيجان كانون الأول الماضي.

3. يقول قاسم آغا بصورة عامة أن جمهورية كوردستان في ورطة وانها مفلسة كليا من الناحية المالية. وبالرم من أن قاضي محمد هو الرئيس من الناحية الرسمية للحكومة والحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكنه في الواقع له سلطة قليلة جداً على القبائل ولا يمكن له الاعتماد على ولاء رؤساء القبائل له. وقد انتخبه الكورد

رئيساً لهم لأنه المفتاح للوصول الى الدعم المالي الروسي ومن ناحية التزود بالسلاح. وقد فشلت مفاوضات قاضي مع قوام السلطنة: وقد ألح قوام السلطنة على اعتبار الكورد جزء من سكان آذربيجان ويجب أن تشملهم اتفاقية تبريز– طهران الموقعة في 14 حزيران. ولكن قاضي محمد رفض ذلك.

4. ... يبلغ تعداد قوات مصطفى بارزاني حوالي ألف مسلح. وإن الروس هم الذين يزودونهم بالسلاح ...

5. ينتهج الكورد في الرضائية سياسة نفعية مع جميع الأطراف. يمتاز عمر خان شكاك الذي يعد من أكبر الرؤساء في المنطقة بكونه مستعدا للتعامل مع طرف والأخذ منهم بدون أن يلزم نفسه لأي طرف بشيء. ففي الربيع الماضي أخذ عمر خان 20 الف تومان من الروس وأخذ قواته الى جبهة سرده شت– سقز. وبعد الوصول الى هناك تسلم 5 آلاف تومان أخرى من قاضي محمد ولكنه في الأخير إنسحب من الجبهة بعد معارك قليلة في المنطقة.

6. يواصل الروس اتصالهم بالكورد في مهاباد من خلال الزيارات الدورية للقنصليتين الروسيتين المستقرتين في تبريز والرضائية ولكن الاتصال الرئيسي يتم عن طريق القنصل التجاري الساكن في مهاباد الذي يشتري التبغ والحنطة من الكورد ويبيع لهم السكر والمنسوجات القطنية وهو الوسيط الذي يوصل السلاح للكورد ويقوم بعمل الضابط السياسي، وهو مسلم من باكو.

7. رغم وجود حالة من التناحر المستفحل وعدم الوحدة الكاملة بين الكورد، الا انهم يتفقون على عدم القبول أن يلحقوا بآذربيجان و يشتكي الكورد من عدم تطبيق بنود اتفاقية 23 نيسان المتعلقة بالمناطق المختلطة [العجم والكورد– المترجم] في الرضائية ومياندواب. وعلى العكس من ذلك فأن حكومة آذربيجان ما زالت

تحاول تأكيد سيطرتها على المنطقة الكوردية من خلال تعيين محمد سيف القاضي "وزير الحرب في الحكومة الوطنية الكوردية". ومن المنطلق نفسه أصدر امراً بتعيين غلام يحيى دانيشيان كرئيس لقوات الجندرمة في مهاباد (برقيتي رقم 270). اعترض على تلك التعيينات وبشدة وقال أن الكورد لن يسمحوا في منطقتهم بتواجد أي جندرمة ما لم يكن منهم. ولكن رغم ذلك وصل دانيشيان الى مهاباد للزيارة بعد أن أكد قاضي محمد أنه سيضمن سلامة حياته.

8. ان الكورد في ماكو و خوي يعبرون عن استياء مماثل من محاولة حكومة آذربيجان لفرض سيطرتها عليهم وهناك حاليا وفد من هذه المناطق يزور قاضي محمد للتباحث في هذه المسألة. توفى الشيخ عبد القدير الرئيس القديم للكورد من قبيلة جلالي من ساكني ماكو، وحل محله ابنه حسن آغا. وأعطى لنا قاسم تفاصيل محاولة الكورد في شهر تموز للسيطرة على خوي وان هذه التفاصيل مماثلة تماما لما ورد في التقرير المرقم رقم 23/24 تموز، خاصة الفقرات 8 و 9. واضاف قاسم خان قائلا أن القوات الكوردية التي اشتركت في الهجوم على خوي ينتمون الى عشيرة مللي (ميلان) و كانوا تحت قيادة سعيد آغا. و قال قاسم آغا أن الكورد مازالوا يحتفظون بمجموعة مسلحة تابعة لهم في مدينة خوي. وان حاكم خوي الحالي المعين من حكومة آذربيجان هو من ألد أعداء الكورد.

9. وفي الرضائية ليس للكورد أي دور في الحكومة هناك وان الملاكين الكورد هنا (يتبعون نظام حكومة كوردستان في توزيع المحصول الزراعي [بين الفلاح و المالك– المترجم] أما ملاكون العجم (الآذريون الناطقون بالتركية) ويقومون بتطبيق قانون حكومة آذربيجان في توزيع المحصول الزراعي.

10. أما فيما يخص السياسة الكوردية بصورة عامة، فيعتقد قاسم آغا ان دعوة الحزب الديموقراطي الكوردستاني للحكم الذاتي هو شعار خداع، وان ما يظهره قاضي محمد من استعداد لأن يعمل مع التيار الليبرالي في ايران هو أيضا خداع. سيظل الهدف الحقيقي لقاضي محمد هو تأسيس جمهورية كوردستان المستقلة على أن يكون الكورد في تركيا وسوريا والعراق جزءً منها أيضا. وحسب ما يرويه قاسم أن الحركة الكوردية أصبحت الآن كلياً تحت سيطرة الروس. وأكد لي قاسم آغا أن قاضي محمد صارحه في العديد من المناسبات أنه لا يبت في أمر دون اذن من الروس، وانه لا خيار له غير اطاعة أوامر الروس.

11. وقد عمل قاضي محمد قصارى جهده، وذلك بتوجيه من الروس، لإرغام قبيلة ديبوكري للتعاون مع الحزب الديموقراطي الكوردستاني. وبعد أن أخفق قاضي محمد في اقناع رؤساء ديبوكري للتعاون معه بطرق سلمية، بعث اليهم سرية من المسلحين لإرغام هؤلاء الرؤساء على مصاحبة مجموعة المسلحين الكورد من مهاباد، أرسل قاضي محمد قوة عسكرية قوامها 1000 مسلح الى بوكان. وازاء هذا الخطر، أقنع قاسم آغا أمير أسعد واخوانه لعقد صلح لمجابهة هذا الخطر القادم من مهاباد. فلما وصلت القوة الكوردية العائدة لجيش جمهورية كوردستان، اضطر رؤساء الديبوكرية من عائلة إلخاني زادة الى الانسحاب الى قرية من قراهم تبعد عن بوكان... ووضعوا قواتهم القبلية على اهبة الإستعداد لمواجهة القوات النظامية الكوردية. وفي الوقت نفسه وأرسلوا الخبر الى أنصارهم في القرى الجبلية الأخرى لأخذ الاستعدادات للدفاع عن أنفسهم كما اتخذت احدى القرى المحصنة كمركز لمقاومة الجيش في حالة حصول المعارك. لذلك طلب قاضي محمد إمدادات أخرى.

فوصلت قوة مشتركة من شكاك وجلالي و هركي من الكورد في الغرب وحاصروا ديبوكري من جميع الجهات ولما رأى رؤساء الديبوكرية أن عددهم قليل قياساً الى القوة الكبيرة المحاصرة لهم، وافقوا على التعاون مع قاضي محمد.

12. ولكن لا يزال قاسم آغا يعتقد بوجود خطر كبير على قبيلته لأن الروس يعتبرون الديبوكرية أعداءهم، وانهم آجلا أم عاجلا سوف يحاولون إبادة هذه القبيلة. ان عائلة الخاني زاده ستقاوم، ولكن قاسم آغا لا يعتقد أن هناك أي أمل في أنهم يستطيعون المقاومة طويلا بدون مساندة حكومة بريطانيا العظمى. وان قاسم آغا قد سبق أن طلب دعما من العقيد همايوني، الا ان طلبه لم يكن ذا فائدة لأن همايوني أجابه قائلا أن الأوامر (من الحكومة المركزية) تطلب مني ألا افعل أي شيء في هذا المجال. لذلك ان عائلة إلخاني ليس لهم بصيص من الأمل أن الحكومة المركزية ستتدخل لصالحهم. يعرف قاسم آغا أن الانكليز لا يستطيعون أن يدعموا ديبوكري من تبريز لأن الخط مغلق ولكنه ذكر أنه ما زال الاتصال مع الديبوكرية أمرا سهلا من داخل الأراضي العراقية وأقترح فيما اذا كان ممكنا أن نرسل من العراق وكيلا بريطانيا الى (بوكان) للتباحث مع الديبوكرية حول أفضل السبل لتقديم مساعدات مالية ونصائح لهم. وصرح قاسم آغا أنه لو كان هناك دعم قليل للديبوكرية لكان بامكانهم ليس تحطيم قوة الحزب الديمقراطي الكوردستاني فحسب بل تحطيم الحركة القومية الكوردية قبل أن تشتد ساعدها.

13. حاولت أن اشجعه على ترك فكرة تحدي الحكومه الكوردية، وقلت له أنه من الأحسن أن يتفاهم مع قاضي محمد وأن يقول للأخير أن يظل صديقا له، طالما حاول قاضي محمد تحقيق الحقوق القومية الكوردية ضمن ايران وبطرق سلمية وأن يكون صادقا ووفياً لهذا

المنهج في تحقيق الأماني القومية. ولكن قاطعني قاسم آغا قائلا أنه ليست هناك أية فائدة للتعامل مع قاضي محمد لانه وبكل صراحة يعمل في ضوء الأوامر التي تصله من الروس.

14. وحين تأكدت أن ليس هناك أية فائدة من التحدث الى الرجل الا على أساس القيم الوطنية الغامضة والوحدة، وأن هذا الرجل لا يحركه مبدأ الا الرغبة في الانتقام من خصم قديم وحماية ممتلكاته من خطر المصادرة من قبل الشيوعيين، وان أحسن ضمان للعائلة والقبيلة هو أن يسود السلام الشامل كوردستان، وان أحسن وسيلة دفاع ضد الروس والشيوعية هي تحقيق الوحدة بين جميع الايرانيين. ولكنني شعرت ان قاسم آغا كان يفكر في اخلاء محافظة آذربيجان ومناطق اخرى من قوات الحكومة، لذلك فهمت سبب عدم تصديقه لكلامي.

لي الشرف المخلص الخادم الامين

توقيع J. W. Well

الفصل الخامس

كوردستان الجنوبية: 1946– 1966

الكورد وحكم عبد الكريم قاسم

War Office 329/2869

السفارة البريطانية — بغداد

8/ **نيسان**/ 1959

زار الملحق العسكري الايراني الملحقية العسكرية البريطانية. وأكد الملحق العسكري الايراني هذه النقاط:

2. إن قاسم لم يكن شيوعياً ولكنه كان محاطا بمجموعة من المستشارين الشيوعيين، هذه الزمرة التي سبق وأن أشرنا اليها في تقاريرنا السابقة. وأن هؤلاء المستشارين يتحلون بالصبر و يمارسون ضغطا مستمراً وقوياً على قاسم لبتبني النظام الشيوعي في العراق. وأن قاسم حسب رأي الملحق العسكري الايراني، يشعر أنه محاط بالأعداء مثل الجمهورية العربية المتحدة (مصر)، وحلف بغداد وأن مستشاريه الشيوعيين يذكرونه دوما بهذا، ومحاط من أعدائه داخل العراق وأن عدد الأعداء من داخل البلد في تزايد مستمر نتيجة الإعتقالات الكثيرة التي قام بها نظامه. لذلك شعر قاسم بالحاجة الى أن يستند الى فئة تسانده ضد هذه الأخطار وكان الشيوعيون مستعدين للقيام بذلك فاعتمد عليهم. ولكن يمكن لدول حلف بغداد (أن يحلّوا محل الشيوعيين من خلال بناء الثقة. وهذا أمر مستحيل).
3. وفي معرض تعليقه على الكورد، قال الملحق العسكري الايراني أن السوفييت يدعمون ملا مصطفى بارزاني وان السياسة الحالية للروس هي خلق حركة كوردية في كل من ايران والعراق و تركيا و سوريا تحت قيادة ملا مصطفى بارزاني. يكون هدف هذه الحركة هو استقلال كوردستان

ولكن الهدف الحقيقي هو إحراج وإضعاف الحكومات داخل حلف بغداد والغرب. وهذا ما أكده أحد المحامين الشيوعيين الكورد في حديث له معنا قبل فترة قائلا أن الخطوة الأولى من عملنا هي تحرير تركيا و إيران. وسيكون للكورد دور في هذه العملية. أن تحرير هذه الدول سيسهل عملية توحيد الكورد. هناك معارضة كبيرة لقيادة ملا مصطفى بارزاني خاصة بين أنصار الشيخ محمود، والجاف، وبشدر والزيباريين. هناك بالطبع معارضة للشيوعية بين رؤساء العشائر و طبقة الملاكين، ورجال الدين. يرغب السوفيت في اضعاف كل معارضة لملا مصطفى. أن البارزانيين الذين ظلوا في العراق و لم يلجؤوا مع ملا مصطفى بارزاني الى روسيا يؤيدون الشيخ أحمد بارزاني وليس ملا مصطفى. طلب ملا مصطفى عدة مرات أسلحة من حكومة قاسم و لكنه رفض ذلك حتى الآن. ولكن وصلنا خبر من مصدر آخر أن الأسلحة وصلت الى ملا مصطفى بارزاني.

5. نرسل نسخة من هذه الرسالة الى السفارات في أنقرة، طهران، واشنطن...

FO. 371/12255

رقم 1/407

قيادة القوة الجوية،

القوات البريطانية – العراق، بغداد، 30/ **آذار**/ 1927

الى وزير القوة الجوية

آداسترال هاوس ا، كنغ وي، لندن، دبليو،س ا، 2 **لندن**

سيدي

1. الحق لكم طياً تقريراً عن الحركة الكوردية للاطلاع.
2. يبدو من قراءة هذا التقرير أن الكورد يشكلون ورقة جاهزة وذات فعالية بيد كل من يريد إستخدامها لخلق المشاكل للعراق. وإن روسيا الشيوعية بالتحديد هي المستفيدة الأكثر من هذه الورقة متى ما أرادت استخدامها وإن لهذا التقرير أهمية خاصة هذه الأيام حيث نحن نناقش قوة و تركيب، خاصة الفقرة 6، من التقرير.

لي الشرف أن أكون عبدكم المخلص

تي . س هيجنس قيادة القوة الجوية

رئيس أركان القوات البريطانية- العراق

FO. 371/127141

سري للغاية

رقم:10110

السفارة البريطانية، بغداد، كانون الثاني 29، 1957

الاعزاء في قسم الشرق الاوسط

اشارة الى تقريركم "القضية الكوردية 1950–1956" رقم 10/1821 أرى ان هناك عاملين آخرين بدءا يؤثران في الموقف الكوردي في العراق خلال الشهرين الاخيرين تجاه الاحداث. أولا، ان الموقف الكوردي هو لحد الآن موقف اللامبالاة من حلف بغداد. وبالطبع ان الكورد لا يفهمون جيدا الكيفية التي يتحرك بها حلف بغداد. ولذلك لا يفهمون برنامج الحلف والفوائد العديدة المتوقعة للكورد في المستقبل كقيام الحلف ببناء مشاريع اقتصادية مشتركة في منطقة الحدود الدولية بين تركيا وايران والعراق خاصة في مجال وقف التصحر. يعتقد الكورد أن الحلف سيوفر منبرا للحكومات الثلاثة للضغط ولقمع الشعب الكوردي. ولم يكن لهذا الشعور قبل خمس أو ست سنوات أي اثر في الوجدان الكوردي الذي بدأ يستفيد من التنمية وبشيوع الاستقرار في المنطقة الكوردية قياسا الى السابق. كما أن وضع الكورد مختلف كليا في العراق حيث بدؤوا يجنون ثمار كونهم جزء من العراق عما هو عليه في ايران وتركيا.

2. وثانيا، ان الموقف العاطفي والمبالغ فيه في الشارع العربي حول الانزال البريطاني– الفرنسي في بورسعيد الذي تجاوز حتى الشعور العميق المتجذر والقوي تجاه فلسطين، أدى الى الهاب المشاعر القومية الكوردية وجعلهم يشعرون بالفروقات الموجودة في الأولويات بين الشعبين الكوردي والعربي. إن نائب القنصل في الموصل ونحن هنا تسلمنا الكثير من الرسائل من الكورد والضمانات التي أعطتها الشخصيات الكوردية في زيارتهم لنا بشأن

التعاون معنا. وفي الحقيقة يقول الكثيرون من الكورد أحيانا طوعا ورغبة منهم وأحيانا من باب المزاح: (لو قامت الحكومة البريطانية بتأسيس دولة كوردية بعد الحرب العالمية الأولى لكان هناك موقف أفضل للحكومة البريطانية في الشرق الوسط).

ار. أ. بيومنت
المستشار الشرقي

FO. 371/127141

السفارة البريطانية، طهران، 14/ **شباط**/ 1957

سري/ 57/1821

الى: شعبة الشرق الأوسط- وزارة الخارجية

شكرا لارسالكم لنا تقريركم القيم المعنون "المسألة الكوردية، 1950-1956" مع رسالتكم المرقمة EP 1821/10 والمؤرخة 17 كانون الثاني 1957.

2. نريد أن نقدم تعليقين بسيطين حول الموضوع. ان استعمال كلمة "المضطربة" في وصف المنطقة الكوردية في ايران قد يكون مبالغا فيه. ولكن من الممكن القول أن الكورد في ايران بصورة عامة ودوما غير راضين عن المعاملة التي يلقونها على يد المسؤلين الكورد ولذلك فهم عرضة لتأثير كل عمل معاد للحكومة المركزية.

3. وتعليقنا الثاني يخص فقرة رقم 14 التي تقول أنه من المتوقع أن يؤدي حلف بغداد الى اعتبار الكورد السوفيت حليفهم الوحيد. نقول أنه من المحتمل ان الفلاحين وأبناء القبائل الكوردية لا يفهمون ولا يهتمون بحلف بغداد لا من قريب ولا من بعيد. أما ملاكون الكورد والمرتبطون بالحكومة المركزية في طهران من أمثال عضو البرلمان السنندجي فهؤلاء يرحبون بالحلف ويعتبرونه خطوة غير مباشرة نحو ترسيخ سلطاتهم المحلية. ولكن لا يستبعد قيام الروس بالدعاية بين الكورد ضد حلف بغداد وأن تكون هناك آذان صاغية لهذه الدعاية بين ملالي ورؤساء القبائل.

المخلص لكم
مكتب السفير

FO. 370/75471

السفارة البريطانية، بغداد

السير ايج. ماك

رقم 391، 29 **نيسان** 1949

سري

أعلمتني الحكومة العراقية أنها طلبت من سفارتها في كل من طهران وتركيا الطلب من الحكومتين التركية والايرانية بتزويدها بآخر المعلومات عن تحركات ملا مصطفى بارزاني وأتباعه الموجودين حاليا في الاتحاد السوفيتي أو أية معلومات تؤثر على الوضع الأمني في كوردستان– العراق. وتطالب الحكومة العراقية السفارة أيضا بتزويدها بالمعلومات المتعلقة بالكورد.

2) اذا وافقت الحكومة البريطانية على هذا الطلب أكون شاكرا لو أرسلتم لنا أية معلومات بهذا الصدد من السفارتين المذكورتين.

نسخة من البرقية الى: السفارات في انقرة وطهران وموسكو

FO 371/134255

(Oran dale) House, 8 Eaton Castle

18/ July /1958

رغم انه ليس من الأهمية بمكان ولكن لعلك تريد أن تسمع رأي اثنين من الشخصيات الكوردية المهمة حول الأحداث الأخيرة في العراق.

قال حميد الجاف، الذي ليس غريباً عنكم كثيرا، أن الخاسر الوحيد في هذه الثورة هو الكورد لأنهم يكرهون عبد الناصر ولا يريدون أن يكونوا أقلية صغيرة في الدولة العربية الفيدرالية الكبيرة التي ينوي عبد الناصر تأسيسها. وأضاف حميد الجاف أن الكورد مستعدون للتمرد في حالة وجود ضمانات من الغرب أن ثورتهم ستؤدي الى الإستقلال. ولكن كالعادة لم يستطع حميد الجاف أن يوضح لي أكثر ما يعنيه تصريحه هذا لو ترجم الى أرض الواقع. ولكنه أكد لي أن الكورد في شمال وجنوب المنطقة الكوردية في شمال العراق قادرون على أن يديروا أمورهم أنفسهم. قال حميد الجاف أنه سعى في الماضي كثيراً للحصول على المزيد من الاستقلال للكورد في العراق ولكن دون جدوى. وصرح حميد الجاف أن رئيس الوزراء ووزير الداخلية السابق لم يفيا كلاهما بوعودهما للكورد. وفي تصوره أنه من غير المعقول أن نتوقع من الكورد أن يدافعوا عن الملك السابق الذي لم يحترموه كثيرا وكان ولاءهم له مفروضاً عليهم ومزيفا. وكان من الممكن أن تدافع عنه الفرقة الثانية الكوردية من الجيش العراقي لو لم يسيطر عليها العرب القوميون الغلاة من أهل الموصل. رغم ان الجيل الكوردي الجديد يكره الانكليز كثيرا الا أنه كان من الممكن أن يدعم الكورد الحكومة البريطانية لو قامت بدعم الاستقلال في كوردستان. ولكن الكورد في العراق في كل الأحوال لا يريدون الاتحاد مع أبناء جلدتهم في تركيا وايران رغم موقفهم المذكور من عبد الناصر. أما بالنسبة لموقفه من مسألة القيادة الكوردية فهو كان غامضا ومتناقضا في أقواله.

وحين سألته أن يحدد لي قائدا كوردياً يحظى بتأييد شعبه فأجاب بغموض قائلا أن هناك العديد من القادة الشباب وحين سألته أن يذكر لي اسما واحداً فلم يستطع. وحين ذكرت له عدم قيام الشرطة العراقية بمنع العراقيين من حرق السفارة البريطانية أبدى دهشته ولم تكن المسألة ذات أهمية له.

ما ذكر أعلاه كان ملخص الحديث الذي دار بيننا لمدة 15 دقيقة حيث حاولت كثيراً أن أدفعه ليقول شيئا قريبا من الحقيقة ولو مرة واحدة. رغم انه لم يكن مرتاحا من الكثير من الأسئلة الا أنه أجاب بمنتهى التهذيب. إن هذا الشخص وأمثاله كثيرون هم أناس غير موثوق بهم ومستعدون أن يبيعوا أنفسهم لمن يقدم لهم عرضاً أكبر. ان هؤلاء الانتهازيين من الكورد لم يستطيعوا أن يتقدموا لحد الآن ولو خطوة واحدة نحو الاستقلال ولكنهم شوكة كبيرة في جسم السلطات الحكومية. يدعي هؤلاء أن نفط كركوك هو نفطهم وطبعوا بطاقة تهنئة على شكل كارت لتجسيد هذا الادعاء، سبق أن أرسلت نسخا من الكارتات الى مستر سام. ويقول هؤلاء أن بامكانهم أن يفجروا السدين الكبيرين في الشمال اذا أرادوا.

اما الكوردي الاخر الذي التقيت به هو عبدالقادر بابان، وهو أيضا غير قادر ان يستوعب حقيقة الأحداث الأخيرة، وأكد ما قاله حميد جاف من أن الكورد لم يرحبوا بالثورة الجديدة وانهم لن يقبلوا بالواقع الجديد. قال عبدالقادر بابان أنه يتوقع ان تقوم الفرقة الثانية بالتمرد على النظام الجديد. واضاف السيد بابان لو كان صالح زكي على رأس الفرقة الثانية لتمردت تلك الفرقة الآن. وهو أيضا متعجب من موقفنا لما حدث في سفارتنا. يعتبر عبدالقادر بابان أحد اصدقاء الحكومة البريطانية ولكن ليس بالصديق القوي. ويعتقد السيد بابان ان عودة أحد أعضاء العائلة البابانية في الظروف الحالية الى العراق مسألة غير أمينة. وبالتأكيد أن السيد عبدالقادر بابان سيفقد وظيفته الرسمية كقائم مقام كركوك.

يعتبر كاكه حمه خانقاه، النائب في البرلمان العراقي ذو الميول اليسارية، الشخصية الثالثة الكوردية هذه الأيام، ولم يتوقع منه أن يكون نشطاً فأردنا منه اعطاء انطباع عن أن النظام الملكي في العراق له قاعدة واسعة، وأن كاكه حمه بالتأكيد ليس صديقاً للمصالح البريطانية ولكن يمكن كسبه.

ليس للكورد في الظروف الحالية قائد أو حركة منظمة. ولكن رغم ذلك ليس لهم أية رغبة للاتحاد مع ابناء جلدتهم في تركيا. أن الكورد مضطرون في النهاية للتأقلم مع الواقع الجديد ولكن من الممكن أن يغلقوا الكثير من التحديات للحكومة الجديدة قبل التعايش معها بسلام. وإن وجود خالد النقشبندي في مجلس السيادة للثورة حاليا مسألة أثارت دهشة هؤلاء الكورد بقدر ما أثارت دهشتي. ان منحه هذا المنصب هو حتما لكسب تأييد الكورد للثورة والتقليل من معاداتهم للحكومة المركزية. وان الشخصيات الكوردية التي ذكرت أسماءهم أعلاه لا يعرفون الا القليل عنه ولا يؤيدونه.

بما أن عبد الناصر كان يؤيد المطالب الكوردية عبر اذاعته فمن المتوقع أن يعمل على عودة ملا مصطفى بارزاني رغم ان الحكومة العراقية قد لا تستسيغ ذلك.

ليست أي من المعلومات المذكورة أعلاه سرية للغاية.

هيوج بولار

الموصل

محاكمة سعيد قزاز وزير الداخلية في العهد الملكي

WO 329/2869

من السفارة البريطانية، بغداد، 5/ شباط/ 1959

الى الدائرة الشرقية، وزارة الخارجية البريطانية

سبق وان أخبرناكم في البرقية رقم 59 المؤرخة بتاريخ 25 كانون الثاني، أن محاكمة سعيد قزاز، وزير الداخلية السابق قبل الثورة قد بدأت واستمرت الى 29 كانون الثاني. وقد أثارت المحاكمة اهتماماً كبيراً لدى العديد من الأوساط وغلقت أبواب المحكمة لمدة ساعتين ونصف قبل بدء المحاكمة في اليوم الأول. واضطرت الحكومة الى الاستعانة بالجيش لتفريق الناس واستطاع السكرتير الشرقي في سفارتنا حضور يومين من وقائع المحاكمة واضطر الى المجيء قبل وقت طويل جدا من بدء المحاكمة وفي كل مرة كان يجتاز طريقه من الباب الخلفي بصعوبة بالغة. وان الهوية الدبلوماسية التي يحملها لم تفده كثيرا، فاضطر الى فتح طريقه عنوة بين الحرس والتحدث الى أحد الضباط للسماح له بالدخول. امتلأت القاعة بجمهور بدت عليهم علامات الحقد والغضب وكان عدد كبير بينهم من الكورد.

يبدو ان الحكومة هي التي جلبت هذا الحشد من الناس، ويمكن مشاهدة الوجوه نفسها في محاكمة الشخصيات الأخرى. ويمكن تمييز فئتين بين هذا الحشد الفئة الأولى وهي عبارة عن أشخاص يحملون حقداً خاصاً تجاه رموز النظام الملكي لأنهم تضرروا نتيجة أسباب سياسية خاصة السجناء والمحكومين السابقين. والفئة الثانية هي مجموعة من الأشخاص تسلموا مقداراً من النقود جراء قدومهم الى المحكمة و يهتفون هتافات محدودة اثناء وقائع المحاكمة. هناك نزعة يسارية قوية بين الحشد الذي يحضر المحكمة ويبدو ان عدداً كبيراً منهم من الشيوعيين الذين إنضموا الى زمر خاصة تهتف بالشعارات المؤيدة للحكومة وبحماس كبير.

وامتاز الحشد الذي دفع به لحضور محاكمة سعيد قزاز بكونه حشدا غاضباً و حاقداً. وكان هذا الحشد الذي يهتف بالهتافات في فترات متقطعة ومنظمة يطالب باعدام سعيد قزاز. ويلوحون بالحبال التي كانت بايديهم ويطلبون من المحكمة تقديم سعيد قزاز لهم لينفذوا فيه حكم الاعدام بالشنق وسحل جثته في الشوارع. بالإضافة الى ذلك كانت هناك الهتافات المعتادة لصالح الزعيم الأوحد عبدالكريم قاسم، وشعارات اخرى تشيد بالتضامن العربي الكوردي. وبدأنا نسمع بالأضافة الى شعار الامبريالية "شعارات جديدة" منها الموت لعبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني ولتسقط القومية المزيفة. وكان الشعار الأخير هو اشارة مضادة للقومية العربية التي كانت مصر ترعاها وتروج لها اذاعة صوت العرب والصحف المصرية الأخرى. وبدأ هذا الشعار يتردد في العراق لأن الصحافة الموالية لعبد الناصر كانت تهاجم العراق. ولكن رغم كل ذلك، لم يكن هناك جو من الارهاب الحقيقي في القاعة. ويمكن أن يعزى ذلك الى عدم تنفيذ حكم الإعدام بعد باي من المتهمين الذين ادينوا وحكم عليهم بالإعدام. ورغم ان وجود المرء في قاعة من هذا النوع شيء غير مريح جداً الا ان المهداوي رئيس المحكمة لم يوح بالخوف. فرغم الكثير من الهالة والأبهة اللذين كان المهداوي يحاول أن يسبغهما على نفسه فانه رجل عادي يملك قدرا من سرعة البديهية.

ان قسماً من تصريحات ومزاعم المهداوي هي في غاية التفاهة والتطرف ولكنه كان يحظى بمباركة قاسم بصورة عامة في التصريحات السياسية التي يطلقها. وحضر العقيد وصفي التل الحاكم العسكري العام في اليوم الأول من المحاكمة حيث كان المهداوي يرد على الإتهامات المصرية الموجهة ضده ويسعى الى تصوير مصر بكونها حليفة للأمبريالية. ووصف منتقديه بكونهم "عبدة الدولار والروتاري" كما وصف اذاعة صوت العرب بكونها اذاعة صوت اميركا الثانية. رغم ان هناك مزاعم بكون الامبريالية العالمية خلف المؤمرات التي تحاك ضد نظام قاسم الا أن هناك دليلا واضحا لتوريط مصر في حركة عارف – كيلاني الموجهة ضد قاسم. وفي اليوم الثالث من المحاكمة صرح

المهداوي تصريحا مثيرا للغاية حول الكورد والذي سبق أن اشرنا اليه في الفقرة 2 من البرقية رقم 102 بتاريخ 27 كانون الثاني والذي يزعم فيه أنه لا يرى أي احراج من الأدعاء أن نفوس العراق ستصل عام 1960 الى 10 ملايين لأن عدد الكورد الذين يسكنون في المنطقة الجبلية كبير بدءً من اسكندرونة وانتهاءً بالمحمرة، ويعتبرون حماة الجمهورية العراقية الديمقراطية. ان هذا التصريح يصب في المحور الرئيسي للمحاكمة والتي هي محاولة لكسب الكورد.

اما بالنسبة لسير المحاكمة فانها اتبعت النمط المعتاد الذي ساد مؤخراً حيث بدأ المدعي العام هجومه المعتاد على الإمبريالية واعتبر قزاز أحد خدامه و كلبه المطيع. حيث اضاف قائلا "ان الامبريالية والقصر الملكي اعتادا على منح منصب وزارة الداخلية الى أخلص خدامهم وعملائهم المطيعين جدا. لأن الإمبريالية والقصر أعتبرا هذه الوزارة موقعا مهما لتنفيذ الأهداف السياسة الامبريالية الأنكلو – الأمريكية التي ترسم في لندن وواشنطن... عرف المتهم بكونه.... مستبداً وسفاك دماء ووزيرا طائشا. وكان بمثابة مطرقة الاجرام والسوط المسلط على العراقيين بيد نوري السعيد، ووصف قزاز طيلة سير المحاكمة ب"الجلاد و القصاب".

واستدعي عدة شهود ليثبتوا ادعاءات المدعي العام ضد قزاز. وكان من بين الشهود موظفو الحكومة السابقون و المرشحون الفاشلون للمجلس [العراقي – المترجم] أأن العهد الملكي والسجناء السابقون، خاصة ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، عزيز شريف، وتوفيق منير، وكمال قازانجي. وقد ألقى هؤلاء الثلاثة خطابات طويلة واصفين معاناتهم في السجن وكيف جردوا من الجنسية العراقية وتم نفيهم.

5. كان شاكر العاني الحاكم العام السابق، هو الشخص الذي تكلم دفاعا عن قزاز. وقد طلب من العانى .... وصف الظروف التي كانت تسود في السجون، خاصة أيام الإضطرابات التي أدت الى سقوط بعض الضحايا بين السجناء. وكانت أدلة العاني عبارة عن رد الحقائق كما هي وبراءة ذمة

قزاز من الحوادث المذكورة في السجن. وقد تحدث العاني خلال المحاكمة بمنتهى الإحترام عن قزاز، وهذا ما اثار حفيظة المدعي العام الذي طلب استجواب العاني أمام لجنة تحقيقية خاصة. وقال رئيس المحكمة ان المحكمة ستدرس الطلب بشأن هذا الادعاء.

6. وقد اثيرت مسألة اضراب عمال شركة النفط في البصرة في عام 1953 كثيراً اثناء المحكمة و اعتبر قزاز مسؤولاً عن الإجراءات القمعية التي اتخذت ضد المضربين. اعتبر شركة النفط المسؤول المباشر عن الإضراب وأدعى أن مسؤولي الشركة في البصرة كانوا من الضباط الانكليز المتقاعدين الذين وضعوا خططا لتشويه طبيعة الإضراب. كما اتهم العاني مستر تيسوت، مدير الشركة بكونه جلادا وسببا مباشرا لإثارة المضربين. وان الانكليز مسؤولون عن اشاعة الفقر في وسط العمال. وهذا ما دفع المهداوي الى القول أن افقار الشعوب هو جزء من طبيعة السياسة البريطانية وشبّه حال العامل بحال السمكة، اذا عزلت عن بيئتها المائية فانها تموت. وأما الامبريالية، فليس هناك اخطبوط أكثر خطورة منها وقال أنه لن تتحقق التنمية والتقدم الا في ظل خطة اقتصادية صحيحة.

7. ابدى قزاز شجاعة منقطعة النظير أثناء سير المحاكمة. حيث كان يبدو انه في صحة جيدة. ولم يبد عليه الوهن وصمد أمام النظرات المسمومة والحاقدة للمدعي العام وجو المحكمة والاهانات القذرة التي كان يوجهها اليه الحضور. وفي بعض الأحيان كان رئيس المحكمة يصرخ بوجهه من أجل اسكاته فهو يرد بالمثل واجبر المهداوي على السكوت في عدة مناسبات. ونعرض أدناه دفاعه عن نفسه في المحكمة. بدأ قزاز حديثه مطالباً رئيس المحكمة بالسماح له بالتحدث بدون أن يقاطعه احد. واطرد في الحديث مكذباً ادعاء المدعي العسكري أنه [قزاز– المترجم] قد هرب في يوم الثورة متسترا بعباءة. وقال انه كان على اتصال بمتصرف بغداد و مدير الأمن و وضع نفسه تحت سيطرتهما. غضب المهداوي على قزاز

لاتهامه المدعي العام العسكري بالكذب. ولكن قزاز أصر على رأيه وقال قزاز انه خدم بلده 33 سنة ولم يرتكب أي عمل يستدعي هروبه اثناء الثورة. وانه كان على اتصال بالسلطات بعد الثورة لانه يعلم أن الثورة جاءت لأحداث الاصلاحات و ليس من أجل الانتقام والثارات. وفي 15 تموز كان لقزاز لقاء ودي مع عبد الكريم قاسم لذلك اندهش كثيرا من الطريقة التي تجري بها المحاكمة. وقال أن المتهمين اهينوا ولم يراع الحياد أثناء المحاكمة وسمح لبعض الناس غير المسؤولين بتوجيه التهم الى الآخرين بدون حق. أما بالنسبة للشهود، فقال أنه غير مستعد للرد عليهم لأن شهاداتهم محبوكة. في الحقيقة ان الشاهد الذي تكلم لصالح قزاز ادانته المحكمة. كان هناك العديد من التراشق الكلامي بين قزاز و مهداوي في مناسبات عديدة حيث استطاع قزاز رد الإتهامات الموجهة ضده بقوة وقناعة. وقد سأله مرة المهداوي فيما اذا كان هو قومي عربي. فاجاب قزاز أنه كوردي، الأمر الذي أجبر المهداوي على السكوت لفترة. و كان من بين أقوال قزاز العديدة اثناء المحكمة، قوله "الآن تمت ادانتي كذلك سأقف متحدياً الموت بدون أي خوف و أرجو أن يصل صوتي الى العراقيين الذين هم خارج القاعة لأنني لا أهاب المشانق و حين أصعد المشنقة هناك الكثير من الذين لا يستحقون الحياة سيكونون تحت قدمي، وسأقف بين يدي الله وسأقول انني فخور بما قدمت من خدمات لبلدي. حاربت الشيوعية انطلاقا من عقيدتي كمسلم و كانسان وطني. وتكلم ببعض الكلمات ضد احتكار الشيوعية العالمية وقال أن عائلته ستكون فخورة بكونه الشهيد الأول في المعركة ضد الشيوعية. وأنهى حديثه قائلا أنه لا يطلب العفو من أحد وأنه يترك أمره للباري عز وجل. وفي يوم 4 شباط حين صدر الأمر باعدامه حسب قانون العقوبات لم يوهن أمام القرار، وحكم عليه أيضا بالسجن لفترة تتراوح بين 5 إلى10 سنوات، وحرمانه من الحقوق المدنية لمدة عشر سنوات.

8. من الصعب جدا أن نتبنأ ماذا سيكون أثر محاكمة قزاز على الراي العام العراقي. ولكن المثقفين يقدرون شجاعته وستعجبهم رباطة جأشه قياسا الى انفعالات و صراخات رئيس المحكمة والمدعي العام. انه بدون شك أقدر الرجال الذين ادينوا أمام المحكمة ودافع وبكل جدارة عن أعماله في ظل النظام الملكي.

نسخة مكررة الى السفارات:

عمان، انقرة، بيروت، طهران و واشنطن

المخلص

جانسري

War Office 329/2869

رقم EQ 1015/101، 59/2/17

سري، رسالة

شكراً لرسالتكم المؤرخة 59/2/1. والحاقكم فيها رسالة العميد ليون– دبليو أي [C.B.E.] والتي استفسرتم فيها عما اذا كان ممكنا لنا أن نمارس بعض الضغط على الحكومة العراقية لإنقاذ حياة سعيد قزاز وزير الداخلية السابق الذي صدر بحقه مؤخرا حكم الاعدام.

2. أنا أشارك العميد كولونيل في تقديره العالي لسيد قزاز. ان تصرفه اثناء المحاكمة يبين الخصال العالية من الرجولة و الصدق التي يتمتع بهما، واذا رأينا أن هناك ما يمكن أن نعمله مع قاسم الذي هو صاحب السلطة الأخيرة في تنفيذ الحكم أو اصدار العفو، فأننا لن نتردد ابداً في ذلك. في الحقيقة ان حكومة جلالة الملك البريطاني قد أقدمت على جملة من الإجراءات غير المباشرة الممكنة للتأثير على عبد الكريم قاسم لتخفيف الحكم على سعيد قزاز. ولكنني أعتقد ان أي ضغط مباشر على قاسم في هذا المجال لصالح أحد أفراد النظام القديم الموالي لنا لن يكون لصالح السيد قزاز لأنه وأمثاله من أفراد النظام الملكي القديم كانوا من المقربين جدا لنا، فان أية محاولة من طرفنا للتدخل لصالحهم ستزيد من شكوك نظام قاسم بحكومة بريطانيا كما يعلم العميد ليون أن هناك العديد من العراقيين ممن حكم عليهم في بداية شهر تشرين الثاني وحسب علمنا لم ينفذ فيهم حكم الإعدام لحد الآن. وهذا ما يعطينا قدراً من التفاؤل المشوب بالحذر. لذلك ان عدم اقدامنا لحد الآن على ممارسة الضغط المباشر على الحكومة العراقية ليس نابعاً من اليأس أو عدم المبالاة، ولكن سفيرنا في بغداد، سيحاول استغلال أقرب فرصة ممكنة للتعبير عن شعور حكومتنا من مسألة سعيد قزاز.

أعيد اليكم رسالة العميد ليون

MSB

59/2/17

رسالة من العميد ليون 7/ 2/ 59

الى الرائد هيل. بيج

وقد تألمت كثيرا لسماع خبر صدور حكم الإعدام في بغداد بحق محمد سعيد قزاز.[1]

لقد عرفت قزاز عن قرب وشخصيا بكونه إداريا كفوءا وشخصا نزيها لغاية النزاهة. وكان هدفه الوحيد أثناء الانتداب البريطاني في العراق أن ينال رضى حكومتنا وبالتالي رضا الملك وبلده. يعود أصله الى عائلة كوردية من السليمانية المدينة الكوردية التي كنت مسؤولا عن ادارتها في الفترة 1925–1929. ان المنطقة مع الأسف الآن تحت نفوذ البعثة العسكرية السوفيتية. كان قزاز صديقي و كاتبي المؤتمن. وفيما بعد، فرغم انتمائه الى أقلية[2] وما يعني ذلك من المصاعب لأفراد تلك الاقلية (ينتمي الكورد الى العرق الآري بخلاف العرب واليهود الذين لهم أصول سامية) في صعود السلم الاداري، استطاع قزاز ان يجتاز امتحانات (16 صفا) من الخدمة الإدارية وبتفوق حتى وصل الى منصب وزير الداخلية الذي كان يشغله لعدة سنوات قبل اندلاع الثورة العراقية. كان قزاز بحق اداريا فقط ولم يكن سياسياً. وان صدقه وشجاعته و نزاهته هي التي أوصلته الى أعلى سلم الادارة في البلد. و أثناء الفيضان الكبير الأخير الذي حدث في بغداد كانت شجاعته و كفاءته السبب في انقاذ المدينة من الدمار في وقت هرب معظم المسؤولين مذعورين. أدرك جيدا أنه اذا لم يسيطر على الفيضان و فك الحواجز المقامة فان ذلك سيجلب الفوضى والقتل والدمار الشامل على المدينة. لذلك قام

---

[1] يبدو أن السبب الذي دفع بالبريطانيين الى الشعور بالاسى والحزن لسماح خبر صدور حكم الاعدام بحق سعيد قزاز هو لكون الاخير، عندما كان وزيرا قد ساهم بصورة فعالة في محاربة الشيوعية بالعراق عندما كان وزيرا للداخلية.(الناشر).

[2] كثيرا ما استخدم الاميركان تعبير (الاقلية) عند الاشارة الى الشعب الكوردي في العراق، رغم أن الكورد كانوا ولا يزالون يشكلون ثاني أكبر قومية في العراق بعد العرب (الناشر).

بحشد كل طاقات الجيش والشرطة وجماهير بغداد في محاولة للتقليل من الأخطار الناجمة عن الفيضان.

ففي الصيف ما قبل الأخير ورغم انني لم أره لأكثر من 15 سنة، أكرمني بزيارته لي ولزوجتي هنا في جيلتنهام وقد جلب زوجته وابنته لزيارتنا، بالتأكيد من الصعوبة بمكان أن نقف صامتين و نرى أن شخصية كسعيد قزاز يعدم ظلماً. أنا على ثقة أن هناك الكثير من أنصار العراق في بريطانيا الذين يشعرون بالشعور نفسه لعدم القدرة على عمل أي شيء لانقاذ حياته لذلك أكتب اليكم باعتباركم تمثلون منطقتنا في البرلمان في نظر وزير الخارجية البريطاني لممارسة الضغط الممكن على حكومة العراق لإنقاذ حياة الرجل الذي لم يتردد ابداً في أداء كل الخدمات الممكنة لنا و للمملكة.

المخلص

W.A. Lyon

أحداث كركوك 1959 التصور الأميركي والبريطاني

سري، السفارة البريطانية . بغداد

31/ **تموز** 1959 — 1013/321/59

إلى وزارة الخارجية/ الدائرة الشرقية

إن المؤتمر الصحفي الذي عقده قاسم في 28 تموز كان موضع اهتمام كامل للصحافة في العراق في اليوم التالي، اتخذت الصحافة الموقف الرسمي. إننا لم نبعث لكم تفاصيل المؤتمر الصحفي لأنني واثق من أنها ستصلكم من خلال الإنصات إلى هيئة الإذاعة البريطانية. ولكن انفردت جريدة الثورة بنشر تفاصيل حول المؤتمر الصحفي. أقتبس لكم بعض ما ورد في جريدة الثورة عن هذا اللقاء الصحفي.

(A). "أرني أحداً قتل من الجانب الآخر. إن أعداء الشعب هم الناس الذين يعرفون من سحل أبناء الشعب. (وهنا عرض عبد الكريم قاسم صوراً للنساء والأطفال)".

(B) "صوت الأحرار أم صوت الفاشست. المفروض في الجريدة أن لا تنحرف".

(C) "كانت هناك مؤامرة حبكت ضد أهالي كركوك حيث اقتيد الناس من بيوتهم وتم سحلهم وراء العجلات. هناك بعض الجرحى نتيجة هذه الأعمال وهم تحت العلاج".

(D)"سأعرض لكم خرائط معدة من قبل اتحاد الطلبة وفيها بغداد موزعة إلى عدة مناطق حيث البيوت التي يتم سحل أبنائها مثلاً مكتوب عليها: إن الرجال الموجودين في بيوت فلان وفلان يتم سحلهم. و بيوت مؤشرة عليها بعبارة "مشبوهة". ووجدنا في الخريطة مجموعة من البيوت في حي واحد مكتوب عليها "السحل" ومن ضمنها بيت كامل الجادرجي وبيت ملا مصطفى بارزاني في الكرخ. هل هذه الأعمال من النوع الذي يجب أن يقوم بها اتحاد الطلبة؟

(E) كما أشار قاسم إلى جريدة "اتحاد الشعب" حين أشار إلى دور البعض في خلق حالة من جو المؤامرة والعصيان.

(G) وأعطى قاسم تفاصيل إضافية في الخرائط التي وجدت في مقر اتحاد الطلبة والتي فيها خطة سحل أبناء العديد من العوائل. وهاجم قاسم اتحاد الطلبة وطلب منهم عدم التدخل في عمل الأحزاب السياسية.

(H) "حين تشير إلى الإمبريالية ليس هناك داعٍ لتحديدها فقل إمبريالية وكفى".

(I) "إن جمعيات الفلاحين يجب أن تحصر نشاطاتها في الاهتمام بأمور الفلاحين. نحن أخطأنا، كان المفروض من وزارة الداخلية أن تعد لائحة للجمعيات بخصوص كيفية إداراتها وحدود مهامها وكان المفروض أن تكون هناك انتخابات لاختيار هيئاتها الإدارية. إن وجود ختم الجمعية على أمر ما لا يعني أن فلان ابن فلان حرٌّ في أن يتصرف كما يشاء دون استشارة الآخرين ومراعاة حدود الإجازة. لم نقم بالثورة من أجل هذه الأمور".

(J) "صدّقوني مرضت حين اطلعت على تفاصيل الأحداث الوحشية التي وقعت في كركوك وفي جو من الإرهاب".

(K) "يؤسفني أن أقول أن الجمعيات في كركوك لم تتصرف بطريقة حرة".

استناداً إلى ما ورد أعلاه نستطيع القول أن لهجة قاسم المنتقدة الشديدة كانت موجهة ضد الشيوعيين خاصة في الفقرات (...) ولكن يمكن ملاحظة الحقيقة الأخرى وهي أن قاسم لا يذكرهم بالاسم وهذا دليل على أنه لا يزال عازم على عدم الدخول معهم في صراع مفتوح. وإن الفقرة (i) من حديث قاسم تبين مدى اندهاشه وسخطه على الأعمال البربرية التي ارتكبتها المنظمات التي تتشدق بالحرية والديمقراطية.

وزارة الخارجية 140921/ 371

الدائرة الشرقية . لندن

تناولت اليوم الغداء مع العقيد ديفس المنتسب إلى غولف توداي. وقد أعطى مستر ديفس نسخة من الرسالة الملحقة من السيد كوبلاند، المستشار السياسي لـ(غولف) والمستقر حالياً في بيروت، بالإضافة إلى تقرير مفصل كملحق.

يبدو أن السيد كوبلاند قد غيّر من قناعته السابقة عن قاسم [عبد الكريم قاسم الرئيس العراقي السابق ـ المترجم]. وأعتقد أن هناك الكثير في الرسالة والتقرير الملحق ففيهما معلومات وتوقعات عن الأحداث التي تبدو محتملة. والتقرير الملحق يعطي تفاصيل دقيقة عن الأحداث في كركوك.

روجر ستيفن
1959/8/12

وزارة الخارجية 371/140921، 1959/8/12

الموضوع: الوضع الداخلي في العراق، الاضطرابات في كركوك

محضر جلسة، الدائرة الشرقية/ وزارة الخارجية: تقرير مستر كوبلاند، المستشار السياسي في شركة غولف يوريببيا (**الخليج وأوربا**) **المتحدة**.

إلى السيد: روجر ستيفن

2. إن رسالة مستر كوبلاند والتقرير الملحق بها يقدمان معلومات مفيدة للغاية وذلك لما يحتويهما من معلومات جديدة والأسلوب الشيق الذي كتبا بهما. وفي الرسالة يمكن ملاحظة تصورات المدرسة المصرية [المقصود موظفو السفارة البريطانية في مصر ـ المترجم] حول منهج الشيوعيين في الوصول إلى الحكم في العراق. حيث كان قبل الأحداث في كركوك تصور مفاده أن الحزب الشيوعي العراقي يريد السيطرة الكاملة على الحكم ولكن بطريقة

تدريجية. إن أحداث كركوك الأخيرة تفيد أن هناك تغييراً في منهجية الشيوعيين تجاه الحكم في العراق، حيث هناك دلائل تشير إلى أن الشيوعيين بدؤوا يؤمنون باحداث تغيير جذري للسيطرة على الحكم. كما أن هناك استياء عاما من تصرفات الشيوعيين أثناء الأحداث في كركوك. ونأمل ألا تكون المعلومات الموجودة في الفقرة (3.d) من التقرير المعد في مصر صحيحة فيما يتعلق برغبة العقيد عبدي للاستقالة لأنه لعب دوراً مهماً في إحباط مؤامرة الشيوعيين. لم نتأكد بعد من الشائعات المتعلقة بصدد الاستقالة. ولكن لا يعد ذلك احتمالاً بعيداً لأن هذا الشخص هو في رأس قائمة المطلوبين من قبل الحزب الشيوعي.

3. إن الفقرة الخامسة في الرسالة ذات اهتمام خاص للدائرة الشرقية، لأن الفقرة المذكورة تفيد أن ناصر [جمال عبد الناصر ـ المترجم] رغماً عنه بدأ يدرك خطورة الشيوعيين.

4. علماً أن التقرير الملحق برسالة مستر كوبلاند كتب بهدف وضع حد للتفاؤل غير المعقول الذي يشيع في أوساط وزارة الخارجية الأمريكية حول الأحداث في العراق. بما أننا [وزارة الخارجية البريطانية ـ المترجم] لا نشاطر الأمريكان هذا التفاؤل، فلا مانع لدينا أن نقبل تقرير مستر كوبلاند خاصة الفقرتين A/1 و B/1 ما عدا الجملة الأخيرة من الفقرة B/1. نحن نؤكد ونتفق مع الرأي القائل أن الحكومة العراقية لا تنظر إلى أحداث كركوك كمسألة محلية بحتة وإنما كاختبار لمدى مقاومة نظام قاسم للتحدي الشيوعي، لأن قاسم اكتشف مؤامرات أخرى في مناطق مختلفة من العراق ذات علاقة بالوضع في كركوك واضطر إلى اتخاذ إجراءات وقائية لحماية النظام. إن الإشارة إلى الفقرة 2/d تؤكد وجود تحد كبير على للحكم في العراق مصدره ليس الحزب الشيوعي فقط بل أنصاره

غير المنتظمين والذين يسميهم التقرير بـ"أشباه الشيوعيين"[1]. لا يستطيع الحزب الشيوعي السيطرة عليهم أو الحيلولة دون تورطهم في مواجهات غير حكيمة مع الحكومة كما حدث في اضطرابات كركوك.

أما فيما يتعلق بالمعلومات الواردة في الفقرة 2/c، رغم أننا لا نملك معلومات كافية في هذا المضمار، إلا أنني لا أشك أن يكون قاسم على اتصال يومي بالسوفيت من أجل المشورة.

5. نلاحظ وجود تفاصيل كثيرة في تقرير كوبلاند التي لم يرد ذكرها في تقرير آخر من قبل ويبدو أنها جميعاً أحداث حقيقية ومعلومات محتمل حدوثها. ولكني أعتقد أن التقرير يبالغ في تأكيده بوجود حالة استياء في قطعات الجيش [في منطقة كركوك ـ المترجم] ولا يعطي العامل العرقي الأهمية اللازمة في انفجار الأوضاع داخل كركوك. كما أن التقرير لا يعطي الوزن المناسب للأعمال الاستفزازية التي قام بها الشيوعيون وأنصارهم في كركوك والتي أدت إلى حدوث الاضطرابات في المدينة. من المؤمل أن تؤدي الحقائق التي ستصل إليها اللجنة الحكومية الرسمية المشكلة لتحري أحداث كركوك إلى توضيح كثير من الأمور. وليس هناك أدنى شك في أن الاجراءات التي اتخذها قاسم ضد الفوضويين لم تكن تهدف إلى إعادة الأمن والنظام فقط بل كانت تصبو إلى أكثر من ذلك، حيث أراد قاسم بهذه الإجراءات وضع حد لنفوذهم داخل قوى المعارضة الشيعية والجيش واتحاد نقابات العمال واتحاد الطلبة. وحسب اعتقادي، كان قاسم مستاء جداً من التمرد الذي حصل داخل الفصيل العسكري ذي الأكثرية الكوردية والمتمركزة في كركوك وهذا ما نوّه به ضمناً مستر كوبلاند. ولكن ليس هناك أي إثبات لدعم الرأي القائل لو لم يقدم قاسم على اتخاذ

[1] المقصود ب(أشباه الشيوعيين) فصائل ما كانت تعرف ب(انصار المقاومة الشعبية) وهي ميليشيات شبه عسكرية اعتمد عليها عبد الكريم قاسم لدعم أركان حكمه ومواجهة خصومه (الناشر).

إجراءات وقائية لانتشر التمرد في بقية قطعات الجيش العراقي في عموم البلد. ويمكن أن نعزي التأخر في اصدار الأوامر خلال 16 إلى 18 ساعة الأولى من حدوث الاضطرابات إلى انشغال قاسم بتفاصيل احتفالات الذكرى السنوية لثورة 14 تموز والتي تعد من جوانب عدة نصراً شخصياً له. واستطاع قاسم بطريقة جيدة إخفاء القلق الذي كان يساوره بالنسبة للأحداث في كركوك، عن الضيوف والوفود الأجنبية الذين جاءوا لتهنئته.

رغم أن رسالة مستر كوبلاند تطالب وزارة الخارجية البريطانية بإعطاء رأيها حول محتوى التقرير المرفق بها والمتعلق بأحداث كركوك، إلا أننا نحبذ عدم قيام الحكومة البريطانية بإعطاء هذا الرأي لأننا ما زلنا لا نملك تفاصيل كافية حول حقيقة الأحداث وكذلك لأننا سبق أن أعطينا الخارجية الأمريكية تصوراتنا بهذا الشأن في البرقيات والتقارير المتبادلة بيننا.[1]

أر.م. سفليار

1959/8/14

[1] بحكم العضوية في حلف الناتو، ونظرا للعلاقات القوية التي كانت تربطهما، حرصت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على التشاور والتنسيق بخصوص القضايا والاحداث الخطيرة ذات العلاقة باحتمالات تورط الشيوعيين والسوفييت فيها، وهذا ما حصل بالنسبة لاحداث كركوك عام 1959. (الناشر).

ملاحظات على تقرير ا يجل برجر وكوبلاند حول أحداث كركوك

إن تقرير كوبيج [ملخص لاسم الكاتبين كوبلاند وبرجر – المترجم] حول الأحداث في كركوك يختلف اختلافاً جذرياً عن التقارير التي وصلت الى الخارجية الأمريكية والتي نشرت في تقرير رقم 21 حول الشرق الأوسط. وقد ورد في تقرير كوبيج التوضيح التالي حول تصورات الخارجية الأمريكية والوكالات الأمريكية الأخرى والتي كتبت حول أحداث كركوك:

"قبل كل شئ، نبدي قلقنا لأن الخارجية الأمريكية تسمح لنفسها أن تقع فريسة أحلامها حول الأحداث في العراق وتحاول أن تصورها بشكل إيجابي، في حين أن المعلومات التي وصلتنا تثبت عكس ذلك. ثانياً، إن المراسلين الرسميين للحكومة الأمريكية، بصورة عامة، مقيدون في حركاتهم ولا يستطيعون الحصول إلا على النزر اليسير من المعلومات. فمثلاً نحن نعرف أن سفارتنا [السفارة الأمريكية – المترجم] في بغداد تعد تقاريرها حول الأحداث في كركوك بناء على الشائعات السائدة في البلد والتي ليس من الصعوبة الحصول عليها وبشكل أفضل حتى من الفنادق ومقاهي بيروت والتي لا أعتقد أن أية صحيفة لها بعض المصداقية تقبل بها. ثالثاً، نعتقد أن العديد من موظفي الخارجية الأمريكية غير مقتنعين في قرارة أنفسهم بالتصورات الإيجابية التي تحاول الخارجية الأمريكية إضفاءها على الوضع في العراق، ولكنهم يفضلون القبول بهذه التصورات بدلاً من الإقرار بالصورة القاتمة السائدة هنا لأنهم غير مستعدين للتعامل مع تبعاتها."

ولكوبلاند وبرجر ملاحظات التالية حول ضعف التقرير رقم 21 الصادر من الخارجية الأمريكية.

إن تقارير الدبلوماسيين والصحفيين الذين يحاولون أن يرسموا لنا الوضع داخل العراق وكأن قاسم يقف في صف والحزب الشيوعي العراقي في صف معادٍ له، تحقق بالأخذ في نظر الاعتبار جملة من الأمور من ضمنها أن الشيوعيين ما يزالون يشكلون أكبر قوة مؤثرة في حكومة قاسم، وأن

الخلافات التي تظهر بين حين وآخر بين قاسم والشيوعيين ليست أكثر أهمية من الخلافات القائمة بين الشيوعيين أنفسهم. يقول كوبلاند وبرجر أنه اذا أردنا تحديد الخصوم في الصراع داخل العراق فيكون قاسم والشيوعيون في صف والجيش في صف آخر. وحتى هذا التصنيف، حسب رأي كوبلاند وبرجر، هو تبسيط غير علمي لأن هناك تدخلات كثيرة في الصراع الحالي ومن الصعب تحديد الأمور بصورة نهائية قبل وصول جميع المعلومات المتعلقة بالحدث.

2- استناداً إلى كوبلاند وبرجر فأن الأهداف الآنية للحزب الشيوعي العراقي هي: أولاً، إكمال السيطرة التامة على فصائل المقاومة الشعبية وضبط تصرفات أفرادها ووضع حد لأعمالهم الاستفزازية التي أثارت سخط الجماهير ضد الشيوعيين. ثانياً، محاولة فرض السيطرة على أنصار الحزب الشيوعي غير المنظمين [أشباه الشيوعيين ـ المترجم] وذلك من أجل تعبئتهم ليكونوا دعماً لأهداف سياسات الحزب الشيوعي والحيلولة دون الإقدام على إجراءات عفوية والتي قد تفسد مخططات الحزب الشيوعي في العراق. ثالثاً، الاستمرار في سياسة الاحتواء الحالية لنظام قاسم وذلك من خلال التسلل إلى المناصب الهامة في الحكومة والجيش خاصة الضباط الصغار في الجيش، وتجنب أية مجابهة مع الحكومة مما قد يؤدي إلى وقف هذه العملية ـ وإذا كان الاعتقاد صحيحاً ـ ويعتقد كوبلاند وبرجر أننا [الإنجليز ـ المترجم] نميل إلى هذا الاعتقاد أيضاً، فإن محاولة الشيوعيين لاختبار قدرة المقاومة عند قاسم تعتبر مسألة غير واردة.

أما فيما يتعلق برغبة الشيوعيين في توجيه تحد قوي الى قاسم في كركوك وذلك لرفض الأخير المستمر للخضوع لمطالبهم، يقول كوبلاند وبرجر:

"أولاً، لم يرفض قاسم لحد الآن أي مطلب جدي للشيوعيين ولم يقدم الشيوعيون أية مطالب جدية إلى قاسم ـ ماعدا المطالب التي نلحظها في افتتاحيات الجرائد الشيوعية العراقية الداعية إلى إشاعة القيم الشيوعية في الحكم والمجتمع، والتي لا تعدو كونها أكثر من حملة إعلامية للتأكيد أن

شعلتهم مازالت مرفوعة. ثانياً، حسب المعلومات الواردة إلينا، فإن رفض قاسم لإعطاء المزيد من التنازلات يعود قبل كل شئ إلى إدراكه أن ذلك سيخلق له متاعب في الجيش. وثالثاً، هناك مجموعة من الأسباب تؤدي بنا إلى القول أن الروس ينصحون قاسم بإبداء المرونة مع الضباط (خاصة المجموعة التي يتعامل معها قاسم من خلال العقيد عبدي كما سبقت الإشارة إليه في تقريرنا قبل أسابيع) حتى يحول دون قيام الجيش أنقلاب عسكري ضده. وهناك بعض الدلائل التي تثبت أن قاسم على اتصال يومي مع السوفيت للتشاور وأنه يأخذ نصائحهم مأخذ الجد حتى تلك التي تتعلق بالإجراءات الرادعة للشيوعيين".

يعتقد كوبلاند وبرجر أن الإدعاء القائل أن الشيوعيين في العراق ومن خلال أحداث كركوك، أرادوا توجيه نوع من التحدي المحسوبة العواقب لقاسم، ليست له أية مصداقية. لأن المعلومات الموجودة في حيازة الخارجية الأمريكية وعندهم (كوبلاند وبرجر) تجعل تحديا من هذا النوع أمراً غير معقول وذلك للارتباط القوي بين قاسم والشيوعيين. ونظراً للخلافات المعروفة في الصف الشيوعي بين الأعضاء الملتزمين بخط الحزب وأشباه الشيوعيين والمتعاطفين معهم. ويعتقد كوبلاند وبرجر أن الحزب الشيوعي سيستمر في استراتيجية احتواء نظام قاسم وأن وضع الروس والحزب الشيوعي في العراق حالياً أحسن من أي وقت مضى وأنهما [أي الكاتبان – المترجم] بصدد إعداد تقرير مفصل عن الوضع في العراق. ولكن الحزب الشيوعي العراقي سيجابه تحديات كبيرة من أنصاره ومن أشباه الشيوعيين المتطرفين الذين يعتقدون أن خلق أجواء القلق والاضطرابات هو أنسب السبل لكسب المزيد من التنازلات من قاسم. فالخلاف في الصف الشيوعي مسألة مهمة يواجهها الحزب الشيوعي وأن مسألة اختبار قوة قاسم غير واردة في الظروف الحالية.

3- يقول كوبلاند وبرجر أنهما في صدد كتابة تقرير مفصل عن أحداث كركوك ولكنهما لم ينتهيا من كتابته بعد لأنهما لم تصلهما بعد معلومات كافية وأن المعلومات الموجودة حالياً فيها تناقض كبير وأنها منحازة للتصور

الحكومي الرسمي للأحداث. وأن القصة التي يقبل بها حالياً كل من كوبلاند وبرجر عن أحداث كركوك هي عبارة عن خلاصة عدة روايات وردت إليهم من المصادر الغربية والتركية واللبنانية والمصرية والعراقية وهي كالآتي:

يدعي التركمان في كركوك أنهم قبل عشرة أيام من وقوع الاضطرابات كانوا يشعرون بوجود مؤامرة تحبك في الخفاء ضدهم وأن هذا الإدعاء مبني على: أولاً، قيام رئيس البلدية المدعو برزنجي بخزن الكثير من العتاد العسكري من قبيل ملابس العسكرية والأسلحة الخفيفة والصغيرة. ثانياً، أخبر برزنجي بعض أصدقائه بضرورة مغادرة كركوك قبل 14 تموز وذلك لأن أمراً ما سيحدث في ذلك اليوم داخل المدينة. سواء كان التركمان محقين أم لا فإنهم كانوا مرتبكين ويترقبون الأوضاع في جو من التوتر.

في النصف الأول من يوم 14 تموز سارت عدة مظاهرات تأييداً للثورة واشترك فيها الكورد والتركمان وكان من بين المتظاهرين عدد كبير من المليشيات عرفوا فيما بعد بكونهم شيوعيين. ولكن ليس هناك إثبات يؤكد كونهم أعضاء رسميين في الحزب الشيوعي. ولكن الشعارات التي كانوا يحملونها تشير إلى كون هؤلاء على علاقة بالحزب الشيوعي.

بدأ أول مؤشر للصراع في الساعة الرابعة من مساء يوم 14 تموز وبالتحديد حين اقتربت بعض العجلات العسكرية التي كانت تحمل مكبرات صوت وكانت تبث شعارات مهينة للتركمان. وكان الأفراد داخل هذه العربات ينادون أيضا بشعارات لصالح الجبهة الوطنية الموحدة التي طرحت من قبل الشيوعيين قبل شهر أو أكثر. تقول المصادر التركمانية إن هذه الإهانات أجبرت التركمان على الانسحاب من المسيرة. ولكن المصادر الأخرى تقول أن بعض التركمان الذين غضبوا من سماع هذه الشعارات المستفزة حاولوا قلب عجلة من العجلات التي كانت تحمل المتظاهرين المعادين للتركمان. ويؤكد المراقبون الذين تابعوا الأحداث أنه بعد ساعتين [أي الساعة السادسة مساءً – المترجم] توقفت مكبرات الصوت عن بث الشعارات المعادية للتركمان

وبدأت تنادي بشعارات تؤكد على كون الجميع أصدقاء وأن من حق أبناء الأقليات أن يكون لهم الدور نفسه في المسيرات والاحتفالات.

يبدو أن أول حادث لإطلاق النار قد وقع في الساعة السابعة من مساء يوم 14 تموز حين حاول مجموعة من الكورد المدنيين، (ليس هناك دليل قاطع على كونهم منتمين للحزب الشيوعي أم لا)، الهجوم على مقهى 14 تموز الذي كان يملكه تركماني باسم عثمان. أمر المهاجمون عثمان بإزالة بعض الشعارات التي كانت مرفوعة داخل المقهى وفي الواجهة وهددوه بالضرب في حالة عدم الاستجابة لمطلبهم. وبدأ عثمان بحجب تلك الشعارات وغادر المهاجمون الكورد المقهى. ولكن بعد فترة وجيزة عاد المهاجمون الذين كانوا ينفجرون غضباً وحقداً على التركمان وقتلوا عثمان وسحلوا جثته.

رغم أنه ليست لدينا معلومات دقيقة حول طبيعة الأحداث الأخرى داخل مدينة كركوك في ذلك الوقت، إلا أننا نعتقد أنه من الممكن وقوع حوادث عنف أخرى في المدينة من قبيل القتل والسحل. على كل حال، إن حادثة الهجوم على مقهى 14 تموز أو أية حادثة عنف أخرى قد ساهمت في خلق نوع من الهستريا داخل المدينة. ففي الفترة ما بين الساعة 6–8 مساءً هاجمت قوات من المقاومة الشعبية مركز شرطة أمام قاسم واستولت على العتاد والسلاح الموجودين فيه وانضم جماعة من الكورد إلى المهاجمين وشاركوا في سلب ونهب ممتلكات التركمان.

وبعد دقائق من سماع نبأ الهجوم على المقهى، أصدر العقيد محمود عبد الرزاق، نائب قائد الفرقة الثانية، أوامر إلى الوحدات التي كانت تحت إمرته بالهجوم على المشاركين في أعمال الشغب. في البداية نفّذ الجنود الأوامر الصادرة إليهم ولكن تبين لهم فيما بعد أن الكورد والشيوعيين لهم السيطرة الكاملة على الوضع داخل كركوك وأن مهمة الجنود أصبحت مجرد قمع الكورد والشيوعيين ولم تكن مسألة إعادة الأمن فقط إلى المدينة. وهذا ما دفع بعض الضباط الصغار والمراتب والجنود، في اللواء الرابع المتمركز في كركوك،

إلى الانضمام إلى الكورد وقوات المقاومة الشعبية التي كانت تهاجم التركمان الذين كانوا في حماية وحدات أخرى من قوات الفرقة الثانية والتي لم تتمرد. وهناك من يدّعي أن الضباط الصغار هاجموا مكتب العقيد عبد الرزاق وأجبروه بالتهديد باستخدام السلاح ضده على تغيير أوامره [من حماية التركمان إلى مهاجمتهم – المترجم]. على كل حال، كانت معنويات أفراد قوات الفرقة الثانية، والتي كان من المفروض أن تحمي التركمان، منهارة ولم تستطع ايقاف هجوم الكورد والشيوعيين. لذلك وخلال ساعة واحدة من بدء الاضطرابات سيطر الجنود المتمردون وقوات المقاومة الشعبية على الوضع في كركوك. يعزي البعض سبب تمرد الجنود إلى النقمة التي كانت سائدة في صفوفهم نتيجة نقل داود سلمان الجنابي، القائد السابق للفرقة الثانية، الشيوعي أو المؤيد للشيوعيين، وعدم رضاهم عن العقيد محمود عبد الرزاق الذي حلّ محله. وهناك تقارير غير مؤكدة عن دور الجنابي في التمرد.

كان من المفروض أن تقوم القوات العاملة بإمرة العقيد عبد الرزاق في الساعة 8–9 من مساء يوم 14 تموز بفرض الأمن والنظام داخل كركوك، ولكن انهارت معنوياتها وفي الساعة الحادية عشرة مساءً فرضت قوات المقاومة الشعبية والجنود المتمردون حظراً للتجول داخل المدينة. وفي هذه الأثناء انضمت قوات المقاومة الشعبية والجنود المتمردون إلى الجماعات الكوردية التي كانت تنهب ممتلكات التركمان من المحلات والمتاجر والبيوت في الأحياء التركمانية. استمر هذا الحال إلى الساعة الثالثة صباحاً، حيث اقتحم بعض المسلحين من أفراد المقاومة الشعبية والشيوعيون والكورد بيوت وجهاء التركمان من أمثال خير الله عطا، أحد أبرز الشخصيات التركمانية، وتم قتل هؤلاء وسحلهم خلف سيارة جيب عسكرية.

وفي صباح 15 تموز التجأ بعض التركمان والآثوريين والأرمن إلى الاختفاء في القلعة. وفي 16 تموز هاجمت قوات المقاومة الشعبية القلعة بقذائف المورتر

والبازوكا وأحدث ذلك القصف أضراراً جسيمة ولكن الضحايا بين المدنيين كانت قليلة جداً إن وجدت.

وحتى صباح يوم 15 تموز، لم تصدر أوامر إلى قوات أخرى لإنقاذ الوضع المتردي في كركوك. ونظراً لطبيعة الاختلاف الواضح والتناقض فيما بين الروايات فإننا لم نستطع حسم مسألة ألا وهي ماذا كان يجري من مداولات في مكتب قاسم والقيادة العسكرية في الفترة التي بدأت فيها الأحداث في كركوك لحين وصول إمدادات أخرى من خارج المدينة في 15 تموز. ولكننا نستطيع أن نتأكد من مسألة واحدة وهي أنه كان هناك كثير من الجدال في مكتب قاسم والعقيد عبدي والقيادات العليا للجيش حول أي من الوحدات العسكرية يمكن أن تكون قادرة وموضع ثقة والتي يمكن إرسالها إلى كركوك. ولكن شكّلت في الأخير قوة لنجدة التركمان بقيادة العقيد عبد الرحمن. وهناك عدة روايات حول هوية عبد الرحمن هذا، ولكن التقارير الأولية التي وصفته بكونه عبد الرحمن عارف، شقيق الرئيس السابق عبد السلام عارف، كانت خاطئة.

شكلت قوات الإمداد التي وصلت إلى كركوك من الوحدات العسكرية المستقرة في جلولاء، ومعسكر خارج كركوك، ومعسكر الرشيد في بغداد، ومعسكر المسيب الذي يبعد 40 كم جنوب بغداد. وحال وصولها إلى المدينة قامت بتقييم الوضع في 16 تموز حيث اكتشفت أن كثيراً من الجنود والضباط والمراتب، خاصة الكورد في الفصيل الرابع، قد هربوا وأمر العقيد عبد الرحمن بحجز البقية الباقية من أفراد هذا الفصيل في ثكناتها كما أمر بتفريق قوات المقاومة الشعبية. ولم تحدث في مساء 17 تموز إلا بعض حوادث إطلاق النار المتفرقة داخل كركوك واختفى ذلك كلياً في ظهيرة يوم 18 تموز وتمت السيطرة الكاملة على الوضع.

كان الضباط في الجيش، من مختلف الاتجاهات، يراقبون الأحداث في كركوك عن كثب وهناك كثير من المؤشرات في الأفق تشير إلى احتمال وقوع حالات كثيرة من الهروب وحتى التمرد في كافة قطعات الجيش اذا لم تصل تلك القوة إلى كركوك وتسيطر على الوضع فوراً. وفي مساء 18 تموز تبين

لضباط الجيش أن الأوضاع قد هدأت، وطلبوا من قاسم اتخاذ إجراءات حاسمة ضد مسببي الاضطرابات في كركوك. ورغم أن قاسم قد أدان الأحداث في كركوك، إلا أنه لم يقدم على اتخاذ إجراء حاسم الا بعد ممارسة الضغط عليه من جانب ضباط الجيش. يشك البعض أن تردد قاسم في اتخاذ إجراء سريع وحاسم يعود إلى رغبته ورغبة بقية القيادة العسكرية لفهم الأحداث المعقدة والتأكد مسبقاً لمن تكون الكفة الراجحة في الصراع. لا يوافق كوبلاند وبرجر على أن يكون قاسم قد استاء كثيراً من الاضطرابات في كركوك كما ورد في الصحف. ويشك الكاتأن حتى من أن يكون قاسم هو الذي أوصى بإرسال قوة الإمداد إلى كركوك.

يعتقد كوبلاند وبرجر أن تورط الكورد أوضح من تورط الشيوعيين في أحداث كركوك. ويقول الكاتأن المذكوران أن جميع الإجراءات الحكومية التي اتخذت بصدد الأحداث كانت موجهة لإعادة الأمن والنظام ولم تكن موجهة ضد الشيوعيين. ومن الجدير بالذكر أن قاسم لم يذكر الشيوعيين بالاسم في جميع التصريحات والقرارات التي صدرت بشأن الاضطرابات في كركوك ولكنه أشار أثناء محادثاته السرية مع الدبلوماسيين العرب بما أسماه بـ"أنصاف الشيوعيين".

وفي أثناء إعدادهما التقرير عن الأوضاع في كركوك، يقدم لنا كوبلاند وبرجر: أولاً، وجود حوالي 70–80 ألف تركماني في مدينة كركوك وحوالي 20 ألفا خارج كركوك. بالمناسبة تعد الحكومة العراقية ولأسباب غامضة حتى الأرمن والآثوريين الناطقين بالتركمانية داخل كركوك تركمانا؟ ثانياً، هناك تجمعات تركمانية أيضا في المدن الصغيرة الواقعة بين كركوك والموصل وتجمع كبير للتركمان في مندلي قرب الحدود التركية [مندلي مدينة صغيرة قرب الحدود العراقية – الايرانية وليست التركية ـ المترجم]. ثالثاً، أحال قاسم بعد أحداث كركوك 880 ضابطاً، ممن تخرجوا من الكلية العسكرية في نيسان عام 1959، إلى التقاعد لأنهم رفضوا أن يحلوا محل الضباط الذين طردوا نتيجة تورطهم في تمرد الموصل. رابعاً، يحتمل أن يكون الإدعاء القائل

أن حراس شركة النفط العراقية [الانجليزية – المترجم] قد لعبوا دوراً بارزاً في القضاء على مسببي الشغب، والذي ذكر فقط في فورن ريبورت واستناداً إلى مصادر أخرى من ضمنها بعض موظفي شركة النفط العراقية الذين كانوا في كركوك أثناء الأحداث، إدعاء مبالغ فيه. (علماً أن مسؤولي شركة النفط العراقية يقولون أن حراس الشركة أدوا واجبهم أداء جيداً في حماية منشآت الشركة، ولكن حسب ادعاء هؤلاء المسؤولين أنه اذا سبق أن شارك الحراس في مهمات هجومية أثناء الأحداث فيعتبر ذلك تصرفاً فردياً وأن الشركة غير مطلعة على ذلك).

FO. 371/49668

السفارة البريطانية- بغداد، 29/ **شباط**/ 1960

رقم: 10114/8/60

رسالة من السير ايج. تريفاليان

عزيزي جورج

قام ملا مصطفى بارزاني برد زيارتي حيث زارني في السفارة هنا. وتبين الأمور التالية من الحديث الذي دار بيننا:

أ. يبدو ان البارزانيين قلقون جدا من تصرفات الجماعة المجرمة التي أشاروا اليها في لقائنا الأخير وطالبوا الحكومة بابعادهم من بارزان واعطائهم أراضي جديدة في السليمانية اذا أمكن ولكن قاسم رفض هذا الطلب. لم يستجب وزير الداخلية العراقي للشكاوى المقدمة من البارزانيين في المناسبات العديدة لمعاقبة وملاحقة الجناة. كما لم يوافق الوزير المذكور على قيام البارزانيين بأخذ المبادرة أنفسهم و الانتقام من القتلة. وهذا يؤكد ما سمعته من السفير اليوغسلافي في بغداد بكون البارزانيين حالياً في موقف الضعف.

ب. يقول بارزاني أنه يفهم التأييد الحالي الموجود للشيوعية بين الكورد في ضوء ما حدث في السنين الأخيرة كما بين لي في اللقاء الاخير، أن لمصطفى بارزاني شخصياً آراء مماثلة لرأيي حول الشيوعية[1]. (وبما أنه جاء لوحده فأستغليت الفرصة أن أكون هذه المرة أكثر صراحة معه في الحديث في المسائل التي ناقشناها في المرة السابقة. وتبين لي

[1] بمعنى رغم بقاء الخالد مصطفى بارزاني لفترة غير قليلة في الاتحاد السوفيتي السابق، لم يتأثر كثيرا بالافكار الشيوعية ولم يصبح معاديا للغرب (الناشر).

أنه غير مسؤول عن النظام الداخلي الحالي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي تم تحديده من قبل اللجنة المركزية. وقال أن الحزب سيضع نظاما داخليا جديدا سيرضي بريطانيا. ولكنني سأرى موقفه الحقيقي من هذه المسألة من خلال أفعاله في الفترة القادمة.

ت. ان ملا مصطفى بارزاني صادق في ولائه للحكومة العراقية ولشخص عبد الكريم قاسم.

FO. 371/157404, British embassy-Ankara
27-2-1961

سري للغاية

أعزائي في قسم الشرق الاوسط، وزارة الخارجية، لندن

اشارة الى كتابكم 61/92/10114 في 6 تشرين الأول حول الأحداث في كوردستان.

2. نشرت الصحف التركية تقارير تفيد أن 1300 من الكورد العراقيين الذين هربوا الى تركيا عادوا في شهر تموز الى العراق بطلب منهم وتم ترتيب ارجاعهم بين الحكومتين (تقرير رقم. 1071 في 25 تموز حول عودتهم الى العراق).

3. حاولنا أن نتأكد من طبيعة الأخبار المذكورة من المسؤول في شعبة العراق في وزارة الخارجية، وقد أكد المسؤول المذكور صحة الخبر الى درجة كبيرة. إن بنود المادة 20 من اتفاقية الصداقة التركية– العراقية لعام 1946 والقانون التركي أجبرتنا أن أن نخير العراقيين بين العودة الى العراق طوعاً وخيار البقاء في تركيا، وأن يتجنسوا بالجنسية التركية وتحدد لهم الحكومة مكان الاقامة بعيدا عن المناطق الحدودية حسب اختيارها. قرر كلحى أغا [الريكاني]، رئيس أكثرية اللاجئين الموجودين في تركيا رغم ان عشيرته الريكانية من أصغر عشائر المنطقة قياسا الى دوسكي، قرر العودة الى العراق. ومما عقد من طبيعة المشكلة هو قدوم فصل الشتاء المبكر وحالة شبه المجاعة بين اللاجئين في منطقة (يوكسك آوا) القاحلة اللذين لم تستطع الحكومة التركية أن تفعل شيئا ازاءهما، ماعدا الحصول على 10 آلاف باوند فقط من منظمة بريطانية من الدعم الخارجي. قام الوالي في هكاري بالتنسيق مع متصرف الموصل بتدبير ترتيبات سفرهم. وضع اللاجئون في العربات العسكرية وتم نقلهم من يوكسك آوا عبر جزيرة الى زاخو حيث تم تسليمهم للسلطات العراقية. يبدو ان الحكومة التركية أعادت الأسلحة التي سبق أن أخذتها منهم أثناء عبورهم الى تركيا ولكننا لا نعلم فيما اذا قامت الحكومة العراقية بجردهم من الأسلحة المذكورة عند دخولهم الى العراق. وتمت عملية اعادة اللاجئين جميعا تقريبا.

4. تبين أثناء النقاش حول الوضع الحالي مع مسؤول شعبة العراق في وزارة الخارجية أن القوات الجوية العراقية أنهت عمليات القصف الجوي ضد القبائل المتمردة. قال مسؤول شعبة العراق أن المعلومات التي وصلته من كركوك تفيد أن الوضع في المدينة والمنطقة الجبلية المحاذية باتجاه ايران هو وضع مماثل للمنطقة المحاذية للحدود التركية.

5. قدم لنا مسؤول شعبة العراق في الخارجية تصور الحكومة التركية حول تحركات قوات ملا مصطفى بارزاني خلال الاسبوعين المنصرميين ومكان تواجد ملا مصطفى الآن. أخبرنا المسؤول المذكور بأنه في بداية شهر تشرين الأول تحرك ملا مصطفى كان الى شرق المنطقة الكوردية، بمحاذاة الحدود الايرانية وكان ذلك أساساً للاطلاع ومسح مناطق خط رجعته التقليدية الى إيران...

6. تعتقد الحكومة التركية أنه كان بامكان الجيش العراقي أن يقضي على حركة بارزاني بسهولة لو أراد ولكن يبدو ان قاسم يريد أن يبقي بارزاني كقوة وكجزء من سياسته التقليدية بضرب القبائل الكوردية بعضها بالبعض. أبدت الحكومة التركية قلقها من أن تتعرض عشيرة الريكاني العائدة الى حماة لهجمات انتقامية من قوات ملا مصطفى. يستبعد الاتراك احتمال استخدام الحكومة العراقية للقوات الريكانية في الحملة الأخيرة للقضاء على ملا مصطفى بارزاني لأنهم يعتقدون أن ملا مصطفى ما زال أقوى من أن تستطيع قوات الريكانية دحره.

7. نرسل نسخاً من هذه الرسالة الى سفاراتنا في بغداد وطهران ودمشق و بيروت و عمان والقاهرة والى رئيس الشعبة.

المخلص لكم

من مكتب السفارة

FO 371/ 164281

الدائرة الشرقية، 1962/12/13

التمرد الكوردي وشركة النفط العراقية (IPC)

هناك تمرد لكورد العراق بقيادة ملا مصطفى بارزاني ضد الحكومة العراقية وبدأ هذا التمرد في بداية صيف عام 1961.[1] بدأ المتمردون يوسعون من مساحة المنطقة الواقعة تحت سيطرتهم تدريجيا. وصل الأمر الى درجة خطرة لأنهم أصبحوا في موقع يستطيعون تهديد حقول النفط البريطانية في كركوك ويقتربون من آبار النفط في منطقة الموصل. بعد تخريبهم لانبوب النفط قرب كركوك في آب عام 1962 (الذي استطاعت الحكومة اصلاحه بدون أن يسبب ذلك انقطاعاً جدياً لتدفق النفط) في 10 تشرين الأول هاجمت مجموعة مسلحة قوامها 500 شخص حقول شركة النفط العراقية قرب عين زالة واستطاعت التسلل الى الداخل واختطاف دي. س. دانكورث، نائب المشرف الرئيسي على الحقول هناك. اطلق سراح دانكورث بعد قضاء خمسة أسابيع في الأسر ورحل الى ايران. يقول دانكورث أن الكورد أحسنوا معاملته اثناء الاعتقال. وأخبره ملا مصطفى أن هناك استعدادات لحملة عسكرية أكبر ضد حقول النفط التابعة لشركة النفط العراقية في كركوك. وفي 25 تشرين الثاني اختفى السيد جي. جوسلنغ، الخبير الجيولوجي العامل في شركة النفط العراقية، حين كان في مهمة مسح المناطق قرب كركوك ولم يسمع عنه شيء منذ ذلك الحين وحسب الشائعات أنه مختطف عند الكورد.

2. تسلمت سفارة حكومة جلالة ملكة بريطانيا في بغداد انذارا موقعا باسم قوات البيشمركة الوطنية الكوردستانية والذي أعطيت نسخة منه الى جميع السفارات في بغداد، محذرة الشركة بسحب جميع مستخدميها وتجميد نشاطها في كوردستان لأن الحركة الكوردية تخطط لتوجيه ضربات كبيرة لحكومة قاسم ولا تريد أن يلحق أي أذى بالرعايا البريطانيين. وطالب المنشور بسحب جميع الرعايا البريطانيين في كوردستان من زاخو شمالاً الى خانقين جنوباً لأن هذه المنطقة أصبحت مسرحا لعمليات الثوار الكورد. كما يطالب الانذار بعدم دخول المنطقة الا بعد الحصول على رخصة مسبقة. واختتم الانذار بالقول "إن الثوار يعنون ما يقولون. ويطالبون المستخدمين بالبقاء في مراكزهم وعدم التوجه الى العمق الكوردستاني والابتعاد عن المناطق التي يسودها التوتر".

3. نحن حاليا فقط نبدي التكهن حول الطبيعة الأساسية لاستراتيجية الحركة الكوردية ولكن يبدو لنا أن المتمردين الكورد يريدون فقط أن يثبتوا وجودهم ولا أعتقد أنهم مصممون على ضرب حقول النفط الى درجة بحيث يتوقف تصدير النفط من أجل اسقاط نظام قاسم. وذلك لأن المتمردين يعرفون جيدا أن احداث أضرار كبيرة في حقول النفط في العراق قد يثير المشاعر الغربية كثيرا والقوى المعارضة لقاسم والتي ما زالت في صراع فيما بينها.

4. إن شركة النفط العراقية متأكدة جدا استنادا الى ما سمعته من دانكورث أن الكورد يخططون لحملة عسكرية كبيرة على حقول النفط قرب في كركوك. وان ادارة الشركة في العراق وسعادة السفير البريطاني مقتنعان أن الاجراءات الأمنية الحالية غير كافية على الاطلاق. وان المؤسسات والمنشآت التابعة للشركة والواقعة في الأطراف البعيدة هي الأكثر خطورة. وفي بعض الأحيان إن احداث ضرر كبير في هذه المؤسسات قد يسبب توقفا كبيرا لعمليات ضخ النفط. اضف الى ذلك إن احداث أضرار كبيرة في المؤسسات التابعة لشركة النفط أو حدوث اصابات بين العاملين سيؤديان الى نزوح جزئي أو كلي للعاملين في شركة النفط مما قد يؤدي الى أما تحديد أو وقف انتاج النفط كليا.

[1] المقصود ثورة أيلول التي بدأت في 11 أيلول 1961 وليس في بداية صيف 1961 (الناشر).

5. لذلك يسأل سعادة سفير حكومة جلالـة الملكـة في برقيتـه المرقمـة 813 والمؤرخة في 8 كانون الأول فيما اذا:

أ. تصدر إنذارات الى منتسبي شركة النفط العراقيـة، ومـن ضـمنهم المـوظفين الانكليز، لإتخاذ المزيد من الاحتياطات، و من سيصدر هذه الاوامر؟

ب. بذل بعض الجهود لإقناع الحكومة العراقية على إتخـاذ بعـض الاجـراءات الاضافية الكفيلة في مسألة حماية مؤسسات شركة النفط العراقية.

ولكن لحد الآن لا يعتقد السفير البريطـاني ولا ادارة شـركة الـنفط أنـه مـن المناسب اصدار تحذيرات الى البريطـانيين مـن منتـسبي الـشركة لأن ذلـك لـه تبعات سـلبية. فمـن جانـب قـد يخلـق الانـذار حالـة مـن البلبلـة والارتبـاك في صفوف منتسبي الشركة. ومن جانب آخر، اذا حدث للانـذار أي اثـر سـلبي في تـدفق الـنفط سـتعتبره الحكومـة العراقيـة دلـيلا آخـراً علـى تـدخل الحكومـة البريطانية في شؤون الشركة بقصد الاضرار بالمصالح العراقية ووقـف تـصدير النفط. أضف الى ذلك أن الحكومة العراقية لا تعتقد بوجود حاجة من الناحيـة الأمنية لاصـدار أي انـذار، خاصـة مـسألة انـذار أهـالي منتـسبي الـشركة مـن الأطفال والنساء لمغـادرة العـراق. إن اصـدار الانـذار الى منتـسبي الـشركة وفي حالة حدوث تبعات سلبية لـه فـان ذلـك سـيؤثر سـلبا علـى علاقـة ادارة فـرع الشركة هنا في العراق.

6. أما فيما يخص الاجراء الواجب إتخـاذه والـوارد في فقـرة 4 (ب) أعـلاه تعتقد ادارة الـشركة بـضرورة قيـام مـدير الـشركة في بغـداد بلقـاء عبـد الكريم قاسم ليناقش معه الأخطـار المحدقـة بعمـل الـشركة في المنطقـة الكوردية ويبين لقاسم أن هناك تلاقيا للمصالح بينه وبين الشركة. وان الأخيرة لا تتآمر مع الكـورد ضـد الحكومـة العراقيـة. وفي الوقـت نفسه تقترح ادارة شركة النفط العراقية عدم قيام السفير البريطـاني في بغـداد بمفاتحـة وزيـر الخارجيـة العراقـي في الوقـت الـذي تقـوم فيـه الـشركة بالإقدام على طرح مبادرة الى الحكومـة بمـا يخـص حقـول الـشمال لأن

الوزير قد ينقل حرص الشركة الى قاسم في اطار تهديد. رغـم أن الـدائرة الشرقية في لندن كانت تفضل أولا أن تقوم الحكومة مـن خـلال الـسفير في بغداد بمفاتحة وزير الخارجية العراقي ولكن تفاديـاً للتبعـات الـسلبية وما سيخلقه ذلك لنا من احراج في البرلمان والصحافة، قررنا نزولا عنـد رغبـة الـشركة عـدم الاقبـال علـى أي اجـراء، والـسماح لمـدير الـشركة بتقديم طلب للقاء قاسم.

7. لهذه الأسباب توصي الـدائرة الـشرقية بقبـول اقـتراح سـفير الحكومـة البريطانية في بغداد أن الظروف الحالية غير مناسبة لإصدار انذار رسمي من قبل الشركة لمنتسبيها في الشمال وتأجيل هذه المـسألة الى اشـعار آخر وعدم مفاتحة وزير الخارجية العراقي. ثم اعداد مسودة برقيـة بهـذا الشأن.

8. إن قسم القنصليات يوافق على اقتراح الدائرة الشرقية.

جي. أيف. هيلر

FO 624/63

"تصريح من حاجي عباس سليم آغا حول تحالفه مع الشيخ محمود"

1. زارني حاجي عباس آغا في 22 /1941/9 و أخبرني أن صلحه مع الشيخ لطيف وشيخ جلال الحفيد وقع في العام الماضي، بعد أن توصل الجميع الى ان الخلافات حول حقوق الملكية والامتيازات في بعض قرى شهرزور وسردشت كانت من الخلافات التي من الممكن حسمها ولكن السلطات الحكومية من أجل تحقيق مصالحها هي التي كانت الامور وتحول دون ذلك.
2. حين أدرك رؤساء بشدر أن رشيد عالي قد بدأ أعماله العدائية ضد بريطانيا، زار حاجي عباس آغا كل من الشيخ لطيف والشيخ جلال واتفقوا جميعا على بدء ثورة ضد الحكومة. لما عاد حاجي عباس آغا الى بشدر أعلم بابكر سليم آغا بالوضع فعقد الأخير اجتماعا للميراودليين (العائلة الحاكمة) وحضر جميع الاغوات من ضمنهم عباس محمود آغا الاجتماع. صرح الأخير أنه على اتصال مع حمه آغا في السليمانية، الذي قال حسب علمه أن الجميع متفقون على الثورة. لذلك اتفق جميع الاغوات على الثورة وختموا الاجتماع بأداء القسم. وحسب الخطة كان من المفروض أن يقوم كل من بابكر سليم وعباس محمود آغا باحتلال قلعة دزة و(بنگرد و رانيه). ويقوم حاجي عباس آغا بدوره وفي اليوم نفسه وبالتنسيق مع الشيخان بإحتلال جوارته وسردشت. وكان من المفروض أن يتبع ذلك احتلال السليمانية (اذا لم تكن قد سقطت بيد الاشراف في المدينة) ومن ثم الزحف باتجاه كركوك وأربيل.
3. بعد ذلك عاد حاجي عباس الى (دوله)، حيث تقع قريته (گاپيلۆن)، من أجل الاتصال بالسليمانية ولكن المرض أقعده في الفراش يومين أو ثلاثة (لذلك كان الرجل مريضاً حقا). ولكن قبل اتخاذ أية خطوة عملية في الثورة ضد رشيد عالي وصل كل من حمه آغا وأحمد تقي وأقنعاه بالعدول عن الثورة. يعتقد حاجي عباس أن تدخل علي كمال هو الذي أقنعه بعدم القيام بالثورة (يقول علي كمال أنه كان في السليمانية منذ 8 مايس). وكان ماجد مصطفى "الذي أرسل من قبل رشيد عالي ليستغل نفوذه للحيلولة دون حدوث الثورة المخطط لها." ولكن ماجد لم يصل قبل 25 مايس. فكتب في تلك الفترة بابكر آغا الى حاجي عباس آغا رسالة يقول فيها (أصبحت مسألة الثورة المخطط لها مستحيلة) ولكن رغم ذلك أراد العمل على مستوى أقل في المنطقة. ووصل في تلك الأيام الشيخ محمود واتفق مع حاجي عباس آغا على المضي في تنفيذ خطة الثورة. لذلك جهز بابكر وسليم آغا شكر جيشا قوامه 700 رجل. وقد انضم الى هذا الجيش كل من حاجي ملا، حاجي عباس، رشيد عبدالله اغا، سيد وسمان اغا، حمزة عبد الله اغا، ومحمود رسول اغا.
4. إن عبور هذا الجيش الكبير من بشدر عبر القرى الموجودة في الطريق (ولاغلو، بالغ، ويراس، جوكماخ، ومالوما) قد أرهب أهاليها الذين كانوا في نزاع مع اغوات بشدر حول ملكية الأراضي. فهجر أهالي (ولاغلو وبالغ) قراهم خوفا، ولكنهم اقنعوا على العودة. أما بالنسبة للقريتين جوكماغ ومالوما فقد طلبوا حماية الشرطة وحصلوا عليها. واما بالنسبة لقرية ويراس فان أهلها وبتحريض من الكوخا مجيد علي قاموا بالهجوم على قوة من بشدر التي كانت في الطليعة وفي طريقها لطمأنة أهل القرية أنهم غير مستهدفين. أدى اطلاق النار من أهالي القرية الى قتل 7 واصابة 5 من الميراودليين. وحين وصلت القوة الرئيسية الى القرية قتل 5 من القرويين وإعتقل 9 منهم. ولكن تم اطلاق سراح المعتقلين بتوسط من الشيخ محمود و تسوية بعض المسائل المتعلقة بالأراضي.
5.
6. وفي هذا الوقت وصل خبر سقوط حكومة رشيد عالي وهروبه من بغداد.

7. يقول حاجي عباس آغا حين جاء الشيخ مصطفى القرداغي[1] لأول مرة لرؤية الشيخ محمود في 16 مايس 1941 طلب منه أن يقدم الوثيقة المكتوبة والتي كانت مكروهة كثيرا في الدوائر السياسية في بغداد. التقى الشيخ مصطفى بالشيخ محمود لوحدهما ولم يجر الشيخ مصطفى أي حديث خاص مع حاجي عباس آغا. ولم يناقش في هذا الاجتماع أبداً مسألة تفريق قوات بشدر.

8. ويضيف حاجي عباس قائلا تم في الجلسة الثانية مع الشيخ مصطفى والعقيد نور الدين[2] التي عقدت في 1941/6/30 الاتفاق من جانب على تفريق قوات بشدر ورفع الربايا العسكرية الموضوعة على الطرق. ولكن من جانب آخر اتفق على عدم ارسال المزيد من قوات الشرطة الى (دوله و جوارته): ولكن المتصرف لم يقف عند عدم سحب القوات المذكورة بل قام بإرسال المزيد من القوات عن طريق كيوان الى مكاقوبة وجوارته. كتب الشيخ محمود الى المتصرف يطالبه بسحب تلك القوات وفي نفس الوقت قام باعادة توزيع قوات بشدر على نقاط التفتيش المقامة على الطرق. ولكن في الأخير اقتنع الشيخ محمود بتفريق قوات بشدر واحتفظ لنفسه بقوة صغيرة قوامها 60 — 70 وذلك بناءً على البند الوارد في اتفاق وقع بين الحكومة والشيخ محمود والذي ينص على "يحق لشيخ محمود أن يحتفظ بقوة مناسبة لنفسه".

9. يقول حاجي عباس أنه في ضوء النصيحة قمت أنا شخصيا بإرسالها الى بابكر آغا من خلال بيروت ابن بابكر آغا. واتفق حاجي عباس آغا مع الشيخ محمود بعد اطلاعه على هذه النصيحة. لذلك جاء حاجي عباس آغا الى السليمانية بدون أن يكون عنده أدنى خوف أو شك وقام بزيارة الشيخ محمود في داريكلي بموافقة الشيخ مصطفى القره داغي. بعد

[1] متصرف السليمانية في ذلك الحين (الناشر).

[2] المقصود نور الدين محمود الذي صار فيما بعد رئيسا للوزراء العراقي (الناشر).

عودته من داريكلي تم وضعه تحت الاقامة الجبرية في السليمانية وبكفالة وطلبت الحكومة من أبنائه (حاجي ملا، رشيد عبد الله آغا، سيد وسمان آغا، حمزة عبد الله آغا ومحمود رسول آغا) المجيء الى السليمانية.

10. جاء حاجي عباس آغا الى بغداد في 16 ايلول. وبما انه جاء الى بغداد سمح لمحمود رسول آغا بالعودة الى قريته بشرط أن يعود متى ما طلب منه ذلك.

23 /1941/9

س. ج. ادموندز

FO. 371/ 157404

رقم البرقية: 199، 1/ **شباط**/ 1961

سري للغاية

من وزارة الخارجية الى السفارة البريطانية في انقرة

وأعيد ارسال نسخ منها الى بغداد، طهران، والقاهرة

كما أرسل نسخاً الى واشنطن وكراجي (541)

برقيتكم 145 **"الكورد في العراق"**

نحن نتفق مع ما جاء في برقية سفارتنا في بغداد رقم 94 وذلك لأننا لا نريد أن نعطي انطباعا للأخرين باعتقادنا ان هناك فقط مشكلة كوردية في العراق وبكون ايران وتركيا لا مشكلة لديهما من هذا القبيل.

2) يمكن أن تطرح المسألة بهذا الاسلوب: رغم العديد من المبادرات الودية التي قام عبد الكريم قاسم فما زال نظامه غير مقبول من قبل أكثرية الكورد. وان السبب الأساسي لهذه الحالة هو سوء ادارة الحكومة خاصة فيما يتعلق بتطبيق قانون الاصلاح الزراعي. وفي الحقيقة ان هذا هو الشعور السائد بين معظم فئات الشعب العراقي عن نظام عبد الكريم قاسم. ولكن الكورد يعبرون عن هذه الحالة من عدم الرضى عن حكومة عبد الكريم قاسم من خلال انضوائهم تحت الحركة الكوردية التي تحلم بالاستقلال.

واذا اردنا أن نفهم أهمية هذه الأحداث من الضروري أن نفهم العوامل التالية ذات العلاقة:

ج. يسمح قاسم بقدر من الحرية يستعملها كصمام أمان للحفاظ على نظامه.

ح. رغم ان الشيوعيين يبذلون الكثير من الجهود ولكن لم يستطيعوا إلا كسب عدد قليل من الكورد.

خ. ان الجزء الأكبر من الاضطرابات الحالية هو صراع قبلي وليس بالضرورة أن يكون موجها ضد الحكومة. وان لقاسم يدا في الاضطرابات الحالية فهو يدعم جماعة سياسية ضد جماعة أخرى.

4) رغم ان الروس يبذلون جهوداً كبيرة للتأثير على الكورد في العراق وادامة الأزمة الا أنهم لن يقدموا على عمل لإثارة اضطراب كبير في كوردستان.

FO. 371/157404

رقم: E1821/2 (B

سري للغاية، 4/ **شباط**/ 1961

من السفارة البريطانية– انقرة

الى قسم الشرق الأوسط/ وزارة الخارجية

الاعزاء في القسم

1) ألفت نظركم الى برقية وزارة الخارجية رقم 199 المؤرخة في 1 شباط والمتعلقة بالنقاش بين مجلس مندوبي الدول الأعضاء في حلف السنتو[1] حول آخر تطورات المسألة الكوردية.

2) حين أدرجت المسألة الكوردية في النقاش السري لمجلس مندوبي الحلف، لفت سفير حكومة جلالة الملك نظر المجتمعين الى المقال المنشور حول الكورد في التقرير الدوري السري الذي نشرته مجلة ايكونومست البريطانية في عددها الصادر في 19 كانون الثاني 1961. نظراً لايحاء السفير الباكستاني في الاجتماع مرتين الى احتمال كون مجلة ايكونومست تنشر تلك المعلومات بايحاء من المسؤولين في الحكومة البريطانية، قام السفير البريطاني بابداء توضيح حول هذه المسألة. قال السفير أن ذلك التقرير احتوى الكثير من المغالطات وان السفير لا يتفق مع ما ورد فيه وفي تصوره ان للحكومتين (الايرانية والتركية) اهتماما كبيرا بالمسألة ولهما المام جيد. ومن ثم تطرق السفير الى الفقرتين 2 و3 من برقية وزارة الخارجية المذكورة.

---

[1] حلف السنتو Cento سمي بهذا الاسم بعد خروج العراق من حلف بغداد في آذار 1959، وقد ضم كل من ايران، تركيا، باكستان وبريطانيا (الناشر).

3) وقال السفير التركي أن الحكومة البريطانية تملك الكثير من الأدلة حول المسألة التي ليست في حوزة حكومتها، وبعد هذا التعليق المقتضب سكت.

4) أرسل نسخاً من التقرير الى مكاتب السفارات في بغداد، طهران، القاهرة، واشنطن ومكتب المندوب السامي في كراجي.

FO. 371/1703515

الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي

للتداول العام

رقم E/3809

9 **تموز** 1963

الجلسة 36، **المادة رقم**1 **في جدول الأعمال.**

"سياسة حرب الإبادة ضد الكورد من قبل الحكومة العراقية"

طلب اضافة فقرة جديدة الى جدول الأعمال

رسالة رئيس بعثة الاتحاد السوفيتي الى الأمم المتحدة الى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي

سعادة مستر ا. باتينو

الرئيس،

الجلسة السادسة والثلاثون من اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي

" استناداً الى بنود المادة 62 من ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العمومية رقم 96(1) والصادر في 11 كانون الأول 1946 الخاص بجريمة حرب إبادة الجنس البشري، تطالب ممثلية الاتحاد السوفيتي من المجلس اضافة فقرة مهمة وعاجلة في بنود الجلسة الحالية بعنوان "سياسة حرب الإبادة ضد الكورد من قبل الحكومة العراقية".

نلحق بالرسالة مذكرة توضيحية ومسودة قرار، ستقدمان للأمم المتحدة حول المسألة.

أكون شاكراً لكم لو قمتم بنشر هذه الرسالة وملحقاتها لتكون ضمن الوثائق الرسمية المنشورة للجلسة رقم 36 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

ايس. بورسيف

رئيس البعثة السوفيتية الى الجلسة رقم 36 للمجلس

مذكرة مقدمة من البعثة السوفيتية حول سياسة حرب الإبادة ضد الكورد من قبل حكومة الجمهورية العراقية

ترتكب الحكومة العراقية في هذه الايام جريمة حرب ابادة الجنس البشري ضد الشعب الكوردي في العراق. تقوم الحكومة العراقية بارتكاب جريمة حرب الابادة الشاملة ضد الشعب الكوردي.في 6 حزيران بدأت الحكومة العراقية حملة عسكرية مكثفة ضد الكورد الذين يشكلون ربع سكان البلاد. تشمل حرب الابادة التي تشنها الحكومة العراقية ضد الكورد أراضي شاسعة من المنطقة الشمالية حيث تقوم الطائرات العسكرية والدبابات ووحدات من الدروع والمدافع بقصف عشوائي وشامل للمدنيين الأبرياء في القرى الكوردية. ترتكب القوات الحكومية في حربها هذه المذابح الجماعية وسياسة قمعية ضد الكورد. كانت حصيلة الأيام الأولى من القصف الجوي هي تدمير 21 قرية وقتل 150 من الأطفال والنساء.

يتعرض الشعب الكوردي لهذه الأعمال البربرية لا لذنب الا لنضاله المتوالي من أجل تحقيق حقوقه القومية المشروعة. تستند المطالب الكوردية العادلة الى مبدأ حق تقرير مصير الشعوب ومن حق جميع الشعوب أن تحترم حقوقها وأمانيها القومية ويعترف بها.

حاول الشعب الكوردي وما يزال تحقيق أهدافه القومية بطرق سلمية، وأجريت لهذا الغرض مفاوضات مع الحكومة العراقية. اضافة الى ذلك، لا تشكل المطالب الكوردية مطالب انفصالية وانهم يريدون فقط الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية.

وقف الشعب الكوردي في السابق وما يزال مع الشعب العربي في الكفاح ضد السياسات الامبريالية القمعية لتحقيق الاستقلال الوطني. بعد أن ربط الكورد مستقبلهم بالعرب شاركوا مشاركة فعالة في ثورة تموز 1958 لإسقاط النظام الرجعي في بغداد.

ولكن رغم ذلك، ففي سعيه لتثبيت دكتاتوريته قام عبد الكريم قاسم خلال ال18 شهرا الماضية بشن حملة عسكرية لقمع الحركة الكوردية بقوة السلاح. وكنتيجة للقصف الجوي الذي تقوم به القوات الحكومية للقرى الكوردية قتل لحد الآن 3000 شخص ونزح 120 ألفاً من قراهم المدمرة. وفي الفترة نفسها دمرت القوات الحكومية 150 قرية ومدينتين صغيرتين كإجراءات عقابية ضد الكورد.

تسير الحكومة الحالية على خطى الحكومة السابقة. رغم أن الحكومة الحالية أدانت سياسة الحكومة السابقة تجاه الكورد وتعهدت بحل المسألة بطرق سلمية و الإعتراف بالحقوق القومية للكورد، الا أنها عادت بعد فترة من المفاوضات مع قيادة الحركة الكوردية لرفض أبسط الحقوق القومية الكوردية. يبدو ان الحكومة الحالية لم تدخل المفاوضات بحسن النية. استعملت الحكومة المفاوضات مع قادة الحركة الكوردية لكسب الوقت ولتعزيز سلطتها وارسال المزيد من القوات الى المنطقة الكوردية.

ان هذه السياسة الخادعة هي نموذج للسياسات التي تتبعها الحكومة تجاه الكورد. ان المذابح الدموية التي ترتكبها الحكومة حاليا ضد الكورد هي سياسة حرب ابادة الجنس البشري: فهي سياسة تهدف الى القضاء الكامل والمنظم على فصيلة اثنية من الشعب العراقي. لهذا السبب تلفت بعثة الاتحاد السوفيتي نظر المجلس الى بنود المادة 62 من ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العمومية رقم 96(1) والصادر في 11كانون الأول 1946 الخاص بجريمة حرب ابادة الجنس البشري: تشكل السياسة الحكومية تجاه الكورد حرب ابادة للجنس البشري وخرقا للقانون الدولي وروح ميثاق الأمم المتحدة ويجب أن تحظى باهتمام دولي. كما نلفت نظر المجلس الى قرار الجمعية العمومية الصادر عام 1948 والخاص باتفاقية حظر ابادة العنصر البشري واعتبارها جريمة تستوجب معاقبة مرتكبيها. فبما أن الحكومة العراقية وقعت مع 73 دولة أخرى على الاتفاقية المذكورة، فانها تقوم بخرق واضح لبنود هذه الاتفاقية بارتكابها حرب ابادة ضد الكورد.

"تنص اتفاقية حظر حرب الابادة على حق الدول الموقعة عليها أن تطالب المنظمات المعنية التابعة للأمم المتحدة بإتخاذ الاجراء المناسب لوقف ومعاقبة جريمة حرب ضد الطرف الذي يقوم بخرق بنود الاتفاقية". علما ان الجمعية العمومية هي الطرف الراعي للاتفاقية المذكورة والتي تبناها المجلس الاقتصادي والاجتماعي داخل الأمم المتحدة.

كما تلفت بعثة الاتحاد السوفيتي نظركم الى أن من أهداف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة واستنادا الى ميثاق الأمم المتحدة، هو تقديم التوصيات الخاصة بتحسين واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية.

لهذا لا يستطيع المجلس الاقتصادي والاجتماعي تجاهل ما يجري في كوردستان العراق. ان المجلس مدعو الى ادانة أعمال الحكومة العراقية ومطالبتها بوقف حرب الابادة الشنيعة الجارية هناك.

تؤكد البعثة السوفيتية أن القضية لم تعد مسألة داخلية عراقية وانما قضية دولية تحكمها مجموعة من الاتفاقيات الدولية التي وافقت عليها الأمم المتحدة. لذلك تلح البعثة السوفيتية في أن حرب الابادة الشاملة ضد الكورد مسألة يجب أن تدرج في جدول أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

لذلك تقدم البعثة السوفيتية مسودة قرار ملحق بهذه المذكرة للنظر فيه بهذا الصدد.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

الجلسة السادسة والثلاثون

مسودة قرار مقدمة من البعثة السوفيتية حول سياسة حرب الإبادة ضد الكورد من قبل حكومة الجمهورية العراقية

المجلس الاقتصادي والاجتماعي – الأمم المتحدة

تنظر الحكومة السوفيتية بقلق بالغ الى قيام حكومة الجمهورية العراقية بشن حملة عسكرية ضد الكورد في شمال العراق. وبما ان هذه الحرب، حرب شاملة وتستهدف وجود الكورد وانها بطبيعتها حرب ابادة، فإنها تدين وبشدة هذه الاجراءات التي تقوم بها الحكومة العراقية والتي تعد خرقا واضحا لبنود المادة 62 من ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العمومية رقم 96(1) والصادر في 11كانون الأول 1946 الخاص بجريمة حرب ابادة الجنس البشري والمبادىء الانسانية العامة والأعراف الدولية، وبما أن العمليات العسكرية الجارية ضد الكورد تعتبر خرقا لقرار الجمعية العمومية الصادر في عام 1948 والخاص باتفاقية حظر ابادة العنصر البشري واعتبارها جريمة تستوجب العقوبة وان العراق أحد الدول الموقعة على تلك الاتفاقية، نطلب وبالحاح من حكومة الجمهورية العراقية الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية ضد الشعب الكوردي.

FO 371/1703515

مجلس الامن – الأمم المتحدة، التداول العام

S/5346

10/ **تموز**/ 1963، **النسخة الأصلية**

رسالة من مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة الى رئيس مجلس الأمن، 10/ **تموز**/ 1963

اشارة الى الوثيقة رقم 5345 /S المؤرخة في 9 تموز والتي تحتوي على رسالة معنونة الى رئيس مجلس الأمن الدولي من المندوب الدائم للاتحاد السوفيتي في المجلس، يشرفني، وبتوجيهات من حكومتي، أن أدلي بالتصريحات التالية حول المسألة:

ان حكومة الجمهورية العراقية تستنكر وبكل شدة التدخل السافر للحكومة السوفيتية في الشؤون الداخلية العراقية. في الحقيقة ان التصريحات الأخيرة الصادرة من الحكومة السوفيتية تعتبر خرقا صريحا لمبدأ مهم من ميثاق الأمم وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، والذي سبق أن وعد الاتحاد السوفيتي بإحترامه وتشدق به في عدة مناسبات.

ان الادعاء بوجود حرب ابادة ضد الكورد في الشمال لا أساس له على الاطلاق. تشن العمليات العسكرية في منطقة محدودة وموجهة أساسا ضد زمرة من الخونة من الخارجين على القانون والمدعومين من الخارج لتمزيق وحدة العراق أرضا وشعباً.

كما ان الإدعاء السوفيتي بإشتراك قوات غير عراقية في العمليات العسكرية ضد الكورد في شمال العراق لا أساس له من الصحة اطلاقا لذلك نرفض الادعاء السوفيتي باشراك القوات والطائرات السورية في شمال العراق. ان التدخل الأجنبي الوحيد في الشؤون العراقية هو التدخل الروسي ممثلا بجلبه مسألة داخلية عراقية بحتة أمام منظمات الأمم المتحدة. اضافة الى ذلك نرى في الآونة

الأخيرة قيام وسائل الأعلام السوفيتية والدول الأشتراكية الحليفة بتحريض المتمردين الخونة بحمل السلاح ضد الحكومة التي سبق أن إعترفت بها.

ان التدخل السوفيتي في الشؤون العراقية كما تجسده رسالة مندوبه الدائم للأمم المتحدة هو تهديد صريح لاستقلال ووحدة أراضي العراق. وان استمرار التدخل السوفيتي هذا رغم تعبير العراق عن رغبته لتمتين أواصر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي يسبب الكثير من القلق والاستهجان في الأوساط العربية التي تلقت نبأ هذا االموقف العدائي بكثير من الاستغراب.كما يشكل هذا التدخل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين. لذلك نأمل أن يقوم الاتحاد السوفيتي بالوقف الفوري لهذا التدخل في الشؤون العراقية ويحترم بنود ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على الحفاظ على وحدة الأراضي والسيادة الداخلية للدول الأعضاء.

المخلص

توقيع

عدنان الباججي[1]

مندوب العراق الدائم فى الأمم المتحدة

[1] عدنان الباضةضى أحد الشخصيات التي لعبت دورها في السياسة الخارجية العراقية في سنوات الستينات من القرن المنصرم خاصة بعد استلام حقيبة وزارة الخارجية في عهد عبد السلام عارف وأخيه عبد الرحمن عارف. وهو أحد الذين دخلوا مجلس الحكم العراقي بعد سقوط نظام صدام حسين في 2003 وحاليا هو عضو في مجلس النواب العراقي (الناشر).

FO 370/173515

مكتب المندوب الدائم البريطاني في الأمم المتحدة

845 Third Avenue, New York, N.Y

رقم: /1821517/63

سري للغاية 12**تموز،** 1963

عزيزي أر.دبليو كروفيلد

وزارة الخارجية- لندن

لما رأيت السيد بنهيما، مندوب المغرب الدائم في الأمم المتحدة والرئيس الدوري لهذا الشهر لمجلس الأمن، ناقشنا جدول أعمال الجلسة القادمة للمجلس.عبر بنهيما عن امتعاضه الشديد للهجوم الذي شنه الاتحاد السوفيتي على الحكومة العراقية بسبب المسألة الكوردية. واذا أصر السوفيت على مناقشة المسألة فان ذلك، حسب رأيه، سيثير الرأي العام العربي ضد الروس.

2) كما اشرنا في برقياتنا ان استمرار الهجوم السوفيتي على العراق لن يكون لصالح الروس. في الحقيقة ان الكثير من مندوبي الدول الأخرى يصعب عليهم فهم الدوافع الروسية في هجومها على العراق. فمثلا ان مندوب الجمهورية العربية المتحدة مندهش من الموقف الروسي وقد يشعرون بالاحراج وحالهم في ذلك مثل حال المندوبين الآخرين هنا. أن الجمهورية العربية المتحدة تريد مثل الروس (ولكن لدوافع مختلفة) إضعاف الحكومة العراقية. ولكن العرب يكرهون أن يخوضوا نزاعاتهم في العلن. فهناك الكثير من الخلاف بينهم كما هو الأمر بالنسبة للمسائل الاخرى ولكن لا يريدون أن يظهر هذا الخلاف الى السطح واحراجهم. وكان هذا الامر جليا جدا أثناء الأزمة اليمنية. ان الهجوم الروسي على العراق في الأمم المتحدة يعتبر هجوما على دولة عربية ويعد ذلك تجريحا للمشاعر العربية.

آر. دبليو.جاكلنغ

FO 370/1703515

سري

من السفارة في طهران الى وزارة الخارجية

السير دي. رايت

رقم: 614

13 **تموز،** 1963

سري للغاية

اشارة الى برقيتكم 2112 الموجهة الى البعثة البريطانية في نيويورك: الكورد، وصلتنا المعلومات التالية من فيليبس.

استغليت وجود سعادة سفير حكومة جلالة الملكة خارج طهران بمناسبة عطلة نهاية الأسبوع وقمت في 13 تموز بزيارة وزير الخارجية الذي كان بعيدا لمدة أسبوع حتى أطلعه على آخر الأخبار في نيويورك بصدد مسألة الكورد. لم يكن الوزير الايراني يعلم برد ممثل الحكومة العراقية على رسالة ممثل الحكومة السوفيتية، ولم يكن عنده ملخص تلك الرسالة.

2. اتفق السيد آرام[1] معي بضرورة اصدار بيان من قبل حلف السنتو حول الرسالة السوفيتية ولكن يرى الوزير ضرورة اصدار تلك البيانات في تركيا وليس في نيويورك. يرى الوزير أن النقاط الواردة في الفقرة 2 من رسالتكم ستغطي جميع النقاط المهمة ولكن موافقة الشاه، الذي سيستشيره بالتأكيد، ضرورية قبل الموافقة النهائية من الجانب الايراني. ولكن الجانب الايراني يرى ضرورة احتواء البيان على فقرة

[1] المقصود هو عباس آرام وزير الخارجية الايراني في تلك الفترة (الناشر).

تنص أن المسألة الكوردية هي مسألة داخلية بحتة والحكومة العراقية هي الطرف المعني بمعالجتها. واذا تم أخذ وجهة النظر الايرانية في الاعتبار وتمت صياغة البيان سيبلغ ممثل ايران في حلف السنتو الموجود في تركيا بالموافقة الايرانية. علماً ان السكرتير العام لحلف السنتو سيطالب بموافقة مندوب الحكومة الايرانية وتفويضه قبل اصدار البيان من حلف السنتو.

FO 371/170421

MA/1400

سري

من: الكولونيل ايس. جي. واتسون

السفارة البريطانية، طهران

الى: العميد دي.ج. وليسون

وزارة الحرب، لندن

11 **تموز،** 1963

1) اجيبكم حول السطر ألاخير من الفقرة الثانية والفقرة الثالثة من رسالتكم M1 4/518/COL/DO والمؤرخة 4 تموز.

2) أريد أن الفت نظركم الى أن هناك ثلاثة مسؤولين كبار في ايران لهم أسماء متشابهة وأحيانا ترد أسماؤهم خطأ في المراسلات لأنه يصعب أحيانا على المسؤوليين ادراك ذلك.

أ- حسن غلام: رئيس وزراء سابق وحاليا وزير البلاط. رغم انه ذو نوايا حسنة ولكن نصائحه للشاه ليست دائما معقولة.

ب- اسدالله غلام: رئيس وزراء

ت- عباس آرام: وزير الخارجية والسفير السابق في بغداد.

3) أخبر عباس آرام سفير حكومة جلالة ملكة بريطانيا أن الشاه وافق على عدم اعطاء الدعم العسكري للمتمردين الكورد وهذا هو الموقف الرسمي للحكومة الايرانية. ولكن الشاه هو الحاكم المطلق في البلاد ومن الممكن أنه قال لوزير خارجيته أن يقول هذا الخبر لنا فقط من

أجل اسكاتنا. ومن الممكن جدا أن يستمر الشاه في مغازلته للمتمردين الكورد بدون علم حكومته وذلك من خلال الجنرال نصرالله (قائد الجيش الأول والخبير في الشؤون الكوردية) والعقيد كمال جي2 (رئيس شعبة الاستخبارات في القيادة العليا) و الجنرال موهاتيان، رغم كون اسمه شبيها باسم أرمني، لكنه خبير بالشؤون الكوردية وكوردي أصلا. من الممكن أن يسرق مثلا الأسلحة والعتاد من الجيش الأول ويعطى للكورد بتغاضي السلطات النظر عن المسألة. قبل عدة أشهر مثلا تمت سرقة عدد من البازوكات في هذه المنطقة. وبما أن الموقف الرسمي هو عدم التدخل والسكوت فلا نتوقع أن نصل الى نتيجة حول هذه المسألة.

4) من المحتمل جدا تهريب كميات قليلة من الأسلحة الخفيفة والعتاد من الأراضي السوفيتية عبر منطقة جبلية وعرة على الحدود التركية الايرانية. يسكن الكورد على طول هذه المنطقة وان موقفهم من نقل السلاح يعتمد على طبيعة علاقتهم بالفئة الكوردية التي تتسلم السلاح وتقاتل الحكومة العراقية، وليس على موقفهم من السوفيت. فاذا كان موقفهم منهم جيدا سيسهلون عملية التهريب (ولكن وجود موقف ايجابي ليس بالضرورة مضمونا دوماً). ولكن في كل الأحوال ان ارسال السلاح عبر هذا الطريق الطويل (عبور 300 ميل على ظهر الدواب) لن يكن سهلا ومن المحتمل جداً أن يكون متقطعا وبكميات قليلة.

5) ان اسقاط السلاح عبر الطائرات مسألة أخرى. من الصدفة الغريبة انه قبل أيام فقط تحدث مستر اندريغ العامل في هيئة الاذاعة الوطنية السويسرية مع المستشار في السفارة البريطانية هنا. وفي تصور مستر

اندريغ ان اسقاط السلاح للكورد مسألة غير عملية لأن ما يحتاج اليه الكورد هو السلاح الثقيل ومن غير الممكن اسقاط السلاح من هذا النوع جوا الى الأراضي التي تنطلق منها حركة التمرد، ولكن في الحقيقة أنا أشك بصحة الجانب العسكري من الفرضية التي يقدمها مستر اندريغ. كما تعلم ان فاعلية حرب العصابات تعتمد على قدرة المسلحين على التحرك السريع وفي منطقة محددة وحسب اختيارهم. أن أي سلاح أثقل من بازوكا والسلاح الرشاش سيكون بمثابة الرحى على أعناق المسلحين وسيعيق حركتهم كثيرا. وحسب علمي هناك بحوزة الكورد كميات لا بأس بها من السلاح الروسي الخفيف الذي غنموه من القوات العراقية في عهد قاسم. لذلك من المعقول أن نتوقع محاولة الحركة للحصول على السلاح الخفيف والعتاد من الحكومة الروسية وذلك عبر الطريق الجوي.

6) لا تستطيع الطائرات السوفيتية اسقاط السلاح على الكورد جوا دون العبور فوق الأجواء التركية أو الايرانية. وستختار تلك الطائرات حتما العبور فوق الأجواء الايرانية وقد تكتشفها الرادارات الايرانية في تبريز. ماذا سيعمل الايرانيون في هذه الحالة؟ لا أتوقع أن تقدم الحكومة الايرانية على أي اجراء من شأنه الأضرار بالتفاهم السياسي الذي حصل مؤخرا في العلاقات بين البلدين. لذلك لا أتوقع أن تقدم الحكومة الايرانية على اعتراض الطائرات السوفيتية ولا حتى تقديم اعتراض على تلك الأختراقات لأجوائها. في الحقيقة ان اختراق الطائرات السوفيتية للاجواء الشمالية الغربية لإيران أصبح أمراً عاديا ومقبولاً ضمنا من قبل الايرانيين.

7) يسود حالياً وضع خاص والذي تمخض عما يلي:

أ. يعزي الايرانيون النشاطات الشيوعية الى عبد الناصر.

ب. تتهم السلطات الحكومية العراقية الشيوعيين في العراق بكونهم وراء النشاطات الناصرية في العراق وهذا هو طبع الحكومات في الشرق الأوسط.

ت. بحثت في الأسئلة التي وجهتموها لي مع مختلف منتسبي السفارة هنا. وبصورة عامة كلهم يتفقون مع ما طرحت من الآراء في الفقرات 4 –6. بما أنه ليست هناك أدلة حاسمة فإنهم لا يريدوا أن يصرحوا شيئاً في الظروف الحالية.

ث. نرسل نسخة من هذه الرسالة الى كاردن للأطلاع.